

مَقَدِّمَةٌ
فِي التَّعْلِيمِ

تأليف
الشيخ الإمام مسعود بن شيبة
بن الحسين السدي



مقدمة كتاب التعليم

للشيخ الإمام مسعود بن شية بن الحسين السندی الملقب بشيخ الإسلام

من اعيان القرن السابع

حققه وعلق عليه وقدم له

الفقيه إليه تعالى محمد عبدالرشيد النعماني



قامت بنشرها وطبعها لجنة إحياء الأدب السندی
بمیدرآباد (باكستان الغربی)

59559

قام بإعداده للطبع

محمد إبراهيم م جويو
سكرتير لجنة إحياء الأدب السندی
بھیدرآباد (پاکستان الغربی)

الطبعة الأولى

۱۳۸۴ هـ - ۱۹۶۵ م

مطبعة الحجاز تین ہٹی کراچی پاکستان

مقدمة الناشر

طبع هذا الكتاب تحت إشراف "لجنة إحياء الأدب السندي" وفقاً لمشروع المساهمة في إحياء التراث القوي للأدب والتاريخ الذي يرى إلى بعث ما اندثر من الموسوعات القيمة وعلى الخصوص ما كان منها بالمرية والفارسية خاصة في التاريخ وسير مشاهير الرجال وفي الحديث والتفسير والأدب والشعر مما دبحه كبار علماء السند ، ولإرازه إلى حيز الوجود من المخطوطات النادرة والاسفار الجليلة التي توجد مبعثرة في المكاتب الشخصية بدون حفظ أو رعاية .

وطبقاً لهذا المشروع الذي يمتد إلى أربع سنوات من سنة ١٩٥٦ إلى - سنة ١٩٥٩ ع فقد قررت اللجنة القيام بطبع ١٤ موسوعة وكتابا باللغة العربية و ٣٠ كتاباً في التاريخ باللغة الفارسية و ٥٧ كتابا وديوانا في الأدب والشعر باللغة الفارسية أيضا و ٧ كتب باللغة الأردوية و ٦ كتب باللغة الإنجليزية .

وهذا هو خامس كتاب من المجموعة العربية ، والثاني والثلاثون الذي تم وطبع وأنجز من هذه المجموعة الكبيرة تحت إشراف هذا المشروع .

اعتراف بالشكر

اعترافاً بواجب الشكر تقدم " لجنة إحياء الأدب السندى "
امتنانها الخالص لوزارة المعارف الباكستانية على
تفضلها بإعانه اللجنة ومساعدتها مالياً في
مشروعها هذا الخاص بإعداد سلسلة
هذه المطبوعات التي تقوم
بإحيائها وإبرازها

*

لغة النظر

١. كلمة عن كتاب التعليم (مقدمة المرتب)
٢. متن الكتاب
٣. فهرس الكتاب
٤. فهرس التعليق القويم
٥. فهرس الايات
٦. فهرس الاحاديث والاثار
٧. فهرس الاعلام
٨. فهرس الكتب
٩. فهرس الاماكن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة

عن "كتاب التعليم"

ومؤلفه شيخ الاسلام مسعود بن شيبة

الحمد لله الملك العزيز الغفار ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين
محمد سيد المصطفين الأخيار ، وعلى أهل بيته الأطهار ، وصحابته
المقربين الأبرار ، إلى يوم القرار .

(وبعد) فلولا أن السنة بينت لنا ما أجل في القرآن ما قدر أحد
من العلماء على استخراج أحكام المياه والطهارة ، ولا عرف كون الصبح
ركعتين والظهر والعصر والعشاء أربعاً ، ولا كون المغرب ثلاثاً ، ولا كان
يعرف أحد ما يقال في دعاء التوجه والإفتتاح ، ولا عرف صفة التكبير ،
ولا أذكّار الركوع والسجود والإعتدالين ، ولا ما يقال في جلوس
التشهدين ، ولا كان يعرف كيفية صلاة العيدين والكسوفين ،
ولا غيرهما من الصلوات كصلاة الجنائز والإستسقاء ، ولا كان
يعرف أنصبة الزكاة ، ولا أركان الصيام والحج والبيع والتكاح والجراح

والأفضیة وسائر أبواب الفقه (۱) وقد روی الإمام أبو داؤد فی « باب ما تجب فیہ الزکاة » من « سننه » : « حدثنا محمد بن بشار ، حدثنی محمد بن عبد الله الأنصارى : نا صرد بن أبی المنازل : سمعت حبيب المالکی قال : قال رجل لعمران بن حصین رضی الله عنه : یا أبا نجید إنکم لتحدثونا بأحادیث ما نجد لها أصلاً فی القرآن ! فغضب عمران رضی الله عنه وقال للرجل : أوجدتم فی کل أربعین درهماً درهم ، ومن کل کذا وكذا شاةً شاةً ، ومن کذا وكذا بعيراً کذا وكذا ؟ أوجدتم هذا فی القرآن ؟ قال : لا . قال : فعمن أخذتم هذا ؟ أخذتموه عنا ، وأخذناه عن نبی الله صلی الله علیه وسلم . وذكر أشياء نحو هذا . » وروی البیهقی فی (باب صلاة المسافر) من « سننه » عن عمر رضی الله عنه أنه سئل عن قصر الصلاة فی السفر ، وقیل له : إنا لنجد فی الكتاب العزیز صلاة الخوف ولا نجد صلاة السفر . فقال للسائل : یا ابن أخی إن الله تعالى أرسل إلینا محمداً صلی الله علیه وسلم ولانعلم شیئاً وإنما نفعل ما رأیا رسول الله صلی الله علیه وسلم یفعله . قصر الصلاة فی السفر سنة منها رسول الله صلی الله علیه وسلم . »

وهذا هو البیان الذى رقع منه صلی الله علیه وسلم امثالاً لقوله تعالى : (لتبین للناس ما نزل إليهم) فالبیان غیر المبین ،

(۱) وهذا نص کلام سیدی علی الخواص رحمہ الله کما یقتله «الشعرانی فی «میزانه الکبری» (ج - ۱ ص ۵۲) .

ولذا وقع بعبارة أخرى غير عبارة الوحي الذي نزل عليه ، فلو أن علماء الأمة كانوا يستقلون بالبيان وتفصيل الجمل واستخراج الأحكام من القرآن لكان الحق تعالى اكتفى من رسوله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ للوحي من غير أن يأمره ببيان ، فلو لا بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجزل في القرآن لبقى القرآن على أجماله .

وكما أن الشارع بين لنا بسننه ما أجزل في القرآن العظيم فكذلك الأئمة المجتهدون بينوا لنا ما أجزل في أحاديث الشريعة . واولا بيانهم لنا ذلك لبقيت الشريعة على أجمالها . فإن الشارع نصوصه كلمات جوامع ، وقضايا كلية ، وقواعد عامة يمتنع أن ينص على كل فرد من جزئيات العالم إلى يوم القيامة فلا بد من الإجتهد في المعنيات هل تدخل في كلماته الجامعة أم لا . وهذا الإجتهد يسمى " تحقيق المناط " وهو مما اتفق عليه الناس كلهم نفاة القياس ومثبته . والمجتهدون هم الذين ورثوا الأنبياء حقيقة في علوم الوحي فإن النبي صلى الله عليه وسلم أباح لهم الإجتهد في الأحكام تبعاً لقوله تعالى : **ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ، ومعلوم أن الإستنباط من مقامات المجتهدين رضى الله عنهم فهو تشريع عن أمر الشارع صلى الله عليه وسلم .

ولما كان الإجتهد بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعى ظنى من الوجوب أو الحظر أو الندب أو الكراهة أو الإباحة ، وكان المجتهدون يستخرجون هذه الأحكام من الكتاب والسنة ،

وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة وقع الاختلاف فيما بينهم ضرورة أن الأدلة عليها غالبها من النصوص وهي بلغة العرب ، وفي اقتضات ألفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف ، فمن الأئمة من حمل مثلاً مطلق الأمر على الوجوب الجازم ، ومنهم من حمله على الندب ، ومنهم من حمل مطلق النهي على التحريم ، ومنهم من حمله على الكراهة ، وقس على ذلك سائر ما اختلفوا فيه من تعيين بعض المعاني دون بعض . وكذلك السنة مختلفة الطرق في الثبوت ، وربما وقع التعارض في أحكامها فتحتاج إلى الترجيح ، وهو يختلف أيضاً ، فالأدلة من غير النصوص تختلف فيها . وأيضاً فالوقائع المتجددة لا توفى بها النصوص ، وما كان منها غير ظاهر في المنصوص فيحمل على منصوص لمشابهة بينها ، ومن هنا وقع الخلاف بين السلف والأئمة .

وما ثم قول من أقوال المجتهدين إلا وهو مستند إلى أصل من أصول الشريعة لمن تأمل ، لأن ذلك القول إما أن يكون راجعاً إلى آية أو حديث أو أثر أو قياس صحيح على أصل صحيح ، لكن من أقوالهم ما هو مأخوذ من صريح الآيات أو الأخبار أو الآثار ، ومنه ما هو مأخوذ من المأخوذ أو من المفهوم . فني أقوالهم ما هو قريب ، ومنها ما هو أقرب ، ومنها ما هو بعيد ، ومنها ما هو أبعد ، ومرجعها كلها إلى الشريعة . قال الحافظ ابن عبد البر : « ما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى

بتأويل سائق أو ادعاء نسخ وليس لأحد من علماء الأمة يثبت حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرده دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله أو باجماع أو بعمل يجب على أصله الإنقياد إليه أو طعن في سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلاً عن أن يتخذ إماماً ولزمه إثم الفسق ۱ هـ . (۱)

وقد وقع الاختلاف بين الصحابة في الفروع وهم خير الأمة وما بلغنا أن أحداً منهم خصم من قال بخلافه ولا عاده ولا نسيه إلى الإثم والعدوان . وقد أجمع الناس على قولهم : « إن مجتهداً لا ينكر على مجتهد وأن كل واحد يلزمه العمل بما ظهر له أنه الصواب » وقد قال الفقهاء فيمن صلى رباعية إلى أربع جهات كل ركعة إلى جهة بالإجتهاد : لا قضاء عليه مع القطع بأن ثلاث ركعات منها إلى غير القبلة ولكن لما كانت كل ركعة مستندة إلى الإجتهاد قالوا بالصحة ولم تكن جهة أولى بالقبلة من جهة .

وكان أكثر ما يقع الترجيح في المذاهب بالنظر إلى الأفضل من حيث قوة الأدلة والقرب من الإحتياط والورع قال الإمام أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص - وهو من أجلة الحنفية - في " باب صلاة الخوف " من كتابه " أحكام القرآن " :

" واختلاف هذه الآثار تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى هذه الصلوات على اختلافها على حسب ورود

(۱) جامع بيان العلم ج - ۲ ص ۱۴۸ .

الروایات بها ، وعلى ما رآه النبی صلی الله علیه وسلم احتیاطاً فی الوقت من کید العدو ، وما هو أقرب إلى الحذر والتحرز على ما أمر الله تعالی به من أخذ الحذر فی قواه : (وایأخذوا حذرهم وأسلحتهم ، ود الذین کفروا لو تغفلون عن أسلحتکم وأمتعتکم فیمیلون علیکم میلة واحدة) ولذلك کان الإجتهد سائغاً فی جمیع أقوال الفقهاء على اختلافها ، لما روى عن النبی صلی الله علیه وسلم فیها ، إلا أن الأولى عندنا ما وافق ظاهر الكتاب والأصول .

وجائز أن یکون الثابت الحکم منها واحداً والباقي منسوخ . وجائز أن یکون الجمیع ثابتاً غیر منسوخ توسعة وترقیفاً لئلا یخرج من ذهب إلى بعضها ، ویکون الکلام فی الأفضل منها کاختلاف الروایات فی الترجیع فی الأذان وفی تثبیت الإقامة وتکبیرات العیدین والتشریق ونحو ذلك مما الکلام فیہ بین الفقهاء فی الأفضل ، فمن ذهب إلى وجه منها فغیر معنف علیه فی اختیاره ، وكان الأولى عندنا ما وافق ظاهر الآیة والأصول " ٨١ (ج - ٢ ص ٣١٩) .

وقال الإمام ابن عبدالبر المالکی فی کتابه " الإستذکار لمذاهب علماء الأمصار فیما تضمنه الموطأ من معانی الرأی والآثار " (ورأیت قطعة من هذا الكتاب خطیة عند الشیخ داؤد الغزنوی من أصحاب ظواهر الحدیث بلاهور) ما نصه :

« أقول وبالله التوفیق : إن الإختلاف فی التشهد ، و

في الأذان والإقامة وعدد التكبير على الجنائز ، وما يقرأ وما يدعى به فيها ، وعدد التكبير في العيدين ، ورفع الأيدي في ركوع الصلوات ، وفي التكبير على الجنائز ، وفي السلام من الصلاة واحدة أو اثنتين ، وفي وضع اليمنى على اليسرى في الصلوات ، وإرسال اليدين ، وفي القنوت وتركه ، وما كان مثل هذا كله اختلاف مباح ، كالوضوء واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً إلا أن فقهاء الحجاز والعراق الذين تدور عليهم وعلى أتباعهم الفتوى يتشدّدون في الزيادة على أربع تكبيرات على الجنائز ويأبّون من ذلك ! ولا وجه له لأن السلف كبروا ثمانياً وسبعاً وستاً وخمساً وأربعاً وثلاثاً ، وقال ابن مسعود : « كبر ما كبر إمامك » وبه قال أحمد بن حنبل وهم أيضاً يقولون : إن الثلاث في الوضوء أفضل من الواحدة السابعة . وكل ما وصفت لك قد نقاته الكافة من الخلف عن السلف ، ونقله التابعون بإحسان من السابقين نقلاً لا يدخله غلط ولا نسيان لأنها أشياء ظاهرة معمول بها في بلدان الإسلام زمناً بعد زمن ، يعرف ذلك علماءهم وعوامهم من عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم وهلم جرأ . فدل على أن ذلك مباح كله وسعة ورحمة وتخيير ، والحمد لله ، اهـ .

وقال شاه ولي الله بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي في " حجة الله البالغة " :

« إن أكثر صور الاختلاف بين الفقهاء لاسيما في المسائل

التي ظهر فيها أقوال الصحابة في الجانبين كتكبيرات التشريق وتكبيرات العبدین ، ونكاح المحرم ، وتشهد ابن عباس وابن مسعود ، والإخفاء بالبسملة وبآمين ، والإشفاق والإيتار في الإقامة ونحو ذلك إنما هو في ترجيح أحد القولين . وكان السلف لا يختلفون في أصل المشروعية ، وإنما كان خلافهم في أولى الأمرين ، ونظيره اختلاف القراء في وجوه القراءة وقد عللوا كثيراً من هذا الباب بأن الصحابة يختلفون ، وأنهم جميعاً على الهدى ، ولذلك لم يزل العلماء يجوزون فتاوى المفتين في المسائل الاجتهادية ، ويسلمون قضاء القضاة ، ويعملون في بعض الأحيان بخلاف مذهبهم ، ولا ترى أئمة المذاهب في هذه المواضع إلا وهم يجمعون القول ويبينون الخلاف ، يقول أحدهم : هذا أحوط ، وهذا هو مختار ، وهذا أحب إلى ، ويقول : ما بلغنا إلا ذلك ، وهذا كثير في "المبسوط" و"آثار محمد" رحمه الله . وكلام الشافعي رحمه الله . ثم خلف من بعدهم خلف اختصروا كلام القول ففقوا الخلاف وثبتوا على مختار أئمتهم ، والذي يروى من السلف من تأكيد الأخذ بمذهب أصحابهم ، وأن لا يخرج منها بحال ، فإن ذلك إما لأمر جبلي ، فإن كل إنسان يحب ما هو مختار أصحابه وقومه حتى في الزى والمطاعم أو لصولة ناشئة من ملاحظة الدليل أو لنحو ذلك من الأسباب ، فظن البعض تعصباً دينياً جاشاهم من ذلك . وقد كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقرأ

البسمة ، ومنهم من لا يقرؤها ، ومنهم من يجهر بها ، ومنهم من لا يجهر بها ، وكان منهم من يقنت في الفجر ، ومنهم من لا يقنت في الفجر ، ومنهم من يتوضأ من الحجامة والرعاف والقيء ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ، ومنهم من يتوضأ من مس الذكر ومس النساء بشهوة ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ، ومنهم من يتوضأ مماسته النار ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ، ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الإبل ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك .

ومع هذا فكان بعضهم يصلي خلف بعض مثل ما كان أبو حنيفة أو أصحابه والشافعي وغيرهم رضى الله عنهم يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم وإن كانوا لا يقرؤون البسمة لاسراً ولا جهرأ ، وصلى الرشيد إماماً وقد احتجم ، فصلى الإمام أبو يوسف خلفه ولم يعد ، وكان أفتاه الإمام مالك بأنه لا وضوء عليه ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يرى الوضوء من الرعاف والحجامة فقليل له : فإن كان الإمام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلى خلفه ؟ فقال : كيف لا أصلى خلف الإمام مالك وسعيد بن المسيب . وروى أن أبا يوسف ومحمداً كانا يكبران في العيدين تكبير ابن عباس لأن هارون الرشيد كان يحب تكبير جده . وصلى الشافعي رحمه الله الصبح قريباً من مقبرة أبي حنيفة رحمه الله فلم يقنت نادياً معه . وقال أيضاً : ” ربما انحدرنا إلى مذهب أهل العراق “

وقال مالك رحمه الله للمنصور وهارون الرشيد ما ذكرنا عنه سابقاً (۱) . وفي " البزازية " عن الإمام الثاني - وهو أبو يوسف رحمه الله - أنه صلى يوم الجمعة مغتسلاً من الحمام وصلى بالناس وتفرقوا ، ثم أخبر بوجود فارة ميتة في بئر الحمام فقال : إذا نأخذ بقول إخواننا من أهل المدينة " إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً " انتهى . وسئل الإمام الخجندی رحمه الله عن رجل شافعي المذهب ترك صلاة سنة أو سنتين ،

(۱) يعني ما ذكره سابقاً في " باب أسباب اختلاف مذاهب الفقهاء " ما نصه :

" ولما حجج المنصور قال للمالك : « قد عزمت أن أمر بكتبك هذه التي صنفتها فتتسخ ثم أبعث في كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة ، وأمرهم بأن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه إلى غيره » فقال : « يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقك إليهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وأنوا به من اختلاف ، فدع الناس وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم » ويحكي نسبة هذه القصة إلى هارون الرشيد ، وأنه شاور مالكا في أن يعلق " الموطأ " في الكعبة ، ويحمل الناس على ما فيه فقال : « لا تفعل فإن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان ، وكل سنة مضت » قال : « وفقك الله يا أبا عبيد الله » حكاه السيوطي (ج - ۱ ص ۱۴۵) .

م انتقل إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله ، كيف يجب عليه
 القضاء ، أيقضيها على مذهب الشافعي أو على مذهب أبي حنيفة ؟
 فقال : ” على أي المذهبين قضى بعد أن يعتقد جوازها
 جاز “ انتهى . وفي ” جامع الفتاوى “ أنه إن قال جتنى : إن
 تزوجت فلانة فهي طالق ثلاثاً ، ثم استفتى شافعيًا فأجاب
 أنها لا تطلق ، ويمينه باطل فلا بأس باقتداء بالشافعي في هذه
 المسألة ، لأن كثيراً من الصحابة في جانبه . قال محمد رحمه
 الله في ” أماليه “ : لو أن فقيهاً قال لامرأته : أنت طالق البتة ،
 وهو ممن يراها ثلاثاً ، ثم قضى عليه قاض بأنها رجعية ،
 وسعه المقام معها . وكذا كل فصل مما يختلف فيه الفقهاء من
 تحريم أو تحليل أو اعتاق أو أخذ مال أو غيره ، ينبغي للفقهاء المقتضى
 عليه الأخذ بقضاء القاضي ، ويدع رأيه وبازم نفسه ما ألزم
 القاضي ويأخذ ما أعطاه ، قال محمد رحمه الله : وكذلك رجل
 لا علم له ، ابنتي بيلية فسأل عنها الفقهاء ، فأفتوه فيها بحلال
 أو بحرام ، وقضى عليه قاضي المسلمين بخلاف ذلك ، وهي
 مما يختلف فيه الفقهاء ، فينبغي له أن يأخذ بقضاء القاضي و
 يدع ما أفتاه الفقهاء ، انتهى . (ج - ۱ ص ۱۵۸ حتى ۱۶۰)
 وقال الإمام الرباني محمد بن الحسن الشيباني في ” باب القراءة خلف
 الإمام “ من ” المؤطا “ : ” أخبرنا أسامة بن زيد المدني : حدثنا
 سالم بن عبد الله بن عمر قال : كان ابن عمر لا يقرأ خلف الإمام .
 قال : فسألت القاسم بن محمد عن ذلك ، فقال : إن تركت فقد

تركه ناس يقتدى بهم ، وإن قرأت فقد قرأه ناس يقتدى بهم .
 وكان القاسم ممن لا يقرأ ، ١ هـ . وأخرجه الحافظ البيهقي في "كتاب
 القراءة خلف الإمام" (١) من طريق جعفر بن عون أنبأ أسامة
 ابن زيد قال : سألت القاسم بن محمد عن القراءة خلف الإمام
 قال : إن قرأت فقد قرأ قوم كان فيهم أسوة والأخذ بأمرهم ،
 وإن تركت فقد ترك قوم كان فيهم أسوة . قال : وكان ابن عمر
 لا يقرأ . وأخرج الخطيب البغدادي في "تاريخه" (٢) بسنده إلى ابن
 لهيعة مفتي مصر في عصره قال : حج الأعشى من " الكوفة "
 ومالك بن أنس من " المدينة " وعثمان البتي من " البصرة " فجلسوا
 في المسجد الحرام يفتون يخالف بعضهم بعضاً . فقال رجل للأعشى :
 أنتخالف أهل المدينة ؟ فقال : قديماً اختلفنا وإياهم فرضينا بعلماؤنا
 ورضوا بعلماؤهم ، ١ هـ . وأخرج الحافظ ابن عبد البر في " الإقتضاء
 في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء " (٣) بسنده إلى مالك الإمام قال :
 قال لي المهدي : يا أبا عبد الله ضع لي كتاباً أحمل الأمة
 عليه ! فقلت له : يا أمير المؤمنين أما هذا السقع - وأشار إلى المغرب -
 فقد كفيتكه . وأما الشام ففيهم الرجل الذي علمته - يعني الأوزاعي -
 وأما أهل العراق فهم أهل العراق ، ١ هـ .

وقال العلامة تاج الدين السبكي في "جمع الجوامع" :

(١) ص ١٤٧ طبع دهلي بالهند .

(٢) تاريخ بغداد ج - ٨ ص ١٦٦ . (٣) ص ٤٠ .

”إن الشافعي ومالكاً وأبا جفيفة والسفيانين وأحمد والأوزاعي وإسحاق وداؤد وسائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم“ (١)
وقال الحافظ ابن تيمية في ”منهاج السنة النبوية في نقض كلام شيعة والقدريّة“ :

”وهؤلاء أهل العلم الذين يبحثون الليل والنهار عن العلم ، وليس لهم غرض مع أحد . بل يرجعون قول هذا الصحابي قارة ، وقول هذا الصحابي تارة ، بحسب ما يرونه من أدلة الشرع كسعيد بن المسيب وفقهاء ”المدينة“ مثل عروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وعلى بن الحسين ، وأبي بكر ابن عبد الرحمن ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد ، وسالم بن عبد الله بن عمر وغير هؤلاء ، ومن بعدهم كابن شهاب الزهري ، ويحيى بن سعيد ، وأبي الزناد ، وربيعه ، ومالك بن أنس ، وابن أبي ذئب ، وعبد العزيز الماجشون وغيرهم . ومثل طاؤس اليماني ، ومجاهد ، وعطاء ، وسعيد بن جبير ، وعبيد بن عمير ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومنه بعدهم مثل عمرو بن دينار وابن جريج ، وابن عينة وغيرهم من أهل ”مكة“ ومثل الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وجابر بن زيد أبي الشعثاء

(١) راجع الجزء الثاني من ”حاشية البناني على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع“ ص ٣٤٧ طبع بولاق بمصر عام ١٢٩٧ هـ .

ومطرف بن عبد الله بن الشخير . ثم أيوب السختياني ، و
عبد الله بن عون ، وسليمان التيمي ، وقتادة ، وسعيد بن
أبي عروبة ، وحامد بن سلمة ، وحامد بن زيد وأمثالهم . ومثل
علقمة ، والأسود ، وشرح القاضي وأمثالهم . ثم إبراهيم
النخعي ، وعامر الشعبي ، والحكم بن عتيبة ، ومنصور بن
المعتمر - إلى - سفيان الثوري ، وأبي حنيفة ، وابن أبي ليلى ،
وشريك - إلى - وكيع بن الجراح ، وأبي يوسف ومحمد بن
الحسن وأمثالهم . ثم الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن
راهويه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، والحميد بن عبد الله
ابن الزبير ، وأبو ثور ، ومحمد بن نصر المروزي ، ومحمد
ابن جرير الطبري ، وأبو بكر بن المنذر . “ (ج - ۳ ص
۱۴۲)

وقال أيضاً في موضع آخر منه :

”فقد جاء بعد أولئك في قرون الأمة من يعرف كل أحد
زكاهم وذكاهم مثل سعيد بن المسيب ، والحسن البصري ،
وعطاء بن أبي رباح وإبراهيم النخعي ، وعلقمة ، والأسود ،
وعبيدة السلماني ، وطائوس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، و
أبي الشعثاء جابر بن زيد ، وخارجة بن زيد ، وعلى بن
الحسين ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعروة بن الزبير ،
والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام ، والمطرف بن الشخير ، ومحمد بن واسع ، وحبيب

العجمی ، ومالك بن دينار ، ومكحول ، والحکم بن عتّیبة ،
 ویزید بن أبی حبيب ، ومن لا یحصى عددهم إلا الله . ثم
 بعدهم أبوب السخنیانی ، وعبد الله بن عون ، ویونس بن
 عبید ، وجعفر بن محمد ، والزهري ، وعمرو بن دينار ،
 وبیحی بن سعید الأنصاری ، وربیعة بن أبی عبد الرحمن ، و
 أبو الزناد ، وبیحی بن أبی كثير ، وقتاده ، ومنصور بن
 المعتمر ، والأعشى ، وحامد بن أبی سلیمان ، وهشام الدستوائی
 وسعید بن أبی عروبة . ومن بعد هؤلاء مثل مالك بن أنس ،
 وحامد بن زید ، وحامد بن سلمة ، واللیث بن سعد ، و
 الأوزاعي ، وأبی حنیفة وابن أبی لیلی ، وشريك ، وابن
 الماجشون . ومن بعدهم مثل یحیی بن سعید القطان ، وعبد الرحمن
 ابن مهدی ، ووکیع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن القاسم ،
 وأشهب بن عبد العزیز ، وأبی یوسف ، ومحمد بن الحسن ،
 والشافعی ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهویه ، وأبی عبید
 وأبی ثور وهم من أعظم الناس نظراً فی العلم وكشفاً
 لحقائقه“ اهـ (منهاج السنة ج - ۱ ص ۱۶۷ و ۱۶۸)

فهلواء الأئمة الاعلام والقادة الكرام كلهم على هدى من ربهم ،
 بذلوا جهدهم فی اصابة كبد الحق رضى الله عنهم وعن اتباعهم .
 ومنا جزیل الشكر للأئمة المتبوعين الذين لهم لسان صدق فی الإسلام
 هل ما مهدوا لنا السبل وأوضحوا لنا الطرق حيث بذلوا الجهد رضى
 الله عنهم فی تمهيد قواعد الاستنباطات ، وتنقيح أصول التخريجات

وتفصيل وجوه التفريعات، وتوضيح طرق حمل النظر على النظر عند عدم النصوص في حين نزول النوازل والواقعات . وعلى تدوينهم الفقه وتصنيفهم الكتب ، ولولا ذلك لما تيسر لنا تفصيل الشريعة ، ولبقينا في حيرة ، وانغلق الباب وانقطع الخطاب .

ولم تكن مناظرة بين السلف إلا لتفهم وجه الصواب وحصول تلج الصدر في مسألة الباب فيصار إليه ، ويعرف أصل القول وعلته فيجری عليه أمثلته ونظائره ، ولا يخفى أن الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب، (۱) والواجب حينئذٍ على المجتهد طلب الدليل من

(۱) وروی ابن ابی العوام عن الطحاوی عن سلیمان بن شعیب الکیسانی عن أبیه قال : أُمی علينا محمد بن الحسن وقال : وإذا اختلف الناس فی مسألة ، فحرم فقیه وأحل آخر ، وكلاهما یسعه أن یجتهد رأیه ، فالصواب عند الله عزوجل واحد ، حلال او حرام ولا یكون عنده حلال وحرام وهو شیء واحد ، ولكن الصواب عنده عزوجل واحد . وقد كلف من وسعه إجتهد الرأی أن یجتهد رأیه حتی یصیب الحق الذی عنده فی رأیه ، فإن أصاب الحق الذی هو عند الله عزوجل فی رأیه وإجتهاده وسعه ذلك ، وكان قد أصاب ما كلف به واداه ، وإن كان قد أصاب ما كلف به من اجتهاده فی رأیه ولم یصیب الحق عند الله عزوجل بعینه فقد أدى ما كلف به وكان مأجوراً . فأما أن یقول قائل قد أحل فقیه وحرم فقیه فی فرج واحد وكلاهما صواب عند الله عزوجل فهذا ما لا ینبغی أن یتكلم به ، ولكن الصواب عند الله عزوجل واحد ، وقد أدى القوم ما كلفوا به حين اجتهدوا وقالوا بإجتهادهم ، ووسعهم الذی فعلوا

الكتاب والسنة والإجماع والقياس على الأصول منها لكي يتبين له الخطأ من الصواب . ويصير في المسئلة إلى ما وافق الكتاب أو السنة أو الإجماع أو كان أصح في القياس . فلذلك ترى المجتهدين خطأ بعضهم بعضاً ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها . قال الحافظ ابن تيمية قد "منهاج السنة" :

" وأول من أظهر الخلاف لمحمد بن الحسن ورد عليه الشافعي ، فإن محمد بن الحسن أظهر الرد على مالك وأهل المدينة - وهو أول من عرف عنه رد على مخالفه - فنظر الشافعي في كلامه ، وانتصر لما تبين له أنه الحق من قول أهل المدينة ، وكان انتصاره في الغالب لمذهب أهل الحجاز وأهل الحديث . ثم إن عيسى بن أبان صنف كتاباً تعرض فيه بالرد على الشافعي فصنف ابن سريج كتاباً في الرد على عيسى بن أبان " (ج - ٤ ص ١٤٣)

وما قال ابن تيمية من أن محمد بن الحسن : وهو أول من عرف عنه رد على مخالفه ، فقيه نظر من حيث أن الإمام أبا يوسف رحمه الله قد أظهر الرد قبله على الإمام مالك بن أنس رحمه الله فقد

وإن كان أحدهما قد أخطأ الذي كان ينبغي أن يقول به إلا أنه قد اجتهد فقد أدى ما كلف به وإن كان أخطأ لأن الصواب عند الله عز وجل في الأشياء كلها واحد ، وهذا كله قول أبي حنيفة وأبي يوسف و قولنا ، ١ هـ (بلوغ الأمان ص ٤٦ و ٤٧)

ذكر ابن النديم في "كتاب الفهرست" له من تصانيفه وكتاب الرد على مالك بن أنس ، وأول من عرف عنه رد على مخالفه في الفروع هو عالم الشام الإمام الأوزاعي رحمه الله على ما بلغنا والله اعلم . فإنه قد أظهر الرد على "كتاب السير" للإمام أبي حنيفة فرد عليه الإمام أبو يوسف . (١) وكتاب أبي يوسف قد طبع بمصر بتحقيق العلامة الشهير أبي الوفاء الأصفهاني وتعليقانه القيمة ، عنيت بنشره "لجنة إحياء المعارف النعمانية" بميدرا آباد الدكن بالهند والشافعي رحمه الله كما أظهر الخلاف لمحمد بن الحسن ورد عليه كذلك أظهر الخلاف لمالك ورد عليه (٢) وقد صرح الإمام الكوثرى في "بلوغ الأمانى في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني" :

-
- (١) أخرج الحاكم من طريق عمرو بن خالد قال : بعاء في الشافعي فأخذ مني كتاب مومى بن أعين وهو "كتاب اختلاف الأوزاعي وأبي حنيفة" قال البيهقي : « هو كتاب في السير أصله لأبي حنيفة فرد عليه فيه الأوزاعي فرد أبو يوسف على الأوزاعي رده على أبي حنيفة . فأخذ الشافعي ورد على أبي يوسف رده على الأوزاعي . وهو الكتاب المعروف بسير الأوزاعي » قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : « وهو من جملة كتب الأم » (راجع توالى التائيس بمعالى ابن إدريس ص ٧٨ طبع الميرية ببولاق مصر)
- (٢) قال الإمام فخر الدين الرازى في "كتاب مناقب الشافعي" له :

« أن رد الشافعي على مالك وأهل المدينة أفسى من
رد محمد بن الحسن عليهم ، ۱ هـ (ص ۲۳)
وقال فيه أيضاً :

« إن محمد بن الحسن سمع " الموطأ " من مالك لكنه
كان يرى أن في آرائه ما يرد عليه حتى صنف كتاب
" الحجج " المعروف " بالاحتجاج على أهل المدينة " . . .
. وهو كتاب قلما تجد له نظيراً في كتب
الردود ، وتلقى فيما رد به الشافعي على مالك أثر ذلك
الكتاب ملموساً في جميع خطوات الرد الوارد ، ولا تجد

" قال البيهقي : قرأت في كتاب أبي يحيى زكريا بن
يحيى الساجي : أن الشافعي رضي الله عنه إنما وضع
الكتاب على مالك لأنه بلغه أن بالأندلس قلنسوة لمالك
يستشفى بها . وكان يقال لهم : « قال رسول الله ﷺ ،
فيقولون : « قل مالك » فقال الشافعي : « إن مالكا
أدعى قد يخطئ ويغلط » فصار ذلك داعياً للشافعي إلى
وضع الكتاب على مالك . وكان يقول : « كرهت أن
أفعل ذلك ولكنني استخرت الله تعالى فيه سنة » وقال
الربيع : سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول : « قدمت
مصر ولا أعرف أن مالكا يخاف من أحاديثه إلا ستة
عشر حديثاً فنظرت فإذا هو يقول بالأصل ويدع
الفرع ، ويقول بالفرع ويدع الأصل » (ص ۱۴ طبع
مصر)

مثل تلك الاجادة فيما رد به الشافعى على محمد فى بعض

مسائله ، ا هـ (ص ۱۳)

وكتاب محمد هذا قد رواه الإمام الشافعى فى ” الأم ” وعلق عليه فى كل مسألة إما انتصاراً لرأى أبى حنيفة وإما موافقة لرأى مالك . قال الشيخ أبوزهرة فى كتابه ” أبوحنيفة ” :

« ولهذا الكتاب قيمة من ناحيتين

(احداها) أنه ثابت السند صادق الرواية ، وحسبك

أن تعلم أن الشافعى رواه ودونه فى ” الأم ”

(ثانيها) أن الكتاب فيه استدلال بالقياس والسنة

والآثار فهو من الفقه المقارن ، وإذا أضيف إليه

تعليقات الشافعى وموازنته بين الآراء المختلفة كان فقهاً

مقارناً محصاً موزوناً ” ا هـ (ص ۲۱۶)

ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رد على الشافعى فيما وقع له

من خلاف للحديث المسند ينتصر بذلك لمالك رحمه الله فى عيب الشافعى

له فيما ترك من المسند للعمل عنده ، كما فى كتاب ” الانتقاء ”

لحافظ ابن عبد البر . وممن رد على الشافعى من أكابر المالكية أبو الفرج

المالكي واسماعيل بن اسحاق القاضى . قال الفخر الرازى فى ” مناقب

الشافعى ” : « إنها صنفا فى الرد على الشافعى كتابين ، ولايراهم بن

جاد بن اسحاق ابن أخى اسمعيل القاضى المذكور ايضاً و كتاب الرد

على الشافعى ذكره ابن النديم فى كتاب ” الفهرست ” .

وممن رد علی مالک فی هذا العصر ابراهيم بن اسماعیل بن علیة
قال ابن حجر : « وله كتاب فی الرد علی مالک نقضه علیه أبو جعفر
الأبهري صاحب أبي بكر الأبهري » وذكر ابن النديم فی « الفهرست »
« أن كتاب الرد علی ابن علیة سبعون مسألة ولم یتمه » .

وممن رد علی الشافعی من قد ماء ساداتنا الحنفیة غیر عیسی بن
أهان المذكور بكار بن قتیبة أبو بكرة البکراوی البصری قاضی مصر
صنف كتاباً جلیلاً رد فیہ علی الشافعی ونقض فیہ رده علی أبي حنیفة .
وعلی بن موسى أبو الحسن القمی قال ابن النديم : « تكلم علی كتب
الشافعی ونقضها » وعلي بن محمد بن الحسن أبو القاسم النخعی الكوفي
المعروف بأبي كاس قال الحافظ قاسم فی « تاج التراجیم » : « وله
كتاب نقض فیہ علی الشافعی » والحسني بن اسحاق بن نبیل أبو سعيد
النيسابوري ثم المعري قاضی « مرة النعمان » قال ابن العديم : « له
كتاب الرد علی الشافعی فيما خالف فیہ القرآن » والمفضل بن مسعود
بن محمد بن یحیی بن أبي الفرج التنوخی القاضی قال الحافظ القرشي :
« له كتاب التنبیه رد فیہ علی الشافعی ذكر فیہ ما خالف النصوص
من القرآن والحديث » .

هذا وكان دأب أصحابنا هؤلاء فی التثبت وصحة النقل وعزو
القول إلى قائله ما ذكره الحافظ ابن حجر المسقلانی فی « رفع الإصر
عن قضية مصر » مانعه :

« قال ابن زولاق : كان لبكار اتساع فی العلم والمناظرة ،
ولما رأى « مختصر المزني » وما فیہ من الرد علی أبي حنیفة

شرع هو في الرد على الشافعي . فقال لشاهدين من
شهوده : اذهبا إلى المزني فقولوا له : سمعت الشافعي
يقول ما في هذا الكتاب . فقصيا وسمعا "المختصر" كله
من المزني ، وسألاه : أسمع الشافعي يقول هذا ؟ قال :
نعم . فعادا إلى بكار فأخبراه بذلك ، فقال : الآن استقام
لنا أن نقول : « قال الشافعي » ثم صنف الرد المذكور
(ص ۱۵۱)

قلت : وذكر ابن النديم في "كتاب الفهرست" أن لأحزني من
الكتب : « كتاب المختصر الصغير » الذي بيد الناس ، وعليه يقول
أصحاب الشافعي وله يقرأون ، وإياه يشرحون ، وله روايات مختلفة
وأكثرها ما رواه النيسابوري الأصم ، وابن الأکفاني عبد الله بن
صالح ، وأخو حروري الجوهري واسمه أحمد بن موسى "كتاب المختصر
الكبير" وهو متروك ، اه والظن أن رد بكار هذا كان على "كتاب
المختصر الكبير" الذي هو متروك منذ دهر ، لا على "كتاب المختصر
الصغير" الذي هو متداول بين الناس إلى الآن .

وبالجملة قد كان الخلاف بين هؤلاء الأئمة خلافاً في الرأي والبرهان ؛
غاية الأمر أن يعتقد أن مذهبه صواب يحتمل الخطأ ، ومذهب غيره
خطأ يحتمل الصواب كما هو شأن المسائل الاجتهادية ، كمثل قوم اشتبهت
عليهم القبلة فاجتهدوا في إصابة الجهة فوق الاختلاف في التحرى وصل
كل منهم إلى جهة أدى إليها اجتهاده . ففي هذه الصورة يعتقد كل
واجد منهم أنه أصاب جهة القبلة وأخطأ غيره مع الاحتمال أن يقع عكس

ذلك . وقُلَّ أن ترى بين أئمة المذاهب المتبوعين رضى الله عنهم عداة
حادا لإلّا قرع الحجّة بالحجة والبرهان بالبرهان من غير تضليل ولا تنسيق
ولاتائم ولا عدوان . والأسباب الموجبة لخلاف فى هذه الملة ثمانية .

(الأول) اشتراك الألفاظ والمعاني

(الثانى) الحقيقة والمجاز

(الثالث) الأفراد والتركيب

(الرابع) الخصوص والعموم

(الخامس) الرواية والنقل

(السادس) الاجتهاد فيما لا نص فيه

(السابع) النسخ والمنسوخ

(الثامن) الإباحة والتوسيع

وتفصيل ذلك فى كتاب ألفه العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد
ابن السيد البطلوسى وسماه "الانصاف فى التنبيه على الاسباب التى
أوجبت الاختلاف بين المسلمين فى آرائهم" . عني بطبعه الشيخ احمد
بن عمر المحمّصافى البهرونى الأزهرى بمصر سنة ١٣١٩ هـ ، وهو كتاب
حسن فى باب فراجع إن شئت .

ثم انتهى هذا الطور وأخذت العصية تنزّيد يوماً فيوماً بسبب
المنابر والجدالات التى وقعت بين الفقهاء لرغبة الولاة فى ذلك ،
وتفصيله على ما ذكره الغزالي فى "الاحیة" .

”أن الخلافة بعد رسول الله ﷺ تولّاها الخلفاء الراشدون المهديون ، وكانوا أئمة علماء بالله تعالى ، فقهاء في أحكامه ، وكانوا مستقلين بالفتاوى في الأقضية ، وكانوا لا يستعينون بالفقهاء إلا نادراً في وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة فتفرغ العلماء لعلم الآخرة وتجردوا لها . وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق من الدنيا ، وأقبلوا على الله تعالى بكنسه اجتهادهم كما نقل من سيرهم . فلما أفضت الخلافة بعدهم إلى أقوام تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والأحكام اضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء وإلى استصحابهم في جميع أحوالهم لاستفتائهم في مجارى أحكامهم . وكان قد بقي من علماء التابعين من هو مستمر على الطراز الأول ، وملازم صفو الدين ، ومواظب على سبيل علماء السلف ، فكانوا إذا طلبوا هربوا وأعرضوا ، فاضطر الخلفاء إلى الإلحاح في طلبهم لتولية القضاء والحكومات ، فرأى أهل تلك الأعصار عز العلماء وإقبال الأئمة والولاة عليهم مع إعراضهم عنهم ، فأشربوا لطلب العلم توصلاً إلى نيل العز ودرك الجاه من قبل الولاة ، فأكبوا على علم الفتاوى وعرضوا أنفسهم على الولاة وتعرفوا إليهم وطلبوا الولايات والصلوات منهم ، فمنهم من حرم ومنهم من أنجح ، والمنجح لم يخل من ذل الطلب ومهانة الإبتدال ،

فاصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين طالبيين ، وبعد أن كانوا أعزة بالأعراض عن السلاطين أذلة بالاقبال عليهم إلا من وفقه الله تعالى في كل عصر من علماء دين الله . وقد كان أكثر الاقبال في تلك الأعصار على علم الفتاوى والأقضية لشدة الحاجة إليها في الولايات والحكومات .

ثم ظهر بعدهم من الصدور والأمراء من يسمع مقالات الناس في قواعد العقائد ، ومالت نفسه إلى سماع الحجج فيها ، فعلمت رغبته إلى المناظرة والمجادلة في الكلام فأكسب الناس على علم الكلام ، وأكثروا فيه التصانيف ، وربوا فيه طرق المجادلات ، واستخرجوا فنون المناقضات في المقالات ، وزعموا أن غرضهم الذب عن دين الله والنضال عن السنة وقع المبتدعة ، كما زعم من قبلهم أن غرضهم بالاشتغال بالفتاوى الدين وتقلد أحكام السامعين إشفافاً على خلق الله ونصيحة لهم .

ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض في الكلام ، وفتح باب المناظرة فيه لما كان قد تولد من فتح بابه من التعصبات الفاحشة والخصومات الفاشية المفضية إلى اهراق الدماء وتخريب البلاد ، ومالت نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الأولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما على الخصوص ، فترك الناس

الكلام وفنون العلم ، واثالوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص ، وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد رحمهم الله تعالى وغيرهم . (۱) وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع ، وتقرير علل المذهب . وتمهيد أصول الفتاوى . وأكثروا فيها التصنيفات والاستنباطات ، ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرون عليه إلى الآن ” ا هـ .

ثم تعاضم الأمر وتفاقم الشر حين وقعت فتنة المزاحمة على القضاء التي أثارها الشيخ أبو حامد الأسفرايني الشافعي في أواخر نقران اثرايع كما شرحه المقرئ في كتابه ” المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ” حيث قال :

” إن أبا حامد الأسفرايني لما تمكن من الدولة في أيام الخليفة القادر بالله أبي العباس أحمد قرر معه استخلاف

— — —

(۱) قال شارح ” الإحياء ” الإمام مرتضى الزبيدي في ” تحف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ” ما نصه :

” (وتساهلوا في الخلاف مع مالك) رحمه الله لأن أكثر مقلدي مذهبه مغاربة وهم بادية فلذلك لم يصنفوا فيه كتباً إلا ما كان من المتأخرين منهم (وسفيان) ابن سعيد الثوري (واحد) ابن حنبل لقلة مقلدي مذهبها بالنسبة إلى الأولين ” (ج - ۱ ص ۲۸۱)

أبي العباس أحمد بن محمد البارزي (۱) الشافعي عن
أبي محمد بن الأكفاني الحنفي قاضي بغداد ، (۲) فأجيب
إليه بغير رضا الأكفاني وكتب أبو حامد إلى السلطان
محمود بن سبكتكين وأهل خراسان : أن الخليفة نقل
القضاء عن الحنفية إلى الشافعية ، فاشتهر ذلك بخراسان

(۱) كذا وقع في النسخة المطبوعة من " الخطط " والصواب
" الباوردي " قال عز الدين ابن الأثير في " الباب في تهذيب الأنساب " :
" الباوردي " بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفي آخرها الدال ،
هذه النسبة إلى بلدة بنواحي خراسان يقال لها " أبيورد " ، ا هـ .
وترجم له السمعاني في " الأبيورد " من كتاب الأنساب فقال :
" الأبيورد " بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة
من تحتها بائنتين وفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة ،
هذه النسبة إلى " أبيورد " وهي بلدة من بلاد خراسان ، وقد ينسب
إليها " الباوردي " والمشهور بهذه النسبة وهي الصحيحة أبو العباس
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الأبيوردی أحد الفقهاء الشافعيين
من أصحاب أبي حامد الأسفرايني سكن " بغداد " وولي بها القضاء
على الجانب الشرقي بأسره و " مدينة المنصور " في أيام ابن الأكفاني
ثم عزل ورد ابن الأكفاني إلى عمله وذكره الخطيب في " تاريخ
بغداد " وقال حدثني محمد بن علي الصوري أنه سأل الأبيوردی عن
مولده فقال : في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . ومات في يوم السبت
من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة ا هـ .

(۲) ذكره الحافظ الذهبي في " العبر في خبر من غير " في

وصار أهل بغداد حزبين ! وقدم بعد ذلك أبو العلاء
صاعد بن محمد قاضی نيسابور ورئيس الحنفية بخراسان
فأتاه الحنفية فنارت بينهم وبين أصحاب أبي حامد فتنه
ارتفع أمرها إلى السلطان ، فجمع الخليفة القادر الأشراف
والقضاة وأخرج إليهم رسالة تتضمن أن الأسفراييني
أدخل على أمير المؤمنين مداخل أوهم فيها النصح والشفقة
والأمانة ، وكانت على أصول الدخل والخيانة ! فلما تبين
له أمره ، ووضح عنده خبث اعتقاده فيما سأل فيه من
تقليد البارزى الحكم بالحضرة من الفساد والفتنة ، والعدول
بأمر المؤمنين عما كان عليه أسلافه من إثارة الحنفية وتقليدهم
واستعمالهم . صرف البارزى وأعاد الأمر إلى حقه ،

وفيات سنة خمس وأربعمائة فقال :

« وفيها توفي أبو محمد بن الأكفاني ، قاضى القضاة ،
عبدالله بن محمد الأسدي البغدادي . حدث عن المحاملي
وابن عقدة وخلق . قال أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد الطبري :
من قال إن أحداً أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار فقد
كذب غير أبي محمد بن الأكفاني . قلت : ولى القضاء
بالعراق سنة ست وتسعين ، وعاش تسعا وثمانين سنة هـ .

قلت : وترجم ابن الأكفاني مستوفاة في ” تاريخ بغداد “ للخطيب
” المنتظم “ لابن الجوزي و” كتاب الأنساب “ للسمعاني و” البداية والنهاية “
لابن كثير ” والنجوم الزاهرة “ لابن تغري بردي .

وأجراه على قديم رسمه ، وحمل الحنفيين على ما كانوا عليه من العناية والكرامة والحرمة والاعزاز ، وتقدم إليهم بأن لا يلقوا أبا حامد ، ولا يقضوا له حقاً ، ولا يردوا عليه سلاماً ، وخلع على أبي محمد الأكفاني . وانقطع أبو حامد عن دار الخلافه ، وظهر التسخط عليه والا انحراف عنه وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة واتصل ببلاد الشام ومصر ، ۸۱ . (۱)

(۱) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج - ۲ ص ۳۳۳ و ۳۳۴ طبع بولاق القاهرة عام ۱۳۷۰ . وقد حاول صاحب كتاب "تنبيه الباحث السري إلى ما في رسائل وتعاليق الكورى" — وهذا الكتاب حقيق بأن يسعى « تشغيب الباهت المفترى » — تكذيب ما أورده المقرئى في هذا الباب ظناً منه « أن المقرئى حتى متعصب متحامل على علماء المسلمين متجهم على ما لا يحسنه » وهذا رجم بالظن الكاذب بل الأمر خلاف ما زعمه فإن المقرئى حينما جاز العشرين تحول شافعياً وكان كثير التعصب على السادة الحنفية قال السخاوى في "الضوء اللامع" : « وتفقه حنفياً على مذهب جده لأمه وجفظ مختصراً فيه ثم لما ترعرع وذلك بعد موت والده في سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد حاز العشرين تحول شافعياً واستقر عليه أمره لكنه كان مائلاً إلى الظاهر ، ۸۱ . (ج ۲ - ص ۲۲) وقال عبد الحئى بن العماد الحنبلى في ترجمته من "شذرات الذهب" : « إنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر ، (ج ۷ ص ۲۵۵) .

ولم يمثل أبو حامد أمر أمير المؤمنين بل أصر وأستكبر وهدد الخليفة بالعزل قال التاج السبكي في طبقاته:

” وكان الشيخ أبو حامد رفيع الجاه في الدنيا ،
ووقع من الخليفة أمير المؤمنين ما أوجب أن كتب إليه
الشيخ أبو حامد : « أعلم أنك لست بقادر على عزلي عن
ولا بقى التي ولا فيها الله تعالى ، وأنا أقدر أن أكتب
رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث اعزلك عن خلافتك
٥١ . (ج - ٣ ص ٢٦)

والتاج السبكي خاف فضيحة أبي حامد فطوى الكشح عن ذكر
هذه القصة ، وإنما ذكر منها ما يدل على جلالته ، وهذا
من عيوب كتابه يسرد ما يوافق هواه ويحذف ما يخالفه سامحه
الله وعافاه .

وعلى مثل هذه أصول الدخل والخيانة التي صدرت من أبي حامد
في استخلاف الأبيوردي وكتبه إلى السلطان محمود بن سبكتكين
وأهل خراسان : « أن الخليفة نقل القضاء عن الخنيفة إلى الشافعية ،
جرى عصره القفال المروزي حيث سجل في ” فتاواه “ من صلاة
زعم أن أبا حنيفة لا يجوز دونها وحكى أنه لما صلاها بحضور
السلطان محمود الغزنوي انتقل السلطان من مذهب أبي حنيفة إلى
مذهب الشافعي والحكاية بطولها مذكورة في الكتاب (١) وهي صلاة

(١) نقلها مسعود عن الجويني راجع ص ٢٧٢ و ٢٧٣

القفال لا صلاة أبي حنيفة والحكاية كلها مختلفة . وتجد التوسع في التدليل على اختلاق الأسطورة في «نظم الجمان في طبقات فقهاء مذهب النعمان» لابن دقاق المؤرخ . وفي «عقد الجمان في تاريخ الزمان» للبدر العيني وغيرهما . وقد أجاد شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي جد الاجادة في الرد عليها تفصيلاً في كتابه «الرد على الطاعن المعثر والانتصار لسيد فقهاء الأمصار» كما في «اجقاق الحق» للإمام الكورثي وكذا المصنف رحمه الله (١) والحنفية يتحاشون عن صدور تلك الفعلة من مثل هذا الشيخ (٢) لكن التاج السبكي بصرح في «طبقاته» أنه : « قد ساق القفال الحكاية في «فتاويه» ثم حكاها من بعده إمام الحرمين وغيرهما » اهـ وقصة انتقال السلطان محمود

(١) راجع ص ٢٧٣ حتى ٢٨٤

(٢) قال العلامة المؤرخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن نغرى بردى الآتابكي في «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» ما نصه :

« وأما ما حكاه ابن خلكان من قصة القفال في صلاة الحنفية بين يدي ابن سبكتكين المذكور ليس لها صحة ؛ يعرف ذلك من له أدنى ذوق من وجوه عديدة ؛ فإن محمود المذكور كان قد قرأ في ابتدء أمره ، وبرع في الفقه والخلاف ، وصار معدوداً من العلماء ، و صنف كتاباً في فقه الحنفية قبل سلطنته بمدة سنين ، وذلك قبل أن يشتهر القفال . فمن يكون بهذه المثابة

عن المذهب الحنفی إلى المذهب الشافعی باطله كقصه نقل القضاء عن الحنفیة إلى الشافعیة . والعجب من التاج السبکی يقول عن محمود فی "طبقاته" أنه : « كان إماماً عا لا شجاعاً مفرطاً فقیهاً فیهماً سمحاً جواداً سعیداً مؤیداً » ثم مع اعترافه له بالفقه والفهم یظن تلك الحکیمة المزورة صحیحة فهل كان السلطان محمود مع فقهه وفیحه أمیاً لا یکد یعرف أن یقرأ من الکتاب مسألین ؟ حتی احتاج إلى کاتب نصرانی یقرأ له ، ولم یکن عنده من المسلمین من أهل مرو من یقرأ له من کتب الفریقین ! والتعصب یعمل العجائب .

وها هو حال الشیخین الجلیلین فی الدعوة إلى المذهب والتغلب ضد الحنفیة . قال التاج السبکی فی "طبقاته" :

لا یحتاج إلى من یعرفه الصلاة علی المذاهب الأربعة بل ولا غیرها ؛ وأصاغر الفقهاء من طلبة العلم یعرفون الخلاف فی مثل هذه المسئلة .

وأيضاً حاشا القفال من أن یقع فی مثل هذه القبائح من كشف العورة ، والضراط فی الملأ ، وتحکیم رجل نصرانی فی قراءة کتب المذهبین ، والإفتاء علی مذهب الإمام أنى حنیفة ، وما ثم أمر یحتاج إلى ذلك ، ولا أبحاث الضرورة إلى أن یفعل بعض ما قیل عنه . وإنما محمود بن سبکتکین رجل من المسلمین لا یزید فی الحنفیة ولا ینقص من الشافعیة ، ولعل بعض الفقراء یكون أفضل منه عند الله تعالى — وهأنا لم أکن مثل القفال

و قد صار معتمد المذهب على طريقة العراق و
حامل لوائها أبو حامد الاسفرايني ، وطريقة خراسان
القائم بأعبائها القفال المروزي . هما رحمهما الله شيخا
الطريقتين ، إليهما المرجع وعليهما المعول ، (ج - ٣
ص ١٩٨ و ١٩٩) .

في كثرة علومه بل ولا من أصغر تلامذته ، لوقيل لي :
افعل بين يدي السلطان بعض ما قبل عن القفال لا
أرضى بذلك ، ولا ألتفت إلى السلطان ولا إلى غيره ،
ولا أهزأ بصلاة مسلم كائن من كان .

فهذا كله موضوع على القفال من أهل التحامل
والتعصب . فنعوذ بالله من الاستخفاف بالعلماء والوقوع
في حقهم . ونسأل الله السلامة في الدين ، ا هـ (ج - ٤
ص ٢٧٣ و ٢٧٤ طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة)

وكما يتباهى الشافعية بالذكر هذه الأسطورة وتسجيلها في كتبهم
كذلك يفتخر المشبهة الكرامية بقتل إمام الأشعرية محمد بن الحسن
ابن فورك المتكلم الشهير ويعززون قتله إلى السلطان محمود المذكور
واغتر بذلك كثير من العلماء فظنوا صحة صدوره عن محمود حتى
ذكره الذهبي في تاريخه ودعا ابن حزم للسلطان محمود أن وفق
لقتل ابن فورك ، والحال أن هذا كله كذب على محمود كقصص القفال
هذه وساحة محمود بريئة من هذا وذاك . وقد تصدى إرد هذه

وسعى هذين الشيخين في ابتغاء الفتنة أثارت كوامن النفوس
الأكذوبة التاج السبكي في "طبقاته" وشنع على ناقلها تشيعاً بليغاً
حيث قال :

"كان الأستاذ أبو بكر ابن فورك كما عرفناك شديداً
في الله قائماً في نصره الدين . ومن ذلك أنه فوق نحو
المشبهة الكرامية سهماً لا قبل لهم بها . فتحزبوا عليه
ونموا غير مرة وهو ينتصر عليهم ، وآخر الأمر
أنهم أنهوا إلى السلطان محمود بن سبكتكين أن هذا
الذي يؤاب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً . و
ذلك أنه "بمقد أن نبينا محمداً المصطفى ﷺ ليس نبياً اليوم ،
وأن رسالته قد انقطعت بموته " فسله عن ذلك ،
فعظم على السلطان هذا الأمر ، وقال : إن صبح هذا
منه لأفئته ، وأمر بطابعه . والذي لاح لنا من كلام
المحررين لما ينقلون ، الراعين لما يحفظون ، الذين
يتقون الله فيما يحكون : أنه لما حضر بين يديه وسأله
عن ذلك كذب الناقل . وقال ما هو معتقد الأشاعرة
على الإطلاق : أن نبينا ﷺ حي في قبره رسول الله
أبد الآباد على الحقيقة لا المجاز ، وأنه كان نبياً وآدم
بين الماء والطين ولم تبرح نبوته باقية ولا تزال ، وعند
ذلك وضح للسلطان الأمر وأمر بإعزازه وإكرامه و
رجوعه إلى وطنه . فلما أيسست الكرامية وعلمت أن ما

« وقد صار معتمد المذهب على طريقة العراق و
حامل لوائها أبو حامد الاسفراينی ، وطريقة خراسان
القائم بأعبائها القفال المروزی . هما رحمهما الله شیخا
الطریقتین ، إلیهما المرجع وعليهما المعول ، (ج - ۳
ص ۱۹۸ و ۱۹۹) .

فی كثرة علومه بل ولا من أصغر تلامذته ، لوقیل لی :
افعل بین یدی السلطان بعض ما قبل عن القفال لا
أرضی بذلك ، ولا أنفست إلی السلطان ولا إلی غیره ،
ولا أهرأ بصلاة مسلم کائن من کان .
فهذا كله موضوع علی القفال من أهل التحامل
والتعصب . فنعوذ بالله من الاستخفاف بالعلماء والوقوع
فی حقهم . ونسأل الله السلامة فی الدین ، ا هـ (ج - ۴
ص ۲۷۳ و ۲۷۴ طبع دارالکتب المصریة بالقاهرة)

وکما یتباهی الشافعیة بذكر هذه الأسطورة وتسجیلها فی کتبهم
کذلك یفتخر المشبهة الکرامیة بقتل إمام الأشعریة محمد بن الحسن
ابن فورك المتکلم الشهیر وبعزوز قتلہ إلی السلطان محمود المذکور
واغتر بذلك کثیر من العلماء فظنوا صحة صدوره عن محمود حتی
ذکره الذهبی فی تاریخہ ودعا ابن حزم لاسلطان محمود أن وفق
لفتل ابن فورك ، والحال أن هذا كله کذب علی محمود کقصه القفال
هذه وساحة محمود بریئة من هذا وذاك . وقد تصدی لرد هذه

وسمى هذين الشيخين في ابتغاء الفتنة أنارت كوامن النفوس
الأكذوبة التاج السبكي في "طبقاته" وشنع على ناقلها تشنيعاً هليفاً
حيث قال :

"كان الأستاذ أبو بكر ابن فورك كما عرفناك شديداً
في الله قائماً في نصرة الدين . ومن ذلك أنه فوق نحو
المشبهة الكرامية سهماً لا قبل لهم بها . فتحزبوا عليه
ونموا غير مرة وهو يتنصر عليهم ، وآخر الأمر
أنهم أنهوا إلى السلطان محمود بن سبكتكين أن هذا
الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً . و
ذلك أنه "يعتقد أن نبينا محمداً المصطفى ﷺ ليس نبياً اليوم ،
وأن رسالته قد انقطعت بموته " فسله عن ذلك ،
فعظم على السلطان هذا الأمر ، وقال : إن صبح هذا
منه لأقتله ، وأمر بطلبه . والذي لاح لنا من كلام
المحررين لما يتقانون ، الواعين لما يحفظون ، الذين
يتقون الله فيما يحكون : أنه لما حضر بين يديه وسأله
عن ذلك كذب الناقل . وقال ما هو معتقد الأشاعرة
على الإطلاق : أن نبينا ﷺ حي في قبره رسول الله
أهد الآباد على الحقيقة لا المحاز ، وأنه كان نبياً وآدم
بين الماء والطين ولم تبرح نبوته باقية ولا تزال ، وعند
ذلك وضح للسلطان الأمر وأمر بإعزازه وإكرامه و
رجوعه إلى وطنه . فلما أبست الكرامية وعلمت أن ما

فانبرى رجال من الشافعية جل علمهم الرواية بدون اهتمام بالنفقة

وشت به لم يتم وأن جياها ومكابدها قد وهت عدلت
إلى السعى في موته والراحة من تبعه فسلطوا عليه من
ممه فضى حيداً شهيداً . هذا خلاصة المحنة .

والمسئلة المشار إليها وهى انقطاع الرسالة بعد الموت
مكذوبة قديماً على الإمام أبى الحسن الأشعرى نفسه — وقد
مضى الكلام عاينها فى ترجمته — إذا عرفت هذا فاعلم أن
أها محمد بن حزم الظاهرى ذكر فى " النصائح " أن ابن
سبكتكين قتل ابن فورك بقوله لهذه المسئلة ثم زعم ابن حزم
أنها قول جميع الأشعرية . قلت : وابن حزم لا يدعى
مذهب الأشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله
بما يعتقدون . وقد حكى ابن الصلاح ما ذكره ابن
حزم ثم قال : « ليس الأمر كما زعم بل هو تشنيع
على الأشعرية أنارته الكرامية فيما حكاه القشبرى » قلت :
وقد أسلفنا كلام القشبرى فى ذلك فى ترجمة الأشعرى .
وذكر شيخنا الذهبى كلام ابن حزم وحكى أن السلطان أمر
بقتل ابن فورك فشفع إليه ، وقيل : هو رجل له سعة
فأمر بقتله بالسهم فسقى . ثم قال : وقد دعى ابن حزم
للسلطان محمود أن وفق لقتل ابن فورك ، وقال : « وفى
الجملة ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحد »
نحلة ، وقال قبل ذلك — أعنى شيخنا الذهبى — : كان

والدراية ، فدونوا أكاذيب مكشوفة ضد أبي حنيفة وأصحابه ، و

ابن فورك رجلاً صالحاً ، ثم قال : كان مع دينه صاحب
فلنة وهدعة انتهى .

قلت : أما إن السلطان أمر بقتله فشفع إليه إلى آخر
الحكاية فأكذوبة سمجة ظاهرة الكذب من جهات
متعددة .

(منها) أن ابن فورك لا يعتقد ما نقل عنه بل
يكفر قائله فكيف يعترف على نفسه بما هو كافر ، و
إذا لم يعترف فكيف يأمر السلطان بقتله . وهذا أبو القاسم
القشيري أخص الناس بابن فورك فهل نقل هذه الواقعة
بل ذكر أن من عزى إلى الأشعرية هذه المسئلة فقد
افتري عليهم ، وأنه لا يقول بها أحد منهم .

(ومنها) أنه بتقدير اعترافه وأمره بقتله كيف
ترك ذلك لسنه ، وهل قال مسلم : أن السن مانع من
القتل بالكفر على وجه الشهرة أو مطلقاً . ثم ليك
الحاكي ضم إلى السن العلم وإن كان أيضاً لا يمنع القتل
ولكنه لم يفض فيه لم يجعل له خصلة تمت بها غير أنه
شيخ مسن . فيا سبحان الله أما كان رجلاً عالماً ؟ أما
كان اسمه ملاً بلاد خراسان والعراق ؟ أما كان تلامذته
قد طبقت طباق الأرض ؟ فهذا من ابن حزم مجرد
تخامل وحكاية لأكذوبة سمجة كان مقداره أجل من

فالبری رجال من الشافعية جل علمهم الرواية بدون اهتمام بالتفقه

وشت به لم يتم وأن جياها ومكابدها قد وهت عدلت
إلى السعى في موته والراحة مع تعبه فسلطوا عليه من
ممه قضى جيداً شهيداً . هذا خلاصة المحنة .
والمسئلة المشار إليها وهى انقطاع الرسالة بعد الموت
مكذوبة قديماً على الإمام أبي الحسن الأشعري نفسه — وقد
مضى الكلام عليها في ترجمته — إذا عرفت هذا فاعلم أن
أبا محمد بن حزم الظاهري ذكر في " النصاب " أن ابن
سبكتكين قتل ابن فورك بقوله لهذه المسئلة ثم زعم ابن حزم
أنها قول جميع الأشعرية . قلت : وابن حزم لا يدرى
مذهب الأشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله
بما يعتقدون . وقد حكى ابن الصلاح ما ذكره ابن
حزم ثم قال : « ليس الأمر كما زعم بل هو تشنيع
على الأشعرية أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري » قلت :
وقد أسلفنا كلام القشيري في ذلك في ترجمة الأشعري .
وذكر شيخنا الذهبي كلام ابن حزم وحكى أن السلطان أمر
بقتل ابن فورك فشفع إليه ، وقيل : هو رجل له سهو
فأمر بقتله بالسهم فسقى . ثم قال : وقد دعى ابن حزم
للسلطان محمود أن وفق لقتل ابن فورك ، وقال : « وفي
الجملة ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحصى
نحلة » وقال قبل ذلك — أعنى شيخنا الذهبي — : كان

والدرایة ، قدونوا أكاذیب مكشوفة ضد أبی حنیفة وأصحابه ، و

ابن فورك رجلاً صالحاً ، ثم قال : كان مع دينه صاحب
فلنة وهدعة انتهى .

قلت : أما إن السلطان أمر بقتله فشفع إليه إلى آخر
الحكاية فأكذوبة سمجة ظاهرة الكذب من جهات
متعددة .

(منها) أن ابن فورك لا يعتقد ما نقل عنه بل
يكفر فائله فكيف يعترف على نفسه بما هو كافر ، و
إذا لم يعترف فكيف يأمر السلطان بقتله . وهذا أبو القاسم
القشيري أخص الناس بابن فورك فهل نقل هذه الواقعة
بل ذكر أن من عزی إلى الأشعرية هذه المسئلة فقد
افتري عليهم ، وأنه لا يقول بها أحد منهم .

(ومنها) أنه بتقدير اعترافه وأمره بقتله كيف
ترك ذلك لسه ، وهل قال مسلم : أن السن مانع من
القتل بالكفر على وجه الشهرة أو مطلقاً . ثم ليث
الحاكی ضم إلى السن العلم وإن كان أيضاً لا يمنع القتل
ولكنه لبغضه فيه لم يجعل له خصلة تمت بها غير أنه
شيخ مسن . فیا سبحان الله أما كان رجلاً عالماً ؟ أما
كان اسمه ملاً بلاد خراسان والعراق ؟ أما كان تلامذته
قد طبقت طباق الأرض ؟ فهذا من ابن حزم مجرد
تھامل وحكاية لأكذوبة سمجة كان مقداره أجل من

يعز على المرء أن يجد أبا نعيم واليهقي في هذا الصف يدونان الرحلة
المنسوبة إلى الشافعي المكذوبة الموضوعة بسند فيه أحمد بن موسى
النجار الذي يقول فيه الذهبي في "ميزان الاعتدال" :
"حيوان وحشى قال : قال محمد بن سهل الأموى :

أن يحكيها .

وأما قول شيخنا الذهبي : « أنه مع دينه صاحب
فلنة وبدعة » فكلام متهاافت فإنه يشهد بالصالح والدين
لمن يقضى عليه بالبدعة ، ثم لبست شعري ما الذى يعنى
بالفائة إن كانت قيامه فى الحق كما نعتقد نحن فيه فذلك
من الدين ، وإن كانت فى الباطل فهى تنافى الدين .
وأما حكمه بأن ابن فورك خير من ابن حزم فهذا
التفضيل أمره إلى الله تعالى . ونقول لشيخنا إن كنت
تعتقد فيه ما حكيت من انقطاع الرسالة فلا خير فيه
ألبنة ، وإلا فلم لانهت على أن ذلك مكذوب عليه
لثلا يفتقر به . اهـ (طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ —
ص ٥٣ حتى ٥٥ طبع الحسينية المصرية) .

فانظر إلى ابن السبكي يمر على قضية ابن فورك فلا يبق ولا يذر ،
ويسرد قصة القفال فى "طبقاته" فيباهى بها ويفتخر ، مع كونها ميان
فى الوضع والاختلاف بل قصة القفال أظهر فى الكذب من قصة
ابن فورك ولكن التعصب هكذا يوقع فى المهازل .

حدثنا عبد الله بن محمد البلوى فذكر محنة مكذوبة
للشافعى فضيحة لمن تدبرها

وعبد الله بن محمد البلوى قال الدارقطنى : « يضع الحديث ،
وقال ابن حجر العسقلانى فى " لسان الميزان " :

" وهو صاحب رحلة الشافعى طولها ونمقها ، و
غالب ما أورده فيها مختلق "

وقد ساق البيهقى فى كتاب " مناقب الشافعى " وأبو نعيم فى " الحلية "
حكايات فى مناظرة الشافعى مع محمد بن الحسن لا أصل لها . و
لأبى بكر الخطيب أوفر نصيب فى النيل من أبى جنيبة وأصحابه
حيث حشد فى " تاريخه " من مثالب هؤلاء ما برأ الله ساحتهم
منها . مع أنه يعلم ما فى أسانيدنا من وجوه العلل وصنوف الخلل
ما حمله على تدوينها إلا التعصب : قال ابن الجوزى فى " المنتظم
فى تاريخ الملوك والأمم " فى ترجمة ابن المذهب :

" وقد كان فى الخطيب شيثان : أحدهما الجرى على
عادة عوام المحدثين من قبله من قلة الفقه ، والثانى
التعصب فى المذهب . ونحن نسأل الله السلامة " (ج —

٨ ص ١٥٥ و ١٥٦)

وقال الإمام المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى فى ترجمة أبى جنيبة
مضى كتابه " تحصيل الكمال فى أسماء الرجال " عند ذكره " جامع
المسايد " الذى جمعه المحدث أبو المؤيد الخوارزمى ما نصه :

يعز على المرء أن يجد أبا نعيم والإيهقي في هذا الصف يدونان الرحلة
المنسوبة إلى الشافعي المكذوبة الموضوعة بسند فيه أحمد بن موسى
النجار الذي يقول فيه الذهبي في "ميزان الاعتدال" :
"حيوان وحشى قال : قال محمد بن سهل الأموى :

أن يحكيها .

وأما قول شيخنا الذهبي : « أنه مع دينه صاحب
قلنة وبدعة » فكلام متهاافت فإنه يشهد بالصلاح والدين
لمن يقضى عليه بالبدعة ، ثم لست شعري ، الذى بهنى
بالقلنة إن كانت قيامه فى الحق كما نعتقد نحن فيه فذلك
من الدين ، وإن كانت فى الباطل فهى تنافى الدين .
وأما حكمه بأن ابن فورك خبير من ابن حزم فهذا
التفصيل أمره إلى الله تعالى . ونقول لشيخنا إن كنهه
نعتقد فيه ما حكى من انقطاع الرسالة فلا يخبر فيه
ألبتة ، وإلا فلم لانهت على أن ذلك مكذوب عليه
لثلا يفتقر به . اهـ (طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ -
ص ٥٣ حتى ٥٥ طبع الحسينية المصرية) .

فالنظر إلى ابن السهكى يمر على قضية ابن فورك فلا يوقى ولا يدر ،
ويسرد قصة القفال فى "طبقاته" فيها هى بها ويفتخر ، مع كونها سنان
فى الوضع والاختلاق بل قصة القفال أظهر فى الكذب من قصة
ابن فورك ولكن التعصب هكذا يوقع فى المهازل .

حدثنا عبد الله بن محمد الهاوى فذكر محنة مكذوبة
للشافعى فصيحة لمن تدبرها

وعبد الله بن محمد الهاوى قال الدارقطنى : « يضع الحديث ،
وقال ابن حجر العسقلانى فى " لسان الميزان " :

" وهو صاحب رحلة الشافعى طولها ونعمها ، و
غالب ما أورده فيها مختلق "

وقد ساق البيهقى فى كتاب " مناقب الشافعى " وأبرنعم فى " الحلية "
حكايات فى مناظرة الشافعى مع محمد بن الحسن لا أصل لها . و
لأبى بكر الخطيب أوفر نصيب فى النيل من أبى جنيمة وأصحابه
حيث حشد فى " تاريخه " من مثالب هؤلاء ما برأ الله ساحتهم
منها . مع أنه يعلم ما فى أسانيدھا من وجوه العلل وصنوف الخلل
ما حمله على تدوينها إلا التعصب : قال ابن الجوزى فى " المنتظم
فى تاريخ الملوك والأمم " فى ترجمة ابن المذهب :

" وقد كان فى الخطيب شيان : أحدهما الجرى على
عادة عوام المحدثين من قهله من قلة الفقه ، والثانى
التعصب فى المذهب . ونحن نسأل الله السلامة " (ج —

۸ ص ۱۵۵ و ۱۵۶)

وقال الإمام المحدث الشيخ عبد الحق الدهاوى فى ترجمة أبى جنيمة
من كتبه " تحصيل الكمال فى أسماء الرجال " عند ذكره " جامع
المسانيد " الذى جمعه المحدث أبو المؤيد الخوارزمى ما نصه :

” ورتبه علی أبواب الفقه ، وذب عنه ما تكلم فيه بعض الناس خصوصاً الخطيب البغدادی المتعصب المکابر مع هذا الإمام العظيم الشأن ، ولقد ناقض هذا الرجل المکابر نفسه فی ما ذکر من المطاعن والعيوب ، و نهافت کلامه فی ذلك وتساقط من القلوب “ اه .

وقد ذکرنا ما قاله العلماء فی سوء صنیعه فی هذا الباب فإما کتبنا من التعليقات علی کتاب ” ذب ذهابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات “ (۱) للعلامة عبد اللطیف بن العلامة المخدم محمد هاشم السندی رحمهما الله . وأول من تصدى للرد علی الخطيب فی سرقه الأخهار الکاذبة عصره القاضی العلامة أبو الیمن مسعود ابن محمد بن أحمد بن عیید البخاری نزیل بغداد المتوفی سنة ۴۹۱ فی ” مختصره لتاریخ بغداد “ وتلاه العلامة أبو علی یحیی بن عیسی ابن جزلة الطیب المتوفی سنة ۴۹۳ فی ” المختار من مختصر تاریخ الخطیب لأبی الیمن المذكور “ . وقد رأیت من هذا الکتاب نسخة خطیة فی المکتبة الآصفیة بحیدرآباد الدکن بالهند . قال ابن جزلة فی ” المختار “ :

و قال القاضی أبو الیمن : ثم إن الخطیب — تجاوز الله عنا وعنه — اتبع ما ذکره من هذه الأبواب فی وصف أبي حنیفة بما کان الأولى والألیق أن لا یذکره ویطیل

(۱) راجع الکتاب المذكور ج — ۲ ص ۲۹۸ حتی ۳۰۰ .

فيه ويوب فيه أبواً ، ويظهر منه فيه العصبية والميل
وقد اعتذر قبل أن شرع في ذلك بما ليس بعذر ، (١)
وقال القاضي أبو اليمن أيضاً ما نصه :

« وأعجب ما مر بي في هذا الباب ما ختمه به بإسناده
عن سعيد بن سالم قال : « قلت لقاضي القضاة أبي

(١) قال سيد الحفاظ المتأخرين محمد مرتضى الزبيدي في "تحاف
السادة المتقين" :

« قال القاضي الحافظ أبو بكر في "تاريخه" في
ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمه الله ما نصه : « قد سقنا عن
أبوب السخنياني ، وسفيان الثوري ، وابن عبينه ، و
أبي بكر ابن عياش وغيرهم من الأئمة أخباراً كثيرة
تنصحن تقرض أبي حنيفة والمدح له . والمحفوظ عند نقلة
الحديث من الأئمة المتقدمين وهؤلاء المذكورين منهم في
أبي حنيفة خلاف ذلك ، وكلامهم فيه كثير لأمو
حفظت عايه يتعاق بعضها بأصول الديانات ، وبعضها
بالفروع ، نحن ذاكرها بمشيشة الله تعالى ، ومعتدرون
إلى من وقف عايبها وكره سماعها بأن أبا حنيفة عندنا
مع جلالة قدره أسوة غيره من العلماء اه ولا ينبغي
أن قصده خلاف ما ذكر من المезде ، وإنما قصده
الشذاعة جراءة منه اه (ج — ١ ص ١٨٣) .

” ورتبه على أبواب الفقه ، وذبح عنه ما تكلم فيه
بعض الناس خصوصاً الخطيب البغدادي المتعصب المكابر
مع هذا الإمام العظيم الشأن ، ولقد ناقض هذا الرجل
المكابر نفسه في ما ذكر من المطاعن والعيوب ، و
تهافت كلامه في ذلك وتساقط من القلوب : اه .

وقد ذكرنا ما قاله العلماء في سوء صنيعه في هذا الباب فيما كتبنا
من التعليقات على كتاب ” ذب ذهابات الدراسات عن المذاهب
الأربعة المتناسبات “ (١) للعلامة عبد اللطيف بن العلامة المخدم
محمد هاشم السندی رحمهما الله . وأول من تصدى للرد على الخطيب
في سوقه الأندلس الكاذبة عصره القاضي العلامة أبو اليمن مسعود
ابن محمد بن أحمد بن عبيد البخاري نزيل بغداد المتوفى سنة ٤٩١
في ” مختصره لتاريخ بغداد “ وتلاه العلامة أبو علي يحيى بن هبسي
ابن جزلة الطبيب المتوفى سنة ٤٩٣ في ” المختار من مختصر تاريخ
الخطيب لأبي اليمن المذكور “ . وقد رأيت من هذا الكتاب نسخة
خطية في المكتبة الآصفية بميدان آهاد الدكن بالهند . قال ابن جزلة
في ” المختار “ :

وقال القاضي أبو اليمن : ثم إن الخطيب — تجاوز الله
عنا وعن — اتبع ما ذكره من هذه الأبواب في وصف
أبي حنيفة بما كان الأولى والأليق أن لا يذكره ويطلب

(١) راجع الكتاب المذكور ج — ٢ ص ٢٩٨ حتى ٣٠٠ .

فيه ويوبوب فيه أبواباً ، وبظهر منه فيه العصبية والميل
وقد اعتذر قبل أن شرع في ذلك بما ليس بعذر ، (١)
وقال القاضي أبو البعن أيضاً ما نصه :

« وأعجب ما مر بي في هذا الباب ما ختمه به بإسناده
عن سعيد بن سالم قال : « قلت لقاضي القضاة أبي

(١) قال سيد الحفاظ المتأخرين محمد مرتضى الزبيدي في "تحاف
السادة المتقين" :

« قال القاضي الحافظ أبو بكر في "تاريخه" في
ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمه الله ما نصه : « قد سقنا عن
أبيوب السخنياني ، وسفيان الثوري ، وابن عيينة ، و
أبي بكر ابن عياش وغيرهم من الأئمة أخباراً كثيرة
تنضمّن تقريباً أبي حنيفة والمنح له . والمحفوظ عند نقله
الحديث من الأئمة المتقاربين وهؤلاء المذكورين منهم في
أبي حنيفة خلاف ذلك ، وكلامهم فيه كثير لأمو
حفظت عليه يتعاق بعضها بأصول الديانات ، وبعضها
بالفروع ، نحن ذاكروها بمشبهة الله تعالى ، ومعتذرون
لئى من وقف عايبها وكره سماعها بأن أبا حنيفة عندنا
مع جلالة قدره أسوة غيره من العلماء ، اه ولا ينبغي
أن قصده خلاف ما ذكر من المذرة ، وإنما قصده
الشناعة جرأة منه ، اه (ج - ١ ص ١٨٣) .

يوسف : سمعت أهل خراسان يقولون : إن أبا حنيفة
جهمى مرجئى ، فقال لى : صدقوا . ويرى السيف
أيضاً . قلت له : فأين أنت منه ؟ فقال : إنما كنا نأبىه
بدرسنا الفقه ولم نكن نقلده ديننا .

أما استجيب هذا الشيخ الحافظ من أن يورد مثل هذا
الخبر عن أبي يوسف تلميذ الرجل ، وصاحبه المتعنى
إليه المتفع به ، أما ذنا الله من فرط الغفلة والجهالة .

ثم قال — أى الخطيب — : ذكر ما حكي عنه من
مستشعات الألفاظ والأقوال ، وهذا منه غاية العداوة
والإفراط فى العصبية القبيحة كأنه يصف أهواهاً من العلم
أو الحكمة حتى يترجم الباب هذه الترجمة القبيحة الدالة
على قلة تحفظ مترجمها ونهوره وخفته .

ولعمرو الله إننى قد شاهدته بحلب مرتين ، و
سمعت منه ، وأخذت إجازته ، وكان حديداً خفيفاً
طياشاً كاد أن يثب عليه العامة بحلب ويقتلوه لقلته تحفظه
فما حدث مما لا يحتمله ذلك الوقت والبلد ، فإنه كان
فى الزمان الذى دخل فيه البساسيرى " بغداد " وقتل
ابن المسلمة ، وفعل تلك الأفعال ، وخرج الخطيب هارباً
فضى منها هارباً مما خيف عليه إلى الشام وأقام به ، و
جرى له بدمشق ما نتورع عن إبراده ، تجاوز الله عنا وعنه .

وقال ابن جزلة .

و لعمرو الله إن الإضراب عن ذكر ما قاله الخطيب
وصنفه في هذا الباب أولى وأجل وأحق ، اهـ .

ثم جاء عالم الملوك الملك المعظم عيسى بن أبي بكر الأيوبي فرد عليه
في كتابه " السهم المصيب في كهف الخطيب " رداً مشبعاً ، وقد طبع
بمصر وبالحند ، وسبط ابن الجوزي رد على الخطيب أيضاً في عصر
الملك المعظم في كتاب سماه " الإنتصار لإمام أئمة الأمصار " وهو في
مجلدين ، وكذلك رد على الخطيب أبو المزبد الخوارزمي في مقدمة
" جامع المسانيد " ردأجيداً ، ثم الحافظ أبو الحسن محمد بن يوسف
الشامي رد على الخطيب في كتابه " عقود الجمان في مناقب الإمام أبي
حنيفة الزعمان " ردأ إجمالياً ، وتبعه في ذلك علامة المتأخرين ابن حجر
الهيتمي المكي في كتابه " الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة
الزعمان " ولما طبع تاريخ الخطيب بمصر انتدب لرد عليه الإمام العلامة
الناقد محمد زاهد الكوثري فصنف " تانيب الخطيب على ما ساقه في
ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب " وجاسبه على افتراءاته على الإمام
الأعظم فقيه الملة أبي حنيفة وعلى نهشه لأعراض أبي يوسف ومحمد
وغيرها بأدلة ظاهرة باهرة فشي وكفى والله الحمد .

وتعصب الوزيرين نظام الملك المتقدم وزير السلطان ملكشاه السلجوقي ،
— واسمه الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي الطوسي
وتوفي سنة ٤٨٥ — والوزير نظام الملك المتأخرو وزير السلطان خوارزم
شاه — واسمه مسعود بن علي الوزير وتوفي سنة ٥٩٦ — للشافعية

معروف حيث يتبعج يذكره التاج السبكي قائلاً :

« وقد اشترك نظام الملك هذا ونظام الملك المتقدم ذكره — الذى هو سيد الوزراء — اشتراكاً فى اللقب ، والوزارة ، والتمصّب للشافعية ، وبناء المدارس » (١)

فلما جاءت نوبة الوزير نظام الملك الطوسى — ولم تكن وزارته وزارة بل فوق الملك كما صرح به التاج السبكي (٢) — نشر مذهب الإمام الشافعى بالمعجم وازداد تمصّبه على الحنفية فجزت فى عهده

(١) راجع "طبقات الشافعية" ترجمة مسعود بن على الوزير .

(٢) قال التاج السبكي فى "الطبقات الشافعية الكبرى" :

« مكث فى الوزارة ثلاثين سنة ، ولم تكن وزارته وزارة بل فوق السلطنة ، فإن السلطان جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان اتسعت ممالكه ، فكان تحت ملكه بلاد ما وراء النهر وبلاد الحياطة وخاب الأيواب ، وخراسان ، والعراق ، والشام ، والروم ، والجزيرة ، مملكته من كاشغر — وهى أقصى مدائن الترك — إلى بيت المقدس طولاً ، ومن قرب قسطنطينية إلى بحر الهند عرضاً . ولم يكن مع ذلك للملكشاه مع نظام الملك غير الاسم والأبهة ، والتنوع فى اللذات ، وكان مشغولاً بالصيد واللذة . ونظام الملك هو الأمر المتصرف لا يجرى جليل ولا حقير إلا بأمره ، مستبداً بذلك » (ج — ٣ ص ١٣٩) .

هل الحنفية بسبب ذلك خطوط ومحن (٣) . ونظام الملك هذا هو أول من جعل المذهب الشافعى مذهباً رسمياً تعترف به الخلافة العباسية فى العراق وشرق الدولة ، وأنشأ المدارس لخدمته ، وكان السائد قبل ذلك من مذاهب السنة المذهب الحنفى ، ولما بنى المدرسة النظامية ببغداد كان فى كتاب شرطها كما قال ابن الجوزى فى " المنتظم " : « أنها وقف على أصحاب الشافعى أصلاً وفرعاً ، وكذلك الأملاك الموقوفة شرط فيها أن يكون على أصحاب الشافعى أصلاً وفرعاً ، وكذلك شرط فى المدرس الذى يكون بها ، والواعظ الذى يعظ بها ، و متولى الكتب » .

ولا تنس ما ذكره ابن خلكان فى ترجمة " نظام الملك " فى أمر هذه المدرسة النظامية وانظره :

« وكان الشيخ أبو إسحاق — الشيرازى — إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى فى بعض المساجد ، وكان يقول : « بلغنى أن أكثر آلائها غصب » ٥١ . وقال ابن تغرى بردى فى " النجوم الزاهرة " :

(٣) قال العلامة المؤرخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى فى " النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة " فى ترجمة عمود الملك الكندرى :

« وولى الوزارة بعده نظام الملك الذى نشر مذهب الإمام الشافعى بالعجم » (ج - ٥ ص - ٧٦) .

« وكان نظام الملك على المهمة ، وافر العقل ، حارفاً
بتدبير الأمور ، محباً للعلماء والصلحاء ، على ظلم وجور كان
عنده ، على عادة الوزراء » اهـ (١) .

وعلى عادته في الظلم والجور مشى نظام الملك في نشر المذهب الشافعي
فكانت فتنته على الحنفية أشد من فتنة أبي حامد الإسفرائيني والقفال

(١) وجاء في " النجوم الزاهرة " في حوادث سنة ٤٦٨ ما
لصه :

« وفيها توفيت كور خاتون عمة السلطان ملكشاه
السلجوقي أخت السلطان ألب أرسلان ، كانت دينة
عفيفة ، صادرها نظام الملك لما مات أخوها ألب أرسلان
وأخذ منها أموالاً عظيمة ، فخرجت إلى الري لتمضي إلى
المباركة تستنجدهم على قتال الوزير نظام الملك ، فأشار
نظام الملك على ملكشاه بقتلها فقتلها . فلما وصل الخبر
قتلها إلى بغداد ذم الناس نظام الملك وقالوا : « ما كفاه
بناء هذه المدرسة النظامية وغصبه لأراضى الناس وأخذ
أموالهم حتى دخل في الدماء من قتله هذه المرأة ! »
وأيضاً أنه أشار على ملكشاه بقتل عمه قاوردهك ،
ثم أشار على ملكشاه بكحل أولاد عمه ، وهج نظام الملك
جماعة مع أهل العراق ، فلما بلغ نظام الملك قول : ما
أقام هذه الشناعة على إلافخر الدولة ابن جهير » اهـ (ج -

الصغير المروزی ، كما أبان عن حاله الإمام مسعود بن شبیة السلدی حیث
یقول :

« وظهر مذهب الشافعی حین قهر نظام الملك ، وكانت
فنته علی أصحاب أبی حنیفة وملك أشد من الدیلم وقد
قتلوا منهم خلقاً كثيراً ، ووضعت فی أيامه كتب فی
مثالب أبی حنیفة ومعائبه ، وقد لقی جزاء ذلك حياً و
میثاً حتی تنارت أعضاءه بالجذام ، وعذب بالضرب
والجس ، وأحرقت رمته فی سنة اثنتین وثلاثین وسبائة
بعد مائة وثمان وأربعین سنة أحرقتها الکفار النار لما استولوا
علی "إصبهان" بسبب بطول ذكره » اهـ (ص ٣٥٠) .
ويعز علی المرء أن یرى ابن الجوینی « تأخذه الغزالی یقومان ضد
الحنفية یستمرسلان فی المجادلة ولكن لا یجب فإنهما كانا إذ ذاك یدرسان
فی " النظامیة " یریدان التقرب من نظام الملك (١) حرصاً علی
الدنیا لا نزاعاً فی الخطأ والصواب ، ولا دفاعاً عن الحق لئلا
الباطل ، وقد أساءوا إلى أنفسهما حیث سلکا فی المناظرة والبحث مع
الحنفية علی طريقة الختل والمغالطة والدفع والمغالبة جل معیبتها تشویه
صور المسائل وتقریرها علی أفیح وجه وأبشع صورة كما لا یحقی علی
من طالع " مغیث الخلق " لابن الجوینی و " المنحول " للغزالی وعلی
(١) إن ابن الجوینی بنیت له « المدرسة النظامیة » بنیسا بور وأقعد
للتدیس فیها وبقی علی ذلك قریباً من ثلاثین سنة ، والغزالی وقع
له القبول من نظام الملك فرسم له التدیس بمدرسة بغداد .

هذا جرى بعدها الفخر الرازي — عصرى نظام الملك المتأخر — في ما كتبه في "مناقب الشافعى" وهذا هو الطريق الذى مهد لهم للبحث والمناظرة شيخ طريقة العراق أبو حامد الإسفرائنى حافظ المذهب و إمامه ، فقد نقل التاج السبكى في "طبقاته" عن أبى حيان التوحيدي قال :

و سمعت الشيخ أبا حامد يقول لظاهر العبادانى : "لا تمنع كثيراً لما تسمع منى في مجالس الجدل ، فإن الكلام يجرى فيها على خذل الخصم ومغالطته ، ودفعه ومغالطته . فلستأ نتكلم لوجه الله خالصاً ولو أردنا ذلك لكان خطونا إلى الصمت أسرع من تناولنا في الكلام ، وإن كنا في كثير من هذا نبوء بغضب الله تعالى ، فلنا مع ذلك نطمع في سعة رحمة الله ، اه (ج - ٣ ص - ٢٥) .

وأين هذا من صنيع إمامهم الشافعى رضى الله عنه حيث يقول :
و ماناظرت أحداً قط إلا على النصيحة ، وماناظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ ، وماناظرت أحداً إلا ولم أهال بين الله الحق على لساني أولسانه ، (١) .

وبعرف مهلف اخلاص ابن الجوينى في هذا الباب مما قاله للفراي حين شاركه في هذا العمل فقد ذكر المؤرخون أنه لما صنف كتابه "المنخول" عرضه على شيخه ابن الجوينى فلما نظر فيه ابن الجوينى (١) راجع "حلية الأولياء" لأبى نعم الأصبهاني (ج - ٩ ص ١١٨)

قال له : « دفتني وأنا حي هلاصبرت حتى أموت ؟ لأن كتابك غطى كتابي » (١) وما ذلك إلا لأجل أن ابن الجويني يريد أن يصغر الجواهر في تدريس النظامية وما إلى ذلك فقد كان مقرها لدى نظام الملك وخاف إن وقع " المتخول " بيد نظام الملك يصغر ابن الجويني في عينيه ، والعجب من تنافسهما في إثارة تلك الفتنة وتسارعهما إليها ، والله يحق الحق وهو يهدي السبيل .

وكما أن الخطيب وأمثاله معروفون في قلة الفقهاء وإكثار الرواية بدون الدراية كذلك ابن الجويني وتلميذه الغزالي مضربا مثل عند أهل العلم في الجهل بالحديث والتاريخ بها ضاق صدر ابن السبكي من ذلك - قال ابن حجر العسقلاني " التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير " :

« ونقل الرافعي عن إمام الحرمين في " النهاية " أنه قال : (في قلبي من الظمانينة في الاعتدال شيء ، فإنه صلى الله عليه وسلم ذكرها في حديث المسمى صلاته في الركوع والسجود ولم يذكرها في الاعتدال والرفع بين السجدين ؛ فقال : اركع حتى تطمئن راعداً ، ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا) ولم يعتبه الرافعي . وهو من المواضع العجيبة التي تقضى على هذا الإمام بأنه كان قليل

(١) راجع ترجمة الغزالي في " المنتظم " لابن الجوزي و " مرآة الجنان " للعفيف البياضي .

المراجعة لكتب الحديث المشهورة فضلاً عن غيرها ؛
 فإن ذكر الطائفة في الجلوس بين السجدين ثابت في
 "الصحیحین" وأما الطائفة في الاعتدال
 فثبت في "صحيح ابن حبان" و"مسند أحمد" . . . ورواه
 أبو علي بن السكن في "صحيحه" وأبو بكر بن أبي شيبة
 في "مصنفه" وأعجب من ذلك أن ذكر الطائفة
 في الاعتدال مخرج في "الأربعين" التي خرجوها لإمام
 الحرمين وحدث بها ۱۵۰

وقال العسقلاني أيضاً في ضمنه تخریج حديث عائشة : « كان
 رسول الله ﷺ يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بسبع اسم ربك
 الأعلى » الحديث ما نصه :

« تنبيه » قال إمام الحرمين : رأيت في كتاب معتمد
 أن عائشة روت ذلك ، وثبته الغزالي فقال : (قبل إن
 عائشة روت ذلك) وهذا دليل على عدم اعتنائها معاً
 بالحديث كيف يقال ذلك في حديث في "سنن أبي داود"
 التي هي أم الأحكام ۱۵۰ .

وقال أيضاً في ضمن تخریج حديث : « من أتى من هذه القافورات
 شيئاً فليستتر بستر الله » الحديث :

« تنبيه » لما ذكر إمام الحرمين هذا الحديث في
 "النهاية" قال : (إنه صحيح متفق على صحته) وثبوته .

ابن الصلاح فقال : هذا مما يتعجب منه العارف بالحديث .
وله أشباه بذلك كثيرة أوقعه فيها اطراحه صناعة الحديث
التي يفتقر إليها كل فقيه وعالم .

وقال الحافظ ابن كثير في " البداية والنهاية " في التاريخ :
« وقد كُنَّ الغزالي يقول : أنا مزجي البضاعة في
الحديث » (ج - ۱۲ ص - ۱۷۴)

فهذا حالها في الحديث . وأما جهلها بالتاريخ فقال ابن حجر
العسقلاني في ترجمة محمد بن محيرز " من " اسان الميزان " ما
نصه :

« محمد بن محيرز . لا وجود له وقع ذكره في
كلام إمام الحرمین فذكر في كتاب الشهادات من "النهاية"
(أن البخاری صنف الصحيح في الروضة النبوية ،
روى فيه عن محمد بن محيرز ، فغابته عيناه ، فرأى
النبي ﷺ في المنام ، فقال : أروى عن ابن محيرز وقد
طعن في أصحابي ، وكان خارجياً ؟ فقال : يا رسول
الله إنه ثقة . قال : صدقت إنه ثقة فأرو عنه)

بدل على عدم عاقبته بالاعتبار ! وكيف يجتمع قوله :
(كان يطعن في أصحابي) مع قوله : ثقة فأرو عنه ؟
وقال الفاضل ابن خلكان في " وفیات الأعيان " في ترجمة حسين
ابن منصور الحلّاج الزاهد المشهور ما نصه :

و وجدت في كتاب " الشامل " في أصول الدين ،
تصنيف الشيخ العلامة إمام الحرمين أبي المعالي عهد الملك
ابن الشيخ أبي محمد الجويني — رحمه الله تعالى — فصلاً
ينهي ذكره هنا ، والتلبيه على الوهم الذي وقع ،
فإنه قال : (وقد ذكر طائفة من الأثبات الثقات : أن
هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة ، والتعرض
لإفساد المماكة ، واستعطاف القارب واستمالتها ، وارتاد
كل واحد منهم قطراً . أما الجنابي فأكتاف الأحساء ،
وابن المقفع توغل في أكتاف بلاد الترك ، وارتاد
الحلاج قطر بغداد ، فحكم عليه صاحبه بالهلكة
والقصور عن درك الأملية ، لبعد أهل العراق عن
الانخداع) هذا آخر كلام إمام الحرمين .

قلت : وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ ،
لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد ، أما
الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما ، لأنها كانا في عصر
واحد ، ولكن لا أعلم هل اجتماعا أم لا .

والمراد بالجنابي هو أبو طاهر سابان بن أبي سعيد
الحسني بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة ، وحديثهم
وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور ،
... وأما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور
بالبلاغة ، صاحب الرسائل البديعة ذكر صاحبنا

شمس الدین أبو المظفر یوسف الواعظ مبط الشیخ جمال الدین
 أبی العرج ابن الجوزی الواعظ المشهور فی تاریخہ الکبیر
 الذی سماہ ”مرآة الزمان“ أخبار ابن المقفع وما جرى
 له ، وقتله فی سنة خمس وأربعین ومائة ، ومن عادته أن
 يذكر کل واقعة فی السنة الی كانت فیها ، فیدل علی
 أن قتله کان فی السنة المذكورة ، وفی کلام عمر بن
 شبة فی کتاب ”أخبار البصرة“ ما یدل علی أن ذلك
 کان فی سنة الثنن أو ثلاث وأربعین ومائة
 وکیفما کان فإن تاریخ قتله لم یکن بعد سنة خمس و
 أربعین ومائة ، وإنما کان فیها أو فیما قبلها ، وإذا کان
 كذلك ، فکیف بتصور أن یجتمع بالحلاج والجنابی
 كما ذكره إمام الحرمین — رحمه الله — ومن ههنا
 حصل الغلط . وأيضاً فإن ابن المقفع لم یفارق العراق
 فکیف یقول : إنه توغل فی بلاد الترك ، وإنما کان
 مقبلاً بالبصرة ویتردد فی بلاد العراق ، ولم تکن بغداد
 موجودة فی زمنه ، فإن المصور أنشأها فی مدة خلافته
 فاختمها فی سنة أربعین ومائة ، واستتم بناءها وزلها
 ودخلها فی سنة ست وأربعین ، وفی سنة تسع وأربعین
 تم جمیع بناءها . اهـ .

ومن جهل مشهورات تاریخ کیف يعتمد علی نقله فی هذا
 الباب ! ولكن ابن خنکون ینتقد علیه ما ذكره فی کتابه ”الشامل“

من قصة الحلاج ، ويعتمد عليه فيما سرد في كتابه "سفيث الخلق" من أنصوصة القفال . فسبحان واهب العقول .

والغزالي قال فيه ابن الجوزي في "المنتظم" :
 « وذكر في كتاب "الاحياء" من الأحاديث المرووعة
 وما لا يصح غير قابل ، وسبب ذلك قلّة معرفته
 بالنقل فانيه عرض تلك الأحاديث على من يعرف ، و
 إنّا نقل نقل حاطب ليل ، وكان قد صنف للمستظهر
 كتاباً في الرد على الباطنية ، وذكر في آخر مواعظ
 الخلفاء فقال : روى أن سابان بن عهد الملك بعث إلى
 أبي حازم : ابعث إلى من افطارك ، فبعث إليه نخالة
 مقافرة ، فبقي سابان ثلاثة أيام لا يأكل ثم أفطر عليها
 وجامع زوجته فجاءت بهد العزير ، فلما بلغ ولد له
 عمر بن عهد العزير . وهذا من أقبح الأشياء لأن عمر
 ابن عم سابان وهو الذي ولاه فقد جاءه ابن ابنته . فما
 هذا حديث من يعرف من النقل شيئاً أصلاً ، ا هـ (ج)

— ۹ ص ۱۶۹ و ۱۷۰ (

وفما نقلنا في علم هذين كفاية . ورجل لا علم له بالحديث ولا
 خبرة له بالتاريخ كيف يخترى أن يقوم بالرد على فقيه الملة
 الإمام أبي حنيفة وأصحابه رضي الله تعالى عنهم . وما ابن الجويني
 وتلميذه أبو حامد الغزالي بالنسبة إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة إلا
 كطالب علم مع سلطان العلماء أو كآحاد الرعية مع السلطان الأعظم

وبذلك صرح الإمام الرهانی عبد الوهاب الشعرانی فی حق الفخر الرازی ،
 حيث قال رحمه الله فی " المیزان الکبری " ما نصه :

« وما وقع لی أن شخصاً دخل علی من ینسب إلى
 العلم وأنا أکتب فی مناقب الإمام أبی حنیفة رضی الله
 عنه فنظر فیها ، وأخرج لی من کمه کراریس ، وقال لی :
 أنظر فی هذه فنظرت فیها ، فرأیت فیها الرد علی الإمام
 أبی حنیفة رضی الله عنه ، فقلت له : ومثلک بفهم
 کلام الإمام حتی یرد علیه ؟ فقال : إنما أخذت ذلك
 من مؤلف للفخر الرازی فقلک له : إن الفخر الرازی
 بالنسبة إلى الإمام أبی حنیفة کطالب العلم ، أو کآحاد
 الرعية مع السلطان الأعظم ، أو کآحاد النجوم مع
 الشمس . (ج - ۱ ص ۶۴) .

وبالجماعة کل من قام من هؤلاء ضد الحنفیة وخاض غمرة تلك
 الفتنه لا یخلو من جالین إما هو لم یتقن الفقه ولم یعرف الکلام و
 الجدل ، وإما هو لم یتقن الصناعات الحدیثیه ولم یعرف التواریخ و
 الرجال . وها هو حال فحول الأشاعرة الشافعیة محدثیهم ومتکلمیهم
 كما صرح به الإمام ولی الله الدهاوی فی کتابه " قرة العینین بتفضیل
 الشیخین " الذی صنفه بالفارسیة حیث یقول :

« إن الأشاعرة علی قسمین :

المتکلمون الذین قد نالوا السهم الأوفی فی المناظرة

والخاصة ولكن ليس لهم تبحر وتوسع في الحديث كأبي بكر الباقلاني ، والإمام الرازي ، والقاضي البهزاري ، والقاضي العضد ، والملا سعد .

والمحدثون الذين قد حازوا القدر الأول في الحديث وسعة الروايات ولكن لم ينظروا في المناظرة والخاصة والمراجعة كالآجري والبيهقي (١)

ومع جاب نجلهم ورجلهم على الحنفية قد ضاعت مساعيهم و نجايت أمانيتهم فإن الأصحاب قد ردوا على كل منهم بحث لا يبق لهم قائمة بعد تلك الردود ، وإن قاست الأمة عواقب ذلك التخاذل والتداول مدى القرون . فمنهم من كاليهم بكياهم ورد كيدهم في نكورهم ، ومنهم من سامح وتلفظ وأعاد الحق إلى نصابه . وقد مر ذكر من رد على الخطيب البغدادي ، فأما ابن الجويني والغزالي فأول من قام بآرد عابها جميعاً فيما — نعلم والله أعلم — الإمام شيخ

(١) ونصه بالفارسية :

« أشاعره دو قسم اند ، متكلمان كه در مناظره و مخصوصه سهم أعلى نصيب ايشان است أما در حديث تهجرى وتوسعى ندارند مثل أبو بكر الباقلاني ، وإمام رازي ، وقاضي بهزاري ، وقاضي عضد ، وملا سعد .

ومحدثين كه در حديث وتوسع روايات قدح أوفى بافته اند . أما در مناظره وخصوصه ومراجعة غور ننمودند مثل آجري وبيهقي ” (ص ۲۵۳ طبع المجتبهية بدلهي)

الإسلام عماد الدين مسعود بن شذیبة السندی رحمه الله ، وسبقه إلى ذلك بأرد على الغزالی شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردری رحمه الله تعالى المین صاحب "اذیة" وهو محبت فقیه امام و ترجمته مستوفاة فی کتب طغرات انتخاب "کجراهر مضیة" لمرشی و "زاج التراجم" لقاسم بن قطلوبغا و "نحو و انبیة" لفاضل البکونی و غیرها . وقال المؤرخ ابن تغری بردی فی وفیات سادة ائمتین و أربعین و ستمائة من کتبه "الدجوم الزاهرة" :

« . فیها توفي شمس الأئمة محمد بن عبد الستار بن محمد الإمام العلامة فريد دهره ورحمته عصره المعروف بشمس الأئمة الكردری البرتقی الخلقی و "براتفین" قصبة من قصبات "کثر" من أعمال "جرجانية" . قال الذهبي : كان أستاذ الأئمة علی لإطلاقی والمؤلف إلیه من الآفاق ، برع فی علومه ، وقرأ فی فنین ، وانتهت إلیه ریاسة الحنابلة ثم انتهی . قلت : وشمس الأئمة أحد العلماء الأعلام وأحد من سار ذکره شرفاً و غرباً ، وانتشرت تصانیفه فی اسباب — رحمه الله تعالى — . (ج - ۶ ص - ۲۵۱)

وقد کثر تشبیح العلماء علی کتیب "المنحول" للغزالی . قال الإمام العلامة قوام الدین امیر کتب بن امیر عمر الفارابی الإصفهانی (۱) فی بحث حروف المعانی من کتبه "التبیین شرح المنتخب فی أصول

(۱) الذی یقول فیہ ابن تغری بردی :

فی بحث حروف المعانی من کتابہ ” التوبین شرح المنتخب فی أصول المذهب “ ما نصہ :

” ثم الغزالی شنع فی ” المنحول “ علی ابی حنیفة فی أشياء من غیر حجة علی دعواه ، ولا دلیل علی ما خیل ، فلولا إطالة الكتاب أوردناه ورددناه برد لا یرد علی وجه تتوب روحہ عما فعلت یدہ ولسانہ . والله إن كنا لنعتقدہ غایة الاعتقاد لأجل ما جمع فی ” إحيائه “ من کلمات المشائخ بالنظر إلی الظاهر . ثم لما رأینا من طعته علی الکبار ہلا إقامة برہان حصل ہنا ما حصل اھ :

وقال الشیخ العلامة الحافظ محمد بن یوسف الشامی فی ” عقود الجمان فی مناقب ابی حنیفة النعمان “ :

” ولا تغتر بما وقع فی ” المنحول “ المنسوب للإمام الغزالی من تعبیر الإمام ابی حنیفة ، فإن ذلك من قائلہ منزلة من الصواب عظامہ ، وهفوة حادثة عن الطریقة المستقيمة ، نقشعرمته الجلود ونمج منها الأسماع ، ونأھاها النفوس ، وتنفر منها الطباع ،

” وكان — رحمه الله — إماماً عالماً مفتناً بارعاً فی

الفقه واللغة العربیة والحديث وأسماء الرجال وغير ذلك من العلوم ، وله تصانیف كثيرة : اھ

وهو الذی ولی تدريس دار الحديث بالظاہریة بدمشق بعد وفاة الحافظ الذهبي كما صرح بہ ابن حجر والحبوطی .

وإنما قلت : « المنسوب للإمام الغزالی » لأن هذا الكتاب لم يرو بالسند المتصل إليه ، ولا قرأه رجل على رجل وهكذا إليه ؛ فيحتمل أن تلك الألفاظ الشبهة اختلفت عليه ، وعلى تقدير صدورها عنه فسمعت جماعة من مشايخ الشاميين ينقلون عن عين أعيان المحققين في عصره الشيخ الإمام علاء الدين البخارى أحمد أصحاب الشيخ سعد الدين التفتازانى — رحمهم الله تعالى — : أنه كان يعظم الغزالی غاية التعظيم ولا يجسر أحد بحضوره أن يقول ” قال الغزالی “ بل ” قال الإمام الغزالی “ ونحو ذلك مما يدل على تعظيمه . فقليل له : ألم تر ما صدر عنه في حق الإمام أبي حنيفة . قال : « صدر منه ذلك في الشباب حين سلطان الهوى والمصيبة عليه قبل أن يتسلط ويتأدب ، ويتخلق بأخلاق السادة الصوفية ، و يترك الرعونات وحفظ النفس . فلما تفانى بأخلاق القوم ، وانسلخ من الأخلاق الردية ، وتحلى بالصفات العالية ، وسلك المناهج السوية رجع عن هذه الألفاظ الردية ، وطمس ما في نسخته ، وعرف الحق لأهله . وتعلمر عليه طمس ما في بقية النسخ لانتشارها . ولما صنف كتاب ” الإحياء “ بعد ذلك عظم الإمام أبا حنيفة غاية التعظيم ، وذكر في مواضع منه جملاً من فضائله . ولوعرض عليه كلام ” المنحول “ بعد رجوعه عن

الأخلاق المذمومة لتبرأ منه ، واستغفر الله تعالى . و
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وسمعت
الاستاذ العارف ذا الأحوال السنية والأفعال المرضية و
الطريقة السنية الشيخ شاهين بن عبد الله يذكر نحو
ما ذكره الشيخ علاء الدين الهخاري ويقرره : ١٨

وقال العلامة المحدث علي القاري في "نشيع الفقهاء الحنفية لتشييع
السفهاء الشافعية" :

« ثم رأيت الإمام الكردي صنف تصنيفاً في الرد
على الغزالي فيما نقل عنه أنه ذكر في كتابه "المنحول"
طعناً في أبي حنيفة وأصحابه الفحول . ولعله كان في أيام
جهالة وزمان حيرته ومهدأ ضلالتة ، قبل أن يدخل في
طريق الأولياء وتصنيفه "الإحياء" على ما تدل عليه
ترجمته الإمام الأعظم مع سائر العلماء »

قلت : 'ولا شك أن كتاب "المنحول من تعليقات الأصول" صنفه
الإمام الغزالي في زمن شبابه (١) فإنه لما رفع أمره إلى السلطان
سنجر وقد وثق به أهل مذهبه واتهموه بأشياء ومنها وضعه هذا

(١) وما ظنه السيد مرتضى الزبيدي شارح "الإحياء" بأن تصنيفه وقع
متأخراً عن "الإحياء" و "كيمياء السعادة" و "جواهر القرآن"
فليس بصحيح . وما ينقله السيد مرتضى عن "المستصفي" للغزالي ،
لا يوجد في "المستصفي" لعله وقع له وهم في ذلك .

الكتاب وذلك في شهر سنة تسع وتسعين وأربعمائة اعتذر الغزالي إلى السلطان منجر عن وضعه "المنحول" قائلاً بأن :

« التعليق الذي عانته في أيام الصبا وسميته "المنحول" من تعليق الأصول " وزادت فيه طائفة حسداً من عند أنفسهم أشياء توجب الطعن في حق الإمام أبي حنيفة ، وذلك قبل ثلاثين سنة ونوسلوا به في الإغراء على ، (۱) وكتب إليه متبرئاً عمار موه :

« وأما ما يعزرون إلى من الطعن في حق الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، فملا أنتم ذلك ، وبالله الطالب الغالب المدرك المهلك الضار النافع الذي لا إله إلا هو اعتقادي في الإمام أبي حنيفة أنه من أغوص الناس في (۱) ونصه بالفارسية :

« التعليق که در ایام کودکی کرده بودم ، ونام آن "المنحول" من تعليق الأصول " نهاده ، وگروهي هم بحکم حسد بی سال پیش ازین در آن چند کلمه که موجب طعن باشد در امام ابو حنیفه زیاده کردند ، وآن را وسیله ساختند »

راجع "فضائل الأئمة من رسائل حجة الإسلام" بتقدمة وتعليقات المؤيد الثابتی طبع ایران عام ۱۳۳۳ . ص ۱۷ وهذا الكتاب جمع فيه مكائيب الغزالي بالفارسية .

حقائق الفقه من أمة محمد ﷺ ، وكذب على كل من
يهكى من اعتقادی فيه سوى ذلك أو ينقله عن خطي ولفظي .
والذي اعتقد فيه قد شرحته في "الإحياء" في أول سير
العلماء وخرضی الإنباء عن حقيقة الأمر ؛ (۱)

فتبين من هذا أن الغزالي قد ندم على ما قدم وإنما كان تأليفه
"المنحول" في إبان شهاه في حياة استاذہ ابن الجويني ثم إنه قد دس
فيه بعض الحسدة ما لا يرضاه الغزالي نفسه من الطعن في حق الإمام
أبي حنيفة رضي الله عنه وقد قال الله تعالى : « فمن تاب من بعد
ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه . إن الله تعالى غفور رحيم »
والكتاب الذي رد به الإمام الكردي على "المنحول" للغزالي

(۱) ونصه بالفارسية :

« أما آنچه حکایت می کنند که من در امام
أبو حنيفة رضي الله عنه طعن کرده ام این احتمال نتوانم
کرد ، بالله الطالب الغالب المدرك المهلك الضار النافع
الذي لا اله إلا هو که اعتقاد من آنست : که امام
أبو حنيفة رحمة الله عليه غواص ترین امك مصطفی ﷺ
است در حقائق معانی فقه . هر آنکه جزاین از عقیده
من یا از خط و لفظ من حکایت کند دروغ می گوید
و عقیده من آنست که در کتاب " احياء " در أول
سيرت علماء شرح داده ام مقصود آنست که این حال
معلوم شود ؛ (فضائل الانام ص - ۱۵)

مماه "الرد على الطاعن المعتار والانتصار لسيد فقهاء الأمصار" قال الإمام الكوثرى في مقدمة كتاب "الغرة المنيعة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة" لأبي حفص عمر الغزنوى :

« وقد رد على الغزالي شمس الأئمة الكردرى محمد ابن عبد الستار في كتاب [الرد على الطاعن المعتار و الانتصار لإمام أئمة الأمصار] وقسا عليه وإن أجاد في البحث معه في المسائل وثبتت الدلائل . وكان الترفق به أحكم لكن يقال : إن الجزء من جنس العمل هـ ا هـ (ص — ٦)

وقال الإمام الكوثرى أيضاً في " إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيب الخلق " :

إن شمس الأئمة الكردرى لم يدع قولاً لقائل في تلك المسائل في كتابه المسمى [الرد على الطاعن المعتار و الانتصار لسيد فقهاء الأمصار] حيث رد على نخالة " المنحول " لأبي حامد أجل رد ، وفي ضمنه مسائل " مغيب الخلق " هـ ا هـ .

وقال الفاضل اللكنوى أبوالحسنات عبد الحى في ترجمة شمس الأئمة الكردرى من كتابه " الفوائد البهية في تراجم الحنفية " ما نصه :

« رأيت له رسالة في الرد على " منحول " الإمام الغزالي المشتمل على " التشنيع القبيح على الإمام أبي حنيفة

(أولها) الحمد لله رب العالمين الخ رتبها على سنة
فصول وتعقب فيها على الغزالي قولاً قولاً ، وذكر فيها
مناقب أبي حنيفة . وهى رسالة نفيسة حسنة جداً مشتملة
على أبحاث شريفة إلا أنه بسط الكلام فى بعض مواضعها
بالشناعة على الإمام الشافعى وأتباعه ، لكنه بالنسبة إلى
تشجيع الغزالي على أبي حنيفة قليل جداً .

وممن انتدب للرد على ابن الجوينى الإمام عفيف السدين
عبد العليم بن أبى القاسم بن إقبال القرطبى الحنفى ولد سنة اثنين و
عشرين وثمانمائة ، وتوفى بزويد يوم الجمعة خامس ذى الحجة سنة
ضبع وتسعمائة ، ترجمه محى الدين عبد القادر العيدروسى فى " النور
السافر عن أخبار القرن العاشر " ووصفه " بالفقيه النبى الصالح "
وقال المؤرخ عبد الحفى بن العماد الحنبلى فى " شذرات الذهب فى
أخبار من ذهب " : " كان إماماً فقيهاً نبياً ، و " القرطبى " بالضم
نسبة إلى " قرطب " قال السيد مرتضى الزبيدى فى " تاج العروس من
جواهر القاموس " : " قرطب بلدة بزيد ، وهى على مقربة منها وقد
دخلتها . ومنها المحدث المشهور عبد العليم بن عيسى بن إقبال القرطبى
من المتأخرين اهـ ، وكتابه فى الرد على ابن الجوينى قد رأى منه
نسخة فى الخزنة الآصفية بحيدر آباد الدكن ويوجد النفل من هذا
الكتاب فى " آكام النفائس فى أداء الأذكار لسان الفارس " للعلامة
أبى الحسنات محمد عبد الحفى اللكنوى (ص - ٦)

والشيخ العالم المحدث عبد النبى بن أحمد بن عبد القدوس الكنكوى

الحنفی، أحد العلماء المشهورین فی أرض الهند وترجمته مستوفاة فی "طرب الأمائل بتراجم الأفاضل" لأبی الحسنات محمد عبد الحنفی الأنصاری الکنوی و" نزہة الخواطر وبہجة المسامع والنواظر" للعلامة الشریف عبد الحنفی بن فخر الدین الحنفی وكان رحمہ اللہ من أجل علماء عصرہ وناصر السنة فی زمانہ ، توفی سنة إحدى وتسعين وتسع مائة ، قال فی "طرب الأمائل" :

و عبد النبي [مؤلف رسالة في رد طعن الإمام
الفقہال المروزی الشافعی علی الإمام أبي حنيفة] النعمانی
من أولاد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الحنفی
نسباً ومذهباً أوّل: [لحمد لله الذي اصطفی حبيبہ وخليلہ
سيدنا وقرّة عيننا محمد صلی اللہ علیہ وعلى آله وسلم صلاة
وسلاماً علیہ دائماً دائماً ، باقيتين بدوامہ ، باقيتين ببقائه اشرف شرائع
الاحكام واوضح سبل الرشاد والهدى ، وبعثہ بالملة الحنيفية
السمحة . . . الخ . . . أما بعد فيقول العهد الضعيف
الراجي عفوريہ الغفور الرحيم الملتجئ إليه باطفه الجلي
والحنفي ، كثير التقصير عبد النبي بن أحمد بن عهد القدوس
النعمانی لما وقع لي الاطلاع على القصصة المسطورة
في كتاب "مرآة الجنان" في فضائل الإمام الشافعی
نقلًا عن الإمام أبي المعالي المعروف بإمام الحرمين
المفصحة المصروفة بكمال الجور عن الانصاف واظهار
غاية التعسف والاعتساف المملوءة بالتمريض علی الإمام

المطابق أبي حنيفة ، فأزعجني وخلفني حمية الدين فشرعت
مستنعيماً بالله في كشف الغطاء ، وكنت في سفر الحرمين
الثمريين وما كان معي إلا كتب معدودة إلا أن الله
تعالى بمحض عونه ومنه أتم الأمر وأظهر . وهأنذا أذكر
تلك القصة أولاً ثم نتكلم على كلمة كلمة منها الخ ،

ورأيت من هذا الكتاب نسخة في الخزانة الآصفية بميدرا باد
الدكن بالهند .

والإمام المحدث علي بن سلطان محمد القاري المروى نور الدين
الفقيه الحنفى نزيل مكة المتوفى بها سنة أربع عشرة وألف . وهو
أحد جماهير الأعلام ومشاهير أولي الحفظ والأفهام ، الجامع للعلوم
النقلية والعقلية والمتضلع من السنة النبوية صاحب التصانيف التي سارت
بها الركبان ، وشهرته كافية عن الاطراء في وصفه ، وكتابه
” تشييع الفقهاء الحنفية لتشييع السفهاء الشافعية “ توجد منه نسخ في
خزانات الكتب بالهند وباكستان . وقال فيه بعد الحمد والصلاة
ما نصه :

و يقول أقفر عباد الله الخفى الهارى على بن سلطان
محمد المروى القارى : رأيت رسالة مصنوعة في ذم
مذهب السادة الحنفية الذين هم قادة الأمة الحنيفية ،
وأكثر أهل الملة الإسلامية . وموضوعة فيها أشياء من
أعجب العجائب التي تشير إلى أن قائلها جاهل أو كذاب .

وهي منسوبة إلى أبي المعالي عبد الملك بن عهد الله بن يوسف الجويني المشهور " بإمام الحرمين " من أكابر علماء مذهب الشافعي ه الخ .

وقال في آخره :

ه ثم رأيت بعض أصحابنا أنه أفاد في هذه الحكاية ما أجاد حيث قال : وما أقبح صلاة هذا المصل و أشنعها ، وما أسوء ضرطته وأفظعها ، لقد لمس ثوب الخلاعة ، وارتدى برداء الشناعة ، وأصم بضرطته الأسماع ، وأنى بما تنفر عنه الطباع وفعل فعل السفلة الخفاف ، واستخف بالدين غاية الاستخفاف ، فضل به عن سواء الصراط ، والتحق بالأراذل والأسقاط ، بصلاته هذه وختمها بالضراط ، ولقد ساعدته إسته كل المساعدة ، وباعدته عن الحياء والدين كل المبادعة ، أما من الدين فظاهر لأرهاب اليقين ؛ لأنه تعمد الحدث في حال مناجاته لرب العالمين . وأما الحياء فذلك شئ لا ينكره أحد من العقلاء . فواجباه كيف أقدم هذا الذي يلبس إلى العلم على هذا الفعل القبيح بحضرة جماعة منهم السلطان ، فصير نفسه ضحكة لأهل الزمان بأمر الشيطان . ثم مع هذا ظن أن ضرطته هذه له نافعة ، وإنما هي له من رتبة العقلاء واضعة . إذلو فعل مثل ذلك أحد من العوام ،

لقليل إند ملحد مستخف بالاسلام ؛ بل من ترك الصلاة
 رأساً أهون في مقام القبايح من هذه السيئة المشتملة
 على القضايح ، إذ هي الشناعة الظلمى ، والداهية الدهيا ،
 وإنما حل على ذلك اتباع الهوى ، لأجل أعراض الدنيا .
 فليته حين مات مات فعله هذا معه ولم يذكر ، ولم يكتب
 في الدفاتر ولم يسطر ، لكنه أثبت في التواريخ
 واشتهر ، وتصدق به من لا خلاق له وافتخر . فلو عرفوا
 ما فيه من أن الشناعة راجمة إليهم لما ذكروا مثل
 هذا فيما لديهم ، ولكن كما قال سبحانه : (أفن زين
 له سوء عمله فرآه حسناً ، فإن الله يضل من يشاء و
 يهدي من يشاء) . فتعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن
 سيئات أعمالنا ، ولستغفره من زال في أفلامنا ، وخطل
 في أقوالنا ، اه .

والشيخ الفاضل علم الله بن عبد الرزاق بن خصاصه بن خضر
 الصالحى الأصبهاني أحد العلماء المهرزين في الفقه والحديث والعربية .
 ولد في السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وخمسين و
 تسعين هـ ببلدة " أمتي " وتوفي حادى عشر ذى الحجة سنة أربع
 وعشرين وألف ، وكان ديناً متقناً متبحراً عابداً متهجداً صاحب
 سنة واتباع وزهد وتورع واستقامة ، سافر إلى الحجاز ولبث
 بها ثمانى عشرة سنة وأخذ الحديث عن الشيخ ابن حجر المكي وغيره
 من مشايخ عصره ثم رجع إلى الهند وصرف عمره في الدرس والإفادة

رحمہ اللہ تعالیٰ وترجمتہ مسترفاۃ فی ”زہۃ الخواطر“ . وسماء و السیف
المسلول فی ضرب القنزال والمقفل ، قل فیہ بعد الحمد والصلاۃ :

و يقول أضعف عباد الله القوى علم الله بن عبد الرزاق
الحنفي — أصاح الله حاله وحقق آماله - : كنت أسمع
من أفواه الرجال ، قصة المروزي القنزال ، مع السلطان
محمود الغزنوي المغنزال ، في تحويله بالشعبدة وإحتيال
وتفقيه عما كان عليه من سنى الأحوال ، من مذهب
الإمام أبي حنيفة الأعظم ، إلى مذهب الإمام محمد بن
إدريس المحترم . ولما كانت القصة مشتملة على قبائح
شنيعة ، وشنائع فظيعة لا تليق به بل يستحيل أن تصدر
عن له حظ قليل من الأخلاق الرضية والآداب المرضية ،
بل من له أدنى رائحة من طيب الإسلام ، فضلاً عن
بعده جمع من العلماء الأعلام كنت كذبتها وما صدقتها
وخطأتها وما صربتها . وقلت حاشاه حاشاه ، أين هذا ؟
وأين علمه وتقواه ؟ مطهر جناحه من هذه الأنجاس ،
منزه لسانه عن لوث هذه الأدناس ، شأنه أجل من
أن يكون معروفاً بهذه الفضائح ، ومشهوراً بتلك القبائح ،
من اللبالات الزخرفة والخرافات المستطرفة ، وأضحوكات
المضحكة ، ومهملات المتمسخرة ، وتكلمات المجانين و
حكايات المغدورين ، وخطابات المسحورين ، وهذبات
الحمومين ، هزل لا فصل ، جهل لا فضل . وكنت على

ذلك برهة من الزمان ومدة من الأكوان حتى وقفت على
 "نارنج البافعي" من أعيان مقلدى الشافعي ، فرأيت قد
 ذكر القصة على ما شاعت في الخافقين نقلاً عن الكتاب
 المسمى "مغيث الخلق" لإمام الحرمين فظهر أن القصة
 واقعة ، وأن الحكاية على ما هي شائعة ، ليس في
 صدقها ريب ، ولا فيها من الإقراء شوب فلما عرفت
 أن هذا اليقين لا يستراب ، زدت تعميراً ونلت : إن
 هذا لشئ عجيب . وأعجب من هذا أن هؤلاء الذين عدوا
 أجلاء الشافعية عظماء ذكروا القصة تهجماً وانتخاراً ،
 وأوردوا الحكاية تهجماً وابتشاراً كما يدل على ذلك
 صباراتهم ، ويحلو ما هنالك إشاراتهم : ١٥

والإمام العلامة نوح بن مصطفى القونوي الرومي الحنفي نزيل مصر
 صاحب "الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم" — وسماه "الكلمات
 الشريفة في تنزيه الإمام أبي حنيفة عن الترهات السخيفة" ترجمه
 محمد المحبي في "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" فقال :
 "الإمام العلامة سابق حلبة للعلوم صار ذكره واشتهر علمه ، وهو
 في علوم عديدة من الفائقين سيما التفسير والفقه والأصول والكلام
 وكان حسن الأخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ، قرأ علوم الحديث
 رواية ودراية على محدث مصر محمد حجازي الواعظ ، وتأنى الذكر و
 لبس الحرقه وأخذ علوم المعارف ، وألف مؤلفات كثيرة ، ولم
 يرح بمصر مقيماً بخدمة الدين مصون المرض والنفس متمتعاً بما من

الله عليه من فضله حتى توفي بمصر في سنة مئتين بعد الألف رحمه الله تعالى ، انتهى مختصراً .

ثم لما طبع كتاب ابن الجويني بمصر قام بالارد عاينه الإمام العلامة الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله فصنف (احقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق) فأفاد وأجاد ، وفاق من قبله في حسن المؤاخلة والانتقاد . قال فيه بعد الحمد والصلاة :

« وبعد فهذه رسالة سميتها "إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق" أرد بها على كتيب يعزى إلى أبي المعالي عبد الملك بن عهد الله بن يوسف الجويني ، ويسمى "مغيث الخلق في ترجيح القول الحق" »

كان مثارفتي في منتصف القرن الخامس في خراسان وما والاها إلى أن اضطر مؤلفه إلى مغادرة تلك الجهات لينجر بنفسه من عاتبة ما زرعه من القتن في بلاد آمنة مطمئنة حتى أقام مدة طويلة في الحرمين الشريفين يؤم مدة في الحرم المكي ، ومدة في الحرم المدني ، فلحق بإمام الحرمين (١) ثم عاد إلى بلده بعد أن عادت المياه إلى مجاريها فأصبح أهدأ بكثير مما تقدم ، وربما ندم على ما قدم ، كما يستفاد مما ألفه من الكتب فيما بعد ، لكن لم

(١) كنا قل ابن الوردي في "تمة المختصر في أخبار البشر" في ترجمته ونصه : « وأم في الحرمين الشريفين وبذلك لقب » .

یحمل لمیلده الخاص أبو حامد الغزالی من التأثر من منهج
شیخه فی مبدأ أمره ، فأساء إلى نفسه فی مقتبل عمره ،
بحیث دون فی هذا الصدد ما هو سیه دهره . وكان ذلك
فی عهد شهابه ، ولقی جزاء عمله هذا حیث اتهمه
أهل مذهبه بالزندقة ، فكاد أن یقتل لولا سعى بعض
الحنفية عند الأمير منجر السلجوقی — والی خراسان
فی عهد والده ملك شاه — (۱) فی تخایصه كما ذكره
شمس الأئمة الكردری (۲) . ثم تاب وأتاب وحسن
رأیه فی أبی حنیفة عند تألیفه ” الإحیاء ” . عفا الله
عما سلف .

- (۱) هكذا قال الكوثری والصحیح : « والی خراسان فی عهد
أخیه بركباروق ثم فی عهد أخیه محمد شاه »
(۲) واما هدی به ذاك المغربی الباهت المفتری صاحب « تنبیه
الهاحث العری » الذی لا علم له بالشرق وأهله بأن هذه القصة
مفعل من الكردری فهو رجم بالغان الكاذب ، وهذا الكلام سیه
على قائله وقد برأ الله الكردری من معرفته فإن مكتوب الغزالی و
اعتذاره فی هذا الباب قد طبع وشاع وكان ذلك فی شهور سنة تسع
وتسعين وأربعمائة وقد نقلنا منه نص ما قاله الغزالی فی تألیفه ” المنحول ”
واعذاره فی هذا الباب . والعمل على امامة الكردری وجلالته .
ولا عبرة بهلبیان الهاذین وأكاذیب المقرین .

وكان الفخر الرازي ثالثة الأثافي فيما ألف باسم
 "مناقب الإمام الشافعي" رضى الله حيث ضمنه من
 الأباطيل ما يزيد في الطين بلة ، بل سعى في نقل بلد
 بأمره من مذهب إلى مذهب بتأليفه و الطريقة البهائية ،
 باللغة الفارسية فإمام الحرمين والغزالي و
 الرازي لا يعتمدون الكذب فيما يكتبون — فيما أرى —
 لكن من جهل أدلة الأحكام في المسائل الخلافية ، و
 بعد عن معرفة الحديث والتاريخ ، وما إلى ذلك من
 العلوم التي لا بد من معرفتها أن يريد السباق في هذا
 الميدان إذا خاض في مثل هذا المطلب تعويلاً على بده
 في النظر فقد حاج وماج ظناً بالأخبار الكاذبة أنها
 صادقة ، وفضح نفسه بـوقه الأكاذيب والنقاطه الساقطات
 فيهوى في هوة الجهل والجلدان ، فيصدق عليه المثل
 « على نفسها جنت براقش » .

ولست أسلك فيما أكتب من الرد على ابن الجوزي
 مسلك العلامة نوح القونوي في كتابه « الكلمات الشريفة
 في تنزيه أبي حنيفة عن الترهات السخيفة » من التلطاف
 البالغ في الرد على الكتاب المذكور ، وانكار نسبة
 الكتاب إلى إمام الحرمين بعد أن شغل مكانه من
 التاريخ على تعاقب القرون ، ولا انتحى منتحى العلامة
 على القاري في كتابه « تشيع الفقهاء لتشنيع السفهاء »

من القسوة المتناهية مع لصحيح نسبة الكتاب إليه ،
بل أسلك فيما أكتب إن شاء الله تعالى منهجاً وسطاً
بين التلطف والقسوة على قدر ما يستوجبه الكلام الذى
أرد عليه من جهة إمدده على الحق وقرهه منه ، كائناً
له بهيئته فى غير ضعف ولا عنف . ولولا أن الكتاب
طبع منه آلاف ووزعت فى المدن والأرياف مع
إعادة طبع كتاب الراوى لجاز إهماله حتى مع استمرار
اطلاع الجمهور على صلاة تعزى إلى الففال المروى
فى ترجمة يمين الدولة محمود بن سبكتكين فى " وفيات
الأعيان " المتداولة بأيدى الجمهور ، لكن السكوت
على تعاقب مسعى الفاتنين يكون جريمة لا تغتفر ،
فأكتب بتوفيق الله سبحانه ما يعيد الحق إلى نصابه ،
وأكتفى فيما أكتب بالكلام فى الجليات التى هى أقرب
إلى فضح دغيلة المؤلف ، والكشف عن مبلغ جهله
فيما يعانیه . وأما المسائل الخلافية الفرعية التى يتكلم هو
عنها ، فإنما يتكلم عنها بجهل عاقله ومبران رأيه بدون
أن يتعرض لأدلتها الشرعية من الكتاب والسنة ومدارك
الفقهاء ، فإذا سلكت طريق الرد عليه فى ذلك كله
طال الكلام بدون حاجة فاكتنى بما يكفى
فى هتك السر عن مسعى المؤلف . ومؤلف الكتاب على
جلالة قدره بين الشافعية وكثرة مؤلفاته فى الفقه وأصوله

لا خبرة له بالحديث مطلقاً حتى تراه يقول في «البرهان»
 (أن حديث معاذ في اجتهد الرأي مخرج في الصحاح)
 وهذا خلاف الواقع ، لأنه لم يخرج في أحد من الصحاح ،
 وإن كان الحديث صحيحاً عند الفقهاء على الطريقة التي
 شرحها فيما علفت على «النبد» لابن حزم . ثم هو
 لم يذكر في «نهاية المطلب في دراية المذهب» التي
 هي أضخم مؤلفاته حديثاً واحداً ينسب إلى البخاري
 إلا حديث الجهر بالبسملة ، وليس هو في البخاري ،
 كما أشار إلى هذا وذاك ابن تيمية والذهبي شهيراً له
 بجهله في الحديث ، بل قال أبوشامة المقدسي الشافعي
 في «المؤمل» عند ذكره استدلال أهل مذهبه بالأحاديث
 الضعيفة ، وتصرفهم في الأحاديث نقصاً وزيادة : «وما
 أكثره في كتب أبي المعالي وصاحبه أبي حامد» وهما
 كما ترى مضربا مثل عند أبي شامة في الجهل بالحديث .
 ويذكرنا هذا ما قاله ابن الجويني حينما غلب عليه
 فخر الإسلام الزدوى في مناظرة : «إن المعاني قد
 تيسرت لأصحاب أبي حنيفة لكن لا ممارسة لهم
 بالحديث» (١) يعني كان له شأن في الحديث وإن

(١) كما ينقله الإمام عبد العزيز البخاري صاحب «الكشف»
 و«النهج» في أول شرحه على «أصول البزدوى» . - التعماني -

أصبح مغلوباً في النظر وهذا ما يتسلل به المفلسون ،
 فإذا كان حال ابن الجويني والغزالي هكذا ، فما ذا
 يكون حال الفخر الرازي في ذلك ؟ فلا يكون هؤلاء
 من رجال هذا الميدان كما سيظهر ذلك بأجل من هذا
 في مناقشاتنا معه . ا هـ

وقد طبع هذا الكتاب بمصر في رجب سنة ستين وثلاثمائة بعد
 الألف .

التعريف بالإمام السندي

والإمام مسعود بن شبة السندي معروف في بيئات العلم بالإمامة
 والسعة في العلم والثقة في النقل وعاهه اعتماد الأصحاب ، وقد ذكره
 في طبقات الحنفية الإمام الحافظ الذي انتهت إليه رئاسة مذهب
 أبي حنيفة في عصره الشيخ قاسم الحلقي والإمام الحافظ عبي الدين
 عبد القادر القرشي والمحدث علي القاري ، قال القرشي في "الجواهر
 المضية" :

"مسعود بن شبة بن الحسين السندي عماد الدين
 الملقب بشيخ الإسلام له (كتاب التعليم) وله (طبقات
 أصحابنا) رحمه الله عليهم أجمعين" .

وكذا في "تاج التراجم" في طبقات الحنفية للحافظ قاسم بن
 قطلوبغا . وقد ائتمنه الحافظ القرشي فنقل في كتابه "الجواهر المضية"
 عن "كتاب التعليم" أشياء . ووصفه المحدث علي القاري في "الأثمار

الجنية في طبقات الخفية " بالشيخ الفاضل الكبير " كما في " زمة
الخواطر " للشيخ عبدالحق الحسني رحمه الله ، وكان الإمام مسعود
من أعيان أهل القرن السابع ، وقد اجتهدت بأن أجد له ترجمة أكثر
من ذلك فلم أعثر على شيء مما بأيدينا ، ولهم ذلك بالأمر الغريب
فإن حوادث التتار التي تناهت في عهد الإمام السندي وما يليها
من الظلمات أضاعت منا الوقوف على كثير من المؤلفات والآثار
النافعة وفحول الرجال . فحسبنا الله ونعم الوكيل (١) .
وهذا صاحب " مشكاة المصابيح " الذي طار ذكره في الشرق
والغرب ، وكتابه متداول بين الناس منذ صنف إلى الآن ومع
هذا فلا نعلم من ترجمته شيئاً سوى الاسم واللقب والكنية والنسب
مع أنه متأخر عن الإمام السندي بكثير فنذكر فإنه مهم . بل يوجد
في عصر ابن الجويني كثير من الأئمة الشافعية الذين حالمهم كحال
الإمام السندي يوردهم ابن السبكي في " طبقاته " ولا يذكر من ترجمهم
ما يشي للعليل ، كأنه على الزجاجة الحسن بن محمد بن العباس ، قال
ابن السبكي : « أحد أئمة الأصحاب لم أجد له ترجمة تشي للعليل
اه ، والحسين بن محمد أبي عهد الله القطان صاحب " المطارحات "
الذي ينقل عنه الرافعي في كتاب الغصب . وعهد الله بن طاهر

(١) و٢ صرح ابن السبكي في ترجمة الحافظ فضل الله النوريشي
الحق حيث قال في " طبقاته " : « ووقعت التتار أرجيت عدم
المعرفة بحاله اه ، وسبب عدم المعرفة بحاله يعده ابن السبكي في
الشافعية مع أنه حق .

الشمس الإمام الجليل ، وعلى بن أحمد بن محمد الزبيلي صاحب كتاب
" أدب القضاء " الذي يقول فيه ابن السكيت : " وقد ألهم على
أمر هذا الشيخ ، وعلى بن أحمد السهيلي ابن الحسن الإسفرائيني أحد
الأئمة فما ظنك بمن بعدهم .

وقد أغرب ابن حجر العسقلاني في كتابه " لسان الميزان " حيث
رمى الإمام السدي بالجهالة فقال :

« مسعود بن شبة بن الحسين السدي (١) عماد
الدين الحنفي ، مجتهد لا يعرف عن أخذ العلم ولا
من أخذ عنه . له مختصر سماه (التعليم) كذب فيه على
مالك وعلى الشافعي كذباً قبيحاً . وقال : (لا يعرف
لشافعي مسألة اجتهد فيها ، ولا حادثة استنبط فيها حكمها
غير مسائل معدودة تفرد بها) كذا قال ، هـ .

وقد عكر عليه الإمام الكوثري قائلاً أن :

« ابن شبة هذا جهله ابن حجر فيما جهل مع أنه
معروف عند الحفاظ عهد القادر القرشي ، وابن دقيق المأثور ،
والتقي المفرزي ، والهدر العيني ، والشمس بن طولون
وغيرهم . فنعم صنيع ابن حجر هذا من تجاهلاته المعروفة
— الحاجة في النفس — وقال الله تعالى : (٢)

(١) وقع في المطبوعة هكذا : « مسعود بن سنة بن الحسن
السدي » فليصحح .

(٢) " ثاني الخطيب " (ص - ٣) .

ولا عبرة بوقعة ابن حجر فيه فإنه كثير الوقعة في السادة الحنفية ، ورحم الله السخاوى إنه لينكر منه ذلك، وتجد تفصيل ذلك في كتابنا ”ما تمس إليه الحاجة من بطالع سنن ابن ماجه“ بل وصفه تلميذه العلامة المحدث الحافظ برهان الدين أبو الحسن ابراهيم ابن عمر البقاعى الشافعى ”هشيع نخس“ وقال :

« إن فيه من سئى الخصال أنه لا يعامل أحدا بما يستحقه من الإكرام في نفس الأمر بل بما يظهر له على شأله من محبة الرفعة وأنه يغلط ويلح في غلطه اهـ »

كما ينقله السخاوى في ”الضوء اللامع“ وقال قاضى القضاة أبو الفضل محب الدين محمد بن الشحنة الحنفى - الذى كان ابن حجر يحله ولم يكن بينها أدنى حزازة - في ”مقدمة شرحه على الهداية“ في حق ابن حجر :

« وكان كثير التنكيت في تاريخه على مشائخه وأحبابه وأصحابه لاسيما الحنفية فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التى لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم إلا ما ألجأته الضرورة إليه . فهو سالك في حقهم ما سلكه الذهبى في حقهم وحق الشافعية حتى قال السبكي . ”إنه لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة شافعى ولا حنفى“ وكذا لا ينبغي أن يؤخذ من كلام ابن حجر ترجمة حنفى متقدم ولا متأخر اهـ »

كذا نقل الإمام الكوثرى في ما علقه على " لحظ الأحاظ هذبل
طهقات الجفاظ " تأليف ابن فهد من ترجمة ابن حجر ثم قال :

« ومن راجع تراجم الرجال في كتبه ثم فحص
عنهم في تواريخ غيره ممن لم يتغلب عليه تعصب وهوى
يجد صواب ما يقوله ابن الشحنة مائلا أمام عينيه »
(ص — ٣٢٨)

وبالجملة هذه المناادة التي صدرت من العقلاني في حق الإمام
السندى لا فائدة لها ألبتة ، وإن الناس يعلمون أنه يتجاوز عن ذنوب
أصحابه وآثام أهل مذهبه ، ويقذف في حق الحنفية بما هم برآء منه .
وأما رمية الإمام السندى بالكذب القبيح فهو أقبح إذ لم يأت بدليل
على دعواه سوى قوله : « وقال : لا يعرف للشافعي مسألة اجتهد
فيها ، ولا حادثة استنبط فيها حكمها غير مسائل معدودة تفرد بها »
ولا شك أن هذا مقابلة الفاسد بالفاسد ، فهلا تكلم في هذا بحصته و
في هذا بحصته . فإن كان ابن حجر يرى الإمام السندى بالكذب
بسبب هفوة بدت منه في حق سيدنا الإمام الشافعي فليرم بالكذب جميع
من تكلم من الأئمة الشافعية في حق الإمام أبي حنيفة بسوء . وليحاسب
نفسه بما ذكر من الأكاذيب في حق ساداتنا الأئمة الحنفية في كتابه
" لسان الميزان " وغيره .

فتلك شكاة ظاهر منك عارها
وهذا سبيل ليس فيه بأوحد

ولا أقول في الإمام السندی إلا أنه إمام فقیه عالم أدیب مؤرخ
کبیر له خبرة بالجديث ومعرفة بالرجال ولا يخفى جلالاته على من
طالع کتابه هذا . ولا أعلم له ذنباً سوى أنه لم يصبر على ظلم الجسم
فجری فی بعض المواضع مجری ابن الجوينی والغزالی فی ادعاء ما
ليس له ، والتشنيع بما لا يوبه به ، ولوصان نفسه عن ذلك لكان أحسن .

ذكر النسخ الخطية لهذا الكتاب

قال الإمام الكوثرى في مقدمة " الغرة المنيعة في ترجيح مذهب
أبي حنيفة " :

" رد على ابن الجويني والغزالي — في جملة من رد
عليهما — عماد الإسلام مسعود بن شيبة السندی في
" مقدمة كتاب التعليم " له وهي من محفوظات مكتبة
الجزائر بالمغرب ، ومكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة ،
ومكتبة لال بالآستانة ، ومكتبة الأستاذ أحمد خيرى
بروضة محيرى باشا بدمونس بمصر .

وبالأسف إنا لم نقف على نسخة من هذه المخطوطات التي
ذكرها الإمام الكوثرى ، وحين اعزمتنا تحقيق هذا الكتاب حصلنا
على نسختين مخطوطتين .

(إحداهما) محفوظة بخراتة " المجلس العلمى " بكراتشى ،
وقد وقع في آخرها ما نصه :

« انتهى نقله من نسخة الشيخ محمد زاهد الكوثري
— أطال الله بقاءه — التي أخذ صورتها بالقوتو غراف
بواسطة بعض أصدقائه من مكتبة " برلن " ولعله نسخة
وحيدة في العالم . وأرى أن الإمام الشيخ مسعود بن
الحسين السندی ألف هذه المقدمة لكتابه "التعليم" في أصول
الدين وفروع الشريعة على وفق مذهب الإمام أبي حنيفة
النعمان رحمه الله . وبالأسف لم نجد إلا هذه المقدمة ،
وهي ناقصة من مبدئها صفحات ، وتأخر نقلها بسبب
هناك .

والجلس العلمي استنسخها بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ
محمد يوسف البنوري عفا الله عنه
سنة ١٣٦١ هـ

والنقص الذي ذكره العلامة الشهير المحدث البنوري في هذه
النسخة إنما ينتهي إلى صفحة (١٣٢) بعد سطرين من المطبوعة كما
صرحنا به في الهامش . وهذه النسخة بخط أحد النساخ بمصر ممن
شدوا قليلاً من العلم .

(والثانية) محفوظة بجزارة " لجنة إحياء المعارف النعمانية "
بميدان آباد الدكن بالهند وهي بخط مولانا العلامة أبي الوفاء الأفغاني
رئيس اللجنة . وجاء في خاتمتها ما نصه :

« قال العبد الضعيف أبو الوفاء الأفغاني : وقع الفراغ
من نسخ هذه المقدمة المباركة يوم الأربعاء الثاني عشر

من شهر ربيع الأول المبارك سنة سبعين وثلاث مائة
بعد الألف من هجرة خير الأنام ﷺ من النسخة المصورة
بالتصوير الشمسي من نسخة مكتبة السلطان سليم خان
بالآستانة . والمصورة كانت للعلامة المحقق مولانا الشيخ
محمد زاهد الكوثري وكيل مشيخة الإسلام بالآستانة سابقاً
نزىل القاهرة في الحال . وكنت طلبتها من سيادته للنسخ
فأرسلها سيادته من مصر . وكان النسخ في دارالجنة إحياء
المعارف النعمانية بمحيدرآباد دكن (الهند) في جلال
كوچه . والحمد لله رب العالمين .

وكان الشروع فيه يوم الأحد ٢٦ من شهر الله
المحرم من هذه السنة

وقع الفراغ بحمد الله ومنه من مقابلة الكتاب بالأصل
يوم الإثنين ٢٣ من ربيع الثاني سنة ١٣٧١ هـ . وكان
الإبتداء فيها يوم الأحد الثامن من الشهر المذكور .
وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم .

وبالجملة النسختان كلتاهما مخطوطتان عن نسخة مصورة للإمام
الكوثري . ونسخة الإمام الكوثري مصورة عن نسخة محفوظة بمكتبة
لالى بالآستانة . بإسم « كتاب التعليم في الرد على الغزالي والجويني »
تحت رقم ٨٣٩ من علم الكلام في ٢١ ورقة ، وتاريخ نسخها عام
١٨٤٧ هـ كما كتب إلى بذلك كله العلامة المفضل أبو الوفاء الأفغاني

طال الله بقاءه في مكتوبه الذي أرسله إلى يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأولى سنة ۱۳۸۱ هـ من حيدرآباد الدكن .

ولم آل جهداً في تصحيح الكتاب وتحقيقه وقد ظهر من مقارنة النسختين المخطوطتين أنه قد وقع في النسخة المصورة المنقول عنها سقط في بعض المواضع ، وربما تعذر فهم الكلام أو قراءته على الناسخ كما قد أشرت إلى هذا وذلك في الهامش ، فالرجاء من القارى الكريم أن يعذرني في تحقيق هذه المواضع وهي قليلة جداً .

ومنا عظيم الشكر باسم العلم لسيادة الأستاذ البحاث أديب السند ومؤرخها الشريف حسام الدين الراشدي الموقر فإنه الباعث لنشر هذا الكتاب ، وهو الذي حث " لجنة إحياء الأدب السندی " أن تقوم بطبعه فأجابت اللجنة هذا الطلب العلمى . وعهد إلى بتحقيق الكتاب وكتابة المقدمة والتعليقات ، فقم الأمر والحمد لله وحده . ولسيادة العلامة الكبير الواهب عمره للعلم ونشره الفقيه المحدث المحقق مولانا الشيخ أبى الوفا الأفغانى . - حفظه الله تعالى ونصر به العلم وأهله - ولسيادة الشيخ العالم مولانا طس المزاروى مدير " المجلس العلمى " فإنها - جزاهما الله تعالى عن العلم وأهله خيراً - قد تفضلا على بإعارة نسختي الكتاب وجعلهما تحت تصرفنا . وبذلك نيسر لنا معارضة النسختين إحداهما على الأخرى ونهجو الكتاب للطباعة والنشر .

وكذا أشكر تلميذ الأمس وصديق اليوم الشاب العالم الفاضل

عبد القيوم بن المولوى عبد المنان البهارى الهندى ثم اللائى بورى
الباكستانى فإنه قد رافقتى فى معارضة نسخة المجلس العلمى على
نسخة لجنة لإحياء المعارف النعمانية . وأشكر أعز أصحابى تلميذى
وختنى الأستاذ العالم الفاضل محمد أحمد - المدرس بالمدرسة العربية
الإسلامية بنينواون كراتشى - فإنه كان زميلى فى التصحيح المطبعى
وجمع الفهارس . بارك الله فيه وفى ذريته ، ووفقه ، لكل خير ونفع
به العلم والدين . آمين .

وفى الختام أسأل الله العظيم أن يوفقنى لخدمة السنة المطهرة
وعلموها . وأن يغفرلى ولوالدى ولعمى ونخالتي ولسائر أقربائى ولجميع
مشائخى وللمؤمنين وللمؤمنات ، إنه هو الغفور الرحيم .

محمد عبد الرشيد النعمانى

٢٠ ربيع الأول

سنة ١٣٨٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين ، و

يعد حمد الله على ثنائه ، والصلاة على محمد وأوليائه ، إني أذكر في هذا المختصر أصول الدين ، وفروع الشريعة التي كانت عليها الأمم الخالية ، وعملت بها الأسلاف الماضية ، (وان الوقائع كافي الحوادث خالي الشواذ مجتنب العوصاء) (١) يجب على موحد اعتقادها والعمل بها ، ولا يسمع لمسلم جهلها والإغفال عنها . وقد سميت "كتاب التعليم" لأني ربت فيه العبادات تربياً لم يسبقني أحد إليه من القدماء ، وجمعت فيه من الآداب ما لم يجمعها فقيه ، وأردفتها بالأدعية المأثورة المشهورة ، وأوردت فيه النسيح والتهليل من الكتب المنثورة ، ما لو نظر فيه الناظر وتأمله وتحفظ ما استودع وتحصله ، استغنى به عن غيره من الكتب ، وعد فيها من علية الفقهاء من المعجم والعرب ، وقد اقتصررت على قول أبي حنيفة إلا في مواضع ليسهل على الطالب حفظه ، وللاراغب العمل به ، وأسأل الله تعالى أن يعم به النفع ويشيعه ، ويجعله نوراً في العالمين ويذبه به ، وعليه أتوكل فيما أستعين به ،

وقبل الخوض في المسائل لا بد من ذكر

(١) وما بين القوسين قد وقع في الأصل المنقول عنه ولا يظهر ارتباطها بالسابق واللاحق .

فضائل الإمام أبي حنيفة وبيان مناقبه

وأنه إمام الأئمة ، وأعلم علماء هذه الأمة ، ومذهبه خير المذاهب الأربعة ، مع اختصاصه بمفاخر أسلافه الجبابرة ملوك الممالك ، وانفراده بآثر أجداده الأكاسرة في المشارق والمغارب ، ليكون ذلك باعثاً لذوى النفوس الأبية على انتحال مذهبه ، والإنهاء إليه ، وحثاً لأرباب المحم العالية على الأخذ بقوله والتعويل عليه ، فإن العقول السليمة والطباع المستقيمة لا تعرف بحق التقديم لرعا ع دنى ، ولا تنقاد فى الرئاسة لوضع غبى ، والبه أوما القائل وإن كان مثلى فى السمو علمه هويت لمثلى أن أجل عن المثل وإن كنت أدنى فى الفضيلة والحجى عرفت له حق التقدم فى الفضل

بل ليتحقق الخاص والعام ، وتستيقن الجهال الطغام أنه يجب على أهل الغرب والشرق ، بل على كافة الخلق أن يتخذوا أبا حنيفة إماماً وعقيدته ديناً وقوله مذهباً بحيث لا يبغيون عنه حولا ، ولا يريدون به بدلا .

اعلم وفقنا الله وإياك لطاعته ، وتولاك وإيانا بحفظه وكلامه أنا لم نقصد بهذا الكتاب المناظرة مع المخالفين فى تفضيل المذاهب ، ولا المجادلة معهم فى الرد عليهم ، وإبطال شبهتهم ، وإنما أردنا أن نذكر نبذة من مناقب "أبي حنيفة" ولعة من سيره غير أنا وجدنا للجوينى كتاباً سماه "مغيث الخلق" وتلميذه الغزالى تأليفاً يقال له "المنحول"

أطنب كل منها في سب أبي حنيفة وثلبه ، وهضمه والرد عليه ،
والطعن في أبي حنيفة ، وتقريظ الشافعي ، والغلو في متابعتة بزخرف
من القول ، ولطيف من الكذب والمحال ، فلم نجد بداً لذلك من الجواب
وعذراً للخروج من الإيجاز إلى الإطناب من غير بسط واستيعاب .
فبقول :

فمن فضائله : أن له أبوة لا توجد لغيره من فقهاء
الأصهار التي تدور الفتوى على أقاويلهم ، والعمل بمذاهبهم مالك
والثوري والشافعي ، لأن أباحنيفة هو النعمان بن ثابت بن قيس بن المرزبان
ابن زوطى بن ماه بن يزدجرد بن شهر يار بن أزد شير بن بابكان جد
ملوك العجم (۱) بن بابك بن ساسان بن بهمن بن إسفنديار بن
كشتاسف بن بنجت نصر وهو اسيف بن فيوجى بن كمييس بن كذاسة
ابن كيقباد بن زاب بن بوزكان بن منوچهر بن ایرج بن نمرود
ابن كنعان بن جسم بن بونجهان بن أرفخشذ بن سام بن
نوح صلى الله عليه ،

وأول من أسلم منهم "قيس بن المرزبان" في خلافة عمر
رضي الله عنه ، وتحول إلى "الكوفة" وكان ممن ملك فواحي "كرمان"
وكذلك أبوه المرزبان كان على "كرمان" و"مكران" . و"ماه" تنسب إليه
"قلعة ماه" . ويزدجرد هو صاحب النهر المشهور بنهر الملك من أعمال

(۱) لا يتابع على الذي ساقه إلى آخره ، استفاده العبد الضعيف
أبو الوفا من العلامة مولانا محمد زاهد الكوثري (هامش نسخة مولانا
أبي الوفا الأفغانى أدامه الله بالمرز والكرامة)

"بغداد". وأما "شهر يار" فكان من عظماء الملوك وله وقائع مع الترك والهند والعجم في سيره مصنفات منظومة ومثورة ، وهو أخو "سابو، ذى الأكتاف". وأما "ساسان" ففيه يقول الشاعر اليماني والمملك ملكان ساسان وقحطان

وهو أخو دارا الكبير الذى قتله "قواقرنين" صاحب دارا بجرد وبدارا ودارا (١) "وبهمن" لا يخفى حاله على من طالع الكتب ونظرف سير الملوك . وكذلك "اسفنديار" أشهر من أن يشهر. "وگستاسف" كان ولي عهد "بخت نصر" والمملك من بعده . و"بخت نصر" هو الذى خرب "بيت المقدس" ومملك الدنيا مشرقها ومغربها . ولم يكن "فيوجي" و"كميس" و"كناسه" ملوكاً لأن المملك انتقل من كيقباد بن زاب إلى ولده كيكائوس بن كيقباد ، وهو صاحب النور الذى هم للصعود إلى السماء لمحاربة رب العالمين . وكان "كيقباد" كثير الجنود شديد السلطان ، وفي عصره خرج موسى صلى الله عليه وسلم فاراً من "فرعون" ونزل على "شعيب" عليه الصلاة والسلام . وأبوه "زاب" بن بوذكان هو الذى قتل "أفراسياب" بن ياسر بن يوسف بن الترك بن يافث بن نوح ، وإليه ينسب الوادى المعروف "بالزاب" ولم يملك بوذكان لأنه استتر من أفراسياب لما استولى على بنى سام . "ومنو جهر" ابن ابرج أول من شق الأنهار وحفر القناة ، وهو أول من اخترع القسي والشباب ، وقتله أفراسياب . و"نمرود" بن كتمان هو نمرود إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وهو أفريدون بالعجمية ، ولم يتول

(١) كذا في الأصل ، وأعله "دارا بن دارا"

کنعان، الملك لأنه هرب من الضحاک حين قتل جم الملك . و
جم أول ملك ملك في الدنيا ، وهو أول من سخرت له الجن و
شیاطین ، و فی أيامه تبلبت الألسن ، وخرج ولد سام و حام و
افث إلى البلاد التي تنسب إليهم إلى اليوم . ذکر ذلك ابن المقفع
و الدولابی و محمد بن هيثم و ابن کابی (۱) القاضی العامری و محمد
ابن خلف بن مکیع و ابن المنجم و أبو علی الجبائی و غیرهم ممن
یطول ذکرهم ، دخل حديث بعضهم في بعض .

و ذکر الوزير الجهمانی و ابن سنان النيسابوری و ابن سلام و
أبو بکر الخوارزمی و أبوزید البلخی و ابن جهم البرمکی بأن أبا حنیفة
هو النعمان بن ثابت بن قیس بن مرزبان بن زوطی بن ماه بن یزد جرد
ابن شهریار بن بابکان بن ایران شاه بن اردنوش بن هراسف
ابن کیقباد بن کیکاؤس بن شیاکاوس بن جهان بن جمشید بن
زوی بن فیروز بن والس بن ذی الأکتاف بن اسکان بن بوران بن
شهرک بن شاه بن کیمورت بن تارخ بن فالخ بن شیث بن آدم
صلی الله علیه وسلم . (۲) ویزعم العجم أنهم كانوا ملوکاً و أنبیاء ،

(۱) کذا فی الأصل و لعله « أبو عاصم »

(۲) و قال الحافظ عبدالقادر القرشی فی " الجواهر المضیة فی

طبقات الحنفیة " مانصه :

" الإمام الأعظم أبو حنیفة النعمان بن ثابت بن کاوس بن
هرمز بن مرزبان بن بهرام بن مہرکز بن ماحین (او ماحشیر)
ابن حسینک بن اذربود بن سروس بن نردمان بن بهرام بن

ولهم أقاصيص وأخبار مذكورة في كتبهم ذكرنا بعضها في كتاب « الطبقات » وليس لأحد من الأئمة التي ذكرناها أب أو جد يعرف أنه ولي الملك أو حاز الرياسة ، ولا شك أن مثل هذه الأبوة وبيت المملكة باعث للنفوس الشريفة حاث للعقول السليمة على الإلتباع له والإلتناء إليه ، وهذا الأمر لا يدفعه إلا فاسد المزاج غفل العقل .

فإن قيل: قد روى غير واحد أن أبا حنيفة كان مولى لبني

مهرکز بن اردرباد بن ارزحود بن بردفیروز بن سیدوس بن رفتار بن ایتکز بن کودبو بن کردبو بن سرواد بن وادین بن سیدوس بن تزد بن تحت بود بن شادان بن هرمزدیار بن خانشاد ابن دینار بن کیار بن ددین بن سیدوس بن کودود بن ساسان الملك بن بابک الملك بن حاز الملك بن مهراس الملك بن ساسان الملك بن بهمن بن اسفندیار الملك بن کشتاسب الملك بن نهراس الملك بن کتمش الملك بن کی یاسین الملك بن کیابود الملك بن کیتباد الملك بن دادا الملك ابن مزحام الملك بن مرمان شوه الملك بن منوجهر الکیان الملك وهوالقارس اليهود بن یعقوب النبي صلى الله عليه وسلم بن اسحاق بن ابراهيم بن آزروهو تارخ بن نافور بن سروع بن راغو بن فالخ بن عابروهو هود النبي صلى الله عليه وسلم بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ بن مارد بن مهلبل بن قبتان بن افوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم و علی

یم اللہ بن ثعلبہ (۱) قیل لہ ہذا اقراء من اهل الإلحاد ، واختلاق
من أصحاب الحشو فإنه روى بإسناد متصل من طرق عديدة عن
محمد بن سماعة وبشر بن الوليد ويحيى بن آدم وأبي سليمان

سائر الأنبياء أجمعين . هكذا رأيت هذا النسب من أوله الى
آخره بخط الحافظ أبي اسحاق ابراهيم الصريفي رحمه الله تعالى ۱ ۸
(۱) قال المحدث الناقد العلامة محمد زاهد الكوثري رحمه الله
في معلقه على « مناقب الإمام أبي حنيفة للحافظ الذهبي » مانصه :
« بل كان ولاء أبي حنيفة لثيم الله بن ثعلبة ولاء الموالاته .
قال الطحاوي في « مشكل الآثار » (۲ - ۵۴) : سمعت بكار
ابن قتيبة يقول : « قال أبو عبد الرحمن المقرئ : أثبت أبا حنيفة
فقال لي : من الرجل ؟ فقلت : رجل من الله عليه بالإسلام .
فقال لي : لا تقل هكذا ولكن وال بعض هذه الأحياء ثم أنتم
إليهم فإني كنت أنا كذلك » ومثله في رواية ابن أعين عن
أحمد بن منصور الرمادي عن المقرئ ، وزاد في رواية يعقوب
ابن شيبة عند ابن أبي العوام « فوجدتهم حتى صدق » فعلم من
ذلك أن ولاء أبي حنيفة لثيم الله بن ثعلبة لم يكن بإسلام
أحد أجداده على يد أحد من بني تيم الله ولا باعناق أحدهم
لأحد أجداد أبي حنيفة فيكون ولاؤه ولاءه والاة لا ولاء إسلام
ولا ولاء إعناق ، فتذهب الروايات المختلفة في انتفاصه بنسبه
أدراج الرياح هكذا ، على أن العبرة بالتقى والعلم » (ص ۸)

محمد عبدالرشيد النعماني

الجوزجاني و اسماعيل بن ضبيح قالوا جميعا : سمعنا اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القاضي يقول : أنا اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان (١) بن المرزبان ، ومنهم من

(١) قال الإمام الكوثري في « تأنيب الخطيب على ماساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب »

وجد أبي حنيفة « النعمان بن قيس بن المرزبان بن زوطي ابن ماه » كان حامل راية علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - يوم النهروان كما ذكره الفقيه المؤرخ عصري الخطيب : أبو القاسم علي بن محمد السمناني في كتابه (روضة القضاة) وهو من محفوظات دار الكتب المصرية . و دعاء علي - كرم الله وجهه - لوالد أبي حنيفة في عهد جده مما ساقه الخطيب بسنده حيث قال في (ص ٣٢٥) : « أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري أخبرنا : عمر ابن ابراهيم المقرئ حدثنا : مكرم بن احمد حدثنا احمد ابن عبيد الله بن شاذان المروزي قال : حدثني أبي عن جدي قال : سمعت اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يقول : أنا اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار والله ما وقع علينا رق قط . إلى آخر الخبر وإنما سقت صدر الخبر هنا فقط تصحيحاً لغاطلة في السند في الطبقات كلها » ٥١ (ص ١٧ الطبعة الاولى)

قلت : وبقية الخبر نصه : « و ولد جدي في سنة ثمانين ، و ذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب وهو صغير فدعاه بالبركة فيه وفي ذريته ، ونحن نرجو من الله أن يكون قد استجاب الله

كر على ما ذكرناه من أبناء فارس ، ومنهم من قال : من أبناء ملوك فارس الأحرار ، والله ما وقع علينا رق قط ، و كذا روى عن عمر وقيس ابني حماد بن أبي حنيفة . و سئل محمد بن الحسن الشيباني هل كان أبو حنيفة من الموالي ؟ قال : نعم كان من موالي العرب والعجم . وقيل للفضل بن دكين : إن فلانا زعم أن أبا حنيفة كان من الموالي فقال للفضل : و الله كذب فلان ما وقع عليهم رق قط . ثم يقال لهم : إن كان هذا مما يقدح فيه فقد روى أن مالكا كان مولى بنى أصبح ، (١) والثوري كان مولى لبني ثور

ذلك لعل بن أبي طالب فينا . قال : و النعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدى لعل بن أبي طالب الفالودج في يوم النيروز فقال : نوروزنا كل يوم ؛ وقيل كان ذلك في المهرجان فقال : مهرجوننا كل يوم .

(١) قال حافظ المغرب الإمام يوسف بن عبد البر النمري القرطبي في كتابه « الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء » : « وقال الواقدي - وهو أبو عبدالله محمد بن عمر القاضي الأسلمي مولى لهم - قال : مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر من ذى أصبح من حير له عداد في بني تيم بن مرة إلى عثمان بن عبيد الله أخى طلحة بن عبيد الله يكنى أبا عبدالله حلت به أمه ستين .

قال أبو عمر : هذا لا أعلم أن أحداً أنكر أن مالكا ومن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مرة من قريش ولا خالف فيه إلا أن محمد بن اسحاق زعم أن مالكا وأباه وجده وأعمامه

ابن عبد مناة ، و الشافعي كان مولى لعثمان بن عفان ، وقيل بنى

مولى لبنى تميم بن مرة ، وهذا هو السبب لتكذيب مالك
لمحمد بن اسحاق و طعنه عليه . وقد روى عن ابن شهاب
أنه حدث عن أبي سهيل نافع بن مالك فقال : « حدثني نافع
ابن مالك مولى التميميين » وهذا عندنا لا يصح عن ابن شهاب .
ا هـ (ص ١١)

قلت : وقول ابن شهاب هذا في « صحيح البخاري » أول
« كتاب الصيام » قال البخاري : حدثني يحيى بن بكير حدثني
الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال : حدثني « ابن أبي أنس مولى
التميميين » أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل رمضان فتحت أبواب
السماء وغلقت أبواب جهنم و سلسلت الشياطين . و ابن أبي أنس
هو أبو سهيل نافع بن أبي أنس مالك بن أبي عامر عم مالك بن
أنس الإمام ؛ قال القاضي ابن فرحون المدني المالكي في كتاب
« الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » :

« و صرف المولى في لسان العرب بمعنى الحلف و التناصر
معروف فلعله ما أراد ابن شهاب ؛ و كذلك قال عبد الملك
ابن صالح : مالك من ذى أصبح مولى لقريش . وقال الزبير
ابن بكار : عداؤه في بنى تميم بن مرة ؛ و روى عن مالك
أنه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال : « ليت له لم يرو عنه شيئا . »
ا هـ (ص ١٧)

وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري »

بينة، (١) فإن كان كل ما قيل أو يقال في المرء صحيحاً فقد قيل فيهم
كما قيل فيه . وإن وقوع الرق على بعض أجداد المرء مع شرف
نفسه و رفع بيته لا يخط ذلك من قدره ، ولا يقدح في سموه .
لا يرى أن يوسف صلوات الله عليه قد جرى عليه رق ! و نقل من
« كنعان » إلى « مصر » . و سبي بخت نصر عزيزاً و دانيال عليها
السلام ، و نقلها إلى « السوس » . و ولد سالمال بن رحبعم

« وكان مالك الفقيه يقول : لنا موالى آل تميم إنما
نحن عرب من أصبح ولكن جدى حالفهم » اهـ

(١) قال الامام الكورنى في « احقاق الحق » بابطال الباطل
في مغيث الخلق « مانصه :

« ولم نر أحداً قبل ذكرنا الساجى رفع نسب شافع - جد
الشافعى الذى ينسب إليه - إلى عبد مناف ؛ والساجى ممن
تكلم فيهم الناس كما ذكره الجصاص وابن القطان وقد توارده
الناس على سوق هذا النسب إلا أن اختلاف الروايات في
مسقط رأس الإمام الشافعى رحمه الله هل هو غزوة أم عسقلان
أم الرملة أم اليمن ؟ وعدم ذكر ترجمة لوالديه ولا تاريخ
لوفاتها في كتب الثقات مما يدعو إلى التثبت في الأمر ؛ وجديده
الشافعى في مجلس الرشيد مما لا يعول عليه لما في السند والمتن
من الاضطراب والمآخذ ؛ وعد شافع صحابياً أول من ذكره
هو أبو الطيب الطبرى - صديق أبى العلاء المعرى - بدون سند ؛
وفي رواية أباس بن معاوية عند الحاكم ذكر ابن للسائب غير

ابن سليمان بن داؤد عليها السلام في الأسر . وكان ولد نبی (۱) مسمى فجعله بعضهم شافعاً ؛ و أول من عد السائب صحابياً من مسلمة بلدر هو الخطيب في " تاريخه " بدون سند ؛ ولم يذكرهما ابن عبد البر في " الاستيعاب " في عداد الصحابة وربما يعذرنا اخواننا الشافعية إذا رويناه في قبول ماسطره أمثال الساجي والحاكم وأبي الطيب والبيهقي والخطيب لما بلونا في رواياتهم من المآخذ . ورواية الحاكم عن أحمد بن مسلمة ليس سندها بذلك القوى . والأكثررون على أنه قرشي بدون تعرض لكونه صلياً أو غير صليب فيهم ؛ قال فخر الدين الرازي : في " مناقب الشافعي " رضي الله عنه (ص ۵) " وطعن الجرجاني في هذا النسب وقال : إن أصحاب مالك لا يسمون أن نسب الشافعي رضي الله عنه من قريش بل يزعمون أن شافعاً كان مولى لأبي لب ، فطلب من عمر أن يجعله من موالى قريش فامتنع فطلب من عثمان ذلك ففعل اه . " ثم أوسع سباً وشتماً . والجرجاني هذا هو أبو عبد الله محمد ابن يحيى بن مهدى الجرجاني صاحب المؤلفات الممتعة . وله ترجمة عند ابن الجوزي في " المنتظم " وبسه تخرج الإمام أبو الحسين القدوري . وينقل منه كثيراً ابن الصباغ الشافعي في " الشامل " بل تراه يتابعه في بعض آرائه . وهو معروف في بيئات العلم بالورع والسعة في العلم ومثله لا يقابل بالسب ولو علم الرازي متراته في العلم والورع لسلك في الرد عليه منهجاً آخر على أنه يقول : « يزعمون » وهذا يدل على أنه غير جازم بما يقرلون فكيف يستبيح الرازي سبه وشتمه ! (ص ۶ و ۷)

(۱) وفي الهامش بخط مولانا الأفغاني " وكان قد نبى "

فيكون ذلك قد حاً فيهم أوعاراً عليهم ؟ ومن قال ذلك فيهم منقصاً بهم أو متشبهاً عليهم فقد كفر . وقد كان لقمان الحكيم عبداً أسود مملوكاً لبعض بني اسرائيل ومجمله على ماحكاه القرآن ، أفأخل ذلك بمنصبه من الحكمة أو حط من منزلته عند الناس ؟ وكذلك عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه كان مولى كلب ، وعمار بن ياسر رضي الله عنها كان أبواه مملوكين لبني مخزوم أو غيرهم ، وسلمان الفارسي رضي الله عنه كاتبه بعض اليهود ، وصهيب الرومي رضي الله عنه من ولد نمر بن قاسط من أسره الروم ؛ واشتراه بعض العرب ؛ وبلال الحبشي رضي الله عنه لا يخفى حاله على أحد ؛ وأبو بكر رضي الله عنه كان مملوكاً لبني ثقيف ؛ وزيد بن حارثة رضي الله عنها من سبي كلب وهبته خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قدمهم النبي صلى الله عليه وسلم في الإمارة والقضاء وغير ذلك من الأعمال الدينية والدنيوية على كثير من بني هاشم وعبد مناف وسائر قريش . وهذه صفية بنت حيي بن الأخطب رضي الله تعالى عنها تفاخر عائشة وحفصة وأم سلمة وغيرهن من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول صفية : من فيكن مثلي؟ أبن نبي وعمي نبي وزوجي نبي ! وكان ذلك من تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لها لما غاب عنها فقال : إنك لبنت نبيين وتحت نبي - أي كانت من سبط موسى وهارون عليهما السلام (۱) - وكان أبوها جدي يهودياً

(۱) أخرج الترمذي من طريق كنانة مولى صفية أنها حدثته قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عن عائشة

من بني النضير، و صفية من سبي "خير" زوج معانة (١) اليهودي. وكان الحسن البصري و ابن سيرين و عطاءان و مكحولان (٢) و طاؤس و مجاهد و نافعان و ابن كيسان (٣) و ابن أسلم و ابن جريج و عمرو بن دينار في خلق كثير كانوا من الموالى (٤)، و هم أرباب التفسير و أصحاب الحديث و الفقه يحتج مالك بقولهم ؛ و يجعله عمدة في دينه و حجة لمذهبه ، و كذا الثوري و الشافعي ؛

و حفصة كلام فذكرت ذلك له فقال : ألا قلت و كيف تكونان خيراً مني ؟ و زوجي محمد و أبي هارون و عمي موسى ! و كان قد بلغها أنها قالتا نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها نحن أزواجه و بنات عمه .

(١) كذا في الأصل ، و الصحيح كثانة و هو ابن أبي الحقيق ، و قد قتل يوم خيبر .

(٢) كذا في الأصل ، و لعل الصحيح "مكحول" بصيغة المفرد فان مكحول الثاني لا يعرف في بينات العلم .

(٣) كذا في الأصل و لا يخفى أن الشهير بابن كيسان هو طاؤس نفسه و قد ذكره المؤلف آنفاً .

(٤) روى صدر الأئمة الموفق بن أحمد المكي في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه و أكرم ؛ بسنده إلى عثمان بن عطاء عن أبيه قال : دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة ، فقال : يا عطاء هل لك علم بعلماء الأمصار ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين فقال : فمن فقيه أهل المدينة ؟ قلت : نافع مولى ابن عمر . فقال : فمن فقيه أهل مكة ؟ قلت : عطاء بن أبي رباح

ولو أن أحداً أبدع قولاً خارجاً عن أقوالهم عد متبدعاً في الدين
رائعاً عن الحق وقد أحسن القائل في قوله .

قال : مولی أم عربی ؟ قلت : لابل مولی . قال : فمن فقیه أهل
الیمن ؟ قلت : طاؤس بن کيسان . قال : مولی أم عربی ؟ قلت :
لا بل مولی . قال : فمن فقیه أهل الیامة ؟ قلت : یحیی بن أبی کثیر .
قال : مولی أم عربی ؟ قلت : لابل مولی . قال : فمن فقیه الشام ؟
قلت : مکحول . قال : مولی أم عربی ؟ قلت : لابل مولی .
قال : فمن فقیه أهل الجزیرة ؟ قلت : میمون بن مهران . قال :
مولی أم عربی ؟ قلت : لابل مولی . قال : فمن فقیه أهل
خراسان ؟ قلت : الضحاک بن مزاحم . قال مولی أم عربی ؟ قلت
لا بل مولی . قال : فمن فقیه أهل البصرة ؟ قلت : الحسن و ابن
سیرین . قال : مولیان أم عربیان ؟ قلت : لابل مولیان . قال :
فمن فقیه أهل الکوفة ؟ قلت ابراهیم النخعی . قال : مولی أم
عربی ؟ قلت : لابل عربی ، قال : کادت تخرج نفسی ولانقول
واحد عربی ! ۸۱ (ج - ۱ ص ۷ و ۸)

قلت : وقد وقع ذلك لعبد الملك أيضاً مع الزهری
فقد روى الإمام أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله الحافظ
النيسابوری فی كتابه « معرفة علوم الحديث » قال :
« أخبرنا أبو علی الحافظ قال : أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد
ابن عبدالله البیرونی قال : ثنا محمد بن أحمد بن مطر بن
العلاء قال : حدثنی محمد بن یوسف بن بشیر القرشی قال :
حدثنی الولید بن محمد الموقری قال : سمعت محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهری يقول : قدمت علی عبدالملك بن مروان

هم الملوك وأبناء الملوك لهم • والآخذون به والساسة الأول

فقال لي : من أين قدمت ، يا زهرى ؟ قلت : من مكة .
قال : فمن خلفت يسود أهلها ؟ قال قلت : عطاء ابن أبي
رباح . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من
الموالى . قال وبم سادهم ؟ قال قلت : بالديانة والرواية .
قال : إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا ، فمن يسود
أهل اليمن ؟ قال قلت : طاؤس بن كيسان . قال : فمن العرب
أم من الموالى . قال قلت : من الموالى . قال : وبم سادهم قال قلت :
بما سادهم به عطاء . قال : إنه لينبغي ، فمن يسود أهل مصر ؟ قال
قلت : يزيد بن أبي حبيب . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال
قلت : من الموالى . قال : فمن يسود أهل الشام ؟ قال قلت
مكحول . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من
الموالى عبد نوبى أعتقته امرأة من هذيل . قال : فمن يسود
أهل الجزيرة ؟ قال قلت : ميمون بن مهران . قال : فمن
العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من الموالى . قال : فمن يسود
أهل خراسان ؟ قال قلت : الضحاک بن مزاحم . قال : فمن
العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من الموالى . قال : فمن يسود
أهل البصرة ؟ قلت : الحسن بن أبي الحسن . قال : فمن
العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من الموالى . قال : وبلك ،
فمن يسود أهل الكوفة ؟ قال قلت : ابراهيم النخعي . قال :
فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من العرب . قال :
وبلك يا زهرى ، فرجت عنى والله ليسودن الموالى على
العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها ! قال قلت :

ومن مناقبه رضى الله عنه أنه أسبقهم إلى الإسلام وأقربهم عهد النبي عليه الصلاة والسلام لأنه ولد سنة ثمانين من الهجرة (١)؛

يا أمير المؤمنين ، إنما هو أمر الله ودينه من حفظه ساد ومن ضيعه سقط " ١٨١ (ص ١٩٨ و ١٩٩)

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في النوع الرابع والستين من كتابه "علوم الحديث" :

"وفيا زرويه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : لما مات العبادلة صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى إلا "المدينة" فإن الله خصها بقرشى فكان فقيه أدل المدينة سعيد بن المسيب غير مدافع.

قلت : وفي هذا بعض الميل فقد كان حيثنذ من العرب غير ابن المسيب فقهاء أئمة مشاهير منهم الشعبي والنخعي وجميع الفقهاء السبعة الذين منهم ابن المسيب عرب إلا سليمان ابن يسار والله أعلم " ١٨١

(١) وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» «اخبرنا القاضي أبو عبدالله الصيمري قال : قرأنا على الحسين بن هارون الضبي ، عن أبي العباس بن سعيد قال : حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة . حدثنا : الحسن بن الخلال . قال : سمعت مزاحم بن ذواد بن علبه يذكر عن أبيه - أو غيره - قال : ولد أبو حنيفة سنة إحدى وستين ومات سنة

و أدرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ، و روى عنهم

خمسین ومائة قال الخطيب : لأعلم لصاحب هذا القول متابعاً
و علق عليه الإمام الكوثري في «التانيب» مانصه :

”وقع في الطبقات الثلاث الهندية والمصريتين (داود بن علي) والصواب (ذواد بن علي) بفتح الذال المعجمة وتشديد الواو في الأول وبضم العين وسكون اللام و بالموحدة في الثاني ، فيلاد أبي حنيفة على هذه الرواية سنة إحدى وستين وقد ألف في رواية أبي حنيفة لأحاديث عن جملة من الصحابة مباشرة جماعة من القدماء ، من أمثال أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي ، وأبي الحسين علي بن أحمد بن عيسى النهدي ، وأبي معشر عبد الكريم الطبري المقرئ ، وأبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخي وغيرهم ، وإلى هذه الرواية في ميلاده يكون ميل هؤلاء ، وإلا ما سألت روايتهم لبعض تلك الأحاديث في عداد مسموعاته عن بعض هؤلاء الصحابة مباشرة . والثلاثة الأول من مرويات ابن حجر في «المعجم المفهر من» كما أنها من مرويات ابن طولون في «الفهرست الأوسط» والأخير من مرويات سبط ابن الجوزي في «الإنتصار والترجيح» . و ذكر ابن حبان في «كتاب الضعفاء والمتروكين» المحفوظ بمكتبة الأزهر أن ميلاد أبي حنيفة سنة سبعين . وإن صوب أحد المطالعين سنة ثمانين في الهامش بخط حديث ، وفي «مادة الخراز» من «أنساب ابن السمعاني» المطبوع بالزركنراف ذكر سنة سبعين في ميلاده ، وإن ذكر في مواضع من الكتاب سنة ثمانين كيلا له فاعلمه وزع الروايات على مواضع

حديث ، وسمع منهم الفقه ، منهم أنس بن مالك ، وعبدالله بن

من الكتاب ، وفي «الباب» لابن الأثير النص على الثمانين
مادة «الخزاز» ولا أدري أكانت نسخته هكذا أم أصلح الرقم
تعويلاً على المشهور.

وقد ذكر أبو القاسم السمناني - عصرى الخطيب - في
«روضة القضاة» قولين في ميلاده : أحدهما سنة سبعين ،
والآخر سنة ثمانين .

وذكر عبد القادر القرشي الحافظ في «الجواهر المضية»
ثلاث روايات في ميلاده : وهى سنة إحدى وستين ، وسنة
ثلاث وستين ، وسنة ثمانين .

وحكى البدر العيني في «تاريخه الكبير» ثلاث روايات
في ميلاده : وهى : سنة إحدى وستين ، وسنة سبعين ، وسنة
ثمانين ، والاختلاف شديد في مواليد رجال الصدر الأول
لتقدم عصرهم على عهد تدوين تاريخ الرجال ومصداق ذلك
في وفيات الصحابة فضلاً عن مواليدهم . وقول ابن عبد البر
في «الإنشاء» : «وأما أبو حنيفة فلا اختلاف في مولده أنه ولد
سنة ثمانين من الهجرة ومات ليلة النصف من شعبان» يدل على
أنه لم يطلع على تلك الروايات ، وعذبه أنه لم يرحل إلى الشرق ؛
فحال ذلك دون التوسع في معرفة الروايات الشرقية .
والأكثر على أن أبا حنيفة واد سنة ثمانين ترجيحاً منهم
لأحدث التواريخ المروية في المواليد وأقدمها في الوفيات أخذاً
بالأحوط في الحكم بالاتصال أو بالإنتقطاع ، لكن هذا إذا
لم يوجد ما يؤيد إحدى الروايات ، وهنا أمور تخدش ما اختاره

الحارث بن جزء الزبيدي ، و عبدالله بن أنيس ، وسهل

الأكثرون ، منها ما فعله الحافظ أبو عبدالله محمد بن مخلد العط
المتوفى سنة ٣٣١ في جزئه الذي سماه "مارواه الأكابر عن
مالك" حيث عد حماد بن أبي حنيفة من هؤلاء الأكابر فصار
حديثاً بطريق حماد بن أبي حنيفة عن مالك ، وحماد هذا وإن
توفي قبل مالك بنحو ثلاث سنين لكن عده من الأكابر
بالنظر إلى مالك لا يتم إلا إذا كان ميلاده قبل ميلاد مالك أيضاً
فيجب أن يكون ميلاد أبي حنيفة قبل سنة ثمانين بمدة لا تقل
عن عشر سنين ليصح أن يكون ميلاد حماد ابنه قبل ميلاد
مالك . وابن مخلد من الحفاظ البارعين ومن شيوخ الدارقطني
فلا يحيد عن التحقيق فيما يكتب . وجزء المذكور محفوظ
بظاهرية دمشق في قسم المجموع رقم ٩٠ وعليه تسميات
وخطوط كثيرة من حملة الرواية .

ومنها : أن العقيلي روى في ترجمة حماد بن أبي سليمان
ما يفيد أن إبراهيم بن يزيد النخعي لما مات اجتمع خمسة من
أهل الكوفة فيهم عمر بن قيس الماصر وأبو حنيفة فجمعوا
نحو أربعين ألف درهم ثم أعطوه حماد بن أبي سليمان ليستعين به
ويتفرغ لرياسة الجماعة في العلم ، وكانت وفاة إبراهيم النخعي سنة
خمس وتسعين ولو كان ميلاد أبي حنيفة سنة ثمانين لكانت
سنه عند وفاة النخعي خمس عشرة سنة . ومن يكون في
مثل هذه السن لا يتصور أن يهتم هذا الإهتمام بمن يخلف النخعي
بل لابد وأن يكون القائمون بمثل هذا الأمر من كبار تلامذة
النخعي فبالنظر إلى مشاطرة أبي حنيفة لهؤلاء في ذلك لا يهد من

مد الساعدي ، ووائله بن الأسقع ، وعبدالله بن أبي أوفى الأنصاري ،

أن تكون سنة أكبر من هذه السن . وما يقال أن الشافعي كان بلغ درجة الاجتهاد في مثل هذه السن فمن باب المناقب الذي يتساهل فيه وإلا ما صح أن يلزم مالكاً بعد ذلك في طلب العلم ولا أن يلزم محمد بن الحسن بعد أن بلغ أربعاً وثلاثين سنة بحمل العلم عنه .

ومنها : أنه قد تصافت الروايات على أن أبا حنيفة قبل انصرافه إلى الفقه كان جديلاً يشتغل بعلم الكلام حتى هبط البصرة نحو عشرين مرة لينظر القدرية وغيرهم ثم انصرف إلى الفقه ، ومن تكون سنة عند وفاة النخعي كما ذكرناه لا يمكن له الاشتغال الطويل بالجدل قبل انصرافه إلى الفقه فيترجع لهذه الأسباب وغيرها أن ميلاده قبل سنة ثمانين ، ولعل الأرجح في ميلاده هو سنة سبعين والله سبحانه وتعالى أعلم (ص ١٩ حتى ٢١) .

قلت : ومنها ما قاله العلامة محمد بن ابراهيم الوزير الباني في "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم" مانصه :
 "إنه أدرك زمان العرب واستقامة اللسان فعاصر جريراً والقرن زدق ورأى أنس بن مالك خادماً رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ، وقد توفي أنس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة والظاهر أن أبا حنيفة مارآه وهو في المهد وانمارآه بعد التمييز فدل على أن أبا حنيفة كان من المعمرين وتأخرت وفاته إلى سنة خمسين ومائة وقد جاوز التسعين في العمر ، وهذا يقتضي أنه بلغ الحلم وأدرك بعد موت رسول الله

وجابر بن عبدالله الأنصاري ، و عائشة بنت عجرد رضى الله

صلى الله عليه وسلم بقدر الثمانين سنة لأنه عليه السلام توفي
بعد مضي عشر من الهجرة ، فهذا يدل على تقدم أبي حنيفة
وادراكه زمان العرب ، وهر أقدم الأئمة وأكبرهم سنًا .
(ج - ١ ص ١٦٠ طبع المنيرية بمصر)

قلت : وأما انتقاد الشيخ الكورثي على الحافظ ابن عبد البر ففيه أن
ابن عبد البر لم يقله من تلقاء نفسه وإنما نقله من كتاب أبي يعقوب
يوسف بن أحمد بن يوسف المكي الصيدلاني الذي جمعه في
”فضائل أبي حنيفة وأخباره“ وهو يحكيه عن شيخه أبي الحسن النيسابوري
ويروى ابن عبد البر كتابه هذا عن شيخه أبي العاصي حكيم بن
منذر بن سعيد بن عبدالله عنه . وأبو يعقوب هذا هو الشهير
”بابن الدخيل“ ذكره الحافظ الذهبي في كتابه ”تذكرة الحفاظ“ في
وفيات سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة من ترجمة الخطابي شارح
أبي داود فقال :

”وفيهما توفي مسند مكة أبو يعقوب يوسف بن الدخيل
تلميذ العقيلي“

وهالك لفظ الحافظ ابن عبد البر في ”الانتقاء“.

”قال أبو يعقوب : وسمعت القاضي أبا الحسن أحمد
بن محمد النيسابوري يملئ قال : وأما أبو حنيفة فلا اختلاف
في ولده أنه ولد سنة ثمانين من الهجرة ، ومات ليلة النصف
من شعبان سنة خمسين ومائة“ اهـ

والقاضي أبو الحسن هذا هو المعروف ”بقاضي الحرمين“ ذكره الحافظ
عبد القادر القرشي في ”الجواهر المضية في طبقات الحنفية“ فقال :

عنهم (۱) و قد قال الله تعالى (السابقون السابقون أولئك المقربون)

” احمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن النيسابورى القاضى عرف بـ « بقاضى الحرمين » شيخ أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه فى زمانه بلا مدافعة تفقه على أبى الحسن الكرخى و أبى طاهر محمد الدباس و برع فى المذهب ، سمع « بنجراسان » أبى العباس بن سفيان الشيبانى و أبى يحيى زكريا بن يحيى البزار و أبى خايفة الفضل بن الجنا ب و جماعة سواهم . روى عنه أبو عبدالله الحاكم و ذكره فى « تاريخ نيسابور » و قال : غاب عن « نيسابور » نيفاً و أربعين سنة و تقلد قضاء « الموصل » و قضاء « الرملة » و تقلد قضاء الحرمين فسقى بها بضع عشرة سنة ثم انصرف إلى نيسابور سنة ست و ثلاثين و ثلاث مائة ثم ولى القضاء بها فى سنة خمس و أربعين و ثلاث مائة . قال الحاكم : سمعت أبابكر الأبهري المالكي شيخ الفقهاء ببغداد بلا مدافعة يقول : ما قدم علينا من الجراسانيين أفقه من أبى الحسن النيسابورى قال الحاكم : توفى القاضى ضحوة يوم السبت الحادى و العشرين من المحرم سنة إحدى و خمسين و ثلاث مائة « بنيسابور » رحمه الله تعالى ، و صلى عليه الشيخ أبو العباس الميكالى هـ

(۱) قلت : و أما رويته لبعض الصحابة فقد بسطنا القول فى كتابه فى « التعليقات على ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات » فليراجع .

و أما روايته عن بعض الصحابة فقد ألف جماعة من قدماء المل العلم أجزاء فى مارواه الإمام أبو حنيفة عن الصحابة مباشرة

كالحافظ أبي سعد السمان والشيخ أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي شيخ الدارقطني وأبي الحسين علي بن أحمد بن عيسى النهدي والإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ الشافعي والفقيه الإمام أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخسي الحنفي وروايات هذه الأجزاء سوى « جزء الحضرمي » مسرودة في كتاب « مناقب الإمام الأعظم » لصدر الأئمة الموفق بن أحمد المكي ، و « جامع مسانيد الإمام الأعظم » لأبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي و « الانتصار و الترجيح للمذهب الصحيح » للعلامة أبي المظفر جمال الدين يوسف بن فرغل المعروف بسبط ابن الجوزي و « تبيين الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة » للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وقال الحافظ عبد القادر القرشي في مقدمة كتابه « الجواهر المضية »

« ادعى بعضهم أنه سمع ثمانية من الصحابة رضى الله عنهم ، وقد جمعهم غير واحد في جزء ، وروينا هذا الجزء عن بعض شيوخنا . وقد جمعت أنا جزءاً » في بيان استحالة ذلك من بعضهم وهذا طريق الانصاف . وذكرت في هذا الجزء من سمعه من الصحابة ومن رآه . « والذي سمعه منهم » رضى الله تعالى عنهم أجمعين عبدالله بن أنيس وعبدالله بن جزء الزبيدي وأنس بن مالك وجابر بن عبدالله ومقل بن يسار ووائل بن الأسقع وعائشة بنت عجرد . وذكرت عن الخطيب أنه رأى أنس بن مالك ورددت قول من قال أنه ما رآه و بينت ذلك بياناً شافياً والحمد لله » ٨١

وقال الإمام الصيمري في كتاب له جمعه في « فضائل الإمام

أبي حنيفة وأخباره“ ونسخته الخطية محفوظة في خزانة المجلس
العلمي ”بكراتشي“ مانصه :

”من أتى أبو حنيفة من الصحابة ومارواه عنهم رضى الله
عنه و عنهم“

(حدثنا) أبو بكر هلال بن محمد بن محمد بن محمد أخى هلال
الرأى قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد قال : حدثنا
محمد بن حمدان الطيالسى قال : حدثنا أحمد بن الصلت قال :
حدثنا محمد بن سماعة عن أبي يوسف عن أبي حنيفة أنه قال :
حججت مع أبي سنة ست وتسعين ولى ستة عشرة سنة فإذا
أنا بشيخ قد اجتمع الناس عليه ، فقلت لأبى : من هذا
الرجل ؟ فقال : هذا رجل قد صحب محمداً صلى الله عليه
وسلم يقال له ”عبدالله بن الجارث بن جزء“ فقلت : أى
شئ عنده ؟ قال أحاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت قدمنى إليه حتى أسمع منه فتقدم بين يدى فجعل
يفرج عنى الناس حتى دنوت منه فسمعتة يقول : سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ”من تفقه فى دين الله كفاه الله
همه ويرزقه من حيث لا يحتسب“ .

(حدثنا) هلال قال : حدثنا أبى أبو عبيد قال : حدثنا
محمد بن حمدان قال : حدثنا أحمد بن الصلت عن بشر بن
الوليد عن أبى يوسف عن أبى حنيفة قال : سمعت أنس بن
مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
”الدال على الخير كفاعله والله يحب اغائة اللهفان“ .

(قال لنا) أبوبكر هلال : وقد أدرك أبوحنيفة من الصحابة أيضاً عبدالله بن أبي أوفى وأبا الطفيل عامر بن واثلة وهما صحابيان .

(أخبرنا) أبوحفص عمر بن ابراهيم المقرئ قال : حدثنا مكرم بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا ابن سماعة وبشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال : كان علمائنا كلهم يقولون في سجدتي السهو : أنها بعد السلام ويتشهد فيها ويسلم ، قال حماد بن أبي سليمان : هكذا يفتي أنس بن مالك . قال أبوحنيفة : وسألت أنس بن مالك فقال : هكذا هو .

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال : حدثنا مكرم قال : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا أسد بن عمرو عن أبي حنيفة عن أنس بن مالك قال : كافي أنظر إلى الحية أي قحافة كأنها ضرام عرفج " اهـ
والصيمري " هذا ذكره الحافظ الذهبي في وفیات سنة ست وثلاثين وأربع مائة من كتابه "تذكرة الحفاظ" في ترجمة الربعي الحافظ المقرئ الإمام أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون الدمشقي المعروف بابن أبي زروان فقال :

"وفيها توفي شيخ الحنفية العلامة المحدث أبو عبدالله الحسين ابن علي بن محمد الصيمري ببغداد عن خمس وثمانين سنة".
وقد وقع هنا حذف في الطبعة الاولى والثانية فاختلطت ترجمته بترجمة الشريف المرتضى الإمامي وصارت هكذا :

"وشيوخ الحنفية العلامة المحدث أبو عبدالله الحسين بن موسى الحسيني الشريف المرتضى واضح كتاب "نهج البلاغة".

ثم طبع "كتاب التذكرة" مرة ثالثة بعد معارضته على نسخة صحيحة قرئت على المؤلف فزيد فيها ما حذف منها ، وكان في الأصل مانعه :

"وشيوخ الحنفية العلامة المحدث أبو عبدالله الحسين (بن علي بن محمد الصيمري ببغداد عن خمس وثمانين سنة ، وعالم الإمامية أبو طالب علي بن الحسين) بن موسى الحسيني الشريف المرتضى واضع كتاب "نهج البلاغة" ١ هـ

وترجمة المحدث الصيمري مستوفاة في "تاريخ بغداد" للخطيب (ج - ٨ ص ٧٩) وهو شيخ الخطيب في الحديث وأثنى عليه الخطيب مع تعصبه البالغ على الحنفية فقال: (كان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر كتبت عنه وكان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم) ١ هـ وكان الصيمري قد حضر عند أبي الحسن الدارقطني وسمع منه أجزاء من "كتاب السنن" الذي صنّفه فلما تكلم الدارقطني في حق الإمام أ. يوسف بالعصية والجور انصرف عن مجلسه ثم لم يعد إليه ، وقد بسطنا القول في بيان تعصب الدارقطني والخطيب في "التعليقات على ذب ذبابات الدراسات" فليراجع لتعرف مبالغ عصبيتها لمذهبها .

ولقد أشبع الكلام في هذا المرام الشيخ الإمام ناصر السنة العلامة محمد هاشم بن عبدالغفور بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن خير الدين السندی البتوراني البهرايموري التتوي في نته المعروف "بإتحاف الأكابر بمسرويات الشيخ عبدالقادر"

(ونسخته الخطية محفوظة في خزانة الشيخ العالم المولى الفاضل محمد هاشم بن العارف الكبير محمد حسن السرهندي في " تندو سائين داد " من مديرية " حيدرآباد " بالسند) ولا بأس بإيراده برمته فإنه رحمه الله قد أفاد وأجاد ؛ قال رحمه الله :

" مما ينبغي أن يعلم أن إمامنا الأعظم ومستندنا الأفخم الأقدم اختص من بين بقية الأئمة الثلاثة أصحاب المذاهب بكونه أدرك زمن جماعة من الصحابة ، ورؤيته لبعضهم ، وبسماعه الحديث عن بعضهم .

أما الأمر الأول فلا خلاف فيه . ولا يشك فيه أحد ، لأن مولده على القول الصحيح المشهور سنة ثمانين ، وكان قرن الصحابة منتهياً إلى رأس المائة إلى سنة مائة وعشرة على خلاف في وفاة أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي فإنه آخر من مات من الصحابة على التحقيق .

(فمن الصحابة) الذين أدركهم أبو حنيفة الكوفي رحمه الله تعالى عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه . قال الحافظ ابن حجر في " الإصابة " : (عبد الله بن أبي أوفى أبو معاوية الأسامي توفي "بالكوفة" سنة ست أو سبع وثمانين ، وجزم أبو نعيم فيما رواه البخاري عنه بسنة سبع ، وهو آخر من مات "بالكوفة" من الصحابة) انتهى . وقال ابن الأثير في "أسد الغابة" : (لم يزل عبد الله بن أبي أوفى يسكن "بالمدينة" حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول إلى

”الكوفة“ ، وهو آخر من بقى بها من الصحابة ، وتوفى
”بالكوفة“ سنة ست وثمانين ، وقيل سبع وثمانين) انتهى .

(ومنهم) أنس بن مالك الأنصارى خادم النبي صلى الله
عليه وسلم ورضى عنه . قال فى ”الإصابة“ : (إنه توفى سنة
إحدى وتسعين أو ثلاث وتسعين . وكانت إقامته ” بالمدينة “
بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة ثم سكن ” البصرة “ ومات
بها وهو آخر من مات فى ” البصرة “ من الصحابة) انتهى .

(ومنهم) عمر و بن حريث رضى الله تعالى عنه . قال فى
”أسد الغابة“ : (عمرو بن حريث القرشى المخزومى بكنى
أبا سعيد سكن ”الكوفة“ وابتنى بها داراً . وهو أول قرشى
اتخذ ” بالكوفة “ داراً . ومات سنة خمس وثمانين ، وولده
”بالكوفة“) انتهى . وقال فى ”الإصابة“ : (إنه قال البخارى
وابن حبان وغير واحد : إنه مات ” بالكوفة “ سنة خمس
وثمانين ، ويقال : مات سنة ثمان وتسعين ولم يثبت) انتهى

(ومنهم) عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى رضى الله
تعالى عنه . قال فى ”أسد الغابة“ (سكن بمصر وتوفى بها بعد
أن عمر عمراً طويلاً ، وكانت وفاته سنة خمس أو ست أو
سبع أو ثمان وثمانين) انتهى . ومثله فى ”الإصابة“ إلا أنه
صدر بسنة ست وثمانين وزاد : (أنه آخر من مات من
الصحابة بمصر) انتهى .

(ومنهم) عبدالله بن أنيس رضى الله تعالى عنه . وقال
الحافظ السبوطى فى ”تبييض الصحيفة فى مناقب الإمام أبى حنيفة“

... ..

(إن المسمين بعبد الله بن أنيس من الصحابة خمسة ،
عبد الله بن أنيس الجهنى المشهور توفى سنة أربع وخمسين
ذلك قبل مولد أوى حنيفة بدهر فلعل الذى روى عنه أبو حنيفة
واحد آخر غير الجهنى) انتهى .

(ومنهم) واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه ، قال
"الإصابة" : (كان من أهل الصفة ثم نزل "الشام" وشرب
فتح دمشق وحمص وغيرها حتى تسرى "بدمشق" . قال
أبو مسهر والواقدي وغيرها : مات سنة خمس وثمانين
وقال سعيد بن خالد : سنة ثلاث وثمانين وهو آخر
مات "بدمشق" من الصحابة) انتهى . قال الشافى فى "عقب
البحان" : (كونه مات سنة خمس وثمانين هو الصحيح) انتهى
(ومنهم) سهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنه فإنه
مات "بالمدينة" سنة ثمان وثمانين ، وقيل : بعدها .

(ومنهم) السائب بن خلاد بن سويد ، قال فى "أسد الغابة"
(هو أنصارى خزر جى من بنى كعب بن الخزرج القبيلة المشهور
التي منها سعد بن عباد . وتوفى السائب سنة إحدى وتسعين
قاله أبو نعيم وابن مندة عن الواقدي) انتهى .

(ومنهم) محمود بن الربيع بن سراقه . قال فى "الإصابة"
(هو أنصارى خزر جى سكن "المدينة" وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس سنين ، وقال : عقلت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة مجها من دلسوف دارنا أخرجه
البخارى فى "صحيحه" من طرق عن الزهرى عنه ، ورواه

مسلم في أثناء حديث . قال أبو مسهر وابن حبان وآخرون :
مات : محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين وهو ابن أربع
وتسعين) انتهى .

(ومنها) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع . قال في "أسد
الغابة" : (هو أنصاري أوسى حدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم بأحاديث وأقام "بالمدينة" ومات سنة ست وتسعين) انتهى .
(ومنها) عبدالله بن بسر المازني ، قال في "الإصابة" . (هو
من أهل حمص وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومات
"بالشام" وقيل بجمص من الشام سنة ثمان وثمانين ، وقال
أبو القاسم بن سعيد سنة ست وتسعين وهو آخر من مات
"بالشام" من الصحابة انتهى ونحوه في "أسد الغابة" .

(ومنها) أبو أمامة الباهلي رضى الله تعالى عنه ، قال في
"الإصابة" (اسمه صدى بالتصغير واسم أبيه عجلان ، سكن
"الشام" ومات سنة ست وثمانين) انتهى . وفي "أسد الغابة"
(أنه سكن بجمص من الشام ومات بها سنة إحدى وثمانين ،
وقيل : ست وثمانين) انتهى . فعلى كلا القولين أدرك زمنه
أبو حنيفة رحمه الله تعالى .

(ومنها) وابصة بن معبد بن عتبة الأسدي ، قال الشيخ
قاسم بن قطلوبغا في "أملاته على مسانيد أبي حنيفة" : (إن
وابصة مات قرب التسعين) انتهى . وفي "أسد الغابة" : (أن
وابصة سكن "الكوفة" ثم تحول إلى "الرقعة" فأقام بها
إلى أن مات بها) انتهى

... ..

(ومنهم) الهرماس بن زياد بن مالك الباهلي أبوحديد . قال الشيخ قاسم في "املائه على مسانيد أبي حنيفة": (هو صحابي سكن اليمامة ومات بها بعد المائة ، وهو آخر من مات باليمامة من الصحابة) انتهى .

(ومنهم) المقدام بن معد يكرب الكندي . قال في "أسد الغابة" . (هو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كندة . مات "بالشام" سنة سبع وثمانين) انتهى وقال: في "الإصابة" : (نزل "حمص" ومات سنة سبع وثمانين وقيل ست) انتهى .

(ومنهم) عتبة بن عبد السلمي . قال السيوطي في "تاريخ الخلفاء" : (مات هو في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان ابتداء خلافته سنة ست وثمانين) انتهى .

(ومنهم) يوسف بن عبدالله بن سلام قال في "الإصابة" (رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وحفظ عنه . وقال خليفة بن خياط : توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز) انتهى . ولا شك أن خلافة عمر بن عبدالعزيز كانت بعد خلافة الوليد .

(ومنهم) أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي رضي الله تعالى عنه قال في "أسد الغابة" (أدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين نزل "الكوفة" وصحب علي بن أبي طالب وشهد معه مشاهد كلها فلما توفي على رضي الله تعالى عنه عاد إلى "مكة" فأقام بها حتى مات ، وقيل : إنه أقام "بالكوفة" فتوفي بها والأول أصح) انتهى .

وقال في "الإصابة" : (رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه أحاديث ، وهو آخر من مات من الصحابة أى مطلقاً ، قال مسلم : مات سنة مائة ، وقيل : ثنتين ومائة ، وقيل : سبع ومائة ، وقيل : عشر ومائة ، وقال وهب ابن جرير عن أبيه أن : وفاته كانت بمكة) انتهى .

(ومنه) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي ثم المدني رضي الله تعالى عنه ، ولد في السنة الثانية من الهجرة وحج هو وأبوه وأمه في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين وتوفي سنة ست أو ثمان وثمانين أو إحدى وتسعين واختاره الذهبي وصححه الزرقاني في " شرح الموطأ " وقال شيخ الإسلام زكريا في " شرح ألفية العراقي " ما محصله : (أنه قيل : آخر من مات " بالمدينة " من الصحابة السائب بن يزيد . وقيل : سهل بن سعد الساعدي لكن تأخر منها موتاً بها محمود بن الربيع المتوفى سنة تسع وتسعين بتقدريم الثناء الفوقية فيها ، ومحمود بن لبيد وتوفي سنة خمس أو ست وتسعين) انتهى .

(ومنه) العداء بوزن العطار بن خالد بن هوذة العامري رضي الله تعالى عنه . قال الحافظ في " الإصابة " : (كأنه عمر فلان عند أحمد أنه : عاش إلى زمن خروج يزيد بن المهلب ، وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين ومائة) انتهى . وقال في " التقريب " : (صحابي أسلم هو وأبوه جميعاً وتأخرت وفاته إلى بعد المائة) انتهى . وذكر شيخ الإسلام زكريا في

” شرح الألفية “ : (أن العداء آخر من مات من الصحابة
 ” بالرخيخ “ من أعمال ” سجستان “ انتهى .

(ومنهم) عكراش بن ذؤيب بن حرقوص التميمي . قال
 ابن سعد : صحب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ،
 وذكر ابن حجر في ” الإصابة “ (أنه عاش إلى أن استكمل
 المائة) انتهى .

قلت : فهو لاء قد أدرك أبوحنيفة زمنهم من الصحابة
 وهم أحد وعشرون كما عرفت ولو تتبع ل زاد عليهم شيء
 إن شاء الله تعالى .

وأما من قال : إنه أدرك من الصحابة جابر بن عبد الله
 ومعل بن يسار وعائشة بنت عجرد فلم يصب لأن جابراً
 مات سنة تسع وسبعين ، ومعللاً مات في آخر خلافة معاوية
 وكانت وفاة معاوية سنة ستين فكيف يتصور ادراك
 أبي حنيفة لها !

وأما ما رواه أبوحنيفة عن جابر فهو من المراسيل كذا قال
 الحافظ الخوارزمي في ” مسند أبي حنيفة “

وأما عائشة بنت عجرد فقد أدركها أبوحنيفة وروى عنها
 لكنها ليست بصحابة بل هي تابعة صرح به ابن الأثير في
 ” أمد الغابة “ والذهبي في ” الميزان “ والحافظ ابن حجر في
 ” لسان الميزان “ والله تعالى أعلم .

وأما الأمر الثاني أعني رؤيته لبعض الصحابة فقد قال
الحافظ الناقد الذهبي : إن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ، وصرح الحافظ ابن حجر بمثله في
”تهذيب التهذيب“ وذكر الحافظ محمد بن سعد في ”طبقاته“ :
(حدثنا الموفق سيف بن جابر قاضي واسط قال : سمعت
أبا حنيفة يقول : قدم أنس بن مالك ”الكوفة“ ونزل النخع
وكان يخضب بالحمرة وقد رأيته مراراً) وقال الحافظ أبو الفضل
ابن حجر في ”فتاواه“ إنه : (قد أورد ابن سعد بسند
لأنس به أن أبا حنيفة رأى أنساً رضي الله تعالى عنه . قال :
وهو المعتمد عليه في رؤيته لبعض الصحابة فهو بهذا الاعتبار
من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار
المعاصرين له كالأوزاعي ”بالشام“ والهادي ”بالبصرة“ والثوري
”بالكوفة“ ومالك ”بالمدينة“ ومسلم بن خالد الزنجي ”بمكة“
والليث بن سعد ”بمصر“ . وأما رواية أبي حنيفة عن الصحابة
فقد جمع بعضهم فيه جزء لكن لا يخلو أسناده من ضعف)
انتهى كلام الحافظ ابن حجر . وقال الحافظ جلال الدين
السيوطي : (وقفت على فتوى رفعت إلى الشيخ الولي العراقي
صورتها : هل يعد أبو حنيفة في التابعين ؟ فأجاب بمأنصه :
قد رأى أبو حنيفة أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه فمن
يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابي يجعله تابعياً ومن
لا يكتفي بذلك لا يعده تابعياً) انتهى .
قلت : ولا شك أن القول الصحيح الذي عليه أكثر العلماء
هو الإكتفاء بمجرد الرؤية في التابعي كما يكتفي به في الصحابي .

ثم اعلم أن باب المناقب يثبت بالحديث الضعيف أيضاً كفضائل الأعمال كما صرح به ابن حجر الميمني المكي في "فتاواه" وعبارته : (الحديث الضعيف يكون حجة في فضائل الأعمال اتفاقاً . وكذا في المناقب) انتهى . ولهذا أورد الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "الإصابة في الصحابة" كل من ثبتت صحبته برواية ضعيفة . وقال في خطبته : (إني أوردت في القسم الأول من وردت صحبته بطريق الرواية سواء كانت لطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة) انتهى . فإذا كان شرف الصحبة يثبت بالحديث الضعيف فكيف بالتابعية مع أن الطريق المروي في رؤية أبي حنيفة لأنس ليست ضعيفة بل سنده لا بأس به كما تقدم التصريح بذلك عن الحافظ ابن حجر ولفظ "لا بأس به" من ألفاظ التعديل والتزكية للراوى كلفظ "مأمون" و"صديق" وأمثالهما كما صرح به في "التحرير" و"شروح النخبة" وغيرها من كتب أصول الفقه وعلوم الحديث فيكون ذلك السند أحسن حجة على رؤية أبي حنيفة لأنس رضي الله تعالى عنه ، وعلى كونه تابعياً . وقال الملا علي القاري في "شرح مسند أبي حنيفة" : (قد ثبت أن الإمام أبا حنيفة كان يوم وفاة أنس رضي الله تعالى عنه ابن ثلاث عشرة سنة أو إحدى عشرة ، وقد تردد الإمام مراراً إلى "البصرة" وكذلك أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنتاني رضي الله تعالى عنه مات "بمكة" سنة مائة أو مائة واثنين ، وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الأرض باتفاق المحدثين ، وأول حج حجه الإمام أبو حنيفة مع والده سنة ست وتسعين ، ومن كمال العهد

العادى أن مثلها يكون في بلد دخله الإمام وهو لا يراه مع أن الناس في ذلك الزمن لقلة الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانوا يقصدون زيارتهم من أماكن بعيدة ومسافات مديدة) انتهى .

قلت : وأظهر منه رؤيته لعبدالله بن أبي أوفى وعمرو بن حريث رضى الله تعالى عنها لأن الأول كان في "الكوفة" مدة سبع أو ستة سنين من عمر أبي حنيفة ، والثاني كان فيها مدة خمس سنين من عمره أو أزيد ويعد كل البعد أن يكون الصحابي هذه المدة في بلدته وهو لا يراه . وأما رؤيته لغير هؤلاء فسيأتي في "الأمر الثالث" بيانه .

و أما الأمر الثالث أعنى روايته عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم فمتهم من يشبهه ومنهم من ينفيه . ومحصل ما ذكره المثبتون : أنه روى عن عبدالله بن أبي أوفى ، وأنس بن مالك ، وعمرو بن حريث ، وعبدالله بن أنيس ، وعبدالله بن الحارث بن جزء ، ووائل بن الأسقع بن كعب ، وأبي الطفيل عامر بن وائلة بن عبدالله الأيبي رضى الله تعالى عنهم .

(قالوا) : روى عن عبدالله بن أبي أوفى حديثاً واحداً وهو أنه قال أبو حنيفة : سمعت عبدالله بن أبي أوفى يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : "من بنى لله مسجداً ولو كفح حصاً قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة" أخرجه الحافظ ابن خسر البليخي بثلاث طرق والقاضي أبو بكر بن

عبدالباقي الأنصاري في "مسنديهما لأبي حنيفة" قال الشامي في "عقود الجمان": (إن عبدالله بن أبي أوفى كان "بالكوفة" مدة سبع سنين من عمر أبي حنيفة فلعنه سمع منه) انتهى . وقال أبوالمؤيد الخوارزمي في "مسنده": (إن عمر أبي حنيفة عند وفاة بن أبي أوفى كانت سبع سنين وهو "بالكوفة" فلا مانع من صحة روايته عنه ولا وجه لمنعه فإن مذهب المحدثين أن رواية ابن خمس سنين صحيحة) انتهى .

(قالوا) : وروى عن أنس ثلاث أحاديث (الأول) قال أبو حنيفة : سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (الثاني) قال أبو حنيفة : سمعت أنسا رضي الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "الدال على الخير كفاعله" (الثالث) قال أبو حنيفة : سمعت أنسا يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "إن الله تعالى يحب اغائة اللهفان" أخرج الثلاثة ابن خسر و البلخي ؛ والأول والثالث ابن عبدالباقي الأنصاري في "مسنديهما لأبي حنيفة" من عدة طرق . قال أبوالمؤيد الخوارزمي : "وكان عمر أبي حنيفة يوم مات أنس أكثر من عشر سنين بالاتفاق ، فأى مانع من صحة روايته عنه ؟ وأى حجة لمن أنكر سماعه منه ؟ وإنه شهادة على التقى لا دليل عليه" انتهى .

قلت : وقد تقدم عن ابن سعد دخول أنس "الكوفة" ورؤية أبي حنيفة له فليتذكر .

(قالوا) : وروى عن عبدالله بن أنيس حديثاً واحداً .
قال أبو حنيفة : ولدت سنة ثمانين و قدم عبدالله بن أنيس
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم " الكوفة " سنة أربع
وتسعين ورأيتني وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة يقول :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " حبك الشيء
يعنى ويصم " أخرجه ابن خسرو . . . وقد تقدم عن الحافظ
السيوطى أنه قال : « عبدالله بن أنيس هذا غير الجهنى المشهور » .

(قالوا) : وروى عن عبدالله بن الحارث بن جزء حديثاً .
قال أبو حنيفة : ولدت سنة ثمانين ؛ وحججت مع أبى سنة
ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد
الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبى : حلقة من هذه ؟ فقال :
حلقة عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتقدمت إليه فسمعت يقول : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من تفقه فى دين الله
كفاه الله تعالى ما أهمه ورزقه من حيث لا يحتسب » أخرجه
ابن خسرو والأنصارى والحوارزمى .

(قالوا) : وروى عن واثلة بن الأسقع حديثين (الأول)
قال أبو حنيفة : سمعت واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه
يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تظهر
الشاة لأخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك " أخرجه الثلاثة
المذكورون (الثانى) قال أبو حنيفة عن واثلة بن الأسقع

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك . "

قال الفاضل الشامي في " عقود الجمان " (إن رواية أبي حنيفة عن عبد الله بن جزء وائلة بن الأسقع لم تثبت لأن سند هذه الأحاديث لم تصح إلى أبي حنيفة بل وقع في إسنادها بين ابن خسرو أمثاله و بين أبي حنيفة بعض من لا يحتج بقولهم مع أنه قد علم : أن ابن جزء سكن " بمصر " ومات بها سنة ست وثمانين فكيف تصح وروايته عنه في سنة ست وتسعين وأن وائلة بن الأسقع سكن " دمشق الشام " ومات بها و عمر أبي حنيفة إذ ذاك خمس ستين أو ثلاث ولم يثبت دخوله " الكوفة " انتهى .

قلت : فحصل الكلام في هذا المقام أن رؤية أبي حنيفة لأنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ثابت لاشك فيه ، والظاهر أن رؤيته لعبد الله بن أبي أوفى وعمرو بن حرب كذلك كما قدمنا ولا ينكرها إلا متعصب معاند . وأما رؤيته لغيرهم فمحتمل ممكن . وأما روايته الحديث عن الصحابة فمختلف فيه والظاهر ثبوتها عن ثبوت له رؤيته فليذكر . وقال العلامة البدر العيني في " شرحه على معاني الآثار للطحاوي " بعد أن ذكر ثبوت رؤية أبي حنيفة لعبد الله بن أبي أوفى وأنس بن مالك وروايته الحديث عنها : (وأما قول ابن الأثير وابن خلكان ومن سلك مملكتها من أن : أبا حنيفة

لم يلق أحداً من الصحابة ولا أخذ عنه فذلك من باب التعصب
المخض انتهى كلام الإمام السدي .

قلت : وأما ذكر الشيخ محمد هاشم عكراشا رضي الله عنه في عداد
من أدركهم أبوحنيفة رحمه الله تعالى من الصحابة ففيه نظر من
جهة أن ما نقله الشيخ عن "الإصابة" : أنه عاش إلى أن استكمل
المائة ليس معناه أنه عاش إلى رأس مائة سنة فيصح ادراك الإمام
له رضي الله تعالى عنه بل معناه أنه استكمل المائة من عمره فقد
قال الحافظ نفسه في "تقريب التهذيب" :

"عكراش - بكسر أوله وسكون الكاف وآخره معجمة - ابن
ذويب السدي أبوالصهباء ، صحابي قليل الحديث ، عاش
مائة سنة " اهـ

ولفظ "الإصابة" أيضاً يدل على ما قلنا فهاك نصه :

"وذكر ابن قتيبة في "المعارف" وابن دريد في "الإشتقاق"
أنه شهد الجمل مع عائشة فقال الأحنف : كأنكم به وقد أفي
به قتيلاً أوبه جراحة لاتفارقه حتى يموت . قال : فضرب
ضربة على أنفه عاش بعدها مائة سنة وأثر الضربة به "

وهذه الحكاية إن صحت حملت على أنه أكمل المائة
لا أنه إستانفها من يومئذ وإلا لاقتضى ذلك أن يكون عاش
إلى دولة بني العباس وهو محال " اهـ .

وقال الحافظ زين الدين العراقي في "التقييد والإيضاح" لما أطلق
وأغلق من مقدمة ابن الصلاح "معلقاً على قول ابن الصلاح : "آخرهم

... ..

على الإطلاق موتاً أبو الطفيل عامر بن وائل مات سنة مائة
ما نصه :

وقد اعترض عليه بأن عكراش بن ذويب عاش بعد
الحمل مائة سنة فيما حكاه ابن دريد في "الإشتقاق" ، قلت :
هذا خطأ صريح ممن زعم ذلك وأبن دريد لا يرجع إليه في
ذلك ، وابن دريد أخذ من ابن قتيبة فإنه حكى في
" المعارف " هذه الحكاية التي حكاه ابن دريد وابن
قتيبة أيضاً كثير الغلط ومع ذلك فالحكاية بغير اسناد ؛ وهي
محملة لأنه إنما أراد أنه أكمل بعد ذلك مائة سنة وهو الظاهر
فإن حاصل الحكاية المذكورة أنه حضر مع علي وقعة الحمل
وأنه مسح رأسه فعاش بعد ذلك مائة سنة لم يشب . فالظاهر
أنه أراد أكمل مائة سنة " . (ص ٢٧٠)

وأما قول الشيخ في عائشة بنت عجرد : " إنها ليست بصحابة
بل هي تابعة " اعتماداً على قول ابن الأثير والذهبي وابن حجر فقيه
أن هؤلاء إنما تبعوا إمامهم الشافعي في هذا الباب وهو رحمه الله
لم يعرفها فقد قال في " الأم " لما اجتج بحديث بسرة بنت صفوان
في الوضوء من مس الذكر :

"روينا قولنا من غير بسرة والذي يعيب علينا الرواية عن
بسرة بروى عن عائشة بنت عجرد وغيرها من النساء اللواتي
لسن بمعروفات ويحتج بروايتهن ويضعف حديث بسرة مع
سابقتهما وقدم هجرتهما " (كذا نقله الحافظ في "اللسان") .

ورواية عائشة التي أشار إليها الشافعي رحمه الله رواها الإمام

أبو حنيفة في " كتاب الآثار " له وهي موجودة في رواية
أبي يوسف والحسن بن زياد عنه . ولفظ أبي يوسف :

" عن أبي حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة ابنة عجرد
عن ابن عباس رضي الله عنها أنه قال : إذا اغتسل الرجل
من الجنابة ولم يتمضمض ولم يستنشق فليعد الوضوء ، وإن
ترك ذلك في الوضوء لم يعد " (ص ١٣)

وفي رواية الحسن بن زياد : إذا اغتسل الجنب ونسى المضمضة
والإستنشاق فليعد الوضوء بالمضمضة والإستنشاق ، وليس هذا الحديث
في رواية محمد عنه . وأخرجه الحافظ طاحه بن محمد في مسند
أبي حنيفة عن محمد بن مخلد عن علي بن إبراهيم الواسطي عن يزيد بن
هارون عن الإمام . كما في " جامع المسانيد " للخوارزمي . وقال
الدارقطني في " سننه "

(حدثنا) أبو بكر النيسابوري نا الحسن بن محمد نا أسباط
حدثنا أبو حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد عن
ابن عباس قال : لا يعيد إلا أن يكون جنباً .

(حدثنا) أبو بكر نا محمد بن أحمد الجنيد نا عبد الله بن يزيد
أنا أبو حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد في
جنب نسي المضمضة والإستنشاق قالت : قال ابن عباس :
" بمضمض ويستنشق ويعيد الصلاة " ١ هـ (ص ٤٣)

وقال البيهقي في " السنن الكبرى " بعد ذكر رواية أسباط عن
أبي حنيفة رواها عن أبي بكر بن الحارث عن الدارقطني به :

”وكذلك رواه الثوري عن عثمان . قال علي بن عمر :
ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث . قال الشافعي :
أنره الذي يعتمد عليه ” عثمان بن راشد عن عائشة بنت
عجرد عن ابن عباس . وعثمان وعائشة غير معروفين ببلدهما“
(ج - ١ ص ١٧٩)

فإن كان الشافعي رحمه الله لم يعرفها فقد عرفها أئمة النقل أما
عثمان بن راشد فقد روى عنه إمامان ثقتان أبو حنيفة وسفيان الثوري
وذكره ابن حبان في ”الثقات“ نقله الحافظ ابن حجر في ”تعجيل
المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة“ . وأما عائشة بنت عجرد
فلها صحبة وقد سمعت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى
عنها عثمان بن راشد والحجاج بن أرطاة وأبو حنيفة . قال الدارقطني
في ”سننه“ :

” (حدثنا) أحمد بن عبد الله الوكيل نا الحسن بن عرفة
(وحدثنا) الحسين بن اسماعيل نا زياد بن أبي أيوب (قالا) :
نا هشيم عن الحجاج بن أرطاة عن عائشة بنت عجرد عن
ابن عباس قال : « إن كان من جنابة أعاد المضمضة والاستنشاق
واستأنف الصلاة » (وقال) ابن عرفة : ” إذا أنسى المضمضة
والاستنشاق إن كان من جنابة انصرف فمضمض واستنشق
وأعاد الصلاة ».

قال الدارقطني : ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث.
عائشة بنت عجرد لا تقوم بها حجة“ (ص ٤٣)

فالحجاج بن أرطاة هذا قد تابع عثمان بن راشد في روايته عن عائشة . وليس للحجاج دون ابن اسحاق صاحب حديث القلتين وحديث القراءة خلف الإمام في الحفظ والإتقان . فإن كان عثمان لا يعرف فالحجاج هو الفقيه المعروف أحد الأعلام . فلا ينزل هذا الحديث عن درجة الحسن إن شاء الله تعالى .

وأما قول علي بن عمر الدارقطني : " عائشة بنت عجرد لا تقوم بها حجة " فهذا القول فيه مجازفة كيف ! وقد صرح الحافظ الذهبي في " الميزان " ما لفظه :

" وما علمت في " النساء من اتهمت ولا من تركوها " .

والبيهقي مع شدة تتبعه " لكتاب الدارقطني " لم يجسر أن ينقل هذه الكلمة في حقها مع نقله قوله : " ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث " وهذا أيضاً غلط وخطأ يدل على قلة تتبعهما فقد قال الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان " .

" إن أبا موسى في " ذيل الصحابة " أخرج من طريق أبي بكر عبدالرحمن بن محمد بن أحمد السرخسي حدثنا أبو أحمد محمد بن عبدالله ربيب الوزير أبي العباس الإسفرائني إملاءً في ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة (وسقط هنا في المطبوعة واسطتان يأتي ذكرهما في رواية صدر الأئمة) حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم حدثنا عباس السدوري حدثنا يحيى بن معين : أن أبا حنيفة صاحب الرأي سمع عائشة بنت عجرد تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قلت : وكذلك هو في " تاريخ يحيى بن معين " رواه
أبي العباس الأصم عن عباس الدوري عنه (انتهى ما قاله
الحافظ في "اللسان")

وابن حجر أيضاً لم يذكر لفظ ما سمعته رضى الله تعالى عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة في النفس وقانا الله اتباع الهوى .
وقد رواه صدر الأئمة الموفق بن أحمد المكي في " مناقب الإمام
الأعظم " فقال :

" (أخبرني) الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار
ابن شيرويه الديلمي فيما كتب إلى من " همدان " : أنا الإمام
أبوزكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الإمام الحافظ أبي عبد الله بن
منده والإمام إبراهيم بن الفضل الإصبهانيان قالا : أنا القاضي
أبوسعبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي أخبرنا أبي بالبصرة
أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير أبي العباس
الاسفرائني إماماً " بمدينة السلام " في ذي القعدة سنة ثمان
وتسعين وثلاثمائة أخبرنا أبو علي الحسن بن علي الدمشقي أنبأ أبو محمد
عبد الله بن كثير الرازي أنبأ عبد الرحمن بن أبي حاتم أنبأ عباس
ابن محمد الدوري أنبأ يحيى بن معين : أن أبا حنيفة صاحب
الرأى سمع عائشة بنت عجرد رضى الله عنها تقول : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أكثر جند الله
في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه » (ج - ١ ص ٣٤ طبع
مطبعة دائرة المعارف ، بمحدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٢١هـ)

وأخرجه المحدث أبوالمظفر جمال الدين يوسف بن فرغل البغدادي
سبط ابن الجوزي في " الإنتصار والترجيح للمذهب الصحيح "
عن أبي الغنائم شبرويه بن شهردار قال أخبرنا والدي به . وأخرجه
الحافظان ابن خسرو البلخي والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي في
" مسنديهما " جمعاً فيه حديث أبي حنيفة بأسانيدها إلى يحيى بن معين
كذلك . وقال الحافظ السيوطي في " تبليص الصحيح " " بعد نقله
هذا الحديث عن " جزء أبي معشر الطبري الشافعي " الذي ألفه
فيما رواه الإمام أبو حنيفة " عن الصحابة " :

" هذا الحديث متنه صحيح أخرجه أبو داود من حديث
سلان ، وصححه الضياء في " المختارة " .

فهذا حديث آخر غير الحديث الذي قال فيه الدارقطني : " ليس
لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث " وهناك حديث ثالث رواه
أبو حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد قالت : قال
ابن عباس في المجلس : " لا قطع عليه " . أخرجه الحافظ طلحة بن
محمد في " مسنده لأبي حنيفة " عن محمد بن مخلد عن الحسن بن الصباح
الزعفراني عن أسباط عن أبي حنيفة . (ورواه) عن علي بن محمد
عن القاسم وخالد كلاهما عن أبي نعيم عن الإمام أبي حنيفة .

وهذا يحيى بن معين سيد الحفاظ ملك المحدثين إمام أئمة الجرح
والتعديل يصرح بسامع عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن
لم يعرفها هؤلاء وأنكروا عن كونها صحابية تبعاً لإمامهم فقد عرفها
يحيى وأثبت لها صحبة . ويحيى يحيى ! وقد ارتضه قول ابن معين

هذا كل من ألف جزء في رواية الإمام عن الصحابة وفيهم أئمة بارعون من الحفاظ والمحدثين وقد سقنا أسماؤهم. وقال العلامة محمد حسن السبلي في "تسبيق النظام في مسند الإمام" وهو شرح على "مسند أبي حنيفة للعصكفي".

"(عائشة بنت عجرد) لم أجد لها ترجمة في "التقريب" ولا في "المغني" روى لها الإمام في هذا "المسند" ومسند الخوارزمي "جامع المسانيد". وقال الخوارزمي قاضي القضاة في مبادئ "مسنده": عن يحيى بن معين أن أبا حنيفة سمع عائشة بنت عجرد تقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكثر جند الله في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه» فهؤلاء ستة من الصحابة وامرأة من الصحابيات (انتهى). فقد اختار صحابية بنت عجرد. وقال الشامي في "رد المحتار": (واعترض بأن حاصل كلام الذهبي وشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني: أن هذه لاصحبة لها، وأنها لا تكاد تعرف؛ وبذلك رد ما روى أن أبا حنيفة روى عنها هذا الحديث الصحيح «أكثر جند الله في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه» ابن حجر الهيتمي) (انتهى).

وأجيب بما قال في "مجمع البحار": (وأما عدد أصحابه صلى الله عليه وسلم فمن رام حصره فقد رام حصر أمر بعيد ولا يعلمه إلا الله أكثرتهم من أول البعثة إلى موته عليه الصلاة والسلام؛ فعدم علم بعض أهل العلم بصحابة شخص لا يستلزم عدم صحابيته لأن عدم علم الشيء لا يستلزم عدمه في

نفس الأمر) أقول : قد اختلف في كونها صحابية فاختار الخوارزمي صحابيتها وابن حجر والذهبي تكلم فيها والمثبت مقدم على النافي لأن معه زيادة علم فلا يعارض عدم علم البعض علم غيره (ص ٤٢ طبع لكهنؤ سنة ١٣٠٩)

وكفانا لصحة الحديث الذي تكلم فيه الشافعي رواية أبي حنيفة والثوري له وأخذها به . فقد روى حافظ المغرب في ” الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء “

” ناعبد الوارث بن سفيان قال : نا قاسم بن اصبح قال نا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : نا الوليد بن شجاع قال : نا علي بن الحسن بن شقيق قال : كان عبدالله بن المبارك يقول : إذا اجتمع هذان على شيء فتمسك به - يعني الثوري وأبا حنيفة - (ص ١٣٢)

وأما ما نقل الشيخ عن ” عقود الجمان ” للشامي من أن : ” رواية أبي حنيفة عن عبدالله بن جزء ووائلة بن الأسقع لم تثبت لأن سند هذه الأحاديث لم تصح إلى أبي حنيفة بل وقع في اسنادها بين ابن خسرو وأمثاله وبين أبي حنيفة بعض من لا يحتاج بقولهم ” ففيه أن وقوع بعض من لا يحتاج بهم في الاسناد لا يستلزم الوضع ، وإنما يدل على الضعف ، والضعف ينجر بكثرة الطرق ، ورواية الإمام عن وائلة قد جاءت بطرق متعددة وأسانيد عديدة ساقها صدر الأئمة في ” المناقب ” وابن خسرو وأبو بكر بن عبد الباقي الأنصاري في ” مستدبرها ” وغيرهم في غيرها ، على أنه قد صرح الشيخ فيما مر : أن باب المناقب يثبت بالحديث الضعيف ، ولهذا أورد الحافظ ابن حجر

العسقلانی فی کتابہ ”الإصابة“ فی الصحابة کل من ثبتت صحبته برواية ضعيفة . فما باله لا يقبل هنا رواية الإمام عن ابن جزء وواثلة رضى الله عنهما وقد قال الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردری فی کتابہ ”مناقب الإمام الأعظم“ :

”ثم إن بعض أهل الحديث ذكروا : أنه لم ير واثلة وأصحاب ”المناقب“ ذكروا بأسانيدهم أنه رآه ، وقد بينا أن الإمكان ثابت ، والناقل عدل ، والمثبت أولى من النافي لأن النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الإثبات“
(ج ۱ ص ۱۴ طبع حيدرآباد الدكن بالهند سنة ۱۳۲۱)

وأما ما نقل عن ”العمود“ : (أن واثلة بن الأسقع سكن دمشق الشام“ ومات بها وعمر أي حنيفة إذا ذاك خمس سنين أو ثلاث ولم يثبت دخوله ”الكوفة“) ففيه أن دعوى عدم دخوله ”الكوفة“ مما لا دليل عليها ولا بد لها من ذكر تصريح عن واثلة أو صاحب له لازمه في تلك المدة يدل عليها . قال المحدث السنبلي في ”تنسيق النظام“ في ترجمة واثلة رضى الله عنه :

”ولم يستبعد الملاقاة والرواية أحد من العقلاء غير بعض النظار في زماننا فاستبعده من حيث كون الإمام صغيراً على خمس سنين كيف يتوهم ذهابه إلى ”دمشق“ من ”الكوفة“ في هذا العمر على هذا البعد البعيد .

وهو توهم محض وخيال صرف أما (أولاً) فلأنه واقع كثيراً في جق الصبيان مع أولياءهم . وأما (ثانياً) فلأن

اللقاء ممكن لحجى وائلة وقدمه إلى " الكوفة " في هذه السنة ثم رجوعه في تلك السنة إلى " دمشق " . وأما (ثانياً) فلا أنه محتمل بأن لا يقدم وائلة " الكوفة " أيضاً بل إلى مقام آخر قريب من " الكوفة " وذهب الإمام أيضاً مع أبيه أو غيره إلى ذلك المقام من " الكوفة " . كيف ! وقد قال مسلم في مقدمة " صحيحه " : " إن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً : أن كل رجل ثقة روى عن مثله وجائز وممكن له لقاؤه والسامع منه لكونها جميعاً في عصر واحد وإن لم يأت في خبر قط أنها اجتمعا " فالرواية ثابتة " انتهى . (ص ٣٦)

وأما قوله نقلاً عن " عقود الجمان " : " أنه قد علم أن ابن جزء سكن " بمصر " ومات بها سنة ست وثمانين فكيف تصح روايته عنه في سنة ست وتسعين " ففيه أنه كيف علم أنه مات سنة ست وثمانين وقد ذكر نفسه آنفاً عن " أسد الغابة " أقوالاً مختلفة في وفاته من سنة خمس وثمانين إلى سنة ثمان وثمانين ونقل الإمام الكردري في " المناقب " (ج ١ - ص ١٢) عن الحافظ الثقة أبي بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجعاني وبرهان الإسلام أبي الحسن علي بن الحسين الغزنوي : أنه « مات سنة تسع وتسعين » فيمكن الرواية .

وهاك طرق هذه الرواية قال الحاكم في " تاريخ نيسابور " : (حديثي) أبو محمد عبدالله بن أحمد العبادي حدثنا محمد بن محمد بن عزيز التاجر حدثنا محمد بن أحمد الشعبي حدثني إسماعيل بن محمد الضرير حدثنا أحمد بن الصائت الحماني

حدثنا محمد بن سعاة عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال : حججت مع أبي ولي ست عشرة سنة ، فمررنا بحلقة فإذا رجل ! فقات من هذا ؟ قالوا : عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضى الله عنه ، فتقدمت إليه فسمعتة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى همه ، ورزقه من حيث لا يحتسب) ذكره السيوطي في "كتاب العلم" من "الذيل" الذي ألفه على كتابه "الآلئ المصنوعة" .

قلت : وأخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" : (ج- ٣ ص ٣٣) قال أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي حدثنا أبو القاسم علي بن الحسين العدمي المقرئ بالكوفة حدثنا أبو العباس محمد بن عمر بن الحسين ابن الخطاب البغدادي حدثنا جعفر بن علي القاضي البغدادي حدثنا أحمد بن محمد الحماني حدثنا محمد بن سعاة القاضي حدثنا أبو يوسف عن أبي حنيفة قال : حججت مع أبي سنة ست وتسعين فرأيت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له "عبدالله بن جزء الزبيدي" فسمعتة يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من تفقه في دين الله رزقه الله من حيث لا يحتسب وكفاه الله همه . وانشد أبو حنيفة من قوله :

من طلب العلم للمعاد	فاز بفضل من الرشاد
ونال خسران ما أتاه	لنيل فضل من العباد

وقد ذكرنا اسناد الصيمري شيخ الخطيب فيما سبق . قال السيوطي :

” قال في ” الميزان “ هذا كذب فإن جرم ماث بمصر
ولأبي حنيفة ست سنين . والآفة من أحمد بن الصلت كذاب
قال ابن عدى : ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه ، وقال
الدارقطني كان يضع الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر في
” اللسان “ : (وقد وقع لنا هذا الحديث من وجه آخر وهو
باطل أيضاً قرأته على إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد عن
القاسم بن مظفر أن عبد الله بن الحسين كتب إليهم أنبأنا
أبو الفتح محمود بن أحمد الصابوني عن الشريف أبي السعادات
أحمد بن أحمد بن عبد الواحد حدثنا أبو الحسين أحمد بن
محمد بن الحسين الأعين الساماني حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن
عيسى البنفسج حدثنا أبو علي الحسن بن علي الدمشقي حدثنا
أبو زر عبد العزيز بن الحسن الطبري بآمد حدثنا أبو بكر مكرم
ابن أحمد البغدادي حدثنا محمد بن أحمد بن سماعه
حدثنا بشر بن الوليد القاضي حدثنا أبو يوسف حدثنا أبو حنيفة
به . وأخرجه ابن النجار قال أنبأنا القاضي أبو الحسن عبد الرحمن
ابن أحمد بن محمد العمري أنبأنا أن أبا عبد الله الحسين بن محمد
البلخي أخبره أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قال
قراءت علي القاضي أبي سعيد عبد الملك بن عبد الرحمن
السرخسي أنبأنا أبي القاضي أبو بكر عبد الرحمن بن محمد قراءة
عليه حدثنا أبو علي الحسن بن علي الدمشقي به . وأخرجه ابن
الجوزي في ” الواهيات “ وقال : الحاماني كان يضع الحديث ،
قال الدارقطني : لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة إنما رأى
أنساً بعينه ولم يسمع منه “ (ص ٣٣ و ٣٤ طبع لكهنؤ بالهند)

قلت : فلما توبع الحفائي فقد برى عن العهدة فكيف يرمونه هؤلاء بالوضع ! والحكم على هذا الحديث بالكذب والبطلان تعصب ، وابن الجوزي مع تشدده المعروف وارساله الحكم بالوضع لم يذكره في الموضوعات وإنما أدرجه في ” الواهيات ” والواهي من أنواع الضعيف دون الموضوع وقد حكم شيخ ابن حجر حافظ العصر زين الدين العراقي على هذا الإسناد بالضعف دون الوضع ، فقال في ” المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخریج ما في الإحياء من الأخبار ” :

” حديث « من تفقه في دين الله كفاه الله همه » الحديث الخطيب في ” التاريخ ” من حديث عبدالله بن جزء الزبيدي باسناد ضعيف “ (ج - ۱ - ص ۱۳)

وقد تتبعنا ” تاريخ الخطيب ” فلم نجد فيه سوى الطريق الذي ذكرناه ، ومن زعم أن الخطيب ساقه من غير هذا الطريق فقد وهم ، والحديث متداول في ” الأثبات ” فقد أخرج هذا الحديث محدث الحرم برهان الدين ابراهيم بن حسن الكوراني المدني الشافعي شيخ الإمام أبي الحسن السندی الكبير في ثبته المعروف ” بالأمم لإيقاظ الهمم ” عند ذكر اسناده لكتاب ” جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة ” للمحدث الخوارزمي باسناده إلى الخطيب به ، فمر عليه

من غير نقد وهو أعلم بأن رواية الموضوع من غير بيان حاله لم
وجناية على السنن ، وقال بعد روايته :

” قال الحافظ ابن حجر في ” الإصابة “ : (عبدالله بن جزء
الزبيدي هو عبدالله بن الحارث بن جزء نسب إلى جده انتهى
(ص ٤٠ طبع دائرة المعارف)

ولقد انصف المحدث الجلال بن عبدالحادي فأدخل رواية الحفاني هذا
في ” الأربعين المختارة “ كما صرح به العلامة الكوثري في ” تعليقاته “
على ” الإلتصار والترجيح للمذهب الصحيح “ لسبط ابن الجوزي (ص ١٢)
وكيف يقال : هذا كذب ، وقد ورد هذا الحديث عن أبي حنيفة
رضي الله عنه بإسناد لا غبار عليه ، قال الإمام الحافظ البار
أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعاني الكوفي في كتابه
الموسم ” بالإلتصار للمذهب أبي حنيفة “ :

” (حدثني) أبو علي عبدالله بن جعفر الرازي من كتاب
فيه حديث أبي حنيفة “ حدثنا أبي عن محمد بن سبعة عن
أبي يوسف قال : سمعت أبا حنيفة يقول : حججت مع
أبي ستة سنين وتسعين ولى ست عشرة سنة فإذا أنا بشيخ قد
اجتمع عليه الناس فقلت لأبي : من هذا الشيخ ؟ قال :
هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له :
عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، فقلت لأبي : أى شئ
عنده ؟ قال : أحاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
قلت : قدمنى إليه حتى أسمع منه فتقدم بين يدي فجعل
يفرج عنى الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله

صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم : « من تفقه فی دین اللہ کفاه اللہ
ہمہ ورزقہ من جیث لا یتحب » .

قال الحافظ الجعانی : ومات عبد اللہ بن الحارث بن جزء
الزبیدی سنة سبع وتسعين

کذا أورده صدر الأئمة المکی باسناده عن الجعانی فی کتابہ "مناقب
الإمام الأعظم" (ج- ۱ ص ۲۵ و ۲۶) ورواه أيضاً عن الجعانی الحافظ
أبونعیم الإصبهانی فی "مسند أبي حنيفة" جمعه فقال :

" (حدثنا) محمد بن عمر بن سلم البغدادی - وهو الحافظ
الجعانی - هذا وکتبت عنه غیر حدیث وكان فیما قرئ علیہ
وأذن لی فی الروایة عنه .

(وحدثنی) عنه بهذا الحدیث خاصة أبو بکر محمد بن
أحمد بن عمر ، ومحمد بن ابراهیم بن علی قالوا : حدثنا محمد
ابن عمر بن سلم ؛ حدثنی عبد اللہ بن جعفر الرازی أبو علی
من کتاب أبيه به .

قال أبونعیم : هذا لا يعرف له تخريج إلا من هذا الوجه
عن ابن الحارث بن جزء وهو ما تفرد به محمد بن سباعة عن
أبي يوسف عن أبي حنيفة . وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم من طريق آخر مما يجانس هذا المتن وهو أيضاً غريب .
وهو ما (حدثناه) أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش المقرئ ببغداد
قال حدثنا : محمد بن القاسم بن هاشم : حدثنا أبي حدثنا
يونس بن عطاء عن سفيان الثوري عن أبيه عن جده عن زياد

ابن الحارث الصدائي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من طلب العلم تكفل الله برزقه " قال أبو نعیم : هذا الحديث من مفاريد يونس عن الثوري لا أعرف له راوياً غيره .

كذا نقله سبط ابن الجوزي باسناده عن أبي نعیم في "الإنتصار والترجيح" (ص ۱۱ و ۱۲) ونسخة "مسند أبي حنيفة" لأبي نعیم المصورة بالتصوير الشمسي محفوظة في خزانة لجنة "إحياء المعارف النعمانية" بحيدرآباد الدكن بالهند .

وأما ما ذكر الحافظ أبو نعیم من تفرد ابن سماعه فقد علمت متابعة بشر بن الوليد له عن أبي يوسف في رواية أبي حجر وابن النجار فيما مر آنفاً وقال أبو نعیم في "مسنده" ما لفظه :

" ذكر ما روى أبو حنيفة رحمه الله من الصحابة وروى عنهم أنس بن مالك ، وعبدالله بن الحارث الزبيدي ، ويقال عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي "

وأورد هذا الحديث أيضاً حافظ المغرب الإمام ابن عبد البر القرطبي في كتابه "جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحماه" كما نقله الحافظ عبد القادر القرشي في ترجمة عبدالله بن جعفر الرازي أبي علي الإمام من أصحاب محمد بن سماعه في كتابه "الجواهر المضية في طبقات الحنفية" فقال بعد إيراد هذا الحديث بنهاية ما نصه :

" فقال أبو عمر بن عبد البر (وأخبرت) عن أبي يعقوب يوسف ابن أحمد الصيدلاني المكي حدثنا : أبو جعفر محمد بن عمرو بن

موسیٰ العقيلي حدثنا أبوعلی عبدالله بن جعفر الرازی . فذكره .
قال أبو عمر : ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي أن :
أبا حنيفة رأى أنس بن مالك وعبدالله بن الحارث بن جزء
الزبيدي

قال الحافظ القرشي : " هكذا ذكره وسكت عنه " وإنما نقلت
الحديث عن " الجواهر المضية " تصحيحاً لأخطاء السند وقعت في
النسخة المطبوعة من كتاب " جامع بيان العلم " (ج - ۱ ص ۴۵)
فهذا طريق آخر غير طريق الخطيب وليس فيه الخمانى فليترك .
وأما طعن الخصوم في الخمانى فسيبه أنه أول من صنف في مناقب
أبي حنيفة ؛ وهذا ذنب لا يغفر عندهم قال الحافظ ابن عبد البر في
" الإنتقاء " في ترجمة الإمام أبي يوسف :

" كان ابن معين يثنى عليه ويوثقه وأما سائر أهل الحديث
فهم كالأعداء لأبي حنيفة وأصحابه " .
فلذا يقول ابن حجر في " اللسان " .

" قال الأزهري عن الدارقطني : " مناقب أبي حنيفة "
موضوعة كلها وضعها أحمد بن المغلس الخمانى قرأته غير مرة "
هذا مع أن الحافظ الكوثري قد صرح في تعليقاته على " الإنتصار
والترجيح " : " أن الخمانى كم روى عنه الدارقطني في " سننه "
ساكتاً عليه " (ص ۱۲) وقال في " كشف الظنون " ، في ذكر
" مناقب الإمام الأعظم "

وأبو العباس أحمد بن الصلت الخمانى المتوفى سنة ثمان
و ثلاث مائة ألف كتاباً أطنب فيه إلى الغاية . وقد ضعفه

الخطيب في " تاريخ بغداد " كما هو عادته مع الحنفية ،
وقال الإمام الكوثري في " التانيب " :

" وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن المغلس الحناني بن أخي
جبارة بن المغلس شيخ ابن ماجه يذكر قارة باسم أحمد بن
محمد الحناني ، وأخرى باسم أحمد بن الصلت ، ومرة أخرى
باسم أحمد بن عطية ، متكلم فيه ولسنا في حاجة إلى
رواياته في مناقب أبي حنيفة . وعندنا بطرق رجال لم يتكلم
فيهم روايات كثيرة بمعنى مارواه الحناني هذا اكن لا بد من
أن نناقش الخصوم في تصرفهم بشأنه . وأحمد بن محمد
الحناني هذا قد نقم عليه الذهبي روايته حديث ابن جزء بطريق
أبي حنيفة باعتبار أن ابن جزء توفي بمصر سنة ٨٦ هـ فلا يدركه
أبو حنيفة الكوفي ، وتغافل الذهبي عن أن في مواليد رجال
الصدر الأول ووفيانهم إختلافاً كثيراً لنقدمهم على تدوين
كتب الوفيات بمدة كبيرة فلا يثبت في أغلب الوفيات برواية
أحد الثقله وهاهو أبي بن كعب رضى الله عنه من أشهر
الصحابه اختلفوا في وفاته مع سنة ١٨ هـ إلى سنة ٣٢ هـ
والذهبي يصبر على أن وفاته سنة ٢٢ هـ في كتبه جميعاً مع أنه
عاش إلى سنة ٣٢ هـ وشارك جمع القران في عهد عثمان كما
يظهر من " طبقات ابن سعد " . وأين منزلة ابن جزء من
منزلة أبي حتى يبيح بوفاة تروى له عن ابن بونس وحده
وقد قال الحسن بن علي الغزنوي : أن وفاته سنة تسع
وتسعين كما في " شرح المسند " لعل القارى وامل ذلك هو

الصواب في وفاته على أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي
 عن يزيد عددهم على مائة ألف من الصحابة ولم نحتو الكتب
 المؤلفة في الصحابة عشر معشار ذلك ولا مانع من اتفاق كثير
 منهم في الاسم واسم الأب والنسب لاسيما المقلين في
 الرواية ، فالإعتاد على الرواية ؛ على أن ابن الصلت لم ينفرد
 برواية حديثه بطريق أبي حنيفة بل أخرجه ابن عبد البر في
 "جامع بيان العلم" (٤٥٠-١) بسند ليس فيه ابن الصلت فثبت
 أنه لم ينفرد بروايته فيجب أن تزول نقمة الذهبي عليه بزوال
 سببها لكن لا يمكنهم أن يساموه لأنه بروايته الحديث المذكور
 بطريق أبي حنيفة يثبت أن أبا حنيفة من التابعين حتى عند من
 لا يكتفي بالمعاصرة أو الرؤية في ذلك وهذا مما لا يمكن مسامحته
 والصفح عنه فإذا لا يصفح عن ابن عبد البر أيضاً لأنه ساق
 سنده في سماع أبي حنيفة عن ابن جزء في كتابه المذكور من
 غير طريق ابن الصلت ، ونص على أن أبا حنيفة رأى أنس
 ابن مالك ، وعبد الله بن جزء الزبيدي رواية عن ابن سعد ،
 ثم إن الخطيب أطال الكلام في (٢٠٨-٤) في توهين ابن
 الصلت بأنه انفرد بحديث أبي حنيفة عن أنس مع أن أبا حنيفة
 كان أكبر سنّاً من أقل سن التحمل عند الحديثين بكثير في
 جميع الروايات في وفاة أنس مع ثبوت قدومه إلى الكوفة قبل
 وفاته اتفاقاً ، وبأنه روى عن محمد بن المثنى ، عن ابن
 عيينة " العلماء أربعة : ابن عباس زمانه ، والشعبي في
 زمانه ، وأبو حنيفة في زمانه ، والثوري في زمانه " بزيادة

أبي حنيفة على رواية بعضهم (وهو محمد بن أبي عمر العدني
 ووقع في النسخة المطبوعة من " تاريخ الخطيب " (٤-٢٠٨)
 بلفظ محمد بن أبي محمد ، ومحمد في أبي محمد محسوف من
 عمر حتماً ومثله كثير الوقوع في المخطوطات القديمة كما
 لا يخفى على من مارسها ، والفرق بين الروايتين عن ابن
 عيينة فرق ما بين محمد بن المثنى ومحمد بن أبي عمر العدني
 نسأل الله المعافاة فهذا اطلعت على جلية صنع الخطيب
 هناك أيضاً) واستبعد الخطيب أن يثنى ابن عيينة على
 أبي حنيفة مع ما شهر عنه من الإقدام عليه وقد حفظ عنه في
 نظر الخطيب - أنه قال : " ما ولد في الإسلام مولود
 أضر على الإسلام من أبي حنيفة " وساق هذا عنه
 بطريق أحمد بن محمد المنكدرى ، عن محمد بن أبي عمر .
 عن سفيان ، ثم بطريق ابن درستويه إلى محمد بن أبي عمر
 عن سفيان فعد هذا محفوظاً عنه بهذين السندين مع أن محمد بن
 أبي عمر هو العدني وقد قال عنه أبو حاتم : كان به غفلة
 حدث حديثاً موضوعاً عن ابن عيينة . وأما المنكدرى فكثير
 الإنفراد والإغراب قال الإدريسي : في حديثه المناكير .
 وأنكر عليه أيضاً أبو جعفر الأرزناني ، وقال الحاكم : كان
 له أفراد وعجائب . وقال ابن السمعاني : يقع في حديثه
 المناكير والعجائب والإفراد . وابن درستويه معلوم الحال
 أمثله هذين الإسنادين يكون الخبر محفوظاً ؟ ! وقد سبق
 منا تحقيق أن ابن عيينة في صف المثنى على أبي حنيفة ثناء

وراه يرددون صدى الطاعن أياً كانت قيمة طعنه ! ولم
موقف في القيامة رهيب لا يغبطون عليه . (ص ١٦٥ حتى ١٦٨)
وقد فأت الشيخ الإمام ذكر صحابي روى عنه الإمام أبو حنيفة
وهو عبدالله بن أبي حبيبة الأنصاري الصحابي رضي الله تعالى عنه
قال العلامة السيد محمد أمين الشهير "بابن عابدين" في ثبته
"عقود اللآلي في أسانيد العوالي" :

"وذكر المشايخ في أثباتهم حديثاً مسلسلاً بالأئمة الحنفية
غير هذا الحديث (يعني حديث أبي حنيفة عن علقمة بن
مرثد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشاً أو سرية أوصى إلى
صاحبها بتقوى الله في نفسه خاصة وأوصاه بمن معه . الحديث).
بسند آخر رواه الإمام أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى عن
عبدالله بن أبي حبيبة الأنصاري الصحابي قال : سمعت
أبا الدرداء يقول : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : يا أبا الدرداء من شهد أن لا إله إلا الله
وأني رسول الله وجبت له الجنة . قلت : وإن زني وإن
سرق ؟ قال : فسار ساعة ، فعاد لكلامه فقلت : وإن زني
وإن سرق ؟ قال صلى الله عليه وسلم : وإن زني وإن سرق
وإن رغم أنف أبي الدرداء . فكان أبو الدرداء رضي الله عنه
يحدث بهذا الحديث كل جمعة عند منبر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ويضع إصبعه على أنفه ويقول : وإن رغم

ولم يزل هذه الدرجة مالك ولا الثوري لأن مالكاً ولد سنة خمس

أنف أبي الدرداء) وأخرج نحوه البخاري في كتاب
 "الإستبذان" عن أبي ذر بقصة طويلة كذا في "ثبت الشيخ
 عبد الباقي الحنبلي" ولعل الشيخ محمد عقيلة اختار ذلك الحديث
 على هذا للاختلاف في رواية الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى
 عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم . وقد أطال الكلام
 الكوراني في "مسالك الأبرار" في ذلك ونقله عنه شيخ
 الشيوخ أحمد أفندي المنيني في "ثبته" وجاصله : أن
 إدراكه لجماعة منهم ورؤيته لبعضهم ثابت صحيح ، وأما
 روايته عن رآهم فصحتها بعضهم وضعفها آخرون فهو من
 التابعين رضى الله تعالى عنه وعنهم أجمعين (أى عند من
 يكتفى بمجرد رؤية الصحابي وهو الأصح ، ورجحه ابن
 الصلاح واستظهره النووي ، ولو لم يصحبه) وقال الشهاب
 المنيني : هذا الحديث يشهد لمن أثبت رواية أبي حنيفة عن
 الصحابة فإن عبداً بن أبي حبيبة عنه الحافظ ابن حجر
 في الصحابة قال في "الإصابة" واسمه الأدرع بن الأزعر
 الأنصاري الأوسي قال ابن أبي داود : شهد الحديبية وذكره
 البخاري وابن حبان وغيرهما في الصحابة ، وقال البغوي :
 وكان يسكن قباء انتهى. (ص ٩٠ و ٩١ طبع مطبعة المعارف
 بولاية سورية سنة ١٣٠٢هـ)

وهذا الحديث موجود في "كتاب الآثار" لأبي حنيفة
 رواية أبي يوسف ومحمد بن الحسن عنه ، ولفظ محمد : (أخبرنا

واسعين من الهجرة ، وقيل سنة ست ، وقيل سنة سبع وتسعين .
(١) وأما الشافعي فإنه ولد سنة خمسين ومائة . وقال صلى الله

أبو حنيفة قال : حدثنا عبد الله بن أبي جبيبة قال : سمعت أبا الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : بينا أنا ردبف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا أبا الدرداء من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وجبت له الجنة ، قال : قلت له : وإن زنى وإن سرق ، فسكت عني ثم سار ساعة ثم قال : من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وجبت له الجنة قلت : وإن زنى وإن سرق ، قال : وإن زنى وإن سرق وإن رغم أنف أبي الدرداء ، قال فكانى أنظر إلى إصبع أبي الدرداء السبابة يومئى بها إلى أرتبته .

قلت : وعبد الله بن أبي جبيبة رجل آخر أيضاً غير الصحابى المذكور روى عنه مالك . وزعم ابن حجر وتبعه الزرقانى أن الذى روى عنه أبو حنيفة هو هذا دون ذلك والله أعلم .

(١) ومر نص الحافظ ابن حجر العسقلانى فى هذا الباب (ص ٣٥) وقال الشيخ الإمام محمد هاشم فى " إتحاف الأكابر " :

" قبل : والإمام مالك رضى الله تعالى عنه أيضاً من التابعين لأنه لى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنها وهى صحابية ، وقال العلامة العيني فى " شرح البخارى " والحافظ ابن حجر فى " الإصابة " : (إن هذا

عليه وسلم : " أنا سابق العرب ، وبلال سابق الحبشة ،
وسلمان سابق فارس ، وصهيب سابق الروم " (١) فدل على أن

ليس بصحيح لأن المسألة بعائشة من بنات سعد ثنتان عائشة
الكبرى وهى صحابية وعائشة الصغرى وهى تابعية ولدت
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بدهر، وهى التى تأخرت
حتى لقبها مالك ، ولم يلق هو والكبرى قطماً. انتهى ما فيها " اه
وقال الإمام ابن البزاز الكردرى صاحب " الفتاوى البزازية "
فى " المناقب " :

" إمام المسلمين أبوحنيفة تابعى داخل تحت قواه تعالى :
والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه
وأعلم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك
الفوز العظيم ، فيه ضروب من الترجيح للإمام على غيره من
الأئمة الثلاثة المعروف مذهبهم .

"ومعارضة مالك بملاقاة الصحابة أو الرواية عنه ممنوع فإن
ابن الصلاح ذكر أنه من تبع التابعين أدرك التابعين لا الصحابة
ولو سلم فلا يضرنا لأن غاية الأمر أنه شارك فى هذه الفضيلة
ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة " (ج ١ ص ٥)

(١) قال الحافظ نور الدين الهيثمى فى " مجمع الزوائد ومنبع
الفوائد " فى "باب فضل صهيب وغيره رضى الله عنه " :

(عن أنس) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« السابق أربعة أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان
سابق الفرس ، وبلال سابق الحبش » رواه " الطبرانى "

للسبق في الإسلام والقرب من عهد النبي صلى الله عليه وسلم تأثيراً في شرف المرء والمنزلة عند الله تعالى . وقال صلى الله عليه وسلم وخير القرون الذي أنا فيه ، ثم الذي يليه ، ثم الذي يليه ، ثم يفسو الكذب ، فيشهد الرجل قبل أن يستشهد ، فيسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم « (١) وكان أبو حنيفة في القرن الثالث الهجري

ورجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان ، وهو ثقة وفيه خلاف .

(وعن أبي أمامة) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «أنا سابق العرب إلى الجنة ، وصهيب سابق الروم إلى الجنة ، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة ، وسلمان سابق الفرس إلى الجنة» رواه "الطبراني" واسناده حسن .

(وعن أم هانئ) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «السباق أربعة أنا سابق العرب ، وسلمان سابق الفرس ، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبش» رواه "الطبراني" وفيه فائد العطار وهو متروك (ج - ٩ ص ٣٠٥)

(١) في "مشكاة المصابيح" عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته» متفق عليه . وقال المحدث علي القاري في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" :

غدله النبي صلى الله عليه وسلم وعصم أهله من الكذب والزور، وكان الشافعي في القرن الخامس أو السادس. وقال صلى الله عليه

” ورواه أحمد والترمذي ، ورواه الطبراني عنه بلفظ «خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يحيى قوم لا خير فيهم. وروى الطبراني والحاكم في ” مستدركه “ عن جعد بن هبيرة ولفظه : «خير الناس قرني الذي أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرين أراذل » وفي رواية لمسلم « خير الناس قرني الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث » (ج-٤ ص ١٦٠)

قلت : ولفظ الترمذي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق أيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم » قال الترمذي : ” وفي الباب عن عمر وعمران ابن حصين وبريدة “ وذكر الترمذي لفظ حديث عمر في ” أبواب الشهادات “ فقال : « عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد ويحلف الرجل ولا يستحلف » وأخرجه ابن ماجه في ” سننه “ عن جابر بن سمرة قال : « خطبنا عمر بن الخطاب بالجاية فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا مثل مقامى فيكم فقال : « احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد ، ويحلف وما يستحلف »

وأخرج مسلم في ” صحيحه “ عن أبي هريرة رضى الله عنه

وسلم: "كل أخير شر" (١) وقال: "لا تقوم القيامة إلا على أشرار

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» - والله أعلم أذكر الثالث أم لا - قال: «ثم يخلف قوم يحبون السهانة يشهدون قبل أن يستشهدوا» قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في "باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم":

"واقضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين، والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث وإلى الثاني نحا الجمهور" ١ هـ

(١) قلت: وفي معناه ما رواه البخاري في "صحيحه" في "باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه" من "كتاب الفتن" عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من "الحجاج" فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم» وفي "كتاب الموضوعات الكبير" للعلامة على القاري مانصه:

"وفي "الكبير" للطبراني عن أبي الدرداء مرفوعاً «ما من عام إلا يتقص الخير فيه ويزيد الشر» وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال: «ما من عام إلا ويحدث الناس هدة ويميتون سنة حتى تمت السن ويحيى البدع» و"تمات" لغة في تموت، وبها قرأ في السبعة

أمنى" (١) ولم يزل الناس من الصدر الأول إلى يومنا هذا يفضلون السابق على اللاحق في الإسلام ، وفي كل شيء السابق

متم ومت ومتا بكسر الميم وضمها . وفي "الجامع الصغير" :
 « ما من عام إلا الذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم » أخرجه
 الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً . وروى أحمد
 و البخاري و النسائي عن أنس مرفوعاً بلفظ : « لا يأتي عليكم
 عام ولا يوم إلا والذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم » وروى
 نحو ذلك من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال :
 « ولا أعني أمراً خيراً من أمر ولا عاماً خيراً من عام ولكن
 علماءكم وفقهاؤكم يذهبون ثم لا يجدون منهم خلفاً ويجيء قوم
 يفتنون برأيهم وفي لفظ « وما ذلك بكثرة الأمطار وقتلتها
 ولكن بذهاب العلماء » ١ هـ

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند صحيح
 قال : « أمس خير من اليوم واليوم خير من الغد وكذلك حتى
 تقوم الساعة » كذا في "فتح الباري"

(١) قلت : أخرج مسلم في " صحيحه " عن أبي الأحوص
 عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم
 الساعة إلا على شرار الناس » (وأخرج) أيضاً في "كتاب
 الجهاد" عن عبد الرحمن بن شماس المهرى قال : كنت عند
 مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال
 عبد الله : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من
 أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم » فبينما هم على

فالسابق ، ويقدمونهم في الإمارة والقضاء والفتيا وغير ذلك . فسلام الله على على رضى الله عنه كأنه قال محتجاً له :

ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة : اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا زال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعلوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك . فقال عبدالله : « أجل ثم يبعث الله ريحاً من المسك ومسها من الحرير فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته ثم يبق شرار الناس عليهم تقوم الساعة » (وأخرج) أيضاً في ذكر الدجال في حديث طويل عن النّوّاس بن سمعان مرفوعاً وفيه : « ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة » (وأخرج) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لأدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً . فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحداً دخل في كبده جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل

سبقکم إلى الإسلام طراً صبيّاً ما بلغت أوان حمل (۱)

لم الشيطان فيقول : ألا تستحيون فيقولون فما تأمرنا
فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دار رزقهم حسن
عيشهم ثم ينفخ في الصور - الحديث -

(۱) وهذا البيت أنشده القاضي لعلي رضي الله عنه كما في
” التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح “
للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي . قال الحاكم
أبو عبد الله النيسابوري في ” النوع السابع “ من كتابه ” معرفة
علوم الحديث “ :

« ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أولهم إسلاماً وإنما اختلفوا في بلوغه ،
والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه
أول من أسلم من الرجال البالغين لحديث عمرو بن عبسة أنه
قال : يارسول الله ، من تبعك على هذا الأمر ؟ قال :
حرو عبد وإذا معه أبو بكر وبلال رضي الله عنهما »

وقد اختلف السلف في أول الصحابة إسلاماً فقيل أبو بكر الصديق
وقيل علي ، وقيل زيد بن حارثة ، وقيل خديجة أم المؤمنين
والأورع أن يقال : أول من أسلم من الرجال أبو بكر ،
ومن الصبيان علي ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالى زيد ،
ومن العبيد بلال رضي الله عنهم أجمعين قال السهرماوى :
« ويحكى هذا الجمع عن أبي حنيفة » نقله الحافظ السيوطي في
” تدريب الراوى شرح تقريب النواوى “ وقال الحافظ ابن كثير

في "البداية والنهاية" مانعه :

"وقد أجاب أبو حنيفة رضي الله عنه بالجمع بين هذه الأقوال بأن أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالى زيد بن حارثة ، ومن الغلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين" (ج - ٣ ص ٢٩)

قلت : رواه الحاكم في ترجمة أحمد بن العباس بن حمزة الواعظ من "تاريخ نيسابور" من طريق أبي مسهر ثنا سعيد بن عبدالعزيز قال : كان أبو حنيفة يقول : « أول من أسلم من الرجال أبو بكر ، ومن النساء خديجة ، ومن الصبيان علي » كما ينقله الحافظ السخاوي في "فتح المغيث شرح الألفية للعراقي" (ص ٣٨٨ طبع لكهنو) قلت : وهذا الجمع هو اللاتق برفع شأن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وأين هذا مما حكاه ابن خلكان في ترجمة أبي يوسف من "وفيات الأعيان" حيث قال :

"وذكر أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني في "كتاب الجليس والأنيس" عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : « مضى أبو يوسف ليستمع المغازي من محمد بن اسحاق أو من غيره وأخل بمجلس أبي حنيفة أياماً فلما أتاه قال له أبو حنيفة : يا أبا يوسف من كان صاحب راية جالوت ، فقال له أبو يوسف : إنك إمام وإن لم تمسك عن هذا سألتك والله علي رؤس الملأ أينما كان أولاً وقعة بدر أو أحد ؟ فإنك لا تدري أيهما كان قبل الآخر ؟ فأمسك عنه »

وقال الإمام الكوثري رحمه الله في "حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي" :

« لكن ما نقله ابن خلكان من "الجليس الصالح" للمعافي الجريري بإغمال السند خيانة وغش ولو كان ذكر السند لرأى القارئ فيه كذاباً مكشوف الأمر فينبذه نبذ كل افتعال . ونص ما في "الجليس" مع السند - في المجلس الثالث والخمسين - : "حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ حدثنا محمد بن خزيمة بنيسابور عن المزني عن الشافعي قال : مضى أبو يوسف القاضي - فذكره -

ورواية صاحب "الجليس الصالح" اختلاق صرف تكذبه شواهد الحال لأن أبا حنيفة هو الذي يحدث أصحابه في "مسائده" عن تفضيل حر رضى الله عنه أصحاب بدر فيما فرض لهم في الديوان على باقي أصحاب الغزوات المتأخرة ، وهو الذي يتلو في خيمته ليلاً ونهاراً قوله تعالى : (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) المعروف نزوله في أحد - وهذا مما يعلمه صغار أهل العلم فضلاً عن إمام الأئمة وشيخ فقهاء الأمة - وهو الذي أملى على أصحابه "كتاب السير الصغير" فرد عليه الأوزاعي ، وانبرى للدفاع عن أبي حنيفة أبو يوسف نفسه في كتابه المعروف فكيف يتصور ! أن يجهل أبو حنيفة في نظر أبي يوسف (أبدر كانت قبل أم أحد) مع أن ذلك ليس مما يجهله إلا بعض أطفال الكتائب . أم كيف يظن بأبي يوسف أن يسئ الأدب ! مع أستاذه الذي اجلاله

بكل وسيلة مستفيض متواتر، لئلا من اليد البيضاء في تكوينه العلمى والإنفاق عليه مدة طلبه للعلم ، وعرفانه الدائم لهذا الجميل العظيم طول حياته مشهور معروف .

لكن ابن خلكان يلذه تسجيل ما ينال من إمام الأئمة من كل مصدر تالف ولا يتحاشى تدوين أسطورة الأباريق الرصاص عن حماد عجرد المكشوف الأمر ، وصلاة القفال التي لا يشك في اختلاقها سوى قلوب عليها أقفالها في حين أنه يتفادى نقل ما يمس إمامه نفسه . وصاحب " الجليس الصالح " هو الذي يحكى أن المأمون حمل الشافعى على شرب عشرين رطلاً من النبيذ ففعل ولم يتغير عقله ، كما في " لسان الميزان " مع أنه لم يجتمع به في عهد خلافته أصلاً ، وهو كذب بحث كهذه الأقصوصة . ولو ذكر ابن خلكان السند لبرئت ذمته وعلم الجمهور افتعال الرواية بكذاب مشهور في سنده لكنه تولى كبر الفرية وهذا هو الخزي المبين ، والمعافى الجريى ليس من رجال التحرى في النقل وكتابه يجمع بين الجلد والمهزل ويحوى طرائف الحكايات والنوادر المضحكات ، ولو فى أكبر إمام من الأئمة الأعلام بأسخف سند شأن كتب الأدب لغير المتحرين ، وفى سند الحكاية هنا (محمد بن الحسن بن زياد المقرئ) وهو النقاش المشهور بالكذب صاحب (شفاء الصدور) فى التفسير راجع ترجمته فى " تاريخ الخطيب " و " ميزان الاعتدال " و " لسان الميزان " . قال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب

في الحديث والغالب عليه القصص اه وقال البرقاني :
كل حديث النقاش منكر وليس في " تفسيره " حديث صحيح
وقال اللالكائي : كتابه (إشفاء الصدور) لا شفاء الصدور وقال
الخطيب : وفي أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة ، وقال الذهبي :
إنه كذاب وأثنى عليه الداني لكن لبعده داره كان غير خبير
بأحواله عند أهل النقد . هكذا صنيع هؤلاء في إمام الأئمة
وفي ذلك عبر . (ص ٤٢ حتى ٤٤)

وأصل القصة ما رواها الإمام الحافظ أبو محمد الحارثي في كتابه
« كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة » قال : أخبرنا
محمد بن موسى الحاسب أنبأ اسحاق بن أبي إسرائيل ، قال :
كان أبو يوسف يقول : اختلفت إلى أبي حنيفة في التعلم منه ، ولكن
كان لا يفوتني سماع الحديث من المشايخ فقدم محمد بن اسحاق
صاحب المغازي " الكوفة " فاجتمعنا إليه وسأناه بأن يقرأ علينا
« كتاب المغازي » فأجابنا إلى ذلك ، فبركت الاختلاف إلى
أبي حنيفة ، وأقمت على محمد بن اسحاق أشهراً حتى سمعت
الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت إلى أبي حنيفة . فقال لي : يا يعقوب
ما هذا الجفاء ؟ قلت : لم يكن ذاك . ولكن قدم محمد بن اسحاق
المديني هاهنا فاشتغلت بسماع " كتاب المغازي " منه ، فقال لي :
يا يعقوب إذا رجعت إليه فسله من كان على مقدمة طالوت ؟ وعلى
يدى من كان راية جالوت ؟ فقلت له : دعنا من هذا يا أبا حنيفة
فوالله ما أقبح لرجل يدعى العلم فيسأل أبدر كان قبل أم أحد ؟
فلا يعرفه اه كذا ذكره صدر الأئمة في " مناقب أبي حنيفة " باسناده
إلى الحارثي (ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٣٢)

قال العلامة الكوثري :

” وهذا كلام لا غبار عليه ، إذ لالوم على أبي يوسف في أن يفتي مما عند مثل محمد بن اسحاق في المغازي ، ولا على أبي حنيفة في عدم اطمينانه إلى علم محمد بن اسحاق بالمغازي ، وقد تلقى أبو حنيفة المغازي من مثل الشعبي المعتبر بسعة علمه في ذلك عند مثل ابن عمر رضى الله عنهما وإن لم يكن متفرغاً لها . وليس في الخبر المذكور مساس بأحد الجانبين كما لا مأخذ في سنده “ ١ هـ (حسن التقاضى “ ص ٤٢)

فلقارن القارئ الكريم بين ما حكاه ابن خلكان وبين ما أورده صدر الأئمة كان ابن خلكان لا يدري ما يخرج من رأسه فيورد حكايات في ثلب أبي حنيفة كلها كذب ، ولقد أحسن الحافظ ابن كثير حيث نبه على صنيعه في ترجمة أحمد بن يحيى أبي الحسين ابن الراوندى من كتابه ” البداية والنهاية “ وقال :

” وقد ذكره ابن خلكان في «الوفيات» وقاس عليه ولم يجرحه بشئ ولا كأن الكلب أكل له عجيناً ، على عادته في العلماء والشعراء ، فالشعراء يطيل تراجمهم ، والعلماء يذكرهم ترجمة يسيرة ؛ والزنادقة يترك ذكر زندقته ” (ج ١١ ص ١١٣)

وزد على ذلك من سوء صنيعه في حق ساداتنا الحنفية أئمة الملة الحنيفية رحمهم الله تعالى ، والله يغفر له ويسامحه .

محمد عبدالرشيد النعماني

فإن قيل : فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
(يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون
عالمًا أعلم من عالم المدينة) قال ابن عيينة : كانوا يروونه مالك بن أنس (۱)

(۱) قال الإمام أحمد بن حنبل في " مسنده " : " حدثنا سفيان ثنا
ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة - إن شاء الله -
عن النبي صلى الله عليه وسلم : يوشك أن تضربوا - وقال سفيان
مرة : أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم لا يجدون عالمًا
أعلم من عالم أهل المدينة " (ج - ۲ - ص ۲۹۹) وأخرجه الحاكم
في كتابه " المستدرک علی الصحیحین " فقال :

" (حدثنا) أبو بكر بن اسحاق الفقيه وعلى بن حمشاد
قالا : ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا ابن جريج
(و حدثنا) أبو عبد الله بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى
ثنا مسدد ثنا سفيان (وأخبرني) محمد بن أحمد بن عمر ثنا أحمد بن
سلمة ثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا سفيان عن ابن جريج عن
أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يوشك
الناس أن يضربوا أكباد الإبل فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم
" المدينة " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وقد
كان ابن عيينة ربما يجعله رواية (كما حدثناه) أبو بكر محمد بن عبد الله
الجراحي بمرو ثنا عبدان محمد بن عيسى الحافظ ثنا عبد الجبار
ابن العلاء ومحمد بن ميمون قالوا : ثنا سفيان عن ابن جريج
عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله تعالى

قبل هم : فقد قالوا : إنه رجع عن هذا التأويل ، وقال : إنما

عنه رواية قال : « يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل » الحديث - وليس هذا مما يوهن الحديث فإن الحميدى هو الحكم فى حديثه لمعرفته به وكثرة ملازمته له ، وقد كان ابن عيينة يقول : نرى هذا العالم مالك بن أنس " ۸۱ (ج - ۱ ص ۹۰ و ۹۱)

قلت : وتصحيح الحاكم أقره الذهبي فى " التاميز " وقد وافق على جعله رواية الحسن بن الصباح البزار واسحاق بن موسى الأنصارى فى رواية الترمذى عن ابن عيينة . قال الترمذى : " هذا حديث حسن . وهو حديث ابن عيينة وقد روى عن ابن عيينة أنه قال فى هذا من عالم " المدينة " : إنه مالك بن أنس . وسمعت يحيى بن موسى يقول قال عبدالرزاق : " هو مالك بن أنس " وقال السيوطى فى " تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك " :

" قال ابن حبان فى " صحيحه " : (أخبرنا) الحسين بن عبدالله بن يزيد القطان حدثنا اسحاق بن موسى الأنصارى قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل فى طلب العلم فلا يجد عالماً أعلم من عالم المدينة . قال اسحاق بن موسى : فبلغنى عن ابن جريج أنه كان يقول : نرى أنه مالك بن أنس " وقال الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمد الطبرانى الرازى نزىل عسقلان فى " فوائده " : أخبرنا عبدالرزاق عن

ابن عیینة عن ابن جریج عن ابي الزناد (ووقع في المطبوعة
 " ابي الزبير " وهو خطأ) عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الناس أن
 يضربوا آباط الإبل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من أهل
 " المدينة " . قال النسائي : الصواب ابن جريج عن ابي الزبير
 عن ابي صالح " ۱ (ص ۵ و ۶)

وأما لفظ الكتاب فأخرجه الحافظ أبو بشر الدولابي الخنقي قال :
 حدثنا محمد بن ادریس والنضر بن سلمة قالا : نا الحميدى عن
 سفیان بن عیینة عن ابن جریج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يوشك أن يضرب الناس
 أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » كذا
 نقله الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في " الإنتقاء " عن الدولابي .
 قال ابن عبد البر :

" وهذا الحديث لا يرويه أحد إلا بهذا الإسناد ، وهم
 أئمة كلهم . سفیان ابن عیینة إمام ، وابن جريج مثله وأجل
 منه . وأبو الزبير حافظ متقن وإن كان بعض الناس قد تكلم
 فيه ، وأبو صالح السمان أحد ثقات التابعين ، وكان أبو هريرة
 يقول فيه إذا نظر إليه : " ما يضرب هذا إلا أن يكون من
 بني عبد مناف "

قال أبو عمر : الحديث المسند المذكور عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم رواه عبيد الله بن عمر عن سعيد بن

أبي هند عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يروه عن عبيد الله بن عمر غير زهير بن محمد الخراساني ورجل مجهول أيضاً .

(حدثنا) أبو محمد قاسم بن محمد قال : نا خالد بن سعد قال : نا أحمد بن عمرو بن منصور قال : نا محمد بن عبد الله ابن سحر قال : نا أبو مسلم المستملى قال : نا معن بن عيسى قال نا زهير بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يخرج الناس من المشرق والمغرب فلا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة " (ص ۱۹ و ۲۰)

قلت : وحديث أبي موسى رضى الله عنه أخرجه ابن حزم في " الإحكام في أصول الأحكام " فقال : حدثنا أحمد بن عمر ثنا علي بن الحسن بن فهر أنا محمد بن علي ثنا محمد بن عبد الله البيع إجازة أنا أبو النضر الفقيه وأحمد بن محمد العنزي ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي ثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس المستملى ثنا معن ابن عيسى حدثني زهير أبو المنذر التميمي حدثنا عبيد الله بن عمر به ولفظه : " يخرج ناس من المشرق في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم " المدينة " ، أو قال : عالم أهل " المدينة " (ج - ۶ - ص ۱۳۴) وفي " التزيين " للحافظ السيوطي :

" قال الحافظ أبو محمد بن محمد بن اسحاق الحاكم : حدثنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي "بحران" أخبرنا أحمد بن المبارك الإسماعيلي حدثنا أبو مسلم المستملى - يعني عبد الرحمن بن يونس -

كانوا يرونه أبا عبدالله عبدالعزيز العمري ، (١) قال ابن حرب

فذكره - ولفظه : وقال النبي صلى الله عليه وسلم : يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة قال السيوطي : وقد قلت في معنى هذا الحديث :

قال نبي الهدى حديثاً من حقه الله بالسكينة

يخرج من شرقها وغرب من طالبي الحكمة المبينة

فلا يروا عالماً إماماً أعلم من عالم المدينة

(١) قلت : لعل المصنف العلامة تبع الترمذي في تسمية " العمري " فإنه قال في " الجامع " بعد روايته " حديث عالم المدينة " :

قال اسحاق بن موسى : سمعت ابن عيينة قال : " هو

العمري الزاهد " واسمه عبدالعزيز بن عبدالله " اهـ

وهذا خطأ من الترمذي رحمه الله فإن الذي عناه ابن عيينة هو

ابنه عبدالله بن عبدالعزيز ، وهو المعروف " بالزاهد العمري " قال

الحافظ ابن حجر العسقلاني في " تقريب التهذيب " :

(س- عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر العدوي الملقب بثقة

من السادة ، وهو والد " عبدالله الزاهد العمري) اهـ

وقال في ترجمة ابنه :

(مد - عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر

ابن الخطاب العمري الزاهد ثقة من السابعة مات سنة أربع

وثمانين وله ست وثمانون ، كان ابن عيينة يقول : إنه عالم

أهل المدينة) اهـ

... ..

وقال الحافظ ابن عبد البر في "الإنتقاء" بعد نقله الحديث عن
الدولابي عن محمد بن إدريس والنضر بن سلمة عن الحميدى ، عن
ابن عيينة :

" قال الحميدى . قال سفيان : " أظنه مالك بن أنس "
وكذلك رواه إبراهيم بن المنذر الحزامى عن سفيان بن عيينة
قال : وكان سفيان يقول : أراه مالكا ثم قال : - أراه
عبدالله بن عبدالعزيز العمرى العابد « وذكر الزبير بن بكار
قال : كان سفيان بن عيينة إذا حدث بهذا الحديث في حياة
مالك قال : " أراه مالكا " فأقام على ذلك زماناً ثم رجع
بعد ذلك فقال : " أراه عبدالله بن عبدالعزيز العمرى " قال
أبو عمر : ليس العمرى هذا ممن يلحق في العلم واتفق به مالك
ابن أنس وإن كان عابداً شريفاً " (ص ١٩)
وقال أيضاً :

" حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى قال : نا
أبو محمد قاسم بن إصمغ قال : نا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل
الترمذى قال : نا نعيم بن حماد قال : نا سفيان بن عيينة عن
ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يضرب الناس أكباد
الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة "
قيل لسفيان فمن تراه ؟ قال نعيم : فسمعت مراراً أكثر من
ثلاثين مرة " إن كان أحداً فهو العمرى ، وهو العابد
" بالمدينة " يكنى أبا عبد الرحمن عبدالله بن عبدالعزيز
(ص ٢١)

یعنی ابن زہیر — وهذا أولى التأويلين . (۱) وقال بعضهم ان المراد به سعيد بن المسيب ، ومنهم من قال هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد القرشي ، (۲) ومع هذه الاختلافات لا يتعين مالك (۳) ثم لو ثبت هذا التأويل لا يدل على تفضيله على من سبقه

(۱) وفي " مسند الإمام أحمد (ج - ۲ ص ۲۹۹) مانصه :
" وقال قوم : هو العمري ، فقدموا مالكاً "

وقال الحافظ فضل الله التوربشتي في " شرح المصابيح " نابغوي :
" ما ذكره ابن عيينة وعبد الرزاق أنه مالك بن أنس أو العمري الزاهد محمول منهما على غلبة الظن دون القطع به ، وقد كان مالك مستحقاً لهذا الظن فإنه كان إمام دار الهجرة المرجوع إليه في الفتيا ، وكذلك العمري الزاهد . ولو جاز لنا أن نتجاوز الظن في مثل هذه القضية لكان قولنا أنه عمر بن الخطاب أولى بذلك من قوله بالعمري " اهـ

نقله الفاضل اللكنوي أبو الحسرات محمد عبدالحق في " السعي المشكور " (ص ۳۲۰)

(۲) كذا في الأصل والله أعلم بمن أراده المصنف .
(۳) قال شيخ الإسلام عبدالحق المحدث الدملوي في " نعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح " :

" أعلم أنه كان في " المدينة " وغيرها من البلاد علماء من الصحابة والتابعين وأتباعهم كثير كالذكرورين والفقهاء السبعة المشهورين وغيرهم من الأعلام ، فتخصيصه بمالك بن أنس والعمري الزاهد لا يخلو عن شيء ولا بد من الدليل عليه

ولا يقطع بذلك ، نعم قد اشتهر مالك وهو من أتباع التابعين في زمانه بالفقه والحديث والإمامة وله ملازمة خاصة وجهة مخصوصة " بالمدينة " التزمها ولم يخرج منها مدة عمره إلا لحجة واحدة فلا يبعد أن يذهب الظن إلى ذلك . وأما غيره فتخصيص محض بلا تخصص يوجب الظن . ولعل الصواب أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بهذا الحديث من حال آخر الزمان الذي يأرز فيه الدين إلى هذه البلدة الشريفة ولا يبقى في الأرض عالم إلا فيها .

" وقال الحافظ ابن حزم الظاهري في " الإحكام في أصول الأحكام " :

" وقد احتج بعض من قلد مالكا " بأنه المعنى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في انذاره بزمان يأتي لا يوجد فيه عالم أعلم من عالم المدينة "

(أخبرناه) عبد الله بن ربيع التميمي عن محمد بن معاوية عن أحمد بن شعيب أنا علي بن محمد ثنا محمد بن كثير عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزناد عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يضربون أكباد الإبل ويطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم " المدينة " فقال النسائي : قوله : " أبو الزناد " خطأ إنما هو " أبو الزبير "

قال أبو محمد : وهكذا (حدثناه) أحمد بن عبد الله الطلمنكي ثنا ابن مفرج قال ثنا محمد بن أيوب الصموت

ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ثنا عمرو بن علي
ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يوشك أن تضرب أكباد المطي فلا يوجد عالم أعلم من عالم
" المدينة " قال البزار : لم يرو ابن جريج عن أبي صالح غير
هذا الحديث (حدثنا) أحمد بن عمر ثنا ابن فھر ثنا
أحمد بن إبراهيم بن فراس ثنا ابن الأعرابي ثنا محمد بن
إسماعيل الصوفي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان بن عيينة
فذكر الحديث - فقال ابن عيينة : وضعناه على مالك بن أنس .
وقال ابن فراس : ثنا محمد بن أحمد اليقطيني نا محمد بن أحمد
ابن سلم الحراني ثنا أبو موسى الأنصاري - وذكر هذا الحديث -
فقال : بلغني عن ابن جريج أنه كان يقول : نرى أنه
مالك بن أنس .

قال أبو محمد : هذا حديث لم يقنعوا بقبیح فعلهم في
التقليد ، حتى أضافوا إلى ذلك الكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصفة المذكورة في الحديث المذكور ،
على أن في سنده أبو الزبير وهو مدلس ما لم يقل " حدثنا "
أو " أخبرنا " ومع ذلك فليست تلك الصفة موجودة في
عصر مالك ، لأنه كان في عصره ابن أبي ذئب وعبد العزيز
ابن الماجشون وسفيان الثوري واليث والأوزاعي ، وكل
هؤلاء لا يمكن لمن له أقل انصاف وعلم أن يفضل في علمه
وورعه على واحد منهم ، ولا في فهمه للقرآن ، ولا الحديث

النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة رضى الله عنهم ،
وليت شعري ! ما الذى دلم على أنه مالك ، دون أن يقولوا :
إنه سعيد بن المسيب الذى كان أفقه من مالك وأفضل ؟ !
وذكروا عن سفيان بن عيينة أنه قال : كانوا يرونه
مالكاً ، قالوا : فإنما عنى سفيان بذلك التابعين .

قال أبو محمد : فزادوا كذبة ، وما دليلهم على أن سفيان
عنى بذلك التابعين ؟ اوضح عن سفيان ، ولعله عنى بذلك
مقلدى مالك من صغار أصحابه .

قال أبو محمد : هذا بارد وكذب ، وليت شعري !
أى شئ فى ادراك سفيان للتابعين مما يوجب أنه عناهم بهذا
القول ؟ فكيف ! ولم يصح عن سفيان إلا مارويناه آتفاً من
أنه ظن منه ، ومثل هذا من الإقدام على القطع بالظنون
لا يستسهله إلا من يستسهل الكذب ، نعوذ بالله من ذلك .

ومما بوضح كذبهم فى هذا على سفيان بن عيينة ما حدثناه
أحمد بن عمر بن أنس العذرى ثنا أحمد بن محمد بن عيسى
ابن اسماعيل البلوى ثنا غندر ثنا خلف بن القاسم الحافظ ثنا
أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي
ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
النصرى قال محمد بن أبي عمر قال سفيان بن عيينة : لو سئل
أى الناس أعلم ؟ لقالوا : سفيان - يعنى الثورى - ، فهذا
سفيان بن عيينة يقطع بأنهم كانوا يقولون : سفيان أعلم
الناس ، فدخّل ما فى ذلك مالك وغيره .

ان قوله صلى الله عليه وسلم (فلا يجدون عالماً) إنما يراد به أهل ذلك العصر .

وأما الرواية عن ابن جريج فلا يدري عمن هي ؟ وإنما هي بلاغ ضعيف كما ترى . وبالله تعالى التوفيق .
وقد ضربت آباط الإبل أيام عمر في طلب العلم حقاً ، والذي هو العلم بالحقيقة ، ودو القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر الناس في خلافته إلى " المدينة " متعلمين للعلم ومتفقهين في الدين ، وما كان في أقطار البلاد يومئذ أحد يقطع على أنه أعلم من عمر ، لا سيما مع شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالعلم والدين ، وأقصى ما يمكن أن يشك : هل يساويه في العلم على وعائشة ومعاذ وابن مسعود ، وأما أن يقطع بأنهم أعلم منه جملة ، فلا أصلاً .

وأما الإكثار من الرأي فليس علماً أصلاً (هكذا هو في زعم ابن حزم فإنه ظاهري ينكر الرأي والقياس) ولو كان علماً لكان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن أعلم من مالك ، لأنهم أكثر فتياً ورأياً منه ؛ فإذا ليس الرأي علماً ، وإنما العلم حفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين - فقد كان في عصر مالك من هو أوسع علماً منه ، كشعبة وسفيان ، ومن هو مثله كسفيان بن عيينة والأوزاعي وهشيم وغيره ، فظهر كذب من كذب في الحديث المذكور . وبالله تعالى التوفيق .

ثم لو صح وصح أنه مالك باسمه ونسبه : - لكان إنما فيه أنه لا يوجد أعلم منه قط ، وليس فيه أنه لا يوجد

وهن هناقبه قوله صلى الله عليه وسلم : ولو كان العلم معاقاً
بالثريا لسبقه - وفي رواية - لأدركه فتيان فارس ، و يروى

مثله في العلم ، فبطل احتجاجهم ، ولم يمنع وجود مثله
في العلم

وأما الحقيقة في ذلك الحديث فهي : أن الصفة التي بين
عليه السلام في ذلك الحديث لم تأت بعد ، هذا إن صح
الحديث المذكور ، لأن الزمان إلى الآن لم تكن قط فيه البلاد
عربية من عالم يضاها علماء المدينة ، فقد كان في عصر
الصحابه بالعراق ابن مسعود وعلى وسلمان ، وكان بالشام معاذ
وأبو الدرداء ، وكان بمكة ابن عباس ، ولا يحل لدى ورع
أن يقول : إن عمر وعائشة وأبي بن كعب وزيد بن ثابت
كانوا أفقه من علي وابن مسعود ومعاذ ، وما ابن عباس
بمتأخر عن ذكرنا .

ثم أتى التابعون ، فلا يقدر ذو ورع وعلم أن يقول : إن
سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار كانا أفقه من عطاء والحسن
وعلقمة والأسود ، ثم أتى صغار التابعين ، فلا يقدر ذو ورع
وعلم أن يقول : إن ربيعة والزهرى وأبا الزناد كانوا أفقه
من إمام النخعي وعامر الشعبي وسعيد بن جبير وأيوب
السختياني وعمر بن عبدالعزيز ، ثم أتى عصر مالك ، فكان
معه ابن أبي ذئب وسفيان الثوري والأوزاعي وابن جريج
والليث ، وليس أحد ممن ذكرنا دونه في رواية ولا دراية

بنو فارس ، (١) ولم يكن في فتیان فارس أعظم من أبي جنيمة

ولا ورع ، ثم هكذا إلى أن انقطع الفقه من المدينة جملة ، واستقر في الآفاق .

فلنما ذلك الحديث - إن صح - إذا قرب قيام الساعة ، وأرز الإيمان إلى " المدينة " و " مكة " ، وغلب الدجال على الأرض حاشا مكة والمدينة ، فحينئذ يكون ذلك ، وإنما حتى الآن فلم تأت صفة ذلك الحديث ، وهذا بين ظاهر . (ج - ٦ ص ١٣٣ حتى ١٣٩)

وقال أيضاً :-

وما الفرق بينهم في هذا الإقدام وبين الشافعيين لو استحلوا أن يقولوا : إن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس تبع لقريش في هذا الأمر برهم لبرهم و فاجرهم انماجرهم » : أن المراد بهذا هو الشافعي ، لأنه قرشي النسب ، فيجب أن يكون الناس تبعاً له ؟ وبين الداوديين والحنفيين لو أنهم استحلوا فقالوا : إن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو إن العلم - أو هذا الدين - بالثريا لتناوله رجل أو رجال من أبناء فارس » :- المراد بهذا داود وأبو حنيفة ، لأنها من أبناء فارس ؟ هذا على أن هذين الحديثين صحيحان لا شك في صحتها ، وحديث عالم " المدينة " معاول لا يصح . (ج - ٦ ص ١٤٠)

(١) وقد أظن الجافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني رحمه الله في أول " تاريخ إصبهان " في تخریج طرق هذا الحديث أعني حديث « لو كان الدين عند الثريا » وفي رواية « لو كان العلم عند

الغریاء فأنا أسوقها منه وأنبه على ما أخرجه غيره من أصحاب الكتب المشهورة لتسفيد وبالله التوفيق ، قال أبو نعیم :

(حدثنا) جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسی " بالكوفة " ثنا أبو حصین الوادعی محمد بن الحسین بن حبيب القاضي ثنا يحيى بن عبد الحميد الخثعمي (ح) وحدثنا ابراهيم بن عبد الله ابن اسحاق المعدل الإصبهاني " بنيسابور " ثنا محمد بن اسحاق الثقفي السراج ثنا قتيبة بن سعيد (ح) وحدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء ثنا محرز بن سلمة العدني (قالوا) : ثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن ثور ابن زيد الدبلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ : « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم » قيل : من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرتين أو ثلاثاً ، قال : وفيما سلمان الفارسي ، قال : فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال : « لو كان الإيمان عند الغرياء لئله رجال من هؤلاء » وقال أبو حصين : « لئله هذا وأصحابه » ،

" أبو الغيث " هو سالم مولى ابن مطيع . والحدث صحيح متفق عليه .

قلت : وأخرجه البخاري في " التفسير " من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن عبدالعزيز ، وأخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة وكذلك النسائي في " التفسير " وفي " المناقب " عن قتيبة . قال أبو نعیم :

” (حدثناه) أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا
عبد الله بن محمد بن مسلم ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن
وهب أخبرني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن سالم أبي
الغيث عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله
عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة ، وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم ، فقال رجل : من هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يجبه
حتى سأله ثلاث مرات . وفيما سلمان التماسي فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان وقال : لو كان
الإيمان بالثرى لثاله رجال من هؤلاء .

قلت : أخرجه البخاري في ” صحيحه ” في ” التفسير ” عن
عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال به . قال أبو نعيم :
” ورواه عبد الله بن جعفر المديني أبو علي عن ثور (حدثناه)
أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا علي بن حجر
ثنا عبد الله بن جعفر أخبرني ثور عن سالم أبي الغيث عن
أبي هريرة مثله سواء ”

قلت : أخرجه الترمذي في ” التفسير ” وفي ” المناقب ” عن علي
ابن حجر به ، وقال في ” التفسير ”

” هذا حديث غريب . و عبد الله بن جعفر هو والد علي
ابن المديني ضعفه يحيى بن معين . وقد روى هذا الحديث عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه ”
وقال في ” المناقب ”

”هذا حديث حسن قد روى من غير وجه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم“
قال أبو نعیم :

” (حدثنا) سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا خالد
ابن زرار وعبدالله بن عبد الحكم (قالا) : ثنا مسلم بن خالد
الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن (ح) وحدثنا أبو عمرو
محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن
الحكم ثنا مسلم بن خالد ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبي هريرة قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية : « وإن تولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »
فقالوا : من هؤلاء يا رسول الله الذين إن تولينا يستبدل
بنا قوماً غيرنا ثم لا يكونوا أمثالنا فضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فخذ سلمان الفارسي ثم قال : « هذا وقومه .
لو كان الدين معقلاً بالثريا لئاله رجال من الفرس » .

حدث عبدالله بن وهب المصري عن مسلم بن خالد
(حدثناه) أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا
حرملة بن يحيى ثنا عبدالله بن وهب أخبرني مسلم بن خالد
ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فذكر نحوه .

و رواه عبدالله بن جعفر المديني عن العلاء بن عبد الرحمن
مثله . و رواه سعيد بن منصور عن الدراوردي عن العلاء .
(حدثنا) أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد

ابن أبي بكر المقدمي ثنا عبدالله بن جعفر (ح) وحدثنا أبي ثنا أبو علي الحسن بن بطة ثنا بشر بن معاذ أبو سهل العقدي ثنا عبدالله بن جعفر (ح) وحدثنا أبو القاسم جبيب بن الحسن ثنا الحسن بن علي القسوي ثنا محمد بن معاذ العنبري ثنا عبدالله بن جعفر ثنا العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : تلا نبي الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم " قال : وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فخذ سلمان الفارسي قال : هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الدين منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس "

وهذا الحديث رواه إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن جعفر عن العلاء (حدثناه) أبو محمد بن حيان ثنا جعفر القرباني (ح) وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن جعفر بن نجيح عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله متى هؤلاء الذين ذكر الله في القرآن - وذكر نحوه إلا أنه قال : " لو كان الإيمان منوطاً بالثريا "

رواه الزنجي بن خالد عن العلاء (حدثناه) إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق ثنا معروف بن الحسن ثنا القاسم بن الحكم عن الزنجي بن خالد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية - فذكره .

(حدثنا) عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا زكريا بن يحيى زحمويه ثنا عبدالله بن جعفر ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم " وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم " فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه - فذكر مثله .

(حدثنا) ابراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن اسحاق ثنا علي بن مسلم ثنا عبيدالله بن موسى ثنا شيبان عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اقتربوا يا بني فروح إلى الذكر واقه إن منكم لرجالاً لو أن العلم معلق بالثريا لتناولوه "

(حدثنا) سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أنا عبدالرزاق عن معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو كان الدين عند الثريا لذهب رجل أوقال : رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه " ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة " قلت : وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" عن عبدالرزاق ثنا معمر به ، وأخرجه مسلم بن الحجاج في " صحيحه " فقال : حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أنا وقال ابن رافع نا عبدالرزاق به . قال أبو نعيم :

” (حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا هروذ بن خليفة ثنا عوف عن شهر بن حوشب قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس » ورواه داؤد بن أبي هند عن شهر بن حوشب . ورواه بشر بن المفضل و إبراهيم بن طهمان عن عوف .

قلت : وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في ” مسنده ” فقال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا عوف عن شهر بن حوشب به (ج - ۲ ص ۴۲۰ و ۴۲۱) وأخرجه أيضاً عن محمد بن جعفر عن شهر (ج - ۲ ص ۴۶۹) وعن إسحاق بن يونس الأزرق أنا عوف به (ج - ۲ ص ۲۹۶ و ۲۹۷) وقال الجافظ نور الدين الهيثمي في ” مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ” في ” باب ما جاء في ناس من أبناء فارس ”

” وفيه شهر وثقه أحمد وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ” قال أبو نعيم :

” (حدثنا) عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا جعفر الثوري ثنا أبو كريب ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد العزيز بن الحصين عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” أعظم الناس نصيباً في الإسلام أهل فارس ، لو كان الإسلام في الثريا لتناوله رجال من أهل فارس ”

(حدثنا) محمد بن علی بن مسلم ثنا محمد بن إسماعیل الوساوسی ثنا شیبان بن فروخ ثنا أبوامیة بن یعلیٰ ثنا سعید المقبری عن أنى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لو كان الدين معلقاً بالثریا لتناوله ناس من فارس " (حدثنا) محمد بن جعفر بن یوسف ثنا أحمد بن الحسین الأنصارى ثنا إسماعیل بن یزید ثنا حسین بن حفص ثنا عمر ابن قیس عن سعید بن مینا عن أنى هريرة (ح) وحدثنا أبو محمد بن حیان ثنا أبویعلیٰ ثنا عبدالرحمن بن سلام ثنا عمر ابن قیس عن سعید بن مینا عن أنى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لو أن الدين معلق بالثریا لناله رجال من فارس " قال : " أبو هريرة یا بنی فروخ سخت بکیر ، یا بنی فروخ سخت بکیر ، لفظ عبدالرحمن ابن سلام مثله .

رواه أبو صالح وداود بن فراهیج و خالد بن سعد وغيرهم عن أنى هريرة مرفوعاً وموقوفاً (حدثنا) محمد بن جعفر المؤدب ثنا أحمد بن الحسین الأنصارى ثنا إسماعیل بن یزید القطان ثنا الحسین بن حفص ثنا ابراهیم بن محمد المدنی عن سهیل بن أنى صالح عن أبيه عن أنى هريرة قال : لما نزلت هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل قوماً غیرکم ثم لا یكونوا أمثالکم) قالوا : یا رسول الله من هؤلاء ؟ قال : وسلمان جالس۔ فقال : " هذا وقومه والذى نقسى ییده لو كان البر۔ أوقال : الدين - منوطاً بالثریا لناله رجل من فارس " .

(حدثنا) عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس ثنا
رزق الله بن موسى ثنا يحيى بن أبي الحجاج ثنا عوف عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : " لو كان العلم معلقاً بالثرى لتناوله ناس من
أبناء فارس "

(حدثنا) ابراهيم بن عبدالله وبنان بن أحمد بن بنان
(قالا) : ثنا صالح بن الأصبغ ثنا أحمد بن الفضل ثنا
السكن بن نافع ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو كان
العلم معلقاً بالثرى لتناوله ناس من أبناء فارس "

رواه عبدالله بن سفيان الغداني عن ابن عون . حدثنا محمد
ابن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان
ثنا مجمع بن يحيى الأنصارى أخبرنى خالد بن سعد قال :
سمعت أبا هريرة بالدوداء يقول : (ح) وحدثنا محمد بن
عبدالرحمن بن مخلد ثنا شيران بن موسى ثنا عبدالله بن محمد
الزهري ثنا سفيان عن مجمع الأنصارى عن خالد بن سعد
قال : سمعت أبا هريرة يقول : « أبشروا يا بني فروخ فلو
كان الإيمان معلقاً بالثرى لا تنااله العرب ، لئالته العجم » قيل
لسفيان : يا أبا محمد من بنو فروخ ؟ قال : من لم يكن من
العرب . لفظ الحميدى مثله ولم يذكر قول سفيان .

(حدثنا) محمد بن عبدالرحمن بن سهل ثنا شيران بن
موسى ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه

حدثني شيخ " بالشام " عن أبي هريرة أنه قال : « لو كان الدين أو الإسلام عند الثريا - أوقال : معلقاً بالثريا - لتناوله رجال من فارس برقة قلوبهم »

(حدثنا) الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد ثنا أحمد ابن يوسف بن اسحاق المنبجي ثنا سهل بن صالح الأنطاكي ثنا أبو عامر العقدي ثنا مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن جابر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان هذا العلم بالثريا لناله قوم من أهل فارس »

(حدثنا) أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي ثنا عمر بن قيس عن سعيد بن مينا عن أبي هريرة (ح) وحدثنا أبو محمد بن حبان في " فوائده " ثنا أبو يعلى الموصلي ثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا عمر بن قيس المكي عن سعيد بن مينا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو أن الإيمان معلق بالثريا لتناوله رجال من فارس » ثم قال أبو هريرة : يا بني فروخ سخت بکیر - قال - يقول : شد أمسک :

(حدثنا) أبو عبد الله بن محمد حدثني محمد بن عمر بن حفص ثنا إسحاق بن القفيص أبو يعقوب الإصبهاني ثنا عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير الدوسي عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة أنه قال : « دونكم يا بني فروخ فلو كان الخير منوطاً بالثريا لتناوله منكم رجال » .

(حدثنا سليمان بن أحمد في "المعجم الكبير" ثنا أسلم بن سهل الواسطي ثنا محمد بن الفرّج ثنا محمد بن الحجاج ثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس » قلت : سليمان بن أحمد هو الطبراني ، ومحمد بن الحجاج هو اللخمي قال الهيثمي : وهو كذاب . قال أبو نعيم :

(حدثنا) الحسن بن علي الوراق ثنا الهيثم بن خلف ثنا أبو كريب ثنا مختار - يعني ابن غسان - ثنا حفص بن عمران الأزرق عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدنوا يا معشر الموالي إلى الذكر فإن العرب قد أعرضت ، وإن الإيمان لو كان معلقاً بالعرش كان منكم من يطلبه . ورواه عاصم عن أبي صالح مثله . (حدثنا) القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ثنا يعقوب بن يوسف ابن زياد الضبي ثنا أبو جنادة وهو حصين بن مغارق ثنا الأعمش وعبيدة الضبي وموسى القراء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان الدين معلقاً بالثريا لثأته رجال من أبناء فارس »

وروى عبيد الله بن محمد بن سليمان ثنا حبيب كاتب مالك ثنا شبل بن عباد ثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله : أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم) فثقل من هم ؟ قال : فارس ، لو كان الدين بالثريا لتناوله رجال من فارس »

وروى يزيد بن مغيان أبو خالسد البصري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان هذا الدين معلقاً بالنجم لتمسك به قوم من أهل فارس لرقه قلوبهم » .

(أخبرنا) أبو محمد الحسن بن علي بن عمرو البصري القطان في كتابه ثنا أبو عبد الله محمد بن مهدي السيرافي ثنا الحسن بن كثير ثنا أبي ثنا مالك بن عمرو عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي سمعت سلمان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا سلمان لو كان الدين معلقاً بالثرى لتناوله ناس من أهل فارس يتبعون سنتي ويتبعون آثارى ويكثرُونَ الصلاة على ، يا سلمان أحب المجاهدين وأحب المرابطين وأحب الغزاة »

(أخبرنا) أحمد بن يحيى شعبة البصري في كتابه ثنا يعقوب ابن غيلان ثنا محمد بن الصباح عن مغيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو كان العلم معلقاً بالثرى لنالته ناس من أبناء فارس »

(حدثنا) محمد بن الفتح ثنا محمد بن داود بن سليمان ثنا حسين ابن علي بن الأسود ثنا عمرو بن محمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمارة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان الإيمان معلقاً بالثرى لنالته رجال من فارس »

(١) فهذا إشارة منه صلى الله عليه وسلم أن بنى فارس يسبقون

(حد ثنا) الحسن بن إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق ثنا أحمد بن محمد بن الأصغر جدني عبد الله بن أبي بكر العتكي ثنا سلام أبو المنذر القارئ ثنا عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أو كان الدين معلقاً بالثريا لئناله ناس من أبناء فارس» (جد ثنا) سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عمرو المكي ثنا ابن كاسب ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن قيس بن سعد بن عبادَةَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «أو كان الإيمان معلقاً بالثريا لئناله العرب، لئناله رجال من فارس»

(حد ثنا) عبد الملك بن الحسن المعدل ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا يحيى الحماني ثنا سفيان بن عيينة مثله ، وقال : «أناس من بنى الحمراء»

قلت : وأخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني قال الهيثمي : «رجالهم رجال الصحيح» وأخرجه الشيرازي في «الألقاب» ولفظه : «لو كان العلم معلقاً بالثريا لئنأوله قوم من أبناء فارس» .

(١) قال القاضي الإمام أبو بكر عتيق بن داؤد الباني رحمه الله في رسالته المشهورة في «فضل أبي حنيفة» :

«وأبو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لأنه أدرك من العلم وسبق إليه ما أعجز أهل عصره من بعده إلى يومنا هذا»
كلما نقله صدر الأئمة في «المناقب» (ج- ٢ ص ١٤٥)

الناس إلى العلم وإن كان معلقاً بالثريا للمبالغة لما عندهم من شدة الطلب للعلم والحرص على تحصيله . وقال صلى الله عليه وسلم :

وقال العلامة على القارى في " تشييع الفقهاء الحنفية بتشنيع السفهاء الشافعية " ونسخته الخطية محفوظة في الكلية الإسلامية ببشاور -

" من المعلوم عند العرب والعجم أن أجداً من هذه الطائفة - يعنى الفرس - لم يصل إلى مرتبة الاجتهاد حتى يكون إمام الأئمة إلا أبا حنيفة : ولهذا قال الحافظ المحقق السيوطى الشافعى : (هذا الحديث أصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة بأبى حنيفة والفضيلة التامة له) انتهى ؛ مع دخوله رضى الله تعالى عنه فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم : وخير القرون قرنى ثم الذين يلونهم " فإنه من بين الأئمة المجتهدين مختص بكونه من التابعين دون غيره باتفاق العلماء المعبرين " ٥١

وقال علامة المتأخرين مفتى الحجاز الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الميمنى المكي فى " التحيرات الحسان فى مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان " :

" قال بعض تلامذه الجلال - (قلت : يعنى العلامة محمد بن يوسف الشامى صاحب " السيرة الشامية " الذى وصفه ابن حجر فى مقدمة الكتاب بالشيخ العلامة الصالح الفهامة الثقة المطلاع والحافظ المتبع الشيخ محمد الشامى الدمشقى ثم المصرى) - : « وما جزم به شيخنا من أن الإمام أبا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لأنه لم يبلغ أحد

« اطلبوا العلم ولو بالصين » (١) ولا يطلب بالصين إلا علم

من أبناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ أصحابه . وفيه معجزة
ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بما سيقع “
(ص ١٥ طبع مصر عام ١٣١١ هـ)

ومما قال فيه صدر الأئمة رحمه الله

نعمان إني أبناء فارس فارس للأسد في غاب المناقب فارس
العلم لو غدت الثريا بيتة لاستنزلته من الثريا فارس
سبق الخيول عرابها لكسبه سبق العراب إذا تحارب داحس
ما دارس من كان دارس علمه في عمره وهو الرفات الدارس
(١) قال الحافظ جلال الدين السيوطي في “كتاب العلم” من
”الآلئ” المصنوعة في الأحاديث الموضوعة “ :

” (ابن عدى) حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا
عباس بن إسماعيل حدثنا الحسن بن عطية الكوفي عن أبي عاتكة
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا
العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم »

(العقيلي) حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني حدثنا أحمد
ابن أبي سريج الرازي حدثنا حماد بن خالد الخياط حدثنا
طريف بن سلمان أبو عاتكة قال سمعت أنس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اطلبوا العلم ولو بالصين ،
فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم »

قال ابن حبان : « باطل لا أصل له . والحسن بن عطية ضعف .
وأبو عاتكة منكر الحديث » قلت “ الحسن روى عنه البخاري

أبی حنیفة لأنه لا یوجد بها غیره . وقد ظهر فیها الإسلام ، وبنیت بها المساجد والمدارس ، وصنف أهلها فنون العلم فی أيام السیاری والسامانیین وروی مطر السوراق ونوح بن أبی مریم

فی " التاریخ " وأبوعائكة روى له الترمذی ، وضعفه الأزدی . والحديث أخرجه البيهقي فی " شعب الإيمان " وابن عبد البر فی " كتاب العلم " وتمام من طرق عن الحسن . وله طريق آخر ، قال ابن عبد البر : (أنبأنا) أحمد بن عبد الله حدثنا مسامة بن القاسم حدثنا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم العسقلانی حدثنا عبيد بن محمد القریابی " بییت المقدس " حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس مرفوعاً به . قال فی " المیزان " : يعقوب كذاب وقال فی " اللسان " : (ذكره مسامة بن القاسم فی " الصلة " وذكر له جماعة من الشيوخ وقال : كتبت عنه ، واختلف فيه أهل الحديث فبعضهم يضعفه وبعضهم يوثقه ، ورأيتهم يكتبون عنه فكنت عنه وهو عندي صالح جائز الحديث) انتهى . وذكر فی " اللسان " : أنه روى هذا الحديث أيضاً بإسناد له عن ابراهيم النخعي قال سمعت أنساً نحوه . قال :- و ابراهيم لم يسمع من أنس شيئاً " .

وقال السيوطی فی " التعقیبات علی الموضوعات " :

" (حديث) أنس رضي الله عنه : « أطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم » فيه أبوعائكة منكر الحديث .

وأبو مطيع البلخي بإسناد صحيح (۱) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «سراج أمتي أبو حنيفة . سراج أمتي أبو حنيفة» قاله ثلاثاً . وروى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن علي القصري بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يكون في أمتي رجل يسمى النعمان ، وكنيته أبو حنيفة ، هو سراج أمتي ، هو سراج أمتي ، هو سراج أمتي» (۲) وعن علي كرم الله

قلت : أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " من طريقه وقال : متن مشهور وإسناد ضعيف . وأبو عائكة من رجال الترمذي لم يجرح بكذب ولا تهمة . وقد وجدت له متابعاً عن أنس أخرجه أبو يعلى وابن عبد البر في العلم من طريق كثير ابن شظير عن ابن سيرين عن أنس ، وأخرجه ابن عبد البر أيضاً من طريق عبيد بن محمد الفرياني عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس . ونصفه الثاني أخرجه ابن ماجه ، و له طرق كثيرة عن أنس يصل مجموعها إلى مرتبة الحسن قاله الحافظ المزني ، وأورده البيهقي في " الشعب " من أربع طرق عن أنس ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما

(۱) قلت : أما بإسناد صحيح فلا . وجل ما روى في هذا الباب لا يخلو إسناده عن ضعيف أو مجهول :

(۲) أخرجه الخطيب في " تاريخ بغداد " فقال :

" (أخبرني) القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، وأبو عبد الله أحمد بن أحمد بن علي القصري (قالا) : أخبرنا أبو زيد

وجہہ قال : فی خطبہ ” بالکوفۃ “ (سیکون - اوسیخرج - من

الحسین بن الحسن بن علی بن عامر الکندی - بالکوفۃ -
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعید البورقی المروزی حدثنا
سليمان بن جابر بن سليمان بن يامر بن جابر حدثنا بشر بن يحيى قال
أخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن في
أمتي رجلاً وفي حديث القصري - يكون في أمتي رجل -
إسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة ، هوسراج أمتي ، هوسراج
أمتي ، هوسراج أمتي ” قال لي أبو العلاء الواسطي : كتب
عني هذا الحديث القاضي أبو عبد الله الصيمري ؛ قلت : هو
حديث موضوع تفرد بروايته البورقي ” اه (ج ۱۳ ص ۲۳۵)
وأخرج الخطيب من حديث أنس رضي الله عنه قال :

(أخبرنا) أحمد بن عمر بن روح النهرواني ” بالنهروان “
من أصل كتابه قال نأنا أبو بكر محمد بن إسحاق القطيعي إمام
قال حدثني أبو أحمد محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل
السلمي - قدم علينا حاجاً - قال نأنا محمد بن يزيد بن
عبد الله السلمي قال نأنا سليمان بن قهس عن أبي المعلى بن
المهاجر عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « سيأتي من بعدى رجل يقال له النعمان بن
ثابت ويكنى أبا حنيفة ليحيين دين الله وستنتي على يديه » .

قال الخطيب :

” لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، وهو باطل موضوع ، ومحمد بن يزيد متروك الحديث ، وسايان بن قيس وأبو المعلى مجهولان ، وأبان بن أبي عياش روى بالكذب “ (ج - ۲ ص ۲۸۹)

قلت : أبان بن أبي عياش من رجال أبي داؤد ، قال ابن عدى : (أرجو أن لا يعتمد الكذب وعامة ما أتى به من جهة الرواة عنه) . وقال ابن حبان : (كان أبان من العباد ، الذى يسهر الليل بالقيام ويطوى النهار بالصيام ، سمع عن أنس أحاديث ، وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظ ، فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن عن أنس وهو لا يعلم) ومحمد بن يزيد هذا ذكره ابن حبان فى ” الثقات ” وقال : (ربما أخطأ) قال الخوارزمى فى مقدمة ” جامع السانيد ” : (وقد أخرج هذين الحديثين جماعة من الحفاظ الثقات بطول ذكر طرقهما) اه قل لك : وقد ساقها صدر الأئمة فى ” المناقب ” لكن قال الحفاظ محمد بن يوسف الشافى فى ” عقود الجمان فى مناقب الإمام أبى حنيفة النعمان ” ووافقه عليه العلامة ابن حجر المكي فى ” الخيرات الحسان ” ما نصه :

” وهذه كلها موضوعات لا تروج على من له أدنى إلمام بنقد الحديث ، وقد أوردها ابن الجوزى فى ” الموضوعات ” ، وأقره الذهبي وشيخنا الجلال السيوطى فى ” مختصرهما ” والحافظ أبوالفضل شيخ الإسلام ابن حجر فى ” اسان الميزان ” وتبعهم الإمام الحافظ الذى انتهت إليه رياضة مذهب أبى حنيفة

فی زمنه الشیخ قاسم الحنفی ، ومن ثمہ لم یورد شیئاً منہا
أئمة الحدیث الذین صنفوا فی مناقبہ کالطحاوی وصاحب
”طبقات الحنفیة“ ، عی الدین القرشی وآخرین کلهم
حنفیون ثقات أثبات نقاد لهم إطلاع کثیر “ اه

قال ابن حجر :

”ومن اطلع علی ما یأتی فی هذا الكتاب من أحوال
الإمام أبی حنيفة وکراماته وأخلاقه وسیرته علم أنه غنی أن
یستشهد علی فضله بخبر موضوع أولفظ موضوع “ اه
وقال المحدث علی القاری فی کتابه ” مناقب الإمام الأعظم “
” وقد ثبت رؤيته لبعض الصحابة ، واختلف فی روايته
عنهم والمعتمد ثبوتها کما بیته فی ” مسند الإمام “ حال
إسناده إلی بعض الأصحاب الکرام ؛ فهو من التابعین الأعلام
کما صرح به العلماء الأعیان داخل تحت قوله تعالی : (والذین
اتبعوهم بإحسان) وفی عموم قوله علیه السلام : « خیر القرون
قرنی ثم الذین یلونهم » رواه الشیخان وغیرهما ، وفی خصوص
حدیثه (لو کان العلم فی الثریا لذاله رجال من فارس “ علی
ما فی ” الصحیحین “

وکثرة مناقبه تدل علی رفعة مراتبه فلا یحتاج إلی
الاستدلال بأحادیث ذکرها العلامة الكردری وغیره بأسانید
فی حقه . ومنها : « أبوحنيفة سراج أمتی » ونحوه مما قال
المحققون من أهل الحدیث أنه لا أصل له “ اه (ص ۴۵۳
ذیل الجواهر المضیة)

وبالغ فی ” تذکرة الموضوعات “ فقال :

”حديث « أبو حنيفة سراج أمتي » موضوع باتفاق المحدثين“
ودعوى الإنفاق خطأ فقد أنكر بعض المحدثين على القائلين بالوضع
قال الحصكفي في ” الدر المختار“
” قال في ” الضياء المعنوي “ (وقول ابن الجوزي :
إنه موضوع ، تعصب لأنه روى مختلفة) ۱۱ .

فصاحب ” الدر المختار “ هو العلامة علاء الدين محمد بن علي الحصكفي
الحنفي وكان محدثاً له ” تعلية على صحيح البخاري “ تبلغ نحو
ثلاثين كراماً — ترجمه المحي في كتابه ” خلاصة الأثر “ فقال :
(كان عالماً محدثاً فقيهاً نحويّاً كثير الحفظ والمرويات) ۱۱ —

وصاحب ” الضياء المعنوي “ هو أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد
العمري الصاغاني الأصل المكي الحنفي المعروف كأبيه بإبن الضياء
وترجمته مبسوطه في ” الضوء اللامع لأهل القرن التاسع “ للسخاوي
قال السخاوي : (كان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصول
والعربية مشاركاً في فزون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة في
المطالعة حدث ودرس وأفنى وصنف وأخذ عنه الأئمة)
قلت : سمع الحديث على ابن حجر العسقلاني وغيره من المشايخ
الجلّة وأجاز له البلقيني وابن الملّقي والعراقي والهيتمي وغيرهم .
” وقال العلامة محمد أمين الشامي في ” رد المختار على الدر المختار
شرح تنوير الأبصار “ :

” (قوله : لأنه روى بطرق مختلفة) بسطها العلامة
طاش كبرى ، فيشعر بأن له أصلاً ، فلا أقل من أن يكون
ضعيفاً ، فهقبل إذ لم يترتب عليه اثبات حكم شرعي ،

ولاشك في تحقق معناه في الإمام ، فإنه سراج يستضاء بنور علمه ويهتدى بناقب فهمه " اه
وقال الإمام الكوثري في " التانيب " بعد ايراده حديث البورقي المذكور :

" استوفى طريقه البدر العيني في " تاريخه الكبير " واستعصب الحكم عليه بالوضع مع وروده بذلك الطرق الكثيرة وقد قال بعد أن ساق طرق الحديث في " تاريخه الكبير " : (فهذا الحديث كما ترى قد روى بطرق مختلفة ومتون متباعدة ، ورواة متعددة عن النبي عليه الصلاة والسلام . فهذا يدل على أن له أصلاً ، وإن كان بعض المحدثين بل أكثرهم ينكرونه وبعضهم يدعون أنه موضوع ، وربما كان هذا من أثر التعصب . ورواة الحديث أكثرهم علماء ، وهم من خير الأمم فلا يليق بحالهم الاختلاق على النبي عليه الصلاة والسلام ، مع علمهم بما روى من الوعيد في حق من كذب على النبي عليه الصلاة والسلام متعمداً) اه
ونص ما قاله أيضاً في ترجمة أبي حنيفة في كتابه في رجال الطحاوي المسمى " مغاني الأخيار " : (وكل طريق من هذه الطرق على وجوه مختلفة في المتن والإسناد بينا جميع ذلك في ترجمة أبي حنيفة في تاريخنا " البدرى " والمحدثون ينكرون هذا الحديث بل أكثرهم يدعون وضعه ولكن اختلاف طرقه ومتونه ورواته يدل على أن له أصلاً ، والله أعلم بالصواب) اه
وعالم مضطهد طول حياته ، يموت وهو محبوب ثم يعم

علمه البلاد من أقصاها إلى أقصاها شرقاً وغرباً ويتابعه في
فقهه شطر الأمة المحمدية بل ثلثها على توالي القرون رغم
مواصله الخصر من فقيه ، ومحدث ، ومؤرخ مناصبة العدا
له نبأ جلال لا يستبعد أن يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم على
أن يكون من الأنباء الغيبية . وسلطان فقهه مما يبهز الأبصار
وليس عرفان منزلته في العلم مما يحتاج إلى حديث يختلف فيه
العلماء . وإنما سقت هذا الكلام لتعريف أقوال الناس فيه " اه

وبالجملة فتساهل القوم في باب المناقب معروف والتسامح في
أحاديث الفضائل شائع . وليس هذا الحديث إلا من قبيل ما رواه
ابن ماجه القزويني في " باب ذكر الديلم وفضل قزوين " من طريق
داؤد بن المحبر أنبأ الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ستفتح عليكم
الآفاق ، وستفتح عليكم مدينة يقال لها : " قزوين " من رابط
فيها أربعين يوماً أو أربعين ليلة " كان له في الجنة عمود من ذهب ، عايه
زرجدة خضراء ، عليها قبة يا قوتة حمراء ، لها سبعون ألف مصراع من
ذهب ، على كل مصراع زوجة من الخور العين ، وأورده ابن الجوزي :
في " الموضوعات " وقال : (موضوع ، داؤد وضاع وهو المتهم
به ، والربيع ضعيف ، ويزيد متروك) اه وقال السيوطي في
" التعقيبات على الموضوعات " : (قال المزني في " التهذيب " : إنه
حديث منكر لا يعرف إلا من رواية داؤد ، والمنكر من قسم الضعيف
وهو متحمل في الفضائل) اه وقال أبو الحسن السندی في " تعليقه
على سنن ابن ماجه " : (وفي " الزوائد " هذا اسناد ضعيف لضعف

... ..

يزيد بن أبان الرقاشي والربيع بن صبيح وداؤد بن المحبر، وهو مسلسل بالضعفاء، ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" وقال: «هذا الحديث موضوع لا شك فيه..... والعجب من ابن ماجه مع علمه كيف استحل أن يذكر هذا الحديث في "كتاب السنن" ولا يتكلم عليه» ۱۱۷ وقال الذهبي في "الميزان" في ترجمة داؤد بن المحبر: (فلقد شان ابن ماجه "سننه" بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها) اهـ

ومن قبيل مارواه ابن الجوزي في "مناقب الإمام أحمد بن حنبل" في فضل "مرو" بعد قوله: «أحمد بن محمد بن حنبل أصله من "مرو" حمل من "مرو" وأمه به حامله فقال: (أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال: أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال: أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال حدثني الحسن بن يحيى من أهل "مرو" قال: ثنا أوس بن عبدالله بن بريدة قال: أخبرني أخي سهل بن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن جده بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيكون بعدى بعوث كثيرة، فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا "مذبنة مرو" فإنه بناها ذوالقرنين ودعا لها بالبركة ولا يضر أهلها سوء» قال الذهبي في "ميزان الاعتدال":

"سهل بن عبدالله بن بريدة المروزي عن أبيه، قال ابن حبان: منكر الحديث روى عنه أخوه أوس، فذكر خبراً منكراً - قلت: بل باطلاً عن أخيه عن أبيه عبدالله عن أبيه مرفوعاً - فذكره -

زاد ابن حجر في " لسان الميزان " :

" قال الحاكم روى عن أبيه أحاديث موضوعة في فضل

" مرو " وغير ذلك يرويه أخوه أوس عنه "

وقال الذهبي في " الميزان " في ترجمة أخيه أوس : (قال

البخاري : فيه نظر ، وقال الدارقطني : مبروك) ثم ذكر حديثه

هذا وقال : (هذا منكر وأخرجه أحمد في " المسند " عن حسن

ابن يحيى المروزي عن أوس)

ومن قبيل ما رواه أحمد في " مسنده " : (حدثنا أبو اليان ثنا

إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد عن أبي عقاب عن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عسقلان

أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم

ويبعث منها خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى الله عز وجل ، وبها

صفوف الشهداء ، رؤسهم مقطعة في أيديهم تنج أوداجهم دماً

يقولون : (ربنا آتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك

لا تخلف الميعاد) فيقول : صدق عبيدي اغسلوهم في نهر البقيعة

فيخرجون منها نقاء بيضاء فيرحلون في الجنة حيث شآؤا » وهذا

الحديث أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " وقال : (هذا

الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجميع

طرقه تدور على أبي عقاب واسمه هلال بن زيد بن يسار ، قال ابن

حبان : يروى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها أنس رضي الله

عنه قط لا يجوز الإحتجاج به بحال) وفي ترجمة أبي عقاب أورده

ابن عدي في " الكامل " من رواية جماعة عنه وقال : غير محفوظ

قریتکم هذه رجل یقال له : ” النعمان “ یملأ الأرض علماً (۱)
وعن إسمعیل بن حماد بن أبی حنیفة فی حدیث طویل قال : وذهب
ثابت إلى علی بن أبی طالب رضی الله عنه وهو صغیر فدعا له

وقال الذہبی فی ” المیزان “ : (هو باطل) ومع هذا كله یقول
ابن حجر العسقلانی فی ” القول المسدد “ ما نصه :

” هذا الحدیث فی فضائل الأعمال والتحریض علی الرباط
وایس فیہ ما یحیله الشرع ولا العقل فالحکم علیہ بالبطلان
بمجرد كونه من رواية أبی عقاب لا یتجه ، وطریقة الإمام
أحمد معروفة فی التسامح فی أحادیث الفضائل دون أحادیث
الأحكام “ اهـ

وعکر علیہ الشوکانی ” فی الفوائد المجموعة فی الأحادیث
الموضوعة “ فقال :

” ولا یخفأك أن هذا مراوغة من الحافظ ابن حجر ،
وخروج عن الإنصاف ، فإن كون الحدیث فی فضائل الأعمال
وكون طریقة أحمد معروفة فی التسامح فی أحادیث الفضائل
لا یوجب كون الحدیث صحیحاً ولا حسناً ، ولا یقدح فی کلام
من قال فی إسناده وضاع ، ولا یستلزم صدق ما كان کذباً ،
وصحة ما كان باطلاً ، فإن كان ابن حجر یسلم أن : أبی عقاب
یروی الموضوعات ، فالحق ما قاله ابن الجوزی ، وإن كان
ینکر ذلك فكان الأولى به التصريح بالإنکار والقدرح فی دعوی
ابن الجوزی “ اهـ (ص ۲۸۲ طبع لاهور)

(۱) قلت : وفی ” المناقب الخوارزمية “ بإستاد مظلّم ما یشهد له .

بالبركة فيه وفي ذريته ، ونحن نرجو من الله تعالى أن يكون قد استجاب الله ذلك لعل بن أبي طالب رضى الله عنه فينا (۱) قال أبو عبد الله أحمد بن كدام : « وقد استجاب الله دعاءه حيث جعل خلفاء الأرض ، وملوك الآفاق ، وأكثر أهل الإسلام تبعاً له في الدين وعائلة عليه في الفقه » وعن عبد الله بن المبارك قال : مرقس ابن المرزبان جد أبي حنيفة بكعب الأحبار - وهو بيت المقدس - فقال : « من سره أن ينظر إلى بخت نصر فليتنظر إلى هذا » فقام إليه رجل من أصحابه واستدعاه ، فقال له كعب : أعراقى أنت؟ قال : نعم قال : مم؟ قال من « الكوفة » قال : من أبناء الفرس؟ قال نعم ، قال : من ولد بخت نصر؟ قال : نعم ، قال : ألك ولد صفته كذا ، ونعته كذا. قال : لا ، قال : « فسيولد لك ولد يملأ الأرض علماً كما ملأها أبوك كفرًا وجوراً » - يعنى بخت نصر - وذكر أبو على الجبائي في « المبتدأ » عني ابن المقفع في حكاية طويلة : أن بخت نصر لما رأى الرؤيا الثالثة كأن حجراً عظيماً سقط من السماء على شجرة أصلها ذهب ، وفروعها فضة ونحاس وحديد ورصاص ، فرضتها رضاء ، ولم يبق منها إلا ورقة خضراء ، فمكثت زمناً ، ثم انبسطت على وجه الأرض ، فجعل أشراف الناس وأمم من العامة يستظلون بها ويتشبثون ، كهيئة الدود هورق الشجر ، فغبرها دانيال صلوات الله وسلامه عليه ، ففسرها له أن الحجر هو النبي صلى الله عليه

(۱) وقد مر اسناده (ص ۸) نقلاً عن تاريخ الخطيب

وسلم ، وأصحابه يظهرون على ملك فارس ، ويقهرون أهلها على اختلاف طبقاتهم ، وأنه يكون له ولد - يعنى لبخت نصر - على دين ذلك النبي ، وهو يكون فقيه أمته يتبعه أهل الأرض ، وتقتدى به الأشراف إلى أن تقوم الساعة . فقال بخت نصر : إذن لأبالي (۱) . وعن الفرات قال : سمعت أبي يقول : كان أبو حنيفة منقبضاً لا يجيب في المسائل حتى روى له كأنه ينش قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويجمع عظامه ، فيضعها على صدره ، فسل محمد بن سيرين عن ذلك فأولها : « أن صاحب هذه الرؤيا يفتح للناس من سنن النبي صلى الله عليه وسلم وتأويلها ما لم يسبقه أحد » فانبسط عند ذلك . (۲) ولأبي حنيفة أخبار في العلم والزهد ومكارم الأخلاق لو كتبنا السير منها لاحتجنا إلى مجلدات . فإن قالوا : فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها » (۳)

(۱) هذه الرواية لا يتابع عليها - الكوثري - (هامش نسخة مولانا الأفغانى أكرمه الله)

(۲) رواه الإمام الحارثي في " الكشف " قال : (أنبأ القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت أبي - فذكره -) وفي آخره :- " فانبسط عند ذلك للمسائل وجاء بما ترون " . وأورده صدر الأئمة الخوارزمي المكي في " المناقب الخوارزمية " بسنده إلى الحافظ الحارثي (ج - ۱ ص ۶۶ و ۶۷)

(۳) أخرجه ابن النجار في " تاريخه " فقال :

والشافعی رضی اللہ عنہ من صمیم قریش ، فوجب أن يقدم علی

” (أنبأنا) أبو عبد الله بن بکری أنبأنا أبو الحسن علی بن المبارك بن أحمد بن بکری أنبأنا أبو الغنائم محمد بن محمد ابن أحمد بن المهتدی بالله أنبأنا أبو علی بن المذهب أنبأنا القطیعی حدثنا محمد بن یونس أبو العباس الکدیمی حدثنی أنى حدثنی سلیمان بن میمون الخزومی عن عبدالعزیز بن أبی داؤد عن عمرو بن أبی عمرو عن أنس بن مالک قال : خطبنا رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم الجمعة فقال : « یا أیها الناس قدموا قریشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قریش تعدل قوة رجلین من غیرهم ، وأمانة رجل من قریش تعدل أمانة رجلین من غیرهم . یا أیها الناس أوصیکم بحب ذی قرابتها أخی وابن عمی علی بن أبی طالب ، فإنه لا یحبه إلا مؤمن ، ولا یبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبنی ، ومن أبغضه فقد أبغضنی ، ومن أبغضنی عذبه الله عزوجل ”

أورده الحافظ السیوطی فی ” الذیل علی اللآلی المصنوعة “ وقال : « الکدیمی یضع الحدیث » (ص ۶۲) وفی « مسند الشافعی » عن ابن أبی فدیك عن ابن أبی ذیب عن ابن شهاب بلغه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال : « قدموا قریشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها - أو تعلموها - » وهذا کما یرى من بلاغات الزهری . ومراسله شبه الریح عند الشافعی ویحیی بن سعید القطان فضلاً عن بلاغاته وأسنده الجافظ ابن حزم فی ” الإحکام فی أصول الأحکام ” فقال :

(حدثنا) أحمد بن محمد بن الجسور قال حدثنا ابن أبی دلیم

الكل كيلا يلزم مخالفة الخبر . قيل لهم : أما قولكم "تعلموا منها

ثنا ابن وضاح ثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن
معمر عن الزهري عن سهل بن أبي حنيفة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « تعلموا من قریش ولا تعلموها ،
وقدموا قریشاً ولا تؤخروها ، فإن للقرشى قوة الرجلين من
غير قریش » (ج- ۶ ص ۱۳۷ و ۱۳۸)

قال ابن حزم : « وهذا حديث صحيح أصح من حديثهم الذي
شغبوا به » - يعنى حديث عالم المدينة - وهذا حيف عظيم من ابن حزم
يصحح المعلول ويعلل الصحيح ، كيف ! ولا يعرف للزهري سماع من
سهل بن أبي حنيفة . وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في " توالى
التانيس بمعالى ابن إدريس "

" أخرج الآبرى والحاكم كلاهما في " المناقب " من طريق
محمد بن خالد بن عثمة عن عدى بن الفضل قال أخبرني
أبو بكر بن أبي جهمة عن أبيه عن ابن عباس قال قال لى
على بن أبى طالب يوم حروراء : أخرج إلى هؤلاء القوم
فقل لهم يقول لكم على بن أبى طالب : أنتهمونى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « تؤموا قریشاً واتموا بها ، ولا تقدموا
على قریش وقدموها ، ولا تعلموا قریشاً وتعلموا منها ،
فإن أمانة الأمين من قریش تعدل أمانة اثنين من غيرهم وإن
علم عالم قریش يسع طباق الأرض » - وفي رواية الآبرى -
وإن علم عالم قریش ميسوط على الأرض » وأخرج بعض
هذا الحديث أبو بكر البزار في " مسنده " وأبو بكر بن أبى خيثمة
في " تاريخه " من طريق عدى بن الفضل قال البزار : « لا نعلم

ولا تعلموها“ فقد أنكر أصحاب الحديث هذه الزيادة (۱) ثم هو مخالف . لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ، ومناقض لقولهم ، أما الكتاب فقوله تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » . وقوله تعالى : « فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » أمر بطلب العلم من أهله . وقوله عز من قائل : فلولانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم » والإنذار هو الإبلاغ والإعلام . وقال الله تعالى : « وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » كل هذه الآيات تقتضى التعلم والتعليم مطلقاً . وقال أبو الدرداء رضى الله عنه في حديث طويل : « علموا وتعلموا ،

لأبي بكر ولا لآبيه غيره » قلت : وهما مجهولان ، وفي عدى ابن الفضل مقال « (ص ۴۶ و ۴۷ طبع الميرية بمصر سنة ۱۳۰۱) قلت : عدى بن الفضل متروك صرح به ابن حجر نفسه في ” التقریب “

(۱) وأما الشطر الأول من هذا الحديث يعنى قوله عليه الصلاة والسلام : « قدموا قريشاً ولا تقدموها » فرواه الطبرانى عن عبدالله ابن السائب ، وأبو نعيم ثم الديلمى عن أنس ، وآخرون عن غيرها كلهم به مرفوعاً ، كذا في ” المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة “ للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى ، وفي ” مجمع الزوائد “ للهيثمى عن على رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما أعلم : « قدموا قريشاً ولا تقدموها . ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله

فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء ، (۱) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اقرءوا القرآن من أربعة - وفي رواية خلوا ، وفي رواية استقرؤا - من ابن أم عبد ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة " (۲) فبدأ به وقرأ عليه ، وقرأ عبدالله بن عباس رضي الله عنهما على أبي رضي الله عنه ، والحسن والحسين رضي الله عنهما على أبي عبدالرحمن السلمي وغيرهم على الأنصار وسائر الناس .

وأما كونه مناقضاً لقولهم فهو أن الشافعي أخذ العلم عن مسلم بن خالد الزنجي وهو مولى ، وعن مالك بن أنس

عز وجل " قال الهيثمي : (رواه الطبراني ، وفيه أبو معشر وحديثه حسن وبقيته رجاله رجال الصحيح) اه وقال الكوثري رحمه الله في " بلوغ الأمانى " :

" وما أدرج في الحديث من قوله : « وتعلموا منها ولا تعلموها » دس محض يخالف عمل الصحابة والتابعين المتواتر عنهم وهو اختلاق من لا يعرف على من تفقه الشافعي " اه (ص ۲۶)

(۱) أخرج الحافظ ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " من طريق أبي بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال أبو الدرداء : « تعلموا قبل أن يرفع العلم فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء » (ج - ۱ ص ۲۸)

(۲) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي . والحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم و أنهم أقعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم . — محمد عبدالرشيد النعماني —

وهو غير قرشى ، وكذا أخذ عن سفيان بن عيينة ، ومحمد بن الحسن وحفص الدورى ، وبشر المريسي (۱) وغير هؤلاء .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « قدموا قریشاً » (۲) قلنا : ذلك في

(۱) قلت أخذہ العلم عن الزنجی ومالك وابن عیینة ومحمد بن الحسن ثابت لاشك فيه ، وأما أخذہ عن حفص الدورى وبشر بن غياث المريسي فليس بمشهور ولم يذكرهما ابن حجر العسقلاني في " توالى التائيس " في عداد شيوخ الشافعى رحمه الله .

(۲) وقال الإمام أبو بكر عتيق بن داؤد الباني في رسالته التي صنفها في " فضل أبي حنيفة " :

وقد احتج أقوام من أصحاب الشافعى رضى الله عنه في تقديم مذهبه ، بقوله صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قریش » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « قدموا قریشاً ولا تقدموها » وقوله صلى الله عليه وسلم : « تعلموا من قریش ولا تعلموها » وقالوا : ولم نجد إماماً من قریش سوى الشافعى رضى الله عنه ولأنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .

فيقال لهم : النسب لا تأثير له في علم الرجل وفقهه ، وفقده لا يوجب نقصاً في ذلك ، ألا ترى إنه جاء في التفسير : أن لقمان كان عبداً حبشياً عظيم المشافر مشفق الساقين فقال تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » فعرّفها ، والتعريف قد يكون للعهد أو للاستغراق ، فإن كان للعهد فالمعهود من اسم الحكمة هو الفقه ، كذا قاله المفسرون : أن كل ما ذكر الله تعالى في القرآن من الحكم والحكمة فهو الفقه . وقال بعضهم : هو الإصاغة في القول . وإن كان لاستغراق جنس الحكمة فقد آتاه

فضيلة عينية حين اجتمع قریش والأنصار في مأدبة أو أملاك . أوبقول

الحكمة التي آتی بنی آدم . وأی الأمرین كان فقد آناه الله
الخیر الأعم والفضل الأتم . واوجتنا ننظر فیمین نقل علم
الشريعة عن الصحابة كان الأكثر من غیر قریش وأكثرهم
أيضاً الموالی ، ألا ترى أن علماء التابعین لا تكاد تلی منهم
قرشياً بل هم من سائر أفتان العرب وموالی (كشرح القاضي)
كان مولی . وقد استقصاه عمر وعثمان وعلى رضی الله عنهم ،
واستفناه على كرم الله وجهه ورضی عنه في مسألة مع منزلة
على في العلم . واعتد بخلافه خلافاً على الصحابة ولم يمتد لهم
إجماع دونہ (ومنهم عاقمة بن قیس) صاحب عبدالله
ولم یکن من قریش . وروی أن ابن عباس رضی الله عنه
لما بلغه موته قال : مات ربانی العلم . (ومنهم عمرو بن
شرحبیل) ومنزلته في العلم مشهورة . وقد احتج أصحاب
الشافعی في بعض مسائل الصلاة فیمین أصاب عينه وجع :
أن عبدالله بن عباس استفتی أصحاب عبدالله بن مسعود
علقة والأسود ومسروقاً وقد أصاب عينه مرض هل له أن
یصلی مستلقياً على قفاه ؟ - الخیر - وناهیک بعلماء يستفتیهم
عبدالله بن عباس رضی الله عنها ! مع علمه وجلالته وكونه من
بنی هاشم . وهؤلاء ليسوا من قریش (ومنهم الأسود) ومسروق
ابن الأجدع وأبو عبدالرحمن السلمی وزر بن حبیش وشقیق بن سلمة
وابراهيم الشعبي . وقد روى : أن ابراهيم النخعی لما مات قال الشعبي :
مات أفتقه أهل الكوفة ، فقیل له : أنقول هذا وأنت فیهم ؟ فقال :
مات أفتقه أهل مكة ، فقیل له : أنقول هذا وفيها مجاهد وعطاء

ذلك في الرياسة العظمى خاصة ، وهي الخلافة لا الإمامة في العلم

فقال مات أفقه أهل "المدينة"، فقليل له : أنقول هذا وفيهم سالم بن عبدالله وعروة بن الزبير ؟ فقال : مات أفقه أهل الدنيا . وهؤلاء من جملة أصحاب عبدالله وليسوا من قریش (وروى) إن علياً رضى الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبدالله وأصحابه يفتقون فيها الناس فرأى في مسجدتها نحواً من أربعائة محبرة يكتبون العلم فقال : « لقد ترك ابن أم عبد - يعنى ابن مسعود رضى الله عنه - هؤلاء سرج هذه القرية . (ومنهم) عبيدة السلماني وسعيد بن جبیر والحسن البصري وابن سيرين وأبو العالية وأبو صالح باذان مولى أم هانئ . (ومن أهل الحجاز) مجاهد وعطاء وطاؤس وعكرمة ونافع . (ومن أهل الشام) مكحول وعمرو بن دينار ويحيى بن أبي كثير وأكثرهم موالى .

وأما الجواب عن قولهم : « ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم » فنسبه لا يلتقى إلا بعبد مناف وهو العاشر أو التاسع في نسب الشافعى ، وليس كل من التقى نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أب من آباءه كان ابن عم له إذ لو كان كذلك لكانت العرب كلها بنى عمه لأن منهم من يلتقى به إلى النضر أو إلى مدركة أو إلى إسماعيل صلوات الله عليه .

وأما الجواب عن قولهم : « الأئمة من قریش » فلا يخلو إما أن يريد به الأئمة في الصلاة أو في العلم أو في الخلافة لا وجه

والإقضاء في الدين ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم

أن يريد به في الصلاة لأن فيه مخالفة السنة والإجماع .
السنة فقلوه صلى الله عليه وسلم « يؤمكم أقرؤكم » وكما
أقرؤهم يومئذ أعلمهم ، لأنهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن
بأحكامه ، ولم يقل « يؤمكم القرشي » وكذلك لما أمر أمر
قباء أن يصلوا في مسجدهم أمر معاذاً أن يؤمهم مع وجود
قريش . ولأن الصحابة لما أرادوا أن يصلوا التراويح اختاروا
أبياً فقدمه عمر رضى الله عنه بمحضهم وفيهم قريش
فأمهم حتى جعل الشافعي رضى الله عنه هذا الخبر أصلاً في
القنوت في الوتر ، وقال : « لأن أياً لما أم الصحابة رضى
الله عنهم لم يقتل إلا في النصف الآخر من رمضان »
وكان أن رضى الله عنه من الأنصار . وأما الإجماع فلأنهم
أجمعوا أن القوم إذا احتاجوا إلى إمام يصل بهم الجمعة أو
الجماعة لا ينبغي لهم أن يقدموا إلا الأفقه والأعلم ، وكذلك
ينبغي للسلطان إذا لم يحضر أن يقدم الأعلم . ولا جاز أن يريد
به الإمامة في العلم لأن فيه مخالفة الكتاب والسنة والإجماع .
أما الكتاب فما ذكرنا في حق لقمان أنه جعله إماماً في الحكم يقتدى
به مع كونه عبداً حبشياً . وأما السنة فقلوه صلى الله عليه
وسلم : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » ولم يخص
قرشياً دون غيره وقد بعث معاذاً إلى اليمن معلماً وقاضياً
وإماماً وهو من الأنصار مع وجود العلماء من قريش . وأما
الإجماع ، فلما بينا أن أكثر أئمة الأمة كانوا من الموالى ومن
سائر أقطان العرب . وكان عبدالله وأبو موسى وحذيفة

قريش من بني هاشم وغيرهم مثل زيد بن حارثة وابنه أسامة

«بالعراق» وزيد بن ثابت وأبوهريرة «بالحجاز» ومعاذ وأبوإمامة «بالشام» وكان ذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا أئمة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم باتفاق الأمة. وأيضاً قد انفقت الأمة على أن الناس إذا احتاجوا إلى فقيه يفقههم ومعلم يعلمهم أحكام الدين وكان هنالك علماء وفقهاء من قريش وغيرهم ولم يكن أحد منهم يقدر أن يشتغل بتعليم الناس لطلب ما يكسبه لقوته وقوت عياله . فإن الإمام يلزمه أن ينظر إلى أفقهم وأعلمهم وأورعهم، فينصبه لتعليم الناس وتفقيههم ويفرض له في بيت مال المسلمين ما يكفيه وعياله في سنته ، وإن لم يكن قرشياً إذا لم يفقه القرشي بالعلم والورع ، وإن تساوى فالإمام بالخيار . فإذا بطل هذان الوجهان تعين الوجه الثالث وهو الخلافة ، ولهذا احتج به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة على الأنصار حين قالوا : « منا أمير ومنكم أمير » فقال لهم : ناشدكم الله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأئمة من قريش » فقالوا نعم ! قال : «إني قد اخترت لكم أحد الرجلين إما عمر بن الخطاب وإما أبا عبيدة بن الجراح » - رضي الله عنهما - فقام رجل من الأنصار يقال له عويمر فقال : « يا أبا بكر مد يدك لأبايعك » فضرب يده عمر رضي الله عنه وقال : « لا بايعه أحد قبلي » فبايعه وبايعه الناس .

وأما قوله : «قدموا قريشاً ولا تقدهوها » فلا يخلو إما

رضي الله عنهم وكان كليياً ، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه وكان

أن يريد به في الصلاة أوفى العلم وقد بينا ذلك فتعين أن
يريد به التقديم في الخلافة .

وأما قوله : « تعلموا من قريش ولا تعلموها » فهذا
الخبر لا أصل له ، وكيف يظن به عليه الصلاة والسلام أن
يقول : أتركوا جهال قريش على جهلهم فلا تعلموها ! هذا
محال . وجواب آخر أن هذا الخبر يردده الكتاب والسنة
والإجماع . أما الكتاب فبقوله تعالى : (فاستأوا أهل الذكر
إن كنتم لا تعلمون) وقوله تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق
الذين أتوا الكتاب لنبيئنه للناس ولا تكتمونه) وأما السنة
فبقوله عليه الصلاة والسلام : « من علم علماً ثم كتمه أجمعه
الله تعالى بلجام من نار » وقوله عليه السلام : « العلم لا يحل
منعه » وقوله عليه السلام : « رضيت لأمتي ما رضى لها
ابن أم عبد » وقوله عليه السلام : « أفرضكم زيد بن ثابت »
حتى أن الشافعي رضى الله عنه أخذ بمذهبه في الفرائض
بهذا الخبر ، وعدل عن مذهب الخلفاء الأربعة . وكذلك قوله
عليه السلام : « أقرؤكم أبى » ولهذا أخذ ابن عباس رضى الله
عنهما بقراءته وتفسيره . وعلى رضى الله عنه أجلس
أبا عبد الرحمن السلمى فعلم الحسن والحسين القرآن والأحكام
فهؤلاء بنو هاشم وقريش تعلموا من غير قريش ، وكذلك
أخذ سعيد بن المسيب من أبى هريرة ، وأبوسلمة بن عبد الرحمن ،
وهما من قريش وأبو هريرة من دوس . وأما الإجماع فقد مر .

الصارياً ، وأبي موسى الأشعري وعبدالله بن مسعود الهذلي وعتبة

ثم يقال لهم : إمامكم الشافعي رضي الله عنه كان قرشياً ولا نجدون له معلماً من قریش لأنه إنما يرجع في علمه إلى مالك ومحمد بن الحسن ومسلم بن خالد الزنجي وهؤلاء من غير قریش . ثم العجب كل العجب أن آخر كلامهم ينقض أوله لأنهم قالوا : " ما وجدنا إماماً من قریش غير الشافعي رضي الله عنه " فهذا يدل أنهم قد سلموا أن الأئمة الذين كانوا ينقلون العلم ويعلمونه من غير قریش حتى انتهى إلى الشافعي فعلموه حتى صار إماماً .

ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر : ما نقول : في إمام من أهل الإجماع ليس من قریش حل ببلدة لقریش وغيرها ، وليس في البلد مجتهد آخر ، فاحتاج قریش إلى هذا العالم فسألوه أن يعلمهم ، فهل يسهه أن يكتهم علمه ، ومتى كتهم هل هو آثم ؟ فإن قلت : له أن يكتهم فقد خالفت الكتاب والسنة والإجماع ، وإن قلت : يجب عليه أن يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث . وهذا الحديث إن صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأويله " أنه قال ذلك في حادثة بعينها فنقل الحديث وترك سببه " فتأوله على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب والسنة والإجماع .

فإن قالوا : كان الشافعي رضي الله عنه عربي اللسان عالماً بلغة العرب ، قلنا : فكذلك أبو حنيفة ومالك والأوزاعي ولدوا ببلاد العرب ونشأوا بها وأخذوا اللسان من أهلها

ابن غزوان المازنی رضی اللہ عنہم وغیر ہؤلاء ، وكذلك

خصوصاً أهل الكوفة فإنهم العرب العربا ، وليس للشافعي
رضی اللہ عنہ فی هذا مزیة علی غیرہ .

ثم یقال لهذا القائل : کلامک فی ائی حنیفہ رضی اللہ عنہ
أنه مولی ، وأن الشافعی قرشی لا یخلو إما أن یراد به علو المنزلة
فی الدنیا أوفی الآخرة ، فإن أراد به التقدم فی الدنیا ترکنا له
هذا ، لأننا إنما اخترنا تقدم ائی حنیفہ لأمر دیننا لنقدمه فی العلم
والورع علی غیرہ مما دللنا علیہ . وأنه کان أعلم عباده فی زمانہ
وأعلمهم بعلمہ وأكثرهم له طاعة ، قال تعالى : « ثم أورثنا
الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا » وقال تعالى : « وتلك
الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون » ولم یقل « بأنسابکم »
وقال : « ولقد كتبنا فی الزبور من بعد الذکر أن الأرض یرثها
عبادی الصالحون » — یعنی أرض الجنة — ولم یقل « ذوو
الأنساب منکم » . وقال تعالى : « إن أكرمکم عند الله أتقاکم »
ولم یقل : « أنسبکم » . وقال تعالى : « وأن لیس للإنسان
إلا ما سعی » ولم یقل : « إلا نسبه » . وقال علیہ الصلا
والسلام : « لیس العربی علی عجمی فضل إلا بالتقوی » وقال :
« من أبطأ به عمله لم یسرع به نسبه » وقال سبحانه وتعالى :
« إنما ینحی الله من عباده الدماء » ولم یقل « ذوو الأنساب » .
وقال : « هل یرتوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون » ولم یقل :
« من له نسب ومن لا نسب له » وقال تعالى : « شهد الله
أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط » ولم یقل :

وبكر رضى الله عنه ، وحذا حذوه عمر وعثمان وعلى رضى الله

” وأولو الأنساب “ فى آى كثيرة يطول تعدادها . وقوته عليه السلام : « لو كان العلم معلقاً بالثرى لسبق إليه رجال من أبناء فارس » وأبو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لأنه أدرك من العلم وسبق إليه ما أعجز أهل عصره من بعده إلى يومنا هذا . وقال صلى الله عليه وسلم : « قيمة كل امرئ ما يحسن » وقيل : هو عن على رضى الله عنه - أى قدر كل امرء ما يحسن - لأن القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر ، والكيل والوزن يعبر بها عن مساواة القدر من جنس المقدر . فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل مقدار كل امرء ما يحسنه من خير أو شر . وهذا يقتضى أن كل امرء كان أعلم وأفقه خاصة إذا عمل بعلمه أنه عند الله أعظم قدراً وأثقل وزناً ، ولم يقل عليه السلام : « قيمة كل امرء نسبه » وقد ضمن على رضى الله عنه هذا المعنى فى الأبيات التى تنسب إليه :

الناس من جهة التمثال أكفاء	أبـوهم آدم والأم حواء
فلان يكن لهم فى أصلهم شرف	يفخرون به فالطين والماء
ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء
ووزن كل امرء ما كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
لا تحقرن امرء من أن يكون له	أم من الروم أوعجاء سوداء
فرب عربية ليست بمنجبة	وربما أنجبت للفحل عجاء

(المناقب الخوارزمية ج ۲ ص ۱۳۸ حتى ۱۴۶)

— محمد عبدالرشيد النعماني —

عنهم ومن بعدهم من بنی أمیة وبنی العباس وھلم جرأ إلى یوم
 هذا فی الإمارة والقضاء والفتیاء وغیر ذلك من الأمور الدینیة
 وهذا الشافعی (۱) یقول : من أراد أن یتبحر فی الدقه فهو عیال
 علی أبی حنیفة ، وعن حرمة عن الشافعی قال : « حملت من علم
 محمد بن الحسن حمل بعیر » وذكر فی رواية : أخذت من علم
 محمد بن الحسن ، وعن الشافعی قال : « ما انفتق العلم لی إلا بمحمد
 بن الحسن » وروی الربیع بن سلیمان صاحب الشافعی قال : كتب الشافعی
 إلى محمد بن الحسن وقد طلب منه کتاباً لیسخها فأخبرها عنه فكتب إليه :

قل لمن لم تر عیسی من رآه مثله

وكان من رآه قدرأى من قبله

العلم ینهی أهله أن یمنعوه أهله

لعله یبذله لأهله لعله (۲)

ومحمد بن الحسن أصغر تلمیذ لأبی حنیفة

(۱) من أول الكتاب إلى هنا ساقط فی نسخة " المجلس العلمی " وقد نقلناه مع نسخة مولانا العلامة الأفغانی جفظة الله بالخیر والعافیة.

(۲) قال الإمام الکوثری فی " بلوغ الأمانی فی سیرة الإمام محمد بن الحسن الشیبانی :

" من المعلوم أن الشافعی رأى مالکاً ووکیع بن الجراح وابن عیینة ، وقد اعترف فی تلك الآیات أنه لم یر مثل محمد بن الحسن ، وعده بمنزل علم أبی حنیفة الذی لم یدركه الشافعی ولم یکن من الشعراء الذین یتزلقون بكل وسیلة فمثل هذا الكلام لن یصدر عن مثله إلا وقلبه یواطئ لسانه " اهـ - النعمانی -

ومن هنا أقبلت شهادة الأئمة له بالفضل والتقدمة في العلم
فذكر الطحاوي في "كتابه الذي جمع فيه أخبار أصحابنا" عن
الدروردي قال : سمعت مالكا يقول : «عندي من فقه أبي حنيفة
ستون ألف مسألة» وقال الشافعي : قلت لمالك : هل رأيت
أبا حنيفة وناظرته ؟ قال نعم : «رأيت رجلاً اُنظر إلى هذه السارية
وهي من حجارة» قال : إنها من ذهب لقام بحجته» و عن ابن المبارك
قال : كنت عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فرفعه ثم قال :
أندرون من هذا ؟ - حين خرج - قالوا : لا ، وعرفته أنا فقال : «هذا
أبو حنيفة العرافي ، اوقال : هذه الأسطوانة من ذهب نخرجت كما
قال ، لقد وفق له الفقه حتى ما عليه كبير مؤنة» وعن يزيد بن هارون
قال : سألت أبا عاصم النبيل وقلت : أيها أفتقه سفيان الثوري أو أبو
حنيفة ؟ فقال : «غلام من غلمان أبي حنيفة أفتقه من سفيان» وقال أيضاً :
«إنما يقاس الشيء إلى شكله أبو حنيفة فقيه تام الفقه ، وسفيان
رجل متفقه» وعن يزيد بن هارون في كلام طويل : «كان
سفيان يأخذ الفقه عن علي بن مسهر من قول أبي حنيفة ، وأنه استعان
به وبمذاكرته على كتابه هذا الذي سماه "الجامع"» . وعن الحسن
ابن سليمان أنه قال في تفسير الحديث «لا تقوم الساعة حتى يظهر
العلم» قال : «هو علم أبي حنيفة ، فلو كان إبراهيم حياً لكان محتاجاً
إلى مجالسته إياه ، هو والله يحسن أن يتكلم في الحلال والحرام» . وعن
عمرو بن دينار قال : «أبو حنيفة إمام هذه الأمة» وقال أحمد بن
حرب : «أبو حنيفة في العلماء كالخليفة في الأمراء» وعن نصر بن علي

قال: كنا عند شعبة فقبل له: مات أبو حنيفة فقال بعد ما استرجع: «لقد طفئ عن أهل "الكوفة" ضوء العلم، أما إنهم لا يرون مثله أبداً» وعن أبي حاتم السجستاني قال: «لو لا ختم النبوة لكان أبو حنيفة نبياً» وعن صفيان بن عيينة قال: «من أراد المغازي "فالمدينة" ومن أراد المناسك "فمكة"، ومن أراد الفقه "فالكوفة" ويلزم أصحاب أبي حنيفة» وفي "نوادير الأصمعي" قال: قلت لأبي يوسف - وذكرنا الأمانى - : لقد بلغ الله تعالى بك فهل تمنيت قط أكثر مما أنت فيه : قال : نعم «أن أكون في جمال ابن أبي ليلى ، وزهد مسعر بن كدام ، وفقه أبي حنيفة» قال: فذكرت ذلك لأمير المؤمنين - يعني الرشيد - فقال : «ما تمنى أبو يوسف أكثر من الخلافة» وعن مسعر قال : «طلبنا مع أبي حنيفة الكلام فغلبنا . وأخذ معنا في الزهد فغلبنا . وأخذ معنا في الفقه فجاء بما تزور» وقبل ليحيى بن سعيد : كيف تترك رأيك وتفتي برأى أبي حنيفة ؟ فقال «والله لو كان الحسن البصري حياً لترك رأيه لرأى أبي حنيفة ، وإنه والله لأعلم هذه الأمة بما جاء عن الله ورسوله» وعن يزيد بن هارون قال : «أكتب حديث مالك فإنه كان ينتقى الرجال . والفقه صناعة أبي حنيفة وصناعة أصحابه . والقرائض كأنهم خلقوا لها» (۱)

(۱) وقال العلامة المحدث عبد اللطيف بن الشيخ الإمام محمد هاشم السندی فی کتابہ "ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات" :

” قال العلامة الشيخ عبدالقادر القرشي في ” طبقات الحنفية “ (قال ابن معين : كان يحيى بن سعيد القطان يفتي يقول أبي حنيفة انتهى) وقال الحافظ العيني (حدث عن أبي حنيفة الثوري وابن المبارك) وفي ” طبقات الحفاظ “ لابن عبد الهادي (وعد أبوحنيفة من جملة الحفاظ الأثبات ، قال : وسئل يحيى بن معين عن أبي حنيفة فقال : وهو ثقة ما سمعت أحداً ضعفه ، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث يأمره ، وشعبة شعبة « قيل له : يا أبا زكريا ؛ أبوحنيفة كان يصدق في الحديث ، قال : « نعم صدوق » وأثنى عليه ابن السديني ، انتهى) وقال خاتمة المحدثين الشامي في ” عقود الجمان “ (وإن الإمام أبا حنيفة من كبار حفاظ الحديث ، وذكره الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبي في كتابه ” المتع “ وفي ” طبقات الحفاظ “ من المحدثين في الحفاظ منهم ؛ قال : « ولقد أصاب وأجاد ، وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن أبي يوسف قال : وما خالفت أبا حنيفة في شيء قط فتدبرته إلا رأيت مذهبه الذي ذهب إليه أنجي في الآخرة ؛ وكنت ربما ملت إلى الحديث وكان هو أبصر بالحديث الصحيح مني » وروى أبو محمد الحارثي عن أبي يوسف قال : « كنت أتى أبا حنيفة بالأحاديث فمناها ما يقبله ومنها ما يرده ، فيقول : هذا ليس بصحيح أوليس بمعروف » وقال الأعمش لأبي حنيفة حين سرد عليه عدة أحاديث : « ما علمت أنك تعلم بهذه الأحاديث ، يا معشر

... ..

الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة ، وأنت أيها الرجل أخذت بكلا الطرفين ، وقال الإمام محمد الباقر رضى الله تعالى عنه فيه : وما أحسن هديه وسمته ، وما أكثر فقهه ، وقال عبدالله بن المبارك : « ليس أحد أحق أن يقتدى به من أى حنيفة ، كان إماماً تقياً نقياً ورعاً عالماً فقيهاً ، كشف العلم كشفاً لم يكشفه أحد ببصروهم وفطنة وتقى » وروى القاضى أبو القاسم بسنده إلى محمد بن مهاجر ، قال : سمعت سفیان الثوري يقول : إن الذى يخالف أبا حنيفة يحتاج إلى أن يكون أعلى منه قدراً وأوفر علماً ، وبعيد أن يوجد ذلك. وروى أيضاً عن ابن المبارك قال : قلت لسفيان الثوري فى أبى حنيفة فقال : " كان والله شديد الأخذ للعلم ذاهباً عن المحارم متبعاً لأهل بلده ، لا يستحل أن يأخذ إلا بما صح من آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم " شديد المعرفة بتناسخ الحديث ومنسوخه وكان يطلب أحاديث الثقات والآخر من فعله صلى الله عليه وسلم ، وما أدرك عليه علماء أهل الكوفة فى اتباع الحق أخذاً به . وعن ابن المبارك قال : قال الأوزاعي فى أبى حنيفة : « غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله ، وأستغفر الله ، لقد كنت فى غلط ظاهر ألزم الرجل فإنه بخلاف ما بلغنى » وعن تميم بن عطية قال : كنت عند يزيد بن هارون ، فقال : « كان أبو حنيفة تقياً نقياً زاهداً عالماً صدوق اللسان أحفظ أهل زمانه . وعن الزاهد الإمام عبدالله بن داود قال : « يجب على أهل الإسلام أن يدعوا لأبى حنيفة فى صلاتهم ، قال : لأنه جفّظ عليهم

السنن والفقہ . وروی الخطیب عن الحافظ مکی بن ابراهیم قال : « کان أبوحنیفۃ أعلم أهل زمانہ » وروی أيضاً عن یحییٰ ابن معین ، قال : سمعت یحییٰ بن سعید القطان یقول « لانکذب الله تعالى ، ما سمعنا أحسن من رأى أبی حنیفۃ » وکان یحییٰ بن سعید یدہب فی الفتویٰ إلی قول الکوفیین ، ویمتار قول أبی حنیفۃ من أقوالہم ، ویتبع رأیہ من بین أصحابہ ، وقال : أبوحنیفۃ شیء حسن . وسئل عن الحافظ الناقد یحییٰ ابن معین ، هل حدث سفیان عن أبی حنیفۃ ؟ قال : « نعم ، کان أبوحنیفۃ صدوقاً فی الحدیث والفقہ » وعن الحافظ الإمام شیبۃ بن الحجاج ، قال : « کان أبوحنیفۃ — والله — حسن الفہم جید الحفظ ، وأنا أعلم أن العلم جلیس النعان کما أعلم أن النہار لہ ضوء یخلفہ ظلمۃ اللیل » وعن الإمام الحافظ الناسک داؤد الطائی ، قال : « أبوحنیفۃ نجم یمتدی بہ الساری وعلم تقبلہ القلوب » وروی القاضی أبو عبد اللہ عن حازم المجتہد ، قال : « کلمت أبی حنیفۃ فی باب الزہد والعبادۃ والیقین والتوکل والإجتہاد ، ففسر لی کل باب منها علی حدۃ ، ومیز بین کل فن منها تمیزاً ظاہراً ، فوجدتہ عالماً بہذہ الأبواب ، وإماماً لأصحاب التوکل والیقین والإجتہاد ، عارفاً بہذہ الأمور کلہا رحمۃ الله تعالى علیہ » . وقال الإمام الحافظ الناقد الفقیہ العلامة المنصف جافظ المغرب ابن عبد البر فی « الإنشاء » : « إن بعض أهل الحدیث رموه فأفرطوا ، وحسدہ من أهل وقته من بغی علیہ » انتهى کلام العقود (ج ۱ ص ۴۴۵ حنی ۴۸)
محمد عبدالرشید النہای

فما جوا فأثثوا بالشيء أنت أهله ولوسكتوا أنثت عليك الحقائق

فإن قيل : فقد روى عن الشافعي أنه قال : قال الإمام محمد ابن الحسن : أيها أعلم صاحبنا أو صاحبكم ؟ - يعني أبا حنيفة ومالكاً - قال : قلت : على الإنصاف ؟ قال : نعم ، قلت : فأشددك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : فأشددك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم قلت : فأشددك الله من أعلم بأقاويل الصحابة والمتقدمين صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : فلم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء ، فعلى أي شيء يقيس ؟ (۱)

(۱) هذه الحكاية تروى بألفاظ مختلفة غاية الاختلاف ، وعلى معان متباعدة كل التباعد . وآفة هذه الروايات المضطربة كل الإضطراب عن قصة واحدة هي أهواء روائها كما صنع النقاش صاحب "شفاء الصدور" في سياق قصة أبي يوسف مع أبي حنيفة في قراءة المغازي . وأول من حكى هذه القصة فيما نعلم هو ابن أبي حاتم فإنه قال في مبدئه كتابه "تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل" :

"حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : قال لي محمد بن الحسن : أيها أعلم صاحبنا أم صاحبكم ؟ - يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس - قلت : على الإنصاف ؟ قال : نعم . قلت : فأشددك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : صاحبكم - يعني مالكاً - قلت : فمن أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : فأشددك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتقدمين صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال :

قيل لهم : كفى بكم جهلاً أن تجعلوا محمد بن الحسن سائل الشافعي عن علم أبي حنيفة ومالك ، والشافعي لم يدرك أبا حنيفة

صاحبكم ، قال الشافعي : فقلت : لم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فمن لم يعرف الأصول فعلى أى شئ يقيس ؟ .

قال ابن أبي حاتم :

” فقد قدم محمد بن الحسن مالك بن أنس على أبي حنيفة وأقر له بفضل العلم بالكتاب والسنة والآثار ، وقد شاهدهما وروى عنها “ اهـ

وهذه الحكاية بهذا السياق منكورة وشواهد الحال تكذبها ، كيف ! ولوعلم محمد هذا عن أبي حنيفة لما أفنى عمره في فقه أبي حنيفة ولاسلك في كتابه ” الحجّة على أهل المدينة “ هذا المسلك المشهود . وابن عبد الله بن عبد الحكم في بعض حكاياته عن الشافعي نظر ، قال الذهبي في ” ميزان الاعتدال “ :

” أخبرنا خديجة بنت الرضى أنا أحمد بن عبد الواحد أنا عبد المنعم بن الفراوي أنا عبد الغفار بن محمد أنا أبو سعيد الصيرفي حدثنا أبو العباس الأصم سمعت محمد بن عبد الله سمعت الشافعي يقول : « ليس فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريم والتحليل حديث ثابت ، والقياس أنه حلال » قلت : هذا منكر من القول بل القياس التحريم — يعنى الوطئ في دبر المرأة — وقد صح الحديث فيه ، وقال الشافعي : « إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط » قال

ولم يعلم من علمه إلا ١٠ علمه محمد بن الحسن وأصحابه ، وهو

ابن الصباغ في " الشامل " عقيب هذه الحكاية : « قال الربيع : والله لقد كذب على الشافعي فإن الشافعي ذكر تحريم هذا في ستة كتب من كتبه » وقد حكى الطحاوي هذه الحكاية عن ابن عبدالحكم عن الشافعي ، فقد أخطأ في نقله ذلك عن الشافعي وحاشاه من تعمد الكذب » اهـ

قلت : وهذه الحكاية التي أوردها الذهبي قد أخرجها ابن أبي حاتم أيضاً في " مناقب الشافعي " له عن ابن عبدالحكم عن الشافعي . (ص ٢١٦ و ٢١٧)

وقال ابن أبي حاتم في كتابه " آداب الشافعي ومناقبه " :

" ثنا أبي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول : قلت لمحمد بن الحسن يوماً : - وذكر مالكاً وأبا حنيفة فقال لي محمد بن الحسن : ما كان ينبغي لصاحبنا أن يسكت - يعني أبا حنيفة - ولا لصاحبكم أن يفتي - يريد مالكاً - قلت : نشدتك الله أن تعلم أن صاحبنا - يعني مالكاً - كان عالماً بكتاب الله ؟ قال : اللهم نعم . قلت : فنشدتك الله أن تعلم أن صاحبنا كان عالماً بخديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : اللهم نعم . قلت : وكان عالماً باختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت : أكان عاقلاً ؟ قال : لا . قلت : فنشدتك الله أن تعلم أن صاحبك - يعني أبا حنيفة - كان جاهلاً بكتاب الله عز وجل ؟ قال : نعم . قلت : وكان جاهلاً بخديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وجاهلاً بإختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
قال : نعم . قلت : أكان عاقلاً ؟ قال : نعم .

قلت : فتنجس في صاحبنا ثلاث لا تصلح الفتيا إلا بها ، ويخل
واحدة ويخطئ صاحبك ثلاثاً ويكون فيه واحدة ،
فتقول : لا ينبغي لصاحبكم أن يتكلم ، ولا لصاحبنا أن يسكت ؟
(ص ۲۰۱ و ۲۰۲ طبع مصر سنة ۱۳۷۲)

وأي هذا في الشناعة مما حكاه عن ابن عبدالحكم مع كونه حكاية عن قصة
واحدة فهذا السياق أنكر مما مضى وفيه كذب كثير ، وتقويل لمحمد
والشافعي رحمهما الله ما لم يقولا به قط . وأوضح ما فيه من الكذب
أن مالكا لم يكن عاقلاً ، وأن أبا حنيفة كان جاهلاً بالكتاب والسنة
وإختلاف الصحابة ، هذا ما لا يقوله محمد ولا الشافعي أبداً ، ولا يصدقها
على ذلك إلا جاهل بمراتب الأئمة ، وقد توارى عن محمد والشافعي
إجلال أبي حنيفة ومالك والثناء البالغ عليهما والتعظيم لهما - وكيف
يصدر عن الشافعي تجهيل أبي حنيفة مع قوله الثابت المتواتر عنه :
وأن الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه - وقد رواه ابن أبي حاتم
أيضاً في " مناقب الشافعي " عن الربيع بن سليمان عنه لكن
بلفظ " الناس عيال على أهل العراق في الفقه " (ص ۲۱۰)
وهذا تغيير من ابن أبي حاتم يكفي عن أبي حنيفة بأهل العراق
ولا ضمير فقد علم الناس أن مدار أهل العراق في الفقه على أبي حنيفة
رضي الله عنه - ومع قوله : " إنا العلم علمان ، علم الدين وعلم الدنيا
فالعلم الذي للدين هو الفقه ، والعلم الذي للدنيا هو الطب " رواه ابن
أبي حاتم و " المناقب " عن الربيع بن سليمان عنه . (ص ۳۲۱)

فهل يجوز أن يقول الشافعي في رجل جاهل بالكتاب والسنة وأقرب الصحابة: « أن الناس عيال عليه في الفقه » وهو يعلم أن العلم الذي لديه هو الفقه. هذا لا يمكن إلا عند من أعمى الله بصيرته بانذوى والتعصب ولا يخفى أن في بعض حكايات يونس عن الشافعي نظر عند أبي حاتم أيضاً قال ابن أبي حاتم في « المناقب »:

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي « ما اشتد على فوت أحد من العلماء مثل فوت ابن أبي ذئب والليث بن سعد »

فذكرت ذلك لأبي فقال: « ما ظننت أنه أدركهما ، حتى يأسف عليهما » (ص ٢٨ و ٢٩)

وأنا شديد العجب على أبي حاتم يتكلم في هذه الحكاية مع أن يمكن الأسف على عدم الإدراك أيضاً ويسكت عن هذه الحادثة الباطلة التي لا تصح بحال والله في خلقه شئون !

ونظير هذه الحادثة في الكذب ما رواه ابن أبي حاتم في « المناقب » من انقطاع أزرار محمد في المناظرة حيث قال :

« ثنا أبي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول ، ناظرت محمد بن الحسن يوماً ، فاشتدت مناظرتي إياه فجعلت أوداجه تنتفخ ، وأزراره تنقطع زراً زراً » (ص ١١٠) وهذا لا يصح إلا في عقل ابن أبي حاتم المسكين ، أليس من المستحيل في جاری العادة انقطاع أزرار الثياب زراً زراً من نفخ الأوداج في المناظرة مع التلميذ . هذا ! وقد توارى عن الشافعي رحمه الله بالفاظ مختلفة أنه قال : « ما رأيت أحداً سئل عن مسألة

كما نظر لإلرايت الكراهية في وجهه لإلا محمد بن الحسن ، كما ينقله شيخ عبدالحق بن الهاد الحنبلي في "شذرات الذهب" (ج - ١ ص ٣٢٤) وابن أبي حاتم له عصبية زائدة على أبي حنيفة وأصحابه كما لا يخفى على من طالع "كتابه في الجرح والتعديل" وكتاب "مناقب الشافعي" له قد بلغ به الحال في التعصب إلى حد يقضى منه العجب حيث يجعل مدح أبي حنيفة قدحاً فقد قال: في "مناقب الشافعي":

حدثنا أبي حدثنا ابن أبي سريج قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالكا وقيل له : أنتعرف أبا حنيفة ؟ فقال : نعم . ما ظنكم برجل لو قال : هذه السارية من ذهب لقام دونها حتى يجعلها من ذهب وهي من خشب أوحجارة . قال أبو محمد : ويعني أنه كان يثبت على الخطأ ويحتج دونه ولا يرجع إلى الصواب إذا بان له . اهـ

فهذا تفسير من ابن أبي حاتم بعد تغيير المتن ، وكل أحد يعلم أن هذا لقول من مالك في حق أبي حنيفة أقرب إلى المدح منه إلى الذم وأظهر . وماذا يقول المسكين ابن أبي حاتم في قول هارون بن سعيد : ولو أن الشافعي ناظر على أن هذا العمود الذي من حجارة من خشب لأثبت ذلك لقدرته على المناظرة ، رواه الساجي عن عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج عن هارون بن سعيد بن المهيم الأيلي هذا كما في "الإنتقاء" لابن عبد البر .

وديدن ابن أبي حاتم أنه يسوق في كتبه حكايات متكررة في مناقب الأئمة هي كذب ولا يتفطن لها كإرادته هذه الحكاية الكاذبة في مناقب مالك ، وكقوله في "التقدمة" في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل :

... ..

”حدثني أبو بكر محمد بن عباس المكي قال : سمعت
الوركاني جاز أحمد بن حنبل قال : وأسلم يوم مات أحمد
ابن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس ، قال :
وسمعت الوركاني يقول : يوم مات أحمد بن حنبل وقع
المائم والنوح في أربعة أصناف ، المسلمين واليهود والنصارى
والمجوس ، اهـ

قال الذهبي في ” تاريخ الإسلام ”

” وهي حكاية منكورة ، لا أعلم رواها أحد إلا هذا
الوركاني ، ولا عنه إلا محمد بن العباس ، تفرد بها ابن
أبي حاتم . والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في ” بغداد ”
ولا ينقله جماعة ، فقد همهم ودواعيهم على نقل ما هو دون
ذلك بكثير .

وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ! ولا يذكره المروزي
ولا صالح بن أحمد ولا عبد الله بن أحمد ، ولا حنبل ، الذين
حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة لاجابة إلى ذكرها ،
فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيمًا ، ولكان
ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

ثم انكشف لي كذب الحكاية بأن أبا زرعة قال : وكان
الوركاني - يعني محمد بن جعفر - جاز أحمد بن حنبل ،
وكان يرضاه ، وقال ابن سعد وعبد الله بن أحمد وموسى بن
هارون : مات الوركاني في رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين
فظهر لك بهذا أنه مات قبل أحمد بدهر ! فكيف يحكي
يوم جنازة أحمد رحمه الله ؟ ! ” اهـ

یومثل غی لا يفهم كثيراً ما يقال (۱) فكيف يقول له : أيها أعلم صاحبنا أوصاحبكم ؟ وذكر القاضي العامري في " كتابه " أن الشافعي قال : لحمد بن الحسن : ناشدتك الله أيها أعلم صاحبنا أوصاحبكم ؟ يعني — مالكاً وأبا حنيفة — فقال محمد : بماذا ؟ قال : بكتاب الله ، قال : ألهم صاحبنا ، قال : فناشدتك الله من أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ألهم صاحبنا أعلم بالمعاني وصاحبكم أهدي للألفاظ ، وقيل : أعرف

(۱) قلت : شأن الإمام الشافعي رضي الله عنه أجل من أن يوصف بالغبوة ولكنه رحمه الله كان إذ ذاك متعلماً فقد ذكر الديلمي عنه قال : « جالست محمداً عشر سنين ، وحملت من كلامه حمل جمل ، لو كان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه ، ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا » وروى السمعاني عن يحيى بن عياش قال : « رأيت الإمام الشافعي يتملق لحمد حتى يشرح له مسألة . » وروى السمعاني أيضاً عن علي بن الحسن الرازي قال : اجتمع في عرس هو وسفيان ابن سحبان وفرقد وعيسى بن أبان ، فأخذوا مسألة في الوصايا غامضة . وفيهم الشافعي . فدخل في نكتة من المسئلة غامضة ، فأرشده سفيان فظن الإمام الشافعي أنه فطن للمسئلة ولم يكن كذلك ، فجره سفيان إلى أغمض منه حتى تعبر ولم ينتهياً له الكلام ، فحكى ذلك لحمد فقال : « ارفقوا به فإنه جالسنا وصاحبنا لا تفعلوا به هذا » وأورد هذه الأقوال كلها الكبردي في " المناقب " — النعماني —

بالرجال (۱) قال : فناشدتک الله من أعلم بأقاویل الصحابة المتقدمین ؟ فأمر محمد بإحضار کتاب " إختلاف الصحابة " الذي صنفه أبوحنيفة ، وقيل " السير الكبير " الذي شرحه محمد بن الحسن . وهو الذي استعاره الشافعی فی جملة ما استعاره وكتب إلى محمد بن الحسن :

قل لمن لم تر عين

الآیات . هذا ما ذكره العامری ، وأما غيره من المشائخ فقد أنكره هذه الحکابة غاية الإنکار ، واستبعد وقوعها ، وهو الأظهر لما ذكرنا (۲)

(۱) وعلى هذا بنى الإمام الشافعی رحمه الله فی الثناء على هذين الإمامین حيث قال : « إذا جاء الأثر فإلك النجم » وقال « إن الناس كلهم عبال على أبي حنيفة فی الفقه »

(۲) قال الإمام الكوثری فی " التانیب " :

وقد ساق الخطیب فی (۲-۱۷۸) رواية یونس بن عبدالأعلى لحديث للشافعی مع محمد بن الحسن بشأن أبي حنيفة ومالك حيث قال : « قال محمد بن الحسن : ما كان لصاحبك أن يتكلم ولا كان لصاحبي أن يسكت . قال قلت : نشدتك بالله هل تعلم أن صاحبي كان عالماً بكتاب الله قال : نعم . قلت : فهل كان عالماً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قال قلت : أفما كان عاقلاً ؟ قال : نعم . قلت : فهل كان صاحبك جاهلاً بكتاب الله ؟ قال : نعم . قلت : وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت : أوكان عاقلاً ؟ قال :

ومن أراد ذلك فليُنظر في "كتاب الإحتجاج على مالك" لمحمد بن الحسن

نعم . قال قلت : صاحبي فيه ثلاث خصال لا يستقيم لأحد أن يكون قاضياً إلا بهن أو كلاماً هذا معناه

هذا نص رواية الخطيب بطريق يونس بن عبد الأعلى ولا أدري متى كان أبو حنيفة أو مالك ، قاضياً حتى يجرى الحديث بين محمد بن الحسن والشافعي في شروط القضاء ، وتلك العبارة لم ترد في رواية من الروايات أصلاً بل هذه تغيير من الخطيب حتماً وقد زاد في الآخر (أو كلاماً هذا معناه) ليتمكن من التملص من تبعه هذا التحريف الشنيع حينما يهتك ستروجهه بأن قيل له : استقصينا طرق تلك الحكاية من طريق يونس ابن عبد الأعلى وغيره استقصاء لا مزيد عليه فلم نجد تلك العبارة في شيء منها فتكون أنت غبرت وبدلت فيجيب الخطيب قائلاً : إني ما ادعيت أن ما سبق ذكره هو نص عبارة الرواية ، بل هذا معناها وكفى أن نقول لمثل هذا المحرف المخرف : أفليس في روايتك : (ما كان لصاحبك أن يتكلم ولا كان لصاحبي أن يسكت) فكيف تتصور أن يوجب محمد بن الحسن الكلام والإفتاء على من هو جاهل بكتاب الله وسنة رسوله ويحرم ذلك على العالم بهما ؟ فيكون مع الخبر ما يبطله ، على أن من اطلع على كتب محمد بن الحسن من "الحجة" و "الآثار" وغيرها علم علم اليقين منزلة صاحبه عنده في معرفة الكتاب والسنة فلا نعيد هنا ما شرحناه في "بلوغ الأماني" (ص ۳۴)

فی التمسک بالآثار لمسائل أبی حنیفة لیتبین له أیها کان أعلم بکتاب الله
أبا حنیفة أو مالکاً ؟

ولفظ ابن عبدالبر فی الإنقاء (ص ۲۴) حدثنا : خلف
ابن قاسم . قال أخبرنا : الحسن بن رشیق . قال أخبرنا :
محمد بن الربیع بن سلیمان ، ومحمد بن سفیان بن سعید . قال
أخبرنا : یونس بن عیسا الأعلی قال : قال لی الشافعی :
ذاکرت محمد بن الحسن يوماً فدار بینی وبنیه کلام واختلاف
حتى جعلت أنظر إلی أوداجه تدر وتنقطع أزراره ، فكان
فما قلت له یومئذ : نشدتک بالله هل تعلم أن صاحبنا - یعنی
مالکاً - کان عالماً بکتاب الله ؟ قال : اللهم نعم . قلت :
وعالماً باختلاف أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ؟
قال : اللهم نعم . اه وأین هذا من لفظ الخطیب ؟ مع أنها
سوفان بطریق یونس بن عبدالأعلی ؟ ولیس فی لفظ ابن
عبدالبر وصف أبی حنیفة بجهل الکتاب والسنة أصلاً ، فیکون
وصفه بجهلها من کیس الخطیب نفسه .

وعند ابن عبدالبر رواية أخرى بطریق ابن عبدالحکم
عن الشافعی (۲۳) وهی قوله : أخبرنا : قاسم بن محمد . قال
أخبرنا : خالد بن سعد . قال أخبرنا : عثمان بن عبدالرحمن قال
أخبرنا : إبراهیم بن نصر . قال : سمعت محمد بن عبد الله بن
عبدالحکم یقول : سمعت الشافعی یقول : قال لی محمد بن
الحسن : صاحبنا أعلم من صاحبکم - یعنی أبا حنیفة ومالکاً -
وما کان علی صاحبکم أن یتکلم ، وما کان لصاحبنا أن یسکت

ومن جنس هذه الحکایة لهم مختلفات وأکاذیب ذکروها فی

قال : فغضبت وقلت : نشدتک ۞ من کان أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مالک أو أبو حنیفة ؟ قال : مالک لكن صاحبنا أقیس فقلت : نعم . ومالک أعلم بكتاب الله تعالى وناسخه ، ومنسوخه ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أبی حنیفة فمن کان أعلم بكتاب الله وسنة رسوله کان أولى بالكلام . اهـ وليس فی هذا كما ترى وصف محمد بن الحسن لأبی حنیفة بما عزى إليه فی رواية الخطیب ، وهذا دلیل آخر علی کذب الخطیب .

وأما ما فی " ذم الکلام " للهروی فی الخبر المذكور فهو :
 " أخبرنا : محمد بن الحسين بن حاتم . حدثنا : يعقوب بن اسحاق . حدثنا : صالح بن محمد البغدادی الحافظ . سمعت الربیع بن سلیمان . سمعت الشافعی يقول : كنت عند محمد ابن الحسن فذكرنا مالک بن أنس فأطربته فقال محمد بن الحسن : قدرأیت مالکاً وسألته عن أشياء فما كان یحل له أن یفنی ، فقلت له : أسألك بالله إن سألتک عن شیء تصدقنی ؟ قال : نعم . قلت : آیا أعلم بكتاب الله مالک أو أبو حنیفة ؟ فقال : مالک . فقلت : آیا أعلم بتفسیر كتاب الله مالک أو أبو حنیفة ؟ فقال : مالک . قلت : آیا أعلم باللغة مالک أو أبو حنیفة ؟ فقال : مالک . قلت : آیا أصح رواية مالک أو أبو حنیفة ؟ فقال : مالک . قلت : آیا أعلم بمغازی رسول الله مالک أو أبو حنیفة ؟ فقال مالک . قلت : آیا أعلم

التي سموها " رحلة الشافعي " ومناظرته مع أبي يوسف ومحمد بن

بسن رسول الله مالك أو أبو حنيفة ؟ فقال مالك . فقلت :
يحل لأبي حنيفة أن يفتي ولا يحل لمالك أن يفتي ۱ ھ .

وقول ابن الجوزي في مناقب أحمد (٤٩٨) : وقد أخبرنا
المحمدان ابن ناصر ، وابن عبد الباقي قالا : أخبرنا : حمد بن
أحمد . قال حدثنا : أبو نعيم الحافظ . قال حدثنا : محمد بن
عبد الرحمن بن سهيل . قال أخبرني : محمد بن يحيى بن آدم
الجوهري . قال حدثنا : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .
قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت محمد بن الحسن يقول :
صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد المكابرة أو الإنصاف ؟
قال : بل الإنصاف . قال قلت : فما الحجة عندكم ؟ قال
الكتاب ، والإجماع ، والسنة ، والقياس . قال قلت : أنشدك
أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال إذا نشدني بالله
فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم ؟
قال صاحبكم . قلت : فبقي شيء غير القياس ؟ قال : لا .
قلت : فنحن ندعي القياس أكثر مما تدعونه . وإنما يقاس
على الأصول فيعرف القياس . قال : ويريد بصاحبه مالك
ابن أنس ۱ ھ .

ولفظ أبي اسحاق الشيرازي في " طبقات الفقهاء "
(ص ٢٢) بدون سند : قال الشافعي رحمه الله تعالى : قال
لي محمد بن الحسن أيها أعلم صاحبكم أو صاحبنا - يعني
أبا حنيفة ومالكاً رضي الله عنهما - ؟ قال قلت : علي

الحسن بین یدی ہارون الرشید امیر المؤمنین علی وضع أحداث

الإنصاف ؟ قالی نعم . قلت : فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم . قلت : فأنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم قلت : فأنشدك من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال اللهم صاحبكم . قال الشافعی رضی الله عنه فلم یبق إلا القیاس والقیاس لا یكون إلا علی هذه الأشياء . فعلى أى شیء تقيس ؟ اه فانظر یا رعاك الله كيف اضطربت الرواة فی حكاية واحدة هذا الإضطراب !! فهل يتصور ممن لا یبیح الإفتاء لشخص أن یجعله أعلم من الآخرين ! وایس هذا المقام یتسع للكلام فی رجال تلك الأسانید ثم ملازمة الشافعی لما لك إلى وفاته لم یرد إلا فی خبر منكر ذكرناه فی "إحقاق الحق" والمعروف أنه صحبه إلى أن أتم سماع "الموطأ" منه فی نحو ثمانية أشهر . وأما محمد بن الحسن فقد لازم مالکاً ما یزید علی ثلاث سنین . فلا يتصور أن یسأل محمد بن الحسن عن الشافعی مبلغ علم أبی حنیفة ومالك - كما وقع فی رواية الشیرازی - ، لأن أبی حنیفة لم یدركه الشافعی حتی یتحاكم فی علمه علیه ، وكذلك لم یلازم مالکاً أكثر من محمد بن الحسن ، فالفاضلة بین الإمامین بصیغة (صاحبنا) و(صاحبكم) - والحالة هذه - غیر مستساغة ولعل الصواب فی الأمر هو ما حكاہ القاضی أبوعاصم محمد بن أحمد العامری فی "مبسوطه" (وهو فی ثلاثین مجلداً كمبسوط شمس الأئمة السرخسی . وأبوعاصم العامری هذا فی طبقة شیوخ السرخسی)

الأرامل وخرافات الدطمة والبطالین (۱) فرحم الله ابن المبارك

..... وهذا هو الجدير بلسان محمد بن الحسن لأنه لم يكن ليغبط من تفقه عليه وتخرج به ولا ليبخس حق من أخذ عنه الحديث . ولا يتسع المقام لأكثر من هذا الإستطراد .
(ص ۱۸۰ حتى ۱۸۳)

(۱) قال الإمام الكورنى فى " بلوغ الأمانى فى سيرة الإمام محمد ابن الحسن الشيبانى " :

وهناك رحلتان منسوبتان للشافعى كلتاهما مكذوبة ، فأولاهما رواية عبدالله بن محمد البلوى الكذاب المشهور ، وقد قال ابن حجر فى " توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس " (ص ۷۱) : « فقد أخرجها الآبرى والبيهقى وغيرهما مطولة ومختصرة ، وساقها الفخر الرازى فى " مناقب الشافعى " بغير إسناد معتمداً عليها ، وهى مكذوبة ، وغالب ما فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات ملفقة . وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها : إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرصا الرشيد على قتل الشافعى وهذا باطل من وجهين أحدهما أن أبا يوسف لما دخل الشافعى "بغداد" كان مات ولم يجتمع به الشافعى ، والثانى أنها كانا أتقى لله من أن يسعيا فى قتل رجل مسلم . . . وليس له إليهما ذنب . . . وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من أمر دينهما لتصد عن ذلك . والذى تحرر لنا بالطرق الصحيحة أن قدوم الشافعى "بغداد" أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين ومائة ، وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بستين ، وإنه لقي محمد بن الحسن فى تلك القدمة ، وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه ، انتهى ما نقلناه من ابن حجر

حيث يقول : « التاريخ محك الكذابين » لأن أبا يوسف ومحمد بن

بحررفه . وقال ابن حجر أيضاً في كتابه المذكور (ص ۷۰)
بعد أن ساق ما أخرجه الساجي - أن محمد بن الحسن قال
للرشيد : لا يغالبك هذا بفصاحته ولسانه لأنه رجل لسن :- « والذي
نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت » اهـ
بل الثابت منه كل عطف ومساعدة له كما سبق ، بل
لم يرو عن الشافعي ثناء في حق أحد من الأئمة قدر ما روى
عنه من الثناء على محمد بن الحسن عن جدارة منه بذلك
الثناء ، وذلك أكبر تكذيب لإختلاق المختلقين .

وأما سعي المفترى الباهت في تمشية اختلاقه وبهتانها بأنها
كانا يحسدانه في العلم فمن أوقع فري يفترها صفيق من
حيث أن ذلك مما تكذبه شواهد الحال ، لأن الشافعي كان إذ
ذاك في حال الطلب ولم يكن له عمل في الفقه قبل ذلك ،
وإنما كان حاضر عند بعض الشيوخ في الفقه حتى أن أحاديث
"الموطأ" التي يقال إنه عرضها على مالك ، تجده يروي بعضها
في كتبه بواسطة محمد وغيره عن مالك ولا تجد نسخة من
رواية الشافعي "الموطأ" يتداولها أهل العلم على توالي القرون
كتداولهم النسخ من رواية الآخرين . وهذا يدل على أنه وإن
كان عرض الموطأ على مالك في مبدأ أمره لكنه لم يضبط
أحاديثه ولم يستمر على مدارستها وكذلك لم تكن رحلته إلى اليمن
لأجل العلم بل لطلب الرزق ، فعلى أي شيء يحسده أئمة العلم
وهو في مثل هذه الحالة ؟ ثم كيف يلازم الشافعي - وهو العالم
المحسود في علمه على زعمه - حاسده ويتناقى منه العلم ؟

الحسن لم يجتمعا في مجلس الرشيد غير مرة واحدة لأمر بطول ذكره

وكيف يروى العلم في كتبه عن هذا الحاسد وذلك الحاسد لو تغاضينا عن ملاحظة سيرتها في العلم والدين وفرضنا - كما يفرض الحال - أنها قد يحسدان ! على أن محمد بن الحسن يعترف له الصديق والعدو بأنه كان من أجهر أهل العلم صوتاً في دفع ظلم الظالمين . ولو لم يكن له موقف غير موقفه في تصحيح أمان ذلك الطالب في مجلس الرشيد يوم خرس ألسن من حضره من أهل العلم عن بيان الحق لكفاه دليلاً على منزلته في القيام بالحق والحيلولة دون الظلم ، وقد علم الخاص والعام من رواية الثقات الأثبات مبلغ تعب محمد بن الحسن في سبيل تعليم الشافعي والإنفاق عليه ، وماله من يديضاء نحوه وأنه ليس أحد أمن عليه في الفقه من محمد بن الحسن .

أفلا يكون بعد ذلك كله من أكفر النكران وأسوأ القرى اختلاق إساءة بدل إحسان المحسن ذلك الإحسان ، فلا شك أن تخليد ذلك في الكتب يحتاج إلى صفاقة بالغة وقلة في الدين ، وأن ناقل ذلك من غير تفنيده شريك للمخترق في الإثم وكنا نعلم مبلغ تعصب البيهقي وتمشيه مع الهوى في كتابه " معرفة السنن " حيث يتكلم في الطحاوي بما هو صفة نفسه ولم يسبق أن تكلم أحد من أهل العلم فيه سوى البيهقي ، وهو الذي يقوى الضعيف لأجل مذهبه ويضعف القوى لأجل مذهبه بل تراه يضعف رجلاً لأجل المذهب ثم يقوى ذلك الرجل بعينه لأجل المذهب وبينهما أقل من ورقتين ، وقد كشف

الستار عن وجه البيهقي (الجوهر النقي) ونبهنا على تلبسه الحافظ عبدالقادر القرشي وكنا نعلم ذلك كله في البيهقي لكن ما كنا نظن به أن يسمح دينه أن يخلد هذه القرية المكشوفة والرحلة المكذوبة في "مناقب الشافعي" مع علمه بحال البلوى ، ويكون تلك الرحلة مكذوبة تتضمن فضائح تخالف التاريخ الصحيح ، لكن ظهر بذلك جلياً أن سقوط البيهقي أبعد غوراً مما كنا نتصوره بكثير فتباً لهذا الضمير الميت ، وتباً لهذا التعصب المرذول . فكم أوقع عمل البيهقي هذا أمثال ابن الجويني . وأبي حامد الطوسي ، والفخر الرازي من لاشأن لهم في تمحيص الروايات في مهازل في مبدأ أمرهم اغتراراً بتخريج البيهقي لتلك الرحلة المفضوحة ، خلا ما نتج من مثل ذلك منذ عهد القفال المروزي من تعصب بارد إما لهذا الإمام أولئك الإمام بحيث يؤلم المتعصب له والمتعصب عليه مع أن تلك الأخبار ما هي إلا أقاصيص ملفقة لم تقع إلا في خيلة رواتها . وكانت الشافعية من أعرف أهل العلم لجميل علماء العراق عليهم إلى أن دب ديب الفتنة بينهم بإثارة أبي حامد الإسفرائيني لفتنة المزاحمة على القضاء بالكييفية المشروحة في "خطط" المقرئ الشافعي فقام المحدث منهم بتدوين الأخبار المكذوبة بدون تورع ، والفقيه بتصوير عبادة مشوهة حتى استفحلت الفتنة بحيث وهت منها أركان الدولة في القرنين الخامس والسادس إلى أن انهت في أواسط السابع وتنع تبة هذه الكوارث على أعناق مثيري تلك الفتن بأكاذيب

ملفقة ، لا نالوا من وراءها دنيا ولا بقى لهم دين خالص .
وممن صرح قبل ابن حجر بكذب الرحلة المذكورة التقي بن
تيمية في " منهاجه " وقبله مسعود بن شيبه في " كتاب
التعالم " وأمر البلوى مكشوف من قديم . والله سبحانه هو
الهادى إلى سواء السبيل .

وأما الرحلة الثانية فهي رواية البطين عن ابن المنذر وكانت
طبعت في الهند مع " مسند الشافعى " عن نسخة سقيمة جداً
ثم أعيد طبعها بمصر بتصريف في عبارتها على أمل إزالة السقم
وتوجد في المكتبة التيمورية بدارالكتب المصرية نسخة غير
سقيمة من هذه الرحلة مغنية عن التصريف مخطوطة في القرن
السابع وسعى بعضهم في إفراغها بقلب قصة روائية فانتشرت
بين الجمهور .

وهذه الرحلة كأختها مكنوبة وهما في الاختلاف توأمان ، وقد
نسبت هذه الرحلة في الطبعة الهندية التي هي أم الطبعة
المصرية إلى السيوطي من غير وجه كما نسبت في بعض
المخطوطات إلى الشعرائى بدون سبب وزادت الطبعة المصرية
أنها بقلم الشافعى نفسه واشتركت الطبعتان في أنها تعتبرانها
رواية الربيع الجيزى عن الشافعى ، وقد كذب العقيلي ابن
المنذر في دعوى إدراكه الربيع المرادى المتوفى سنة سبعين
ومأتين فكيف يتصور أن يدرك الجيزى المتوفى سنة ست
 وخمسين ومأتين ! والحق أنه لا شأن للشافعى ، ولا للربيع ولا لابن
المنذر في انشاء هذه الرحلة ولا في روايتها ، وإنما اختلقها

من اختلق ، بعد ابن المنذر وركب لها ستداً ولم يتعرض فيها
لحنة الشافعي أصلاً ، فالبطين والكواز مجهولان والله أعلم بحال
من بعدها إلى الفارسي ، وفي المتن ما يغيبك عن تطلب رجال
السند والكشف عن أحوالهم .

فمن الأكاذيب الصريحة فيها ساء عبدالله بن عبدالحكم
أشهب وابن القاسم بل الليث بن سعد "الموطأ" على مالك
سنة أربع وستين ومائة بقراءة الشافعي ، وزمن لقي هؤلاء بمالك
معروف عند أهل العلم وابن القاسم لازم مالكاً إلى وفاته من
سنة تسع وخمسين ومائة قبل رحلة الشافعي بسنوات ،
ولم يلق الشافعي الليث أصلاً طول عمره ، وقد صح عنه أسفه
العظيم على ذلك . وما يعزى إلى الربيع أنه قال (أحسبه) عند
ذكر الليث من طرائق تلبيس الكذابين ، والربيع من أعلم الناس
بأن الشافعي لم يلق الليث .

وادعاء رحلة الشافعي إلى العراق سنة أربع وستين ومائة
بعيد سماعه "الموطأ" على مالك أمر غيبي بحث مخالف لتاريخ
الصحيح المدون في كتب النقاد ، ولما نقلناه آنفاً من ابن حجر
من أن دخول الشافعي "العراق" أول مرة كان سنة ١٨٤ بعد
وفاة أبي يوسف بستين فتكون تلك المزايم من ملاقاته
لأبي يوسف ومحمد بن الحسن ، ومشاهدته دنيا طائلة عندهما
ومباحثته معها ، وحفظه "كتاب الأوسط" لأبي حنيفة من خزائن
محمد بن الحسن خلصة في ليلة واحدة من غير أن يعلم محمد
ابن الحسن بذلك ، وتغليظه لمحمد في ثقاه عن "كتاب الأوسط"

وضمن محمد بكتبه بعد ذلك إلى آخر ما ذكر هناك كلها
أكاذيب تنهار بانها الكذب الذي بنيت هي عليه ثم تنقله
في بلاد الفرس كذب صريح أيضاً ولم يذكر أحد ممن عني
بتواريخ البلدان في كتبهم حلول الشافعي بأحد تلك البلاد فأين
ذكر الشافعي في "تاريخ نيسابور" أو "الري" أو "قزوین"
أو "جرجان" أو "مرو" أو "أصبهان" وتلك التواريخ
كلها بمتناول أبدى الناس . وكذلك عودته إلى بغداد في أول
خلافة الرشيد سنة إحدى وسبعين ومائة وتأليفه كتاب الزعفران
وهو القديم (يعني كتاب الحجّة) بين عشية وضحاها في ذلك
الوقت كذب مضاعف لأن سن الزعفراني حينما قرأ القديم
على الشافعي سنة خمس وتسعين ومائة لأول مرة كانت
نحو خمس عشرة سنة فقط لم يبد عليه بعد نبات شارب مع أنه
يسرع إلى التبطيين فلم يكن الزعفراني بعد مولوداً في تاريخ
سنة إحدى وسبعين ومائة فضلاً عن أن يؤلف الشافعي الكتاب
باسمه في ذلك التاريخ كما لا يخفى . ثم رحله في التاريخ
نفسه من "بغداد" بطريق "حرا" وإهداء أحد تلاميذه هناك
آلافاً مؤلفة من الدنانير إليه . وتوزيع الشافعي لتلك الدنانير
العظيمة المقدار على أهل العلم من المحدثين الذين استقبلوه
كالأوزاعي وابن عينة وأحمد بن حنبل مع أن الأوزاعي
كان مات سنة سبع وخمسين ومائة والشافعي ابن سبع ، وابن
عينة لم يفارق الحجاز منذ انتقل إلى "مكة" من "الكوفة" بعد
وفاة أبي حنيفة ، وكان أحمد بن حنبل صبيّاً ابن سبع سنين

لا يرحل مثله في ذلك التاريخ ، ثم لقاه مالك بن أنس وهو في غاية من الغنى ، وفي بابه من الجوارى ما يزيد على ثلاثمائة جارية لا يتم طوافه عليهن إلا في سنة كاملة ، وعنده من الأموال ما لا يوجد إلا عند الملوك ، وإهداء مالك إلى الشافعي جميع تلك الأموال ، ثم انقلاب الشافعي إلى أهله "بمكة" بتلك الهدايا الضخمة ، وتوزيعه لتلك الأموال كلها على أهل "مكة" ولقائه لأهل بيته وهو لا يملك شروى فقير ، ثم بلوغ هذا الخبر لمالك وابتهاجه من هذا الإيثار العظيم ، وجعل مالك له وظيفة مرتباً سنوياً ضخماً تقاضاه الشافعي من مالك إحدى عشرة سنة (ووضع الرحلة بارع في الحساب أيضاً فيجعل عدد السنين فيما بين ذلك التاريخ أعني سنة ١٧١ وتاريخ وفات مالك أعني سنة ١٧٩ إحدى عشرة سنة) ثم ضيق ذات يده بموت مالك وانتقاله إلى مصر ، وقيام عبدالله بن عبدالحكم مقام مالك في كفايته إلى أن مات .

كل ذلك أكاذيب في أكاذيب يعجز عن تليقها إمام « حصص » المذكور في " شرح الشريشي على المقامات " وإن كان لعبدالله ابن عبدالحكم يدبضاء على الشافعي حيناً حل " بمصر " في حدود سنة مائتين لاسنة تسع وسبعين ومائة بعد وفاة مالك رضى الله عنه ، فتاريخ موت مالك . وتاريخ انتقال الشافعي إلى مصر ، وحال مالك في الزهد والتقشف كل ذلك من الأمور المعلومة عند العام والخاص . ولعل هذا القدر من البيان يكفي لتبيين ما في الرحلة الثانية من الهذيان . (ص ٢٨ حتى ٣٤)

وهوالذى كان سبب المنافرة بينهما (١) ثم إن هذا الجاهل ذكر في

(١) قال العلامة الكوثرى في "بلوغ الأمانى"

"ما حدث بينهما من الجفاء لأجل القضاء وذلك ما رواه ابن أبي العوام عن الطحاوى عن أبي خازم عن بكر بن محمد العمى عن محمد بن سباعة أنه قال : إنما كان سبب مخالطة محمد بن الحسن السلطان أن أبا يوسف شوور في رجل يولى قضاء "الركة" فقال : وما أعرف لكم رجلاً يصلح لها غير محمد بن الحسن ، وهو "بالكوفة" فإن شئتم فأشخصوه ، فلما قدم جاء إلى أبي يوسف فقال : ما السبب الذى أشخصت من أجله ؟ فقال له : شاورونى فى قاض "للركة" فأشرت بك ، وأردت بذلك معنى أن الله عز وجل قدبث علمنا هذا "بالكوفة" و"البصرة" وجميع المشرق فأحببت أن تكون بهذه الناحية ليث الله عز وجل علمنا بك بها وبما بعدها من الشامات. فقال له محمد : وسبحان الله ! أما كان لى فى نفسى من المنزلة ما أخبر بالمعنى الذى من أجله أشخص قبل ذلك ؟ فقال له أبو يوسف : هم أشخصوك ثم أمره أبو يوسف بالركوب . فركب جميعاً حتى دخلا على يحيى بن خالد بن برمك ، فرفع يحيى أبا يوسف إلى جنبه وقعد محمد دونه ، فقال أبو يوسف ليحيى : «هذا محمد فشأنكم به» فلم يزل يحيى يخوف محمداً حتى ولى قضاء "الركة" وكان ذلك سبب فساد الحال بين أبي يوسف ومحمد اه . وقد ذكر الذهبى ذلك أيضاً فى "جزئته" وهذا هو السبب الوحيد لما حدث بينهما من الجفاء لأن محمد بن الحسن كان شديد الرغبة فى

”رحلته“ أن الشافعي وافى ”مدينة السلام“ مرتين : مرة

الإبتعاد عن الحكم بالإنصراف إلى العلم والتعليم على طريقة
أبي حنيفة وقد حال دون ما يتوخاه ما فعله أبو يوسف في حقه
فتألم جداً حتى هجره إلى أن مات أبو يوسف رحمه الله وهو
هاجر له بل يقال : إن محمداً لم يحضر الصلاة عليه كما جرى
مثل ذلك بين عثمان وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهما
وبين الحسن وابن سيرين وغيرهم لكن الراجح عندي أن سبب
عدم حضور محمد في جنازته ”بيغداد“ كونه ”بالرقّة“
وهو قاض بها لأن عزل محمد بن الحسن من قضاء الرقة بعد
وفاة أبي يوسف في عهد قضاء أبي البختري كما سيأتى فكيف
يمكنه الحضور في الجنازة مع إقامته ”بالرقّة“ .

قال السرخسى في ”شرح السير الكبير“ : ”لم يذكر محمد
في شئ من كتاب ”السير الكبير“ اسم أبي يوسف لأنه
صنفه بعد استحكام النفرة بينها وكما احتاج إلى رواية حديث
عنه قال : ”أخبرني الثقة“ وهو مراده حيث يذكر هذا اللفظ اهـ .
ثم ذكر السرخسى خرافة يتحاكاها بعض الأخباريين عن
معلي وغيره بدون سند ، وهي أقصوصة التفاف أهل العلم حول
محمد بن الحسن ، وازدحام المتفقهة بمجلسه ”بيغداد“ بعد أن
تولى أبو يوسف القضاء ، وحسد أبي يوسف له ، وبلوغ صيت
محمد إلى الرشيد ، ورغبة الرشيد في محالسته وتقريبه . وتدبير
أبي يوسف إبعاد محمد من مجلس الرشيد قبل أن يتصل به
ويعلم مبلغ فضله بأن يقول للرشيد : أن بمحمد سلس هول

لا يستطيع معه إطالة الحديث بالمخاس: ويتكلم محمداً بأن: الرشيد سريع الملل، ويوصيه بالقيام عند ما يشير أبو يوسف، ثم سعيه في إبعاده عن "بغداد" حاضرة الخلافة بعد أن قابل الرشيد وأحبه. بأن يوليه قضاء "مصر" إلى آخر الرواية المصنوعة. وما كان يحق لمثل السرخسي في فضله ونباه أن يعلل مثل هذه الأخلوة من كوة محبسه على تلاميذه الذين يحضرون عند كوة الحبس لتلقى "شرح السير الكبير" منه بإذن من ولي الأمر ولا صحة لما مطلقاً، ولا يذكرها إلا بعض الأخباريين الذين بدونون الأقاصيص بدون سند لجرد التسلية حتى لا يوجد شيء في هذا التنبيل في كتب الخصوم قبل زمن السرخسي وهم سراع إلى إذاعة مثلها، ولو كانوا ظفروا بها لطاروا بها فرحاً وأذاعوها فلاشك في كذبها واختلاقها،

هي الكذب من أي النواحي أتيتها !!

فمثل أبي يوسف في جاهه العريض وعلمه الواسع ودينه المتين ووفرة التلاميذ، وكثرة المؤلفات — وكتاب الأمالي له وحده في نحو ثلاثمائة جزء كما يروي أبو عاصم العامري — كيف يحسد تلميذه في كثرة جماعته بل يفتخر به. ثم إن محمد بن الحسن كان "بالكوفة" إلى أن أشخصوه للقضاء كما سبق فكيف يرى أبو يوسف في "بغداد" كثرة المترددين إلى مجلس محمد فيغظه ذلك ويحسده! ثم كيف يريد إبعاده عن حاضرة الخلافة وهو لم يكن بها بل بالكوفة! ثم كيف يخناق عليه أبو يوسف مرضاً لم يكن به! فهل بلغ بأبي يوسف الحمق إلى

سنة تسع وستين ومائة والأخرى بعد عشرين سنة . وهكذا ذكره
الفقيه شهردار بن شيرويه الديلمي وأبو الحسن الطبري والخطيب
أبو بكر في " التاريخ الصغير " فإن كانت مناظرته في سنة تسع

أن يعرض نفسه للإفتضاح ؟ بانتداب الرشيد طبيباً يداوى مرض
محمد بن الحسن ، وعدد الأطباء ببابه كثير ؟ . أفلم يذكر في
القصة أن الرشيد كان أحبه ، ثم هولم يشخص لقضاء " مصر " بل
بل لقضاء " الرقة " وهي عاصمة الصيف للخلفاء بني العباس ، وفي
ذلك غاية القرب إلى مجالس الخلفاء ، على أن عادة محمد فيا
يروي عن أبي يوسف بعد هذا التجاني أن يقول : " حدثني
الثقة " يريد أبا يوسف . فكيف يمكنه أن يصف أبا يوسف بالثقة
على تقدير صدور تلك المخازي منه ! وهكذا تكون الأكاذيب
بصحوبة في الغالب بما يظهر اختلافاً . ولعل عذر السرخسي
في سرده الأقصوصة على هذا الوجه أنه كان في الحبس بعيداً
عن الكتب ، وإنما كان يملأ ما يملأه عن ظهر القلب ، وكانت
تلك القصة علفت بذهنه من قبل من بعض كتب الأسرار ، ولم ينسج
وقته لتمحيصها ، فوقع في أحبولة تخليدها فيما يملأه وكنا نعهد منه
جبالاً من جبال العلم لا يتزحزح في أبعائه الفقهية ، فعز علينا
أن نراه يملأ مثل هذه الأخلوقة المكشوفة في كتابه الخالد ، لكن
أبي الله أن يصحح إلا كتابه كما قال الشافعي للمزني حينما عرض
الرسالة عليه مرات ، وكان الشافعي يجد في كل مرة ما يصححه
فيها فقال : ودعها فإن الله أبن أن يصحح إلا كتابه أو ما هذا
معناه . (۳۶ حتى ۴۹) - محمد عبد الرشيد النعماني -

وستين ومائة فالرشيد بعد لم يكن خليفة في ذلك الزمان ، وإن كانت مناظرته بعد العشرين سنة فأبعد وأحل . لأن أبا يوسف كان قد توفى سنة إحدى وثمانين أو اثنتين وثمانين ومائة . ومحمد بن الحسن توفى سنة تسع وثمانين ومائة ” بالرى ” .

ومن مناقبه أنه جمع بين أصول الدين وفروع الشريعة ، ودقق في علم الكلام وبرز فيه ، وناظر صاحب غيلان ابن منبه القدرى الدمشقى حتى رجع إلى مذهبه ، ورد جهماً عن مسائل عدة ، واتخذ إلى ” البصرة ” وناظر معتزلتها ، وجرت بينه وبين عمرو بن عبيد مناظرات في مسائل القضاء والقدر ، وناظر الخوارج في إمامة أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، وأسلم على يديه قسقس السوفسطائى الذى افتتن الناس بشبهته . وما جرى له من المناظرات مع من ذكرناه ومن لم نذكره في هذا الكتاب ذكرناه في كتابنا الموسوم ” بطبقات الفقهاء ” وكان أبو حنيفة رضى الله عنه في مبدأ أمره مشتغلاً بأصول الدين ملازماً لحلقة الجدل وأضرابه ، واتخذ لنفسه حلقة في ” جامع الكوفة ” ثم ترك ذلك لمسألة وردت عليه في الإيلاء ، وازم حماد بن أبى سليمان وتفقه به ، وأخذ عنه وعن غيره حتى آل أمره إلى ما آل . (١)

(١) قال الحافظ الحارثى : جدثنا على بن موسى سمعت يعقوب بن

وأبوحنيفة أول من صنف في أصول الدين، (١) وأصول الفقه،

شبهة سمعت قبيصة يقول : « كان أبوحنيفة في أول أمره يجادل أهل الأهواء حتى صار رأساً في ذلك منظوراً إليه ثم ترك الجدل ورجع إلى الفقه والسنة فصار إماماً فيه ، كذا ذكره صدر الأئمة في " المناقب " بإسناده إلى الحارثي . (ج ١ ص ٥٩) . النعماني .

(١) قال العلامة كمال الدين أحمد بن حسن بن سنان الدين البيضاوي الرومي الجنيني قاضي العسكر في مبدئه كتابه " إشارات المرام من عبارات الإمام " :

" وهو أول من دون الأصول الدينية . وأتقنها بقواطع البراهين اليقينية ، في مبادئ أمره بعيد رأس المائة الأولى ، وإنما كانت رسائل مع تقدمه في رد الخوارج والقدريسة ، ففي " التبصرة البغدادية " : « أن أول متكلمي أهل السنة من الفقهاء أبوحنيفة ، ألف فيه " الفقه الأكبر " و " الرسالة " في نصرة أهل السنة ، وقد ناظر فرق الخوارج ، والشيعة ، والقدرية ، والذهرية . وكان دعائهم " بالبصرة " فسافر إليها نيفاً وعشرين مرة وقصصهم بالأدلة الباهرة ، وبلغ في الكلام إلى أن كان المشار إليه بين الأنام ، وافتن به تلامذته الأعلام ففي " المناقب الكردرية " وغيرها عن الإمام خالد بن زيد العمري أنه : وكان الإمام أبوحنيفة ، وأبو يوسف . ومحمد

والفرائض ، ودون الكتب ، ورتب الأبواب (۱) فما صنف في

وزفر ، وحجاد بن أبي حنيفة قد خصموا بالكلام الناس -
أى ألزموا المخالفين - وهم أئمة العلم .

وعن الإمام أبي عبدالله الصيمري : أن الإمام كان متكلم
هذه الأمة في زمانه ، وفقههم في الحلال والحرام .

(۱) قال القاضي الإمام أبو بكر عتيق بن داود الجاني رحمه الله في
رسالته التي صنفها في " فضل أبي حنيفة "

" وأبو حنيفة أول من دون علم هذه الشريعة ، لم يسبقه
أحد من قبله ، لأن الصحابة والتابعين رضى الله عنهم
لم يضعوا في علم الشريعة أبواباً مبوبة ولا كتباً مرتبة ، وإنما
كانوا يعتمدون على قوة فهمهم ، وجعلوا قلوبهم صناديق
علمهم . فنشأ أبو حنيفة بعدهم ، فرأى العلم منتشراً ، فخاف
عليه الخلف السوء أن يضيعوه . ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم : « إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس
وإنما ينتزعه بموت العلماء ، فيبقى رؤساء جهال ، فيفتنون بغير
علم فيضلون ويضلون » فلذلك دونه أبو حنيفة فجعله أبواباً
مبوبة وكتباً مرتبة . فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بسائر العبادات
على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث . وإنما ابتدأ
بالطهارة ثم بالصلاة لأن المكلف بعد صحة الاعتقاد أول ما يخاطب

بالصلاة لأنها أخص العبادات وأعم وجوباً ، وآخر المعاملات لأن الأصل عدمها وبراءة الذمة منها ، وختمه بالصوابا والمواريث لأنها آخر أحوال الإنسان . فما أحسن ما ابتدأ به وختم ، وما أحذقه وأفهم ، وأفقّه وأمر وأعلم وأبصر . ثم جاء الأئمة من بعده ، فاقبضوا من علمه واقتدوا به ، وفرعوا كتبهم على كتبه

فإذا كان الله تعالى قد ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ الشريعة ، وكان أبوحنيفة أول من دونها ، فيبعد أن يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون أول من دونها على خطأ .

وإنه رحمه الله أول من وضع كتاباً في الفرائض ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « تعلموا الفرائض فإنها من دينكم » وإنها نصف العلم ، وأول من وضع كتاباً في الشروط ، وقد قال تعالى : « ولا يَأْب كاتب أن يكتب كما علمه الله » فأخبر سبحانه وتعالى أنه هو المعلم للشروط . والشروط لا يستطيع أن يضعها إلا من تنهاى في العلم وعرف مذاهب العلماء و مقالاتهم ، لأن الشروط تنفرع على جميع كتب الفقه . ويتحرز بها من كل المذاهب لتلايتعقبها حاكم بنقض أو فسخ . وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة ، و

أصول السدين . كتاب الفقه الأكبر (١) . وكتاب السواد الأعظم (٢) وكتاب العالم والمتعلم ، وكتاب الرسائل

إنما العجب ممن ابتدأها ووضعها ، فإن باهت واحد وادعى أن أبا حنيفة قد سبق إلى تدوينها . فقل له : أرنا كتاباً ممن تقدمه من الصحابة والتابعين مدوناً فيما ذكرناه فإنه يبقى مبهوتاً " اهـ . كذا نقله صدر الأئمة في " المناقب " (ج ٢٠ ص ١٣٦ و ١٣٧)

وفي " البياض الهاشمي " جمع الشيخ الإمام محمد هاشم التتوي نقلاً عن " عقود الجمان " لحافظ محمد بن يوسف الدمشقي مانصه :
" إن أبا حنيفة أول من دون الفقه ورتبه أبواباً ، ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب " المؤطا " لم يسبق أبا حنيفة أحد لا من الصحابة ولا من التابعين ، إنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم ، فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشرأ خاف عليه فجعله أبواباً مبوبة ، وكتباً مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم سائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم بالسواريث لأنها آخر أحوال الناس . وهو أول من وضع : " كتاب الشروط " اهـ .
ونسخة " البياض الهاشمي " المخطوطة محفوظة في خزانة الشيخ العالم العارف محمد هاشم المجددي في " تندوساين داد " من مضافات حيدرآباد السند .

- (١) وفي الأصل : « الأصول الأكبر » وهو خطأ فإن لفظ " الأكبر " لا يصلح أن يكون صفة للأصول .
- (٢) وفي نسخة المجلس العلمي " الشواذ الأعظم " وهو تصحيف .

مقاتل بن سليمان صاحب التفسير، (۱) وكتاب الرسالة إلى عثمان

قال صدر الأئمة في " المناقب " :

" ومقاتل بن سليمان هو الإمام المقدم في علم التفسير ، وهو بلخي الأصل ، كان كثير الذكر لأبي حنيفة كثير الثناء عليه . وهو شريك أبي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد ابن المنكدر وأبي الزبير وابن سيرين وأضرابهم (ج - ۲ ص ۵۹) وقال ابن خلكان في " وفيات الأعيان " :

" أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي أصله من " بلخ " وانتقل إلى " البصرة " ودخل " بغداد " وحدث بها . وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز ، وله " التفسير المشهور " : وكان من العلماء الأجلاء ، حكى عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال : « الناس كلهم عيال على ثلاثة ، على مقاتل بن سليمان في التفسير ، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر ، وعلى أبي حنيفة في الكلام » اختلاف العلماء في أمره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبته إلى الكذب وتوفي سنة خمسين ومائة " بالبصرة " رحمه الله تعالى " (انتهى ملخصاً)

وقال الحافظ ابن تيمية في " منهاج السنة " :

" ومقاتل بن سليمان وإن لم يكن ممن يحتاج به في الحديث بخلاف مقاتل بن حبان فإنه ثقة لكن لا ريب في علمه بالتفسير وغيره واطلاعه " (ج - ۱ ص ۲۵۹)

قلت : والأكثر على تكذيبه وذكر الحافظ ابن حجر في " تهذيب التهذيب " :

البتی فقیہ البصرة ، (۱) و کتاب الوصیة وهی مہ مہ

”قال خالد بن صبیح : قبل لحاد بن أبی حنیفة : إن مقاتلاً أخذ التفسیر عن الكلبي ، قال : « كيف يكون هذا؟ وهو أعلم من الكلبي » : وقال : اسحاق بن ابراهيم قال أبو حنیفة : «أتانا من المشرق رأیان خبیثان جهم معطل ومقاتل مشبه» وقال محمد بن ساعسة عن أبی یوسف عن أبی حنیفة : «أفرط جهم فی النفی حتی قال : « إنه لیس بشئ» وأفرط مقاتل فی الإثبات حتی « جعل الله تعالى مثل خلقه » اه
(۱) قال الذهبي فی «المیزان» :

(عثمان البتی) الفقیه . هو ابن مسلم ثقة إمام ، وقيل اسم أبيه أسلم ، وقيل سليمان روى عن أنس بن مالك والشعبي ، وعنه شعبة ويزيد بن زريع وابن علية وخلق . وثقه أحمد والدارقطني ، وهو كوفي استوطن «البصرة» ، وجاء عن ابن معين توثيقه ، وقال معاوية بن صالح سمعت يحيى يقول : «عثمان البتی ضعيف» ووثقه ابن سعد اه

قلت : وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائة . والبتی بفتح الموحدة وتشديد المثناة نسبة إلى البكة وهو الثوب الغليظ ، وكان يبيع البتوت فنسب إليها . وقال الإمام الكوثري فی ”تعليقاته على تبیین كذب المفتري فيا نسب إلى الإمام الأشعري“ : ”وأما عثمان البتی فهو فقیه ”البصرة“ فی عهد أبی حنیفة وأندم الأئمة وفاة“ ، واختلفوا فی اسم أبيه ، قيل : مسلم بن جرموز — وعليه الأكثرون — وقيل : سليمان كما هنا . وقيل أسلم تفقه على الحسن البصري وأصحابه وهو كثير الشذوذ في

(۱) وأصحابه . (۲) ولا يعرف لملك ولا للشافعي مصنف في أصول

الفقه ، ومات مذهبه قبل أن يولد بمناظرات زفر معه في رحلته الأولى إلى "البصرة" ومواصلته النقض في رحلته الأخيرة وفيه كان يقول أبو حنيفة : « لورآني البتي لأخذ بكثير من أقوال » وقد تصحف بالنبي على مثل من يجعل (عن الله عزوجل) (عن الله عن رجل) فذكره في مثالبه . قال ابن حجر في " اللسان " رواية عن طريق أحمد بن عبدة الضبي قدم زفر بن الهذيل " البصرة " فكان يأتي حلقة عثمان البتي فيناظرهم ويتبع أصولهم ويسألهم عن فروعهم فإذا رأى شيئاً خرجوا فيه عن الأصل تكلم فيه مع عثمان حتى يتبين له خروجه من الأصل ثم يقول : في هذا جواب أحسن من هذا فإذا استحسنته قال : هذا قول أبي حنيفة فلم يلبث أن تحولت الحلقة إليه وبقي عثمان البتي رحمه الله . (ص ۳۶۰ و ۳۶۱)

(۱) كذا في النسختين غير منقوط ولم نفهمه ، والظن أن العبارة هكذا « وهي وصيته لأصحابه »

(۲) قال ابن النديم في « الفهرست » :
« وله من الكتب ، (كتاب الفقه الأكبر) (كتاب رسالته إلى البتي) (كتاب العالم والمتعلم) رواه عنه أبو مقاتل (كتاب الرد على القدرية) والعلم برأ وبجراً ، شرقاً وغرباً ، بعداً وقرباً ، تدوينه رضى الله عنه »
وقال الإمام الكوثرى في " بلوغ الأمان " :
" وما يذكر في مؤلفات الأقدمين من كتب أبي حنيفة "

الدين ، ولا مناظرة مع أحد من أهل الزيغ والضلال

(كتاب الرأي) ذكره ابن أبي العوام و (كتاب اختلاف الصحابة) ذكره أبو عاصم العامري ومسعود بن شيبة ، و (كتاب الجامع) ذكره العباس بن مصعب في « تاريخ مرو » و (كتاب السير) و (الكتاب الأوسط) و (الفقه الأكبر) و (الفقه الأبسط) و (كتاب العالم والمتعلم) و (كتاب الرد على القدرية) و (رسالته إلى عثمان البتي في الإرجاء) و عدة وصايا كتبها لعدة من أصحابه ، وهذه الكتب مشهورة (ص ۱۸ و ۱۹)

وقد أشيع الكلام على تصانيف الإمام الأعظم شيخنا الإمام العلامة محمود حسن خان الطونكي في « معجم المصنفين » وأنا أنقله برمته وأنبه على بعض ما فيه إيضاحاً للمرام - قال رحمه الله :

” اعلم أن تصانيف الإمام في علم الكلام والفقه والحديث والصرف عديدة فيما ذكره (كتاب الصلاة) (كتاب المناسك) (كتاب الرهن) (كتاب الشروط) (كتاب الفرائض) (كتاب العالم والمتعلم) (كتاب الآثار) (كتاب المقصود) (كتاب الرسالة) (كتاب في أن الله تعالى في السماء دون الأرض) (كتاب الإرجاء) (كتاب الرد على القدرية) (كتاب الفقه الأكبر) (كتاب الوصية) (كتاب الرد على الأوزاعي)

فأما (كتاب الصلاة) فروى الأستاذ أبو محمد الحارثي (ثنا) محمد بن يزيد (أنبا) الحسن بن صالح قال سمعت أبا مقاتل حفص بن سلم يقول : « أول ما وضع أبو حنيفة رحمه الله تعالى (كتاب الصلاة) فسمى « كتاب العروس » وهذه الحكاية

فإن قيل إنما لم يصنف ولم يناظرها لأنها كانا يعتقدان المناظرة

أسندها المؤلف في قصة طويلة في "كتاب المناقب" له .
وأما (كتاب المناسك) فسيق في باب فتوى الإمام في
عهد التابعين .

قلت : قال رحمه الله في الباب المذكور نقلاً عن الخوارزمي
صاحب "المسند" بإسناده إلى يحيى بن معين قال سمعت علي بن
مسهر يقول : « خرج الأعمش إلى الحج فشبعه أهل "الكوفة" وأنا
فيهم فلما أتى "القادسية" رأوه مغموماً فقالوا في ذلك ، فقال : علي بن
مسهر شيعنا ؟ قالوا : نعم ، قال : ادعوه لي ، فدعوني وكان يعرفني
بمجالسة أبي حنيفة ، فقال : ارجع إلى مصر واسأل أبا حنيفة أن
يكتب لي المناسك ، فرجعت وسأته فأملى علي ثم أتيت بها إلى الأعمش »
ا هـ . قال شيخنا :

وأما (كتاب الرهن) فسيق أيضاً في باب ثناء الناس على
الإمام .

قلت : قال رحمه الله في الباب المذكور نقلاً عن "الخيرات
الحسان" : (وقال يزيد بن هارون لما سئل عن النظر في كتبه :
« أنظروا فيها فإني ما رأيت أحداً من الفقهاء يكره النظر في قوله »
ولقد احتال الثوري في "كتاب الرهن" له حتى نسخه) ا هـ .
قال شيخنا رحمه الله :

" وأما (كتاب الشروط) فقال الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن يحيى الجرجاني استاذ القدوري : « إن مارسه أبو حنيفة
في الشروط لم يسبقه إليه أحد » حكاه الحلبي في "كتاب إثبات

والکلام فی اصول الدین منہیاً عنہ لقوله صلى الله عليه وسلم : (إياکم

النبوة " للإمام الشافعی .

وأما (کتاب الفرائض) ففساك الموفق الخوارزمی فی " المناقب " : « إن الإمام رحمه الله تعالى أول من وضع كتاباً فی الفرائض . وهو أول من وضع كتاباً فی الشروط .

وأما (كتاب العالم والمتعلم) قال الحايي فی " كشف الظنون " « أوله . الحمد لله الحي الذي لا يموت . وهو مشتمل على العقائد والنصائح بطريق السؤال عن المتعلم والجواب عن العلم انتهى . وأسند الموفق بسنده من طريق الحسن بن صالح عن أبي مقاتل عن أبي حنيفة رحمه الله قال جواباً لسائله : « اعلم أن العمل تبع للعلم كما أن الأعضاء تبع للبصر » الخ ، وقد ساق كثيراً من مسائله .

قال العامل عنى عنه : " أبو مقاتل " هذا هو أبو مقاتل حفص بن سلم السمرقندى من تلامذة الإمام . قال الذهبي فی " الميزان " فی كلام طويل : (كذبه ابن مهدي ، قال قتيبة سمعت أبا مقاتل يقول : صليت إلى جنب أبي حنيفة فكنت أرفع يدي فلما سلم قال : « يا أبا مقاتل لعلك من أصحاب المراءوح » قال السليمانى : حفص بن سلم الفزارى صاحب " كتاب العالم والمتعلم " فى عداد من يضع الحديث انتهى .

قلت : دأب شيخنا فى " المعجم " كذاب الحافظ الزيلعى فى " التخریج " ينقل الجرح عن الخصوم فى أصحابنا ولا يتعرض لهم بالرد لعدم الإعتداد بقولهم ، فقد تقرر فى الأصول أن الجرح إذا صدر عن عداوة أو حسد أو عصبية لا يقبل ، وقد صرح الحافظ

ابن عبدالبر في " الإنتقاء " في ترجمة الإمام أبي يوسف بعداوة أهل الحديث لأصحاب الإمام أبي حنيفة حيث قال :

" كان يحيى بن معين يثنى عليه ويوثقه ، وأما سائر أهل الحديث فهم كالأعداء لأبي حنيفة وأصحابه "

وقال الإمام فخر الإسلام البزدوى في " أصوله " :

« وأما الطعن من أئمة الحديث فلا يقبل مجملآ ، لأن العدالة في المسلمين ظاهرة خصوصاً في القرون الأولى ، فلو وجب الرد بمطلق الطعن لبطلت السنن . ألا يرى أن شهادة الحكم أضيقت من هذا ، ولا يقبل فيها من المزكي الجرح المطلق فهذا أولى ، وإذا فسر بما لا يصلح جرحاً لم يقبل »

فإن وقع الطعن مفسراً بما هو فسق وجرح لكن الطاعن متهم بالعصبية والعداوة لم يسمع مثل طعن الملحد في أهل السنة ومثل طعن من يتحلل مذهب الشافعي رحمه الله على بعض أصحابنا المتقدمين رحمة الله عليهم " اهـ

وقال الإمام الكوثري رحمه الله فيما كتبه على " كتاب العالم والمتعلم " :

" وقد طالبت السنة بعض النقلة على أبي مقاتل كطول لسانهم على أبي حنيفة وأصحابه متذرعين في ذلك برميهم بالرأى والإرجاء والتجهم ونحو ذلك مما يعلو تحقيق الحق والباطل منه على مداركهم حتى تراهم يرمونه بالكذب من غير حجة ، وكل من قال بخلاف رأيهم فهو كذاب لقوله بما هو خلاف الواقع في نظرهم على جلالة قدره عند أصحابنا رضي

... ..

الله عنهم - لا آخذ الله المخالفين على هذا العدوان الصارخ -
فإن كان لابد من النقل عن غير أصحابنا في التحويل على
المراء ، فدونك كلام أبي يعلى الخليلي في " الإرشاد " في
أبي مقاتل : « مشهور بالصدق غير مخرج في الصحيح ،
وكان يفتي وله في الفقه محل ، وتعني بجمع حديثه خلف
ابن يحيى قاضي الري » عمر كثيراً وعاش إلى أن مات سنة
ثمان ومائتين ، وما وقس في " اللسان " من سنة ۲۵۸ هـ
كتاريخ لو فاته فسبق قلم وإقامة ل (۵) بدل الصفر
وقال صدر الأئمة في " المناقب " :

" هو أبو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي إمام أهل
" سمرقند " في عصر أبي حنيفة ، صاحب أبا حنيفة ولزمه
وأكثر عنه الرواية ، وبقي إلى أيام المأمون . وقد وقعت
للمأمون واقعة حين كان " بخراسان " فجمع علماء " خراسان "
فما أمكنهم جوابها فقبل له : ليس لهذه إلا أبو مقاتل السمرقندي
أو أبو حنيفة البلخي . فمات في تلك الأيام قبل أن يبلغه البريد
فجئ بأبي حنيفة فأجابه في تلك الواقعة . وذلك حين سأل
وزير النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه .
وقد سمع أبو مقاتل عن المشايخ الذين سمعهم أبو حنيفة
مثل أيوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد
ابن أبي عروبة وعمر بن دينار ومسرر وهشام بن عروة
وأضرابهم رحمهم الله تعالى (ج - ۱ ص ۲۴۶ و ۲۴۷)
قال شيخنا رحمه الله :

" وأما (كتاب الآثار) فهو غير " كتاب الآثار " للإمام محمد

وقد اشتهرت روايته في القدماء من أهل العراق من المحدثين ، قال الحافظ الأمير ابن ماكولا في "باب الحصيني والحصيني" من "كتاب الإكمال" : « أحمد بن بكر بن سيف أبو بكر الحصيني ، ثقة بميل ميل أهل النظر . روى عن أبي وهب عن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة (كتاب الآثار) وحدث عن عبدان بن عثمان الخ . وهكذا ذكره الحافظ السمعاني في "كتاب الأنساب" »

قلت : لكتاب الآثار عدة نسخ منها هاتان النسختان اللتان رواهما زفر ومحمد عن الإمام الأعظم ، وسيأتي بقية الكلام عليه عند ذكر "مسند الإمام" .

وأما (كتاب المقصود) فهو في التصريف . قال في "كشف الظنون" ، : « وقيل لغيره ، وجزم البركلي في شرحه » : أنه الإمام الأعظم »

وأما (كتاب الرسالة) فهذا الكتاب ذكره النديم البغدادي في كتاب "فهرست العلماء" وذكره الحلبي في حرف الراء من كتابه "كشف الظنون" وهو رسالة إلى عثمان بن مسلم أبي عمرو البني قاضي "البصرة" . قال فخر الإسلام أبو الحسن علي البزدوى في "أصوله" : « وهذا الكتاب قال فيه : لا يكفر أحد بذنوب ولا يخرج به من الإيمان »

وأما (كتاب الإمام في أن الله تعالى في السماء دون الأرض) فأخرج البيهقي في "كتاب الأسماء والصفات" له (أخبرنا) أبو بكر بن الحارث الفقيه قال (أنا) أبو محمد بن حبان قال (أنا) أحمد بن جعفر بن نصر قال (ثنا) يحيى بن يعلى قال سمعت

نعیم بن حماد يقول سمعت نوح بن أبی مریم أباعصمة يقول :
 كنا عند أبی حنیفة أول ما ظهرجهم ، إذ جاءته امرأة من
 "ترمذ" كانت تجالس جهماً ، فدخلت "الكوفة" ، فأطنتی
 أقل مارأيت عليها عشرة آلاف من الناس تدعو إلى رأيها .
 فقبل لها : إن ههنا رجلاً قد نظر فی المعقول يقال له
 أبوحنیفة . فأنته فقالت : « أنت الذى تعلم الناس المسائل ، وقد
 تركت دينك . أين إلهك الذى تعبد ؟ فسكت عنها ثم مكث
 سبعة أيام لا يجیبها ثم خرج إليها وقد وضع كتاباً : بأن
 الله تعالى وتبارك فى السماء دون الأرض » فقال له رجل :
 رأيت قول الله عزوجل : « وهو معكم » قال : هو كما تكتب
 إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه . قلت : « لقد أصاب
 أبوحنیفة رضى الله عنه فيما نفي عن الله عزوجل من الكون
 فى الأرض : وفيما ذكر من تأويل الآية ، وتبع مطلق
 السمع » انتهى .

قات : وقال الإمام الكوثرى رحمه الله فى تعليقاته على "كتاب
 الأساء والصفات" معلقاً على قوله « أخبرنا أبو محمد بن حیان » :
 هو أبو الشیخ صاحب "كتاب العظمة" و"كتاب السنة"
 وفيها كثير مما هو مردود ، وقد ضعفه بلبديه الحافظ العسال .
 ونعیم بن حماد مجسم ، وكذا زوج أمه نوح ربيب مقاتل بن
 سليمان شیخ المجسمة . والكلام فى نعیم ونوح معروف عند أهل
 النقد . فنوح تفقه على أبی حنیفة ، وولى القضاء فى حياة
 أبی حنیفة ، لكن حيث كان ربيب مقاتل أفسده زوج أمه .
 ونعیم كان تفقه أيضاً فى المذهب ، وكان قرضياً إلا أنه فسد

... ..

زوج أمه ، ولو كانت المرأة كما وصفها الحاكى لا شتهر أمرها ودونت قصتها في كتب التواريخ ، والحكاية باطلة بأسرها .
وغلط المصنف في تعليقه عليها كما ترى ، مع ظهور حال السند عند أهل النقد . ومتى سمع في الكتاب أو السنة المشهورة أن الله عزوجل في الساء حتى يصح أن يقال : إنسه تابع السمع ؟ وإن كان للفظ " في الساء " متسع في اللغة ، وكثيراً ما يعنى به علو الشأن فقط كما في قول النابغة :

علونا الساء مجدنا وجدودنا

وإننا لنبغى فوق ذلك مظهراً

والمصنف تساهل في هذا الباب ساعده الله (ص ۴۲۸ و

۴۲۹ طبع مصر)

قال شيخنا رحمه الله :

وأما (كتاب الإرجاء) فهذا الكتاب ذكره ابن النديم محمد بن اسحاق البغدادي في "فهرست العلماء" وقال : « نقض عليه البردعي ، قلت : وراجعت "الفهرست" لابن النديم المطبوعة "بمصر" فلم أجد ذكر هذا الكتاب فيه . قال شيخنا رحمه الله :

وأما (كتاب الرد على القدرية) فذكره ابن النديم أيضاً في "الفهرست" وأما (كتاب الفقه الأكبر) فقال الشيخ الإمام فخر الإسلام أبو الحسن البزدوى في "أصوله" :
« العلم نوعان علم التوحيد والصفات . وعلم الفقه والشرائع والأحكام . والأصل في النوع الأول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الحوى والبدعة . ولزوم طريقة السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو

... ..

الذى أدركنا مشائخنا عليه . وكان على ذلك سلفنا أعني
أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمداً وعمامة أصحابهم . وقد صنف
أبو حنيفة في ذلك (كتاب الفقه الأكبر) في اثبات الصفات والاثبات
تقدير الخير والشر من الله تعالى ، وأن كل ذلك بمشيئته ، وأثبت
الإستطاعة مع الفعل ، وأن أفعال العباد مخلوقة بخلق الله تعالى
إياها كلها . ورد القول بالأصلح ، وصنف (كتاب العالم والمتعلم)
و (كتاب الرسالة) وقد صرح عن أبي يوسف أنه قال : « ناظرت
أبا حنيفة في مسألة خاق القرآن ستة أشهر فانفق رأبي ورأيه
أنه من قال بخلقه فهو كافر » انتهى .

وقال الكردي البرزاي في " كتاب المناقب " قال الإمام
الحارثي في " الكشف الكبير " : " روايات ابن المبارك بفضائل
الإمام ومسايله أكثر من أن توصف لأنه سمع منه كتبه بواسطة
وبلاواسطة فإن قلت : ليس لأبي حنيفة كتاب مصنف ، قلت :
هذا كلام المعتزلة ، ودعواهم أنه ليس له في علم الكلام تصنيف ،
وغيرهم بذلك نفي أن يكون " الفقه الأكبر " و " كتاب العالم
والمتعلم " له لأنه صرح فيه بأكثر قواعد أهل السنة والجماعة .
ودعواهم أنه كان من المعتزلة ، وأن ذلك الكتاب لأبي حنيفة
البخاري غلط صريح فإنني رأيت بخط العلامة مولانا
شمس الدين الكردي البراتقيني الهادي هذين ، وكتب فيهما :
« أنها لأبي حنيفة » وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من
المشائخ انتهى .

قال العامل عني عنه : وقد استخرج بعض من عاصرنا من
علماء بلادنا من خزانة الكتب في بعض البلاد نسخة أبي مطيع

البلخي " لافقه الأكبر " وقد اشتهر هذا الكتاب بالطبع ،
 وادعى ذلك البعض أن " كتاب الفقه الأكبر " الذي من
 عمل الإمام الأعظم هو نسخة أبي مطيع المذكور . وأما " كتاب
 الفقه الأكبر " المعروف في البلاد إنما هو من عمل أبي حنيفة محمد
 ابن يوسف البخاري وأطال الكلام فيه وهذا يرده ما سبق منا
 من كلام الكردي في " المناقب " وقوله : « أنه قد نواطأ
 على ذلك جماعة من المشايخ ، وقد عول عليه الملا علي القاري
 والشيخ أبو المنتهي ومولانا بحر العلوم وغيرهم في شروحهم
 في عزو الكتاب إلى الإمام ! نعم يجوز أن يروي هذا الكتاب
 من طريق أبي مطيع البلخي أيضاً ، ونسخته ما استخرجه
 بعضهم ، وأن يروي من طريق آخر ونسخته ما أخرجه أبو حنيفة
 البخاري ، وهو الذي عرف عند جمهور العلماء وعول عليه
 الشراح . وهذا هو طريق التصنيف والتأليف عند السلف
 ألا ترى إلى كتاب " المؤطا " للإمام مالك و " كتاب الأم " للإمام
 الشافعي و " الجامع الصحيح " للإمام البخاري وغيرها
 وقد تصرف فيها روايتها من تقديم وتأخير وتأليف وترتيب
 ونقصان وزيادة ، ومع ذلك فقد بقي الكتاب على اسم العامل
 الأول له وتقول " مؤطا مالك " و " أم الشافعي " وغير
 ذلك . ويظهر لك هذا إذا رجعت إلى " كتاب الأم " للشافعي
 أنهم لعبوا به وتصرفوا فيه وقد ذكرناه في ترجمة الشافعي
 « أنه من جمع البويطي وتصنيفه »

قلت : والذي رد عليه شيخنا هو الشيخ وكيل أحمد سكندر بوري
 فإنه الذي أخرج تلك النسخة وحققها ورجعها وعلق عليها وكتب

عليها مقدمة نفيسة بالأردوية ، وما قال شيخنا رحمه الله هو الصحيح إن شاء الله تعالى فإن كانتا النسختين مرويتان بإسناد صحيح عن الإمام ؛ فالنسخة التي تصدى لشرحها أكثر المتأخرين واشتهرت فيما بينهم هي رواية حماد بن أبي حنيفة الإمام عن أبيه رضى الله عنها . وروىها شيخ الإسلام مصطفى عاشر المتوفى سنة ١٢١٩ هـ عن الحسين بن محمد بن الحسن الميمى البصرى عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني عن أبيه عن خبر الدين الرملى عن محمد بن السراج عمر الحانوتى عن أبيه عن المحب محمد بن جرباش عن أبي الخير محمد بن محمد الرومى عن أبي الفتح محمد بن محمد الحريرى عن أبيه عن القوام الإنقائى عن الحسين السفتائى عن محمد بن محمد بن نصر البخارى عن شمس الأئمة الكردرى عن صاحب " الهداية " عن الضياء البرسوخى عن العلاء السمرقندى عن أبي المعين النسفى عن الحسين بن على الكاشغرى عن نصران بن نصر الخنلى عن على بن الحسن بن محمد الغزال عن على بن أحمد الفارسى عن نصير بن يحيى عن محمد بن مقاتل عن عصام بن يوسف عن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه رضى الله عنهم . وهذا السند المذكور فى أول النسخة الخطية المحفوظة ضمن المجموعة رقم (٢٢٦) بمكتبة شيخ الإسلام العلامة عارف حكمت " بالمدينة المنورة " زادها الله تكريماً ، كذا نقله الإمام الكورنى فى مقدمة " تعليقاته على كتاب العالم والمتعلم وكتاب الرسالة والفقهاء الأيسر "

وأما " الفقه الأكبر " رواية أبى مطيع البلخى عن الإمام رضى الله عنها وهذا هو المتبادر عند الإطلاق " بالفقه الأكبر " عند المتقدمين ، وقد اشتهر " بالفقه الأيسر " عند المتأخرين

تميزاً له عن رواية حماد بن أبي حنيفة رحمه الله . فقال فيه
شيخنا رحمه الله :

« وأما (كتاب الفقه الأيسر) فظفرت به في ” الخزانة
المحمدية “ بساحل ” بمعى “ (أوله) بعد البسملة :
« الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله أجمعين (روى) الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن محمد الكاشاني
(عن) الإمام أبي بكر محمد بن أحمد السمرقندي (قال) أخبرنا
الشيخ سبف الحق والدين أبو المعين ميمون بن محمد المكحول
النسفي (أخبرنا) الشيخ الإمام أبو عبد الله حسين بن أبي الحسين
الكاشغري الملقب بالفضل (قال) أخبرنا أبو مالك نصران بن
نصر الختلي (قال) حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الغزال (قال)
حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الفارسي (قال) حدثنا نصير
ابن يحيى الفقيه (قال) سمعت أبا مطيع الحكم بن عبد الله البلخي
(قال) سألت أبا حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن « الفقه
الأكبر » فقال : « أن لا تكفر أحداً بذنوب ، ولا تنفى أحداً
من الإيمان ، وأن تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر » إلى
آخر الكتاب وهو قوله تعالى : « وألقينا على كرسيه جسداً
ثم أناب »

وهذه الرسالة ” الفقه الأيسر “ هي التي اشتهرت بالطبع
ببلادنا وسموه « الفقه الأكبر » وكانت النسخة تلى كتاب
« الفقه الأكبر » الكتاب المشهور . وتاريخ النسخ ثامن عشر

رمضان سنة (١٠٨٨) ثمان وثمانين وألف ثم يليها " كتاب الرسالة " للإمام أيضاً (أولها) :

« الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين (روى) الإمام مفتي الأنام حسام الدين حسين بن علي بن الحجاج الصفهاني (عن) الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري (عن) الإمام شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي (عن) الإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني (عن) الإمام ضياء الدين محمد بن الحسين بن ناصر اليرموخي (عن) الإمام علاء الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي (عن) الإمام سيف الحق أبي المعين ميمون بن محمد بن محمد بن محمد المكيحولي النسفي (عن) الإمام أبي زكريا يحيى بن مطرز البلخي (عن) الإمام أبي صالح محمد بن الحسين السمرقندي (عن) الإمام أبي سعيد محمد بن بكر البستي (عن) الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الفارسي (عن) الإمام نصير بن يحيى الفقيه (عن) الإمام أبي يوسف يعقوب الأنصاري (عن) الإمام الأعظم رضى الله عنه أنه : قال الإمام الأعظم في " رسالته " :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، من أبي حنيفة إلى عثمان البني سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد أوصيك بتقوى الله وطاعته وكفى بالله حسيباً "

ثم سرد شيخنا " كتاب الرسالة " برمتها والعلامة علي القاري لم يطلع على رواية أبي مطيع البلخي ولذا يقول - في ما ينقله العلامة

جمال الدين محمود بن أحمد القونوي في كتابه "الزبدة شرح العمدة" عن "الفقه الأكبر" رواية أبي مطيع - في شرحه رواية حماد المسمى "بالمتهج الأزهر شرح الفقه الأكبر" :

"وأما ما نقله القونوي من أن : أبا حنيفة رحمه الله حين قيل له : وما بال أقوام يقولون لا يدخل المؤمن النار ؟ فقال : « لا يدخل النار إلا كل مؤمن » فقيل له : فالكافر ؟ فقال : « هم يؤمنون يومئذ » كذا ذكره في "الفقه الأكبر". فليس بموجود في الأصول المعتبرة والنسخ المشتهرة (ص ١٣٢ طبع مصر)

مع أن هذه العبارة موجودة في رواية أبي مطيع . وكذلك لم يقف على روايته الإمام عبدالعزيز البخاري صاحب "الكشف" و"التحقيق" فإنه قال في "كشف الأسرار شرح أصول البزدوي" في شرح قوله : « وقد صنف أبو حنيفة رضي الله عنه في ذلك "كتاب الفقه الأكبر" وذكر فيه اثبات الصفات ، واثبات تقدير الخير والشر من الله ، وأن ذلك كله بمشيئته ، وأثبت الاستطاعة مع الفعل ، وأن أفعال العباد مخاوفة بخلق الله تعالى إياها كلها ، ورد القول بالأصلح اهـ » ما نفعه :

(وقد صنف أبو حنيفة في ذلك) أي في علم التوحيد والصفات (كتاب الفقه الأكبر) سماه أكبر لأن شرف العلم وعظمته بحسب شرف المعلوم ولا معلوم أكبر من ذات الله تعالى وصفاته فالذلك سماه "أكبر" و(ذكر فيه اثبات الصفات) فقال : « لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه ، لم يحدث له

صفة ولا اسم ، لم يزل عالماً بعلمه ، والعلم صفته في الأزل .
وقادراً بقدرته . والقدرة صفته في الأزل . وخالقاً بتخليقه ،
والتخليق صفته في الأزل . وفاعلاً بفعاله وفعله صفته في الأزل .
فالفاعل هو الله سبحانه وفعله صفته في الأزل . والمفعول
مخلوق ، وفعل الله تعالى غير مخلوق . وصفاته أزلية غير
مخلوقة ولا محدثة . فمضى قال : إنها مخلوقة أو محدثة أو وقف
فيها أو شك فيها فهو كافر بالله تعالى » (وإثبات تقدير الخير
والشر من الله) عز وجل أى ذكر ذلك فيه أيضاً فقال :
« يجب أن يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر
خير من شره من الله تعالى » (وإن ذلك كله بمشيئته) أى ذكر
ذلك أيضاً ، فقال : « جميع أفعال العباد من الحركة والسكون
كسبهم على الحقيقة ، والله تعالى خالقها . وهى كلها بمشيئته
وعلمه وقضائه وقدره . والطاعات كلها بمحبته ورضائه . والمعاصى
كلها بتقديره وعلمه وقضائه ومشيئته ، لا بمحبته ورضاه .

وأما مسئلتنا الإستطاعة والأصلح فأوجدتها في النسخ التى
كانت عندي من " الفقه الأكبر " وليس في كلام الشيخ
أيضاً ما يوجب أنه قد ذكرها فيه فإنه لم يعطف ذلك على
ما تقدم حيث لم يقل : « وإثبات الإستطاعة » ولم يقل أيضاً :
« وأثبت فيه الإستطاعة ورد فيه القول بالأصلح » بل استأنف
الكلام وقال : (وأثبت الإستطاعة ورد القول بالأصلح)
مطلقاً فلعله . أثبتهما في موضع آخر أوفى مباحثة ونحو ذلك
اه (ج ١ ص ٨)

... ..

فالماتن يحكى ما يحكى عن "الفقه الأكبر" رواية أن مطيع وهذه المسائل كلها موجودة فيه . والشارح ينقل ما ينقل عن "الفقه الأكبر" رواية حماد ويقول : « وأما مسئلتا الإسطاعة والأصلح فما وجدتهما في النسخ التي كانت عندي من "الفقه الأكبر" » ويؤول كلام الماتن .

وقال الحافظ ابن تيمية في "الفتوى الحموية الكبرى" :

"وفي "كتاب الفقه الأكبر" المشهور عند أصحاب أبي حنيفة الذي رووه بإسناد عن أبي مطيع الحكم بن عبدالله البلخي قال : (سألت أبا حنيفة عن الفقه الأكبر فقال : « لا تكفرن أحداً بذنوب ، ولا تنفى أحداً به من الإيمان ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك . وما أخطأك لم يكن ليصيبك . ولا تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا توالى أحداً دون أحد . وأن ترد أمر عثمان وعلى إلى الله عز وجل . قال أبو حنيفة : الفقه الأكبر في الدين خير من الفقه في العلم ، ولأن بفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من أن يجمع العلم الكثير . قال أبو مطيع قالت : أخبرني عن أفضل الفقه . قال تعلم الرجل الإيمان والشرائع والسنن والحدود واختلاف الأئمة وذكر مسائل الإيمان ثم ذكر مسائل التقدر والرد على الفدرية بكلام حسن . ثم قال : (قالت : فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك أناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك ؟ قال : لا ، قلت : ولم ؟ وقد أمر الله ورسوله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة

واجبة ، قال : كذلك ، لكن ما يفسدون أكثر مما يصلحون
من سفك الدماء واستحلال الحرام) قال : وذكر الكلام في
قتل الخسوارج والبلغاة " اهـ (ص ٣٧ طبع مكة المكرمة
سنة ١٣٥١)

ثم حكى ابن تيمية عن " الفقه الأكبر " كلاماً في تعيين مكان له
تعالى في أعلى عليين ولا أصل له في رواية أبي الليث السمرقندي
وغيره من أصحابنا ولا في رواية الثقات من غير الأصحاب . و
إنما هو تعليل لكلام الإمام من عبدالله الأنصارى صاحب " الفاروق "
على هوى الخشوية واغتر بنقله ابن تيمية وأذياه فظنوه من كلام
الإمام اعتماداً على حكايته هذا الكلام في " الفاروق " قال العلامة
القارى بعد نقل هذا الكلام الذى أورده ابن تيمية عن شارح عقيدة
الطحاوى تلميذ ابن تيمية ما نصه :

" والجواب أنه ذكر الشيخ الإمام ابن عبدالسلام في كتاب
" حل الرموز " أنه : « قال الإمام أبوحنيفة رحمه الله : من
قال : لا أعرف الله تعالى في السماء هوأم في الأرض كفره لأن
هذا القول يوهم أن للحق مكاناً ، ومن توهم أن للحق مكاناً
فهو مشبه » انتهى . ولا شك أن ابن عبدالسلام من أجل العلماء
وأوثقهم فيجب الإعتاد على نقله لأعلى ما نقله الشارح "
اهـ (ص ١٠٤)

ونص كلام الإمام قد انتهى على قوله : « كفره » وما بعده تعليل
لكلام الإمام من عبدالسلام . وقد أشيع الكلام على هذا
التزيد الذى وقع من صاحب " الفاروق " في كلام الإمام الشيخ

لكوثرى في "تعليقه" على "الفقه الأيسط" فأحسن الله جزاءه .
يقال ابن تيمية في "منهاج السنة" :

"إن أبا حنيفة من المقرين بالقدر باتفاق أهل المعرفة به
وبمذهبه وكلامه في الرد على القدرية معروف في "الفقه الأكبر"
وبسط الحجج في الرد عليهم بما لم يبسطه على غيرهم في هذا
الكتاب ، وأتباعه متفقون على أن هذا مذهبه (ج. ٢ ص ٢٤)
قال شيخنا رحمه الله :

"وأما (كتاب الوصية) فنسخته ما ذكره الشيخ ابن نجيم
المصرى في "كتاب الأشباه والنظائر" بتمامه . وله "كتاب
الوصية" آخر نسخته ما أشتهر بالطبع في بلادنا الهندية وهي
فصول ذكر فيها عقائد الإسلام ، وهذان الكتابان يردان ما
ذكره بعض العلماء أنه لا يصادف اليوم شيء من تصانيف
الإمام والله أعلم "

قلت : وقد صرح الحافظ بدر الدين العيني في "كتاب الوقف"
من "البنية شرح الهداية" بأن "وصية أبي حنيفة" مشهورة يجب
حفظها لكل فقيه "

قال شيخنا رحمه الله :

"وأما (كتاب الرد على الأوزاعي) فهو الذي يعرف
بكتاب "اختلاف الأوزاعي وأبي حنيفة" وهو كتاب في السير
أصله للإمام ، فرد عليه الأوزاعي ، فرد الإمام أبو يوسف على
الإمام الأوزاعي رده على الإمام أبي حنيفة ، فأخذه الإمام الشافعي
ورد على أبي يوسف رحمهم الله تعالى "

... ..

قلت : قال الحافظ ابن حجر في " تهذيب التهذيب " في ترجمة أبي اسحاق الفزاري : قال الخليلي : « أبو اسحاق امام يقتدى به وهو صاحب " كتاب السير " نظر فيه الشافعي وأملى كتابه على ترتيبه ورضيه » وقال الحميدى قال لى الشافعي : « لم يصنف أحد في السير مثله » اهـ

وقد صنف الإمام الحافظ الفقيه بكار بن قتيبة البكراوي البصري قاضى مصر " كتاباً جليلاً نقض فيه على الشافعي رده على أبي حنيفة " وقد طبع من تصانيف الإمام " الفقه الأكبر " رواية أبي مطيع البلخي بالهند وبمصر ، و " الفقه الأكبر " رواية حماد مرات في كثير من البلاد ، و " كتاب العالم والمتعلم " بالهند وبمصر ، و " كتاب الرسالة إلى البتي " أوردها شيخنا برمتها في " المجلد الثاني من كتاب " معجم المصنفين " في ترجمة الإمام ، وقد طبع حديثاً بمصر مع " كتاب العالم والمتعلم " و " الفقه الأيسر " بتحقيق الإمام الكوثرى وتعليقاته القيمة على الثلاثة المذكورة ، و " كتاب الوصية " بالهند ، و " كتاب الآثار " رواية محمد مرات بالهند و " كتاب الآثار " رواية أبي يوسف بمصر عنيت بنشره لجنة " احياء المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن بالهند ، وعليه تعليق نفيس للعلامة المحدث الفقيه البارع مولانا أبي الوفاء الأفغانى أدامه الله بالعز والكرامة . وقد ألف العلامة كمال الدين احمد بن حسن بن سنان الدين البياضى الرومى الحنفى متناً متيناً جمع فيه نصوص الإمام من تصانيفه المدونة في علم الكلا سماء « الأصول المنيقة للإمام أبي حنيفة » قال في كيفية جمعه :

”جمعتها من نصوص كتبه التي أملأها على أصحابه ، من ” الفقه الأكبر “ و ” الرسالة “ و ” الفقه الأبسط “ ، و ” كتاب العالم “ و ” الوصية “ ، برواية الإمام حماد بن أبي حنيفة ، وأبي يوسف الأنصاري ، وأبي مطيع الحكم بن عبدالله البلخي وأبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي “
ثم شرح هذا المتن المتن شرحاً ممتعاً ساه ” إشارات المرام من عبارات الإمام “ قال فيه بعد العبارة المذكورة آنفاً :

” وروى عنهم من الأئمة اسماعيل بن حماد ، ومحمد بن مقاتل الرازي ، ومحمد بن سباعة التميمي ، ونصير بن يحيى البلخي ، وشداد بن الحكيم البلخي وغيرهم . وذكر الإمام فخر الإسلام علي بن محمد الزدوي في أول أصوله جملة من ” الفقه الأكبر “ ، و ” كتاب العالم “ و ” الرسالة “ ، وذكر بعض مسائل الكتب المذكورة في شروحه من ” الكافي “ لحسام الدين السفناقي ، و ” الشامل “ لقوام الدين الإنقائي ، و ” الشافي “ لجلال الدين الكرلاني ، و ” بيان الأصول “ لقوام الدين الكاكي ، ” والبرهان “ للبخاري و ” الكشف “ لعلاء الدين البخاري ، و ” التقرير “ لأكمل الدين البابرني ، وذكر ” الرسالة “ بتمامها في أواخر ” خزائن الأكمل “ للهمداني ، وذكرها الإمام الناطقي في ” الأجناس “ ، وذكر كثير من مسائل ” كتاب العالم “ في المناقب للأمام العالم العلامة نجم الدين عمر النسفي ، و ” المناقب الخوارزمية “ و ” الكردرية “ و ” الكشف “ للإمام أبي محمد الحارثي السبدموني ، وبعضها في

بب نكاح أهل الكتاب من " المحيط البرهاني " ، وذكر
 بعض مسائل " الفقه الأكبر " شيخ الإسلام الشيخ محمد بن إلياس
 في " فتاواه " والإمام ابن الهمام في " المسائرة " وذكر بعض
 مسائل " الفقه الأبسط " الإمام أبوالمعین النسفي في " التبصرة " في
 فصل التقليد وغيره ، ونور الدين البخاري في " الكفاية " في
 فصل التزيه وغيره ، وحافظ الدين النسفي في " الإعتقاد " في
 شرح العمدة " و " كشف المنار " ، وأبو العباس الناطقي في
 " الأجناس " ، والقاضي أبو العلاء الصاعدي في " كتاب
 الإعتقاد " وأبو شجاع الناصري في " البرهان الساطع " شرح
 عقائد الطحاوي ، وأبو المحاسن محمود بن السراج القنوي في
 شرحها أيضاً وشرحه الفقيه عطاء بن علي الجوزجاني وذكر
 " الوصية " بتمامها الإمام صارم المصري في " نظم الجبان " و
 القاضي تقي الدين المصري في " الطبقات السنية " والقاضي
 أبو الفضل محمد بن الشحنة الحلي في أوائل " شرح الهداية " و
 ذكر بعض مسائلها الإمام ابن الهمام في " المسائرة " وشرحها
 الشيخ أكمل السدين البكري في مقدم ذكر جمل من مسائل
 الكتب الخمسة منقولاً عنها في ثلاثين كتاباً من كتب الأئمة
 رحمهم الله تعالى . وإنما أنكرها المعتزلة ونسبوا إلى محمد
 ابن يوسف البخاري المعروف بأبي حنيفة لما فيها من ابطال
 أصولهم الزائفة ، وادعائهم كون الإمام منهم كما في " المناقب
 الكردية " ، وقد رواها الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن
 محمود المازيدي الأنصاري عن الإمامين أبي بكر أحمد بن

إسحاق الجوزجاني وأبي نصر أحمد بن العياض عن أبي سليمان موسى الجوزجاني عن الإمامين أبي يوسف ومحمد .

وروى عن الإمامين نصير بن يحيى ، ومحمد بن مقاتل الرازي عن أبي مطيع الحكم بن عبدالله ، وأبي مقاتل حفص ابن سلم السمرقندي عن إمام الأئمة ، وحقق تلك الأصول في كتبه بقواطع الأدلة وأتقن التفاريع بلوامع البراهين اليقينية .

فليس الماتريدي من أتباع الإمام الأشعري لكونه أول من أظهر مذهب أهل السنة كما ظن . (ص ۲۲ و ۲۳) قال شيخنا رحمه الله :

”وزعم بعضهم أنه : « لم يوجد شيء من تصانيف الإمام فإن تلامذته بلغ حسابهم ألوفاً ولم ينقل عنهم أنهم ذكروا شيئاً من تصانيفه ، ولم يعرف ذلك في أخبارهم » انتهى وهذا كلام منشأه قلة المعرفة بالأخبار وقصور الباع في علم التاريخ ومعرفة الرجال . أما سمعت قول الكردي : « أن الإمام عبدالله بن المبارك كان يروي تصانيف الإمام ، بل عرفت رواية تصانيفه في المائة الرابعة . قال الشيخ الحافظ الأمير ابن ماكولا في ” باب فيل وقيل وقتل ” وغير ذلك من الأسماء المشبهة من كتابه ” الإكمال ” : « أحمد بن إسماعيل ابن جبريل بن فيل بن شيان أبو خالد المصري الصرام سمع ” تفسير السدي ” من أحمد بن نصر ، و ” تفسير الكاكي ” عن يوسف بن بلال ، وسمع ” كتب أبي حنيفة وأبي يوسف ”

... ..

عن أحمد بن نصر عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد .
وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة ۱۰
قلت : وقد جاء ذكر كتب أبي حنيفة في كلام كثير من المحدثين
والمؤرخين ، قال محمد بن نصر المروزي في "كتاب الوتر"
"وزعم النعمان في "كتابه" : "أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قضى الوتر في اليوم الذي قام عن الفجر حتى
 طلعت الشمس" فزعم : أنه أوتر قبل أن يصلي ركعتي الفجر
 ثم صلى الركعتين " (ص ۱۲۵ طبع لاهور سنة ۱۳۲۰)
 وذكر الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" في ترجمة محمد
 ابن المنني الأنصاري أنه قال : "كنت أنظر في كتب أبي حنيفة
 وقال ابن خلكان في "وفيات الأعيان" :
 "ذكر أبو يعلى الخليلي في "كتاب الإرشاد" في ترجمة
 المزني : أن محمد بن أحمد الشروطي قال : قلت للطحاوي :
 لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة ؟ فقال :
 "لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في "كتب أبي حنيفة"
 فلذلك انتقلت إليه ،
 وفي "الجواهر المضية" للحافظ عبد القادر القرشي :
 "وقال الصيمري بإسناده إلى أبي نعيم قال : أول من
 كتب كتب أبي حنيفة أسد بن عمرو"
 وذكر القرشي في ترجمة حاتم بن اسماعيل أنه :
 "قال الواقدي : كتبت "كتب أبي حنيفة" رضي الله
 عنه عن حاتم بن اسماعيل عنه"

وقال الخافظ الحارثي (سمعت) صالح بن أحمد بن يعقوب (سمعت) أني (سمعت) عبدالعزيز بن خالد الصغاني يقول : قرأت " كتب أني حنيفة " على أني حنيفة ، فلما فرغت منها قلت له : أروى عنك هذه الكتب ؟ قال : نعم ، قلت : « أقول سمعت أبا حنيفة يقول » قال : « نعم " سمعت " و " حدثني " و " أخبرني " كله واحد ، وكله واسع » كذا رواه صدر الأئمة في " المناقب " بإسناده إلى الحارثي (ج - ١ ص ١٤١) قال صدر الأئمة :

" عبدالعزيز بن خالد إمام أهل " ترمذ " و " صغانيان " وقاضيهما وقد تفقه على أبي حنيفة ، و " كتب كتبه " وحملها وبثها " بخراسان " (ج - ١ ص ٦٨)

وقال صدر الأئمة في " المناقب " عند ذكر عيسى بن يونس بن أني اسحاق السبيعي أحد الأئمة في " الكوفة " وكبرائها أصالة وفضلاً :

" قال محمد بن داود : أتينا عيسى بن يونس فأخرج إلينا " كتاب أني حنيفة " ليقرأ علينا . فقال له بعض القوم يا أبا عمرو تحدث عن أبي حنيفة ؟ فقال : « رضيت به حياً أفلاً أرضى به بعد الموت ! » (ج - ١ ص ١٩٧)

وروى الخطيب البغدادي في " تاريخه " بإسناده إلى عبدالله بن المبارك قال : قدمت الشام ، على الأوزاعي فرأيت " بيروت " فقال لي : يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج " بالكوفة " يكنى أبا حنيفة ؟ فرجعت إلى بيتي فأقبلت على " كتب أبي حنيفة " فأخرجت منها

مسائل من جیاد المسائل و بقيت في ذلك ثلاثة أيام فجننته بعد الثالث وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم والكتاب في يدي فقال : أى شئ هذا الكتاب ؟ فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها : « قال النعمان بن ثابت » فإزال قائماً بعد ما أذن حتى قرأ صدرأ من الكتاب ثم وضع الكتاب في كفه ثم أقام وصلى ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها ، فقال لى : يا خراسانى من النعمان بن ثابت ؟ قلت : شيخ لقينته " بالعراق " فقال : هذا نبيل من المشايخ ، اذهب فاستكر منه . قلت : هذا أبو حنيفة الذى نهيت عنه .

وروى صدر الأئمة في " مناقب الإمام الأعظم " بإسناده إلى الإمام الحافظ أبي محمد الحارثى قال (أنبأنا) الحارث بن أسد الأسد أبادى (أنبأ) معروف بن الحسن أنبأ موسى بن سايان الجوزجاني (سمعت) حفص ابن غياث يقول : « سمعت من أبي حنيفة كتبه وآثاره » (ج - ۲ ص ۴۰) وروى أيضاً عن الحارثى قال : (حدثنا) محمد بن قدامة الزاهد (أنبأ) يحيى بن أكرم (سمعت) وهب بن جرير بن حازم يقول : « كان أبي يحنى على النظر في " كتب أبي حنيفة " وكان أبى قد جالسه الكثير » (ج - ۲ ص ۴۶) وروى أيضاً عن الحارثى قال (أخبرنا) محمد بن الليث السرخسي (أنبأ) شيبه بن هشام (أنبأ) ليبيد بن أبى ليبيد قال : كنا عند يزيد بن هارون فقال : « المغيرة عن ابراهيم أنه قال كذا » فقام رجل فقال : أيها الشيخ حدثنا بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعنا عن هذا . فقال يزيد : يا أحمق هذا تفسير أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما تصنع بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم تعلم معناها وتفسيرها ؟ ولكن

والقضاء والقدر ، وعليكم بدين العجائز (۱) ولهذا لم ينقل عن أحد من الصحابة المخادلة في ذلك .

فالجواب عن هذا من وجوه ، إنه ليس بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو حكاية حكاها سفيان الثوري وهذا مما

همتكم السماع والجمع لو كان همتكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ، ونظرت في " كتب أبي حنيفة " وفي أقاويله فيفسر لكم الحديث ، وزبر الرجل وأخرجه من مجلسه " (ج - ۲ ص ۴۸) وروى أيضاً عن الحارثي قال (حدثنا) جعفر بن محمد بن علي الحميري (أنبأ) أبي عن أبيه قال : « كنت أقرأ " كتب أبي حنيفة " على أبي حنيفة وأجهد جهدي على أن لا أذكر غيره في الكتاب لأن أبا يوسف كان أدخل فيها أقاويل نفسه ، وكنت أقرأ عليه أقاويله وأترك أقاويل أبي يوسف » (ج - ۲ ص ۱۶۳)

وأخرج المحدث الصيمري في كتابه " فضائل الإمام أبي حنيفة وأخباره " بإسناده إلى الحافظ عبد الله بن داود الحريبي قال : « من أراد أن يخرج من ذل العمى والجهل ويجد المدة الفقه فليستظر في كتب أبي حنيفة » وأخرج الصيمري أيضاً بإسناده عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول : « من لم ينظر في " كتب أبي حنيفة " لم يتبحر في الفقه » وأخرج أيضاً بإسناده عن ابن المبارك قال : « كتبت " كتب أبي حنيفة " غير مرة كان يقع فيه زيادات فأكتبها » (۱) قال العلامة علي القاري في كتابه الموضوعات المسماة « بالأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوععة » :

« حديث عليكم بدين العجائز » قال السخاوي : « لا أصل له بهذا اللفظ » وورد بمعناه أحاديث لا تخلو عن ضعف . وقال

لا خلاف فيه بين أصحاب الحديث ، فلا يصح الاحتجاج به .
 وهو أيضاً مخالف لكتاب الله تعالى حيث يقول لرسوله :
 « وجادلهم بالتي هي أحسن » وقال أيضاً : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا
 بالتي هي أحسن » وبه استحال قولهم : « إنه لم ينقل عن أحد من
 الصحابة المجادلة في ذلك » وكيف ! وإن في القرآن حجة على المشركين ،
 ومنكرى البعث والجنة والنار ، وحدث العالم وغير ذلك مما يطول
 شرحه ، أو لم ينظروا في سير الصحابة فرأوا مجادلة أبي بكر وعمر
 ومحمد بن مسلمة رضى الله عنهم وغيرهم مع يهود " المدينة " و
 نصارى " نجران " و مجوس " هجر " و " اليمن " . وكذا رسالة
 أبي بكر رضى الله عنه إلى مسيامة الكذاب وطليحة الأسدى ، وجدال
 على بن أبي طالب رضى الله عنه مع الخوارج ، وجوابات ابن عباس
 رضى الله عنهما مما ذكره الرواة . وإنما لم ينقل عنهم في المسائل
 التي وقعت والوقائع التي حدثت كالعدل والتجوير والتوليد والموازنة
 وعذاب القبر والتشبيه والتعطيل والرؤية وكلام الباري سبحانه
 وتعالى وغير ذلك من المسائل التي ذكرها المتأخرون لأن هذه البدع
 والضلالات لم تظهر في زمانهم ، وإنما ظهرت فيما بعدهم ، وصنف
 في ذلك أهل الزيغ والضلال والزنادقة والملاحدة ، واستمالوا
 قلوب العامة واستهوا الضعفاء والأحداث ، وأفسدوا عقائدهم ،

الزركشى : رواه الديلمى عن ابن عمر بلفظ « إذا كان آخر الزمان ،
 واختلف الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء » وسنده واه
 بل قال الصغاني : « موضوع » اه . - النعماني -

فنجرد علماء الدين وأئمة الإسلام لمناظرتهم ونقض كتبهم والرد عليهم وإبطال شبههم وكشف تلييسهم ، لما فيه من حفظ الدين وحراسة عقيدة أهل الإسلام ، (۱)

ولأنه لو لزمنا الإقتصار على ما لزمهم ، وأن لا نفعل إلا ما فعلوا لكان يجب علينا أن لا ننظر في علل الوقائع والحوادث ، وإستخراج المسائل واستنباط الأحكام والقياس والبحث والمناظرات ، وأن يحرم علينا قراءة العربية ودراسة اللغة والعروض والقوافي ، وأن لا تبني المدارس والربط لأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل شيئاً من ذلك ، ولا روى عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم ، وهذا قول لا يرتضيه عاقل .

(۱) وفي " كتاب العالم والمتعلم " للإمام أبي حنيفة مانصه :

" قال المتعلم : رأيت أقواماً يقولون لا تدخلن هذه المداخل فإن أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يدخلوا في شئ من هذه الأمور وقد يسعك ما وسعهم ، وإن هؤلاء زادوني غمّاً ، ووجدت مثلهم كمثل رجل في نهر عظيم كثير الماء كاد أن يغرق من قبل جهله بالمخاضة فيقول له آخر : أثبت مكانك ولا تطلبن المخاضة .

قال العالم رحمه الله : أراك قد أبصرت بعض عيوبهم والحجة عليهم ، ولكن قل لهم إذا قالوا ألا يسعك ما وسع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بلى ! يسعني ما وسعهم لو كنت بمترلتهم ، وليس يحضرك مثل الذي كان يحضرتهم ،

ثم يقال لهم : إذا كان هذا مذهب أسلافكم وعقيدة أئمتكم فلم اتخذتم أحمد بن حنبل إمامكم في أصول الدين ؟ ولم جعلتم الأشعري .

وقد ابتلينا بمن يظعن علينا ويستحل الدماء منا ، فلا يسعنا أن لا نعلم من الخطيئ منا والمصيب ؟ وأن لا نذب عن أنفسنا وحرمانا ، فقتل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كقوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم فلا يتكلمون السلاح ، ونحن قد ابتلينا بمن يظعن علينا ويستحل الدماء منا ، مع أن الرجل إذا كف لسانه عن الكلام فيما اختلف فيه الناس وقد سمع ذلك لم يطق أن يكف قلبه ، لأنه لا بد للقلب من أن يكره أحد الأمرين أو الأمرين جميعاً . فأما أن يحبها وهما مختلفان فهذا لا يكون ، فإذا مال القلب إلى الجور أحب أهله وإذا أحب القوم كان منهم ، وإذا مال القلب إلى الحق وأهله كان لهم ولياً ، وذلك بأن تحقيق الأعمال والكلام لا يكون إلا من قبل القلب ، وذلك أن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لم يكن عند الله مؤمناً ، ومن آمن بقلبه ولم يتكلم بلسانه كان عند الله مؤمناً .

قال المتعلم : هو كما قلت لكن بين لي هل يضرني إذا لم أعرف الخطيئ من المصيب ؟ .

قال العالم رحمه الله : لا يضررك في خصلة ، ويضررك بعد في خصال غير واحدة ، فأما الخصلة التي لا تضررك فإنها إنك لا تؤاخذ بعمل الخطيئ . وأما الخصال التي تضررك فواحدة منها اسم الجهالة يقع عليك لأنك لا تعرف الخطأ من الصواب ، والثانية عسى أن ينزل بك من الشبهة ما نزل بغيرك

لقد اكم في العقيدة ؟ حتى قبل لكم فلان حنبلى و فلان أشعري
ويقال لهم : خبرونا عن مالك والشافعى هل كان
لها أصول أم لا ؟ فإن قالوا كان لها أصول قيل لهم : فلم اتبعتم

ولا تدرى ما المخرج منها لأنك لا تدرى أمصيب أنت أم
مخطئ فلا تنزع عنها . والثالثة لا تدرى من تحب في الله
ومن تبغض فيه لأنك لا تدرى المخطئ من المصيب .

قال المتعلم : لقد كشفت عنى الغطاء وجعلت أرى البركة
في مذاكرتك ! ولكن أرايت إن كان رجل يصف عدلاً ،
ولا يعرف جور من يخالف ولا عدله أسعه ذلك ، وأن يقال
أنه عارف بالحق أو هو من أهله ؟

قال العالم رحمه الله : إذا وصف عدلاً ، ولا يعرف
جور من يخالفه فإنه جاهل بالجور والعدل . واعلم يا أخى
إن أجهل الأصناف كلها وأردأهم منزلة عندى هؤلاء ؛
لأن مثلهم كمثل أربعة نفر يؤتون بثوب أبيض فيسألون جميعاً
عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الأربعة : هذا
ثوب أحمر ؛ ويقول الآخر هذا ثوب أصفر ؛ ويقول الثالث
هذا ثوب أسود ؛ ويقول الرابع هذا ثوب أبيض ، فيقال له :
تقول فى هؤلاء الثلاثة أصابوا أم أخطأوا ؟ فيقول : أما أنى
أعلم أن الثوب أبيض وعسى أن يكون هؤلاء قد لبس
وكذلك هذا الصنف من الناس يقولون : أنا نعلم أن إذا زنى
بكافر . وعسى أن يكون الذى يروى أن لا تكلمه .
نزع منه الإيمان كما ينزع السربال كان

أحمد بن حنبل ؟ وكان بعد مالك بثلاث وستين سنة . وبعد الشافعي بثمان وثلاثين سنة . وكان الأشعري بعد الشافعي بمائة وست وعشرين سنة . وبعد مالك بمائة وسبع وأربعين سنة ، وهو لا يعتقد معتقدها بل كان حنفي المذهب معتزلي الكلام لأنه كان ربيب أبي علي الجبائي (۱) وهو الذي رباه وعلمه

ويقولون أن من مات ولم يحج فقد أطاق الحج فنحن نسميه مؤمناً ونصلي عليه ونستغفرله ونقضى عنه حجه ولا نكذب من يقول : مات يهودياً أو نصرانياً ؟ ينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم ، وينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم . وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم . (ص ۹ حتى ۱۱)

(۱) هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة ، كان إماماً في علم الكلام ، وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة في عصره . وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة ، وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام ، وله معه مناظرة روتها العلماء كذا في " وفيات الأعيان " لابن خلكان . : ورأيت في " المسالك والممالك " لابن جوقل في " فصل بالتان " أن : " جي " مدينة ورستاق عريض مشبك المائر الشيخ أصيب السكر وغيرها ، قال : ومنها أبو علي الجبائي ولادة الجبائي إمام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره . وكانت سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفي في شعبان

سنة ثلاث وثلاث مائة اه وضبط في ترجمة ولده أبي هاشم عبد السلام "الجبائي" بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة ، قال : « هذه النسبة إلى قرية من قرى "البصرة" خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني في "كتاب الأنساب" وقال ياقوت الحموي في كتابه "المشترك" : إنها كورة وبلد ذات قرى وحصارات من فواحي "خوز بغداد" والله اعلم اه . وقال العلامة محمد بن ابراهيم الوزير اليماني في "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم" "وقد تطابق الفريقان من أهل السنة والإعتزال على التعظيم لأبي حنيفة والإجلال .

أما أهل السنة فذلك أظهر من الشمس وأوضح من أن يدخل فيه لبس

و ليس يصح في الأذهان شيء متى احتاج النهار إلى دليل وأما المعتزلة فقد تشرف أكثرهم بالإنساب إليه ، والتعويل في التقليد عليه كأبي علي وولده أبي هاشم من متقدميهم ، وأبي الحسين البصري والزمخشري من متأخريهم . وهم وإن قدرنا دعواهم الإجتهد والخروج من التقليد فذلك إنما كان بعد طلب العلم وطول المدة ، وهم قبل ذلك وفي خلاله معترفون باتباع أقواله وبعد ذلك لم يستنكفوا من الإنساب إلى اسمه والمتابعة في المعارف لرسمه . وفي كلام علامتهم الزمخشري : « وقد الله الأرض بالأعلام المنيفة ، كما وطد الحنيفية بعلوم أبي حنيفة ، الأئمة الجلالة الحنفية أزمة الملة الحنيفية ، الجود والحلم حائمي وأحنق . والدين والعلم حنيفي وحنق » اه (ج - ا ص ۱۵۹) . محمد عبد الرشيد النعماني .

الفقه والكلام (١) ثم إنه فارق أبا علي بسبب جرى بينها ، وانضم إلى ابن كلاب (٢) وأمثاله ، وتنسق من أصول المعتزلة ، واتخذ مذهباً لنفسه ، وجعل يرد على المعتزلة وينقض عليهم بكلام أبي علي وغيره ، فالتألم إليه جماعة كالباقلافي وابن فورك وأبي الحسن الطبري وابن عيثون الغراب البصري والقلانسي وأبي عبد الله بن مجاهد . وعن الباقلافي وابن فورك والقلانسي أخذ جماعة من أصحاب الشافعي كالإسفرائيني وغيره ، وهم رؤساء الأشاعرة ، وعنهم انتشر مذهب الأشعري . وأما أحمد بن حنبل فهو أشهر من أن يذكر ، منفرد بمذهبه إمام في طائفته وهو يطلع في إمامتهم ويرد عليها .

(١) ولم يثبت منه الرجوع عن المذهب حين رجع عن الإعتزال ، وما ذكره المصنف عول عليه الحافظ عبد القادر القرشي والعلامة المقرري وجماعة وهو الصحيح إن شاء الله وإن كان فقهاء المذاهب يتجادلون الأشعري إلى مذاهبهم ويترجمونه في طبقاتهم وما ذاك إلا لأنه كان ينظر في فقه المذاهب ولا يتحيز لبعضها على بعض وكان يقول بتصويب المجتهدين في القروع .

(٢) ترجمه الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان " فقال هو : " عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب القطان البصري أحد المتكلمين في أيام المأمون ذكره الخطيب ضياء الدين والد الإمام فخر الدين في كتاب " غاية المرام في علم الكلام " وزعم أنه كان أخاً ليجي بن سعيد القطان كبير المحدثين ، وأنه دمر المعتزلة في مجلس المأمون . وذكره ابن النجار فقتل عن محمد بن اسحاق النديم في " الفهرست " فقال : كان مع أئمة الحشوية ،

فإن قالوا : يلزمكم عين ما ألزمتونا لأنه يقال لكم : فلان معزلى وفلان كرامى ،

وله مع عباد بن سليمان مناظرات وكان يقول : إن كلام الله هو الله فكان عباد يقول : إنه نصرانى بهذا القول . قال المصنف - يعنى الذهبي - : كان بعد الأربعين واثنين . قلت : وذكره العبادى فى الفقهاء الشافعية مختصراً فقال : عبد الله بن سعيد ابن كلاب القطان ونقل الحاكم فى " تاريخه " عن ابن خزيمة أنه كان يعيب مذهب الكلابية ويذكر عن أحمد بن حنبل أنه كان أشد الناس على عبد الله بن سعيد وأصحابه ، ويقال : إنه قبل له " ابن كلاب " لأنه كان يخطف الذى يناظره . وهو بضم الكاف وتشديد اللام وقول الصياد : إنه كان أخاً ليحيى بن سعيد القطان ، غلط ، وإنما هو من توافق الإسمين والنسبة . وقول ابن التديم : إنه من الحشوبة ، يريد من يكون على طريق السلف فى ترك التأويل والآيات والآحادىث المتعلقة بالصفات ويقال لهم : المفوضة ، وعلى طريقته مشى الأشعرى فى " كتاب الإبانة " ١ هـ

قلت : وعباد هو ابن سليمان من رؤوس الاعتزال فقوله فيه مهالاً يعرج عليه . وأما ابن خزيمة فليس هو من فرسان هذا الميدان فلا يقبل قوله فى المتكلمين . وأما كلام أحمد فى حق ابن كلاب وأصحابه فليس إلا الكراهة الخوض فى علم الكلام ، وقد تحقق عند الخاص والعام أن الخوض فيه عند ميسر الحاجة إليه متعين . وليس يوجد فى العلماء من يعزو إليه بدعة . وقد صرح الحافظ

قلنا : هذا غير لازم لنا أما المعتزلة فكانوا طائفة من أهل
" البصرة " و غيرها لهم أصول و فروع فاختاروا فروع
أبي حنيفة ولم يغارقوا أصليهم . وأما الكرامية فلأنهم ينسبون

إبن حجر في " فتح الباري " :

" أن البخاري في جميع ما يورده من تفسير الغريب إنما
ينقله عن أهل ذلك الفن كأبي عبيدة والنضر بن شميل والفراء
وغيرهم ، و أما المباحث الفقهية فغالبها مستمدة له من
الشافعي وأبي عبيد وأمثالها . و أما المسائل الكلامية فأكثرها
من الكرايسى وإبن كلاب ونحوها " اهـ (ج - ١ ص ٢١٣
طبع المبرية بمصر)

وفي " كتاب الكراهية " من " الفتاوى الهندية " في " باب المتفرقات "

قال الشيخ الإمام صد . الإسلام أبو اليسر : ه وقد صنف
الأشعري كتاباً كثيرة لتصحيح مذهب المعتزلة ثم إن الله
عز وجل لما تفضل عليه بالهدى صنف كتاباً ناقضاً لما صنف
لتصحيح مذهب المعتزلة إلا أن أصحابنا رحمهم الله تعالى من
أهل السنة والجماعة خطؤه في بعض المسائل التي أخطأ فيها
أبو الحسن ، فمن وقف على المسائل وعرف خطئه فلا بأس
بالنظر في كتبه و امساكها ، و عامة أصحاب الشافعي رحمه
الله تعالى أخذوا بما استقر عليه أبو الحسن ، و يطول تعداد
ما أخطأ فيه أبو الحسن وكذلك لا بأس بامساك تصانيف
أبي محمد عبد الله بن سعيد القطان ، وهو أقدم من أبي الحسن
الأشعري ، وأقارب له توافق أقارب أهل السنة والجماعة إلا في مسائل

إلى محمد (١) بن كرام وكان قد نبغ في "سجستان" وتولى أمره محمود بن سبكتكين صاحب "غزنة" وكان له أصول المشبهة ، وأكثر فروع أبي حنيفة وهم شردمة تسكن في جبال "غور" وسواد "غزنة" بأنفسهم الحنفيون . وربما يلعنهم بعضهم فالذي ذكره لا يرد علينا مع وجود أصول أبي حنيفة ، ولا يثبت الشارد إلى الوارد ، والذي نقل عن مالك والشافعي نحو ست مسائل وسنورها إن شاء الله تعالى .

وهن هنا قبيح أنه اتفق له مشايخ لم تكن لمالك ولا للشافعي مثلهم ، لأنه أخذ العلم عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علقمة والأسود ونظرائهم ، وهم أخذوا عن عمرو بن ابن مسعود وأبي موسى الأشعري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعائشة رضى الله عنهم وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وقال أبو مطيع

قلائل لا تبلغ عشر مسائل فإنه خالف فيها أهل السنة والجماعة لكن إنما يحل النظر بشرط الوقوف على ما أخطأ فيه كذا في "الظهيرية"

(١) وكان في الأصل "أحمد" وهو خطأ ، وترجمة ابن كرام مبسطة في "لسان الميزان" لابن حجر (٢) قال ابن تيمية في "مناهج السنة" :

"وأما أبو حنيفة فشيخه الذي اختص به حماد بن أبي سليمان ، وحماد عن إبراهيم ، وإبراهيم عن علقمة ، وعلقمة عن ابن مسعود . وقد أخذ أبو حنيفة عن عطاء وغيره" (ج - ٤ ص ١٤٣)

البلخی (۱) قال أبو حنیفة : دخلت علی أبی جعفر أمیر المؤمنین فقال لی : یا أبا حنیفة عنم أخذت العلم ؟ قال قلت : « عن حماد عن إبراہیم عن علقمة عن عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ و علی ابن أبی طالب وعبد اللہ بن مسعود وعبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہم » قال : فقال أبو جعفر : یخرج استوثقت ماشئت یا أبا حنیفة الطیبین المبارکین . وعن الربیع بن یونس قال : دخل أبو حنیفة يوماً

وقال الذهبی فی " دول الإسلام " فی ترجمة أبی حنیفة رضی اللہ عنہ :

" رأی أنساً " بالكوفة " ، وأکبر شیوخہ عطاء بن أبی رباح ، وشیعہ فی الفقه حماد بن أبی سلیمان " ا
وصرح الذهبی فی ترجمة الشعبي من کتابہ " تذکرة الحفاظ " أنه : « اکبر شیخ لأبی حنیفة » ا

(۱) راوی " التفة الأكبر " قال صدر الأئمة فی " المناقب " :
" أبو مطیع البلخی إمام مشہور بالعبادة والزهد والفقه والحصول الحميدة . قال المسیب بن اسحاق : « ما جلسنا إلی أحد کان أفقه من أبی مطیع » ما کان یستثنی إلا بأبی حنیفة " ا (ج - ۱ ص ۱۴۲)

وقال الإمام الحافظ أبو محمد الحارثی : « وکان أبو مطیع حافظاً متقناً » قالہ فی " مسند أبی حنیفة " بعد إخراجہ حدیث « الجار أحق بشفعته » راجع " جامع المسانید " للخوارزمی و " عقود الجواهر المنیفة " للحافظ الزییدی .

محمد عبد الرشید النعمانی

على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور : « هذا عالم الدنيا اليوم ! فقال له : يا نعمان عمن أخذت العلم ؟ قال : « عن أصحاب عمر عن عمر رضى الله عنه ، وعن أصحاب علي عن علي رضى الله عنه ، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله رضى الله عنه . وما كان في وقت ابن عباس رضى الله عنهما على وجه الأرض أعلم منه . قال : « لقد استوثقت لنفسك »

وروى أبو حنيفة الفقه والجديث عن ألف وثلاث مائة وعشرين شيخاً كلهم أئمة وفقهاء يشار إليهم في العلم والزهد ، ويؤخذ عنهم الفقه والدين . وما أدرك الثوري كل من أدركه أبو حنيفة . وليس مشايخ مالك والشافعي كمشايخ أبي حنيفة لأن شيخ مالك ربيعة الرأي وليس هو في درجة أحد من مشايخ أبي حنيفة ولا يشار إليهم علماً وزهداً ورياسة في الدين والدنيا . (١) وقد قال له

(١) قال ابن حزم في " الإحكام في أصول الأحكام "

" وما أدرك مالك " بالمدينة " أعلى من نافع ، وهو قابل الفتيا جداً . وربيعه وكان كثير الرأي قابل العلم بالحديث . وأبي الزناد وزيد بن أسلم وكانا قلابي الفتيا . أما الزهري فلمّا كان " بالشام " وما كتب عنه مالك إلا " بمكة " . وأما من القضاة فأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وابنه محمد ويحيى ابن سعيد الأنصاري على أن أهل العراق يجاذبونه إياه لأنه مات وهو قاض " ببغداد " وأما سعد بن إبراهيم فكان ثقة إلا أن مالكا لم " يأخذ عنه " هـ (ج - ٢ ص ١١٦)

عبد الله الصنعاني : (١) أأنت ربيعة ؟ قال نعم . قال : الذي يحدث عنك مالك بن أنس . قال نعم . قال : كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك ؟ قال : « أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم » (٢)

و من مشايخ مالك أيضاً عروة بن أذينة وقد وقفت

(١) وفي " الإكمال في أسماء الرجال " لصاحب " المشكاة " " بكر ابن عبد الله الصنعاني "

(٢) قال الحافظ ابن عبد البر في " الانتقاء " :

" ذكر أبو بشر الدولابي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب عن مصعب الزبيري قال : كان مالك بن أنس يجلس إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن وعنه أخذ مالك بن أنس العلم ثم اعتزله فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة فكانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة أو أكثر وأفتى معه ربيعة عند السلطان

(حد ثنا) عبد الوارث بن سفيان قال : نا قاسم بن اصبح قال : نا أحمد بن زهير قال : نا الزبير بن بكار قال : نا مطرف قال : نا مالك قال : لما اجمعت تحويلاً عن مجلس ربيعة جلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد فلما قام ربيعة بن أبي عبد الرحمن من مجلسه عدل إلينا فقال : يا مالك تلعب بنفسك زفت و صفق لك سليمان بن بلال أبلغت إلى أن تتخذ مجلساً لنفسك إرجع إلى مجلسك " . ٨١ (ص ٣٧)

عليه امرأة فقالت : أنت الذى يقال له الرجل الصالح ؟ وأنت الذى تقول :

إذا وجدت أوار الحب فى كبدي عمدت نحو سقاء القوم أبرد
- الأبيات - والله ما قال هذا رجل صالح قط . (١) ولا بعد ابن
أذينة فى جملة الفقهاء المشهورين .

فإن قالوا : لا كلام أن " المدينة " أفضل من " الكوفة " وعلماء
" المدينة " أعلم من علماء " الكوفة " ، وما أفنى مالك حتى أذن له
فى الإفشاء ثلاثون تابعياً من فقهاء " المدينة " فوجب أن يكون التقدم
لمالك لا لأبى حنيفة :

قلنا لهم : أما " المدينة " فلا منازعة فى أنها أفضل من " الكوفة "
وليس كلامنا فى تفضيل البلدان وإنما الكلام فى تفضيل المشايخ .
وأما العلماء المتقدمون فلا كلام أيضاً فى تفضيل علماء " المدينة " على
سائر علماء الأمصار ، وإنما الكلام فى علماء زمان أبى حنيفة ومالك ،
ولا يختلف أحد من أهل العلم أن فقهاء زمان أبى حنيفة أعلم وأعظم
من فقهاء زمان مالك لأن علم أهل المدينة ذهب مع موت الفقهاء
السبعة الذين كانوا . وذلك فى نيف وتسعين من الهجرة . وكفى
لأبى حنيفة شرفاً أنه أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلقاً من التابعين وأخذ عنهم الفقه والحديث وناظر الشعبي وعطاء

(١) وهذه الحكاية أوردها ابن قتيبة فى " المعارف " وقال :
" عروة بن أذينة كان مالك بن أنس يروى عنه الفقه " اهـ
(ص ٢١٥)

و ابن جريج والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق و ربيعة الرأي .
وقد اتفق علماء "الكوفة" على إجلال أبي حنيفة في موضع حماد بن
أبي سليمان ، وهو الذي يقول : « كل ما جاء عن الله ورسوله فعلى
الراس والعين . وما جاء عن الصحابة فنتخير ، وما جاء عن التابعين
فهم رجال ونحن رجال » وفي رواية : « زاحمناهم » وقد استقصينا
الكلام في هذا المعنى في "كتاب الطبقات" .

وأما الشافعي فشأنه مالك وسفيان بن عيينة ومحمد بن الحسن و
بشر المريسي وحفص الفرد . وأصحابه ينكرون ذلك وينسبونه إلى مسلم
ابن خالد الزنجي . ولقد ظلموه إذ نسبوه إلى رجل لا يعرف بالفقه
ولا يذكر في طبقات أصحاب الفتيا والإجتihad . وإنما كان رجلاً
يتعاطى قراءة الأخبار والقصص والمغازي ، وإملاء مناسك الحج في
المواسم . ولو نسبوه إلى محمد بن الحسن ومالك كان أعظم لقدره
وأرفع لشأنه لما أن محل مالك ومنزلته لا تخفى على أحد ، وكذلك
محمد بن الحسن جليل القدر فريد العصر (١) وقد أجاد الشاعر

(١) قلت : ولعل الحافظ ابن حجر تنبه لما قاله المصنف حيث قال
في "توالي التأسيس" بعد ذكر شيوخه : "وانتهت رياسة الفقه
"بالمدينة" إلى مالك بن أنس رحل إليه ولازمه وأخذ عنه .
وانتهت رياسة الفقه "بالعراق" إلى أبي حنيفة فأخذ عن صاحبه
محمد بن الحسن جملاً ليس فيها شيء إلا وقد سمعه عليه ، فاجتمع
لـه علم أهل الرأي وعلم أهل الحديث " اهـ ولا يخفى أن ملازمته

لذلك كانت قليلة في الأوائل قبل انتقامه "المؤطا" فقد روى أبو نعيم في "الحلية" بإسناده عن الشافعي قال : « أنبت مالكاً وأنا ابن ثنتي عشرة سنة لأقرأ عليه "المؤطا" فاستصغرنى » (ج - ٩ ص ٦٩) ومن ثم تجده يروى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة « أن عمر بن الخطاب نسي القراءة في صلاة المغرب فقبل له في ذلك فقال كيف كان الركوع والسجود قالوا : حسناً ، قال : فلا بأس » وهذا الحديث مما رماه مالك من كتابه بآخرة ، قال ابن عبد البر : « ليس هذا الأثر عند يحيى بن يحيى لأن مالكاً طرحه في الآخر » كما ينقله الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" ولذلك اعرض أهل العلم عن رواية "المؤطا" بطريق الشافعي . ثم قد فات الشافعي سماع كثير من أحاديث مالك فاحتاج أن يروى عنه حتى بثلاث وسائط كقضاء عمر وعثمان في الملقاة بنصف دية الموضحة . كما أسنده الذهبي في "تذكرة الحفاظ" في ترجمة مسلم بن خالد الزنجي ، والبيهقي في "السنن الكبرى" (ج - ٨ ص ٨٣) عنه عن الزنجي عن ابن جريج عن الثوري عن مالك . وروى أبو نعيم في "حلية الأولياء" بإسناده عن الشافعي قال : « جثت مالك بن أنس فاستأذنت عليه فدخلت وكنت أريد أن أسمع منه حديث العقبة ، فقلت إن جعلته في أول خشيت أن سيطلبه ولا يحذني ، وإن جعلته في آخر خشيت أن لا يبلغه بعد عشرة أحاديث ، فأخذت أن أسأله عن حديث حديث فلما مرت عشرة قال حسبك فلم أسمع منه » (ج - ٩ ص ٧٠)

- التعماني -

حيث يقول :

جئني بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار

وقد أشرضى بعض أصحابه كاللقب " بإمام الحرمين " وغيره وقال : هب أنه كذلك لا يمنع أن يكون التلميذ أفقه من شيخه بأن يكتسب علوماً عدة من مشايخ جمعة من أهل تلك العلوم وبالإستنباط والنظر والفكر.

قلنا : إذا اعترفتم أن شيخه من أولئك الذين لم يكونوا من أهل الإجتهد والرأى فقد حصل المرام .

وقد تعلّق الجويني وتلميذه الغزالي الطوسي في تقديم مذهبه بأن قالوا : " إن الفتوى اليوم تدور على ثلاثة من الأئمة : أي حنيفة ومالك والشافعي لأن أصحاب الثوري إنقرضوا كأصحاب الأوزاعي والليث بن سعد (١) ووجدنا أبا حنيفة قوياً في الرأى ضعيفاً

(١) أقول : إن الليث بن سعد كان حنق المذهب وقد ذكره ابن خلكان في تاريخه وذكر أنه حنق المذهب فعلى هذا ليس هو بصاحب مذهب والله أعلم ، (هامش نسخة المجلس العلمى)

قلت : قال العلامة عبد اللطيف السندي في " ذب ذبات الدراسات " في ذكر مناقب الإمام أبي حنيفة :

" وقد اتبعه على مذهبه كثير من كبار المحدثين أيضاً كالليث بن سعد الإمام الكبير المجمع على جلالته وثقته وكرمه ذكره العيني في " شرح البخارى " ١٥ (ج - ٢ ص ٦٨٧)

وهذا نص العيني على ما ذكره من قبل :

في الأثر ، ووجدنا مالكا قوياً في الأثر ضعيفاً في الرأي ، ولا حظ لواحد منهما في اللغة ، وكان الشافعي قوياً فيها وله الحظ الأوفر من اللغة ، وكان الأخذ بمذهبه أولى ،

والجواب : أن هذا قول من جهل مدارك الشريعة . وقواعد النظر ، ولم يدرك ما الإجتهد والرأي ، إذ يجعل الشافعي في الرأي كأي حنيفة وكالك في الأثر ، وأبو حنيفة هو الواضع الأول لحدود القياس ، والإمام المقدم في بيان العلل ، والراسم لأنواع المناسبات ، والمناهج للنقوض والإعتراضات ، والأسئلة والجوابات حتى كان الحافظ للقياس وعالله ، والعارف ببحثه وجدله ، يبهز الماهر بالحجة ، ويغمز البارع بالمسألة . وكانوا يقولون : « القياس سحر أبي حنيفة » وأبو حنيفة وأصحابه لا يعرفون إلا " بأصحاب الرأي والنظر " : وهذا ابن الأسود الطوسي يفاخر فقهاء " المدينة " بالحسن البصري وابن سيرين وطائوس وأصراهم ، ويفضل أبا حنيفة عليهم في الرأي بأبيات ذكرنا بعضها في هذا المختصر (١)

« كان الليث بن سعد إماماً كبيراً مجمعاً على جلالاته وثقته وكرمه ، وكان على مذهب أبي حنيفة قاله القاضي ابن خالكان انتهى » (ج - ٢ ص ٣١٣)

وما قاله ابن خالكان جزم به الشيخ زكريا الأنصاري الشافعي في " شرح البخاري "

(١) وستأتي في آخر الكتاب في " ذكر ما روى من الشعر في مدح أبي حنيفة " محمد عبد الرشيد النعماني

وإذا ذكرت أبا حنيفة فيهم
خضعت له في الرأي كل رقاب

وحكى الربيعي قال : سألت عضد الدولة أبا علي الفارسي النحوي عن أبي حنيفة وقال هل كان يفهم العربية كما كان يفهم الفقه ؟ فقال أبو علي : العربية كلها قياس وأبو حنيفة كان رب القياس . وأما مالك فإنه ممن لا يشك فيه أحد أنه سيد الحفاظ وإمام المحدثين فقدمه أصحاب الحديث علي من هو أعلى قدراً من الشافعي .

ولم يقتنع القائل بهذا الحال حين فضله عليها بالحفظ الأوفر من اللغة وجعله إماماً في علم النحو والهندسة والطب ، وإن "مسند أبي حنيفة" ضعف ما رواه الشافعي (۱) وأهل

(۱) قال شيخنا رحمه الله في "معجم المصنفين"

"فقد جمع حديث الإمام جم غفير من العلماء من طائفة المحدثين والحفاظ المتقنين منهم الحفاظ الكبير أبو بكر محمد بن إبراهيم الإصبهاني المتوفى سنة ۳۸۱ من الحنابلة ، والحافظ الثقة الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الدوري البغدادى المتوفى سنة ۳۳۱ ، والحافظ صدر الدين موسى بن زكريا المصري المعروف بالحصكفي المتوفى سنة ۶۵۰ ، والشيخ نجم الدين الكبري أحمد بن عمر الزاهد المشهور المتوفى سنة ۶۱۸ ، والشيخ قاسم بن قطلوبغا المصري المتوفى سنة ۸۷۹ ، والحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد الحارثي المعروف بالأستاذ السبذ موفى المتوفى سنة ۳۴۰ ، والحافظ أبو القاسم طلحة بن محمد البغدادى المتوفى سنة ۳۸۰ ، والإمام

الحافظ الججة أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى البغدادي المتوفى سنة ٣٧٩ ، والحافظ الإمام المشهور أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى ٤٣٠ ، والشيخ الحافظ محمد بن عبد الباقي الأنصاري المتوفى سنة ٥٣٦ ، والحافظ الإمام القدوة أبو أحمد عبد الله الجرجاني المعروف بابن عدى المتوفى سنة ٣٦٥ ، والحافظ الحسن بن زياد المأولوي المتوفى سنة ٢٠٤ ، والحافظ عمر بن الحسن الأشثاني المتوفى سنة ٣٤٩ ، والحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد الكلاعي ، والقاضي أبو يوسف الإمام يعقوب بن ابراهيم الأنصاري المتوفى سنة ١٨٢ ، والإمام محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٧ ، والشيخ حماد بن أبي جنيبة النعمان بن ثابت الكوفي ، والحافظ أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن أبي العوام السعدي ، والحافظ أبو عبد الله حسين ابن محمد بن خسرو البلخي المتوفى سنة ٥٧٦ . وهذه المسانيد الخمسة عشر الأخيرة جمعها أبو المؤيد الخوارزمي المتوفى سنة ٦٦٥ . وأما صاحب "كشف الظنون" فذكر "مسند الماوردي أيضاً ، وهذا أدل دليل لادليل فوقه على أن الإمام كان من حفاظ الحديث ، ومن المكثرين في روايته ، وذلك لأن المحدثين لم يمتنوا بجمع حديث أحد إلا حديث من أكثر في السماع والرواية من المحدثين . (ج ٢ ص ١٢٠ و ١٢١)

قلت : ومنهم حافظ العصر والمحدث البحر أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الشهير بابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٢ هـ قال الحافظ بدر الدين محمود العيني في "تاريخه

الکبیر “ :

« إن ” مسند أبی حنیفة لابن عقدة یحتوی وحده علی ما یزید علی أنف حدیث « ۵۱

ومنهم الحافظ المفید المکثر محدث ” العراق ” أبو حفص عمر بن أحمد ابن عثمان البغدادی الواعظ المعروف بابن شاهین المتوفی سنة ۳۸۵ و منهم الحافظ أبو الحسن علی بن عمر الدارقطنی المحدث المشهور المتوفی سنة ۳۸۵

ذكر هذه المسانید الثلاثة الإمام الکوثری فی ” التانیب “ (ص ۱۵۶)

ومنهم الحافظ الزاهد عبد الله بن محمد الأنصارى المتوفى ۴۸۱ جمع کتاباً فی أحادیث الإمام لتلمیذه صاعد بن سيار الهروى قال الحافظ عبد القادر القرشى فی ترجمة نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الهروى مسند ” خراسان “ .

” قال السمعانی : « كان فقیهاً متديناً مناظراً وكان حسن السيرة سمع جده أبا العلاء صاعد بن سيار وغيره سمعت منه ” الترمذی “ بروايته عن القاضى أبى عامر الجراحى عن المحبوى عنه ، و ” كذب الأحادیث التى رواها أبو حنیفة رضى الله عنه “ جمع عبد الله بن محمد الأنصارى لجده القاضى صاعد بروايته عنه «

ومنهم الحافظ العالم المکثر الجوال أبو الفضل محمد بن طاهر بن علی المقدسى المعروف بابن القيسرانى المتوفى سنة ۵۰۷ جمع کتاباً فی ” أطراف حدیث أبی حنیفة “ كما هو مصرح فی ترجمته الملحقة

بكتابه "الجمع بين رجال الصحاحين"

ومنهم الإمام الحافظ الكبير محدث "الشام" ثقة الدين أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشهير بابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ۵۷۱ فقد ذكر من تصانيفه "مسند لأبي حنيفة" الإمام الكورى فيما كتبه على "تبيين كذب المفتري" وكرد على في تقدمته على "تاريخ دمشق" ومنهم شيخ الحرم العلامة المحدث عيسى الجعفرى المغربى المتوفى سنة ۱۰۱۰ ذكره الشيخ الإمام ولى الله الدهلوى في كتابه "إنسان العين في مشايخ الحرمين" وقال :

"صنف مسنداً للإمام أبى حنيفة رحمه الله وأتى فيه بعنقة متصلة إلى الإمام"

وأما "كتاب الآثار" للإمام أبى حنيفة فقد رواه عنه جمع من الأئمة الثقات ، وقد مر أن زفر رواه عن الإمام ، وروى عن زفر أصحابه الثلاثة أبو وهب محمد بن مزاحم المروزى ، ومر ذكره أيضاً ، وشداد بن حكيم البلخى ، وأخرج ابن خسرونى "مسنده" من طريقه أحاديث كثيرة ، والحكم بن أيوب . قال الحاكم النيسابورى في كتابه "معرفة علوم الحديث" :

"نسخة لزفر بن الهذيل الجعفى تفرد بها عنه شداد بن حكيم البلخى ، ونسخة أيضاً لزفر بن الهذيل الجعفى تفرد بها أبو وهب محمد بن مزاحم المروزى عنه" (ص ۱۶۴)

وقال الحافظ أبو الشيخ بن حيان في كتابه "طبقات الحديثين باصبهان والواردين عليها" - ونسخته الخطاية محفوظة في خرابسة الآصفية بحيدرآباد الدكن - في ترجمة أحمد بن رسته بن بنت محمد ابن المغيرة :

” كانت عنده ”السنن“ عن محمد عن الحكم بن أيوب عن زفر عن أبي حنيفة“
و قال الحافظ القرشي في ”الجواهر المضية“ في ترجمة يوسف ابن الإمام أبي يوسف رحمها الله تعالى :
” وروی ” کتاب الآثار “ عن أبيه عن أبي حنيفة ، وهو مجلد ضخمة“

وهذا قد طبع بمصر سنة ۱۳۵۵ عنت بنشره ” لجنة احياء المعارف النعمانية “ بحيدرآباد الدكن بالهند ، وعلق عليه العلامة المحدث الفقيه أبو الوفا الأفغانى أدامه الله بالخير والكرامة . وقد روى عن أبي يوسف هذا الكتاب تلميذه عمرو بن أبي عمرو أيضاً وبطريقه برويه الخوارزمي في ” جامع المسانيد “ .
وقال ابن حجر في ” لسان الميزان “ :

” محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوى روى عن محمد ابن شجاع الثلجى عن الحسن بن زياد اللؤلؤى عن أبي حنيفة ” كتاب الآثار “

وقد مسخت هذه العبارة في النسخة المطبوعة من ” اللسان “ هكذا :

” محمد بن ابراهيم بن الحسن البغوى روى عن محمد بن نجيب البخى عن الحسن بن زياد اللؤلؤى عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة ” كتاب الآثار “

وهذا من قلة اعتناء مصححي الكتاب . وابن حبيش البغوى والإمام ابن شجاع الثلجى معروفان لها ترجمة مبسطة في ” تاريخ

وابنہ (۱) نرید علی جمیع علم الشافعی ، وأقل ماله " السیر
کبیر " ومسائل هذا الكتاب و" الجامع الكبير " و " الزيادات "
التي جمعها محمد بن الحسن ورواها عن أبي حنيفة وأصحابه ومالك

بقداد " للخطيب ، وهذا الكتاب معروف في مرويات الإمام الثؤلوی
عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وهو أحد المسانيد السبعة عشر
لأبي حنيفة رضي الله عنه المذكور أسانيدھا في أثبات المشائخ .
وقال الحافظ ابن حجر العسقلانی في " تعجيل المنفعة بزوائد
رجال الأئمة الأربعة " :

" والموجود من حديث أبي حنيفة مفرداً إنما هو " كتاب
الآثار " التي رواها محمد بن الحسن عنه . وبوجد في تصانيف
محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله من حديث أبي حنيفة أشياء
أخرى . وقد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثي وكان بعد
الثلاثمائة بحديث أبي حنيفة فجمعه في مجلدة ورتبه على شيوخ
أبي حنيفة ، وكذلك خرج المرفوع منه الحافظ أبو بكر بن
المقرئ وتصنيفه أصغر من تصنيف الحارثي ، ونظيره " مسند
أبي حنيفة " للحافظ أبي الحسين بن المظفر ، وأما الذي اعتمد
الحسيني على تخريج رجاله فهو ابن خسر و هو متأخر ، وفي
كتابه زيادات على ما في كتابي الحارثي وابن المقرئ .

(۱) كذا في الأصل ولعل الصواب : " أن الأصل من روايته
يعني كتاب الأصل . (هامش نسخة العلامة الفقيه مولانا أبي الوفاء
الأفغانی أبقاه الله بالعز والكرامة)

والثوري وابن أبي ليلى والأوزاعي والليث بن سعد وغيرهم من الفقهاء (١) حتى ذكر في بعض مسائله سبعة أقاويل وفي بعضها خمسة وأربعة وثلاثة وقولين على قدر ما التقط من كتب الناس ، وأخذ من أقاويل الفقهاء ، فلا يعرف له مسألة اجتهد فيها ، ولا حادثة استنبط حكمها غير مسائل معدودة تفرد بها دون الناس .

منها : لو صنع خفاً من زجاج أيجوز أن يمسح عليها ؟ .

ومنها لا يكون المصر مصرأ حتى يوجد فيها ركاب خشب .

ومنها لو اشترك رجلان في حفر بئر فأراد أحدهما طمها وأبي

الآخر هل يمكن من ذلك ؟ .

ومنها امرأة استدخلت إحليل حمار ففتره إنسان بعد الإنتشار

فهلكت المرأة هل تجب عليه الدية ؟ وهل تحم المرأة كما تحم

لو استدخلت ذكر صبي ؟

(١) لعل هناك سقطاً حيث لا يرتبط فليحرق (هامش نسخة المجلس العلمي بخط المحدث العلامة الشيخ محمد يوسف البنوري حفظه الله بالخير والكرامة)

قلت : والسقط وقع بعد قوله : « رواها عن أبي حنيفة » ولعله قدر سطر أو سطرين وسيأتي نص المصنف أن :

« قد ذكرنا من قبل في هذا الكتاب أنه لو نظر الناظر في كتبه لم يجد مسألة تخرج عن أقاويل أبي حنيفة وأصحابه ومالك والثوري وغيرهم حتى ذكر في بعض مسائله قولين وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة » ١ هـ

ومنها لو طاف وهو راكب كلب أو ذئب بأستار الكعبة
فحاذى شادروان (١) من أعلاه ، أو طاف على رأسه هل
يجوز طوافه ؟

ومنها شخص له فرج واحد ورأسان هل يكون حكمه حكم
امرأة واحدة أو حكم امرأتين ؟ قال : ولا كلام أنه لو كان له
فرجان يكون حكمه حكم امرأتين .

ولو أدرج ذكره في خرقه رقيقة وأولجه فرج امرأة فإنه
يجب عليه الغسل ولا يبطل وضوءه .

ومنها لو قال لامرأته : ذكرك طالق أو لحيتك طالق .

ومنها أن بول الصبي الذي لم يطعم طاهر وقبضه نجس . ومن
أخصى ديك غيره فعليه الأرش .

ومنها أن شعرة من كريمة النبي صلى الله عليه وسلم أو سقطات
في الماء تنجس الماء . وأو قطر من دمه صلى الله عليه وسلم لا ينجس
الماء ، وفي بوله ونجوه تردد .

فهذه المسائل من غوامض فكره ، وصفاء باطنه ، وجودة
نظره ، وحظه من اللغة ، وقوته في الأثر والرأى .

وأما دعوامهم له في اللغة فخطأ صاحبهم وخطأ
إمامهم مما يكذبهم في دعوامهم ويرد شهادتهم له بقوله (٢)
تعالى (ذلك أدنى أن لا تعولوا) أى لا يكتر عيالكم .
(ونار مؤصدة) أى حارة . (وما عامتم من الجوارح مكابن)

(١) بضم الدال لفظة فارسية معناها السر .

(٢) كذا في الأصل ، وأعله « بقوله في قوله تعالى »

قال : "مكلبين" معلمى الكلاب . وسئل عن قول عمر رضى الله عنه (لا شفعة فى البئر ولا فى الفحل) ما الفحل ؟ قال : فحل الإبل والبقر . وقال : التصرية من الربط . وسئل أيضاً عن قول عمر رضى الله عنه فى حديث : « كأنهم اليهود وقد خرجوا من فهرهم » فقال : أراد البيت المبنى من الأحجار الكبار . و " الماء المالح " و " ثوب يسوى " و " غفريت " بفتح العين . و " أشليت الكلب " أى زجرته عن الصيد . وأن الواو للترتيب ، والباء للتبعيض (١)

أما قوله : « أن لا تعولوا » أى أن لا تميلوا . ذكره القراء ورواه عن الكسائى والأخفش والزجاج والرمانى وأبى على وغيرهم . وقوله تعالى : « نار مؤصدة » محيطة بلاخلاف بين العلماء . وقوله تعالى : « مكلبين » أى مرسلى الكلاب . و « الفحل » فحل النخل من جمع الماء فى الحوض . ذكره أبو عبيدة والأصمعى . وأما أبو عبيد فقد أنكر على الشافعى وقال : « لو كانت المصرة

(١) قال ابن الجوزى فى كتابه " مناقب الإمام أحمد بن حنبل " :

" قد أخذ عليه - يعنى الشافعى رحمه الله - كلمات . فقالوا : « قد قال : ماء مالح » وإنما يقال ملح ، وقال : « أن لا تعولوا - يكثر عيالكم » ومعناه عند اللغويين لأن لا تميلوا . وقال : « إذا أشلى كلباً - يريد أغراه » وإنما الإشلاء عند العرب الاستدعاء . وقال : « ثوب يسوى كذا » والعرب تقول يساوى " ٥١ (ص ٥٠٢)

على مازعمه هذا الغزى من الربط لما كانت مصراة بل كانت « مصرورة » وقول عمر رضى الله عنه « من فهرهم » أى من مدراسهم . موضع يتعبدون فيه ويجتمعون سواء كان فى بنيان أو صحراء . وأما « الماء المالح » فالفرات بخلافه ، والناس ينكرونه . وكذلك « ثوب يسوى » لفظة عامية . و « العفريت » لم يقل به أحد وهو مخالف للمنزول . و « أشليت الكلب » أى أغريته ذكره ثعلب وغيره . « والواو للترتيب والباء للتبعيض » لا يعرف أحد يقول به . وله من هذا الجنس كثير ذكره أبو عمرو غلام ثعلب وغيره والقاضى الركائبي والأندلسى وغيرهم ذكرنا القليل من الكثير .

وحكى الميدانى أن ابن فارس اللغوى شرع يصالح ألفاظ الشاعرى فستل عن ذلك فقال : « هذا إصلاح الفاسد » فلما كثر عليه آتف من مذهبه وانتقل إلى مذهب مالك ، فقيل له : هلا انتقلت إلى مذهب أبى حنيفة ؟ قال : خفت أن يقال : إنما انتقل إليه طمعاً فى الدنيا أو المناصب :

فان قالوا : روى أن أبى حنيفة ذهب يقيس فى اللغات فلم يثأت له . (۱) وقال أيضاً : « ولو ضربه بأبى قبيس » وهذا غلط فاحش قلنا : الجواب عن هذا من وجوه :

(۱) قال العلامة عز الدين محمد بن ابراهيم بن على المرتضى الشهير بابن الوزير البانى فى « انعواصم والقواصم فى الذب عن سنة أبى القاسم » - ونسخته الخطية محفوظة عندى -

« وأما ما قدح به على الإمام أبى حنيفة من عدم العلم بالعربية فلا شك أن هذا كلام متحامل متنكب عن وجوه المحامل ، وقد

كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله من أهل اللسان القويمة
واللغة الفصيحة ، فقد أدرك زمان العرب وعاصر جريراً
والفرزدق ، ورأى أنس بن مالك خادماً رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرتين ، وقد توفي أنس رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين
من الهجرة . والظاهر أن أبا حنيفة ما رآه وهو في المهد
ولمّا رآه بعد التمييز فدل على أن أبا حنيفة كان من المعمرين
وتأخرت وفاته إلى سنة خمسين ومائة ، والظاهر أنه جاوز التسعين
في العمر والله اعلم . ذكره أبو طالب عليه السلام في "كتاب
الأمالي" وهذا يقتضي أنه بلغ الحلم ، وأدرك بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم بقدر الثمانين السنة لأنه عايناه السلام مات
وقد مضى عشر من الهجرة . فهذا يدل على تقدم أبي حنيفة
وإدراكه زمان العرب وهو أقدم الأئمة وأكبرهم سناً . فهذا
مالك على تقدمه توفي بعده نحو ثلاثين سنة ، ولا شك أن تغير
اللسان في ذلك الزمان كان يسيراً ، وأنه لم يشتغل ذلك الزمان
بعلم الأدب أحد من أفاضل المسلمين كما حقق ذلك
أبو السعادات ابن الأثير في ديباجة "كتاب النهاية" ، وكما لا يخفى
ذلك على من له أنس بعلم التاريخ فلو أوجبنا قراءة العربية
على أبي حنيفة لزم أن لا يحتاج بشعر جرير والفرزدق ، ولا شك
أن العناية بالمؤلف بعلم العربية كانت قليلة في ذلك الزمان من
علماء التابعين ولما اشتدت عناية أهل العلم به بعد ظهور الاختلال
الكثير ، وقد قال الأمير الحسين بن محمد رضي الله عنه بأغرب
من هذا ، قال : إن الهادي عليه السلام يحيى بن الحسين عربي

... ..

اللسان حجازي اللهجة من غير قراءة مع أنه عليه السلام توفي قريباً من رأس ثلاثمائة في تمام ثمان وتسعين ومائتين . فأما سنة ثمانين من الهجرة فليس أحد من أهل المعرفة والتمييز يعتقد أن أحداً من التابعين في ذلك الزمان قرأ كتاباً في النحو ، ولا وقف بين يدي شيخ كعلقمة بن قيس وأبي مسلم الخولاني ومسروق الأجدع وجبير بن نفير وكعب الأحبار ولا من بعد هؤلاء من التابعين كالحسن وأبي الشعثاء وزين العابدين وإبراهيم التيمي والنخعي وسعيد بن جبير وطائوس وعطاء ومجاهد والشعبي وأضرابهم فما خص أبا حنيفة بوجوب تعلم العربية ؟ وفي أي المصنفات يقرأ في ذلك الزمان ؟

وأما قوله : « بأباقيس » فالجواب عنه من وجوه -

الأول : إن هذا يحتاج إلى طريق صحيحة والسيد - أيده - الله تعالى - قد شدد عايناً في نسبة الصحاح إلى أهلها مع اشتها سماعها والمحافظة على ضبطها فكيف بهذه الرواية .

الثاني : إنه إن ثبت بطريق صحيحة فإنه لم يشتهر و لم يصح كصحة الفتيا عنه وتواتر عامه وليس يقدح في المعلوم بالمظنون .

الثالث : إنا لو قدرنا أن ذلك صح عنه بطريق معلومة لم يقدح به لأنه ليس بلحن بل هو لغة صحيحة حكاهما الفراء عن بعض العرب وأنشده :

إن أباهما و أبا أباهما

قد بلغا في المجد غايتها

أحدها أنه لغة حنين بن زرار . وقيس عيلان . وبلحارث
ابن كعب (۱) يجعلون مكان كلمة الياء ألفاً ، فيقول الرجل

الرابع : سلطنا أن هذا اللحن لا وجه له فإن كثيراً ممن
يعرف العربية قد يعتمد اللحن وقد يتكلم العربي بالمعجمة
ولا يقدح هذا في عربيته وهذا مشهور .

(۱) قلت : ونسب الكسائي هذه اللغة إلى بلحارث وزبيد وخثعم
وهمدان ، ونسبها أبو الخطاب لكتانة ، ونسبها بعضهم لبلعبر وبلجهم
و بطون من ربيعة ، وانكره المبرد مطلقاً ، وهو مردود بنقل الأئمة
أبي زيد وأبي الخطاب وأبي الحسن والكسائي ومما سمع من ذلك
قولهم : « ضربت يده » ويشهد لذلك ما ثبت في « صحيح البخاري »
من حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم : ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه
فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال له : « أنت أبا جهل ؟ »
قال ابن علي : « قال ابن مسلم هكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه »
وهو واضح ، وهو مما روى بلفظه لا بمعناه . وهذا يؤيد صحة
ما روى عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه من قوله : « واو رماه
بأبوقبيس » حيث لم يقل « بأبي قبيس » وإن هذه لغة صحيحة
وإنه ليس بخطاء كما زعم بعض المتعصبين على لحن الإمام في ذلك
يجهلهم وافراطهم في تعصبهم . كذا في « شرح الشواهد الكبرى »
للعيني

محمد عبد الرشيد النعماني

منهم : « مررت بأخاه » و « قصدت إلى أبا » وأنشد شاعرهم :
 إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المحمد غايتها

والقرآن يساعده قوله تعالى : « إن هذان لساحران » وقد روى
 عن علي رضي الله عنه أنه كتب في المصحف : « وكتب علي بن
 أبو طالب » . وكذا في الشرط الذي كتبه لنصاري " الرقة " لما
 توجه إلى " صفين " وإذا جاز بالرفع جاز بالنصب لإنحاء المعنى .
 ذكره أبو بكر الأنباري في " الإملاء " . و ذكر ابن الجهم عن
 الفراء عن القاسم بن معن : أن أبا قيس اسم خشبة تعاق عليها
 اللحم . قال أبو سعيد السيرافي : « فذلك الذي عني به أبو حنيفة »
 ثم لو تنزلنا مع هذا العائب على أبي حنيفة والطاعن عليه
 إلى أن نسلم له أنه غلطة منه مع صحة الإستعمال له ، وعدم كونه
 تصحيفاً بكون أبو حنيفة فيها أسوة لغيره من الأئمة المتقنين و
 العلماء الراسخين من أهل الديارات (١) والعربية واللغة والشعر .
 فمنهم مالك وقد لحن في مواضع منها ما ذكره المبرد في " كتاب
 اللحن " عن محمد بن القاسم التميمي عن الأصمعي قال : دخلت
 " المدينة " على مالك بن أنس فما هبت أحداً هبتي له ، فتكلم فلحن
 فقال : « مطرنا الباردة مطراً وأى مطراً » . فخف في عيني فقلت :
 يا أبا عبد الله قد بلغت من العلم هذا المبلغ فلو أصاحت من لسانك ،

(١) وفي نسخة المجلس العلمي " الديانات "

فقال : فكيف لو رأيتم ربيعة بن أبي عبد الرحمن ! (۱) كنا نقول له : كيف أصبحت ؟ فيقول بخيراً بخيراً ، قال : وإذا هو قد جعله لنفسه قدوة في اللحن وعذراً . وكان سفيان الثوري فاحش اللحن كثيراً لا يكاد يقرأ في ورقة إلا ويلحن فيها ذكره المبرد في كتابه المذكور باسناده عن القاسم بن معن .

وأما الشافعي فقد ذكرنا البعض عنه ، وحكى محمد بن يحيى عن الجاحظ قال : سمعت هذا النابغ الحجازي ينادي : « يا معشر الملاحون » فقلت له خرب بيتك لخت . فقال : هذا لسان أهل سيف الحجاز ، فقلت : لحن باسناد أقوى ما يكون . وذكر ابن الجهم : أن الشافعي الحجازي أتى بكتاب في العربية إلى الفراء ، وزعم أنه صنفه فقال له الفراء : « ادفنه كما يدفن السور خراًه » فاستكان ولم يظهره . وذكر بشر الحجازي عن عمر بن شبة أنه قال : جاء محمد بن إدريس الحجازي إلى أبي زيد الأنصاري بكتابه في الهمز (۲) فقال : ادفن كما يدفن السور خراًه . وقد صحف شعبة فقال :

وتنزع العروس ببطن وج
وتترك دارهم منهم خلوفا

فقال له الأصمعي : يا أبا بسطام وأي عروس ببطن وج ؟ فقال : ويحك وأي شيء هو ؟ فقلت : « العروش » البيوت ،

(۱) وفي نسخة المجلس العلمي «أبي عبد الله» بدل «أبي عبد الرحمن» وهو خطأ .

(۲) وفي نسخة المجلس العلمي « اليمن » بدل الهمز

فقال : « غلطة اكنتمها على » فما أخبرت بها أحداً حتى مات . وكان حماد بن سلمة ، والزهرى - الذى كان أعلم النامن بكل فن - و ابن جريج والأوزاعى كانوا يلحنون ويصحفون . ولا يعلم أحد من أهل العلم إلا وله هفوة وسقطة فى علمه كأبى عمرو الشيبانى وغيره من الأئمة وقراء القرآن والمفسرين . وقد أخذ على سيبويه وخطأه الفراء حين قال له فى مجلس يحيى بن خالد البرمكى : ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ، ومررت بأبين كيف يقول على مثال ذلك من وأنت أو أوتت . (١) ومناظرة الكسائى معه مشهورة منها قوله له : ما تقول ، أو كيف تقول ؟ : « كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هوى » أو « فإذا هو إياها » فقال سيبويه : « هوى » ولا يجوز النصب . فقال له الكسائى والفراء والأخفش وأبو عبيدة وأبو زيد والأصمعى وغيرهم من لحن وغلط . وقد أخذ الداس على الشعراء فى الجاهلية والإسلام الخطأ فى المعانى والإعراب وهم أهل اللغة وبهم يقع الإحتجاج . فهل أبو حنيفة إلا كواحد منهم ! وما العائب عليه إلا كما قال خلف الأحمر :

إذا ذكروا عنده عالماً ربا حسداً ورماء بعاب

وليس من العلم فى نقرة إذا جعل العلم غير التراب

وأما دعواهم النجوم له وأنه قال حين سأل هارون الرشيد أمير المؤمنين

عنها : « أعرف الفلك الدائر ، والنجم السائر . والقطب الثاقب ، والمائى

والنارى ، ومنازل الشمس ، وما أفتدى به فى برى وبحرى ، وأستدل

(١) كذا فى الأصل

به في أوقات الصاوات « فقد مر استحالة دعواهم ، وأنه من ترهاتهم . والذي يدل على ذلك أن واحداً من المتعصبين له لم يذكره في كتابه لظهور كذبه ومحاله وتناقضه . ولولا الخروج من الإختصار إلى الإطالة لبنا لك الحال والمناقضة . وسنذكر ذلك في نقض " كتاب الجويني والغزالي " إن شاء الله تعالى . لم يكفهم ما هم عليه من البلادة والغباوة أنهم يفتخرون بمثل هذه الدعوى السخيفة والكلام الركيك الذي لا يخفى على غيل المؤدبين ، ولا يعزب عن علم شاكرية المنجمين (١)

وقوله : « القطب الثاقب » كلام في غاية الفساد لأن " الثاقب " هو النجم ، و " القطب " موضع من الفلك لا حركة له . ولعله زعم أن : " القطب " المركب الذي يقال له : " الجدى " وهو أحد الفرقدين فإن العامة تسميه قطباً . وقد قال أيضاً : « لو اجتمع صلاة العيد وصلاة الكسوف أيها تقدم ؟ » (٢) وهذا أيضاً من المحالات لأنه إن أراد به خسوف القمر فهو غلط فاحش لأن الخسوف لا يكون إلا بالليل وإن أراد به كسوف الشمس فأفحش لأن الكسوف لا يكون إلا في يوم الثامن والعشرين وعيد الفطر يكون في يوم الثلاثين أو الحادى والثلاثين . وقد رد عليه مؤمل بن أبى معشر المنجم في كتاب سماه : " ما لا يجوز إirاده . "

- (١) قوله : « شاكرية المنجمين » معناه أى غلمان المنجمين .
(هاشم نسخة المجلس العلمى)
(٢) راجع " كتاب الأم " للإمام الشافعى (ج - ١ ص ٢١٢)

وأما الهندسة فقد نقل عنه أن : « بعض الأرض كرى وبعضها سطح » ولم يقل هذا أحد من الأمم .
وأما الطب فهو أظرف من كل شيء وأعجب من كل دعوى لهم وقد ذكر اسمعيل بن ابراهيم المقرئ الهروي في " مناقبه " والجويني في كتابه :

« أنه سأله الرشيد أمير المؤمنين كيف علمك بالطب ؟ قال : أعرف ما قالت الروم مثل أرسطاطاليس ، ومهرانس ، وجالينوس ، وبقرات ، وهرمز ، وبزرجمهر » (١)
فليت شعري ! ولبت الطير يخبرني ! ما كان شأن هؤلاء كانوا شانيه له أم هو شان نفسه ؟ إذ يجعل أرسطاطاليس وهرمز وبزرجمهر من الأطباء الروميين ، وأرسطاطاليس من الحكماء الإلهية اليونانية . وهرمز رجل من ملوك الفرس ، وبزرجمهر من الفلاسفة من وزراءهم .

وبين المقرئ الهروي في كتابه ما ذكره الشافعي في الطب مفتخراً به وقال : قال الشافعي : من أكل البيض ونام ما أظننه يصبح حياً . ومن العجب من يأكل السمك ويجامع كيف لا يموت ! ومن يلعق رب السفرجل كيف يموت ! ولولا دلس لأهل " مصر " لكانوا مخانيث . والذكاء كله في أكل الباقلا و شرب

(١) راجع " مغيث الخلق في ترجيح القول الحق " لإمام الحرمین (ص ٨٦)

منه ، أو ما ترى ذكاء أهل " بغداد " ، والأطباء بأسرهم على ضد ما قاله ، وخلاف ما ذكره .

فهذه العاوم التي افتخروا بها ، ورجحوا مذهبهم على مذهب أبي حنيفة ومالك وغيرها من أجلها مع ما لعنوا (١) على أئمة المسلمين وقذفوا في الأسلاف الماضين تمويهاً على العوام والرعاع واستغواءً للأغبياء والأحداث . فإن العامي الجلف والغبي الصلف إذا رأى مثالب أبي حنيفة أو مالك ومعايبه والظعن عليه والقدح فيه توقف خاطره ونفر طبعه ، ثم إذا لبس عليه بمدائح الشافعي وزين له من هذه الترهات مال إليه واستقال من غيره وهم في دعارتهم وتفاجرهم كما قال الشاعر ،

يقولون أقوالاً ولا يعلمونها

ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

فإن قالوا : نحن لا نشك أن أبا حنيفة فرع التفاريع ، وأحدث من التفاريع ما لا يعد ولا يحصى ، وأنى بالدقائق التي كانت تنبه فيها العقلاء بحيث لم يغادر الشعر إلا مشقوقاً ، وحجب الغيب إلا مرموقاً . استغرق عمره في وضع المسائل فلم يتفرغ إلى النخل إلى أن أدركته المنية ، ولهذا أبو يوسف ومحمد استنكفا عن متابعتة ، وخالفاه في مسائل عدة ، ونحلا وميزا الصحيح من الفاسد ، ووافقا الشافعي في أكثر المسائل ، ولهذا قال أبو يوسف في مسألة الوقف حيث أنكر أبو حنيفة الوقف وقال : لا أصل للوقف ، وإنما هو وصية ، ويلزم بقضاء القاضي . وكذا في الصاع حيث

(١) وفي نسخة المجلس العلمي " يلعنون " بدل " لعنوا "

وافق الشافعی فی أن الصناع أربعة أمداد كل مدرطل وثلاث بالعراق .
 وحيث قال بافراد الإقامة وخالف أبا حنيفة . وحضر الشافعی و
 أبو يوسف والرشد فی " مدينة النبي " صلى الله عليه وسلم وكان
 ثم مالك فی الأحياء ، فأراد أبو يوسف أن يتكلم مع الشافعی
 بين يدي مالك والرشد فی مسألة من المسائل ، فتكلموا فی هذه
 المسائل الثلاث ، فأمر الشافعی باحضار أولاد بلال الحبشي و
 أبي سعيد الخدري وسائر مؤذني " المدينة " من أولاد صحابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تلقبتم الأذان والإقامة
 من آباءكم ؟ فقالوا : الأذان مثنى مثنى بالترجيع ، والإقامة فرادى فرادى ،
 هكذا تلقينا من آباءنا وآباؤنا من أسلافنا وهلم جرأ إلى زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم . وكذا أمر باحضار الصبيان فقالوا : مثل ما
 قالوا فی الأذان ، وكان مقداره ما هو مذهب الشافعی ومالك .
 وخرجوا إلى الصحراء مع هارون ومر الشافعی بأرض فقال : لمن
 هذه ؟ فقالوا : هذا وقف الصديق وقفه على الفقراء ، وهذا
 وقف الفاروق ، وهذا وقف ذى النورين . وهذا وقف المرتضى .
 وهذا وقف فلان وفلان . فقال الشافعی : هذا الذى نتكلم فيه
 ليس بوضع من تلقاء أنفسنا ، وإنما يجب علينا اتباع النبي صلى الله
 عليه وسلم ، وهكذا كان فی زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة
 فأى المذهبين أحق بالحق يا أمير المؤمنين ! ما يوافق سنة النبي صلى الله عليه
 وسلم أو ما يخالفه ؟ فقال أبو يوسف : لو علم صاحبى كما علمت لرجع
 كما رجعت . فإذا أبو حنيفة لم يتفرغ إلى النخل . فجاء الشافعی بعد

ذلك وأبو حنيفة أعطاه روح الكفاية ، وأعفاه عن تمهيد القواعد ، فلم يكن محتاجاً إلى وضع الأساس ، وكان بمندوحة عن هذا كله ، فتنفرغ للنخل والتميز بين الحق والباطل ، وكان الرجل متبحراً في أنواع العلوم . نخل ما كان مستنداً إلى اللغة والإعراب ، ونخل من الكل أبينه وأحسنه وأحقه وأصدق . وكان الرجل مسترشداً للصواب وهذا إذا قرر على وجه يقبله العوام ؛ وعلى أن هذا لا يختص بالعلم ، فإن الحرف والصناعات والآلات كلها موضوعة على هذا المثال ، فإن الأولين لما وضعوا سمة من كل حرفة ، والآخرين فرعوا عليها تفاريع لا تعد ولا تحصى ، وكانوا أصدق وأدق نظراً . ولقد طولوا الأنفاس في ذلك وضربوا له مثلاً (١)

الجواب : قولهم « لانك في أن أبا حنيفة فرع التفاريع ، وأحدث من القروع » الخ . أفترانا نشك في ذلك ؟ وهل يشك فيه إلا جاهل ، أو زائع عن الحق مائل !
وأما قولهم : « إنه لم ينفرد إلى النخل والتميز » قلنا : هذا كلام من لم يعرف طريق التفريع ومسالك الاستنباط لأن استنباط الأحكام وتفريع الوقائع إنما يكون بعد البحث والسير والتقسيم والنظر في العلل ومراعاة الشرائط المعتمدة في القياس والاستدلال ، وقد قال ابن كرامة : كنا عند وكيع يوماً فقال رجل : أخطأ أبو حنيفة فقال وكيع : يقدر أبو حنيفة بخطئ ؟ ومعه مثل أبي يوسف وزفر في قياسهما ، ومثل يحيى بن أبي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ١٨ حتى ٢٢)

فی حفظہم الحدیث ، والقاسم بن معن وداؤد الطائی فی معرفتہا باللغة والعربية والزهد والورع ، وحمزة الزيات وعافية الأزدي فی القرآن . من كان هؤلاء جلساءه لم يكن يخطئ لأنه إن أخطأ رده . (۱) وكانوا لا يثبتون ما يأتي به من المسائل حتى يتفقوا كلهم على صحته ، فإذا أبو حنيفة لم يضع شيئاً من المسائل ، ولم يفرع من التفاريع إلا بعد البحث والسبر والتخل والتميز (۲) مع اتفاق

(۱) رواه الخطيب في " تاريخ بغداد " بسنده الى ابن كرامة (ج - ۱۴ ص ۲۴۷)

(۲) قال صدر الأئمة في " مناقب الإمام الأعظم " :
" ذكر الإمام الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في " كتاب مناقب أبي حنيفة " له بإسناده الى يحيى بن أنصر ابن حاجب سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول : « عندى صناديق من الحديث ما أخرجت منها إلا اليسير الذي ينتفع به » وقال الحسن بن زياد « كان أبو حنيفة يروى أربعة آلاف حديث ، ألفين لحاج ، وألفين لسائر المشيخة » وبإسناده الى أبي يوسف قال : كان أبو حنيفة إذا وردت عليه المسئلة قال : ما عندكم من الآثار ؟ فإذا روي الآثار وذكر ما عنده نظر فإن كانت الآثار في أحد القولين أكثر أخذ بالأكثر وإذا تقاربت اختار إلا أن يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان . (وبه قال) : « كان أبو حنيفة إذا أراد أن يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة وأجلس معه مسعراً وعمر ابن ذر وذراً وكان ذريقرأ القرآن بالألحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى وينظرونه » (ج - ۱ ص ۹۶)

أصحابه المذكورين السادة المبرزين الذين كان كل منهم يقتدى به في فنه ، وتقدم على غيره في وقته ، يحتج بقولهم الكسائي والفراء ،

وكان طريقة أبي حنيفة في البحث والسبر والنخل والتمييز ما حدث به ابن أبي العوام ، عن ابراهيم بن أحمد بن سهل ، عن القاسم بن غسان ، عن أبيه ، عن أبي سليمان الجوزجاني ، عن محمد بن الحسن قال : كان أبو حنيفة قد حمل إلى " بغداد " فاجتمع أصحابه جميعاً ، وفيهم أبو يوسف ، وزفر ، وأسد بن عمرو وعامة الفقهاء المتقدمين من أصحابه ، فعلموا مسألة أبدوها بالحجاج وتنوخوا في تقويمها ، وقالوا نسأل أبا حنيفة أول ما يقدم ، فلما قدم أبو حنيفة كان أول مسألة مثل عنها تلك المسألة فأجابهم بغير ما عندهم فصاحوا به من نواحي الحلقة : يا أبا حنيفة بلدتك الغربية ، فقال لهم : رفقاً رفقاً ماذا تقولون ؟ قالوا : ليس هكذا القول . قال : أبحجة أم بغير حجة ؟ قالوا : بل بحجة . قال : هاتوا ، فناظرهم فغلبهم بالحجاج حتى ردهم إلى قوله وأذعنوا أن الخطأ منهم ، فقال لهم أعرفتم الآن ؟ قالوا : نعم . قال فما تقولون فيمن يزعم أن قولكم هو الصواب وإن هذا القول خطأ ؟ قالوا : لا يكون ذلك قد صحح هذا القول ، فناظرهم حتى ردهم عن القول ، فقالوا يا أبا حنيفة ظلمتنا ، والصواب كان معنا ، قال فما تقولون فيمن يزعم أن هذا القول خطأ والأول خطأ والصواب في قول ثالث ، فقالوا : هذا ما لا يكون ، قال : فاستمعوا ، واخترع قولاً ثالثاً ، وناظرهم عليه حتى دهم إليهم ، فأذعنوا وقالوا : يا أبا حنيفة علمنا ، قال الصواب هو القول الأول الذي أجبتمكم به لعله كذا وكذا ، وهذه المسألة لا تخرج من هذه الثلاثة الأنحاء ، ولكل منها وجه في

ويتبعج بإيراد قولهم الأدباء والقراء ، كالأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وغيرهم من علماء فنون العلم وأرباب الفضل الذين صاروا بهم

الفقه ومذهب ، وهذا الصواب ، فخذوه وارفضوا ما سواه . اهـ
كذا في " التأنيب " (ص ۱۴۰)

وقال ابن أبي العوام : حدثني الطحاوي كتب إلى ابن أبي ثور قال : أخبرني نوح أبو سفيان قال لي المغيرة بن حمزة : « كان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا معه الكتب أربعين رجلاً كبراء الكبراء » اهـ . وقال أيضاً حدثني الطحاوي كتب إلى محمد بن عبدالله بن أبي ثور الرعيي حدثني سليمان بن عمران حدثني أسد بن الفرات قال : « كان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا الكتب أربعين رجلاً ، فكان في العشرة المتقدمين : أبو يوسف وزفر بن الهذيل وداود الطائي وأسد بن عمرو ويوسف بن خالد السمي (أحد مشايخ الشافعي) ويحيى بن زكريا ابن أبي زائدة وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سنة » اهـ . وقال أسد ابن الفرات أيضاً بهذا السند قال لي أسد بن عمرو : « كانوا يختلفون عند أبي حنيفة في جواب المسألة فيأتي هذا بجواب وهذا بجواب ثم يرفعونها إليه ويسألونه عنها فيأتي الجواب من كتب - أي من قرب - وكانوا يقيمون في المسألة ثلاثة أيام ثم يكتبونها في الديوان » اهـ . وقد أسند الصيمري إلى اسحاق بن ابراهيم أنه قال : « كان أصحاب أبي حنيفة يخوضون معه في المسألة ، فإذا لم يحضر عافية - بن يزيد - قال أبو حنيفة : لا ترفعوا المسألة حتى يحضر عافية ، فإذا حضر عافية ووافقهم قال أبو حنيفة : أثبتوها ، وإن لم يوافقهم ، قال أبو حنيفة : لا تثبتوها » اهـ . كذا في " حسن التقاضي " (ص ۱۲)

حجة" على الناس في علوم القرآن المجيد ، وعمدة" للخلق في معاني الحديث والفقه والأدب . وهذا أمر لا يتبارى فيه الغمر الجاهل ،

و قال القاضي الإمام أبو بكر عتيق بن داؤد الباني رحمه الله تعالى في رسالته التي صنفها في " فضل أبي جنيقة رضى الله تعالى عنه " أنه :
 " هو الإمام المقدم والخبر المفخم ، ورباني العلم ،
 ومدن الفهم ، دوحة العلم وجرثومته ، وعنصر الفقه و
 أرومته ، إمام الأئمة ، وسراج الأمة ، ضخمة الدسيعة ،
 السابق إلى تدوين علم الشريعة ، فكان أول من دوله ،
 وحفظه وأتقنه ، ثم أيده الله بالتوفيق والعصدة ، متاً منه
 سبحانه على هذه الأمة ورحمة ، فجمع له ما لم يجمع لإمام
 بعده ولا قبله من الأصحاب ، الذين هم في العلم والفهم لب
 اللباب . (منهم) ذوالفقه والدراية ، المعترف له بعلم
 الحديث والرواية ، إمام المسلمين ، وقاضى قضائهم أجمعين .
 أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصارى . (ومنهم)
 ذوالفهم والبيان الماهر في الفقه وعلم اللسان ، محمد بن الحسن
 الشيباني . (ومنهم) ذوالفهم الباهر والعلم الزاهر الفقيه الماهر
 زفر بن الهذيل التميمي . (ومنهم) اليقظ النبيه والفهم الفقيه الورع
 الزيه الحسن بن زباد التلؤى . (ومنهم) الفقيه البصير
 المقر له بعلم التفسير ، الورع النصاح وكيع بن الجراح .
 (ومنهم) الفقيه ذواللسان القوول ، المعترف له بعلم طرق
 سنن الرسول الورع الماجد ، الزاهد بن الزاهد عبد الله بن
 المبارك المروزي . (ومنهم) الفقيه الإمام المقدم في علم

ولا يشك فيه الغبي الذاهل فضلاً عن أن يكون عالماً بقواعد الأصول عارفاً بأصول القياس في أنه لا يمكن لمجتهد تفريع فرع ولا تأسيس

الكلام بشر بن غياث المريسي مع مشيخة من نظرائهم ذوى فقه وفهم وورع وفضل وعلم كعافية بن يزيد الأودى ، وداؤد الطائى ، ويوسف بن خالد السمعى ، ومالك بن مغول البجلي ، ونوح بن أبى مريم وغيرهم وهؤلاء الذين ذكرتهم عيون عصرهم ، قرعاه دهرهم ذوى فقه وبصيرة ، وفقه وعلم بالحديث والسيرة ، أهل العلم بتفسير الكتاب والنحو والحساب ، جبال العلم ومعدن الفقه والفهم أهل المقالات ، لا ينعقد الإجماع دونهم فى جميع الحالات . فأى فقيه أو إمام له أصحاب كهؤلاء ؟ فن رام مسامانهم بغيرهم قلت له كما قال الفرزدق لجرير :

أو لك أصحابي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجمع

فوضع أبو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم ، لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهداً منه فى الدين ، ومبالغة فى النصيحة لله ورسوله والمؤمنين ، فكان يلقى مسألة مشكلة يقبلهم ويسمع ما عندهم . ويقول ما عنده ، وينظرهم شهراً أو أكثر من ذلك حتى يستقر أحد الأقوال فيها ، ثم يشتها القاضى أبو يوسف فى الأصول حتى أثبت الأصول كلها . فإذا كان كذلك كان المذهب الذى وضع شوى بين هؤلاء الأئمة أولى وأصوب ، وإلى الحق أقرب ، والقلوب إليه أسكن وبه أطيب ، من مذهب من انفرد فوضع

أصل إلا بعد العلم بالمقيس والمقيس عليه ، وترتيب الحكم وغير ذلك من الشرائط التي تعتبر في الأقيسة .

فتنخيل الشافعي لتفاريع أبي حنيفة إما أن يكون بالنقض والإبطال أو الإنتخال في البعض دون البعض . فإن قالوا بالأول فقد ارتكبوا الشنعاء وراموا الحال ؛ لما أن المقتصد لذلك والطالب له ينبغي أن يكون ذا فطنة وقادة في الدراية ، وقرينة جماعة للعلم والدراية . وأنى فطنة الشافعي من فطن من ذكرنا هم ؟ وقرينته من قرينتهم ؟ مع قلة بضاعته في العلم وقصوره في الفضل ، وهم قطرة من جداول علم أبي حنيفة ، وخليج من بحار فضله . وإن قالوا بالثاني وهو الانتخال في بعض تفاريعه (١) دون البعض ، وكذا تفاريع مالك والثوري وابن أبي لبلى وغيرهم على هذا المنهاج . فهو باطل لأنه لو جاز له ذلك لجاز (٢) لكل عامي أن يتخلل مذهب أبي حنيفة في

مذهبه بنفسه ، ويرجع فيه إلى رأيه ، ثم لم يعاجل المنية أبا حنيفة رحمه الله حتى بلغ في مذهبه الأمنية . وكان من توفيق الله له أن أمهله ، فأخر أجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب وتأمله ، فهذبته ونلصقه وقدره ، ولم يجعله ذا أقوال ، ولا ذا وجوه و اختلاف وأحوال بل تحرى فيه الصواب وقطع فيه الجواب . (" مناقب الإمام الأعظم " لصدر الأئمة ج - ٢ ص ١٣٢ حتى ١٣٤) .

(١) وفي نسخة المجلس العلمي " فروعه " . (٢) وفي نسخة المجلس العلمي " جاز " .

بعض ما يريد ، ومذهب الشافعي وغيره فيما يكرهه ، فيفضى إلى رفع التكليف وإبطال الشرع وإنه لا يجوز .

وأما قولهم : « كان الرجل متبحراً في كل علم . وفي أنواع العلم كالأصولين والحديث واللغة والنجوم والهندسة والطب وغير ذلك ، وأبو حنيفة كان ذافن واحد » فقد مر الجواب عن ذلك فلا نعيده ،

ونذكر أيضاً ما يدل على بطلان دعواهم ما ذكره إسماعيل ابن إبراهيم بن محمد المقرئ المروى في « مناقب الشافعي » والخرقاني في « سيرته » بإسناد المروى عن يونس بن عبد الأعلى فيما رواه زكريا بن يحيى قال : قالت لي أم الشافعي : كنت أنهي إني عن مجالسة جفص الفرد . وذكر سفيان بن محمد المصيصي قال قال الشافعي : قال لي بشر المريسي : إذا رأيتني أناظر إنساناً ، وقد علا صوتي عليه ، فاعلم أنه ظالم ، وإنما أرفع صوتي عليه لذلك ، وذكر المصيصي هذا قال : أراد الشافعي تعلم الكلام منها فلم يثأت له . وذكر المروى بإسناده عن عبد الله بن صالح كاتب الليث يقول : كنت عند الشافعي في مجلسه ، فجعل يتكلم في تثبيت خبر الواحد عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتبناه عنه وذهبنا به إلى إبراهيم بن إسماعيل ابن علي - وكان من غلمان أبي بكر الأصم ، وكان مجلسه بمصر عند باب الضوال - قال : فلما قرأناه جعل يحتج في إبطاله فكتبناه عنه ، وذهبنا به إلى الشافعي ، فنقضه الشافعي ، وتكلم بإبطال ما قاله ابن علي ،

فكتبناه وجئنا به إلى ابن علي فنقضه ، ثم جئنا به إلى الشافعي فلم يجد جواباً غير أن قال : « ابن علي ضال قد جلس عند ” باب الضوال “ يضل الناس » وروى المروى باسناده عن محمد بن عبد الرحمن الدينوري قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : « كانت أفتينا أصحاب الحديث - في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشافعي فظننا أنه يتخذنا ، فجعل قفاه في أيديهم حتى تردد إلى هذا الكافر - يعني حفص الفرد أو المريسي -

فهذا الذي ذكرناه يسير من كثير . فليستدل العاقل بمناظرته لابن علي ، وتلمذته لبشر المريسي ، وحفص الفرد على أن الذي يدعيه أصحابه له هل يكاد يكون أو يتصور ؟ وهو يعجز عن مناظرة ابن علي - غلام من غلمان محمد بن الحسن - وإسحاق بن راهويه - وهو رجل غير طائل - وبشر المريسي وحفص الفرد وهما أصغر من أصغر تلامذة أبي يوسف .

وأما إستشهادهم بأهل الحرف والصناعات فإنه حجة عليهم لأن المتأخر لم ينقض ما استخرجه الأول ، ولارد عليه ؛ بل زاد فيه أشياء حسنة مستطرفة مع اعترافه بالفضل المتقدم ، وإقراره بالتقدمة للأول ، كاصطلاحات المناظرين في الخلافات ، وموضوعات المتكلمين في البحث والمناظرات ، ووسمات أهل الأدب ، وألقاب أرباب اللسان مع النخل والتميز وحسن التصنيف وجودة الترتيب والتأليف ، واستنباط كثير من الأحكام ، واستخراج جملة من الحوادث

ما يكمل فيه الجاطر وتتحير فيه العقول . فهل يفضل العميدى (١) على شيخه رضى الدين النيسابورى ؟ (٢) أو النيسابورى على أبى زيد الدبوسى ؟ (٣) أو الدبوسى على ابن شجاع

(١) قلت : هو محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الفقيه السمرقندى المنعوت بركن الدين مصنف " الإرشاد " امام بارع فى المذهب و الخلاف له طريقة حسنة واعتنى بالخلاف حتى برع ، و صنف " الارشاد " و " الطريقة العميدية " و " كتاب النفائس " مات سنة خمس عشرة وستائة وترجمته مستوفاة فى " تاريخ ابن خلكان " و " العميدى " بفتح العين وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحت ، بعدها دال مهملة . قال ابن خلكان : لا أعرف هذه النسبة الى ما ذا ولا ذكرها السمعاني .

(٢) " الرضى النيسابورى " صاحب الطريقة فى علم الخلاف المعروفة " بالرضوية " فى ثلاث مجلدات . أخذ عنه الخلاف الركن العراقى أبو الفضل الطائوسى صاحب الطريقة ، و يلقب بمنشى النظر ، وأخذ عنه ركن الدين العميدى ، والركن إمام زاده ، كذا فى " الجواهر المضية " للحافظ القرشى .

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى أبوزيد صاحب " كتاب الأسرار " و " تقويم الأدلة " . وأول من وضع علم الخلاف وأبرزه للوجود ، قال السمعاني : كان من كبار الحنفية الفقهاء ممن بضرب به المثل ، توفى " ببخارى " سنة ثلاثين وأربع مائة ، وهو أحد القضاة السبعة ،

و " الدبوسى " بفتح الدال وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة و سين مهملة نسبة إلى " دبوسة " وهى بلدة بين " بخارى " و " سمرقند "

الثلجی ؟ (۱) أو الثلجی علی محمد بن الحسن ؟ أو محمد بن الحسن علی أبي حنیفة ؟ أو تتقدم أیها الغزالی علی شیخک الجوبینی ؟ أو الجوبینی علی الاسفرائینی و أضرابه ؟ و ما أظنهما بأبیان من ذلك و لو قدما علی إمامهما الشافعی ! أفیسع لأحد أن ینکر

قال الحافظ القرشی : و رأیت بخط ابن الظاهری توفی يوم الخميس منتصف جمادی الآخرة من سنة اثنتین و ثلاثین و أربع مائة . قال غیره : و هو ابن ثلاث و ستین سنة ھ .

(۱) ذکره الحافظ الذهبی فی ” دول الاسلام ” فی وفیات سنة ست و ستین و مائتین فقال :

” و فیها مات فقیه العراق محمد بن شجاع أبو عبد الله الثلجی من رؤوس الحنفیة وله مصنفات رحمة الله علیه “
و قال الحاکم النیسابوری فی کتابه ” معرفة علوم الحديث “ :

” و أما أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجی فإنه كثير الحديث كثير التصنيف ، رأیت عند أبي عبد الله محمد بن أحمد بن موسى القمی خازن السلطان عن أبيه عن محمد بن شجاع ” کتاب المناسک “ فی نیف و ستین جزءاً کباراً دقاًفاً “ (ص ۲۲۴)

و قال ابن النديم فی ” کتاب الفهرست ”

” ابن الثلجی “ و هو أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجی ، مبرز علی نظرائه من أهل زمانه ، و كان فقیهاً ورعاً و ثباتاً علی آرائه ، و هو الذی فتق فقه أبي حنیفة و احتج له ، و أظهر علله ، و قواه بالحديث و حلاه فی الصدور

تقدمة الخليل على سيويه ؟ أو يفضل عليه قطرب أو الأخفش ؟
أو يسوغ لأحد تقديم المبرد على المازني ؟ أو يقال يؤخذ بقول
الرماني ولا يعمل بقول المبرد ؟ أو يفضل ابن جني على أبي سعيد
السيرافي ، أو أبي على الفارسي ؟ أو يسود ثعلب الفراء ؟ أو
الكسائي يقدم على ابن معين ؟ أو يستجير (١) أحد أن يقول :
إن أبا طالب المكي أحسن غناءً من إبراهيم الموصلي ؟ أو حسين
المغني دون الغزالي في الرقص ؟

وأما قولهم : « إن أبا يوسف ومحمدًا خالفاً أبا حنيفة في مسائل
عدة . واستنكفا عن متابعتة ، ووافقا الشافعي في أكثر المسائل »

قلنا : مخالفة التلميذ أستاذه في مسألة من ألف مسألة أو مائة لا توجب
في اعتقاد الناس خلافاً في فضل أبي حنيفة على غيره ، ولا يوقع وهناً في
خواطر العوام في غزارة فضله وعلمه . وهذا عمر بن الخطاب

وله من الكتب (كتاب تصحيح الآثار) الكبير (كتاب
النوادر) (كتاب المضاربة) (ص ٣٠٥)

وترجمته مبسطة في كتب الفوم ، وعده الحافظ ابن حزم في
" إحكام الأحكام في أصول الأحكام " فيمن يعتد بأقوالهم في
الخلافاً ، و باجاءهم في الاجماع بعد اجماع الصحابة (ج - ٥ ص ١٠٣)
وللإمام الكوثري رحمه الله كتاب لطيف سماه " الإمتاع بسيرة الإمامين
الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع " أطال فيه في ترجمته و
أجاب عن طعن الخصوم فيه فشفى وكفى .

(١) وفي نسخة المجلس العلمي " يستجري " بدل " يستجير "

یخالف أبابکر ، و علی یخالفهما فی عدة مسائل ، و کذا فقهاء
التابعین خالفوا جماعةً من الصحابة . والفراء یخالف الکسائی ،
والأخفش یختار لنفسه ، وأبو حاتم (۱) یخالف الأصمعی ، و
أبو عبیده ینازعه أبو عبید و أبو زید (۲) وقد خالف المزنی الشافعی
فی أكثر مذهبه ومعظم مسائله ، ورد علیه فی ” مختصره ” ونهی
عن تقلیده ، وخالفه أيضاً ابن سريج (۳) فی عدة مسائل و جملة

(۱) وكان فی الأصلین « ابن حاتم » وهو خطأ

(۲) وفی الأصلین « أبازید »

(۳) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعی ،
قال الشيخ أبو اسحاق الشیرازی فی حقه فی ” کتاب الطبقات “ :
كان من عطاء الشافعیین وأئمة المسلمین ، وكان یقال له : « الباز
الأشهب » ولی القضاء ” بشیراز “ ، وكان یفضل علی جمیع أصحاب
الإمام الشافعی حتی علی المزنی ، وإن فهرست كتبه كانت تشتمل
علی أربع مائة مصنف . وقام بنصرة مذهب الشافعی ، ورد علی
المخالفین ، وفرع علی كتب محمد بن الحسن الحنفی ، وكان
الشيخ أبو حامد الاسفرائینی یقول : « نحن نجری مع أبي العباس
فی ظواهر الفقه دون دقائقه ، وأخذ الفقه عن أبي القاسم
الانماطی ، وعنه أخذ فقهاء الإسلام ومنه انتشر مذهب الشافعی
فی أكثر الآفاق ، وتوفی لحمس بقین من جمادی الأولى سنة
ست وثلاث مائة کذا فی ” تاریخ ابن خلکان “ وقال شمس
الأئمة السرخسی فی ” المبسوط “ :

من الأحكام ورجعاً إلى مذهب أبي حنيفة حين عن لها الإشكال ،
 وهان لها الحق ، ولزمتها الحجة بمناظرة أحمد بن أبي عمران فقيه
 مصر ، وأبي بكرة بكار بن قتيبة البكراوي البصري الحنفى أستاذ
 الطحاوى ، والقاضى أبى حازم مستنيب ابن سريج ، والقاضى
 الجليل أبى بكر الخصاص أستاذ ابن سريج ، وقد أنف الطحاوى
 واستنكف عن اتباع خاله المزنى والشافعى ، وانتقل إلى مذهب
 أبى حنيفة ، ورد على الشافعى ، وأظهر عواره ، وزيف كلامه ،
 وهجن مذهبه . وأما المزنى وابن سريج فانه لم يخلفها (١) خلوا
 الجولها في مذهبه وطمعاً في الرياسة ،

” وبلغ ابن سريج رحمه الله - وكان مقدماً من أصحاب
 الشافعى رحمه الله - أن رجلاً يقع في أبى حنيفة رحمه الله
 فدعاه وقال : يا هذا أنتفع في رجل سلم له جميع الأمة
 ثلاثة أرباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع ؟ قال : وكيف ؟
 قال : الفقه سؤال وجواب . وهو الذى تفرد بوضع
 الأسئلة فسلم له نصف العلم ثم أجاب عن الكل وخصومه
 لا يقولون أنه أخطأ في الكل ، فإذا جعلت ما وافقوه
 مقابل بما خالفوه فيه سلم له ثلاثة أرباع العلم . وبقي الربع
 بينه وبين سائر الناس . فتاب الرجل عن مقالته : (ج ١
 ص ٣) .

(١) كذا في الأصل ولعله : « فانها لم يخلفها » أو ما يشابه معناه .

وأما قولهم : « ولهذا استنكفنا عن متابعتك ووافقنا الشافعي » فلا أدري . أهذا القائل يتعمد الكذب أو يجهل الحال ، وغالب ظني أنه يتعمد الكذب ، ويقصد التلبيس والتمويه . أو لم يعلم أنه إذا موه الحق بالباطل ، وعصى الطرق على الغر الجاهل تقلد المأثم واستحق الخزي . أو يستنكف أبو يوسف ومحمد عن متابعة أبي حنيفة ؟ وهما اللذان أظهرتا مذهبهما ونصرا أقوالهما ، وهما شيعتهما الغلاة فيه ، وقد شمرا عن ساق الجلد في تحلية مذهبهما في قلوب العلماء ، وغرساه في صدور الناس .

قوله : « ووافقنا الشافعي » فكفاه كذباً وخزياً وجهلاً كيف يوافق المتقدم المتأخر ! وأبو يوسف أكبر من الشافعي بأربعين سنة ، ومات أبو يوسف والشافعي غير طائل ، ومحمد بن الحسن أستاذه ومعلمه ، وهو الذي يقول : « لولا محمد بن الحسن لكنت من الفلاس » . و « ما انفتق لي العلم إلا به » وعن عبد الرحمن بن محمد عن الربيع قال : سمعت الشافعي يقول : « جالست محمداً عشر سنين كبوم واحد ، وقد حمات من كلامه حملاً ، وكان من العلم والبلاغة لو كلمنا على قدر عقله ما كنا نفهم كلامه ، ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا فنفهمه »

وأما قولهم : « فحضر الشافعي وأبو يوسف والرشد في "مدينة النبي" صلى الله عليه وسلم » فهذه الحكاية أيضاً من الخرافات التي صنفوها ، بل الحديث عن الشافعي عن حضر

مجلس الرشید و فیہ أبو یوسف ومالك ، وكذا ذكره الطبري في "تاريخه" والمروئي المقرئ في "مناقب الشافعي" بإسناده عن الحسن ابن علي قال : سمعت الشافعي يقول : حج الرشيد فقال له جعفر البرمكي : يا أمير المؤمنين قد اجتمع عندك عالم "العراق" وعالم "الحجاز" مالك وأبو يوسف فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمرهما أن يتناظرا فتناظرا (۱) في مسائل ذوی الأرحام وصید الحرم وغير ذلك ، وقد ذكرنا مناظرتها في "كتاب الطبقات" وفي آخر كلام أبي يوسف منها : « إن الشيخ يعني - مالكاً - تارة يخطئ وتارة لا يصيب » فقال مالك : « كذا كان السلف » فتصاحك الناس حيناً إلى ما ذكره المروئي .

أما في مسألة الوقف فكان عبد الرحمن بن أبي ليلى وابنه محمد بن (۲) القاضي والحسن بن صالح يقولون بصحة الوقف على أي وجه كان ، وبأي لفظ صدر ، وإن هذا لإختیار أبي يوسف سواء كان متصلاً أو منقطعاً . وهذا ليس مذهب مالك ولا الشافعي فدل على كذب الراوي في أنه رجع إلى مذهبه . وأما أبو حنيفة فإنه يقول يجوز الوقف إلا أن المالك إذا وقف على الأغنياء له أن يرجع فيه ، ويجعله كالوصية إن أراد الورثة ذلك إلا أن يتصل به حكم جاكم . وأما وقف النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من

(۱) وكان في الأصل « فيتناظرا » .

(۲) كذا في نسخة المجلس العلمي - وفي نسخة مولانا الأفغاني "محمد القاضي" وهو الصواب .

بعده ففعلهم حكم لازم وشرع بين فلا يحتاج إلى حكم حاكم آخر .
وأما الصاع فإنه صاع سعيد بن العاص ، نقصه من عيار الصاع
الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعله خمسة أرطال
وثلاثاً ، وألزم الناس بالمعاملة به ، وهدد من استعمل غيره ، و
ضرب جماعة وحبسهم ، وتوارثه الناس . وفيه يقول الشاعر :
قد جاءنا مجوعاً سعيد ينقص في الصاع ولا يزيد

وكان ذلك في إمرة معاوية إلى زمان عبد الملك إلى أن ولي
أبو جعفر المنصور الخلافة ، فتحرى صاع عمر الذي كان "بالعراق"
فأخبره جماعة من فقهاء المصيرين أنه منحصر على صاع النبي صلى الله
عليه وسلم ، فاتخذ صاعاً "ببغداد" وغيرها من أمصار "العراق"
محافظة على معايير الشرع كالدرهم والدنانير . ولا خلاف بين أبي حنيفة
وأبي يوسف إلا في وزن الرطل لأن عند أبي حنيفة الرطل عشرون
أستاراً وعند أبي يوسف ثلاثون أستاراً . فبان بهذا كذب الراوى
أيضاً في رجوعه إلى قول مالك .

وأما الأذان والإقامة فقد ذكر الطوسي ونقل الجويني حيث
يقول : « فأمر الشافعي بإحضار أولاد بلال الحبشي وأبي سعيد
الخدري فقال : « كيف تلقنتم الأذان والإقامة من آبائكم » (١)
لأن العلماء بالمعارف ومن له الإعتناء بالأنساب كالكلبي وابن إسحاق
(١) كذا في الأصل ، والظاهر أن بعض العبارة قد سقطت
من هنا .

و ابی مخنف الأزدی و المدینی و ابن سیف و غیرہم اتفقوا جميعاً
أن بلال الحبشی لم یعقب ، و اباسعید الخدری لم یکن مؤذناً . و
مذهب ابی یوسف لم یزل مثل مذهب أهل " العراق " : أن الأذان
بلا ترجیع ، و الإقامة مثل الأذان مثنی ، فبان بهذا كله فرط کذب
القائل أن ابی یوسف قال : « لو علم صاحبی ما علمت لرجع کما رجعت »
وقد أجاب (۱) بعض الأصحاب عما ذکروا فی النخل
و التمییز و قال : إن ابی حنیفة کان أقدم و أسن من الشافعی ، و
الأول لم ینترک للآخر شیئاً ، و أصوله و افیة بجميع الوقائع .

و أورد علیهم الخصم و قال : هذا لا یصلح شهادة ، ولا ینھض
حجة من حیث أنا ترکنا مذهب الصحابة مع تقدمهم فی السن و الفضل و
الزهد و الدرجة لأنه لم یکن وافیاً و لم یکن متتبعاً فکذا مذهب
ابی حنیفة لم یکن متتبعاً ، و الشافعی کان آخراً فنخل ، و المذهب
المتنخل أولى من غیر المتنخل . أجبوا !

وقیل لهم : بل یعارض ما ذکرتموه : أن ابی بکر رضی الله
عنه لم یحمد القواعد علی وجه یفی بجميع الحوادث و یشمل المسائل
فاضطرب المقلد إلی تقلید غیره لهذه الضرورة الداعية و الحاجة الماسة .
أما أصول ابی حنیفة فوافیة بجميع الوقائع شاملة لجميع الحوادث .
فلا حاجة إلی إتباع مذهب غیره .

و قولکم بأن : « الشافعی نخل مذهبہ » فن این بان أن فطنته
كانت مساوية فطنة ابی حنیفة فی التأصیل حتی یرید علیه فی النخل .
فإنه أيضاً لم یجد بداً من أن یضع لنفسه أصولاً ینخرج علیها مسائله ،

(۱) و فی نسخة المجلس العلمی " أبان " بدل " أجاب " .

وقد قرروا (۱) بأن قالوا : حق المجتهد أن يكون مذهبه وافياً بجميع الوقائع حتى يستقيم لناقل مذهبه تخرج المسائل على ذلك الأصل . وبحل محله من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ؛ وعى أنا نقول : لا يجوز الإقتداء بمذهب الصديق والفاروق مع أنها سيد الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين وأفضل العالمين أجمعين لأن أصولها غير وافية بجميع الوقائع ، فكذا أصول الشافعي لا تنفي بجميع الوقائع ، فإنها لو كانت وافية ما ددت أقواله ، وقد رأينا أقواله ترددت . ولو قدرناه أفضل من أبي حنيفة لما انتحلنا أيضاً مذهبه لعدم وفاء أصوله بالوقائع .

ردود عليهم وقالوا : لا بل أصول الشافعي وافية بالوقائع ، ولا تشذ واقعة من نص له أو مستنبط من أصوله (۲) بالوفاء بالوقائع كتردد الروايات لأبي حنيفة ؛ ولكن تردد القول والروايات لتردد الدليل لإشتراك المخالف واستناد الدلائل حتى قيل : لو لم يكن للشافعي على غيره مزية ورجحان إلا بتردد أقواله كفانا كفاية ومقنعاً فإنه ما بيننا يردد (۳) أقواله لإلغامض نظره ودقيق

(۱) وفي نسخة المجلس العلمي ” ردوا “ .

(۲) كذا في الأصل وقد سقط هنا بعض العبارة ففي ” مغيب الخلق “ هكذا : « ولا تشذ واقعة عن نص له أو مستنبط من نصوصه ، وتخرج أصحابه من منصوصاته ، بخلاف مذهب الصديق رضي الله عنه . على ما بينا شرحه . وأما تردد أقواله فلا يمنع أصوله الوفاء بالوقائع كتردد روايات أبي حنيفة » (ص ۲۷ و ۲۸) .

(۳) كذا في الأصل ، والصواب ” فإنه ما نشأ تردد أقواله “ كما في ” مغيب الخلق “ .

فكره ليهتدى به الآخرون فذا سبب فضله . وجواب آخر لهم عن فضل تردد القول قالوا : للشافعى مذهبان مذهب قديم ، ومذهب جديد ، والجديد ناسخ للقديم ، فلا يجوز أن يفتى ويؤخذ بالقديم مع إمكان الأخذ بالجديد لأن القديم صار منسوخاً ، ولم يبق للشافعى تردد إلا فى ثمانى عشرة مسألة لأنه اخترمته المنية . (١)

الجواب عما ذكره . أما قولهم : « أصول الشافعى وافية بالوقائع » قول متناقض لأن قولهم : « فجاء الشافعى بعد ذلك و أبو حنيفة أعطاه روح الكفاية . وأغناه عن تمهيد القواعد فلم يكن محتاجاً إلى وضع الأساس ، وكان مندوحة عن هذا كله فتفرغ إلى النخل والتميز » يدل على أنه ليس له فرع واحد ولا أصل مؤسس ولا نص ولا استنباط ، وهذا أمر لا ينكره منكر ولا يدفعه دافع ، وقد ذكرنا من قبل فى هذا الكتاب أنه : لو نظر الناظر فى كتبه لم يجد فيها مسألة تخرج عن أقاويل أبى حنيفة وأصحابه ومالك والثورى وغيرهم حتى ذكر فى بعض مسائله قولين وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة . ولهذا قال بعض العلماء ممن بالغ فى التعصب عليه : « لو حلف الحالف أن الشافعى لم يكن مجتهداً لم يبحث فى يمينه »

وأما قولهم : « تردد أقواله كتردد الروايات » قلنا : كلا ولما ؛ لأن أبا حنيفة رضى الله عنه لم يقل بحكمين مختلفين فى حادثة واحدة فى زمان واحد ، وإنما أفنى فيها بحكم مدة وروى عنه ذلك

(١) راجع « مفيت الخلق » (ص ٢٤ حتى ٢٨)

جماعة ، ثم أدى اجتهاده إلى غير ذلك الحكم فأفتى فيه بما أدى إليه اجتهاده فروى عنه ذلك أيضاً جماعة ، وشاعت الروايتان ، و لم تعلم الناسخة منها من المنسوخة ، فاثبتوا الروايتين في الكتب ليعلم الناسخة منها من المنسوخة ، (١) ومثل هذا جائز وشائع في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأخبار الصحابة والتابعين وسائر الفقهاء . وأما الشافعي فإنه كان يسأل عن مسألة فيقول للسائل : فيها قولان في قول يجوز وفي قول لا يجوز ، أو في قول حلال وفي قول جرم . وفي قول مباح . وحكى رجل أنه سأله : من أكل السبع ولده وقد بقي منه عضو يصلى عليه ، فقال له : فيه ثلاثة أقوال ، في قول يصلى عليه ، وفي قول لا يصلى عليه ، وفي قول يخبر المصلى بين أن يصلى عليه وبين أن لا يصلى عليه ، فقال السائل : والله ما زادني إلا العما على المصيبة . وما مثل القائل بالقولين إلا كما قال الجاحظ : لا يزال علم الغيب في بيتنا لأنى أقول شيئاً ، ونقول إمرأى ضد ذلك ، فلا بد أن يصح أحدهما . وحكى بعض المستظرفين أن بعض أبناء الأيسار خرج عن أهله لطلب العلم فلما ورد مدينة كان قصدها ، تلهى عن طلب العلم باللعب والطرب واللهو ، واشتغل عن تحصيل الأدب بالرقص والقصف ، فلما قصرت نفقته ، وطالت غربته ، عزم على الرجوع إلى أهله ، فلم يجد ما يرجع إليه مما تغرب من أجله : وسافر

(١) وقوله " فاثبتوا " إلى قوله " المنسوخة " ساقط في نسخة المجلس العلمي .

لتحصيله ، فضاق به صدره ، وملى قلبه غماً ، فأشار إليه بعض ندمائه أن لا يسأل عن مسألة إلا ويقول : فيها قولين ، فلما عاد إلى وطنه ، واستقر إلى سكنه ، قصده أهل بلده فرحاً لرجوعه وأوبته ، فسأله منهم سائل فقال : ما تقول في وجدانية الباري سبحانه وتعالى ؟ فقال : فيها قولان ، فقالوا له : تعساً لك وبعداً ! خرجت من عندنا موحداً ، وعدت إلينا مشركاً . فينبغي للعاقل أن يراجع عقله ، ويتأمل فيما ذكرناه أن مثل هذا لا يخفى على أحد أن يقوله ، ولا يعجز عن إثبات مثله ذولب وأدنى علم .

وأما قولهم : « إنما تردد القول لتردد الدليل لاشتراك المحامل واستناد الدلائل » قلنا : الآن حصحص الحق ، وانكشف العمى لأن اشتراك المحامل إنما يكون لعجز المستدل ، وضعف الناظر في العلل في فتور الفكرة ، وقصور النظر في تقوية إحدى العلتين دون الأخرى ، وسلامتها عن التقوض والتخلف ، وكثرة الشواهد والنظائر ، ولو قدر اشتراك المحامل للزم السكوت عن تصريح الحكم ، ووجب الوقوف في الحادثة إلى رجحان إحدى الأمارتين ، ولهذا قالوا : إن القائل بالقولين لا مذهب له فضلاً أن يكون مجتهداً . وأما استناد الدلائل فلا يتصور لكون بعضها منسوخاً و المنسوخ لا يعمل به .

وأما قوله : « أو لم يكن للشافعي مزية على غيره ورجحان إلا يتردد أقواله كفانا كفاية » فما كان أغناه أن يفتخر بتردد

قوله ، وهل التردد إلا محض الجهل واشتباه المطلوب بغيره أو بمثله ، وهل ينشأ التردد إلا لقصور النظر وفتور الفكر ، ومن الذي اهتدى للحق بالشبه والشكوك .

وأما قولهم : « للشافعي مذهبان قديم وجديد ، والجديد ناسخ للقديم » فهذا أمر لا ينكره أحد ولا يستبعده عاقل . وليس الكلام فيه ، وإنما الكلام في أقواله في حادثة واحدة في وقت واحد .

وأما قولهم « إنه لم يبق للشافعي تردد إلا في ثمان عشرة مسألة » فذلك مدافعة حين عجزوا عن جواب ما أوردوا عليهم في إبطال القولين ، وظنوا بهذه الدعوى يندفع عنهم ما أوردوا عليهم . وإن كتبهم أدناها « التنبيه » و « الوجيز » رد عليهم ويكذبهم في دعواهم ، ولا يسمع منهم ، وإن هو إلا فرار .

جاءنا إلى جواب ما شنعوا من المسائل المفتریات ، وحكوا من الأكاذيب والترهات مع سفاهة وسخافة ولفظ طويل تحتسه معنى قاصر ، ومناظرة مع أنفسهم يوردون عليها ما أوردوا ، و يحيثون فيها بما شاءوا ، أو كل ذلك لإلتخيل للعوام ، وتلبساً على الجهال ، فمثلهم مثل الفريد المبارز في القلابة ، والوحيد المطارد في الميادين يقول ما تلاءم عقله : هل من مبارز ؟ هل من مطارد ؟ وإلا فللمناظرة محافل وحلق ، وللمجادلة تعاليق وطرق ، فليحضر هنالك وليسمع ويحجب ، لا أن يأتي إلى وريقات ويهدد فيها « قد قلت

وقالوا " و " كنت و كانوا " . ونحن نجيب عن كلماتهم و لبيان ما كذبوا علينا من الأحكام ، ثم نقابل الشناعة بمثلها فصلاً فصلاً عن الترتيب الذى ذكروا .

أها قولهم بعد كلام طويل : « فرأى الشافعى أن العبادات مقدرة بالطهارة ، لأنها شرط أشرف العبادات ، لأن الصلاة أشرف العبادات بعد الإيمان ، وفي الطهارة معنيان أحدهما النظافة ، والثاني التعبد ، وذلك إنما يتأتى بآلة مخصوصة كالماء ، فلا يجوز الوضوء بنبذ التمر ، ومن فعل ذلك فقد جعل نفسه شوهة العالمين ، و نكال الخلق أجمعين ، سيما في الصيف الحار . وقرر أبو بكر الباقلاني هذا الفصل وقال : لو أن ماجناً فاسقاً مدمناً للخمر تنكس في بركة فيبذل ، فأدى صلاة بذلك التنكس ، جوز أبو حنيفة صلاته ، ولا شك أن هذا يناقض كلا المقصودين من النظافة والتعبد ،

و كذلك الوضوء من غير النية ، و الوضوء عبادة ، و العبادة لا تصح إلا بالإخلاص ، ولا إخلاص إلا بالنية ،

و كذلك قال أبو حنيفة : التكرار في مسح الرأس غير مسنون ، و الشافعى يقول : إن التكرار زيادة نظافة ، و تكرار المغسول على وفق الغسل ، و الممسوح على وفقه . فتدقيق الشافعى أولى به لأنه يلزم الأصل .

و أيضاً جوز أبو حنيفة الصلاة مع النجاسة الممكن لإزالتها إذا كانت مثل الدرهم البغلى ، وذلك مثل الكف ، وفي رواية -

وهي اختيار أبي يوسف — إذا كانت دون ربع الثوب نجساً . وهذا يناقض مقصود الشارع من الصلاة .

وكذا يجوز الصلاة في جلد الكلب ، والكلب حيوان ممقوت شرعاً حتى نهى عن اقتنائها وأمر بقتلها ، واعتبر العدد في غسل ولوغها ، وغلظ بضم التراب إلى الماء ، والجلد جزء من الكلب ، فكيف يجوز التقرب إلى الله تعالى بجلد حيوان بهذا شأنه ؟ (١)

والجواب : أما قولهم : « إن العبادات مقدرة بالطهارة » فهذا لأنها شرط الصلاة ، فهذا مما لا خلاف فيه .

أما قوله : « فلا يجوز الوضوء بنبذ الثمر ، ومن فعل ذلك فقد جعل نفسه شوهة العالمين » فينبغي لهذا القائل أن يتعرف أولاً ما نبذ الثمر ؟ ثم يشنع ، فنبذ الثمر هو ماء ألقى فيه ثمر ، ولم يستحل فيه ، ولم يزل عنه إسم الماء المطلق ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « ثمرة طيبة ، وماء طهور » حين قال له عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في ليلة الجن بعد سؤال النبي صلى الله عليه وسلم إياه : « هل معك ماء ؟ » فقال : « معي نبذ ثمر » (٢) فظن الجهال والرعاع أن أبا حنيفة يجوز الوضوء

(١) راجع " مغيب الخلق " (ص ٥٢ حتى ٥٥)

(٢) والحديث أخرجه أبو داؤد والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنها .
- التمهاني -

بالنبيل الذى هو الشديد المسكر ، وهذا لا يقول به أحد ، وإنما جوز لأنه باق على حاله ، وتغير ذلك القدر بوقوع التمر فيه لا يخرججه عن مطلقيه الماء كما قلنا فى ماء المد والفرات الذى خالطه ماء البحر أو بالعكس ، أو تغير أدنى لونه بإلقاء الصابون فيه أو اليسير من الزعفران أو الكافور والحرض للمبالغة فى النظافة والزاهة ودرء العيافة وإزالة الدون والذمن .

وهذا كله يلائم العقل وبوافق الشرع . وكان أبوحنيفة أدق نظراً وأحد فكراً وأغوص فى المعانى وأدرك للحكم . فنظر الشافعى وإن دق إلا أنه لا يوافق الأصول ويخالف المعقول ، ولهذا قال الشافعى : « إذا شرب الأنبياء من ماء يبلغه قلتان نجس الباقى ، و لو بال فيه الكلاب حتى عاد قلتان طهر الماء » . فأى قرينة تكون أعظم من هذا أن الماء ينجس بشرب ماء ، ويظهر ببول الكلاب ؟ وكذا لو سقطت شعرة فى الماء من لحية رجل صالح أو مات فيه نملة أو بقعة أو ذباب ينجس الماء ، ولو مات فيه كلب الماء أو خنزيره لا ينجس . والقلتان النجستان إذا اجتمعتا طهرتا ، ولو افترقتا بعد الاجتماع فهما على طهارتهما ، وإن كان أحد القسمين أكثر من الآخر فالقليل نجس والكثير طاهر ، ولو اغترف منها فالمغترف طاهر وإن قل ، والمغترف منه نجس وإن كثر . وأى تناقض يكون أشد من هذا . وقال أيضاً : « لو وقعت نجاسة فى قلتين نجستين بعد اجتماعهما فتغير أحد أوصافه فإنه ينجس

الماء ، فلو أُلقي فيه تراباً حتى زال عنه ذلك الوصف فإنه يعود طاهراً . ولو صب الماء على ثوب نجس ، فإن الماء لا ينجس و يطهر الثوب ، ولو غمسه في عدة أجاجين فإنه يطهر الثوب و ينجس الماء . وهذا هو عين مذهب الحشوية حيث قالت : « لو بال في الماء ينجس الماء ، « لو بال في كوز وصبه في الماء أو تغوط فيه لا ينجس » و أى مذهب يكون أبعد من هذا حساً ، وأبلد منه خاطراً ؟ وقال أيضاً : « يغسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاً إحداهن بالتراب ، ولا يغسل من بول الخنزير إلا مرة أو مرتين » وما ذكرناه يسير من جنسه الكثير ، فالشافعي وإن دقق النظر إلا أن أبا حنيفة أدق نظراً وأصفى فكراً وأقوم مذهباً وأقوى رأياً .

و أما الباقلاني فهو إن أراد بتقريره وتفريعه لمعنى الوضوء بنبيل التمر فقد أجابنا عنه ، وإن أراد به التنكيس فذهب لا يأباه لأنه مالكي المذهب . وإن قال ذلك نصرة لمذهب الشافعي

فقد خربت قيس و قل نصيرها

مع أنا قد أجابنا عن التنكيس أيضاً لأننا ذكرنا : أن الطهارة إنما شرعت للوضوء والنظافة ، وأنه لا يختلف فيه الحال بالمرتبة ، و المنكوس ، والدليل عليه أنه لو غسل وجهه ثم استنشق وتمضمض جاز بالإجماع . وكذا لو اغتمس في الماء أو اغتسل وبقى على رجله لمعة ، ثم توضأ ولم يغسل موضع اللمعة قبل وضوءه ثم مع

الوضوء غسلك جاز ، ثم ما ذكره الباقلاني معارض بمثله هو أن ما جئنا فاسقاً مدمناً للخمر لو تنكس في جية حمام فأدى صلاته بذلك التنكيس جوز الشافعي ومالك صلاته ، ولا شك أن مثل هذا ازدراء بالمعبود وشوهة بالنفس في العالمين ،

وبهذا التعليل خرج الجواب عن قولهم : « إن الوضوء عبادة » لأن الوضوء والنزاهة والنظافة لا يختلف الحال فيها من النية وغير النية كما قلنا في تنظيف الثياب وطهارة البدن والمكان الذي يصلى فيه ، وهذه الأشياء شرط لصحة الصلاة ، وما يكون شرطاً لغيره لا يكون عبادة في نفسه ، وإنما يصير عبادة بالنية كالسعي إلى الجمعة ، والخلق بمعنى " بنية النسك " ، والذبح وما يشاكل ذلك . وقوله : « لا تصح العبادة إلا بالإخلاص » قلنا أجل لأن الإخلاص هو اعتقاد الإيمان ، ومن اعتقد الإيمان فهو مخلص في سائر شرائعه ، وليس الإخلاص من النية في شئ لأنه لو كان كذلك للزم أن يكون كل من لم ينو فهو مشرك ، وفي هذا تكفير المؤمنين .

وقوله : « إن تكرار المسح على وفق الغسل » قلنا : هذا غلط لأنه لو كان كما ذكره المخالف لسن الغسل . والغسل مكروه ، والمسح إذا كرر صار غسلاً ، فأبو جنيمة أدق نظراً وأرعى أصلاً . إذ اعتبر المسح بالمسح وهو المسح على الخف والجيرة . والشافعي حرم القاعدة ونقض الأصل إذ اعتبر المسح بالغسل . وأي مناسبة بين المسح والغسل ؟ والمسح إنما شرع للتخفيف كما قلنا في الخف

والجيرة والتيمم ، والعجب منه أنه يجوز المسح على شعرة واحدة من ناصية ويقول إن تكرار المسح سنة !

وأما قوله : « جوز أبوحنيفة الصلاة مع النجاسة إذا كانت قدر الدرهم البغلي ، وهو مثل الكف » ورواية أبي يوسف كذب عليه وافتراء وزور . وقولهم « البغلي » نسبة إلى رأس البغل الذي كان لليهودي الذي ضرب الدراهم في زمن عمر رضى الله عنه ، وقيل في أيام عبد الملك ، وقدر الدرهم البغلي ظفر الإبهام ، وإنما جوز أبوحنيفة رضى الله عنه إعتباراً بمحل الإستنجاء لأنه معفو عنه ، والمسح لا يستأصل النجاسة بل يخففها ، وإنما عني للتخفيف والترفية . وهذا المعنى موجود في محل الإستنجاء بل أكثر لاحتياج الإنسان إلى الخروج والبروز ، فلا يسلم من تلوث الثياب من النجاسات (١) وتلطخ البدن مما يمنع جواز الصلاة .

فجرت فروع أبي حنيفة على أصوله ، وانسلكت روابطه في قواعده ، فلا يتطرق إليها تقض ، ولا يدخل فيها وهن ، ولم يفرق بين علمه باستصحاب النجاسة ، وجهله بها في كونها تمنع جواز الصلاة إذا كانت أكثر من قدر الدرهم لكون طهارة الثوب شرطاً لصحة الصلاة فأشبه الطهارة من الحدث .

وأما الشافعي فإنه فرق بين الجاهل بالنجاسة والعالم بها ، و

(١) وليس في نسخة المجلس العلمي لفظة « من النجاسات » .

قال : إن علم بها في الصلاة أو قبل الشروع فيها قضاها ، وإن علم بها بعد فراغه منها لم يقضها ، فقد خالف النصوص ، وترك القياس ، ونازع الإجماع ، وناقض الأصول . وهذا الخبط في تأصيله . والإضطراب في تأسيسه لقصوره في القياس ، وقلة صنعته في الرأي والاجتهاد ، ولهذا امتنع من إجراء القياس الجلي في مسألة إزالة النجاسة بالخل ، والخل أبلغ في الإزالة من الماء لأن الناس يستعملون الخل في إزالة الألوان التي يشق إزالتها بالماء . وأن البيضة إذا انتفعت فيه لانت (١) ولو نبذت في الماء مدة طويلة لم تتأثر ، فدل أن المعقول هو قصد الإزالة ، وكل ما تحصل به الإزالة فهو مزيل ، ولذا إذا أصابت النجاسة المرأة أو السيف اكتفى بمسحها لأن النجاسة لا تدخل في مسامها ، وعلى هذا يجوز دبق الجلد بالشمس والتراب لأن القصد إزالة الرطوبات ، وإنها تحصل بذلك كالقرظ والجف ،

فأبو حنيفة جرى على أصله ، واطرد القياس في جنس المسائل مع مراعاة النصوص واستعمالها لأن حديث تغليب النعلين عند دخول المسجد (٢) أصل في الباب ، وباب عظيم في القياس ، والشافعي أنكر

- (١) وقد سقط من نسخة المجلس العلمي لفظة " لانت " .
 (٢) قلت : أخرج أحمد وأبو داود والحاكم وصححه ابن حبان عن أبي سعيد رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه ، ولينظر فيها . فإن رأى خبثاً فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيها » . - النعماني -

القياس فلم يستعمله لفساد قاعدته واضطراب أصوله ، وذهب
بتشبهه بمنكرى القياس ، وسقطات أهل الحشو من كون أن كثيراً
من الأحكام تطرق إليه أنواع من التعبد . ولا بد من مراعاة ذلك ،
ولا نص له في هذه الأحكام فيستند إليها ، فحار فيها فانهار بما
بناه على شفا جرف هار .

وحدث فاطمة بنت أبي حبيش : « حثيه ثم اقرصيه ثم اغسله
بالماء » (۱) لا يدل على التعبد لأن ما يتعبد به المكلف يتعين

(۱) وهذا الحديث أخرجه الشافعي قال : (ثنا سفيان (عن) هشام
(عن) فاطمة (عن) أسماء قالت : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
دم الحيضة يصيب الثوب فقال : « حثيه ثم اقرصيه بالماء ورشيه
وصلى فيه » ورواه عن مالك عن هشام بلفظ « إن امرأة سألت »
وهذه الرواية في " الصحيحين " وفي الأربعة بهذا اللفظ . وأما
بلفظ : « ثم اغسله بالماء » فذكره الشيخ تقي الدين في " الإمام "
من رواية محمد بن اسحق بن يسار عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء
قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألته امرأة عن
دم الحيض يصيب ثوبها فقال : « اغسله » ورواه ابن ماجه
بلفظ « اقرصيه واغسله وصلى فيه » ولابن أبي شيبة « اقرصيه
بالماء واغسله وصلى فيه » وروى أحمد وأبو داود والنسائي
وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث أم قيس بنت
محسن أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيضة
يصيب الثوب فقال : « حكيه بصلع واغسله بماء ، وسدر »
قال ابن القطان : استاده في غاية الصحة ولا أعلم له علة ، كذا
« التلخيص الحبير » للحافظ العسقلاني . - التمهاني -

عليه الإتيان به كالصلاة والصوم والحج والوضوء ، وقد أجمع الناس قاطبة أنها لو قرضت موضع النجاسة بمقراض جاز ولا يجب عليها غسل الثوب .

وأما قوله : « إنه جوز الصلاة في جلد الكلب ، والكلب حيوان ممقوت »

قلنا : الآن تبين لكم بأن الشافعي يخالف السنة ويعمل بالقياس ، وأبو حنيفة يقدم الخبر على القياس ، ولا يلتفت إلى القياس مع وجود الخبر وقد وجدت ههنا أخبار منها قوله صلى الله عليه وسلم : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » (١) حديث صحيح متفق عليه . وروى أنه صلى الله عليه وسلم : « رأى في دار أم سلمة شئ ماء من جلد حمار ميت » وكان للنبي صلى الله عليه وسلم « نعلان من جلد حمار ميت » وهكذا روى عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام (٢)

(١) قلت : أخرج الحافظ أبو محمد الحارثي في " مسند أبي حنيفة " عن صالح بن أحمد الفيراطي عن اسمعيل بن يحيى عن الليث بن حماد عن محمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه والشافعي وابن حبان وأحمد والبيهقي واسحاق بن طريق عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس بهذا ، وأخرجه مسلم من هذا الوجه بلفظ : « إذا دبغ الإهاب فقد طهر » وفي لفظ « دبغه طهوره » .

(٢) قال الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي في " أحكام القرآن "

وفي الحديث المشهور : « نعم يظهر بالشمس كالجلد إذا دبغ » كيف !
وإن الذي قاله أبو حنيفة هو عين القياس مع استعمال الخبر والعمل

في تفسير قوله تعالى : « فاخلع نعليك » :

« (أنبأنا) أبو زيد الحميري (أنبأنا) أبو عبد الله الأحمي
(أنبأنا) أبو علي أحمد بن عبد الوهاب (أنبأنا) عمي عبد الصمد
(حدثنا) عمي أبو عمر محمد بن يوسف (حدثنا) إسماعيل
ابن إسحاق (حدثنا) مسدد (حدثنا) عيسى بن يونس
(حدثنا) حميد بن عبد الله (عن) عبد الله بن الحارث عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كانت
نعلنا موسى من جلد حمار ميت » (وحدثنا) إبراهيم الخروزي
(حدثنا) خلف بن خليفة الأشجعي (عن) حميد الأعرج
(عن) عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال : « يوم كلم
الله موسى كان عليه جبة صوف ، وكساء صوف ، وسراويل
صوف ، وكمة صوف ، ونعلان من جلد حمار غير ذكي »
ورواه ابن عرفة عن خلف بن خليفة بمثله مسنداً إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم » اهـ .

قلت : وأخرجه الحافظ الذهبي في ترجمة حميد هذا من كتابه
« ميزان الاعتدال » باسناده إلى أبي العباس السراج (أنبأنا) قتيبة
(حدثنا) خلف بن خليفة به . قال الذهبي :

« أخرجه الترمذي عن علي بن حجر عن خلف . وما
لحميد في الكتب الستة سواه » اهـ

والعجب من جراءة شيخ الحنابلة أبي عبد الله بن بطة العكبري
الذي يقول فيه الذهبي : « كان إماماً في السنة إماماً في الفقه ، صاحب

به لأنه لا فرق بين جلد الكلب والذئب والشاة الميتة وغيرها
ضرورة استواء الكل في حرمة الأكل والنجاسة ، فإذا الشافعي

أحوال وإجابة دعوة رضى الله عنه ۞ أنه زاد في الحديث من تلقاء نفسه
ما يؤيد مذهبه في قدم الحرف فتباً للأفاكين . قال الحافظ ابن حجر
في " لسان الميزان " :

" وقفت لا بن بطنة على أمر استعظمته واقشعر
جلدى منه . (قال ابن الجوزى في " الموضوعات " :
(أخبرنا) على بن عبيد الراغواني أنا : على بن أحمد بن
البسري أنبأنا : أبو عبد الله بن بطنة ثنا : اسماعيل بن محمد الصفار
حد ثنا : الحسن بن عرفة ثنا : خلف بن خليفة عن حميد الأعرج
عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : ۞ كلم الله تعالى موسى
يوم كلمه . وعليه جبة صوف . وكساء صوف ، ونعلان
من جلد حمار غير ذكى ، فقال : من ذا العبراني الذي
يكلمني من الشجرة ؟ قال : أنا الله . قال ابن الجوزى : هذا
لا يصح ، وكلام الله لا يشبه كلام المخلوقين . و منهم به حميد)

قلت : كلا والله بل حميد يرى من هذه الزيادة المنكرة
(فقد أخبرنا) به الحافظ أبو الفضل بن الحسين بقراءتي عليه
أنا : أبو الفتح الميذومي أنا : أبو الفرج بن الصيقل أنا : أبو الفرج بن
كليب أنا : أبو القاسم بن بيان أخبرنا : أبو الحسن بن مخلد أنا :
اسماعيل بن محمد الصفار ثنا : الحسن بن عرفة ثنا : خلف بن خليفة
عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود

خالف الخبر ونبذ القياس ، ولم يعمل بالخبر ولا بالرأى إلا مجرد الشناعة والقدح في العلماء وهو أولى بالشناعة عليه ، وأحق بالظمن فيه لأنه يجوز أكل كلب الماء الميت ، وخزيره الميت ، ومن

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 يوم كلم الله تعالى موسى كانت عليه جبة صوف ، وسراويل
 صوف ، وكساء صوف وكمة صوف ، ونعلاه من جلد حمار
 غير ذكي ، وكذلك رواه الترمذي عن علي بن حجر عن
 خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة . وكذا رواه سعيد بن
 منصور عن خلف بدون هذه الزيادة . وكذا رواه أبو يعلى
 في " مسنده " عن أحمد بن حاتم عن خلف بن خليفة
 بدون هذه الزيادة . ورواه الحاكم في " المستدرک " ظناً
 منه أن حميد الأعرج هو حميد بن قيس المكي الثقة ، وهو
 وهم منه ، وقد رواه من طريق عمر بن حفص بن غياث
 عن أبيه و خلف بن خليفة جميعاً عن حميد بدون هذه
 الزيادة . وقد روينا من طرق ليس فيها هذه الزيادة . وما
 أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا ، فما أشك أن إسماعيل
 ابن محمد الصغار لم يحدث بهذا قط والله أعلم بغيبه " (٥١) .

قلت : وقال الذهبي في " تلخيص الموضوعات " :

" تفرد بها ابن بطة وإلا فهو في نسخة الصغار عن الحسن
 ابن عرفة عن خلف بدونها " (٥١) .

محمد عبد الرشيد النعماني

تعمد ترك التسمية عند الذبح ، وأحل أكل ابن آوى والضبع
والثعلب والسنور البرى وما يشاكل ذلك ، ومن الحشرات
السلحفاة والقنفذ والضب وابن عرس والورل وغير ذلك ،
فيجب على كل عاقل أن ينصف ولا يتعسف ، ويراجع عقله و
يستأصل شافة الإلف والتقليد عن قلبه ، وينظر أى المذهبين
تباعد عن الصواب وحاد عن الحق ؟ الذى عمل بالخبر ووافق
القياس وأتى بما هو مقصود الشرع وألف النفوس الشريفة ، أو
الذى قلب القضية ، وفتح باب الإباحة على ما كانت عليه عاربة
العرباء والجاهلية الجاهلاء من أكل الحشرات والحبائث والمستفترات
التي ينزوى عنها الطباع البشرية ، وتغنى منها النفوس الأبية .

وقالوا : " جئنا لعمل الصلاة "

فوجدنا الشافعى وافق الأصل الذى عليه بناء الصلوات
من الدعاء إلى الخضوع والخشوع واستكانة النفس ومحادثة القلب
بالموعظة الحسنة والتفكير (١) فى معانى القرآن ، وأبو حنيفة
دقق ولكن تدقيقه لا يلائم الأصل ويخالفه حين طرح أركاناً
وشرائط حتى رجع حاصل الصلاة إلى نقرات كنقرات الديك .
وإذا عرض أصل صلاته على كل عامى جلف غبى امتنع
عن اتباعه ، فإن من انغمس فى مستنقع نبيذ . ولبس جلد
كلب مذبوغ ، وأحرم بالصلاة مبدلاً بصيغة التكبير ترجمته
بالتركية أو بالهندية ، ويقتصر فى القرآن على ترجمة قواه :

(١) وفى نسخة المجلس العلمى " التفكير " .

« مدهامتان » ثم يترك الركوع ، وينقر نقرتين لا يعود بينهما ، ولا يقرأ الشاهد . ثم يحدث عمداً في آخر صلاته بدل التسليم ، وقد تحلل من صلاته على الصحة ، فلا ينبغي لذي دين أن يتبع أبا حنيفة . ولم يبعث الله بهذه الصلاة نبياً ، فقد قلب أبو حنيفة الشريعة ظهراً لبطن — في كلام طويل من السب والسفه — ويحكى أن السلطان يعين الدولة وأمين الملة أبا القاسم محمود بن سبكتكين رحمه الله كان على مذهب أبي حنيفة ، وكان مولعاً بالحديث ، فوجد أكثر الأحاديث موافقاً لمذهب الشافعي . فوقع في خلده أنه يجمع بين علماء الفريقين وفتهاثهما في ” مرو “ ثم يلتبس منهم الكلام في ترجيح المذهبين على الآخر . فوقع الاتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي حنيفة ، لينظر فيه السلطان . ويختار ما هو أحسنه ، فصلى القفال المروزي من أصحاب الشافعي بظهارة مسبغة وشرائط معتبرة وأركان و سنن وآداب على وجه الكمال والتمام ، وقال : هذه الصلاة على مذهب الشافعي . ثم صلى ركعتين على مذهب أبي حنيفة على ما يجوزهُ أبو حنيفة فلبس جلد كلب مذبوغ ، ولطخ ربهه بالنجاسة وتوضأ بنبذ النمر ، وكان في صميم الصيف في المفازة فاجتمع عليه الذباب والبعوض ، واستقبل القبلة ، وأحرم بالصلاة من غير نية ، وأتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ آيةً بالفارسية « دوبرگک سبز » ثم نقر نقرتين كنفقات الديك من غير ركوع و

تشهد ، و شرط فی آخرها من غیر لفظ السلام ، و قال : أبها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة ، فقال السلطان : إن لم تكن هذه الصلاة له لأقتلنك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذودین ، و أنكرت الحنفية أن تكون هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة ، فأمر القفال باحضار كتب الفريقين ، و أمر السلطان نصرانياً كاتباً ، فقرأ المذهبين ، فوجدت الصلاة في مذهب أبي حنيفة على ما حکاه القفال ، فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة ، و تمسک بمذهب الشافعي . فناهيك فساد اعتقاده في الصلاة وضوحاً على بطلان مذهبه . (۱)

والجواب أما قولهم : « إن الشافعي وافق الأصل الذي هو بناء الصلاة من الدعاء إلى الخضوع و الخشوع ، و استكانة النفس ، و مجاذبة القلب بالموعظة الحسنة ، و التفكير في معاني القرآن » قلنا : هذه مكابرة صريحة ، و وقاحة قبيحة بأن الخضوع و الخشوع ، و استكانة النفس على وفق مذهب أبي حنيفة (۲) و إنما يكون الخضوع عند سكون الجوارح ، و تدهش النفس من هيبة المعبود كما قال صلى الله عليه وسلم (من خشع قلبه سكنت جوارحه) (۳) و قال صلى الله عليه

-
- (۱) راجع " مغيب الخلق " ص ۵۵ حتى ۵۹ .
 (۲) كذا في الأصل و لعل ههنا سقطاً في العبارة .
 (۳) قال الحافظ زين الدين العراقي في كتاب " المغني عن حمل الأسفار في تخریج ما فی الإحياء من الأخبار " :
 " حديث رأى رجلاً يعبت بأعبته في الصلاة فقال : « لو خشع

وسلم : « لو علم المصلی من یناجی ما التفت یمیناً ولا شمالاً . یقول
الله تعالیٰ إلیٰ ابنِ ابنِ یا عبادِی ؟ إلیٰ ابنِ ؟ أنا أحب إلیک من الذی
تریده » (۱) وقال صلی الله علیه وسلم : « یا أباهر ذر فذر »

قلب هذا تلخعت جوارحه « الترمذی الحکیم فی " النوادر "
من حدیث أبی هريرة بسند ضعیف ، والمعروف أنه من
قول سعید بن المسیب رواه ابن أبی شیبة فی " المصنف "
وفیه رجل لم یسم " ۱۸ .

(۱) قال ابن حجر فی " الدراية فی تخریج أحادیث الهدایة " :

" حدیث " « لو علم المصلی من یناجی ما التفت » ابن جہان
فی ترجمة عباد بن کثیر الرملی من الضعفاء عن حوشب عن
أحسن رفعه : « المصلی یتأثر علی رأسه الخیر من عنان السماء
إلی مفرق رأسه ، وملك ینادی لو یعلم هذا العبد من یناجی
ما انفتل " ۱۸

وروی عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما قال : قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم : « إذا قام الرجل فی الصلاة
أقبل الله علیه بوجهه ، فإذا التفت قال یا ابن آدم : إلی
من تلتفت ؟ إلی من هو خیر لك منی ، أقبل إلی ، فإذا
التفت الثانية . قال مثل ذلك فإذا التفت الثالثة صرف الله
تبارک وتعالیٰ وجهه عنه » رواه البزار . وروی عن أبی
هريرة رضی الله عنه قال : قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم : « إن العبد إذا قام إلی الصلاة - أحسبه قال - : فإنما هو
بین یدى الرحمن تبارک وتعالیٰ ، فإذا التفت یقول الله تبارک

(۱) فقال أبو حنيفة إذا التفت المصلي يمناً ويسرة مرة بعد مرة ، أو رفع يده كذلك ، أو حرك إصبعه ، أو حرك جسمه ، أو عبث بثوبه أو يجسده ، أو تكلم بما ليس من جنس القرآن ، أو تكلم بالقرآن مجيئاً ، أو قهقهه ، أو أكل ، أو شرب ، أو تمخط ، أو تمطى بطلت صلاته . وكذا لو أنشد قصائد من ديوان ابن الحجاج أو صريع الدلاء ، أو رفس ، أو كلم ، أو قصع القمل ، أو تمخط ، أو عصر دمله لا تبطل صلاته

وتعالى : إلى من تلتفت ؟ إلى خير مني ، أقبل يا ابن آدم إلى فأننا خير ممن تلتفت إليه « رواه البزار أيضاً ، كذا في " الترهيب والترهيب " للحافظ المنذرى .

(۱) كذا في نسخة العلامة الأصفهاني أدام الله بقاءه ، وفي نسخة الجنس العلمي هكذا : « يا أبا ذر فذر » وفي الهداية : « قوله عليه السلام : مرة يا أبا ذر وإلا فذر » قال ابن حجر في " تخریج الهداية »

» لم أجده هكذا ، وإنما أخرجه أحمد وعبد الرزاق و ابن أبي شيبة من طريق ابن أبي ليلى عن أبي ذر سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى سألت عن مسح الحصى فقال : « واحدة أودع » وأخرجه أحمد و ابن أبي شيبة عن حذيفة مثله ، ولأصحاب السنن من وجه آخر عن أبي ذر رفعه : « إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه » ۱۱ . - النعماني -

عند الشافعی . ندل هذا كله أن الموافق للمعنى الذى شرعت الصلاة لأجله . و فرضت الصلاة من شأنه إنما هو أبو حنيفة . و أما الشافعی وإن دقق النظر لكنه خالف الأصل ، وشوش أركان الصلاة ، وضبط ضوابطها وشرائطها حتى رجع حاصل الصلاة إلى شجر كشغار الكلب أو شول كشول الحمير ، وإذا عرض أصل صلاته على كل عامى جلف رعاع غبي صلف كاع سمع نفسه عن اتباعه ، فإن من ارتمس فى جونة القلوط أو تنكس فى جيئة (۱) حمام ، و لبس ممسحة القمحاب أو مفرشة الخواطى ، و انحرف عن القبلة ، و أحرم بالصلاة بقوله : « أودى أودى » مبدلاً بصيغة " الله أكبر " : « أل أل » و يقرأ فيها : « كنس كنس طلمس طلمس » وهو شكوف السوءتين ثم يأتى بقيامين بينهما حل المنزر ، و سها سهو الخنزير ، ثم يتحلل عن صلاته على الصحة يحدث زيد و إن سبقه حدث بطلت صلاته ، و الذى يجب على كل ذى لب و دين أن يتيقن و يقطع أن الله تعالى لم يبعث نبياً بمثل هذه الصلاة ، و لا يعبد أحد ربه بمثل هذه العبادة ، فإن الصلاة أشرف العبادات بعد الإيمان ، و أجلها تعظيماً لله تعالى ، وهو عماد الدين و ركن الإسلام ، و قد زعم أن هذه هى التى أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم و ما عداها لا يقبل ، فإذا تدقيق أبى حنيفة بالأصل و يوافق الغرض و كان أولى من تدقيق الشافعی المخالف للأصل .

وأما تشنيعه بتبذير الثمر فقد أجبتنا عن ذلك .
 وأما تبديل صيغة التكبير بالتركية أو الهندية أو قراءة القرآن
 بالعجمية فذلك في حق العاجز عن إتيان الواجب بالعربية ، فإن
 القرآن لفظ ومعنى فإذا عجز عن إتيان اللفظ فليأت بالمعنى .
 وأما قراءة قوله تعالى : « مدهامتان » فهي آية تامة من
 كلام الله تعالى ، وكلام الله القليل منه والكثير كلام الله ، ومن
 أنكر ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ،
 وجواز الصلاة به إن كان إستدلالاً بأنه كلام الله تعالى لقوله تعالى :
 « فاقراءوا ما تيسر من القرآن » وقوله : « فاقراءوا ما تيسر منه »
 وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة إلا بالقرآن » (١) . وأما
 قوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » (٢) و

(١) أخرجه أبو داود من طريق جعفر بن ميمون البصري (نا)
 أبو عثمان النهدي (حدثني) أبو هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : « أخرج فتاد في " المدينة " أنه لا صلاة إلا بقرآن
 ولو بفاتحة الكتاب فما زاد » .

(٢) قلت : أخرجه البيهقي في " كتاب القراءة خلف الإمام "
 بهذا اللفظ من طريق جعفر بن ميمون (نا) أبو عثمان النهدي (عن)
 أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره فتادى : « لا صلاة
 إلا بفاتحة الكتاب فما زاد » (ص ١٤ طبع الهند)

وأما حديث عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » فمتفق عليه .
 - النعماني -

و أما قوله : « ثم يترك الركوع » فهو جهل منه وافتراء لأن
أحدًا من المسلمين لا يقول به لأنه ركن مفروض ثابت بالكتاب
قال الله تعالى : « واركعوا مع الراكعين » وقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اركعوا واسجدوا » الآية ، ولم يكن أبو حنيفة رضى الله عنه غافلاً
عن هذه الآيات .

وقوله : « و ينقر نقرتين » ليس هو مذهب الفقهاء بل مذهب
أبي حنيفة يرفع رأسه إلى أن تقارب القعود ، وأما الطائفة فهي
واجبة غير مكتوبة .

عصت زوجها حتى ترجع . قال المنذرى في " الترغيب والترهيب " :
رواه الطبرانی في " الأوسط " و " الصغير " باسناد جيد ، والحاکم
۵۱ (ج ۳ - ص ۳۱۲) . وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنها
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا تقبل لهم
صلاة ، ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة : العبد الآبق حتى يرجع
إلى مواليه فيضع يده في أيديهم ، والمرأة الساخطة عليها زوجها
حتى يرضى ، والسكران حتى يصحو . رواه الطبرانی في
" الأوسط " من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل ، وابن خزيمة
وابن حبان في " صحيحهما " من رواية زهير بن محمد واللفظ
لابن حبان (كذا في " الترغيب والترهيب " للمنذرى ج - ۳ ص
۳۴۲) .

محمد عبد الرشيد النعاني

و لیست قراة التّشہد من المفروضات ؛ بل المفروض القعود
مقدار التّشہد ، لأنّ الفرض لا یثبت إلا بدلیل قطعی ، وکذا
التّسلیم ، و فی حدیث عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ قال :
« علمنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم — إلى أن قال — فإذا
قعدت مقدار التّشہد فقد تمت صلاتک » (۱) و خرج النّبی
صلی اللہ علیہ وسلم فی غزوة ذات الرقاع بالکلام لا بالسّلام ،
و المسئلة معروفة .

و أما حکایة السّultan یمن الدولة و أمین المسئلة محمود ابن
سبکتکین . فقد حکى عنه ما حکى ، فقد کفاه کذباً و خزیاً و جهلاً
من وجوه ، أحدهما أنّه جعل المناظر آلقال فإن أراد به
« القفال المروزی » فإنه مات سنة تسع و ستین أو إحدى و سبعین

(۱) قلت : أخرجه أبو داؤد . فی « سننه » من طریق زهير
عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال : أخذ علقمة بيدي
فحدثني : أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده . و أن رسول الله
صلی اللہ علیہ وسلم أخذ بيد عبد الله فعلمه التّشہد — و فی آخره — :
« إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن
تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد » و سکت علیہ . أبو داؤد
فهو صالح عنده . و تابع زهيراً عن الحسن بن محمد بن أبان بن صالح
عند محمد فی « کتاب الحجج » له . و الإمام أبو حنيفة فی « مسنده »
ولفظه : « إذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك فإن شئت أن تقوم
فقم و إلا فاقعد » ۱ ھ فن ادعى الإدراج فی الحديث فهو محجوج
برواية هؤلاء . — النعماني —

و ثلاثمائة كذا ذكره العبادي والسيد محمد بن الحسن العلوي المروزي في " تاريخ مرو " (۱) وإن أراد به القفال الشاشي فأشد جهلاً وأعظم خزيماً لأنه مات سنة ست وثلاثين و ثلاثمائة كذا ذكره أبو اسحاق الشيرازي صاحب " التنبيه " (۲) ومولد السلطان محمود سنة تسع وستين وثلاث مائة ، ووفاته سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة بلا خلاف في ذلك بين الناس : (۳) فينبغي للعاقل أن ينظر إلى هذا الحاكى الذى تنهى في الكذب : وتباهى بالجهل . كيف يحكى هذه ! والسلطان محمود من أعيان الفقهاء الحنفية فريد العصر في الفصاحة والبلاغة ، وله تصانيف في الفقه والحديث والخطب والرسائل وشعر جيد . فمن تصانيفه " كتاب التفريد " على مذهب أبي حنيفة مشهور في بلاد " غزنه " و " غور " و " السند " و " الهند " وهو كتاب في غاية الجودة وكثرة المسائل لعله يحوى

(۱) وقال ابن خلكان في " وفيات الأعيان " : « كانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة وأربع مائة وهو ابن تسعين سنة » ۱۱ . وكذا قال غيره ، والله أعلم .

(۲) في كتابه " طبقات الفقهاء " (ص ۹۱) .

(۳) وقال ابن خلكان في " الوفيات " : « مولده ليلة عاشوراء سنة إحدى وستين وثلاث مائة ، وتوفي في شهر ربيع الآخر ، وقبل حادى عشر صفر سنة إحدى ، وقبل : اثنتين و عشرين وأربع مائة " بغزنة " رحمه الله تعالى » ۱۱ .

ستین ألف مسألة ، و يقول : « إنه كان مولداً بعلم الحديث ، و كانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه و هو يسمع ، و كان يستفسر الأحاديث » و زعم أنه ما كان يحسن أن يصلي ركعتين ، و لا يعرف يقرأ من الكتاب مسألتي حتى يأمر نصرانياً يقرأ له ، و لم يكن عنده من المسلمين من أهل " مرو " من يقرأ كتب الفريقين . (۱)

و قوله : « و لبس جلد كلب ، و لطح ربهه بالنجاسة » هذا أيضاً من جملة الإفتراء و الكذب على ما بيناه .

و قوله : « و أحرم بالصلاة من غير نية » أمر لا يعلمه إلا الله تعالى لأن النية قصد الشيء في الخاطر .

و قوله : « و شرط في آخرها » . فانظر أيها الأخ المسترشد لدينه إلى هذا الشيخ الجوربي الذي هو أحد أئمتهم الذين يقتدون به . و رئيس وقتهم الذي ينتمون إليه ، الذي جمعوا نقله حجة

(۱) نعم قد وقع في " مرو " ما رواه الإمام الحافظ أبو محمد الحارثي في كتابه " كشف الآثار الشريفة " قال : (حدثنا) عبد الله بن عبيد الله (سمعت) الفتح بن عمرو الوراق يقول : كنت " بمرو " أيام النضر بن شعيل ، فبعثوا " بكتب أبي حنيفة " إلى ماء جار ، فجعلوا يفسلون بها الماء ، فسمع بذلك خالد بن صبيح ، و هو قاضيه يومئذ ، فركب خالد بن صبيح و آل صبيح إلى الفضل بن سهل ، قال : و كانوا يقولون : إن في آل صبيح يومئذ خمسون رجلاً أو أكثر مما يصلحون للقضاء . و ركب مع

وكتبه عمدة يحكى عن شيخه مثل هذا السقط والسفه ، وافتخر
بمثل هذا المنزل والسخف ، فلا يخلو إما أن يكون صادقاً في
حكايته — وإن كان هو كاذباً فيها — فأف لشيخ بصدر منه مثل
هذا الفعل في جمع من الناس ، و محضر من أهل العلم والدين ، و
السلطان المذكور وحاشيته ، و ويل لعافل و تبا له أن يأخذ بقوله
بهذه الفعلة ، وإن كان كاذباً فكفاه كذبه وإثمه ، وإسناده إلى
شيخ من مشائخه ، و هل سمع أحد أو رأى في كتاب أن أحداً من
ملوك الأرض شرقاً و غرباً عجباً و عرباً و بعداً و قرباً كان على مذهب

خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم و سهل بن مزاحم ، فكلموه —
يعنى الفضل بن سهل — فقال : ليس ذا من كلامى حتى أدخل
على الخليفة فأخبره ، فدخل على المأمون فأخبره ، فقال : من
هؤلاء ؟ و من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الأحداث اسحاق بن راهويه
و أحمد و غيرهم إلا أن النضر بن شميل فيهم . قال : وهذا
خالد بن صبيح و سهل بن مزاحم و ابراهيم بن رستم ، فقال :
غداً اجمع هؤلاء هؤلاء حتى أكون الحاكم فيما بينهم ، و أنظر
الحجة في يد من هى . فسمع اسحاق و أصحابه ما قال المأمون ،
فقال : غداً من يكلمه ؟ و النضر بن شميل كان لا يصابر المأمون
لا في الكلام ولا في الحديث ، فاخترأوا أحمد بن زهير على أن
يكلم المأمون ، فلما أصبحوا اجتمعوا عنده ، فخرج المأمون فسلم
عليهم ، فأقبل قبل النضر بن شميل ، فقال : لائى شئ عمدتم إلى
”كتب أبى حنيفة“ فبعثتموها إلى ماء جار فغسلتموها ، فسكت النضر

الشافعي ما عدا بعض بني أيوب المتسلطين على الديار المصرية والشامية ، فإن أكثرهم انتقلوا إلى مذهب أبي حنيفة حتى انتقل إليه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن أبي بكر بن أيوب صاحب " دمشق " رحمه الله ؛ لأنه كان يجمع فقهاء الفريقين " بيت المقدس " ويسمع مناظرتها ، وينظر في كتب الطائفتين فيجد فقه أبي حنيفة ظاهر الإحتجاج موافقاً لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ، فتخلل في (١) خلده ونبأ قلبه ، فجمع أعيان الفقهاء

ولم يحبه ، فقال أحمد بن زهير : أنأذن لي يا أمير المؤمنين في الكلام حتى أتكلم ؟ فقال : إن كنت تحسن فتكلم ، فقال : يا أمير المؤمنين وجدناها مخالفة لكتاب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فسأل خالد بن صبيح عن مسألة ما قال أبو حنيفة فيها ؟ فأفنى خالد بقول أبي حنيفة ، فجعل أحمد بن زهير يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك ، وجعل المأمون يحتج لأبي حنيفة بأحاديث لم يكن يعرفها هؤلاء ، فلما أكثروا من هذا قال المأمون : « لو وجدناه مخالفاً لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استعملنا » إياكم أن تعودوا لمثل هذا ! لولا أن الشيخ فيكم لعاقبتكم عقوبة لا تنسون . فخرجوا . فكان المأمون بعد ما جلس " ببغداد " أجلس عنده مأتى فقيه . وكل من مات منهم يجئ بآخر مكانه حتى كان هو أفقههم وأعلمهم اهـ (كذا ذكره صدر الأئمة في " المناقب " بإسناده إلى الحارثي (ج - ٢ ص ٥٥ و ٥٦) (١) وليس لفظ " في " في نسخة المجلس العلمي .

من الطائفتين ، ورام منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر على أن يصلوا بين يديه ركعتين على كلا المذهبين لينظر في ذلك السلطان ، ويختار الأحسن منها ، فصلى العفيف عمر الموصلى من أصحاب أبي حنيفة ركعتين بوضوء مسبق ، وثوب رائع ، و أركان معتبرة ، وسنن معهودة ، ثم صلى ركعتين على ما يجوز الشافعى فتوضاً بحية الحمام — وكان في تموز — (۱) فتاب إليه الجرجس (۲) والذباب ، ولبس ممسحة الخواطى ، (۳) و وقف على جلد خنزير الماء ، منحرفاً عن القبلة ، وأحرم بالصلاة بوسوسة . « أؤدى . أؤدى » ضارطاً بفعه ، مبدلاً بصيغة : « الله أكبر » « أل أل » . ثم قرأ « كنس كنس طلمس طلمس » ثم رفع وقد كشف عن سوائيه ، وقل (۴) فيه مئزره ، ثم قام ساهياً سهواً لخنزير مغمض العينين ، ثم سجد ، وقال في سجوده : « اللهم ارزقنى بنت النورى الجنكية ، وفلانة الزامراة ، وبستان مست الشام أنخذ منه النبىذ ، وتشهد ، وخرج من صلاته بضراط

(۱) الشهر السابع من السنة الشمسية بين « حزيران » و « آب » وعدد أيامه ۳۱ .

(۲) كذا فى الأصل ولعله : « الجوارس » يعنى النحل .

(۳) وكان فى الأصل : « الخراطى » بالراء . والخواطى جمع خاطئة ، و « المسحة » ما يمسح به .

(۴) « فلى ثوبه » نقاه من القمل .

زيد من غير السلام ، وقال : أيها السلطان هذه صلاة الشافعي . فقال ما أظن ذلك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذودين . وأنكرت الشافعية أن تكون هذه صلاة الشافعي ، فأعرض العفيف كتب الفريقين ، وقرئت على السلطان ، فوجدت الصلاة في مذهب الشافعي على ما حكاه العفيف ، فأعرض السلطان عن مذهب الشافعي ، وتمسك بمذهب أبي حنيفة . وقد قال له أبوه الملك العادل أبو بكر حين انتقل إلى مذهب الحنفية : كيف تركت مذهب الشافعي ولزمت مذهب أبي حنيفة ؟ فقال له : يابأت أما يجوز أن يكون في بيت أيوب مسلم واحد . ثم دعا إخوته إلى مذهبه فأجابوه إلا الكامل والأشرف ، وحكايتهم مشهورة شائعة في "الشام" وغيرها . وصنف الملك المعظم تصانيف على مذهب أبي حنيفة وكان من عليّة الفقهاء . ومات رحمه الله سنة خمس وعشرين وست مائة . (١)

وقالوا : جئنا إلى الزكاة

قال الشافعي : المقصود من الزكاة إنما هو سد الخلات ، ودفع الجوعات . فوجب أن تجب على الفور . وأن لا تسقط بالمول ، لأننا أو قلنا : لا تجب على الفور . وتسقط بالمول لأدى إلى إبطال هذه الحكمة المطلوبة لكونه يؤخر الزكاة حين تصير ديناً في الذمة ، وأنه إذا مات تسقط .

(١) وأرخ الكفوى وغيره وفاته في سنة أربع وعشرين وست مائة .

وقال : « المغلب في الزكاة معنى المواسة ، فلا جرم تجب في مال الصبيان كصدقة الفطر والعشر . فدقائق الشافعي تلائم (۱) الأصل فكان أحق بالإتباع » . (۲)

قلنا : هذا غير وارد لأنه لم ينص أبو حنيفة في أن الزكاة تجب على الفور أم على التراخي ؛ بل روى أبو يوسف : « أنها تجب على الفور » فسقط ما ذكره .

و أما سقوط الزكاة بالموت فإنما قلنا بذلك لأن قدر الزكاة أمانة في يد المزكي . فأشبهه الوديعة حتى لو طالبه العامل فلم يؤد إليه الزكاة حتى هلك النصاب ، أو مات المزكي فعليه الضمان . و كان هذا أولى مما قاله الشافعي مراعاة لجانب المزكي والفقير لأن الذي قاله الشافعي يقتضي أن يكون حكمه حكم المقتضوب (۳) وهو في يد مالكه ، فلزم على هذا تفسيق الناس .

وقوله : « المغلب في الزكاة معنى المواسة » قلنا : هذا غلط لأن القرض والهبة جائز في حق النبي وهو مواسة ، ولا يجوز الزكاة وصدقة الفطر والتطوع ، وإنما المغلب فيها التطهير والزكاة كما قال الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها » فلا جرم لا تجب الزكاة في مال الصبيان والمجانين

(۱) وفي الأصل : « تلازم » .

(۲) راجع " مغني الخلق " (ص ۶۰ و ۶۱) .

(۳) وكان في الأصل « المقصود » وهو خطأ .

بخلاف صدقة الفطر لأنها تجب على الغير عن الغير ، ولا يشترط فيها الحول ولا النصاب ؛ على أنا نمنع وجوب صدقة الفطر على الصبي وكذا العشر ، ومن معكوس مذهب هذا القائل أنه يوجب الزكاة في مال اليتيم المسكين والمجنون الواله للمواساة . وكذا يوجب الزكاة في أربعين شاةً مشتراة بين اثنين ، وعلى من سرق ماله ، أو غرق في لجة البحر ، والمدبون المحجور عليه ، ويمنع وجوب الزكاة في الحلى — مع قدرة صاحب الحلى على تحصيل النماء والربح — وأموال الصيارف والبزازين وعامة التجار الذين لا يبقى المتاع في أيديهم سنةً كاملة ، بأن يستبدل مال الزكاة بمثله متاع بمتاع أو بدراهم أو دنائير بدراهم أو بالعكس ، ومن يستفيد ألوفاً مؤلفةً من جنس النصاب لا يضم إلى ما عنده من النصاب ، وأن لا تجب الزكاة في الحديد والرصاص والنحاس والسمسم والكتان والزعفران والحناء والعصفر والخضروات والثمار وما أشبه ذلك ، وأن لا يؤخذ بعير ممن وجبت عليه شاة إذا رضى به ، ولا دينار عن درهم ؛ وأن يجمع بين العشر والحراج ، وهذا هو الظلم المحض ومخالفة اجباة الناس لأن أحداً من الظلمة من المسلمين والكفرة لم يعمل بذلك ، فكان الأخذ بمذهب أبي حنيفة أولى من الأخذ بمذهب الشافعي كما لا يخفى على أحد من العقلاء .

وقالوا: جئنا الى الصوم.

قال الشافعى : « إن المقصود من الصوم شيان . أحدهما معنى الآية (۱) هو الإمتحان والتعبد المحض . والثانى الخوى والطوى ، وقهر داعية الهوى . وكلا المقصودين ركن فى الصوم ، فإذا كان أحد الركنين معتبراً من أول النهار إلى آخره وهو الإمساك فكذلك معنى التعبد ، ويلزم من هذا اشتراط النية من الليل » (۲)

قلنا : هذا باطل بصوم النفل فإنه يجوز بنية من النهار لاسيما عنده يجوز ولو نوى قبل غروب الشمس . فأيضاً لا يخلو الصوم أن يتجزى أو لا يتجزى ، ويلزم من هذا جواز صوم رمضان بنية من النهار أو عدم جواز صوم النفل ضرورة ، وهذه المسائل معروفة فى الخلافات فليستكشف من ثم ، على أنا نقول : إن الشافعى وضع مسائل فى الصوم لو اعتقدها إنسان وعمل بها لما صام فى عمره صوم رمضان لأن الله تعالى أمر بالصيام ، وجعل الشرع لافساده زواجر وروادع ، وهى الكفارة . والصوم هو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع . ثم قال : تجب الكفارة بالجماع ولا تجب بالأكل والشرب ، والدواعى إلى الأكل والشرب أكثر

(۱) يعنى قوله تعالى : « ليلوكم أيكم أحسن عملاً » .

(۲) راجع " مغيث الخلق " (ص ۶۱ و ۶۲) .

من الدواعى إلى الوقاع ، فإذا علم الإنسان أنه إذا أكل أو شرب
لا تلزمه تبعة ولا غرامة يبادر إلى الأكل والشرب . ثم يواقع
أهله وهو غير صائم ، والقضاء عنده لا يجب على الفور فيؤخر
ويميل إلى الهوينا والبطالة ويرجع (١) إلى الكسالة ، فيموت
فجاءة أو يتوفى بعد أرذل العمر ، فيؤدى إلى ابطال الصوم ، و
تعطيل مقصود الشرع وغرضه ، وسعى إلى اسقاط الصوم عن
العوام ، وهو فاسد قطعاً . وقال أيضاً : لو اجتمع جماعة من
الإخوان والأصدقاء ، وأوجروا بعضهم وهو صائم ، والعقوة
القالوذج ونحوه لا يفسد صومه ، ولا تأثم الجماعة . وكان ما قاله
أبو حنيفة موافقاً للأصل ملائماً للعقل فكان أولى .

(٢) جئنا إلى المعج

قال الشافعي : « إن الحج عبادة عظيمة وقربة جسيمة
كبيرة ، لا تكون إلا بكثرة كلفة عظيمة ومشقة ، وهو
عبادة عمر ، فاللائق بهذه العبادة أن تكون على التراخي لأننا
لو قلنا إنها على الفور لأدى إلى أن يلزم على كافة المسلمين
وعامة الخلق أجمعين أن يحجوا في سنة واحدة فيؤدى
إلى حرج عظيم وكلفة ومشقة من حيث أنه يؤدى إلى تخريب البلاد

(١) وفي الأصل : « يرجع » .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل لفظ " قالوا " قد سقط هنا .

و إفساد أمور العباد باجلائهم عنها ، فتبقى الأموال ضائعة ، و يهلك الفقراء لأنهم لا يجدون ملجأ و لا ملاذاً .

و أيضاً لو وجب على كافة الأغنياء شرقاً و غرباً قرباً و بعداً الحج دفعة واحدة أى صوب يجمعهم ؟ و أى طريق يسعهم ؟ و فى ذلك حرج عظيم ، و لا حرج فى الوجوب على التراخي . (۱)

الحج باب : أما قوله : " الحج عبادة عظيمة " إلى آخره . (۲) قلنا : هو كذلك :

قوله : « فاللائق أن يكون على التراخي و إلا يؤدى إلى تخريب البلاد و إفساد أمور العباد » . قلنا : هذا سهو لأن ذلك إنما يكون أن لو وجد الناس الاستطاعة جميعهم ، و هى الزاد

(۱) راجع " مغيث الخلق " (ص ۶۲ و ۶۳) .

(۲) و هذا الذى يحترز الشافعى رحمه الله منه و يهرب عنه بهذه الإحتجاجات الفاسدة الباردة إنما يكون و يلزم فيما إذا كان استطاعة و إمكان و قدرة لجميع المسلمين فى سنة واحدة دفعة واحدة ، و هذا لا يمكن إلا أن يكون بعد حصول الفقر و الضعف للمسلمين رأساً فى الدنيا شرقاً و غرباً برأ و بحرأ دفعة واحدة جملة كافة ثم يحصل لهم الغناء و الثروة و القوة و الطاقة فيحججون قطيعاً واحداً معاً إتفاقياً . فهذا ظاهر فساد ، والله أعلم . (هامش الأصل)

والراحلة ، ونفقة الأهل إلى حين العود كما عرف في الحج في زمان واحد ، وهذا الأمر لا يتصور ولا يتفق في العادة في عام واحد . ثم لو قلنا : إنه لا يجب الحج على الفور لأدى إلى إبطال الحج وإسقاط هذا الركن العظيم لأنه لا يكاد يسهل الإتيان به في كل وقت ، ولا يقدر أن يأتي به كل أحد ، فالفقراء لا يأتون به لعجزهم ، والأغنياء يؤخرونه سنة بعد أخرى فلا يزالون يؤخرون كذلك ، فيؤدى إلى إبطال حج " بيت الله " الحرام ، وتعطيل زيارة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، وتضييل العامة ومن ينشأ في العسرة لأنهم إذا لم يروا أحداً يحج " البيت الحرام " ولا تذكر " الكعبة " ولا " المقام " التمس عليهم وجوب الحج ، واعتقدوا سقوط هذا الركن . وهذا القول لا يقول به أحد ، ولا يرتضيه ذود دين .

وكره الشافعى زيارة القبور للنساء قال : لأن خروجهن وحدهن فتنه ، وجوز خروجهن للحج من غير محرم وإن كن من أقصى " خراسان " وهذا على العكس أولى ، والسكوت عن مثله أوجب . وأيضاً جوز دخول الحرم بغير إحرام ، وأن البيت من دخله لا يكون آمناً بل يقتل في مكانه . وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح " مكة " عنوة . ويجوز بيع أراضى " مكة " وهى وقف إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه . ولا يجوز بيع أراضى سواد " العراق " وهى من أرض " الموصل "

إلى " عبادان " طولا ، ومن " القادسية " إلى " عقبة حلوان " عرضاً لأنه وقفها عمر رضى الله عنه . وقد اشترى جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا أراضى " العراق " من غير كراهة . وأما أراضى " مكة " فلا نعلم أحداً اشتراها ، وإنما اشتروا عمارة البيوت والأبنية . وكان ما ذكره الشافعى خرقاً لحرمه " بيت الله الحرام " وحتكاً " للحرم " واغراء للفساق والظلمة بذلك ، وتجهيلاً للصحابة رضوان الله عنهم أجمعين ، وتفسيراً للناس . وهذا غير جائز . وكان أبوحنيفة أولى بالإتباع وأحسن قولاً من الشافعى .

وقالوا : جئنا الى ربيع المعاملات

قال الشافعى فى كلام طويل : كل ما كان محلاً لحاجة الخلق كان محلاً للعقد ، فجوز بيع لبن بنات آدم . وأبوحنيفة يقول هذا جزء من آدمى ، فوجب أن لا يجوز بيعه لأنه جزء من الحرمة . فكان ما قاله الشافعى أولى لأن قوله يلائم الأصل .

قلنا : بل ما قاله الشافعى يخالف الأصل ويناقض العرف ؛ لأن القدر الذى يحتاجه الإنسان من لبن بنات آدم إنما يصب فى الأذن أو يقطر فى العين ، وهذا القدر يوجد مجاناً بغير ثمن ، ولا يجرى فيه الفسخ والضنة ، أما أنه يشترى للأكل أو لسقى الأطفال فذلك خلاف العادة وضد المهود . ويلزمه على تعليله أن يجوز بيع الكلب المعلم والحارس لأنه منتفع به حقيقة وشرعاً كالإصطيد ، وحراسة الزرع والمواشى

و استصحابه في الأسفار والأخطار ، ويجرى فيه الفسخ والفضة ،
ويبذل في مقابلة الأعواض من غير نكير من المسلمين ، وكان
كالبازي والصقر والفهد ؛ بل أولى لكون الكلب أكثر انتفاعاً
به من غيره مع مساواة الكل في حرمة الأكل .

و أيضاً إن قواعد الشافعي وأصوله كلها تقتضي تجريم معاملة
المسلمين في البيع والشراء في المأكول والمشروب وغير ذلك لأنها
تقتضي أن لا يجوز بيع شيء ما قل أو جل عز أو هان إلا
بالإيجاب والقبول بأن يقول أحدهما : « اشترت هذا » ويقول
الآخر : « بعته » أو على العكس فلا يجوز بيع الخبز والنخم
والبقل وإن كان أقل القليل إلا أن يقول أحدهما : بعته هذه
القرصة بفلس ، أو هذه الودعة برغيف ، أو هذه الجوزة بحبة ،
فيقول الآخر : إشتريت ، ويشير إلى الثمن ، وعلى هذه الجوزة
والبيضة وكف سدر وأوقية أشنان أو حجر ماح أو رطل
هريسة أو مغرفة مرقعة أو ماء باقلاء إلى غير ذلك من الأشياء
المحتفرات كالخطب والحشيش وأشياء يطول تعدادها .

و أيضاً حرم بيع ما لا يرى باطنه بقشر أو ستر كالجوز
واللوز والفسق والبندق والفقاع وغير ذلك مما يحفظ في القوارير
والشفافة والجواري المنقبة والأشياء المستورة الحاضرة ، وأبطل
خيار الرؤية وبيع الماء الذي تجوزه الأمم السالفة والخالفة ، ونبد
قوله صلى الله عليه وسلم : « من اشترى شيئاً ولم يره فله الخيار

إذا رآه ، (۱) و قال : لو باعت امرأة عبداً بـه عيب بشرط البراءة من العيوب لا يجوز حتى تشير بيدها إلى عيبه و إن كانت بذكره . و حرم أيضاً بيع المميزين من الصبيان الذين يساعدون آباءهم بإذنهم في حال غيبتهم عن دكاكينهم و حوانيتهم ، و أبو حنيفة يجوز بيع هذه الأشياء من غير شرط فكان قوله أوفق الأصول و أرفق بالمسلمين ، و أبعد أن يقال بارتكاب أهل الإسلام المحرمات و تعطيل مصالحهم ، و إلقاء امرأة هاشمية أو فاطمية إلى أن تشير بإصبعها إلى ذكر عبد أسود زنجي .

و قالوا : جئنا إلى الاملاك

قال الشافعي : « الأصل صيانتها على الملاك و أن لا يزول ملك إلا براض من جهة صاحبه » و بنى على هذا من غصب

(۱) قلت أخرجه الدارقطني و من طريقه البيهقي في " السنن الكبير " له و ابن خسرو في " مستند أبي حنيفة " من طريق داهر ابن نوح نا عمر بن ابراهيم أخبرني القاسم بن الحكم عن أبي حنيفة عن الهيثم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اشترى شيئاً لم يره فهو بالخيار إذا رآه » و عمر بن ابراهيم رماه الدارقطني بالوضع و هو اسراف ، و قد ضعفه غير واحد ، و له طريق مرسلة عند ابن أبي شيبة و الدارقطني و البيهقي عن مكحول ، و رواه الدارقطني من قول الشعبي و النخعي و ابن سيرين و الحسن البصري .

شاة فشاها لا ينقطع حق المالك عنها ، وكذا من غصب ساجة وبنى عليها لا يملكها ، وتزرع على رغم الغاصب . وقال أبو حنيفة يملكها .

الجواب : قولكم الأصل صيانتها على المالك . قلنا : قد يزول ملك المالك إذا تعلق به حق الغير أو لمصلحة عامة على وجه لا يفوت ملك المالك معنى وهو قيمة المماوك ، والدليل على ذلك أن عمر و عثمان أدخلوا دوراً كثيرة في " المسجد الحرام " بغير رضا أصحابها ، وأودعت أثمانها إلى مدة .

وأما انقطاع حق المالك من الشاة المشوبة فلحديث عاصم بن كليب الخ : « من أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قوماً من الأنصار في دارهم ، فذبحوا له شاة ، وصنعوا منها طعاماً ، فأخذ شيئاً من اللحم ليأكله ، فوضعه ساعة لا يسيفه ، فقال : ما شأن هذا اللحم ؟ فقالوا : شاة افلان ذبحناها حتى رضى به من ثمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أطمعوها الأسارى ؟ (۱) فدل على أن حق المالك قد انقطع عنها حين شواها ، لولا ذلك لأمر

(۱) قلت : أخرجه الحافظ الحارثي في " مسند أبي حنيفة " من طريق بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عاصم ابن كليب الجرمي عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه فذكره . وقال الطبراني في " معجمه " : (حدثنا) أحمد بن القاسم (ثنا) بشر بن الوليد (ثنا) أبو يوسف عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبي بردة عن أبي موسى فذكره . قال

بردها على المغصوب منه ، أو أخبر أن له الخيار في أخذها أو أخذ قيمتها ، فصار ذلك في نظائرها .

و أيضاً لما بنى على الساجة بحيث لا يمكن إخراجها إلا بهدم البناء كله تعلق بها حق الغاصب ، فلو قلنا بهدم البناء ورد الساجة أدى إلى الضرر في حق الغاصب مع ما يلحقه من ضرر التأديب والزجر ، و ضرر صاحب الساجة مدفوع بالقيمة ، و لأنه لو عمل بمذهب الشافعي أدى إلى هلاك مائة نفس أو يزيدون

ابن حجر في " الدراية " : « وهذا معلول فإن محمد بن الحسن رواه عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب بالإسناد الأول وهو المحفوظ من رواية غيره عن عاصم » والإسناد الذي أشار إليه الحافظ هو ما ذكره بقوله : « أبوداؤد من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا في جنازة ، فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم استقبله داعي امرأة ، فجاء وجئي بالطعام ، فوضع يده وأكلوا فلاك صلى الله عليه وسلم لقمة في فيه فقال : إني أجد شاة أخذت بغير إذن أهلها ، فقالت امرأة : إني لم أجد شاة اشتريها ، فأرسلت إلى جاري فلم أجد ، فأرسلت إلى امرأته ، فأرسلت لي شاة له فقال صلى الله عليه وسلم : فاطميه الأسارى » قال الحافظ : « وكذا أخرجه أحمد ومحمد بن الحسن في " الآثار " والدارقطني » قلت : والطحاوي والبيهقي أيضاً ولا ينبغي أن يعمل أحدهما بالآخر فإن الرواة ثقات وقد صح

من أجل مسار حديد أو ذراع ساج يقلعه من سفينة في لجة البحر ،
أو يشق بطن رجل مسلم بسبب خيط به بطنه .

ساع عاصم عن أبيه وعن أبي بردة كليهما فلم لا يجوز أن يكون
عاصم قد روى هذا الحديث عنهما جميعاً ؟ فرة روى عن أبيه و
سياقه ما أورده محمد بن الحسن في " كتاب الآثار " ومرة روى
عن أبي بردة وسياقه ما أورده الطبراني في " معجميه " الأوسط
والكبير له ، وعلى هذا السياق أورده الإمام أبو يوسف في
" كتاب الآثار " روايته عن أبي حنيفة رحمه الله حيث قال :

" عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبي بردة عن
أبي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم زار
قوماً ، فذبخوا له شاة ، فأدخل لقمة من اللحم في فمه ، فجعل
لا يسيغه ، فقال : ما شأن هذا اللحم ؟ قالوا : هذه شاة
فلان ذبحناها حتى يجئى فرضيه من شاته ، فقال النبي صلى
الله عليه وسلم : « اطعموها الأسرى » يعنى المساكين "

فتعليل الحافظ هذا السند معلول لأنه تضعيف للثقاة من غير دليل
وقال الدارقطني في " سننه " :

(حدثنا) على بن محمد بن عبيد (نا) ابن أبي خيثمة
(نا) موسى بن اسمعيل (نا) عبد الواحد بن زياد قال :
قلت لأبي حنيفة : من أين أخذت هذا الرجل يعمل في مال
الرجل بغير اذنه أنه يتصدق بالربح ؟ قال : « أخذته من
حديث عاصم بن كليب » .

ولا يقال : إن الخلف واقع فيما إذا غضب من إنسان ساجدة ،
و من غيره ساجدة ، و من غيره آلات من الآجر وغيره ، و
استسخر القوم ، و بناها بناء لا لإضرار في حقه . لأننا نقول :
يجب عليه الرد و الحالة هذه لأنه لا يؤدي إلى ضرر هدم البناء
لعدم تعلق حقه به .

ثم إن الخلف واقع فيما إذا بنى على ساجدة مفسوبة بظن أنها
له فإنه لا يجب عليه ردها ، وإنما يجب عليه قيمتها رعاية
لحالتي فكان نظر أبي حنيفة أدق و أحق .

و قالوا : جئنا إلى ربيع المناكحات

فقال الشافعي : عقد النكاح عظم خطره ، جسم قدره ، اختص
من بين العقود بمزية شروط و زوائد ، فلا يملك مباشرته إلا من كان كامل
العقل ، دقيق النظر ، و المرأة ناقصة العقل و الرأي ، سيئة الاختيار ،
سريعة الإغترار ، فاللحق بمنهاج الشرع صيانة الأنساب و حفظها
عن الإختلاط بتفويض أزمة هذا العقد إلى كامل رأى و تام شفقة
و عقل و هم الرجال ، و لهذا المعنى الشرع سلب ولاية الطلاق منهن ،
و فوضها إلى الرجال ، (١)

قلنا : إذا كان النكاح عظيم الخطر جسم القدر و جب أن يملك
مباشرته من يعقد لنفسه رجلاً كان أو امرأة لأنه أتم نظراً و أكثر
فكراً لها ، و أحرص بحثاً لأجلها لأنها نفسها و مهجته . و النكاح عقد

(١) راجع " مغني الخلق " (ص ٦٥) .

العمر ، وبيعة الدهر ، ومداراة الغير ، وموائفة الأجنبي ، فلا يرغب في مصاحبة أحد إلا بعد علمه بخلقه وخلقه ودينه ، وسائر أحوال المعاشرة . والأب والجد وإن كان هو كامل العقل بالنسبة إلى مولاته إلا أن شفقتها أكمل بالنسبة إليه مع تقسيم فكره في أمر نفسه في معاشه وإصلاح شأنه ، وتوزع نظره في حق غيره من الأولاد والأتباع ، ولهذا المعنى سلبت ولايته عن التصرف في السير من مالها ، فكيف تثبت ولايته في نفسها ! مع أن نفسها أعز الأشياء . وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى !

قوله : « ولهذا المعنى الشرع سلب ولاية الطلاق عنهن وفوضها إلى الرجال » قلنا : هذا خطأ لأنه لو كان ذلك لكمال الرأي وتمام الشفقة لكان الأب أولى بتفويض طلاقهن إليه . وإنما فوض الطلاق إلى الأزواج لأنهم ملكوا أبضاعهن في مقابلة المهور على ما عرف ، فجعل الطلاق في حقهن كاعتناق في حق الإمام .

والعجب من الشافعي أنه يعال ثبوت الولاية بعامة العقل التام والشفقة الوافرة ، ثم يقول : لا يزوج الأب الثيب الصغيرة . ر يزوج البكر البالغة ويجبرها على النكاح ، ويقول : لو باشرت المرأة نكاحها بنفسها لا يصح ، ولو أقرت بالنكاح يصح وإن لم تضيف نكاحها إلى الولي . والأب يزوج بنته ولا يزوج جاريته ، وجعل أنكحة الأعجم كالترك والروم والبرغار والفرس والهند سفاحاً

وزناً محضاً إلا أن يزوج أو يتزوج بلفظ النكاح أو التزويج بالعربية لا غير ، وكذا أنكحة من جر جريرة أو ارتكب محظوراً لا يزوج بنته وإن زوجها كان نكاحها سفاحاً ، وكذا الأعمى ، وأنكحة الكفار كلها سفاح وحرام صراح . وكذا إذا كان اليهود سفهاء أو ارتكبوا محرماً ، وتعلق بحديث برويه هو دون أهل العلم جميعاً « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » (١) و أباح نكاح البنات بأن يزنى رجل ببيكر ، ويحبسها في بيته ، و يوكل بها من الخدم والحرم ، ويمنعها من الخروج والبروز حتى تأتي ببنت لتمام مدة الحمل ، وقد عاين ولادتها ، وتيقن بكونها مخلوقة من مائه ، مصورة بشكله ، لونها كلونه ، وأعضائها كأعضائه فإنه يجوز له عنده أن يتزوج بها ، ويفترشها ويتسرى بها .

(١) قال ابن حجر في " التلخيص الحبير " : " حديث عمران ابن حصين « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » أحمد والدارقطني والطبراني والبيهقي من حديث الحسن عنه ، وفي استاده عبد الله ابن محرز وهو متروك ، ورواه الشافعي من وجه آخر عن الحسن مرسلًا وقال : « وهذا وإن كان منقطعاً فإن أكثر أهل العلم يقولون به » ١٥١ .

قال العلامة الكوثري في " إحقاق الحق " :

« والأغرب أن الشافعي لم يقع له الحديث إلا مرسلًا ، و مذهبه رد المرسل ومع ذلك أخذ بالحديث » ١٥١ .

وكذا أجاز أنكحة موطوءات الآباء والبنين بأن يغصب الإنسان امرأة ويستولدها أولاداً فإنه قال : يجوز لابنه ولأبيه أن يتزوج بها . ثم لم يقتنع بمثل هذا المذهب حتى قال : برفع الطلاق وإبطال الثلاث . فإنه قال : الخلع ليس بطلاق ، وكل من أراد أن يفارق امرأته ولا يقع عليها الطلاق فإنه يخالعهما فتقع الفرة بينهما ولا يقع الطلاق . ويجوز له أن يتزوج بها بعد عشر فرقات من غير أن تزوج بزواج آخر ، وقد قال الله تعالى : « الطلاق مرتان » ثم قال : « فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » وفتح باباً للفاسق والزناة ، ومن أراد التغلب على الخلفاء والملوك حيث وضع مسألة الدور في الطلاق فلا يقع طلاق أحد أبداً ولو حلف بمائة طلقة . فليُنظر العاقل والباحث عن أمر دينه وأحوال من يتخذه إماماً أى المذهبيين يوافق كتاب الله وسنة رسوله ويخالف المجوس ودين النصارى مذهب أبى حنيفة أم مذهب الشافعى ؟

وقالوا : جئنا الى الجنائيات

« والقصاص شرع صيانة للدماء ، وحفظاً للنفوس ، وردعاً للغواة ، وزجراً للجنة ، هذا هو الحكمة الكلية ، والمصلحة الجمالية » إلى أن قال : « فلا جرم القتل بالمتنل يوجب القود لأن المتنل والمحدد في إزهاق الروح يستويان ، لاسيما إذا أدار حجر الرمح على رأسه ، أو خنقه أو صلبه ، ومعظم القتل إنما يقع على

هذا الوجه ، فلو قلنا : إن المثل لا يوجب القصاص لأدى إلى أن كل من أراد قتل مسلم لعداوة يميل إلى المثل و يقتله به ، ولا يستحق القصاص ، فتبطل حكمة الردع والزجر ، فقد غفل أبو حنيفة عن القاعدة ، و ناقض مقصود الشرع . (١)

الجواب : قوله : « القصاص شرع صيانة للدماء وحفظاً للنفوس » قلنا : هو كذلك .

قال : « فلا جرم القتل بالمثل يوجب القود لأن المثل والمحدد في ازهاق الروح يستويان » قلنا : هذا باطل بما إذا قتله بحجر صغير أو حصي صغيرة أوسط ، فإنه لا يجب القصاص إذا قتله بهذه الأشياء مع استوائها والمثل والمحدد في ازهاق الروح . وأيضاً ما ذكره مخالف لصريح قوله صلى الله عليه وسلم : « ألا إن قتل الخطأ ، قتل السوط والعصا ، وفيه مائة من الإبل » (٢)

(١) راجع " مغيب الخلق " (ص ٧١ و ٧٢) .

(٢) هو عند محمد بن الحسن في " الأصل " كما في " منية الأمل " فيما فات من تخریج أحاديث الهداية للزبيلى " لحافظ قاسم ابن قطلوبغا .

وكذا ذكره محمد في " كتاب الآثار " تعالفاً ، وفي الباب أحاديث عند أبي داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان وابن راهويه ، راجع " نصب الراية في تخریج أحاديث الهداية " لحافظ الزبيلى .

- التمام -

من غير فصل بين عصا صغيرة أو عصا كبيرة . و أيضاً هو باطل بما إذا منع عنه الطعام والشراب والكسوة في البرد الشديد والحر المفرط فأت .

وقوله : « إن معظم القتل إنما يقع على هذا الوجه » قلنا : هذا غلط ؛ بل معظم القتل والقتال إنما يكون بآلة معدة للقتل والقتال ، ولهذا ترى خزائن الملوك وأرباب الحروب مشحونة بالأسلحة الجديدة كالسيوف والخناجر والسكاكين والرماح والرذفيات والثبوت والدبابيس ، وما شاكل ذلك ، والذي يوضحك أن قتل الواحد الواحد إنما يكون على وجه الخفية والغفلة غالباً ، لا سيما في المدن والقرى فلا يقتله إلا بما هو معد للقتل كالسكين والسيف لأن يحمل معه حجر البزارين أو مقصرة القصارين و هذا أمر لا يراب فيه .

وبهذا خرج الجواب عن قوله : « فلا يجب عليه القصاص » والجواب : عندنا يقتضيه الإمام سياسة زجرًا للقاتل وجسمًا للفساد ، وإن لم يكن قصاصاً يكون سياسة ، فلا يفضى إلى ما ذكره الخصم .

وأما ما ذكره الغزالي عن الباقلاني : « من زعم أن القاتل لم يتعمد القتل إن لم يعلم بقبضه فليس من العقلاء ، وإن علمه فقد رام خرم الدين » والعجب من هذا البليد أنه إذا رأى شيئاً من جنس هذا يطير فرحاً ، و يظن أنه لا جواب له ولا مخلص

عنه . ولو عرض هذا على أصغر فقيه من الفقهاء الحنفية لما توقف على قلبه ، والمعارضة بمثله ، فلو لا تبدل خاطر هؤلاء وقلة بضاعتهم لما افتخروا بمثل هذا الكلام ، ولا جعلوه شنة علينا .

وأما قول الغزالي : « لو سرق إناء ذهب فيه قطرة ماء ، قال أبو حنيفة : لا يجب عليه القطع » قلنا : هذا من جملة جهالانهم بالنقل عنا ومفترياتهم علينا لأن القطع واجب عليه عندنا إذا تعمد سرقة الإناء . وإنما قال أبو حنيفة بعدم القطع فيما إذا سرق ماء في إناء ذهب أو فضة وهو لم يعلم أن الإناء ذهب أو فضة ، أو سرق رداء وفي طرفه ذهب أو فضة وهو لم يعلم بالذهب والفضة لأنه لم يقصد سرقة الذهب والفضة ، فلا يجب عليه القطع ، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم بعلمه . و أما إذا شهد شاهد أنه سرق بقرة سوداء ، وشهد آخر أنها بقرة بيضاء ، فإنما يجب عليه القطع لأن ذكر الوصف ملغى مع وجود التصريح بكونه سرق بقرة كما لو سكنا عن ذكر اللون .

و دليلنا على عدم وجوب القصاص بالقتل بالمثل هو أن الفعل قاصر إما في الظاهر فظاهر لسلامة الأعضاء في الظاهر ، وأما في الباطن فقد انفدح فيه إجماع عدم العمدية وهو عدم استعمال الآلة المعدة للقتل وهي الجارحة ، ولم توجد هنا ، لأن المثل لا يستعمل للقتل غالباً لما ذكرناه ، فأوجب ذلك شبهة فلا يجب

القصاص كما في الحجر الصغير والعصا ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « ادرؤا الحدود بالشبهات » (۱) وهذا لأن الحكمة في خلق الإنسان إنما هي العبادة لله تعالى كما قال : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » وقال صلى الله عليه وسلم : « الآدمي بنیان الرب ، ملعون من هدم بنیان ربه » وهذا كله يقتضي المحافظة على الأنفس ، والحراسة لى بنیان الرب من الهدم والنقض لتكثير العباد و اظهار الدين و اعلاء كلمة الإسلام غير أنا أوجبنا القصاص فيما إذا باشر القتل بما هو معد للقتل غالباً مع اعتبار العمد والعدوان . ولهذا المعنى سقط القصاص عن قتل بما لا يقتل به غالباً كالسوط والعصا ، وعن الأب والسيد لعدم العدوانية غالباً .

والشافعي رفض الأصول ، و ناقض مقصود الشرع ، و

(۱) قلت : أخرجه الحافظ أبو محمد الحارثي في " مسند أبي حنيفة " (عن) أبي سعيد بن جعفر الجرمي (عن) يحيى بن فروخ (عن) محمد بن بشر (عن) الإمام أبي حنيفة (عن) مقسم (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادرؤا الحدود بالشبهات » قال الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في " عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة " : « وهكذا أخرجه ابن عدي في جزء له من حديث أهل مصر والجزيرة » اهـ .

- النعماني -

فتح باب المرج و المرج و الفتك و الهتك حيث قال : لو أن الإمام الأعظم قتل فاسقاً من الفساق أو فاجرة من الخواطي فإنه ينعزل عن الإمامة ويقتل به وإن ثارت الفتن ، وأفضى إلى قتل الخلق . وكذا لو شرب الخمر أو زنى ينعزل ويقام عليه الحد . وقال أبو حنيفة : لا ينعزل ولكنه يستحق العزل ، و لا تمنزل ولاته ، وأحكامهم صحيحة . ثم عكس نظره وقال : لو أن فائكاً فاسقاً ظلوماً غشواً مد من خمر قتل خلقاً من صلحاء الأمة وزهاد المسلمين وعلماهم وغزاتهم ومجاهديهم ممن أظهروا الدين وحرسوا أهل الإسلام ممن جرى عليهم الرق كالثرك وغيرهم لا يقتل ولكنه يؤدب ويعزر .

فلئن تمسك بقوله تعالى : « الحر بالحر والعبد بالعبد » فالجواب عنها من وجوه : أحدها : أنه حجة لنا لأنه يقتضي قتل المسلم بالذمي لكونها حرين وقتل عبد المسلم بعبد الذمي . ثانيها : أنها نزلت في أهل الجاهلية الذين كانوا يقتلون عشرة بقتل واحد إذا كان شريفاً أو شجاعاً . ثالثها : هو معارض بقواه تعالى : (كتب عليكم القصاص في القتل) وقال : (النفس بالنفس) والحجج في المسألة المذكورة في الخلافات .

ثم قلب الأمر ، وناقض القول ، وقال : دية الحر ألف دينار لا يزاد عليها ، ودية العبد تؤخذ بالغة ما بلغت . وقال أيضاً : لو أن امرأة خاطئة لها ذكر ، فسقت صغيرة خمرأ وواقعتها فانت ، فإن المرأة تسقى خمرأ وتستعمل لها خشبة مخروطة كهية الذكر و يعمل بها كذلك إلى أن تموت . وكذا لولاط رجل بصبي يستعمل

له خشبة مخروطة ويفعل به حتى يموت ، وكذا من سقى خمرأ حتى مات يسقى إلى أن يموت . وهذه المسائل كلها مناقضة قبيحة ومقالة فضيحة لا نعلم أحداً قال بمثل هذه المقالة ، فكان ما قاله أبوحنيفة أولى مما قاله الشافعي .

وقالوا جئنا إلى الحدود

« وهي إنما شرعت ردعاً وزجراً للغواة عن الإقدام على تلطيخ فراش الغير ، واشتباه الأنساب على الآباء والأجداد ، فبنى الشافعي على هذه القاعدة أن : من استأجر امرأة ليزنى بها يجب عليه الحد . و قال أبوحنيفة لا يجب عليه الحد ؛ لأن العقد يصير شبهة ، والحدود تدرأ بالشبهات ، وهذه الدقيقة تخالف القاعدة الكلية ، والشافعي لازم القاعدة وقال : مقصود الحدود الردع والزجر ، وإنه لا ينعدم بالإجارة لأن معظم الزنا لا يقع إلا عند بذل شيء من المال ، فنظره أولى وأحق . » (١)

ألجواب قلنا : ما ذكره باطل بما إذا قال : « أمهرتك هذا الدرهم » أو « تزوجتك لأزني بك » أو « متعيني نفسك » فإنه لا يحد مع وجود ما ذكره أو « أمهرتك هذا الدرهم » . (٢) وهذا أيضاً مخالف لقول عمر رضي الله عنه حيث قال للمرأة

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ٧٢ ، ٧٣) .

(٢) كذا في الأصل .

الشاكبة من راع استسقته فأبى إلا أن تمكته من نفسها ففعلت ،
قال : « فذاك مهرک » . (١)

ثم رفض هذه القاعدة ، ونقض ما بناه ، وقال : « لو
شهد بعض الشهود أنه زنى بها فى هذه الزاوية من بيت صغير ،
وشهد بعضهم أنه زنى فى هذه الزاوية الأخرى فإنه لا يجب
الحد » مع وجود الزنا فى زاويتين ، لأنه جرت العادة أن كل

() قلت : أخرج الحافظ طلحة بن محمد فى " مسند أبى حنيفة " (عن) أبى العباس أحمد بن عقدة (عن) أحمد بن محمد بن عبيد
النيسابورى (عن) أحمد بن جعفر (عن) أبيه (عن) إبراهيم
ابن طهمان (عن) الإمام أبى حنيفة (عن) حماد (عن) الوليد
ابن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفى (عن) أبى الطفيل وأثلة
ابن الأسقع : أن امرأة خرجت مع إخوة لها ، فاستأثروا
بالحملان ثم بالطعام فأجاعوها ، وبالشراب فأعطشوها ، فلما
بلغها الجهد رجعت ، فلقبها راعى غنم ، فاستسقته فأبى إلا أن
تمكته من نفسها ، ففعلت ووقع عليها ، وقدمت المدينة حبلى ،
فأبى بها إخوتها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فذكرت
ذلك ، فخلى سبيلها ، ولم يقم عليها الحد اهـ .

وقال شمس الأئمة السرخسى فى " المبسوط " :
" أبوحنيفة رحمه الله احتج بحديثين ذكرهما عن عمر رضى
الله عنه (أحدهما) ما روى أن امرأة استسقت راعياً فأبى

فاسق متمرّد وما جنّ فاجر إذا خلا بالفاحشة استتر ، وإن
أحس بأحد امتنع ، وانتقل من مكان إلى مكان ليخفي مكانه
ويستر نفسه .

ويسقط أيضاً الحد عن صادف أجنبية في داره أو حول
فراشه مع مباحنة شكلها شكل حليته ، ونصريحها له أنها أمه

أن يسقيها حتى تمكّنه من نفسها ، فدرأ عمر رضي الله عنه
الحد عنها . (والثاني) إن امرأة سألت رجلاً مالاً فأبى أن
يعطيها حتى تمكّنه من نفسها ، فدرأ الحد ، وقال : « هذا
مهر » . ولا يجوز أن يقال إنما درأ الحد عنها لأنها كانت
مضطرة تخاف الهلاك من العطش لأن هذا المعنى لا يوجب
سقوط الحد عنه . وهو غير موجود فيما إذا كانت سائلة
مالاً كما ذكرنا في الحديث الثاني مع أنه علل فقال : إن
هذا مهر » ومعنى هذا أن المهر والأجر يتقاربان قال
تعالى : « فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن » سمي
المهر أجراً ، ولو قال : « أمهرتك كذا لأزني بك » لم يجب
الحد فكذلك إذا قال : « استأجرتك » توضيحه أن هذا
الفعل ليس بزنا ، وأهل اللغة لا يسمون الوطى الذي
يترتب على العقد زناً ، ولا يفصلون بين الزنا وغيره
إلا بالعقد ، فكذلك لا يفصلون بين الإستيجار والنكاح
لأن الفرق بينهما شرعى ، وأهل اللغة لا يعرفون ذلك ،
فعرفنا أن هذا الفعل ليس بزنا لغة ، وذلك شبهة في المنع

أو أخته أو زوجة ابنه أو أبيه أو جارة من جاراته فواقعها ثم قال : ظننت أنها جليتي ، وعلل بأنه ذاهل مخطئ فلا يوصف فعله بالتحريم . وأى ذهول مع التصريح بأنها أمه أو أخته ؟ وأى خطأ مع مخالفة الشكل الشكل ، وتغاير النعمة النعمة ؟ ثم

من وجوب الحد حقاً لله تعالى كما لا يجب الحد على المختلس لأن فعله ليس بسرقة لغة . يوضحه أن المستوفى بالوطء وإن كان في حكم العتق فهو في الحقيقة منفعة والإستئجار عقد مشروع للملك المنفعة ، وباعتبار هذه الحقيقة بصير شبهة ، بخلاف الإستئجار للطبخ والحيز لأن العقد هناك غير مضاف إلى المستوفى بالوطء ولا إلى ما هو سبب له ، والعقد المضاف إلى محل يوجب شبهة في ذلك المحل لا في محل آخر ٥١ . (ج - ٩ ص ٥٨ و ٥٩)

وقال الإمام أبو بكر الجصاص في " أحكام القرآن " :

" وفي تسمية الله المهر أجراً دليل على صحة قول أبي حنيفة فيمن استأجر امرأة فزنا بها أنه لا حد عليه لأن الله تعالى قد سمى المهر أجراً فهو كمن قال : « أمهرك كذا » وقد روى نحوه عن عمر بن الخطاب ومثل هذا يكون نكاحاً فاسداً لأنه بغير شهود " ٥١ . (ج - ٢ ص ١٧٨) .

محمد عبد الرشيد النعماني

دقن نظره منعکسا و قال : « لو تزوج بمحارمه كالأم و الأخت
یظن أنها تحل له فإنه یحد ولا یعتبر ظنه مع سقوطه » فقد اعتبر
ظنه مع مخالفة الحس فی المسألة الأولى ، ولم یعتبر ظنه مع وجود
الإشتباه فی الأحكام الشرعية .

و أيضاً إن مرام الشرع ، و مقاصد الحد ، إنما هو حسم
مواد الزنا ، و عصمة الفروج ، و إسبال الذیل علی حرم الناس ،
و السکوت عن إشاعة الفاحشة ، لکونه یفضی إلى توسیع الأعراض ،
و إفساد الفراش ، و الاشتباه فی الأنساب علی الآباء و الأجداد ،
و وقوع الفتنة بین القبائل و العشائر ، و لهذا قال البی صلی الله
علیه وسلم : « من أتى شیئاً من هذه الفاذورات فلیستر بستر الله »
(۱) فجاء الشافعی و قد هدم قواعد الحد ، و أبطل مرام

(۱) قلت : أخرج مالک فی « الموطأ » عن زید بن أسلم
أن رجلاً اعترف علی نفسه بالزنا علی عهد رسول الله صلی الله
علیه وسلم ، فدعا له رسول الله صلی الله علیه وسلم بسوط ،
فأتی بسوط مکسور ، فقال : فوق هذا ، فأتی بسوط جدید
لم تقطع ثمرته ، فقال : دون هذا ، فأتی بسوط قد ركب ، فأمر
به رسول الله صلی الله علیه وسلم فجلد ، ثم قال : « أيها الناس
قد آن لکم أن تنتهوا عن حدود الله من أصاب شیئاً من هذه
الفاذورة فلیستر بستر الله فإنه من یبدلنا صفحته نقم علیه کتاب
الله » و أخرجه الحاکم فی « المستدرک » فقال : (حدثنا) أبو العباس

الشرع ، وقال : « المرأة إذا زلت فزنت لا غترارها وسوء اختيارها
فتقى سنة وافية إلى غير مدينتها ، وتقصى عن قبيلتها وعشيرتها
وإن كانت من أشرف الناس وأشرف النساء . وكذلك الأمة
تغرب نصف سنة عن مولاها ، وتهجر إلى أبعد المواضع وأقصاها ،
وهل هذا إلا تعريض للمنفية على الزنا ، وتحريض لها على البغاء
والخنا ! لأن المرأة مادامت في بلدها تكون محفوظة بأقاربها ،

محمد بن يعقوب (أنبأ) الربيع بن سليمان (ثنا) أسد بن موسى
(ثنا) أنس بن عياض (عن) يحيى بن سعيد (حدثني) عبد الله
ابن دينار (عن) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام بعد أن رجم الأسلمي فقال : « اجتنبوا
هذه الفاذورة التي نهى الله عنها فمن ألم فليستمر بستر الله ، وليتب
إلى الله فإنه من يبدلنا صفحته نقم عليه كتاب الله عز وجل »
(ج - ٤ ص ٣٨٣) وصححه ابن السكن صرح به الحافظ في
" التلخيص " وقال :

" لا ذكر إمام الحرمين هذا الحديث في " النهاية " قال :
« إنه صحيح متفق على صحته » وتعقبه ابن الصلاح فقال :
« هذا مما يتعجب منه العارف بالحديث ، وله أشباه بذلك
كثيرة أوقعه فيها اطراحه صناعة الحديث التي يفتقر إليها
كل فقيه وعالم » أ هـ (ص ٣٥٣) .

- النعماني -

وعشائرها ، ممنوعة بأنسابها ومعارفها ، فتمتنع عن الزنا فزماً منهم واستحياءً لهم ، وتخاف من تعييرهم إياها ، وتنظفهم عليها ، فإذا نفيت وغربت زال عنها المانع ، وارتفع ذلك الحياء ، فحينئذٍ تكشف عن قناع الوقاحه ، وتحل عن خمار الغنج والملاحه ، فيطمع فيها الفساق والزناة ، ويقصدها الفجار والعصاة ، وهي عاجزة عن الكسب ، محتاجة إلى المطعم والمشرب ، فلا تمتنع أن تتخذ الزنا مكسباً في الغربة ، وعادة للفساد طمعاً في المال ، وقضاء للشهوة وفيه من الفساد وإشاعة الفاحشة ، وانتهاك حرمة الحرم ، وتطليخ أعراض الأشراف ما لا يخفى على أحد . ولهذا المعنى لم ينف النبي صلى الله عليه وسلم من النساء ، وتأسى به أبو بكر وغيره من الخلفاء .

ثم تعدد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصد إبطال أحكامه حيث قال : « من أقر بالزنا مرة واحدة يقام عليه الحد ، والإقرار في المرة الثانية والثالثة لا إعتبار له كغيره من الأقارير » وقد أجمع العلماء قاطبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم الحد على ما عر حتى أقر بالزنا أربع مرات في أربع مجالس (١) طمعاً في رجوعه كيلاً تشيع الفاحشة ، ولا تندنس الأعراض .

(١) وحديث قصة ما عر في الزنا ورجمه أخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله ، وابن عباس ، ومسلم عن بريدة ، وجابر بن سمرة ، وأبي سعيد ، وأبو داود عن الأجلج ، ونعيم بن هزال ، وأبي هريرة ، والترمذي عن أبي ، والنسائي عن رجل من

البجرب : قلنا ما ذكرتموه باطل بقضاء القاضى بالفسخ فى باب التحالف والامان ، فإنه ينفذ ظاهراً وباطناً ، ولا شك أن إحدى اليمينين كاذبة ، ومع هذا ينفذ الفسخ . وكذلك أحد المتلاعنين كاذب بيمينين ، ومع هذا تنفذ الفرقة باطلاً . وكذا اجتهاد القاضى فى المجتهدات مع احتمال الخطأ وإقامة البينة على أن هذا المبت عليه دين وهم شهود زور ، فباع القاضى شيئاً من أموال الميت لأجل الدين فإنه ينفذ البيع ظاهراً وباطناً مع وجود ما ذكرتموه .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « فمن قضيت له من حق أخيه بشئ فإمّا أقضى له بقطعة من النار » (١) فإنه ورد فى مواريث درست . والحديث لا يتناول إلا الملك المطلق وهو حق أخيه .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر » (٢) فذلك حجة لنا لأنه لزمه الحكم فى الظاهر ، وبلزم من إنفاذه فى الظاهر نفاذه فى الباطن لما روى أن : رجلاً وامرأة اختصما إلى أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، فادعى الرجل النكاح على المرأة ، وأقام على ذلك شاهدين ، فقضى على المرأة

(١) الحديث متفق عليه من حديث أم سلمة وله ألفاظ .

(٢) قلت : هذا الحديث قد اشتهر بين الأصوليين والفقهاء من الشافعية بل وقع فى " شرح مسلم " للتتوى فى قوله صلى الله عليه وسلم : « إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم » ما نصه : « معناه إني أمرت بالحكم بالظاهر والله يتولى

بالنکاح ، فقالت المرأة : « يا أميرالمومنین لا نکاح بیننا ، فإن کان لابد زوجنی منه » فقال علی رضی اللہ عنہ : « شاهدک زوجک » (۱) ولم یجبها إلى إنشاء النکاح ، وأخبر أن النکاح

السراثر، كما قال صلی اللہ علیہ وسلم « اھ . ولا وجود له فی کتب الحدیث المشہورة ولا الأجزاء المثورة ، وجزم العراقی بأنہ لا أصل له ، وكذا أنكره المزی وغيره . وممن أنكره الحافظ ابن الملن فی " تخریج البیضاری " وقال الزرکشی : لا یعرف بهذا اللفظ . وقال السیوطی : هذا من کلام الشافعی فی " الرسالة " . وقال الحافظ عمادالدین بن کثیر فی " تخریج أحادیث المختصر " لم أقف له علی سند . کذا فی " الأسرار المرفوعة فی الأخبار الموضوعة " للعلامة المحدث علی القاری . قلت : والذي أوقع الشافعية فی هذه الورطة هو أن إمامهم الشافعی رحمه اللہ قال فی " کتاب الأم " عقب ایراده حدیث أم سلمة المذكور : « فن قضیت له بشئ من حق أخیه » : « فأخبرهم صلی اللہ علیہ وسلم أنه : إنما یقضی بالظاهر وأن أمر السراثر إلى اللہ » قال الحافظ ابن حجر : « فظن بعض من لا یميز هذا حدیثاً آخر منفصلاً عن حدیث أم سلمة فنقله كذلك ثم قلده من بعده ، ولأجل هذا یوجد فی کتب کثیر من أصحاب الشافعی دون غیرهم حتی أورده الرافعی فی " القضاء " کذا فی " المقاصد الحسنة " للحافظ السخاوی ، والمصنف اغتر بتقل إمام الحرمین فساقه للإلزام .

(۱) قلت قال محمد رحمه اللہ تعالی فی " الأصل " : بلغنا عن علی کرم اللہ وجهه : أن رجلاً أقام عنده بینة علی امرأة

صار منشأ . ولأنه قضى بأمر الله تعالى فيما له ولاية الإنشاء ، فوجب أن ينفذ قضاءه ظاهراً وباطناً قياساً على التحالف واللعان وغيرهما . وهذا أولى مما ذهب إليه الشافعي لأنه يلزم على أصل مذهبه أن يكون للمرأة الواحدة زوجان في حالة واحدة بأن ادعى رجل نكاح امرأة ذات زوج ، وشهد له شهود زور ، فقضى له القاضي بالنكاح ، فإنه ينفذ قضاءه ظاهراً وباطناً معناه يبطل نكاح الأول ويصح نكاح الثاني وقال الشافعي : لا ينفذ باطناً ، معناه يبقى نكاح الأول ويصح نكاح الثاني ، يأتينا الأول سرّاً وبأيتها الثاني علانية ، وكذا لو جاء ثالث واستشهد شهود زور أنها امرأته ، وحكم الحاكم بذلك ، وجعلها زوجاً للثالث فإن الثالث يأتينا

أنه تزوجها ، فأنكرت فقضى له بالمرأة ، فقالت : « إنه لم يتزوجني فأما إذا قضيت على فجدد نكاحي » فقال : « لا أجدد نكاحك ، الشاهدان زوجاك » قال : وبهذا نأخذ فلو لم ينعقد النكاح بينهما باطناً بالقضاء لما امتنع من تجديد العقد عند طلبها ، ورغبة الزوج فيها ، وقد كان في ذلك تحصيناً من الزنا ، و صيانة مائه ١٥٠ . من رسالة العلامة قاسم المؤلفة في هذه المسألة ، و قوله : « وبهذا نأخذ » دليل لما حكاه الطحاوي من أن : قول محمد كقول أبي حنيفة ١٥١ . كذا في " رد المحتار " للعلامة الشامي . ولا يخفى أن حكم بلاغات الإمام محمد عند الفقهاء حكم تعاليت البخاري عند المحدثين كما هو مصرح في كتب الأصول .

علائیة ، والثانی والأول یأتیانها سرّاً ، وعلى هذا لو ادعاهما رابع وخامس . فهذا هو إبطال الشریعة ، وهدم دین الإسلام إذ یجعل لامرأة واحدة أزواجاً عدة ، ولجارية واحدة جملة

وقال الإمام المجتهد الأصولی أبو بکر الجصاص فی " أحكام القرآن " :

" روى نحو قول أبي حنيفة عن علي وابن عمر والشعبي ، ذكر أبو يوسف (عن) عمرو بن المقدام (عن) أبيه : أن رجلاً من الحنفي خطب امرأة - وهو دونها في الحسب - فأبت أن تزوجه ، فادعى أنه تزوجها ، وأقام شاهدين عند علي ، فقالت : « إني لم أتزوجه » قال : « قد زوجك الشاهدان » فأمضى عليها النكاح . قال أبو يوسف : وكتب إلى شعبة بن الحجاج يرويه عن زيد : أن رجلاً شهدا على رجل أنه طلق امرأته بزور ، ففرق القاضي بينهما ، ثم تزوجها أحد الشاهدين . قال الشعبي : « ذلك جائز » وأما ابن عمر فإنه باع عبداً بالبراءة ، فرفعه المشتري إلى عثمان ، فقال عثمان : « أتخلف بالله ما بعته وبه داء كتمته ؟ » فأبى أن يخلف ، فردّه عليه عثمان ، فباعه من غيره بفضل كثير فاستجاز ابن عمر بيع العبد مع علمه بأن باطن ذلك الحكم خلاف ظاهره ، وأن عثمان لو علم منه مثل علم ابن عمر لما رده . فثبت بذلك أنه كان من مذهبه أن فسخ الحاكم العقد يوجب عوده إلى ملكه وإن كان الباطن خلافه .

ومما يدل على صحة قول أبي حنيفة في ذلك حديث

سادات . فهل يرضى بهذا القول من أخلص دينه أو سلم حسنه ؟
فضلاً عما اسند نظره عن فقه الأحكام . فنسأل الله العصمة
والتوفيق ، و نعوذ به من الضلال والخذلان .

ابن عباس في قصة هلال بن أمية ، ولعان النبي صلى الله
عليه وسلم بينها . ثم قال : « إن جاءت به على صفة
كيت كيت فهو هلال بن أمية ، و إن جاءت به على صفة
أخرى فهو لشريك بن سحاء الذي رميت به » فجاءت به على
الصفة المكروهة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أولاً
ما مضى من الأيمان لكان لي ولها شأن » ولم تبطل الفرقة
الراقمة بلعانها مع عامه بكذب المرأة وصدق الزوج ،
فصار ذلك أصلاً في أن العقود وفسخها متى حكم بها الحاكم
مما لو ابتدأ أيضاً بحكم الحاكم وقع .

ويدل على ذلك أيضاً أن الحاكم مأمور بإمضاء الحكم عند
شهادة الشهود الذين ظاهرهم العدالة ، و او توقف عن
امضاء الحكم بما شهد به الشهود من عقد أو فسخ عقد
لأن آثماً تاركاً لحكم الله تعالى لأنه إنما كلف الظاهر ولم
يكلف علم الباطن المغيب عند الله تعالى ، و إذا مضى الحكم
بالعقد صار ذلك كعقد مبتدأ بينها ، وكذلك إذا حكم
بالفسخ صار كفسخ فيما بينها . و إنما نفذ العقد والفسخ
إذا راضى المتعاقدان بحكم الله عز وجل بذلك وكذلك
حكم الحاكم

ومما يدل على نفاذ حكم الحاكم بما وصفنا من العقود و

ثم حكي الجويني - مفتخراً بما ذكره الباقلاني - أنه :
 « ما استمر عندنا من شيم الصالحين ، ومراسم الأولين ، و
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكرمين دعوة الخلق إلى
 الإسلام ، والجهاد في سبيل الله لإعلاء كرامته ، وإعزاز دينه ،
 فجاء أبوحنيفة وقلب القضية ، ورغب الناس في كلمة الكفر ،
 وقال : من عمر أمدأ مديداً وعهداً بعيداً ، وشاخ وهرم ،
 ولم يصل ولم يرك ولم يصم ، وبلغ إلى آخر العمر ، وكاد
 أن يموت ، فارتد لحظة ثم عاد إلى الإسلام . قال : يوم القيامة
 يلقي الله مخفف الظهر . وهذا ضد ما يقتضى وعكس ما يجب ،
 وكان الشافعي أولى وأحق . » (١)

والجواب : قاتل الله الكاذب منها الجويني أو الباقلاني فما
 أجرأه على الكذب وأوقعه في الإفتراء ! كيف يتقول عليه ما
 لا يقوله ، ويرميه إياه بما يبرأ إلى الله منه ! ولكنها مشهوران
 بالإفتراء على العلماء ، معروفان بتحريف الأحكام والآراء ، أما

فسخها اتفاق الجميع على أن ما اختلف فيه الفقهاء إذا حكم
 الحاكم بأحد وجوه الاختلاف نفذ حكمه ، وقطع ما أمضاه
 تسويج الاجتهاد في رده ، ووسع المحكوم له أخذه ، ولم
 يسع المحكوم عليه منعه وإن كان اعتقادهما خلافه كنحو
 الشفعة بالجوار والنكاح بغير ولي ونحوها من اختلاف
 الفقهاء . ” (ج - ١ ص ٢٩٧ و ٢٩٨)

(١) ” راجع مغني الخلق ” (ص ٧٥ و ٧٦) .

الباقلانی فکتبه مشحونة بما يحكى عن المعتزلة ، محشوة بما يفتعل على علماء الملة الحنيفية ، والجويني أشهر أن يذكر وأظهر أن يعرف . والغزالي أشنعها في المثالب ، وأصنع منها في وضع الحكايات والبهت بنقل الروايات ، فلو صدقوا لاضمحلت حيلهم و وهى أمرهم . فعلى التحريف والكذب معولهم ، وعليه مدارهم ليقبحوا بذلك ذكر علماء الإسلام ، وينفروا به قلوب الأغنياء والعوام . فينبغي للعاقل الخقق والطالب المنصف أنه إذا رأى شيئاً من المسائل الشنيعة على أبي حنيفة في كتبه لا يعبا بذلك ولا يعتمد عليه بل يراجع أصحاب أبي حنيفة وينظر في كتبهم ، فيزول عنه الشك ويتبين له الحق .

سنة إلى ما ذكره الباقلاني هو : « أن أبا حنيفة رغب الناس في الكفر ، وقال : من عمر عمرأ مديداً ، وعهد أبعيداً » إلى آخره .

قلنا : هذا من جملة ما كذب على أبي حنيفة ، وافتري عليه لأن أحداً من الناس لا يقول به ، ولا يعتقد ذو دين ، وإنما مذهب أبي حنيفة أن من ارتد عن دين الإسلام ثم أسلم فإنه لا يقضى صلوات مدة رده ، وفي ذلك يقول الناظم النسفي . لم يقض متروكات مدة ردة من ضل حيناً ثم للحق اهتفى

وكذا فقهاء العراق كافة ، وقد قال أبو حنيفة : لو حج ثم ارتد ثم أسلم بعيد الحج ، وقال الشافعي : لا يعيد . والذي

تقرر عندنا واستمر لدينا من دأب المهاجرين والأنصار وعوائد
كافة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخيار ، والتابعين
لهم الأبرار دعوة الناس عجباً وعرباً شرقاً وغرباً بعداً وقرباً
إلى الإسلام والإيمان ، وتطهير البلاد من الشرك والأوثان ،
وكانوا يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، ويخاطرون
بمهجهم وعيالهم حتى توغلوا في البلاد ، وتفرقوا في الآفاق
لإظهار دين الله ، واعلاء كلمته وبث شريعة نبيه ، وتعليم
أمتهم . وكان من عقيدتهم وما اشتهر عنهم أن إسلام واحد من
الخلق أحب اليهم من الدنيا وما فيها ، وإن ارتكب المحظور ،
وتعاطى الفسق والفجور ، ولم ينقل عنهم ولا عن غيرهم من
علماء الأمصار وفقهاء الأعصار تكثير من شب فأسلم ولم يصل
ولم يصم حتى شاخ وهرم وصار لحماً على وضرم واتى ربه ولم يندم .
والشافعي قلب القضية وعظم المصيبة قال : « ومن صلى ولم يفتر ،
وصام ولم يفطر ، ولم يخل بواجب ، ولم يخل بمحظور من مبدأ
أمره إلى منتهى عمره ، فكسل في صلاة واحدة ، وتوانى عن
إتيانها في أوانها ، فإنه يكون كافراً بربه ، مرتداً عن دينه ،
يبطل صومه وصلاته وحججه وزكاته وغزوه وجهاده ،
وتطلق نساءه ، وتنزل ولاته وقضاته . فإن صلى في الوقت
وإلا قتل كما يقتل المرتد » فإننا لله وإنا إليه راجعون من بليّة
نزلت بهذه الأمة ، ورزية اشتملت عليه هذه العامة ، ودرست

أحكام نبيها ، ومات حكم كتابها ، فيالها من مصيبة اجتاحت الإسلام من مأمته ، واجتثته من أصله ، ولولا شدة الغباوة وقلة الدراية وتدريب القلوب على اتباع التقليد والمألوف لما اتبع هذا القائل في الشرع أحد من رعاي الناس وجهالهم فضلاً عن تعلم الفقه وجالس العلماء ، وإلا فأى فرق بين ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج والغزو والجهاد وارتكاب المحرمات كالقتل الذى هو أعظم الجنايات ، وأقبح المحظورات ، وأكبر فساداً وأشد فتنة ، وعلى هذا الزنا واللواط وشرب الخمر والسرقة وقطع الطريق والكذب وغير ذلك من المآثم مع ندرة حدوث هذه الأشياء وكثرة وقوع ترك الصلوات لدوامها وتكررها في اليوم و الليلة .

فان قالوا : إنما ألحق ترك الصلاة بتارك الإيمان ، وأوجب عليه القتل كما أوجب على المرتد لقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس بين المؤمن والكافر إلا ترك الصلاة » (١) وقال صلى

(١) قلت : لم أقف على هذا اللفظ ، وقد جاء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » رواه أحمد ومسلم وقال : « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » وأبو داود والنسائي ، ولفظه : « ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة » والترمذى ، ولفظه قال : « بين الكفر والإيمان

اللہ علیہ وسلم : « من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر » . (۱)
قلنا : أولاً الحديثان لا يثبتان عند الثقة من أرباب الحديث ،
 ولأنه خبر واحد في مقابلة الكتاب والأخبار المشهورة ، ولأن المراد من
 قوله « من ترك الصلاة جاحداً لها » توفيقاً بين النصوص بقدر
 الأمكان ؛ لكنه يفضى إلى المناقضة ومخالفة إجماع الأمة ، لأنه لم
 ينقل عن أحد من أئمة العدل والجور في الزمان الأقدم والأحدث
 قتل أحد ممن ترك الصلاة متعمداً ، وتعمد البحث مذكور في أصول
 الدين من هذا الكتاب . وقياسهم على تارك الإيمان لا يصح لأنه
 هو المرجع إليه في الأحكام ، ولأنه غير معتصم بعصم الإسلام ،
 وتارك الصلاة معتصم بعصم الإيمان كتارك الزكاة والحج
 والصوم .

وحكى أن القاضي فخر الدين الأرسابندی (۲) حضر مجلس

ترك الصلاة « وابن ماجه ولفظه قال : « بين العبد وبين الكفر
 ترك الصلاة » ۱ . كذا في « الترغيب والترهيب » للخوافظ
 المنذرى .

(۱) قلت : أخرجه البزار من حديث أبي الدرداء بإسناد فيه
 مقال ، وله شاهد من حديث الربيع بن أنس عن أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال : « من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر
 جهاراً » قال المنذرى : رواه الطبرانی في الأوسط بإسناد لا بأس
 به .

(۲) هو فخر الدين محمد بن الحسين بن محمد الأرسابندی أبو بكر

نظام الملك الوزير السلجوقي " بمر " ومعه أبو الفضل الكرمانی (۱) وهو يومئذٍ شاب حدث في جملة من حضر معه ، وفي المجلس الجوينی ، وهو يومئذٍ شيخ أصحاب الشافعی ، ورئيسهم في زمانهم ، فأحب نظام الملك أن ينوه بذكره ، ويثبه عليه ، فتكلم الجوينی في مسألة إزالة النجاسة ، فانتشبت البحث بينه

القاضي المروزي المعروف بفخر القضاة قال السمعاني : روى لنا عنه صاحبه أبو الفضل الكرمانی " بمر " ومحمد بن عبد الله الصايغی قاضي " مرو " وأدركت أيامه ، ولم يتفق لي الإجازة منه ، وكان إماماً فاضلاً مناظراً ، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة وحدث ، ورد " بغداد " حاجاً بعد الثمانين وأربع مائة . مات سنة عشرة وخمسة مائة ، وترجمته مستوفاة في " الجواهر المضية " و " الفوائد البهية " .

و " الأرسابندی " بفتح الهمزة وسكون الراء وبالسین المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها نون بعدها دال مهملة منسوب إلى " أرسابند " قرية كبيرة من قرى " مرو " على فرسخين منه .

(۱) هو عبد الرحمن بن محمد بن أميروه بن محمد بن ابراهيم الكرمانی ركن الدين أبو الفضل تلميذ القاضي فخر الدين الأرسابندی ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة ذكره السمعاني في " معجم شيوخه " وكذا في " كتاب الأنساب " له ، وترجمته مستوفاة في " الجواهر " و " الفوائد " .

وبين أبي الفضل الكرماني ، والقاضي بينها كالحاكم ينظر في حججهما ،
وينظر إلى ما يصير أمرها ، وطال الكلام في ذلك ، وكثير
الجدل ، وكلما جاء (١) ظهر الكرماني وقويت حجته عليه ،
ونظام الملك يتفطر غيظاً ، ويتقد حنقاً إلى أن كادت الشمس أن
تغرب ، فأرخصي أبو الفضل زمام بحثه ، وسهل عنان جدله ،
ثم قال : قد ضاق وقت الصلاة والمناظرة اتساع ، حيلة منه
ومكيدة لإخزاء الجويني وإبداء تمويهه ، فأبى إلا المناظرة ، فكرر
عليه الكرماني ، فناظره إلى أن نظره ، وحبره بالحجج وغمره وقد
توارت الشمس بالحجاب . قال : ثم التفت أبو الفضل إلى نظام الملك
وقال : أيها الوزير قد كفر الجويني وكفر من يعتقد معتقده ، فقال
له الوزير مغضباً : وكيف ذلك ؟ قال : لأن مذهب الشافعي
أن كل من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر واستحق القتل ، فانتفع
لون نظام الملك ، وقام خجلاً ، ودخل بيت النساء ، وهو
يقول : غرنا هذا الشيخ بتنميق كلامه وكثرة دعاويه ، ثم إنه
رجع عن مذهب الشافعي ، وتقلد بمذهب أبي حنيفة رضي الله
عنه ، وصار الوزير حنفيّاً مثل سلطانه السلطان محمود
السلجوقي . (٢)

(١) كذا في الأصل ولعل ههنا قد سقط بعض العبارة .

(٢) قلت : كذا في الأصل « محمود » والمشهور في اسمه
« ملك شاه » وهو أبو الفتح ملك شاه بن ألب أرسلان بن محمد بن

وهذا آخر الجوابات على الاختصار والإيجاز عما أحالوه إلينا من
الخال ، وتقولوه علينا من الزور ، وموهوه على العقلاء والضعفاء
بالشبه الموضوعه ، وزينوه للأغبياء والجهال بالأحاديث المزخرفة ،
فبالكذب علينا استمالوا بعض العامة ، وبالتحريف شنعوا على
هذه الطائفة ، ولو استعملوا الصدق علينا فأصابوا في الحكاية لقولنا ،
لكان الناس بأطراف الأرض وأقاليم المعجم في مسارعهم إلينا كما
في مخالفتهم لنا .

قضينا من تهامة كل ريب وصبر ثم أعمدنا السيوف
نخبرها ولو نطق لقال قواطعهم دوماً أو ثقيفاً

وأما المسائل التي ذكروها في التي سموها " رحلة الشافعي " فهي التي تدل على اختلافهم لها ، وتكذيبهم بها ، واختلافهم في وضعها ونصبها المسائل ، فلا يكاد يخفى على صغار الفقهاء ؛ لا بل على مبتدئين الفقه . وقد بينا في هذا الكتاب أن الشافعي كان تلميذ محمد بن الحسن ، وعنه أخذ العلم كما ذكره الشيرازي والجرجاني والدارقطني وغيرهم من أصحابه . وبالجواب عن مثل هذا يطول الكتاب ، وليس ذلك قصدنا . وإنما الإختلاف بالتي سموها " رحلة الشافعي " فإن روايتها يناقض بعضهم بعضاً لأن

داؤد بن ميكال بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة وتوفي
سنة خمس وثمانين وأربع مائة . - النعماني -

بعضهم يقول - وهو المروى - : « إنه أتى به مع اليمن مسلسلاً على بغل مع عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب جمر هذه الرواية كذب محض لأن عبد الله مات في حبس أبي جعفر المنصور قبل أن يخلق الشافعي . ومنهم من يقول : « كان هارون الرشيد بعثه ساعياً إلى اليمن - وهذا ما قاله الخرقاني - وأثنى عليه أبو يوسف » وقال غيرهما : « كان قد ولي قضاء اليمن » مع اختلافات كثيرة ، والإشتغال بالجواب عن مثل هذه الترهات والأكاذيب تضييع لل عمر ، وتعلل بالجهالات ، فنسأل الله تعالى أن يوفقنا للطاعات ، ويعيذنا من المغالاة بالباطل ، والتعصب في الحال .

وأما قولهم : « الثوري قد انقرض مذهبه فليس كذلك » فإن أكثر أهل " روز راور " على مذهبه وكذلك أهل " يزدجرد " و " جرباذقان " وطائفة من أهل " همدان " في الجبال ينتمون إليه ، وبأخذون بقوله ، ولهذا يقول الناس : « المذاهب أربعة ، مذهب أبي حنيفة ومالك والثوري والشافعي » .

وممن وثائقه رضي الله عنه أنه أعطى من الأصحاب ما لم يعط أحد مثاهم وهم زهاء أربعة آلاف نفس ممن أخذ عنه التفاسير والفقه والحديث ، كمقاتل بن سليمان صاحب التفسير ، وأبي يوسف ، وزفر ، ومحمد بن الحسن ، وداؤد الطائي ، والقاسم بن معن ، وعلي بن مسهر ، وأبي بكر الهذلي ، والوليد

ابن أبان ، ومندل ، وحبان ، وعافية الأزدي ، والحسن بن زياد اللؤلؤي ، وعبد الله بن المبارك ، وحفص بن غياث ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ونوح بن دراج ، وأسد بن عمرو ، ويوسف السمطي ، ووکیع بن الجراح ، وأبي مطيع البلخي ، وسلم بن سالم ، وإسماعيل الخواري ، وخالد بن صبيح ، وحامد بن زيد ، وابن علاثة ، وأبي عصمة نوح بن أبي مریم ، وأبي معاوية ، وعبد العزيز بن خالد الترمذي ، ومن أشبه من هؤلاء ممن يطول ذكرهم ويكثر عددهم من أئمة الدين ، وعلماء الشريعة ، ممن لا ينبغي حلقهم على من نظر في الفقه وخالط الفقهاء .

وأكبر أصحاب مالك بن أنس كاتب القاسم ، ومحمد بن مسلمة ، وابن وهب ، فأين هؤلاء من أصحاب أبي حنيفة في العلم والزهد والشهرة وحسن التصنيف وكثرة الأصحاب ؟ مع ما جمع لهم من رئاسة الدين والدنيا ، وذكرهم المخالف والموافق في كتبهم كما ذكروا غيرهم من فقهاء الأمصار ، ومن تدور عليهم الفتوى ، أباحنيفة ، ومالكا ، والثوري ، وابن أبي ليلى ، والأوزاعي ، والشافعي ، واعتبروا قولهم في الخلاف والوفاق .

فأما الشافعي فمن أصحابه المزني ، والربيع بن سليمان ، (١)

(١) قال ابن عبد البر في " الإقتضاء " : « وكانت فيه سلامة و غفلة ولم يكن متيقظاً ولا قائماً بالفقه » . (ص ١١٢) .

والبویطی لا یعتد بخلافهم ، ولا یذكرون فی طبقات الفقهاء ، ولو سئل أكثر أصحاب الشافعی عن الربیع لم یعرفوه ، وكذلك المزنی لا یعرفه إلا قلیل منهم .

وهی «ثاقبیه» رضی الله عنه أنه مات أبوه ثابت ، وخلف له مائتی ألف دینار ماعدا الأملاك ، فأنفقها فی طلب العلم وطلبته حتی صیر قوته فی الشهر درهمین ، وروی سهل بن زاحم قال : « کنا ندخل علی أبي حنیفة فلا نری فی بیته شیئاً إلا البواری » وعن الحسن بن زیاد قال : « والله ما قبل لأحد منهم جائزة ولا هدية ، ولا دخل فی فیه لقمة طعام قریب أو صديق » وعن الحسن بن صالح قال : « کان أبوحنیفة شدید الورع ، مجانباً للمعرام ، تاركاً لكثیر من الحلال مخافة الشبهة ، ما رأیت فقیهاً قط أشد صیانةً منه لنفسه ولعلمه ، وکان جهازه كله إلى فبره » وعن عبد الله بن المبارك - وقد ذکر أبا حنیفة - فقال : « وما یقدرون أن یقولوا فی رجل عرضت علیه الدنیا یخذلها فتنبذها وراء ظهره ، فضرِب بالسیاط . وقیل له خذ الدنیا فصبر علی السراء والضراء ولم یدخل فیما کان غیره یطلبه ویتمتاه ، والله لقد کان علی خلاف من أدركناه ، یطلبون الدنیا والدنیا تهرب منهم ، وتائبه الدنیا فیهرب منها » أبو عبید عن محمد بن الحسن قال : « کان أبوحنیفة واحد زمانه ، ولو انشقت عنه الأرض لانشت عن جبل من الجبال فی العلم والکرم والمواساة والورع

والإيثار لله تعالى مع الفقه والعلم ، وقال شريك في كلام طويل :
 « وكان أبوحنيفة يصبر على من يعلمه وإن كان فقيراً أغناه ،
 وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم ، فإذا تعلم قال له : وصلت
 إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام » وعن أبي يوسف قال :
 « كانوا يقولون : أبوحنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء
 والبذل وأخلاق القرآن التي كانت فيه » وعن أبي رزين الطبيب
 الكوفي قال : « كان اليهود والنصارى يسألون أبا حنيفة عن غوامض
 ”النوراة“ و”الإنجيل“ فكان يفسر لهم كما يفسر القرآن للمسلمين »
 وقال محمد بن القاسم البجلي : « وهب أبوحنيفة لمعلم ابنه حماد
 خمس مائة درهم حتى حذق سورة ”الحمد“ » .

وكان مالك يقبل جوائز الأمراء وهدايا التجار ، وكتب
 إلى ليث بن سعد فقيه ”مصر“ إن على ديناً . فبعث إليه بخمسة مائة
 دينار . وعن ابن وهب قال : « ابن سعد فقيه ”مصر“ كان يصل
 مالك بن أنس في كل سنة بمائة دينار . » وقال ابن وهب - وهو
 صاحب مالك - : « كتب مالك إلى ليث : إني أريد أن أدخل بنتي
 إلى زوجها فأحب أن تبعث لي بشئ من العصفرة ، فبعث إليه أحملاً
 عصفراً » .

وفي كتاب إسماعيل بن إبراهيم المروى الذي صنفه في
 ”مناقب الشافعي“ بإسناده عن المزني ومحمد بن عبدالحكم قال
 كل منها : سمعت الشافعي رحمه الله يقول : كان لي صديق

یقال له : حصین ، من بنی حصین ، وکان یرقی و یصلنی ، فولاه
أمیر المؤمنین السّین ، فسألته ما کان یواصلنی ، فنعنی ، فکتبت
إليه .

- (۱) اذهب إلیک فإن ودى طالق
منى ولىس طلاق ذات الیین
فإن اروعیت فإنها تطلیقة
و یدوم ودک لی علی ثنتین
و إذا أبیت شفعتها بمثلها
(۲) فکانتا ثنتین فی حیضتین
فإذا الثلاث أئتک منی طائعا
(۳) لم تغن بمثل ولایة السّین
لم أرض أن أهجو حصینا وجده
حتى اسود وجه کل حصین

وفی هذا الکتاب باسناده عن عبد الرحمن بن ابراهیم الزهری

- (۱) کذا فی الأصل ، وفی ” مناقب الشافعی ” للرازی :
”خذها إلیک فإن ودک طالق“ .

- (۲) وفی ” المناقب ” للرازی :

فإن التویت شفعتها بنظیرها
ویکون تطلیقتین فی حیضین

- (۳) وفی ” المناقب ” للرازی :
”لم تغن عنک ولایة السّین“ .

قال : وفد محمد بن ادريس الشافعي على رجل من قومه "بالبمن" كان بها أميراً أقام عنده ليلاً ، ثم سأله الرجوع إلى بلده ، فكتب إليه يعتذر ، وعرض عليه شيئاً يسيراً ، فكتب الشافعي إليه بأبيات :

- (١) أناني عذر منك في غير كيله
كأنك عن برى بذاك تحيد
لسانك هش بالنوال ولا أرى
يمينك أن جاد اللسان تجود
(٢) فإن قلت لي بيت وسيط وبسطة
وأسلاف صدق قد مضوا وجدود
(٣) صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا
بكفيك عمداً والبناء (٤) جديد (٥)

- (١) وفي " المناقب " للرازي : « في غير وقته » وفي
" الإنتقاء " : « في غير كنهه » .
(٢) وفي " الإنتقاء " :

فإن قلت لي بيت وسيط وبسطة

- (٣) كذا في " الإنتقاء " وفي الأصل : « ما هو » .
(٤) كذا في " الإنتقاء " وفي الأصل : « البناء » .
(٥) وفي " المناقب " للرازي :

صدقت ولكن ما بنوا أنت هادم
بكفيك عمداً والبناء جديد

إلى أن قال :

وأصبحت بين الحمد والذم واقفاً
 فبالت شعري أى ذاك تريد
 فوجه إليه ثوباً ودراهم (١) وذكر منصور بن محمد
 الحنفى قال : أنشدنى عبد الله بن ابراهيم الحميرى " باليمن " وقد
 استبدل بمؤدب :

أصبحت مطرحاً فى معشر جهلوا
 حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب
 وبعث إليه ذكوان التاجر بدنانير فكتب إليه :
 إن الدنانير التى أنفدتها
 فاجعل رسولك ما عست الدنانير

وقال الربيع : سمعت الشافعى يقول : « حصات الأموال
 بالشعر وأنفقتها فى العلم » وكان مدة إقامته بأبيه الطعام من محمد
 ابن الحكم (٢) وقد جمع له دراهم من التجار وغيرهم . وكان

(١) وفى " الإنتقاء " بعد ذكر هذه الأبيات نقلاً عن " تاريخ
 أبى العباس محمد بن اسحاق السراج " مانصه :

" فكتب إليه بل أريد منك الحمد بأبى أنت وأمى ،
 وقد وجهت إليك خمس مائة دينار لمهاتك ، وخمس مائة دينار
 لنفقتك ، وعشرة أثواب من حبر " اليمن " ، وبختيان ،
 والسلام " . (ص ٩٢) .

(٢) كذا فى الأصل ولعله : « أبى محمد بن عبد الحكم » أو

الربيع بن سليمان المصرى والمزنى يواصلاته ، ووصله محمد بن الحسن بعشرة آلاف درهم حين قدم "العراق" (۱) وسئل يحيى ابن معين عن زهدهم فى الدنيا فقال : « أما أبوحنيفة فطلقته الدنيا فأنبذها ، ونجا الثورى برأسه ، وطلبها غيرها فأبكت » .

« محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » . قال ابن عبد البر فى "الإلتقاء" فى ترجمة عبد الله بن عبد الحكم مانصه :

" روى عن الشافعى ، وكتب كتبه لنفسه ولابنه محمد ، وكان متحققاً بقول مالك ، وكان صديقاً للشافعى ، وعليه نزل إذ جاء من "بغداد" إلى "مصر" وعنده مات الشافعى ، ودفن فى وسط قبور بنى عبد الحكم بمصر " ۱۱۳ . (ص ۱۱۳)

(۱) قلت : روى السمعانى عن ابن سماعة قال : أفلس الشافعى غير مرة ، فجاء إلى محمد ، فحدث أصحابه ، فجمع له مائة ألف ، فكان فيه قضاء حاجته ، ثم أفلس مرة أخرى فجمع له سبعين ألف درهم ، ثم أتاه الثالثة فقال : « لا أذهب مروءتى من بين أصحابى ، لو كان فيك خيراً لكفأك ما جمعت لك ولعقبك » وكان قبل هذا مولعاً بكتبه يناظر أوساط أصحابه ، وبعد نفسه منهم ، فلما أتى محمداً الثالثة أظهر الخلاف ۱۱۴ . كذا فى " مناقب الكردية " (ج - ۲ ص ۱۵۰ و ۱۵۱) .

فان قالوا : فقد تكلم الناس في أبي حنيفة بأشياء ، ولم يتكلموا

في مالك والثوري والشافعي .

قلنا لهم : فمن أنباكم أنهم لم يتكلموا فيهم ؟ وقد تكلم

الثوري في مالك ، وابن اسحاق كذلك تكلم فيه كما تكلم في غيره ،
ومن أراد ذلك فعليه بالجرح والتعديل للمحدثين ، فمنهم جماعة
وأولهم الأسلمي وهو ابراهيم بن محمد الأسلمي ، و ابراهيم بن ابراهيم
(١) الذي أنكر على أبي مسلم الخراساني ، ومحمد بن اسحاق

(١) كذا في الأصل ، والصحيح في اسم أبيه ميمون ،
وترجمته مستوفاة في كتب الرجال . وهو أبو اسحاق ابراهيم بن
ميمون الصائغ المروزي روى عن أبي حنيفة وعطاء ونافع وأبي
الزبير وعنه حسان بن ابراهيم وغيره ، وثقه ابن معين وقال
أبو زرعة والنسائي : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في " الثقات " .
روى له النسائي وأبو داود والبخاري تعاقباً ، قال الإمام أبو بكر
الجزء في " أحكام القرآن " :

" وسأله — يعني أبا حنيفة — ابراهيم الصائغ ، وكان
من فقهاء أهل خراسان ورواة الأخبار ونسألهم ، عن
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال : هو فرض
وحدثه بحديث عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطالب ، ورجل
قام إلى إمام جائر ، فأمره بالمعروف ، ونهاه عن المنكر

صاحب المغازی وأصحابه ، وسعد بن ابراهيم ، وابن أبي ذئب ،
وابن أبي الزناد ، و ابراهيم بن اسماعيل بن عليّ ، ويزيد بن زريع ،
وأبو معاوية الضرير ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وابن أبي مريم
الجامع . (۱) وقد ذكر الخطيب في " تاريخه " عنه أشياء لسنا

فقتل « فرجع ابراهيم إلى " مرو " وقام إلى أبي مسلم صاحب
الدولة ، فأمره ونهاه ، وأنكر عليه ظلمه وسفكه الدماء
بغير حق ، فاحتمله مراراً ثم قتله " ۵۱ . (ج ۱ ص ۸۱) .

(۱) قال أبو بكر الخطيب في " تاريخ بغداد " :

" قد ذكر بعض العلماء : أن مالكا عابه جماعة من أهل
العلم في زمانه باطلاق لسانه في قوم معروفين بالصلاح
والديانة والبنقة والأمانة . واحتج بما (أخبرني) البرقاني قال :
(حدثني) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي قال :
(نبأنا) محمد بن علي الأبادي قال : (نبأنا) زكريا الساجي قال :
(حدثني) أحمد بن محمد البغدادي قال : (نبأنا) ابراهيم بن المنذر
قال : (نبأنا) محمد بن فليح قال : قال مالك بن أنس :
« هشام بن عروة كذاب » قال : فسألت يحيى بن معين ،
قال : « عسى أراد في الكلام فأما في الحديث فهو ثقة وهو
من الرواة عنه » وقال ابراهيم (حدثني) عبد الله بن نافع
قال : « كان ابن أبي ذئب وعبد العزيز الماجشون وابن
أبي حازم ومحمد بن اسحاق يتكلمون في مالك بن أنس ،

نَجُوزُ ذَلِكَ وَذِكْرُهُ ، وَلَوْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي أَرْضِ النَّاسِ فِي طَغَانِهِمْ ،
فَكَيْفَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ! وَهُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَإِمَامُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ،

وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِيهِ كَلَامًا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ كَانَ يَقُولُ : « إِيْتُونِي
بِبَعْضِ كُتُبِهِ حَتَّى أَبِينُ عِيُوبَهُ أَنَا بِيَطَارُ كُتُبِهِ » .

قَالَ الْخَطِيبُ : أَمَّا كَلَامُ مَالِكٍ فِي ابْنِ إِسْحَاقَ فَمَشْهُورٌ
غَيْرُ خَافٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ ، وَأَمَّا حِكَايَةُ
ابْنِ فُلَيْحٍ عَنْهُ فِي هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ فَلَيْسَتْ بِالْمَحْفُوظَةِ إِلَّا مِنْ
الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ - وَرَاوِيهَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ غَيْرُ
مَعْرُوفٍ عِنْدَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ " . (ج - ١ ص ٢٢٣ و ٢٢٤)

وَقَالَ الْخَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِهِ " جَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ " :

" وَقَدْ تَكَلَّمَ ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ فِي مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ بِكَلَامٍ فِيهِ
جَفَاءٌ وَخَشُونَةٌ كَرِهْتُ ذِكْرَهُ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ عَنْهُ قَالَهُ انْكَارًا
فِي حَدِيثٍ : « الْبَيْعَيْنِ بِالْخِيَارِ » وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ يَتَكَلَّمُ
فِيهِ وَيَدْعُو عَلَيْهِ ، وَتَكَلَّمَ فِي مَالِكٍ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرَهُ السَّاجِي
فِي " كِتَابِ الْعِلَلِ " عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَامَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ أَبِي يَحْيَى وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ،
وَعَابُوا أَشْيَاءَ مِنْ مَذْهَبِهِ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُهُمْ لِتَرْكِهِ الرِّوَايَةَ
عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَرَوَايَتِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ وَثَوْرِ بْنِ
زَيْدٍ . وَتَحَامَلُ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ ، وَبَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ
فِي شَيْءٍ مِنْ رَأْيِهِ حَسَدًا لِمَوْضِعِ إِمَامَتِهِ . وَعَابَهُ قَوْمٌ فِي انْكَارِهِ
الْمَسْحَ عَلَى الْخَلْفَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ ، وَفِي كَلَامِهِ فِي عَلَى

وإنما أوردنا هذا رداً على من يقول : إن الناس تكلموا في أبي حنيفة ولم يتكلموا في غيره .

وأما الثوري فقد تكلم فيه مالك ، (١) وعبد العزيز بن أبي رواد ، وابن عيينة ، وإبراهيم الأسلمى وابن شبرمة ، ويوسف السمى ، وابن علية ، وأبومطيع البلخي ، وأبوعاصم النبيل ، ونوح بن دراج ، وليث بن سعد وغيرهم من الفقهاء والمحدثين .
وأما الشافعي فقد تكلم فيه الواقدي ، وكان به محمد بن سعد ،

وعثمان ، وفي فتياه باتيان النساء في الأعجاز ، وفي قعوده عن مشاهدة الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونسبوه بذلك إلى ما لا يحسن ذكره . وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوه ، وكان إن شاء الله عند الله وجيهاً " ١٥١ . (ج - ٢ ص ١٦٠ و ١٦١) .

(٣) قال الخطيب البغدادي في " تاريخه " في ترجمة سفيان الثوري :

" (أخبرنا) محمد بن الحسين الفطان (أخبرنا) دعلج بن أحمد (أخبرنا) أحمد بن علي الديار (حاشنا) أحمد بن هاشم (حدثنا) ضمرة قال : سمعت مالك بن أنس يقول : « إنما كانت العراق تجيش علينا بإبراهيم والثياب ثم صارت تجيش علينا بسفيان يعني الثوري » وكان سفيان يقول : « مالك ليس له حفظ » ١٥١ (ج - ٩ ص ١٦٣ و ١٦٤) .

ويحيى بن معين ، (١) والأصمعي ، ويحيى بن سويد ، وعلى بن
المدني ، وأبو عبيد ، وأبو داؤد ، وابن راهويه ، وإبراهيم بن
إسماعيل بن علي ، وأشهب ، (٢) وابن قتيبة ، (٣) وابن
قائز القاضي ، ووضع فيه كتاباً سماه " السيف القاطع في قفا ابن
شافع " ووضع الصولي كتاباً سماه " كشف التلبيس عن حال
ابن ادريس " وعلى بن الحسن القمي تكلم في حقه ، ونقض
كتبه ، وخطأه في مصنفاته ، وأبو أحمد بن عبد الله بن طاهر
واسمه عبيد الله صب عليه البلاء ، ورد عليه وتكلم فيه ،
وأبو عمرو يوسف بن يحيى الأندلسي وضع في الرد عليه عشرة
أجزاء ، (٤) وغير هؤلاء من الفقهاء والمحدثين قد تكلموا في

(١) قال ابن عبد البر في " جامع بيان العلم " : وقد صح
عن ابن معين من طرق أنه كان يتكلم في الشافعي ، ١٥١ . (ج - ٢
ص ١٦٠) .

(٢) قال ابن عبد البر في " الإقتضاء " :

" وروينا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت
أشهب يدعو على الشافعي بالموث " ١٥١ (ص ٥٢)

(٣) ولم يذكره في " المعارف " لا في عداد أصحاب الرأي
ولا في عداد أصحاب الحديث .

(٤) قال ابن عبد البر في " الإقتضاء " :

" ولحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رد على الشافعي فيما

الشافعی ، وصنفوا فیہ کتاباً . (۱)

کیف ! وإن كثيراً من الزنادقة والملحدین قد تکلّموا فی اللہ سبحانہ وتعالی ، وملائکته ورسله وکتابه ، وطعنوا فی الأنبیاء صلوات اللہ علیہم أجمعین ، ورموا أزواجهم بمنکر من القول

وقع له من خلاف للحديث المسند ينتصر بذلك لما لك رحمه الله في عيب الشافعي له فيما ترك من المسند لاعدل عنده ، (ص ۱۱۴) .

(۱) وقال الذهبي في " رسالته في الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم " :

" محمد بن ادريس الإمام الشافعي ممن سارت الركائب بفصائله ومعارفه وثقته وأمانته فهو حافظ مثبّت نادر الغلط حتى أن أبا زرعة قال : « ما عند الشافعي حديث غلط فيه » وقال : « ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ » قال أبو عمر ابن عبد البر : روينا عن محمد بن وضاح قال سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال : « ليس بثقة » ثم قال يعني ابن عبد البر : « قد صح من طرق عن ابن معين أنه يتكلم في الشافعي » قلت : قد آذى ابن معين نفسه بذلك ، ولم يلتفت الناس إلى كلامه في الشافعي ، ولا إلى كلامه في جماعة من الأثبات ، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه لبعض الناس ، فلما نقبل قوله دائماً في الجرح والتعديل ، ونقدمه على كثير من الحفاظ ما لم يخالف الجمهور في اجتهاده ، فإذا انفرد بتوثيق من لينه الجمهور ، أو بتضعيف من وثقه الجمهور

ووزوراً ، ولم يزل هذا دأب الزنادقة والملاحدة ، وأهل الزيغ والهدع ، وفوضى الجسد في سائر الأعصار والأزمان في الأنبياء والمرسلين ، والعلماء المبرزين من أهل السنة والجماعة حتى نسبهم

وقبلوه ، فالحكم لعموم أقوال الأئمة لا لمن شذ ، فإن أبازكريا من أحد أئمة هذا الشأن ، وكلامه كثير إلى الغاية في الرجال ، وغالبه صواب وجيد ، وقد يتفرد بالكلام في الرجل بعد الرجل فيلوح خطؤه في اجتهاده بما قلناه ، فإنه بشر من البشر وليس بمعصوم بل هو في نفسه يوثق الشيخ تارة ، ويلينه تارة ، يختلف اجتهاده في الرجل الواحد فيجيب السائل بحسب ما اجتهد من القول في ذلك الوقت . قال المؤلف رحمه الله تعالى : وكلامه يعني ابن معين في الشافعي ليس من هذا اللفظ الذي كان عن اجتهاد ، وإنما هذا من فلتات اللسان بالهوى والعصبية . فإن ابن معين كان من الحنفية الغلاة في مذهبه وإن كان محدثاً .

وكذا قول الحافظ أبي حامد بن الشرقى : « كان يحيى بن معين وأبو عبيد سيئاً الرأي في الشافعي » فصدق والله ابن الشرقى أساءاً في ذاتها في عالم زمانه . وكذا قول أحمد بن عبد الله في الإمام أبي عبد الله : « هو ثقة صاحب رأى ليس عنده حديث . وكان يتشيع » فكان العجلى يوهم في الإمام أبي عبد الله التشيع لقوله :

إن كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد الثقلان أني رافضى

وكذا تكلم فيه بالتشيع بعض أعدائه من كبار المالكية لموافقته

بعضهم إلى السحر ، ومنهم من نسبهم إلى الجنون والشعر والكهانة ، ومنهم من رماهم بأشياء في الآباء والأمهات ، وقدحوا في أئمة الدين ، وطعنوا في أركان الإسلام لظهورهم عليهم

الشيعة في مسائل فروعية أصابوا فيها ولم يدعوا بها ، كالجهل بالبسملة ، والقنوت في الصبح ، والتختم باليمين . وهذا قلة ورع وتسرع إلى الكلام في الإمام . فالشافعي رحمه الله أبعد شيء من التشيع كيف ! وهو القائل فيما ثبت عنه : « الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز » أفشيعي يقول هذا قط ؟ وقد صنف الخطيب الحافظ " مسألة الإحتجاج بالشافعي " فثنى وكفى . فقول العجلي : « ليس عنده حديث » قول من لا يدري ما يقول في حق الإمام أبي عبد الله . وما عرفه العجلي ولا جالسه ، فالشافعي من جلة أصحاب الحديث ، رحل فيه ، وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر ، ولقب ببغداد " ناصر الحديث " وهو قلما يوجد له حديث غلط فيه والله حسيب من يتكلم بجهل أو هوى فإن السكوت يسع الشخص نعم لم يكن الشافعي رحمه الله في الحديث كيجي القطان أو ابن مهدي أو أحمد ابن حنبل بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ومالك وهو في الحديث ورجاله وعلمه فوق أبي مسهر وأبي يوسف القاضي وعبد الرحمن بن القاسم وإسحاق بن الفرات وأشهب وأمثالهم فرحم الله الجميع انتهى (ص ۷ حتى ۹ طبع مصر سنة ۱۳۲۴ هـ) .

واستشہارہم فی الآفاق ، وتمکن أصحابہم فی البلاد ، واستیلائہم
على الخلفاء والوزراء والملوک والأمراء ، فمثلہم معهم کما قال
مورخ العروسی :

ليس بيني وبين صبحي إلا أني
فاضل لهم في الذكاء
حسدوني فزخرفوا في قولاً
تلقاه ألسن البغضاء

أو کما قال الرضی الموسوی :

نظروا بعين عداوة ولو انها
عين الرضا لأستحسنوا ما استقيحوا
بولونني شزر العيون لأذني
غاست في طلب العلي وتصبحوا

وقد رد الله كيدهم في نحورهم ، وأظهر دينه على الدين
كله ولو كره المشركون .

ولم نزل الخلفاء الراشدون المهديون من آل العباس بن عبد المطالب
ذابين عن هذا المذهب ، معتقدين لأصوله ، عاملين بفروعه ،
ناصرين لأصحابه : أولهم المنصور والمهدي والرشد الأمين
والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمعتضد والمقتدر والمطيع
والقادر والقائم والمقتنى وكانوا جميعاً من المبرزين في علم الأصول
والفروع من أهل النظر والفتيا على مذهب أبي حنيفة . وكذلك

السلاطین من آل طاهر وآل سامان وآل الیث وآل صفار
وآل سبکتکین وآل سلجوق الذین کانوا ملوک الإسلام وسلطین
الأرض کانوا علی مذهب أبی حنیفة منتمین إلیه متعصبین له إلی
یومنا هذا . (۱)

وأما البلاد فكانت "الکوفة" وأعمالها ، و" البصرة " وقراها ،
و" الأهواز " وما حواها ، وعامة "بغداد" ، وأكثر أهل "شیراز" ،
وجميع أهل "کرمان" و"مکران" و"خراسان" و"ترکستان" بأسرها ،

(۱) قال العلامة ابن عابدين الشافعی فی " رد المختار " :

" فالدولة العبّاسیة وإن کان مذهبهم مذهب جدهم
فأكثر قضائها ومشائخ اسلامها حنفیة ، یظهر ذلك لمن
تصفح كتب التواريخ ، وكان مدة ملكهم خمس مائة سنة
تقريباً . وأما الملوك السلجوقيون وبعدهم الخوارزميون
فكلهم حنفیون ، وقضاة مملکهم غالبها حنفیة . وأما ملوك
زماننا سلطین آل عثمان - أید الله دولتهم ماکر الجدیدان
فمن تاریخ تسعمائة إلی یومنا هذا لا یولون القضاء وسائر
مناصبهم إلا للحنفیة " :

وقال الملك المعظم عیسی بن أبی بکر بن آیوب فی " السهم المصیب
فی الرد علی الخطیب " :

"وقد أخذ عنه أهل "الیمن" أجمع ، وأهل "الهند"
و"السند" وأهل "غزنة" و"جبال الغور" وأهل

و" ما وراء النهر " إلى أقصى بلاد الترك و" السند " و" الهند " و" الروم " و" الدروند " و" البلغر " و" سقسين " و" كاشغر " و" غور " و" غرجه " و" سجستان " ، و" الزنج " و" الحبشة " وأكثر أهل " اليمن " وخلق من أهل " دمشق " وبلاد " حوران " بأسرها و" جبل الخليل " و" وادی موسى " وأكثر " العراقین " و" دشت قبجاق " وبلاد " یونان " و" الترمکان " من أهل الأخبية والحرکاء وغيرهم ، وبعض أهل " آذربيجان "

" ما وراء النهر " کلهم ، وأهل " خراسان " إلا بعض أهل " نيسابور " وما حولها فإنهم شافعية ، وعامة أهل " العراق " وبلاد " الروم " بأسرهم ، وأكثر أهل " الشام " و" فلسطين " و" مصر " . وما برح أصحاب أبی حنیفة قضاة الإسلام في " دارالسلام " التي هي قبة الإسلام إلى اليوم " ۱ هـ (ص ۸۹ طبع الهند)

وقال العلامة علی القاری في " مرقاة المفاتیح شرح مشکاة المصابیح " :

" وبالجملة فأتباعه أكثر من أتباع جميع الأئمة من علماء الأمة كما أن أتباع النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أتباع سائر الأنبياء . وقد ورد : « أنهم ثلثا أهل الجنة » والحنفية أيضاً تجي ثلثي المؤمنين والله أعلم » (ج - ۱ ص ۲۴) .

وعامة ديار ربيعة ومضر يدينون الله تعالى بما مهد لهم أبو حنيفة سبل الهدى ، وأوضح لهم مناهج الحق ، إلا أن بعض أهل المواضع خالفوا أبا حنيفة لما قتل الديلم لعنهم الله فقهاءها ، وأظهروا فيها دينهم ، وكانت الديلم من الملاحدة إلا قليلاً منهم ، وظهر مذهب الشافعى حين قهر نظام الملك ، وكانت فتنته على أصحاب أبي حنيفة ومالك أشد من الديلم ، وقد قتلوا منهم خلقاً كثيراً ، ووضعت في أيامه كتب في مثالب أبي حنيفة ومعائبه ، وقد لقي جزاء ذلك حياً وميتاً حتى تنارت أعضائه بالجذام ، وعذب بالضرب والحبس ، وأحرقت رمته في سنة اثنتين وثلاثين وست مائة بعد مائة وثمان وأربعين سنة أحرقتها الكفار التتر لما استولوا على "أصفهان" بسبب يطول ذكره .

وهن هنا أقبيح ما روى عن محمد بن مقاتل قال : سمعت ابن المبارك يقول : « إذا سمعت الرجل ينال من أبي حنيفة لم أحب أن أراه ولا أجالسه مخافة أن ينزل به آية من آيات الله فيعجل بي معه » وعن عبد العزيز بن أبي رواد قال : « أبو حنيفة المحنة من أحبه فهو سنى ، ومن أبغضه فهو مبتدع » وعن الحلبي قال : « لم يزل أمر الثورى مستقيماً حتى نال من أبي حنيفة فابتلاه الله بالخوف والجوع والتشتت عن الأهل والولد » وعن أبي عوانة قال : « من يقع في أبي حنيفة فاتهموه في دينه » وعن يحيى ابن معاذ قال : « ما سمعنا بأحد شنع على أبي حنيفة إلا تقم منه

وعجل لعقابه « وعن ابن داؤد الحريبي الزاهد قال : « ما تكلم أحد في أبي حنيفة إلا وجدناه زائغاً مائلاً عن الحق » وعنه قال : « ما يعيب أبا حنيفة إلا أحد رجلين جاهل لا يعرف نظر قوله ، أو حاسد لم يقف على علمه فحسده » وسئل التستري - وكان السائل سالم بن سهل عن المذاهب - فقال : « الفقه فقه أبي حنيفة ، والزهد زهد الطائي ولا أدري غير هذا » وعن محمد بن سلمة قال : سألت خلف بن أيوب عن العلم فقال خاف بن أيوب : « صار العلم من الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم إلى أصحابه ثم إلى التابعين ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه فمن شاء فليسخط ومن شاء فليرض » .

ذكر ما روى من الثمرة في مدح أبي حنيفة

فما قال فيه عبد الله بن المبارك :

وجدت (١) أبا حنيفة كل يوم

يزيد نبالة (٢) ويزيد خيراً

وينطق بالصواب ويصطفيه

إذا ما قال أهل الزور زوراً (٣)

(١) وفي " الإنتقاء " : « رأيت » بدل وجدت .

(٢) وفي " الإنتقاء " : « نباهة » .

(٣) وفي " الإنتقاء " و " المناقب الخوارزمية " : « أهل الجور جوراً » .

يقايس من يقايسه بلب
فمن ذا تعلمون (١) له نظيراً

إلى أن قال :

إذا ما العضلات تدافعتها
رجال القوم (٢) كان بها بصيراً

وقال علي بن الحسين بن الأسود الطوسي :

الفقه منا إن أردت تفقهاً
والجود والمعروف للمنتاب
طاؤس منا وابن سيرين الذي
جمع التقي والعلم بالأحساب
والعالم البصري منا فاعلموا
فضل الرجال بعلم كل كتاب
وإذا ذكرت أبا حنيفة فيهم
خضعت له في الرأي كل رقاب

وقال أبو القاسم عثمان بن محمد بن سالم التيمي :

وضع القياس أبو حنيفة كله
فأني بأوضح حجة وقياس

(١) وفي "الإنشاء" : « تجمعلون » .

(٢) وفي "الإنشاء" : « رجال العلم » .

و بنی علی الآثار أس بنائه
فأتت غوامضه علی الآسام
والناس يتبعون فيها قوله
لما استنار ضياءه للناس

وقيل لاسماعيل بن حماد :

أبوحنيفة أحبي العلم مجتهداً
واستعمل الرأي فيما وافق الأثر
له علی الناس فضل ليس ينكره
إلا الذي فی طريق الدين قد عثرا

و قال عبد الله بن المبارك .

لقد زان البلاد ومن عليها
إمام المسلمين أبوحنيفة
بآثار وفقه فی حديث
كآثار (١) الزبور علی الصحيفة
فما بالمشرقين له نظير
ولا بالمغربين ولا بكوفه (٢)

(١) وفي " المناقب الخوارزمية " : « كآبات » بدل كآثار .

(٢) وفي " المناقب الخوارزمية "

فما إن بالعراق له نظير
ولا بالمشرقين ولا بكوفة .

فقیہاً کان فی الإسلام نوراً
أمیناً للرسول وللخليفة
فلعنة ربنا أعداد رمل
على من رد قول أبی حنیفة (۱)

رقال مساور الوراق :

(۱) وایس فی " المناقب الخوارزمية " هذان البیتان الأخیران .
ولعل ابن المبارك أنشد هذه الأبیات حين جمع نعيم بن حماد الخزاعي
کتاباً على محمد بن الحسن وشيخه الإمام أبی حنیفة وأظهر فيها من
الخط الشنيع عابها رحمها الله ، ففاظله ذلك وقال فيه ما قال ،
ونعيم من تلامذة ابن المبارك وكلاهما من المرازمة ، وقول ابن المبارك
هذا يضاهي قول أبی عمرو الخفاف صاحب البخاري في حق شيخه :
« حدثنا التقي النقي العالم الذي لم أر مثله محمد بن اسماعيل ، وهو
أعلم بالحديث من اسحاق وأحمد بعشرين درجة ، ومن قال فيه
شيئاً فعليه منى ألف لعنة » نقله ابن حجر في " تهذيب التهذيب " .
ونعيم هذا ذكره ابن الجوزي في " كتاب الضعفاء " ونسخته الخطية
محفوظة في خزانة " دارالعلوم لندوة العلماء " بلکنؤ في الهند فقال :

" نعيم بن حماد يروي عن ابن المبارك وثقه أحمد ووثقه
يحيى في رواية وقال : « يشبه له فروى ما ليس له أصل » وقال
النسائي : « ليس بثقة » وقال الدارقطني : « كثير الوهم »
وقال أبو الفتح : « قالوا : يضع الحديث في تقوية السنة
وحكايات مزورة في ثلب أبی حنیفة كلها كذب ، وكذلك ذكر
ابن عدي » ۵۱ .

- التمهاني -

وما أرضى لذى أدب ودين
 بأن يهدى الأذى لأبي حنيفة
 وليس (١) يحل أن يؤذى فقيه
 له في الدين آثار شريفة
 إذا دعى (٢) القضاة لوجه أمر
 وضاقوا بالمساءلة العنيفة
 فاذكروا ما بدا لكم وقولوا (٣)
 ففي أيدي صحابته القطيفة
 قضاة الناس والفقهاء منهم
 وأهل العلم والسير العنيفة

وأنشد ابن السكيت وقيل ليعقوب بن أحمد بن محمد :

حسبي من الخيرات ما أعددته
 يوم القيامة في رضا الرحمن
 دين النبي محمد خير الورى
 ثم اعتقادی مذهب النعمان

(١) وفي " المناقب الخوارزمية " : « وكيف يحل »

(٢) وفي " المناقب الخوارزمية " : « إذا دعوا »

(٣) وفي " المناقب الخوارزمية " : « فقولوا ما هداكم وخوضوا »

وفى مدح أبي حنيفة وأصحابه أشعار كثيرة لا نجتمل هذه
"المقدمة" ذكرها .

ثم قال : جئنا إلى ذكر ما قصدنا بتأليف هذه "المقدمة"
وبيان ما أوردناه في مقدمها ، وهو أصول الدين ، وفروع
الشريعة .

❦ ❦ ❦

قال شيخى سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ
الإمام العالم العلامة صاحب التصانيف المفيدة أبوبكر بن اسحاق بن
خالد الملطى الحنفى شيخ الخانقاه الشيخونية (١) تغمده الله برحمته
وأسكنه بمجورة جنته :

(١) ذكره السخاوى فى " كتاب الكنى " من " الضوء اللامع
لأهل القرن التاسع " فقال :

" أبوبكر بن اسحاق بن خالد الزين الكختاوى الحلبي ثم
القاهري الحنفى ويعرف " بباكير " . ولد تقريباً فيما كتبه بخطه
سنة سبعين وسبعائة " بكختا " واشتغل فى الفنون ، وأخذ
عن غير واحد بعدة أماكن منهم العلاء الصيرامى حتى مهر
وتقدم وفاق الأقران ، ودرس وأفنى ، وولى قضاء " حلب " فحمدت
سيرته ثم طلب إلى " القاهرة " واستقر فى مشيخة
" الشيخونية " وانتفع به جماعة ، واتفقت له كاتبة مع العلاء

» إني لم أجد وقت كتابتي هذه إلا هذا القسم ، والقسم الثاني
في أصول الدين وهي مقدار كراسة وذكر في آخرها :
” ويتلوه القسم الثاني الذي هو فروع الشريعة “

الرومي ذكرها شيخنا في الحوادث ، عرضت عليه بعض
محفوظاتي ، وكان خيراً ساكناً عاقلاً منجماً عن الناس ذا شكالة
حسنة وشيبة نيرة وجلالة عند الخاص والعام مع لكمة خفيفة
في لسانه بل اختلط قبل موته بيسير . ومات في ليلة الأربعاء
ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ، وصلى عليه
في سبيل المومني بحضرة السلطان فمن دونه ، ودفن ” بالفسقية “
التي بها الرازي وزاده في ” جامع شيخو “

وقد ذكره العيني وقال : » إن المترجم أخذ عنه وهو
أمرد - الصرف وغيره ببلده ” كخنا “ سنة خمس وثمانين
ثم في ” عنتاب “ بعد ذلك ثم قدم ” القاهرة “ سنة تسعين
فزل في ” البرقوقية “ وحضر دروس شيخها العلماء وكتب
” التلويح “ بخطه وصححه ثم بعد هذا كله ركب هواه واشتغل
بما يزيل العقل حتى بلغني : أنه كان يجتمع مع اليهود على
ما لا يرضى الله ، وآل أمره إلى أن باع كتبه وغيرها .
بحيث أصبح فقيراً ، وألجأه الفقر والتهتك إلى السفر لبلاد
” الروم “ ، وصار يتردد في بلاد ابن عثمان من بلد إلى بلد
ويحضر دروس علمائها ثم بعد مدة سافر إلى ” حلب “ فأقام
بها حتى تعين بين الطلبة ، وساعده ططرحين كان مع المؤيد لما
سافر لبلاد ابن قرمان حتى ولي قضاءها فكان البدر بن سلامة

ولم يكن في المجلدة فتركت كتابة أصول الدين لعدم القسم
الثاني الذي هو فروع الشريعة « هذا آخر لفظ شيخى .

أحد أكابر الحنفية بها ينكر عليه في أكثر أحكامه لأنه كان
عربياً عن الفقه بل كان يفتى بغير علم وربما أفحش في الخطأ
بحيث جمع ابن سلامة من فاحش فتاويه جملة لا توافق
مذهباً ، وأوقفني عليها لما كنت " بحلب " في سنة آمد ،
ومع ذلك فلما توفي البدر حسين القدسي في سنة ست وثلاثين
وامتنعت من الاستقرار في " الشيخونية " عوضه ، وكأنه
تخوف مما وقع للتفهني ذكر هذا للسلطان فطلبه فاستقر به
فيها حتى مات ، وقرر في قضاء " حلب " عوضه المحب بن
الشحنة بعد امتناع الصفدى من قبوله « انتهى .

ولا يخفى ما فيه من التحامل وإلا فقد ذكره بعض
الآخذين عنه فقال : « قدم من بلاده وهو إمام عالم فاضل
فقيه حسن الخط يعرف العقليات ويحيد الاقراء ، وحصات له
وجاهة في الدولة الأشرفية وكلمة نافذة مع الدين والخير
والإنجاء عن الناس والسكون واللاطف وكثرة البر للطلبة
والقيام في الحق » رحمه الله وإيانا ١٥ (ج ١١ ص ٢٦
٢٧ طبع القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ)

وذكر نحوه السخاوى في كتابه " التبر المسبوك في ذيل السلوك "
(ص ٧٨ طبع الأميرية ببولاق مصر) ولكن جاء فيه في ذكر
وفاته مانصه :

وقد وافق الفراغ من كتابة هذا القسم في السادس شهر
ذى القعدة الحرام سنة سبع وأربعين وثمانمائة على يد الفقير إلى الله تعالى

” ومات ليلة الأربعاء السفر صباحها عن ثالث عشر
جمادى الأولى وصلى عليه بسبيل المؤمنى بحضور السلطان فعمق
دونه ، ودفن في ” الفسقية “ التي دفن فيها كل من العز
الرازي والشيخ زاده بجامع شيخو “ ٥١ .

وقال الشيخ عبدالحى بن العماد الجنبلى في ” شذرات الذهب في
أخبار من ذهب “ في وفات سنة سبع وأربعين وثمان مائة :

” فيها توفى زين الدين أبوبكر بن اسحاق بن خالد الكختاوى
المعروف ” بالشيخ باكير “ النحوى ، قال السيوطى ولد في
حدود السبعين وسبعائة ، وكان إماماً عالماً بارعاً متفتناً في
علوم ، وتفرد بالمعاني والبيان ، وفي لسانه لكنة مع سكون
وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص
والعام ، ولى قضاء ” حلب “ فحمدت سيرته ، وأفنى
ودرس بها ، واستدعاه الملك الأشرف برسباى إلى ” مصر “
ولاه مشيخة ” الشيخونية “ بحكم وفاة البدر القدسى ، وانتفع به
جامعة ، ومن أخذ عنه والذى رحمه الله تعالى مات ليلة
الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى “ انتهى (ج - ٧ ص ٢٦٠
طبع القاهرة سنة ١٣٥١) . - النعماني -

علی بن الجناب المرحوم السیفی سودون بن عبد الله الإبراهیمی
الحنفی (۱) عامله الله بلطفه الحنفی الحنفی . آمین .

(۱) قلت : هو علی بن سودون العلاء الإبراهیمی القاهری الحنفی
نزیل ” الشیخوئیة “ وأحد صوفیتها و يعرف بأبیہ . سمع علی النور
القوی ختم ” السیرة المشامیة “ فی رجب سنة عشرين ، وكذا سمع
علی الزین الزرکشی و غیره ثم لازم شیخنا فی شهر رمضان سنین ،
وأخذ عن ابن الهمام و غیره ، وكتب بخطه الحسن أشياء ؛ وكان
متوسط الفضيلة محباً فی الفائدة ممن یراجعنی فی أشياء ولا بأس به .
مات فی يوم الجمعة عاشر ذی القعدة سنة ثمانین ، وقد قارب
السبعین ، و بیعت کتبه فی شهره رحمه الله وإیانا کذا فی ” الضوء
اللامع “ لحافظ السخاوی (ج - ۵ ص ۲۲۹) .

الحمد لله وقع الفراغ من تعليق هذا الكتاب يوم الأحد
تاسع عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانین بعد الألف
وثلثمائة وسميته ” بالتعليق القويم علی مقدمة كتاب التعلیم “
وصلى الله علی خیر خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

و أنا الفقیر الیه تعالی

محمد عبد الرشید النعمانی مذهباً والراجبوت
صلیبة والجبوری مولدا ومنشأ والسندی
نزیلاً غفر الله له ولوالديه ولقرابته ولمشائخه
ولجميع المسلمين آمین



بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الكتاب

صفحة	ص
١	خطبة المصنف
٢	فضائل الإمام أبي حنيفة و بيان مناقبه
٤	وجه اعتناء المصنف بالرد على الجويني وتلميذه الغزالي
٣	من فضائل الإمام أبي حنيفة أن له أبوة لا توجد لغيره من فقهاء الأمصار
٣	سياق نسب الإمام إلى سيدنا نوح عليه السلام
٣	أول من أسلم من أجداد الإمام قيس بن المرزبان
٣	التعريف ببعض أجداد الإمام
٤	سياق نسب الإمام على ما ذكره بعض أعلام المؤرخين
٦	الجواب عما قيل إن أبا حنيفة كان مولى لبني تيم الله بن ثعلبة

- ص ٩ سرد الروايات في أن أبا حنيفة كان من أبناء ملوك فارس الأحرار
- ٦٥ سمع منهم الفقه لم ينل هذه الدرجة مالك ولا الثوري ولا الشافعي
- ٩ قد قيل في غيره من الأئمة أنهم من الموالى
- ٦٧ كان أبو حنيفة في القرن الثالث والشافعي في القرن السادس
- ١١ إن وقوع الرق على بعض أجداد المرء مع شرف نفسه ورفع بيته لا يحط من قدره
- ٧٩ من هو مصداق حديث عالم المدينة
- ٨٠ رجوع ابن عيينة من رأيه أنه مالك بن أنس
- ١١ سرد أسماء بعض من جرى عليه الرق من الأنبياء و الصحابة وأعيان الأئمة
- ٨٥ والحديث لا يدل على تفضيله على من سبقه
- ١٧ من مناقب أبي حنيفة أنه أسبقهم إلى الإسلام وأقربهم إلى عهد النبي عليه الصلاة والسلام
- ٩٠ من مناقب الإمام أبي حنيفة قوله صلى الله عليه وسلم : « لو كان العلم معلقاً بالثريا لسبقه فتيان فارس »
- ١٨ ذكر جماعة من الصحابة الذين روى عنهم الإمام و
- ٩١ لم يكن في فتيان فارس أعظم من أبي حنيفة

ص

ص

تعلموا منها ولا تعلموها »

١٠٥ لا يطلب بالصين إلا علم
أبي حنيفة

١٢٠ أما قولهم : « وتعلموا منها

١١٦ ذهب ثابت إلى علي بن
أبي طالب فدعا له بالبركة
فيه وفي ذريته

ولا تعلموها » فقد أنكر
أصحاب الحديث هذه
الزيادة ، وهو مخالف
لكتاب الله تعالى وسنة
رسوله ، ومناقض لقرآنهم

١١٧ قد استجاب الله دعاء علي
هذا

١٢٢ قرأ عبد الله بن عباس على

١١٧ محاورة كعب الأحبار مع
قيس بن المرزبان جسد
أبي حنيفة

أبي ، والحسن والحسين
على أبي عبد الرحمن السلمي

١٢٢ الشافعي أخذ العلم عن

١١٧ رؤيا بخت نصر

غير قريش

١٢٣ أما قوله صلى الله عليه

١١٨ رؤيا أبي حنيفة كأنه ينشئ

وسلم : « قدموا قريشاً »

قبر النبي صلى الله عليه

فهو في قضية عينية أوفى

وسلم ويجمع عظامه ، و

الخلافة

تاويل ابن سيرين هذه

الرؤيا

١٢٦ إن النبي صلى الله عليه

١١٨ الكلام على حديث « قدموا

وسلم قدم عدة من غير

قريشاً ولا تقدموها ، و

- ص
- قريش على قريش في
الإمارة و القضاء و الفتيا
وغير ذلك من الأمور
الدينية وكذلك الخلفاء
الراشدون ومن بعدهم
- ١٣٢ قال الشافعي : من أراد
أن يتبحر في الفقه فهو
عيال على أبي حنيفة
- ١٣٢ ثناء الشافعي على محمد بن
الحسن
- ١٣٣ ومن مناقب أبي حنيفة
شهادة الأئمة له بالفضل
والتقدمة في العلم
- ١٣٣ سرد بعض ما قاله الأئمة
الأعلام في فضل أبي حنيفة
نقلاً عن " كتاب
الطحاوي "
- ١٣٣ قال مالك : و عندي من
- ص
- فقه أبي حنيفة ستون ألف
مسألة
- ١٣٣ ثناء مالك على أبي حنيفة
- ١٣٣ كان سفيان يأخذ الفقه
عن علي بن مسهر من
قول أبي حنيفة ، وإنه
استعان به وبمذاكرته على
كتابه " الجامع "
- ١٣٤ ثناء شعبة على أبي حنيفة
- ١٣٤ قال ابن عيينة : و من
أراد الفقه فالكوفة ويلزم
أصحاب أبي حنيفة
- ١٣٤ ذكر ما تمنى أبو يوسف
- ١٣٤ قال يحيى بن سعيد : و
إن أبا حنيفة لأعلم هذه
الأئمة بما جاء عن الله و
رسوله
- ١٣٤ الفقه صناعة أبي حنيفة و

- ص
- صناعة أصحابه والفرائض كأنهم خلقوا لها قاله يزيد بن هارون
- ١٣٨ الكلام على حديث جرى بين الشافعي ومحمد بن الحسن بشأن مالك و أبي حنيفة
- ١٣٩ كفى جهلاً أن يعمل محمد بن الحسن سائل الشافعي عن علم أبي حنيفة ومالك
- ١٤٥ سياق ما ذكره القاضى العامرى فى هذا الباب
- ١٤٦ كتاب "اختلاف الصحابة" الذى صنّفه أبو حنيفة
- ١٤٦ اما غير العامرى من المشايخ فقد أنكر هذه الحكاية غاية الانكار
- ١٤٧ من أراد ذلك فليُنظر فى
- ص
- "كتاب الاحتجاج على مالك" لمحمد بن الحسن ليتبين له أيهما كان أعلم بكتاب الله أبا حنيفة أو مالكاً ؟
- ١٤٩ لهم مختلفات وأكاذيب ذكروها فى رحلة الشافعي ومناظرته مع أبي يوسف ومحمد بن الحسن
- ١٥٣ التاريخ محك الكذابين
- ١٦٠ بطلان ما ذكر هذا الجاهل فى "رحلته" أن الشافعي وافر مدينة السلام مرتين مرة فى سنة تسع وستين ومائة والأخرى بعد عشرين سنة
- ١٦٤ ومن مناقب أبي حنيفة أنه جمع بين أصول الدين وفروع الشريعة ، ودقق

ص	ص
في علم الكلام وبرزقيه	١٦٤
مناظرة الإمام مع صاحب	١٦٤
غيلان وجهم وعمرو بن	١٦٤
عبيد وقسقس السوفسطائي	١٦٤
ومع المعتزلة والخوارج	١٦٤
"طبقات الفقهاء" للمصنف	١٦٥
أبو حنيفة أول من صنف	١٦٥
في أصول الدين وأصول	١٦٥
الفقه والفرائض ودون	١٦٥
الكتب ورتب الأبواب	١٦٨
تصانيف الإمام الأعظم	١٧١
لا يعرف لما لك ولا للشافعي	١٧١
مصنف في أصول الدين،	١٧٣
ولا مناظرة مع أحد من	١٧٣
أهل الزيغ والضلال	١٧٣
هبط الجواب عما قيل إنما	١٧٣
لم يصنفا ولم يناظرا لأنها	١٧٣
كانا يعتقدان المناظرة	١٧٣
والكلام في أصول الدين	١٩٧
منهياً عنه	١٩٧
حديث : « إياكم والقضاء	١٩٧
والقدر وعليكم بدين	١٩٧
العجائز » ليس بحديث	١٩٨
عن النبي صلى الله عليه	١٩٨
وسلم	١٩٨
الجواب عن قولهم : «	١٩٨
إنه لم ينقل عن أحد من	١٩٨
الصحابة المجادلة في ذلك »	١٩٨
ذكر ما نقل من مجادلة	١٩٨
الصحابة مع الكفار والخوارج	١٩٨
إنما لم ينقل المجادلة عن	١٩٨
الصحابة في المسائل التي	١٩٩
ذكرها المتأخرون لأن هذه	١٩٩
البدع لم تظهر في زمانهم	١٩٩
لو لزمنا الاقتصار على ما	١٩٩
لزمهم لكان يجب علينا	١٩٩

- ص
- أن لا ننظر في علل الوقائع
واستخراج المسائل ويحرم
علينا دراسة اللغة ولا نبني
المدارس والربط
- ٢٠٢ كان الأشعري حتى المذهب
- ٢٠٤ رؤسا الأشاعرة
- ٢٠٦ المعتزلة اختاروا فروع
أبي حنيفة ولم يفارقوا
أصولهم
- ٢٠٦ الكرامية
- ٢٠٧ ومن مناقب أبي حنيفة أنه
اتفق له مشايخ لم تكن
لمالك ولا للشافعي مثلهم
- ٢٠٨ سؤال منصور أبا حنيفة
عن مشايخه
- ٢٠٩ روى أبو حنيفة الفقه و
الحديث عن ألف وثلاث
مائة وعشرين شيخاً كلهم
- ص
- أئمة وفقهاء
- ٢٠٩ ما أدرك الثوري كل من
أدركه أبو حنيفة
- ٢٠٩ ذكر بعض مشايخ مالك
- ٢١١ المقارنة بين علماء المدينة و
علماء الكوفة
- ٢١١ إن فقهاء زمان أبي حنيفة
أعلم وأعظم من فقهاء
زمان مالك
- ٢١١ إن علم المدينة ذهب مع
موت الفقهاء السبعة
- ٢١١ ادراك أبي حنيفة الكبراء
- ٢١٢ قال أبو حنيفة : « كل ما
جاء عن الله ورسوله فعلى
الرأس والعين »
- ٢١٢ ذكر بعض مشايخ الشافعي
- ٢١٢ مسلم بن خالد الزنجي
لا يعرف بالفقه ولا يذكر
في طبقات أصحاب الفتن

ص

والاجتهاد

ص

أضرابهم في الرأي

- ٢١٤ شروع الذب عما اعترض به لإمام الحرمين
- ٢١٤ الجواب عما تعلق به الجويني وتلميذه الغزالي من أن أبا حنيفة كان قويا في الرأي ضعيفا في الأثر، وكان مالك قويا في الأثر ضعيفا في الرأي، ولاحظ لواجد منها في اللغة
- ٢١٥ أبو حنيفة هو الواضع الأول لحدود القياس و الإمام المقدم بيان العلل
- ٢١٥ القياس سحر أبي حنيفة
- ٢١٥ ابن الأسود الطوسي يفضل أبا حنيفة على الحسن البصري وابن سيرين وطائوس و
- ٢١٦ سؤال عضد الدولة عن أبي علي الفارسي عن علم أبي حنيفة بالعربية
- ٢١٦ وأما مالك فقدمه أصحاب الحديث على من هو أعلى قدوا من الشافعي
- ٢١٦ إن مسند أبي حنيفة ضعف ما رواه الشافعي
- ٢٢٢ ذكر بعض المسائل التي تفرد بها الشافعي
- ٢٢٣ بعض أخطاء الشافعي في اللغة
- ٢٢٥ سبب انتقال ابن فارس اللغوي عن مذهب الشافعي إلى مذهب مالك
- ٢٢٥ الجواب عما روى عن أبي حنيفة من قوله : ولو

ص

ص

ضربه بأبا قبيس ،

يصحفون

٢٢٩ إن أبا قبيس اسم خشبة

٢٣١

قد أخذ على سيوبه و

تعلق عليها اللحم

خطأه الفراء

٢٢٩ قد لحن مالك في مواضع

٢٣١

مناظرة الكسائي مع سيوبه

٢٣٠ كان سفيان الثوري فاحش

٢٣١

هل كان الشافعي يعرف

الحن كثيراً لا يكاد يقرأ

النجوم ؟

في ورقة إلا ويلحن فيها

٢٣٢ ما فرع الشافعي من قوله :

« لو اجتمع صلاة العيد

٢٣٠ ذكر بعض ما لحن به

وصلاة الكسوف أيها

الشافعي

تقدم ؟ » غلط فاحش

٢٣٠ أتى الشافعي بكتاب في

٢٣٣

الشافعي وعلم الهندسة

العربية إلى الفراء وزعم

٢٣٣

الشافعي وعلم الطب

أنه صنفه فقال له الفراء :

٢٣٣ بعض ما نسب إلى الشافعي

« ادفنه كما يدفن السور

من الأغلاط التاريخية

خراعه »

٢٣٠ ذكر لحن شعبة

٢٣٣

بعض آراء الشافعي في الطب

٢٣١ كان حاد بن سلمة و

٢٣٤

ذكر بعض ما اعترض

الزهرى وابن جريج و

به الشافعية على أبي حنيفة

الأوزاعي يلحنون و

٢٣٦

الجواب عما أوردوه

٢٣٦ النقد على قولهم : « إنه

ص

ص

- لم يتفرغ إلى النخل و التمييز ٢٤٣
- المريسي فلم يثأت له ٢٤٣ مناقرة الشافعي مع ابن
- رد وكيع على رجل قال : ٢٣٦
- أخطأ أبوحنيفة ٢٣٦
- أبوحنيفة وبعض أصحابه ٢٣٦
- الأجلاء ٢٤٤
- أبوحنيفة لم يضع من المسائل ٢٣٧
- إلا بعد البحث والسبر و النخل والتمييز مع اتفاق أصحابه ٢٤٤
- وأما استشهادهم بأهل الحرف والصناعات فإنه حجة عليهم لأن المتأخر لم ينقض ما استخرجه الأول ٢٤٣
- بطلان دعواهم أن الشافعي كان متبحراً في كل علم وأبوحنيفة كان ذا فن واحد ٢٤٥
- هل يفضل العميدى على شيخه رضى الدين النيسابورى ؟ أو الغزالي على الجويني ؟ ٢٤٣
- نهى أم الشافعي ابنه عن مجالسة حفص الفرد ٢٤٣
- أراد الشافعي تعلم الكلام من حفص الفرد وبشر ٢٤٧
- الجواب عن قولهم : وإن أبا يوسف ومحمداً مخالفنا

- ۲۵۰ مات أبو یوسف والشافعی
غیر طائل
- ۲۵۰ محمد بن الحسن أستاذ
الشافعی ومعلمه
- ۲۵۰ ثناء الشافعی علی محمد بن
الحسن
- ۲۵۰ حکایة اجتماع الشافعی مع
أبی یوسف فی مجلس الرشید
من الخرافات
- ۲۵۱ مناظرة مالك مع أبی یوسف
فی مجلس الرشید
- ۲۵۱ الكلام علی مسئلة الوقف
وبیان كذب الراوی فی
حكايته رجوع أبی یوسف
- ۲۵۲ أما الصاع فلا خلاف بین
أبی حنیفة وأبی یوسف
إلا فی وزن الرطل ،
- ۲۵۲ بیان خطاء ما نقله الطوسی
- أبا حنیفة ووافقا الشافعی
فی أكثر المسائل ،
- ۲۴۸ قد خالف المزنی الشافعی
فی أكثر مذهبه ومعظم
مسائله ، وخالفه أيضاً
ابن سريج
- ۲۴۹ قد أنف الطحاوی واستنكف
عن اتباع خالسه المزنی
والشافعی ، وانتقل إلى
مذهب أبی حنیفة
- ۲۵۰ الإنقاذ علی قولهم : «
ولهذا استنكفا عن متابعتهم
ووافقا الشافعی ،
- ۲۵۰ أو يستنكف أبو یوسف
ومحمد عن متابعة أبی حنیفة؟
وهما اللذان أظهرهما مذهبه
ونصرا أقواله ، وهل یوافق
المتقدم المتأخر؟

- ٢٥٥ قال بعض العلماء ممن بالغ
في التعصب على الشافعي:
« لو حلف الخالف أن
الشافعي لم يكن مجتهداً لم
يبحث في يمينه »
- ٢٥٣ إن بلال الحبشي لم يعقب،
وأبا سعيد الخدري لم يكن
مؤذناً
- ٢٥٥ أبو حنيفة لم يقل بحكمين
مختلفين في حادثة واحدة
في زمان واحد
- ٢٥٣ كذب القائل أن أبا يوسف
قال: « لو علم صاحبي
ما علمت لرجع كما
رجعت »
- ٢٥٦ وأما الشافعي فكان يستل
عن مسألة فيقول للسائل:
فيها قولان في قول يجوز
وفي قول لا يجوز
- ٢٥٣ جواب بعض الأصحاب عما
ذكروا في النخل والتميز
- ٢٥٤ أصول الشافعي لا تفي بجميع
الوقائع فإنها لو كانت وافية
ما ترددت أقواله
- ٢٥٦ حكاية رجل سأل الشافعي
من أكل السبع ولده وقد
بقي منه عضو هل يصلى
عليه ؟
- ٢٥٥ أو نظر الناظر في كتب
الشافعي لم يجد فيها مسألة
- ٢٥٦ مثل القائل بالقولين
- ٢٥٦ حكاية بعض أبناء الأيسار
- ٢٥٣ وأصحابه ومالك والثوري

- ص
- ٢٥٧ الجواب عن قولهم : « إنما تردد القول لتردد الدليل لإشتراك المحامل و استناد الدلائل »
- ٢٥٩ تفصيل ما شنعوا به في باب الطهارات
- ٢٥٧ القائل بالقولين لا مذهب له فضلاً عن أن يكون مجتهداً
- ٢٥٧ الجواب عن قولهم : « لو لم يكن للشافعي مزبة على غيره ورجحان إلا يتردد أقواله كفاً كفاية »
- ٢٥٨ الجواب عن قولهم : « للشافعي مذهبان قديم و جديد ، والجديد ناسخ للقديم »
- ٢٥٨ الجواب عن قولهم : « لم يبق للشافعي تردد إلا في ثمان عشرة مسألة »
- ٢٥٨ شروع الجواب عما شنعوا من المسائل المفتریات ،
- ص
- و حكوا من الأكاذيب والثرهات
- ٢٦٠ تفصيل ما شنعوا به في باب الطهارات
- ٢٦٠ الجواب عن قولهم : « فلا يجوز الوضوء بنبذ التمر ، ومن فعل ذلك فقد جعل نفسه شوهة للعالمين »
- ٢٦٠ نبذ التمر هو ماء ألقى فيه تمر ولم يستحل فيه ، ولم يزل عنه اسم الماء المطلق
- ٢٦٠ ظن الجهال والرعاع أن أبا حنيفة يجوز الوضوء بالنبذ المسكر الشديد ، وهذا لا يقول به أحد
- ٢٦١ بعض أقوال الشافعي في

ص	ص
واحدة ويقول إن تكرار المسح سنة	المياه
٢٦٤ الجواب عن قوله : «	٢٦٢ مذهب الحشوية في باب الماء
جوز أبو حنيفة الصلاة مع التنجاسة إذا كانت قدر الدرهم البغلي »	٢٦٢ قال الشافعي : « يغسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاً إحداهن بالتراب ولا يغسل من بول الخنزير إلا مرة أو مرتين »
٢٦٤ بيان نسبة " البغلي "	٢٦٢ الرد على الباقلاني
٢٦٤ الشافعي فرق بين الجاهل بالتنجاسة والعالم بها	٢٦٣ الجواب عن قولهم : « إن الوضوء عبادة »
٢٦٥ امتنع الشافعي من إجراء القياس الجلي في مسألة إزالة النجاسة بالخل	٢٦٣ ليس الإخلاص من النية في شيء
٢٦٦ بيان إن قوله عليه السلام « حتىه ثم اقرصيه ثم اغسله بالماء » لا يدل على التعبد	٢٦٣ الجواب عن قوله : « إن تكرار المسح على وفق الغسل »
٢٦٧ الجواب عن قوله : «	٢٦٤ المعجب من الشافعي أنه يجوز المسح على شجرة

ص

ص

- ٢٧٥ المقارنة بين أقوال أبي حليفة وأقوال الشافعي في بعض ما يتعلق بالخشوع والخضوع في الصلاة
- ٢٧٦ لا فرق بين جلد الكلب والذئب والشاة الميتة وغيرهما ضرورة استواء الكل في جرمة الأكل والتجاسة
- ٢٧٠ تفصيل ما أباحه الشافعي من أكل الحشرات والنجاسات
- ٢٧١ بيان ما شنعوا به في باب الصلاة
- ٢٧٢ حكاية القفال والسلطان محمود بن سبكتكين
- ٢٧٣ الجواب عن قولهم : « إن الشافعي وافق الأصل الذي هو بناء الصلاة » الخ
- ٢٧٧ أما تبديل صيغة التكبير بالتركية أو الهندية أو قراءة القرآن بالعجمية فذلك في حق الماجز
- ٢٧٧ أما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » فذلك للوجوب ونفي الفضيلة
- ٢٨٠ وأما قول الجويني : « ثم يترك الركوع » فهو جهل منه وافتراء
- ٢٨٠ وقوله : « وينقر نقرتين » ليس هو مذهب الفقهاء
- ٢٨١ ليست قراءة التشهد من

- ص
- ص
- المفروضات وكذا التسليم
- ستين ألف مسألة
- ٢٨١ القرض لا يثبت إلا بدليل قطعي
- ٢٨٣ قوله : « وليس جلد كلب ، واطح ربهه بالنجاسة » من جملة الإفتاء
- ٢٨١ بسط وجوه كذب الحكاية التي حكاهما الجويني عن السلطان محمود
- ٢٨٣ قوله : « وأحرم بالصلاة من غير نية » أمر لا يعلمه إلا الله
- ٢٨١ بيان سنة وفاة القفال المروزي على ما ذكره العبادي ، والسيد العلوي في " تاريخ مرو "
- ٢٨٣ قوله : « وضرط في آخرها » فأن لشيخ يصدر منه مثل هذا الفعل في جمع من الناس
- ٢٨٢ القفال الشاشي مات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة كما يذكره الشيرازي
- ٢٨٤ هل سمع أحد أن أحداً من ملوك الأرض كان على مذهب الشافعي ما عدا بعض بني أيوب المتسلطين وأكثرهم انتقلوا إلى مذهب أبي حنيفة
- ٢٨٢ السلطان محمود من أعيان الفقهاء الحنفية
- ٢٨٥ سب انتقال الملك المعظم
- ٢٨٢ من تصانيف السلطان محمود " كتاب التفريد " على مذهب أبي حنيفة يحوي

- ص
- ص
- ۲۸۷ صنف الملك المعظم تصانيف
على مذهب أبي حنيفة ،
وكان من عليہ الفقهاء
- ۲۸۷ بیان ما شنعوا به فی باب
الزكاة
- ۲۸۸ لم ينص أبو حنيفة في أن
الزكاة تجب على الفور أم
على التراخي
- ۲۸۸ وجه سقوط الزكاة بالموت
- ۲۸۸ النقد على قول الجويني :
- و الغلب في الزكاة معنى
المواساة ،
- ۲۸۹ بیان بعض المسائل من
مذهب هذا القائل
- ۲۹۰ بیان ما شنعوا به فی باب
الصوم
- ۲۹۰ الصوم واشتراط النية من
الليل
- ۲۹۰ ذکر بعض مسائل وضعها
الشافعي في الصوم
- ۲۹۱ ما شنعوا به فی باب الحج
- ۲۹۲ الجواب عن قوله : و
فاللائق أن يكون الحج
على التراخي وإلا يؤدي
إلى تخريب البلاد وإفساد
أمور العباد ،
- ۲۹۳ القول بوجوب الحج على
التراخي يؤدي إلى إبطال
الحج
- ۲۹۳ كره الشافعي زيارة القبور
للنساء وجوز خروجهن
للحج من غير محرم

ص	ص
٢٩٣ بعض أقوال الشافعى فى	٢٩٨ إلى ما ذا يؤدى مذهب
باب حرمة الحرم	الشافعى فى هذا الباب ؟
٣٩٣ حلود سواد العراق	٣٠٠ ما شنعوا به فى باب
٢٩٤ ما شنعوا به فى باب	الناكحات
المعاملات	٣٠٠ مسألة الولى
٢٩٤ مسألة بيع لبن الآدميات	٣٠١ وجه تفويض الطلاق إلى
٢٩٤ يازم على تعليل الشافعى	الأزواج
أن يجوز بيع الكلب المعلم	٣٠١ بعض أقوال الشافعى فى
والخارس	باب الناكحات
٢٩٥ ما هو مقتضى قواعد	٣٠٢ الشافعى تعلق بحديث يرويه
الشافعى ؟	هو دون أهل العلم جميعاً
٢٩٥ بيان بعض مسائل الشافعى	٣٠٣ ما شنعوا به فى باب
فى البيع	الجنایات
٢٩٦ ما شنعوا به فى باب	٣٠٤ مسألة القتل بالثقل
الأمالك	٣٠٥ الجواب عن قوله :
٢٩٧ يزول ملك المالك إذا تعلق	إن معظم القتل إنما يقع
به حق الغير أو لمصلحة	على هذا الوجه ،
عامة	٣٠٥ عندنا يقتل الإمام القاتل

- ٣٢٣ تشيع الجويني مفتخراً بما ذكره الباقلاني
- ٣٢٣ الجويني والباقلاني معروفان بنحريف الأحكام والآراء
- ٣٢٤ الغزالي أصنع منها في وضع الحكايات
- ٣٢٤ الرد على ما ذكره الباقلاني من أن : أبا حنيفة رغب الناس في الكفر
- ٣٢٥ مسألة تكفير تارك الصلاة
- ٣٢٦ الرد على قولهم : « إنما ألحق تارك الصلاة بتارك الإيمان وأوجب عليه القتل »
- ٣٢٧ حكاية ما جرى في مناظرة أبي الفضل الكرماني مع الجويني
- ٣٣٠ الكلام على المسائل التي
- ذكروها في " رحلة الشافعي "
- ٣٣٠ الشافعي كان تلميذ محمد ابن الحسن وعنه أخذ العلم
- ٣٣١ بيان كذب من يقول : إن الشافعي أتى به من اليمن مسلسلاً على بغل مع عبدالله ابن الحسن
- ٣٣١ الرد على قولهم : « الثوري قد انقرض مذهبه »
- ٣٣١ يقول الناس : المذاهب أربعة ، مذهب أبي حنيفة ومالك والثوري والشافعي
- ٣٣١ من مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه أنه أعطى من الأصحاب ما لم يعط أحد مثلهم
- ٣٣١ أصحاب أبي حنيفة زهاء

ص

ص

و العلم والعمل والسخاء
والبذل وأخلاق القرآن ،
قاله أبو يوسف

أربعة آلاف أنفس

٣٣١ سرد أسماء بعض المشاهير
من أصحاب الإمام

٣٣٤ كان اليهود والنصارى
يسألون أبا حنيفة عن
غرامض التوراة والإنجيل
٣٣٤ كان مالك يقبل جوائز
الأمراء وهدايا التجار

٣٣٢ المقارنة بين أصحاب الإمام
وأصحاب مالك والشافعي

٣٣٣ لو مثل أكثر أصحاب الشافعي
عن الربيع لم يعرفوه و
كذلك للزني

٣٣٤ كان الليث بن سعد يواصل
مالك بن أنس في كل سنة
٣٣٤ ذكر بعض أصدقاء الشافعي
الذي كان يبره ويواصله

٣٣٣ من مناقب أبي حنيفة أنه
مات أبوه وخلف له
مائتي ألف دينار ما عدا
الأملاك فأنفقها في طلب
العلم وطلبته

٣٣٦ ذكر ما كتب الشافعي إلى
رجل من قومه حين عرض
عليه شيئاً يسيراً

٣٣٣ لبلدة من زهد أبي حنيفة
وصحانه

٣٣٧ قال الشافعي : وحصلت
الأموال بالشعر وأنفقتها
في العلم ،

٣٣٣ كان أبو حنيفة واحد زمانه
قاله محمد بن الحسن

٣٣٤ أبو حنيفة زينته الله بالفقه

ص

۳۳۷ كان مدة إقامة الشافعي

بمصر يأتيه الطعام من ابن
عبد الحكم

۳۳۸ كان الربيع والمزني يواصلان
الشافعي

۳۳۸ مقارنة ابن معين بين
الأئمة في الزهد

۳۳۹ الجواب عن قولهم : ه
قد تكلم الناس في أبي حنيفة
بأشياء ، ولم يتكلموا في
مالك والثوري والشافعي

۳۳۹ سرد أسماء من تكلم في مالك

۳۴۰ مؤاخنة المؤلف هل الخطيب
في إirاده عن مالك أشياء
لا تليق بجلالة شأنه

۳۴۲ سرد أسماء جماعة تكلموا
في الثوري

۳۴۲ سرد أسماء جماعة تكلموا

ص

في الشافعي

۳۴۷ لم تزل الخلفاء من آل العباس
ذابين عن هذا المذهب
يعني المذهب الحنفي

۳۴۸ ملوك الإسلام وسلاطين
الأرض كانوا على مذهب
أبي حنيفة

۳۴۸ سرد أسماء البلاد التي كانت
أهلها حنيفة

۳۵۰ ظهر مذهب الشافعي حين
قهر نظام الملك

۳۵۰ كانت فتنة نظام الملك على
أصحاب أبي حنيفة ومالك
أشد من الديلم ، وفي زمنه
وضعت كتب في مثالب
أبي حنيفة

۳۵۰ كيف جوزى نظام الملك
بسوء صنيعه ؟

- ٣٥٠ من مناقب أبي حنيفة ما
روى عن أئمة الدين في
جلالة شأنه
- ٣٥٠ قال ابن المبارك : وإذا
سمعت الرجل ينال مع
أبي حنيفة لم أحب أن
أراه ، الخ
- ٣٥٠ أبو حنيفة المحنة من أحبه
فهو سني ، ومن أبغضه
فهو مبتدع قاله ابن
أبي رواد
- ٣٥٠ لم يزل أمر الثوري مستقيماً
حتى نال من أبي حنيفة
- ٣٥٠ بعض أقوال الكبراء في
- حق من ينال من أبي حنيفة
- ٣٥١ ما يعيب أبا حنيفة إلا
جاهل أو حاسد قاله الحافظ
الخريري
- ٣٥١ صار العلم من الله إلى
محمد صلى الله عليه وسلم
ثم إلى أصحابه ثم إلى
التابعين ثم صار إلى
أبي حنيفة وأصحابه قاله
خلف بن أبوب
- ٣٥١ ذكر ما روى من الشعر
في مدح أبي حنيفة
- ٣٥٦ خاتمة الكتاب
- ٣٥٩ سنة الفراغ من كتابة هذه
المقدمة

فهرس "التعليق القويم"
على مقدمة "كتاب التعليم"

صفحة	ص	
٥	٩	سباق نسب الإمام على ما نقله الحافظ الصريفي
٧		تحقيق أن ولاء أبي حنيفة لقيم الله بن ثعلبة كان ولاء الموالة
٨	٩	كان جد أبي حنيفة حامل راية على بن أبي طالب "يوم النهروان"
٨	١٠	دعاء على رضي الله عنه لوالد أبي حنيفة
		النعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدى الفالوذج لعل رضي الله عنه يوم النيزوز
		زعم ابن اسحاق أن مالكاً وأباه وجده موثقاً لبني تيم بن مرة
		قال ابن شهاب فيما روى البخاري عنه : حدثني نافع بن مالك مولى التميمي

ص	ص	١٠	انكار ابن عبد البر صحة ذلك عن ابن شهاب	١٢	منزلة الجرجاني في العلم والورع
١١	قال مالك : ولستنا موال آل تيم إنما نحن عرب ولكن جدى جالفهم	١٤	سرد بعض أسماء الموالى ممن كانت قدور عليه القتيا في الصدر الأول ، وذكر ما وقع من الكلام في ذلك بين عطاء وهشام ابن عبد الملك وبين الزهري	١١	الساجي قد تكلم فيه
١١	حديث الشافعي في مجلس الرشيد لم يصح	١٧	لمامات العبادلة صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى جميع الفقهاء السبعة عرب إلا سليمان بن يسار	١١	أول من عد شافعاً صحابياً هو أبو الطيب الطبري
١٢	أول من عد السائب صحابياً هو الخطيب	١٧	ذكر ما وقع من اختلاف في ميلاد أبي حنيفة	١٢	أول من عد السائب صحابياً هو الخطيب
١٢	طعن الجرجاني في نسب الشافعي	٢٤	الكتب المؤلفة في روايات الإمام عن الصحابة	١٨	طعن الجرجاني في نسب الشافعي

ص	ص
١٩	ترجيح أن ميلاد الإمام سنة سبعين لأموار بسطت هنا
٢٧	إشباع الكلام على تابعة الإمام نقلاً عن الشيخ محمد هاشم السندی
٢٨	أما إدراك الإمام زمن الصحابة فلا خلاف فيه ولا يشك فيه أحد
٢٨	كان قرن الصحابة متنبهاً إلى سنة مائة وعشرة
٢٨ و ٣٣	آخر من مات من الصحابة
٣٦	من لقي أبو حنيفة من الصحابة وما زواه عنهم
٢٨	ترجمة الصيمري المحدث الحنة
٢٨	التنبية على خطأ وقع في الطبعة الأولى والثانية من كتاب "تذكرة الحفاظ"
٢٩	آخر من مات بالبصرة من

ص	ص
٣٤	٢٩
جملة من أدرك أبو حليفة	الصحابة
زمنهم من الصحابة	أول قرشى اتخذ بالكوفة
٣٤	داراً
من قال : إن أبا حنيفة	آخر من مات من الصحابة
أدرك من الصحابة جابر	بمصر
ابن عبد الله ومقل بن	٣٠
يسار وعائشة بنت عجرد	عبد الله بن أنيس الذي
فلم يصب	روى عنه أبو حنيفة واحد
٣٥	آخر غير الجهني
إثبات رؤيته لبعض	آخر من مات بدمشق من
الصحابة	الصحابة
٣٥	٣١
كون الإمام باعتبار الرؤية	آخر من مات بالشام من
من طبقة التابعين ولم	الصحابة
يثبت ذلك لأحد من أئمة	٣٢
الأمصار المعاصرين له	آخر من مات بالهامة من
٣٥	الصحابة
القول الصحيح الذي عليه	آخر من مات بالمدينة من
أكثر العلماء هو الإكتفاء	الصحابة
بمجرد الرؤية في التابعي	٣٤
باب المناقب يثبت بالحديث	آخر من مات من الصحابة
الضعيف أيضاً كفضائل	بالرخيخ من أعمال "ميجستان"

من	الأعمال	من	عن بعض الصحابة
٣٦	الطريق المروى في رؤية أبي حنيفة لأنس ليس بضعيف بل سنده لا بأس به	٣٧	روى الإمام عن عبد الله ابن أبي أوفى حديثاً واحداً
٣٦	لفظ " لا بأس به " من ألفاظ التعديل	٣٨	وروى عن أنس ثلاث أحاديث
٣٦	إن الإمام أبا حنيفة كان يوم وفاة أنس رضى الله عنه ابن ثلاث عشرة سنة	٣٩	وروى عن عبد الله بن أنيس حديثاً واحداً
٣٦	ردد الإمام مراراً إلى " البصرة "	٣٩	وروى عن عبد الله بن الحارث بن جزء حديثاً
٣٦	أول حجة حجها الإمام سنة ست وتسعين	٤٠	وروى عن وائلة بن الأسقع حديثين
٣٧	رؤيه الإمام لعبد الله بن أبي أوفى وعمرو بن جريث أظهر	٤٠	قال الشامي : رواية أبي حنيفة عن عبد الله بن جزء ووائلة بن الأسقع لم تثبت
٣٧	الكلام على رواية الإمام	٤٠	رواية أبي حنيفة لأنس ثابت لا شك فيه وكذا رؤيته لعبد الله بن أبي أوفى

من	من
وعمر بن حريث ، و أما رؤيته ، لغيرهم فمحتمل ممکن	٤٢
٤٠	وأما روايته عن الصحابة فختلف فيه والظاهر ثبوتها عمن ثبت له رؤيته
٤٠	أما قول ابن الأثير وابن خلكان إن : " أباحنيفة لم يلق أحداً من الصحابة ولا أخذ عنه " فذلك من باب التعصب المخض
٤١	شروع الإنتقاد على بعض ما قاله الشيخ محمد هاشم السندی
٤١	أما ذكره عكراشاً في عداد من أدركه أبوحنيفة ففيه نظر
٤١	ما يعني ابن حجر من
٤٢	قوله : « إنه عاش إلى أن استكمل المائة »
٤٢	ابن دريد لا يرجع إليه في التاريخ
٤٢	ابن قتيبة كثير الغلط
٤٢	الكلام على قول الشيخ : « إن عائشة بنت عجرد ليست بصحابة بل هي تابعية »
٤٢	الشافعي لم يعرف عائشة ابنة عجرد والشافعية تبعوا إمامهم في هذا الباب
٤٢	تخریج رواية عائشة التي رواها أبوحنيفة وتكلم عليها الشافعي
٤٤	توثيق عثمان بن راشد
٤٤	عائشة بنت عجرد لها صحبة ، وقد سمعت عن

ص	ص
٤٥	النبي صلى الله عليه وسلم
٤٨	الحجاج بن أرطاة ليس
٤٩	دون ابن اسحاق في الحفظ
٤٩	والإنفاق
٤٩	الانتقاد على قول الدارقطني
٤٩	: « عائشة بنت عجرد
٤٩	لا تقوم بها حجة »
٤٩	بيان خطأ الدارقطني و
٤٩	البيهقي
٤٩	من صنيع ابن حجر
٤٩	إثبات ابن معين سماع الإمام
٤٩	عن عائشة وسامعها عن
٤٩	النبي صلى الله عليه وسلم
٤٩	قد ارتضى قول ابن
٤٩	معين كل من ألف جزء
٤٩	في رواية الإمام عن
٤٩	الصحابية وفيهم أئمة
٤٩	من رام حصر عدد أصحابه
٤٩	صلى الله عليه وسلم فقد
٤٩	رام حصر أمر بعيد
٤٩	المثبت مقدم على النافي
٤٩	قال ابن المبارك : « إذا
٤٩	اجتمع هذان يعني أبا حنيفة
٤٩	والثوري - على شئ
٤٩	فتمسك به »
٤٩	الانتقاد على ما نقله الشيخ
٤٩	محمد هاشم عن " عقود
٤٩	البيان " : « أن رواية
٤٩	الإمام عن عبد الله بن
٤٩	جزء وائلة بن الأسقع
٤٩	لم تثبت »
٤٩	وقوع بعض من لا يحتج
٤٩	به في الإسناد لا يستلزم
٤٩	" الوضع "

٤٩	الضعف	ينجبر بكثرة	٥٤	الواهي من أنواع الضعيف
	الطرق			دون الموضوع
٥٠	دعوى عدم دخول	واثلة	٥٥	أنصف المحدث الجبال بن
	"الكوفة"	مما لا دليل		عبد الهادي فأدخل رواية
	عليها			الحماني في "الأربعين
	إمكان لقاء الإمام	واثلة		المختارة"
٥١	تحقيق سنة توفى فيها ابن	جزء	٥٥	بيان استناد لا غبار عليه
	سرد طرق رواية الإمام			في ثبوت سماع الإمام عن
	عن عبد الله بن جزء رضى			عبد الله بن جزء رضى
	الله عنه		٧٥	أثبت أبو نعيم الحافظ رواية
	رمى الحماني بالوضع في			أبي حنيفة عن أنس و
٥٤	هذا الباب باطل فإنه قد			عبد الله بن الحارث رضى
	تويع			الله عنها
٥٤	ابن الجوزي مع تشده		٥٨	ذكر محمد بن سعد كاتب
	لم يذكر رواية الحماني			الواقدي أن أبا حنيفة
	في الموضوعات			رأى أنس بن مالك و
				عبد الله بن الحارث بن

ص	ص
جزء الزبيدي	
٥٨ سبب طعن الخوصوم في الحماني	عدهم على مائة ألف من الصحابة ولم تحتو الكتب المؤلفة في الصحابة على عشر معشار ذلك
٥٨ سائر أهل الحديث كالأعداء لأبي حنيفة وأصحابه	٦١ من سوء صنيع الخطيب البغدادي
٥٨ من تعصب الدارقطني	٦٢ شطر الأمة المحمدية يعمل على قول أبي حنيفة
٥٩ عادة الخطيب مع الحنفية	٦٧ قال ابن معين : « الفقهاء أربعة أبو حنيفة وسفيان ومالك والأوزاعي »
٥٩ الذب عن الحماني	٦٣ بيان تحامل ابن عدي
٥٩ بيان تغافل الذهبي	٦٤ رواية الإمام عن عبد الله ابن أبي حنيفة الأنصاري الصحابي
٥٩ إن في مواليد رجال الصدر الأول ووفياتهم اختلافاً كثيراً لتقدمهم على تدوين كتب الوفيات بمدة	٦٦ أكان مالك رحمه الله تابعياً ؟
٥٩ أبي بن كعب شارك جمع القرآن في عهد عثمان	
٦٠ إن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن مائة	

ص

ص

رطلاً من النبيذ ففعل و
لم يتغير عقله ، وهو كذب
بحت

اختلف السلف في أول
الصحابة إسلاماً

٧٤ كان أبو جليفة يقول : و

٧٦ وصاحب كتاب "الجليس
الصالح" المعاني الجري
ليس من رجال التحري
في النقل

أول من أسلم من الرجال
أبو بكر ، ومن النساء
خديجة ومن الصبيان علي ،

٧٦ وفي سند الحكاية التي
أوردها ابن خلكان هنا
كذاب مشهور ، وهو النقاش
صاحب كتاب "شفاء
الصدور"

٧٤ الإنقاذ على ما حكاه
ابن خلكان في حق أبي حنيفة
من أنه كان لا يدرى أيا كان
أولاً وقعة بدر أو أحد

٧٥ وجوه اختلاف هذه الحكاية

٧٧ سرد أصل القصة في هذا
الباب

٧٦ ابن خلكان يُلْذه تسجيل
ما ينال من إمام الأئمة

٧٨ قد تلقى أبو حنيفة المغازي
من مثل الشعبي

من كل مصدر تالف

٧٨ عادة ابن خلكان في العلماء
والشعراء

٧٦ قد حكى صاحب "الجليس

الصالح" أن المأمون حمل

العلماء على ضربين

ص	ص
۷۹	تخریج حدیث عالم المدینة
۸۰	الحمدی هو الحكم فی حدیث ابن عینة
۸۰	حل ابن عینة وعبد الرزاق وابن جریر حدیث عالم المدینة علی الإمام مالک
۸۳	بیان خطأ الترمذی فی تسمیة الزاهد العمری والمصنف تبع الترمذی فی هذا الباب
۸۴	لیس العمری ممن یلحق فی العلم والفقہ بمالک
۸۴	حل صفیان بن عینة اکثر من ثلاثین مرة حدیث عالم المدینة علی العمری
۸۵	ذکر اختلاف العلماء فی عالم المدینة
۸۵	تخصیص الحدیث بمالک ابن أنس والعمری الزاهد لا یخلو عن شیء
۸۶	لعل الصواب أن النبی صلی الله علیه وسلم أخبر بهذا الحدیث من حال آخر الزمان
۸۶	رأى ابن حزم فی هذا الحدیث
۷۷	فی سند هذا الحدیث أبو الزبیر وهو مدلس
۸۷	لیست تلك الصفة موجودة فی عصر مالک
۸۷	قرناء مالک فی العلم والورع والفهم
۸۸	ما الذى دلهم علی أنه بمالک دون أن یقولوا إنه

ص	ص
ومع هو مثله	سعيد بن المسيب
لو صح أنه مالك لكان	٨٨ ما يعنى ابن عيينة من
إنما فيه أنه لا يوجد أعلم	٨٩ قوله : وكانوا يرونه
منه ، وليس فيه أنه	مالكاً ؟
لا يوجد مثله	٨٨ قال ابن عيينة : و لو سئل
حقيقة ذلك الحديث لم تأت	٩٠ أى الناس أعلم ؟ لقالوا :
بعد لأن الزمان إلى	سفيان يعنى الثورى
الآن لم تكن قط فيه البلاد	٨٨ الرواية عن ابن جريج أنه
عربية من عالم يضاهى	قال : و رى أنه مالك
علماء المدينة	ابن أنس ، بلاغ ضعيف
لا يحل لذى ورع أن	٩٠
يقول : إن عمر وعائشة	٨٩ قد ضربت آباط الإهل
وأبى بن كعب وزيد بن	أيام عمر فى طلب العلم
ثابت كانوا أفقه منى على	٨٩ أبو حليفة وأبو يوسف و
وابن مسعود ومعاذ	محمد أكثر فنيا من مالك
لا يقلدزو ورع أن يقول :	ابن أنس
٩٠	٨٩ قد كان فى عصر مالك
إن سعيد بن المسيب و	من هو أوسع علماً منه
سليان بن يسار كانا أفقه	

ص	ص
من عطاء والحسن وعلقة	جديث « لو كان للعلم عند والأسود الثريا »
٩٠ لا يقدر ذو ورع أن يقول:	١٠٣ أبو حنيفة مصداق هذا إن ربيعة والزهرى
وأبا الزناد كانوا أفقه من	١٠٤ من المعلوم أن أحداً من الفرس لم يصل إلى مرتبة الاجتهاد حتى يكون إمام الأئمة إلا أبا حنيفة
٩٠ ابن أبي ذيب والثوري	١٠٤ جزم علماء الشافعية أن الإمام أبا حنيفة هو المراد من هذا الحديث
والأوزاعي وابن جريج	١٠٧ حديث « طلب العلم فريضة » له طرق كثيرة يصل مجموعها إلى مرتبة الحسن
٩١ إنما ذلك الحديث إن صح	١٠٩ أبان بن أبي عياش لا يعتمد الكذب قاله ابن عدى
إذا قرب قيام الساعة	
٩١ حديث عالم المدينة معلول	
لا يصح عند ابن حزم	
٩١ بسط الكلام في تخریج	

ص	ص
الشامی فی قبول هذا الحديث	۱۰۹ آراء الحفاظ فی وضع
استصعب البدر العینی ۱۱۲	روایات سراج الأئمة
الحکم علی هذا الحديث بالوضع	۱۱۰ لم یورد شیئاً منها أئمة
لیس عرفان منزلة أبی حنیفة ۱۱۳	الحديث الذین صنفوا فی
مما یحتاج إلى حديث یختلف	مناقب أبی حنیفة کالطحاوی
فیه العلماء	والقرشی
۱۱۳ لیس هذا الحديث إلا من	۱۱۰ من اطاع صلی أحوال
قبیل مارواه ابن ماجه	أبی حنیفة علم أنه غنی من
القزوينی فی "باب ذکر	أن یتشهد علی فضله
الدیم وفضل قزوين"	یخبر موضوع
۱۱۴ ومن قبیل ما رواه ابن	۱۱۱ الإنقاذ علی دعوی علی
الجوزی فی "مناقب أحمد"	القاری أن هذا الحديث
فی فضل مرو	موضوع باتفاق المحدثین
۱۱۵ ومن قبیل ما رواه أحمد	۱۱۱ إن صاحب "الدراختار"
فی فضل عسقلان	كان محدثاً، وكذلك صاحب
طریقة الإمام أحمد معرولة ۱۱۶	"الضیاء المعنوی"
	۱۱۱ رأى العلامة محمد أمین

ص

ص

قوله : « وتعلموا منها

في التسامح

ولا تعلموها » دس محض

١٦ تفصيل مراوغة من الحفاظ

١٢٢ على ماذا يدل حديث :

ابن حجر بقلم الشوكاني

« اقرءوا القرآن من أربعة »

١١٧ بيان اسناد رؤيا في جنى

١٢٣ حفص السدي وبشر

أبي حنيفة كأنه ينبش قبر

المريسي لم يذكرهما ابن

النبي صلى الله عليه وسلم

حجر في عداد شيوخ

ويجمع عظامه

الشافعي

١١٩ الكلام على حديث « قدموا

١٢٣ بسط الجواب عما احتج

قريشاً ولا تقدموها ، و

به الشافعية في تقديم إمامهم

تعلموا منها ولا تعلموها »

ببعض الأحاديث

١١٩ مراسيل الزهري شبه الريح

١٢٣ كل ما ذكر الله تعالى في

عند الشافعي

القرآن من الحكم والحكمة

١٢٠ بيان حيف عظيم من ابن

فهو الفقه

حزم

١٢٤ أكثر ناقل علم الشريعة

١٢١ تخريج الشطر الأول من

عن الصحابة من غير

هذا الحديث

١١١

قريش

١٢٢ ما أدرج في الحديث من

ص

ص

وحذيفة بالعراق

١٢٤ ذكر بعض مشاهير أهل

١٢٧ الكلام على قوله : « قدموا

الفتيا من غير قریش

قریشاً ولا تقدموها »

١٢٤ قول الشعبي لما مات ابراهيم

١٢٨ أما قوله : « تعلموا من

النخعي

قریش ولا تعلموها » فهذا

١٢٥ قدوم على الكوفة بعد

الخبر لا أصل له

موت عبد الله بن مسعود

١٢٨ وجه عدول الشافعي على

وقوله في أصحابه أن :

مذهب الخلفاء الأربعة

« هؤلاء سرج هذه

إلى مذهب زيد بن ثابت

القرية »

في باب الفرائض

١٢٥ الجواب عن قولهم إن

١٢٩ الشافعي مع كونه قرشياً

الشافعي ابن عم رسول الله

يرجع في علمه إلى غير

صلى الله عليه وسلم

قریش

١٢٥ الجواب عن احتجاجهم

١٢٩ الكلام على قولهم : « كان

بمحدث « الأئمة من قریش »

الشافعي عربي اللسان عالماً

١٢٦ أكثر أئمة الأمة كانوا من

بلغت العرب »

الموالي ومن سائر أفتان

١٣٠ الجواب عن قولهم في

العرب

أبي حنيفة : إنه مولى وإن

١٢٦ كان عبد الله وأبو موسى

ص

ص

الشافعي قرشي

كبار حفاظ الحديث

١٣١ أبو حنيفة أدرك من العلم ما أعجز أهل عصره من بعده إلى يومنا هذا

١٣٥ قال أبو يوسف : « أبو حنيفة أبصر بالحديث الصحيح مني »

١٣٢ الشافعي رأى مالكا ووكيع ابن الجراح وابن عينة و مع ذلك يعترف بأنه لم ير مثل محمد بن الحسن

١٣٦ قال سفيان الثوري : « كان أبو حنيفة لا يستحل أن يأخذ إلا بما صح من آثاره صلى الله عليه وسلم وكان يطلب أجماع الثقات »

١٣٥ ثناء الأئمة الأعلام على أبي حنيفة الإمام

١٣٦ كان أبو حنيفة أحفظ أهل زمانه قاله يزيد بن هارون

١٣٥ كان يحيى القطان يفتي بقول أبي حنيفة

١٣٧ قال مكي بن إبراهيم : « كان أبو حنيفة أعلم أهل زمانه »

١٣٥ ذكر ابن عبد الهادي أبا حنيفة في "طبقات الحفاظ" و قوله : « عد هو من جملة الحفاظ الأئمة »

١٣٨ أول من حكي سؤال محمد ابن الحسن عن الشافعي بشأن أبي حنيفة ومالك ابن أبي حاتم

١٣٥ توثيق ابن معين لأبي حنيفة ١٣٥ إن الإمام أبا حنيفة من

- ۱۳۹ الانتقاد علی حصۃ هذه
تکذیب الربیع لابن عبدالحکم ۱۴۰
- الحکایة
۱۳۹ لو علم محمد ما حکاه
تفنید ما حکاه ابن ابی حاتم ۱۴۱
- ۱۳۹ عنه صاحب هذه الحادثة
عن یونس بن عبد الأعلى
عن الشافعی فی هذا الباب
- ۱۴۱ تغییر من ابن ابی حاتم
۱۴۱ قال الشافعی : « العلم
علمان علم الدین وهو الفقه،
وعلم الدنیا وهو الطب »
- ۱۳۹ ابن عبد الله بن عبد الحكم
ان فی بعض حکایاته عن
الشافعی نظر
- ۱۴۲ ان فی بعض حکایات
یونس عن الشافعی نظر
عند ابی حاتم
- ۱۳۹ قال الشافعی : ليس فيه
العجب من ابی حاتم بتکلم
فی الحکایة الصحيحة و
یسکت عن الحادثة الباطلة
- ۱۴۲ تفنید حکایة انقطاع
أزارار محمد بن الحسن
فی مناظرة الشافعی
- ۱۳۹ قال الشافعی : « إذا صح
قد تواتر عن الشافعی »

الحکایة

۲۴۵ جالس الشافعی محمداً
عشر سنین

۱۴۵ حال الشافعی فی مبدأ
أمره حین جالس محمداً

۱۴۶ بناء الشافعی فی الثناء علی
الإمامین أبی حلیفة ومالك
علی قول محمد

۱۴۶ بیان اضطراب الروایات

فی نقل عادثة محمد مع
الشافعی بشأن مالك و
أبی حلیفة ، وعدة نماذج
من الإفتراءات ، ووجوه
تفنیدها كلها

۱۴۷ من اطلع علی كتب محمد

ابن الحسن مع " الحججة " و
" الآثار " وغیرها علم
منزلة صاحبه عنده فی

أذنه قال : « ما رأیت

أحداً سئل عن مسألة فیها
نظر إلا رأیت الکراهیة فی

وجهه إلا محمد بن الحسن »

۱۴۳ ابن أبی حاتم له عصبیة
زائدة علی أبی حلیفة و
أصحابه

۱۴۳ جعل ابن أبی حاتم المدح
قدحاً

۱۴۳ دبدن ابن أبی حاتم أنه
یسوق حکایات منكرة
فی مناقب الأئمة

۱۴۴ بیان الروایة الکاذبة التي
أوردها ابن أبی حاتم فی
" التقدمة " من اسلام
عشرین ألفاً يوم وفاة ابن
حنبل

۱۴۴ تبیین الذهبي کذب هذه

ص

ص

على محمد بن الحسن

معرفة الكتاب والسنة

الكلام على سعي المفترى ١٥٣

١٥١ ملازمة الشافعي لما لك إلى

الباهت بأن أبا يوسف و

وفاته لم ترد إلا في خبر

محمد كانا يحسدان الشافعي

منكر والمعروف أنه صحبه

لا توجد نسخة من رواية ١٥٣

نحو ثمانية أشهر

الشافعي للمؤطا يتداولها

١٥٢ الكلام على الرحلتين

أهل العلم •

المسئوبتين للشافعي كلتاها

لم تكن رحلة الشافعي إلى ١٥٣

مكتوبة

اليمن لأجل العلم

١٥٢ نص ابن حجر في تكذيب

محمد بن الحسن وقيامه ١٥٤

رحلة الشافعي التي رواها

بالحق

البلوى وأخرجها الآبري

١٥٤ تعب محمد بن الحسن في

والبيهقي والقمر الرازي

سبيل تعلم الشافعي

١٥٣ إنتقاد ابن حجر على

بيان تعصب البيهقي ١٥٤

الساجي فيما نقل عن محمد

١٥٥ اضرار تخليد البيهقي في

ابن الحسن في حق الشافعي

كتابه لتلك الرحلة المكدوبة

١٥٣ لم يرو عن الشافعي ثناء في

وما ترتب على ذلك من

حق أحد من الأئمة قدر

العظام

ما روى عنه من الثناء

ص	ص	ص
١٥٥	ابن الجويني وأبو حامد الطوسي والفخر الرازي لا شأن لهم في تمحيص الروايات	أبى أن يصح إلا كتابه ،
١٥٥	إنارة أبي حامد الإسفرائني لفتنة المزاحمة على القضاء	١٦٥ كان أبو حنيفة في قول أمره يجادل أهل الأهواء حتى صار رأساً في ذلك ثم رجع إلى الفقه والسنة فصار إماماً فيه ٢٤
١٥٦	تكذيب الرحلة الثانية المعزوة إلى رواية البطين ، وبيان وجوه الكذب فيها	١٦٥ إن أول متكلمي أهل السنة من الفقهاء أبو حنيفة
١٥٧	بيان غرائب الأكاذيب في الرحلة الثانية	١٦٥ كان الإمام أبو حنيفة و أبو يوسف ومحمد وزفر وحاد قد خصموا بالكلام الناس ، وهم أئمة العلم
١٦٠	حدوث الجفاء بين الصاحبين بسبب تولية محمد القضاء	١٦٦ الإمام كان متكلماً هنيئاً الأمة في زمانه
١٦١	تكذيب أقصوصة حكاها السرخسي في سبب المناقرة بين الصاحبين بوجوه لا تدع مجالاً للإرتياب	١٦٦ أبو حنيفة أول من دون علم هذه الشريعة ثم نجاة الأئمة من بعده فافتبسوا من علمه
١٦٣	قول الشافعي : لا إن الله	

- ١٦٧- يبعد أن يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون أول من دونها على خطأ
- ١٦٨- أبو حنيفة رحمه الله أول من وضع كتاباً في الفرائض، وأول من وضع كتاباً في الشروط
- ١٦٩- إن أبا حنيفة أول من دون الفقه ورتبه أبواباً ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب "الموطأ"
- ١٧٠- ترجمة مقاتل بن سليمان
- ١٧١- قال ابن النديم : « العلم برأ وبجرأ ، شرقاً وغرباً بعداً وقرباً تدوين الإمام رضى الله عنه »
- ١٧٢- ذكر بعض تصانيف الإمام المشهورة نقلاً عن ابن النديم والكوثري
- ١٧٣- إشباع الكلام على تصانيف الإمام نقلاً عن كتاب "معجم المصنفين" لشيخنا العلامة
- ١٧٤- رأي حماد بن أبي حنيفة في مقاتل
- ١٧٥- رأي أبي حنيفة في مقاتل
- ١٧٦- ترجمة عثمان البتي
- ١٧٧- قدوم زفر "البصرة" و انقطاع الناس من حلقة البتي إليه
- ١٧٨- قال ابن النديم : « العلم برأ وبجرأ ، شرقاً وغرباً بعداً وقرباً تدوين الإمام رضى الله عنه »
- ١٧٩- ذكر بعض تصانيف الإمام المشهورة نقلاً عن ابن النديم والكوثري
- ١٨٠- إشباع الكلام على تصانيف الإمام نقلاً عن كتاب "معجم المصنفين" لشيخنا العلامة
- ١٨١- أول ما وضع أبو حنيفة رحمه الله تعالى "كتاب الصلاة"

ص	ص
۱۷۳ ذکر "کتاب المناسک"	۱۷۵ عداوة أهل الحديث
الذى أملاً الإمام للأعمش	لأبي حنيفة وأصحابه
۱۷۳ إحتیال الثوری فی نسخ	۱۷۵ إذا كان الطاعن متهماً
"کتاب الرهن" لأبي حنيفة	بالعصية لم يسمع الطعن
۱۷۳ إن ما رسمه أبو حنيفة في	مثل طعن من يتحلل مذهب
الشروط لم يسبقه إليه أحد	الشافعي على بعض أصحابنا
۱۷۴ "کتاب العالم والمتعلم"	۱۷۵ دفع طعن من طعن في
أسنده المؤلف من طريق	أبي مقاتل
الحسن بن صالح عن	۱۷۶ ثناء الحافظ أبي يعلى الخليل
أبي مقاتل عن أبي حنيفة	على أبي مقاتل
۱۷۴ ترجمة أبي مقاتل راوى	۱۷۷ "کتاب الآثار" قد اشتهرت
"کتاب العالم والمتعلم"	روايته في القدمات
۱۷۴ دأب شيخنا في "المعجم"	۱۷۷ "کتاب المقصود" جزم
كدأب الحافظ الزيلعي في	البرکلى في "شرحه" أنه
"التخریج" ينقل الجرح	للإمام الأعظم
عن الخصوم ولا يتعرض	۱۷۷ "کتاب الرسالة" للإمام
لهم بالرد	هو رسالته إلى عثمان البقي

- ۱۷۷ ذکر کتاب الإمام فی :
أن الله تعالى فی السماء دون
الأرض
- ۱۷۸ بحث الإمام الکوثری فی
صفة عزو هذا الكتاب
إلى الإمام
- ۱۷۹ ذکر " کتاب الإرجاء "
و " کتاب الرد علی
القدریة "
- ۱۷۹ التعریف بکتاب " الفقه
الأکبر "
- ۱۸۰ إنفاق أبی یوسف وأبی حنیفة
علی تکفیر من یقول
بخلق القرآن
- ۱۸۰ روایات ابن المبارک بفضائل
الإمام ومساائله أكثر من
أن توصف
- ۱۸۰ رد الکردری علی من
- یقول : لیس لأبی حنیفة
کتاب مصنف
- ۱۸۰ دعوی المعتزلة : أن
" کتاب الفقه الأکبر "
لأبی حنیفة البخاری ،
غلط صریح
- ۱۸۰ رد شیخنا علی بعض
معاصریه - وهو الشیخ
وکیل أحمد السکندر بوری -
فی انکاره نسبة " کتاب
الفقه الأکبر " المشهور
إلى أبی حنیفة
- ۱۸۱ " کتاب الأم " من جمع
البویطی وتصنیفه
- ۱۸۲ بیان اسناد " کتاب الفقه
الأکبر " روایة حماد بن
أبی حنیفة الإمام عن أبیه
- ۱۸۲ بیان اسناد " کتاب الفقه

صاحب "الفاروق" في نقل كلام الإمام الأعظم واغترار ابن تيمية بنقل صاحب "الفاروق"

۱۸۹ "كتاب الوصية" نسخته ما ذكره الشيخ ابن نجيم في "كتاب الأشباه و النظائر"

۱۸۹ قال العيني : وصية أبي حنيفة مشهورة يجب حفظها لكل فقيه

۱۸۹ "كتاب السير" للإمام الشافعي أملى كتابه في السير على ترتيب كتاب أبي اسحاق الفزاري

۱۹۰ صنف بكار بن قتيبة كتاباً جليلاً في الرد على الشافعي

۱۹۰ ذكر ما طبع من تصانيفه

الأكبر" زواية أبي مطيع البلخي وهو المتبادر عند الاطلاق "بالفقه الأكبر" في المتقدمين وقد اشتهر "بالفقه الأبسط" عند المتأخرين

۱۸۴ بيان اسناد "كتاب رسالة أبي حنيفة إلى عثمان البتي"

۱۸۴ العلامة على القاري لم يطلع على رواية أبي مطيع البلخي

۱۸۴ وكذلك لم يقف على رواية أبي مطيع الإمام عبد العزيز البخاري صاحب "الكشف" و "التحقيق"

۱۸۷ تعريف "كتاب الفقه الأكبر" بقلم ابن تيمية الحافظ

۱۸۸ بيان التزويد الذي وقع من

ص

ص

الإمام

أحمد بن عمرو

- ۱۹۰ التعريف بكتاب "الأصول
المتينة للإمام أبي حنيفة"
وشرحه "إشارات المرام
من عبارات الإمام"
- ۱۹۱ سرد أسماء من نقل من
كتب الإمام من كبار العلماء
الأعلام
- ۱۹۲ رواية الإمام الماتريدي
لكتب الإمام
- ۱۹۳ الرد على من قال :
لم يوجد شيء من تصانيف
الإمام
- ۱۹۴ قد عرفت رواية تصانيف
الإمام في المائة الرابعة
- ۱۹۵ تداول كتب الإمام بين
المحدثين الأعلام
- ۱۹۶ أول من كتب كتب أبي حنيفة
- ۱۹۵ قال أبو حنيفة : سمعت
وحدثني وأخبرني كله
واحد وكله واسع
- ۱۹۵ ترجمة عبد العزيز بن خالد
إمام أهل ترمذ
- ۱۹۵ جواب عيسى بن يونس
لمن قال له : يا أبا عمرو
تحدث عن أبي حنيفة ؟
- ۱۹۶ ثناء الأوزاعي على أبي حنيفة
- ۱۹۶ قال حفص بن غياث :
سمعت مع أبي حنيفة
كتبه وآثاره
- ۱۹۶ حث جرير بن حازم ابنه
على النظر في " كتب
أبي حنيفة "
- ۱۹۷ قال يزيد بن هارون :

ص	ص
و لو كان همكم العلم لطلبتم تفسير الحديث و نظرتهم في " كتب أبي حنيفة "	في شئ من هذه الأمور يعنى المناظرة مع أهل البدع
و في أقاويله فيفسر لكم الحديث :	٢٠٠ بيان تضرر من لم يعرف المخطئ من المصيب
١٩٧ قال الحافظ الخريبي : و من أراد أن يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فليتنظر في كتب أبي حنيفة :	٢٠١ مثل من لا يعرف جور من يخالف ولا عدله
١٩٧ قال الشافعي : و من لم ينظر في و كتب أبي حنيفة لم يتبحر في الفقه :	٢٠٢ ترجمة أبي علي الجبائي
١٩٧ حديث " عليكم بسدين العجائز " لا أصل له	٢٠٣ تطابق الفريقين من أهل السنة والإعتراف على التعظيم لأبي حنيفة والإجلال
١٩٩ الجواب عن إشكال بعض الناس أن الصحابة لم يدخلوا	٢٠٤ وجه تجاذب أهل المذاهب الأشعري إلى مذاهبهم
	٢٠٤ ترجمة ابن كلاب
	٢٠٥ مراد ابن التذيم بالحشوية :
	٢٠٥ ابن خزيمة لا يقبل قوله في المتكلمين

- ٢٠٦ مراجع البخاري في تفسير
الغريب والمباحث الفقهية
والمسائل الكلامية
- ٢٠٦ رأي صدر الإسلام البزدوي
في تصانيف أبي الحسن
الأشعري وابن كلاب
- ٢٠٧ استناد أبي حنيفة في الفقه
- ٢٠٨ من أكبر شيوخ الإمام
عطاء بن أبي رباح والشعبي
- ٢٠٨ ترجمة أبي مطيع البلخي
- ٢٠٩ رأي ابن حزم في بعض
الأجلاء من مشايخ مالك
- ٢١٠ ما وقع لمالك مع شيخه
زبيدة
- ٢١٢ بيان ملازمة الشافعي لمحمد
ابن الحسن نقلاً عن ابن
حجر
- ٢١٣ إن ملازمة الشافعي لمالك
كانت قليلة في الأوائل
قبل انتقائه "الموطأ"
- ٢١٣ فوات الشافعي سماع كثير
من أحاديث مالك
- ٢١٤ كان الليث بن سعد حنفي
المذهب
- ٢١٦ ذكر من جمع حديث
الإمام من الحفاظ والأئمة
الأعلام
- ٢١٨ "مسند أبي حنيفة" لابن
عقدة وحده يحتوي على
ما يزيد على ألف حديث
- ٢١٨ ذكر مسانيد أبي حنيفة
لابن شاهين والدارقطني
وعبد الله الأنصاري
- ٢١٨ ذكر "كتاب أطراف

- ۲۱۹ أحاديث أبي حنيفة " لابن طاهر المقدسي
- ۲۲۱ رواية محمد بن الحسن " لكتاب الآثار
- ۲۱۹ ذكر "مسند أبي حنيفة" لابن عساكر
- ۲۲۱ ذكر بعض من اعتنى من الحفاظ يجمع حديث الإمام أبي حنيفة نقلاً عن ابن حجر
- ۲۱۹ صنف المحدث عيسى المغربي مسنداً للإمام أبي حنيفة وأتى فيه بعمنة متصلة إلى الإمام
- ۲۱۹ التعريف " بكتاب الآثار" الإمام أبي حنيفة وتفصيل رواه
- ۲۱۹ رواية "كتاب الآثار" عن زفر عن الإمام
- ۲۲۵ بسط الجواب عما قدح به على الإمام أبي حنيفة من عدم العلم بالعربية
- ۲۲۷ الجواب عن قوله : « بأبا قيس »
- ۲۲۰ رواه عن أبي يوسف عن الإمام
- ۲۲۸ أساء القبائل التي قلب إليها هذه اللغة

ص	ص
۲۴۵ ترجمہ رکعتی الدین العمیدی	۲۳۷ قال أبو حنیفۃ : و عندی
۲۴۵ ترجمہ الرضی النیسابوری	صنادیق من الحدیث ما
۲۴۵ ترجمہ أبی زید الدبوسی	أخرجت منها إلا البسر
۲۴۶ ترجمہ الإمام الثلجی محمد	اللی یتفق به
ابن شجاع	۲۳۷ کان أبو حنیفۃ یروی أربعة
۲۴۷ منزلة الثلجی عند ابن	آلاف حدیث
حزم	۲۳۷ طریقۃ أبی حنیفۃ فی أخذ
۲۴۸ ترجمہ أبی العباس بن سرج	الآثار
۲۴۹ تنبیہ ابن سرج علی جلالۃ	۲۳۸ طریقۃ أبی حنیفۃ فی البحث
قدر الإمام أبی حنیفۃ	والسر والنخل والتمیز
۲۶۸ من عجیب جراءۃ شیخ	۲۳۹ أصحاب أبی حنیفۃ الذین
الحنابلۃ أبی عبد اللہ بن	دونوا الكتب
ہطۃ	۲۳۹ منزلة عافیۃ بن یزید عند
۲۷۸ حدیث : و لا صلاة لجار	أبی حنیفۃ
المسجد إلا فی المسجد ،	۲۴۰ ذکر بعض الکبراء من
مشہور بین الناس وهو	أصحاب الإمام
ضعیف	۲۴۱ کیف وضع أبو حنیفۃ
۲۸۱ رد دعوی الإدراج فی	مذہبہ ؟

- ص ۳۱۴ : « إذا قلت هذا
أو قضيت هذا فقد
قضيت صلاتك »
- ص ۳۱۸ : « إني امرت
بالحكم بالظاهر والله يتولى
الدرائر » ظنه النووي
حديثاً وليس له أصل ،
- ص ۳۲۰ حكم بلاغات الإمام محمد
عند الفقهاء حكم تعاليق
البخارى عند الحديثين
- ص ۳۲۱ اسناد حديث علي : « قد
زوجك الشاهدان »
- ص ۳۲۷ ترجمة فخر القضاة فخر الدين
الأرسابندی
- ص ۳۲۸ ترجمة ركن الدين أبي الفضل
الكرمانی
- ص ۳۳۲ الربيع بن سليمان كائنه
فيه سلامة وغفلة ولم يكن
- ص ۲۸۱ زجر المأمون الرواة الجامدين
عن غسل " كتب الإمام
أبي حنيفة " بعد استماع
حججهم في الإنكار على
الإمام
- ص ۲۹۶ اسراف الدارقطني في ربه
ابراهيم بن عمر بالوضع
- ص ۲۹۸ الجواب عن تعليل ابن
حجر رواية أبي يوسف
برواية محمد
- ص ۲۹۹ أخذ أبي حنيفة من حديث
عاصم بن كليب مشقة
التصدق بالريح إذا عمل
الرجل في مال غيره بغير
إذنه

۳۴۳ رد محمد بن عبد الله

ابن عبد الحکم علی الشافعی

فیما وقع له من خلاف

للحديث المسند

۳۴۴ تضعیف ابن معین للشافعی

۳۴۵ إن ابن معین من الحنفیة

الغلاة فی مذهبه وإن كان

محدثاً

۳۴۵ كان أبو عبيد سئى الرأى

فی الشافعی

۳۴۵ قول العجلی فی حق الشافعی

« هو صاحب رأى ليس

عنده حديث »

۳۴۶ لم يكن الشافعی فی الحديث

كبحي القطان أو ابن مهدي

أو أحمد بن حنبل

۳۴۹ أتباع أبى حنيفة أكثر من

أتباع جميع الأئمة

نقد المتعطل ولا تعامها الفقهاء

۳۳۸ تحقّق معاملة ابن عبد الحکم

بشمع الشافعی

۳۳۸ بر محمد بن الحسن بالشافعی

۳۳۹ ترجمة ابراهيم بن ميمون

الصانع

۳۴۰ بیان من تكلم فی مالك

۳۴۲ كلام مالك فی الثوری و

كلام الثوری فی مالك

۳۴۳ قد صح عن ابن معین

من طرق أنه كان يتكلم

فی الشافعی

۳۴۳ كان أشهب يدهو علی

الشافعی بالموت

۳۴۳ الشافعی لم يذكره ابن

قتيبة لا فی عداد أصحاب

الرأى ولا فی عداد أصحاب

الحديث

- ص ٣٥٤ من يريد ابن المياوك بقوله : « قلعة ربنا أعداد رمل » الخ
- ص ٣٥٦ ترجمة أبي بكر بن الحنفية المعروف بالشيخ باكر شيخ الخانقاه الشبخونية
- ص ٣٦٠ ترجمة علي بن سودون الإبراهيمي
- ص ٣٦٠ خاتمة « التعليق القويم »



فهرس الآيات

- السابقون السابقون أولئك المقربون
(الزاقعة) ٢٣
- والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله
عنهم ورضوا عنه وأعد لهم
جنة تجرى تحتها الأنهار خالدين
فيها أبداً ذلك الفوز العظيم .
(التوبة) ٦٧ (ت) و ١١٠
(ت)
- ولقد نصركم الله بيدٍ وأنتم أذلة .
(آل عمران) ٧٥ (ت)
- وآخرين منهم لما يلحقوا بهم .
(الجمعة) ٩٢ (ت) و ٩٣
(ت)
- وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم
ثم لا يكونوا أمثالكم (محمد)
٩٤ (ت) و ٩٥ (ت) و ٩٦
(ت) و ٩٨ (ت) و ١٠١ (ت)
- ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك
ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخاف
الميعاد (آل عمران) ١١٥ (ت)
- يرفع الله الذين آمنوا منكم و
الذين أوتوا العلم درجات (المجادلة)
١٢١
- فاستلوا أهل السذكر إن كنتم
لا تعلمون (الأنبياء والنحل)
١٢١ و ١٢٨ (ت)

- فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم (التوبة) ١٢١
- وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتب لتييننه للناس ولا تكتمونه (آل عمران) ١٢١ و ١٢٨ (ت) ولقد آتينا لقمان الحكمة (لقمان) ١٢٣ (ت)
- ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (فاطر) ١٣٠ (ت) وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون (الزخرف) ١٣٠ (ت)
- ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون (الأنبياء) ١٣٠ (ت) إن أكرمكم عند الله أتقاكم (الحجرات) ١٣٠ (ت)
- وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (النجم) ١٣٠ (ت)
- إنما يخشى الله من عباده العلماء (فاطر) ١٣٠ (ت)
- هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (الزمر) ١٣٠ (ت) شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط (آل عمران) ١٣٠ (ت)
- ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله (البقرة) ١٦٧ (ت) وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب (ص) ١٨٣ (ت)
- وجادلهم بالتي هي أحسن (النحل) ١٩٨ (ت)
- ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن (المنكيات) ١٩٨ (ت)
- ذلك أدنى أن لا تعولوا (النساء) ٢٢٣
- نار مؤصدة (البلد) ٢٢٣ و ٢٢٤

وما علمتم من الجوارح مكلبين.	ليبلوكم أبيكم أحسن عملاً (هود)
(المائدة) ۲۲۳	۲۹۰ (ت)
إن هذان إساحران . (طه)	الطلاق مرتان (البقرة) ۳۰۳
۲۲۹	فإن طلقها فلا تحل له من بعد
فاخلع نعليك (طه) ۲۶۸ (ت)	حتى تنكح زوجاً غيره (البقرة)
فاقرؤا ما تيسر من القرآن	۳۰۳
(المزمل) ۲۷۷	وما خلقت الجن والإنس إلا
فاقرؤا ما تيسر منه (المزمل)	ليعبدون (الذاريات) ۳۰۷
۲۷۷	الحر بالحر والعبد بالعبد (البقرة)
واركعوا مع الراكعين (البقرة)	۳۰۸
۲۸۰	كتب عليكم القصاص في القتلى
يا أيها السذج آمنوا اركعوا و	(البقرة) ۳۰۸
اسجدوا (الحج) ۲۸۰	النفس بالنفس (المائدة) ۳۰۸
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم	فما استمتعتم به منهن فأتوهن
وتركيبهم بها (التوبة) ۲۸۸	أجورهن (النساء) ۳۱۱ (ت)



فهرس الأحاديث والآثار

من تفقه في دين الله كفاه الله
 همه ورزقه من حيث لا يحتسب
 ٢٥ (ت) و ٣٩ (ت) و ٥٢
 (ت) و ٥٤ (ت) و ٥٦ (ت)
 الدال على الخير كفاعله ، والله
 يحب إغاثة اللهفان ٢٥ (ت)
 و ٣٨ (ت)

من بنى لله مسجداً ولو كفحص
 قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة
 ٣٧ (ت)

طلب العلم فريضة على كل مسلم
 ٣٨ (ت)

إذا دخل رمضان فتحت أبواب
 السماء ، وغلقت أبواب جهنم ،
 وسلسلت الشياطين . ١٠ (ت)
 قول صفية : « من فيكن مثلي ؟
 أبن نبي ، وعمي نبي ، وزوجي
 نبي ! وكان ذلك من تعليم النبي
 صلى الله عليه وسلم » ١٣

قوله عليه السلام لصفية : «
 ألا قلت وكيف تكونان خيراً
 مني ؟ وزوجي محمد ، وأبي
 هارون ، وعمي موسى » ١٤
 (ت)

- خبك الشيء يعنى ويصم ۳۹
(ت)
لا تظهر الشهادة لأخيك فيعافيه
الله تعالى ويبتليك ۳۹ (ت)
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
۴۰ (ت)
عن ابن عباس قال : « إذا
اغتسل الرجل من الجنابة ولم
يتمضمض ولم يستنشق فليعد
الوضوء وإن ترك ذلك في الوضوء
لم يعد » ۴۳ (ت)
أكثر جند الله في الأرض الجراد
لا آكله ولا أحرمه ۴۶ (ت)
و ۴۸ (ت)
قال ابن عباس في المختلس : «
لا قطع عليه » ۴۷ (ت)
من طلب العلم تكفل الله برزقه
۵۷ (ت)
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا بعث جيشاً أو سرية
أوصى إلى صاحبها بتقوى الله
- في نفسه خاصة وأوصاه بهم
معه ۶۴ (ت)
من شهد أن لا إله إلا الله وأنى
رسول الله وجبت له الجنة وإن
زنى وإن سرق - الحديث - ۶۴
(ت) و ۶۶ (ت)
أنا سابق العرب وبلال سابق
الحبشة وسلمان سابق فارس
وصهيب سابق الروم ۶۷ و ۶۸
(ت)
خير القرون الذى أنا فيه ، ثم
الذى يليه ، ثم الذى يليه ثم
يفشوا الكذب (الحديث) ۶۸
و ۶۹ (ت) و ۷۰ (ت) و
۱۰۴ (ت) و ۱۱۰ (ت)
احفظونى فى أصحابى ثم السدين
يلونهم ثم الذين يلونهم (الحديث)
۶۹ (ت)
كل أخير شر ۷۰
لا تقوم القيامة إلا على أشرار
أمتي ۷۰

لا تزال عصاة من أمتي بقائلون
على أمر الله قاهرين لعدوهم
لا بضربهم من خالفهم حتى
تأتيهم الساعة (الحديث) ۷۲
(ت)

ويبقى شرار الناس يتهارجون
فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة ۷۲ (ت)

يخرج الدجال في أمتي فيمكث
أربعين فيبعث الله عيسى بن
مريم كأنه عروة بن مسعود
فيطلبه فيهلكه (الحديث) ۷۲
(ت)

حديث عمرو بن عبسة : يا
رسول الله من تبعك على هذا
الأمر ؟ قال حر وعبد ۷۳
(ت)

يوشك أن يضرب الناس أكباد
الإبل في طلب العلم فلا يجدون
علماً أعلم من عالم المدينة ۷۹ و ۸۰
(ت) و ۸۱ (ت) و ۸۲ (ت) و ۸۴

اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان
إلا والذي بعده أشد منه حتى
تلقوا ربكم ۷۰ (ت)

ما من عام إلا وينقص الخير
فيه ويزيد الشر ۷۰ (ت) و
۷۱ (ت)

قال ابن عباس : ما من عام إلا
ويحدث الناس بدعة ويميتون
سنة حتى تمت السنن ويحيى
البدع ۷۰

قول ابن مسعود : « ولا أعنى
أمراً خيراً من أمر ولا عاماً
خيراً من عام ولكن علماءكم و
فقهاءكم يذهبون » (الحديث)
۷۱ (ت)

قال ابن مسعود : « أمس خير
من اليوم واليوم خير من الغد
وكذلك حتى تقوم الساعة » ۷۱
(ت)

لا تقوم الساعة إلا على شرار
الناس ۷۱ (ت)

- (ت) و ٨٦ (ب) و ٨٧ (ت)
 قوله أبي هريرة في أبي صالح
 السمان : « ما يضر هذا إلا أن
 يكون من بني عبد مناف » ٨١
 (ت)
 لو كان العلم - وفي رواية الدين ،
 وفي رواية الإيمان - معلقاً بالثريا
 لأدركه فتیان فارس ٩٠ و ٩١
 (ب) و ٩٢ (ت) و ٩٣ (ت)
 و ٩٤ (ت) و ٩٥ (ت) و
 ٩٦ (ت) و ٩٧ (ت) و ٩٨
 (ت) و ٩٩ (ت) و ١٠٠
 (ت) و ١٠١ (ت) و ١٠٢
 (ت) و ١٠٣ (ت) و ١١٠
 (ت) و ١٣١ (ت)
 الناس تبع لقريش في هذا الأمر
 بهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم
 ٩١ (ت)
 أطلبوا العلم ولو بالصين ١٠٥
 و ١٠٦ (ت)
 سراج أمي أبو حنيفة ١٠٧ و
- ٤٠٨ و ١١٠ (ت) و ١١١ (ت)
 سيأتي من بعد رجل يقال له
 النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة
 (الحديث) ١٠٨ (ت)
 قال علي : « سيكون من قريبكم
 هذه رجل يقال له النعمان يملأ
 الأرض علماً » ١٠٨
 ستفتح عليكم الآفاق وستفتح
 عليكم مدينة يقال لها : قزوين
 من رابط فيها أربعين يوماً كان
 له في الجنة عمود من ذهب
 (الحديث) ١١٣ (ت)
 سيكون بعدى بعوث كثيرة
 فكونوا في بعث خراسان ثم
 انزلوا مدينة مرو فإنه بناها
 ذوالقرنين (الحديث) ١١٤
 (ت)
 عقلان أحد العروسين يبعث
 منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا
 حساب عليهم ويبعث منها
 خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى

- اللہ عز وجل ، وبہا صفوف
الشہداء (الحدیث) ۱۱۵ (ت)
قدموا قریشاً ولا تقدموها ،
وتعلموا منها ولا تعلموها ۱۱۸
۱۱۹ (ت) و ۱۲۰ (ت)
۱۲۱ (ت) و ۱۲۳ (ت)
و ۱۲۷ (ت) و ۱۲۸ (ت)
قول أبی الدرداء : « علموا و
تعلموا فإن العالم والمتعلم فی
الأجر سواء » ۱۲۱ و ۱۲۲ (ت)
اقرأ القرآن من أربعة من ابن
أم عبد ، وأبی بن کعب ، و
معاذ بن جبل ، وسالم مولى أبی
حذیفہ ۱۲۲
الأئمة من قریش ۱۲۳ (ت)
و ۱۲۵ (ت) و ۱۲۷ (ت)
قال علی : « لقد ترك ابن أم
عبد - یعنی ابن مسعود - هؤلاء
سرج هذه القرية » ۱۲۵ (ت)
بؤمکم أقرؤکم ۱۲۶ (ت)
أصحابی كالنجوم بأيهم اقتديتم
اقتديتم ۱۲۶ (ت)
قول أبی بکر : « فإنی قد اخترت
لکم أحد الرجلین إما عمر بن
الخطاب وإما أبا عیسیة بن
الجراح » (الحدیث) ۱۲۷ (ت)
من علم علماً ثم كتبه أجمه الله
تعالی بلجام من نار ۱۲۸ (ت)
العلم لا یحل منه ۱۲۸ (ت)
رضیت لأمتی ما رضی لها ابن
أم عبد ۱۲۸ (ت)
أفرضکم زید بن ثابت ۱۲۸
(ت)
أقرؤکم أبی ۱۲۸ (ت)
لیس لعربی علی عجمی فضل
إلا بالنقوى ۱۳۰ (ت)
من أبطأ به عمله لم یسرع به ن . هـ
۱۳۰ (ت)
قیمة کل امرئ ما یحسن ۱۳۱
(ت)
لا تقوم الساعة حتی یظهر العلم
۱۳۳

إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يُنْزِلُ مِنْهُ النَّاسِ وَأَنَا بِشَرْعِهِ
بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ (الْحَدِيثُ) ١٦٦
(مِت)

تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهَا مِنْ دِيَارِكُمْ
وَأَنَّهَا نِصْفُ الْعِلْمِ ١٦٧ (ت)

إِنَّا كُنَّا وَالْقَضَاءُ وَالْقُدْرَةُ وَعَلَيْكُمْ
بِدِينِ الْعَجَازِ ١٧٤

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : إِذَا كَانَ
آخِرُ الزَّمَانِ وَاخْتَلَفَ الْأَهْوَاءُ

فَعَلَيْكُمْ بِدِينِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَالنِّسَاءِ
١٩٨ (ت)

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
لَا شَفْعَةَ فِي الْبَيْتِ وَلَا فِي الْقَبْلِ

٢٢٤
قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
كَأَنَّهُمْ الْيَهُودُ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ

فَهَرِمِمْ ٢٢٤
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا صَنَعَ

أَبُو جَهْلٍ ؟ فَأَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ

إِبْنُ عَفْرَاءٍ حَتَّى يَرُدَّ فَقَالَ لَهُ :
« أَنْتَ أَيْ جَهْلٍ » ٢٢٨

تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ ٢٦٠
إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقْلِبْ

نَعْلَيْهِ وَلْيَنْظُرْ فِيهَا فَإِنْ رَأَى
خَيْشًا فَلْيَمْسَحْهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ لِيَصِلْ

فِيهَا ٢٦٥ (ت)
حَتَّى يَمْسَحَ بِأَرْضِهِ ثُمَّ اغْسِلْهُ بِالمَاءِ

٢٦٦
حَكِيه بِصَلَعٍ وَاغْسِلْهُ بِمَاءٍ وَسِلْعٍ

٢٦٦ (ت)
أَيُّهَا إِيهَابُ دَبْنِ فَقَدْ طَهَرَ ٢٦٧

رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي دَارِ أُمِّ سَلَمَةَ شَيْءٌ مَاءٍ مِنْ

جِلْدِ حِمَارٍ مَيْتٍ ٢٦٧
كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيْتٍ ٢٦٧
نَعِيمٌ يَطْهَرُ بِالشَّمْسِ كَالْجِلْدِ إِذَا

دَبْنٌ ٢٦٨
كَانَتْ نَعْلَا مُوسَى مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ

مَيْتٍ ٢٦٨ (ت)

- يوم كلم الله موسى كان عليه
جبة صوف ، وكساء صوف ،
وصراويل صوف وكمة صوف ،
وتعلان من جلد حمار غير ذكي
٢٦٨ (ت) و ٢٦٩ (ت) و
٢٧٠ (ت)
- لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ٢٧٧
كل صلاة ليس فيها فاتحة
الكتاب فهي خداج ٢٧٨
لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد
٢٧٨
لا صلاة لحاقق ٢٧٨
- من خشع قلبه سكنت جوارحه ٢٧٣
لو علم المصلي من يتاجى ما
التفت يمينا ولا شمالا (الحديث)
٢٧٤
- يا أبا ذر ذر فذر ٢٧٤
المصلي يتناثر على رأسه الخير من
عتان السماء إلى مفرق رأسه
(الحديث) ٢٧٤ (ت)
- لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو
يدافعه الأخبثان ٢٧٩ (ت)
ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم
(الحديث) ٢٧٩ (ت)
- فإذا قعدت مقدار التشهد فقد نمت
صلاتك ٦٨١
خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة السرقاع بالكلام لا
بالسلام ٢٨١
- قوله عليه السلام في مسح
الحصى : واحدة أو دع ،
(ت) ٢٧٥
- إذا قام أحدكم في الصلاة فلا
يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه
(ت) ٢٧٥
- لا صلاة إلا بالقرآن ٢٧٧
من اشترى شيئا ولم يره فله
الخيار إذا رآه ٢٩٥ و ٢٩٦ (ت)

مع أتى شيئاً من هذه القاذورات
فليستمر بستر الله ۳۱۳ و ۳۱۴ (ت)
فن قضيت له من حق أخيه
بشيء فإنما أفضى له بقطعة من
النار ۳۱۸ و ۳۱۹ (ت)

نحرم نكحهم بالظاهر والله يتولى
السرائر ۳۱۸ و ۳۱۹ (ت)

إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب
الناس ولا أشق بطونهم ۳۱۸
(هـ)

قول علي رضي الله عنه : و
لأجسد نكاحك ، الشاهدان
زوجاك ، ۳۱۹ و ۳۲۰ (ت)
و ۳۲۱ (ت)

قول عثمان بن عفان رضي الله
عنه لا بن عمر رضي الله عنهما :
« أتخلف بالله ما بعته وبه داء
كتمته » فأني أن يحلف ، فردّه
عليه عثمان ، فباعه منه غيره ۳۲۱
(ت)

إن النبي صلى الله عليه وسلم
زار قوماً من الأنصار في دارهم
فدبجوا له شاة ، وصنعوا منها
طعاماً فأخذ شيئاً من اللحم ليأكله
ففضفه ساعة ليسيفه ، فقال
ما شأن هذا اللحم ؟ فقالوا
شاة لفلان ذبحناها حتى نرضيه
منه ثمنها فقال : النبي صلى الله
عليه وسلم : « أطعموها الأسارى »
۲۹۷ و ۲۹۸ (ت) و ۲۹۹ (ت)
لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل
۳۰۲

ألا إن قتل الخطأ قتل السوط
والعصا وفيه مائة من الإبل
۳۰۴

إدروا الحدود بالشبهات ۳۰۷
الآدمي بنيان الرب ، ملعون من
هدم بنيان ربه ۳۰۷
قال عمر رضي الله عنه للمرأة
الشاكبة من راح : « فذاك
مهرك » ۳۱۰

من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر

٣٢٧

أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب

ورجل قام إلى إمام جائراً فأمره

بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتل

(ت) ٣٢٩

إن جاءت به على صفة كيت

وكيت فهو للال بن أمية

(الحديث) ٣٢٢ (ت)

ليس بين المؤمن والكافر إلا ترك

الصلاة ٣٢٦

فهرس الأعلام

(الف)

- ابراهيم بن ابراهيم ٣٣٩
 ابراهيم بن أحمد بن سهل ٢٣٨
 (ت)
 ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد
 ٥٣ (ت)
 ابراهيم بن اسماعيل بن علي ١٧٠
 (ت) و ٢٢٨ (ت) و ٢٤٣
 و ٢٤٤ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٣
 ابراهيم بن الحسن الكوراني المدي
 برهان الدين ٥٤ (ت) و ١٨٢
 (ت)
 ابراهيم بن رستم ٢٨٤ (ت)
 ابراهيم بن سعد ٣٤١ (ت)
- الآبري ١٢٠ (ت) و ١٥٢
 (ت)
 آدم عليه السلام ٥ و ٦ (ت)
 و ١٣١ (ت)
 آزر وهو - نارخ بن نافور -
 ٦ (ت)
 أبان بن أبي عياش ١٠٨ (ت)
 و ١٠٩ (ت)
 إبراهيم بن آزر عليه السلام ٤ و
 ٦ (ت) و ٢٩٣

- ابراہیم بن طہمان ۹۷ (ت) (ت) ۱۶ و (ت) ۱۷ و (ت)
 و ۳۱۰ (ت)
 ابراہیم بن عبد اللہ بن اسحاق (ت) و ۱۰۶ (ت) و ۱۲۴
 المعدل الإصبہانی ۹۲ (ت) و (ت) و ۱۳۳ (ت) و ۱۹۶
 ۹۹ (ت) (ت) و ۲۰۷ و ۲۰۸ و ۲۲۷
 ابراہیم بن الفضل الإصبہانی ۴۶ (ت)
 ابراہیم التیمی ۲۲۷ (ت)
 ابراہیم الصریفینی أبو اسحاق ۷ (ت)
 ابراہیم بن محمد بن یحییٰ ۹۵ (ت) و ۹۶ (ت)
 ابراہیم بن محمد الأسلمی الشہیر ہاشمی بن یحییٰ ۳۳۹ و ۳۴۱ (ت) و ۳۴۲
 ابراہیم بن محمد المدنی ۹۸ (ت)
 ابراہیم بن المنذر الخزاعی ۸۴ (ت) و ۳۴۰ (ت) و ۳۴۱
 ابراہیم بن میمون السائح المروزی أبو اسحاق ۳۳۹ (ت) و ۳۴۰ (ت)
 ابراہیم بن نصر ۱۴۸ (ت)
 ابراہیم بن یسعد النخعی ۱۵ (ت) و ۱۶۳ (ت)
 ابن أبي ثور ۲۳۹ (ت)
 ابن أبي حازم ۳۴۰
 ابن أبي داود ۶۵ (ت)
 ابن أبي دليم ۱۱۹ (ت)
 ابن أبي ذئب ۸۷ (ت) و ۹۰
 ابن أبي الزناد ۳۴۰ و ۳۴۱ (ت)
 ابن أبي سريج ۱۴۳ (ت)

- ابن أبي شيبة ۱۲۰ (ت) و ۴۰ (ت) و ۶۲ (ت) و ۲۲۶ و ۱۲۲ (ت) و ۲۶۶ (ت) و (ت)
- ۲۷۴ (ت) و ۲۷۵ (ت) و ابن الأسود الطوسي ۲۱۵ و ۲۷۸ (ت) و ۲۹۶ (ت) و ابن الأعرابي ۸۷ (ت) و ۳۱۶ (ت) و ابن أعين ۷ (ت)
- ابن أبي العوام أبو القاسم (عبد الله ابن محمد بن أبي العوام السعدي) ۷ (ت) و ۱۶۰ (ت) و ۱۷۲ (ت) و ۲۱۷ (ت) و ۲۳۸ (ت) و ۲۳۹ (ت)
- ابن أبي فديك ۱۱۹ (ت) ابن أبي ليلى (محمد بن عبد الرحمن) ۱۳۴ و ۲۲۲ و ۲۴۲ و ۲۵۱ و ۳۳۲
- ابن أبي نجیح ۱۰۳ (ت) ابن الأثير صاحب "أسد الغابة" ۲۸ (ت) و ۳۴ (ت) و ۴۲ (ت)
- ابن الأثير (أبو السعادات صاحب "جامع الأصول" و "النهاية" ۵۳ (ت) و ۱۲ (ت) و ۱۰۹ (ت) و ۵۴ (ت) و ۱۱۱ (ت) و ۱۱۳ (ت) و ۱۱۵ (ت) و ۱۱۶ (ت) و ۱۵۰ (ت) و ۲۲۴ (ت) و ۲۶۹ (ت) و ۳۵۴ (ت)

ابن جهم البرمکی ٥ و ٢٢٩ و	٧٠ (ت) و ٨٣ (ت) و ١٠٩ و
٢٣٠	(ت) و ١١١ (ت) و ١١٥ و
ابن حبان ١٨ (ت) و ٢٩ (ت)	(ت) و ١١٦ (ت) و ١٢٠ و
٣١ (ت) و ٤٤ (ت) و ٦٥ و	(ت) و ١٢١ (ت) و ١٢٣ و
(ت) و ٨٠ (ت) و ١٠٥ (ت)	(ت) و ١٥٢ (ت) و ١٥٣ و
١٠٩ و (ت) ١١٤ (ت) و	(ت) و ١٥٦ (ت) و ١٥٧ و
١١٥ و (ت) ٢٦٥ (ت) و	(ت) و ١٦٩ (ت) و ١٧١ و
٢٦٦ (ت) و ٢٦٧ (ت) و	(ت) و ١٩٠ (ت) و ١٩٤ و
٢٧٤ (ت) و ٢٧٨ (ت) و	(ت) و ٢٠٤ (ت) و ٢٠٦ و
٢٨٠ (ت) و ٣٠٤ (ت) و	(ت) و ٢٠٧ (ت) و ٢١٢ و
٣٣٩ (ت)	(ت) و ٢١٣ (ت) و ٢٢٠ و
ابن الحجاج ٢٧٥	(ت) و ٢٢١ (ت) و ٢٦٦ و
ابن حجر الحافظ العسقلانی ١٠	(ت) و ٢٦٩ (ت) و ٢٧٤ و
(ت) و ١٨ (ت) و ٢٨ (ت)	(ت) و ٢٧٥ (ت) و ٢٧٨ و
٣٤ و (ت) ٣٥ (ت) و	(ت) و ٢٩٨ (ت) و ٣٠٢ و
٣٦ (ت) و ٤٢ (ت) و ٤٤ و	(ت) و ٣١٤ (ت) و ٣١٩ و
(ت) و ٤٥ (ت) و ٤٦ (ت)	(ت) و ٣٥٤ (ت)
٤٨ و (ت) ٤٩ (ت) و	ابن حجر الهيتمي المکی شهاب الدين
٥٣ (ت) و ٥٤ (ت) و ٥٥ و	٣٥ (ت) و ٣٦ (ت) و ٤٨ و
(ت) و ٥٧ (ت) و ٥٨ (ت)	(ت) و ١٠٤ (ت) و ١٠٩ و
٦٥ و (ت) ٦٦ (ت) و	(ت)

ابن حرب ۸۳

ابن السکیت ۳۵۵

ابن حزم أبو محمد ۸۲ (ت)

ابن سلام ۵

۸۶ (ت) و ۸۷ (ت) و ۸۸

ابن السمعی ۶۱ (ت)

(ت) و ۸۹ (ت) و ۹۹ (ت)

ابن سنان اللیسابوری ۵

۱۱۹ (ت) و ۱۲۰ (ت)

ابن سیف ۲۵۳

۲۰۹ (ت) و ۲۴۷ (ت)

ابن شبرمة ۳۴۲

۲۷۸ (ت)

ابن الصباغ الشافعی ۱۲ (ت)

ابن خزیمه ۲۰۵ (ت) و ۲۶۶

و ۱۴۰ (ت)

(ت) و ۲۸۰ (ت)

ابن الصلاح (أبو عمرو) ۱۷ (ت)

ابن خلکان ۴۰ (ت) و ۷۴

و ۴۱ (ت) و ۶۵ (ت) و ۶۷ (ت)

(ت) و ۷۵ (ت) و ۷۶ (ت)

و ۷۳ (ت) و ۳۱۴ (ت)

و ۷۸ (ت) و ۱۶۹ (ت) و

ابن الظاهری ۲۴۶ (ت)

۱۹۴ (ت) و ۲۰۲ (ت) و

ابن عباس رضی الله عنهما

۲۱۴ (ت) و ۲۱۵ (ت) و

(عبد الله) ۴۳ (ت) و ۴۴

۲۴۵ (ت) و ۲۸۲ (ت)

(ت) و ۶۱ (ت) و ۷۰ (ت)

ابن درستویه ۶۱ (ت)

و ۹۰ (ت) و ۱۲۰ (ت) و

ابن دريسد ۴۱ (ت) و ۴۲

۱۲۲ (ت) و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۸

(ت)

(ت) و ۱۹۸ و ۲۰۸ و ۲۰۹ و

ابن زهير ۸۵

۲۶۰ (ت) و ۲۶۷ (ت) و

ابن السکین ۳۱۴ (ت)

- ٣٠٧ (ت) و ٣١٥ (ت) و
 ٣٢٢ (ت) و ٣٣٩ (ت)
 ابن عبد البر النمري القرطبي
 (أبو عمر يوسف جافظ المغرب)
 ٩ (ت) و ١٢ (ت) و ١٩
 (ت) و ٢٢ (ت) و ٤٩ (ت)
 ٥٧ (ت) و ٥٨ (ت) و
 ٦٠ (ت) و ٨١ (ت) و ٨٤
 (ت) و ١٠٦ (ت) و ١٠٧
 (ت) و ١٢٢ (ت) و ١٣٧
 (ت) و ١٤٣ (ت) و ١٤٨
 (ت) و ١٧٥ (ت) و ٢١٠
 (ت) و ٢١٣ (ت) و ٣٣٢
 (ت) و ٣٣٨ (ت) و ٣٤١
 (ت) و ٣٤٣ (ت) و ٣٤٤
 (ت)
 ابن عبد السلام ١٨٨ (ت)
 ابن عدى (عبد الله الجرجاني
 أبو أحمد) ٥٣ (ت) و ٦٣
 (ت) و ١٠٥ (ت) و ١٠٩
 (ت) و ١١٥ (ت) و ٢١٧
 (ت) و ٣٠٧ (ت) و ٣٥٤
 (ت)
 ابن علاثة ٣٣٢
 ابن عمر رضى الله عنها (عبد الله)
 ١٤ (ت) و ٧٨ (ت) و ٨٣
 (ت) و ١٩٨ (ت) و ٢٧٩
 (ت) و ٣١٤ (ت) و ٣٢١
 (ت)
 ابن عون ٩٦ (ت) و ٩٩ (ت)
 ابن عيشون الغراب البصرى
 ٢٠٤
 ابن فارس اللغوى ٢٢٥
 ابن فرجون المالكي ١٠ (ت)
 ابن فورك ٢٠٤
 ابن فهر ٨٧ (ت)
 ابن قابن القاضى ٣٤٣
 ابن قتيبة ٤١ (ت) و ٤٢
 (ت) و ٢١١ (ت) و ٣٤٣

ابن القطان ۱۱ (ت) و ۲۶۶	۳۵۴ (ت)
ابن کانی ۵	ابن مسعود رضی اللہ عنہ
ابن کاسب ۱۰۳ (ت)	(عبد اللہ بن أم عبد الحللی) ۱۳
ابن کثیر عماد الدین الحافظ ۷۳	۶۸ (ت) و ۶۹ (ت) و ۷۱
(ت) و ۷۸ (ت) و ۳۱۹	(ت) و ۸۹ (ت) و ۹۰ (ت)
(ت)	۱۲۲ و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۵
ابن کرامة ۲۳۶ و ۲۳۷ (ت)	(ت) و ۱۲۶ (ت) و ۱۲۸
ابن ماجہ القزوينی ۵۹ (ت)	(ت) و ۱۲۹ (ت) و ۲۰۷ و
۶۹ (ت) و ۱۰۷ (ت) و	۲۰۸ و ۲۰۹ و ۲۲۸ (ت) و
۱۱۳ (ت) و ۱۱۴ (ت) و	۲۶۰ (ت) و ۲۶۸ (ت) و
۲۶۰ (ت) و ۲۶۶ (ت) و	۲۶۹ (ت) و ۲۸۱
۲۶۷ (ت) و ۲۷۸ (ت) و	ابن مفرج ۸۶ (ت)
۲۷۹ (ت) و ۳۰۴ (ت)	ابن المقفع ۵ و ۱۱۷ (ت)
ابن المبارك (عبد اللہ) ۴۹	ابن الملتن ۱۱۱ (ت) و ۳۱۹
(ت) و ۱۱۷ (ت) و ۱۳۳	(ت)
۱۳۵ (ت) و ۱۳۶ (ت)	ابن المنجم ۵
۱۵۲ و ۱۸۰ (ت) و ۱۹۳	ابن منسدة (صاحب " کتاب
(ت) و ۱۹۵ (ت) و ۱۹۷	معرفة الصحابة ") ۳۰ (ت)
(ت) و ۲۴۰ (ت) و ۳۳۲	ابن المنذر ۱۵۶ (ت) و ۱۵۷ (ت)
۳۳۳ و ۳۵۰ و ۳۵۱ و ۳۵۳ و	ابن مهدی ۱۷۴ (ت) و ۳۴۶
	(ت)

- ابن النجار ۵۳ (ت) و ۵۷
 (ت) و ۱۱۸ (ت) و ۲۰۴
 (ت)
 ابن نجيم المصري ۱۸۹ (ت)
 ابن وضاح ۱۲۰ (ت)
 ابن الهمام ۱۹۲ (ت) و ۳۶۰
 (ت)
 ابن يونس ۵۹ (ت)
 أبو أحمد بن عبد الله بن طاهر
 (عبيد الله) ۳۴۳
 أبو الأحوص ۷۱ (ت)
 أبو إسحاق الشيرازي ۱۵۰ (ت)
 و ۱۵۱ (ت) و ۲۴۸ (ت)
 و ۲۸۲ و ۳۳۰
 أبو إسحاق الفزاري ۱۹۰ (ت)
 أبو إسحاق ۱۰۲ (ت)
 أبو أمامة بن سهل بن حنيف
 رضى الله عنه ۳۱۶ (ت)
 أبو أمامة الباهلي رضى الله عنه
 ۳۱ (ت) و ۶۸ (ت) و
 ۱۲۷ (ت) و ۲۷۹ (ت)
 أبو أمية بن يعلى ۹۸ (ت)
 أبو البحتري ۱۶۱ (ت)
 أبو بردة بن أبي موسى ۲۹۷
 (ت) و ۲۹۹ (ت)
 أبو برزة الأسلمي ۳۱۶ (ت)
 أبو بسطام ۲۳۰
 أبو بشر الدولابي ۸۱ و ۵ (ت)
 و ۸۴ (ت) و ۲۱۰ (ت)
 أبو بكر بن أبي جهم ۱۲۰
 (ت)
 أبو بكر بن أبي خيثمة ۴۹ (ت)
 و ۶۳ (ت) و ۱۲۰ (ت) و
 ۱۲۱ (ت)
 أبو بكر بن اسحاق بن خالد
 المعروف بياكير ۳۵۹ (ت)
 أبو بكر بن اسحاق الفقيه ۷۹
 (ت)
 أبو بكر بن الحارث ۴۳ (ت)
 و ۱۷۷ (ت)
 أبو بكر بن خلاد ۹۷ (ت)

- أبو بكر بن عبد الله بن محمد القرشي ۸۵
أبو بكر بن العربي المالكي ۲۶۷
(ت)
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ۲۰۹ (ت)
أبو بكر الأصم ۲۴۳
أبو بكر الأنباري ۲۲۹
أبو بكر الجصاص ۱۱ (ث)
۳۱۲ (ت) و ۳۲۱ (ت)
و ۳۳۹ (ت)
أبو بكر الخوارزمي ۵
أبو بكر الصديق رضي الله عنه
۷۳ (ث) و ۷۴ (ت) و ۱۲۷
(ث) و ۱۳۱ و ۱۹۸ و ۲۳۵ و ۲۴۸
و ۲۵۳ و ۲۵۴ و ۳۱۵ و ۳۱۶ (ت)
و ۳۴۶ (ث)
أبو بكر النيسابوري ۴۳ (ث)
أبو بكر الهذلي ۳۳۱
أبو بكر الملك العادل ۲۸۷
أبو بكر رضي الله عنه ۱۳
أبو جعفر الأرزناني ۶۱ (ت)
أبو جهل ۲۲۸ (ت)
أبو حاتم السجستاني ۱۳۴ و ۲۴۸
أبو حاتم ۶۱ (ت) و ۱۴۲
(ت)
أبو حازم ۲۴۹
أبو حامد بن الشرقى ۳۴۵ (ت)
أبو حامد الإسفرائيني ۱۵۵
(ت) و ۲۰۴ و ۲۴۶ و ۲۴۸
(ث)
أبو الحسن بن غنم ۲۶۹ (ت)
أبو الحسن الأشعري ۱۹۳ (ت)
و ۲۰۰ (ت) و ۲۰۲ و ۲۰۴ و
۲۰۵ (ت) و ۲۰۶ (ت)
أبو الحسن الدارقطني ۲۰ (ت)
و ۲۴ (ت) و ۲۷ (ت) و ۴۳
(ت) و ۴۴ (ث) و ۴۷ (ت)
و ۵۳ (ت) و ۵۸ (ت) و
۶۳ (ت) و ۱۱۵ (ت)

- ۱۷۰ (ت) و ۲۷۸ (ت) و (ت) و ۳۷ (ت) و ۳۸ (ت)
 ۲۹۶ (ت) و ۲۹۸ (ت) و (ت) و ۳۹ (ت) و ۴۰ (ت) و
 ۲۹۹ (ت) و ۳۰۲ (ت) و (ت) و ۴۱ (ت) و ۴۳ (ت) و ۴۴
 ۳۳۰ و ۳۵۴ (ت) (ت) و ۴۵ (ت) و ۴۷ (ت)
 أبو الحسن السندی الكبير ۵۴ (ت) و ۴۸ (ت) و ۴۹ (ت) و
 ۵۰ (ت) و ۵۲ (ت) و ۵۳ (ت) و ۵۵ (ت) و ۵۶ (ت)
 أبو الحسن الطبري ۱۶۳ و ۲۰۴ (ت) و ۵۷ (ت) و ۵۸ (ت) و ۵۹
 أبو الحسن ۲۲۸ (ت) (ت) و ۶۰ (ت) و ۶۱ (ت)
 أبو الحسين البصري ۲۰۳ (ت) و ۶۲ (ت) و ۶۳ (ت) و ۶۴
 أبو الحسين القدوري ۱۲ (ت) و ۶۵ (ت) و ۶۶ (ت) و ۶۷
 أبو حنيفة الإمام الأعظم (النعمان) (ت) و ۶۸ و ۷۳ (ت) و ۷۴
 ابن ثابت (رضي الله عنه ۲ و (ت) و ۷۵ (ت) و ۷۷ (ت)
 ۳ و ۵ و ۶ و ۷ (ت) و ۸ و ۹ و ۷۸ (ت) و ۸۹ (ت) و ۹۱
 و ۱۷ (ت) و ۱۸ (ت) و ۱۹ و ۱۰۳ (ت) و ۱۰۴ (ت)
 (ت) و ۲۰ (ت) و ۲۱ (ت) و ۱۰۵ (ت) و ۱۰۶ (ت)
 و ۲۲ (ت) و ۲۳ (ت) و (ت) و ۱۰۷ (ت) و ۱۰۸ (ت)
 ۲۵ (ت) و ۲۶ (ت) و ۲۸ و ۱۰۹ (ت) و ۱۱۰ (ت)
 (ت) و ۲۹ (ت) و ۳۰ (ت) و ۱۱۲ (ت) و ۱۱۶ (ت)
 ۳۱ (ت) و ۳۲ (ت) و (ت) و ۱۱۷ (ت) و ۱۱۸ (ت)
 ۳۴ (ت) و ۳۵ (ت) و ۳۶ و ۱۲۹ (ت) و ۱۳۰ (ت)

۱۹۵ و (ت) ۱۹۴ و (ث)	۱۳۱ و (ث) ۱۳۲ و ۱۳۳
۱۹۷ و (ث) ۱۹۶ و (ث)	۱۳۴ و ۱۳۵ و (ت) و
۲۰۳ و (ت) ۱۹۹ و (ت)	۱۳۶ و (ت) ۱۳۷ و (ث)
۲۰۸ و ۲۰۷ و ۲۰۶ و (ت)	۱۳۸ و ۱۳۹ و (ت) و
۲۰۹ و ۲۱۱ و ۲۱۲ و ۲۱۴ و	۱۴۰ و (ت) ۱۴۱ و (ت) و
۲۱۵ و ۲۱۶ و ۲۱۸ و (ت) و	۱۴۳ و (ت) ۱۴۵ و ۱۴۶
۲۱۹ و (ت) ۲۲۰ و (ت) و	(ت) ۱۴۷ و (ت) و
۲۲۱ و ۲۲۲ و (ت) ۲۲۵ و	۱۴۸ و ۱۴۹ و (ت) ۱۵۰ و
۲۲۶ و (ت) ۲۲۷ و (ت) و	(ت) ۱۵۱ و (ت) ۱۵۸ و
۲۲۸ و (ت) ۲۲۹ و ۲۳۱ و	(ث) ۱۶۱ و (ت) ۱۶۴ و
۲۳۴ و ۲۳۵ و ۲۳۶ و ۲۳۷ و	۱۶۵ و ۱۶۶ و (ت) ۱۶۷ و
۲۳۸ و (ت) ۲۳۹ و (ت) و	(ت) ۱۶۸ و (ت) ۱۶۹ و
۲۴۲ و ۲۴۳ و ۲۴۶ و ۲۴۷ و	(ت) ۱۷۰ و (ت) ۱۷۱ و
۲۴۹ و ۲۵۰ و ۲۵۱ و ۲۵۲ و	(ت) ۱۷۲ و (ت) ۱۷۳ و
۲۵۳ و ۲۵۴ و ۲۵۵ و ۲۵۹ و	(ت) ۱۷۴ و (ت) ۱۷۵ و
۲۶۰ و ۲۶۱ و ۲۶۲ و ۲۶۳ و	(ت) ۱۷۶ و (ت) ۱۷۷ و
۲۶۴ و ۲۶۵ و ۲۶۷ و ۲۶۸ و	(ت) ۱۷۸ و (ت) ۱۸۰ و
۲۷۱ و ۲۷۲ و ۲۷۳ و ۲۷۵ و	(ت) ۱۸۲ و (ت) ۱۸۳ و
۲۷۶ و ۲۸۰ و ۲۸۲ و ۲۸۳ و (ت)	(ت) ۱۸۵ و (ت) ۱۸۷ و
۲۸۵ و ۲۸۶ و ۲۸۸ و ۲۹۱ و	(ت) ۱۸۸ و (ت) ۱۸۹ و
۲۹۴ و ۲۹۶ و (ت) ۲۹۷ و	(ت) ۱۹۰ و (ث) ۱۹۳ و

- ۲۹۸ (ث) و ۲۹۹ (ت) و أبو الدرداء ۶۴ (ت) و ۶۵
 ۳۰۰ و ۳۰۳ و ۳۰۴ و ۳۰۶ و (ت) و ۶۶ (ت) و ۷۰ (ت)
 ۳۰۷ (ت) و ۳۰۸ و ۳۰۹ و ۹۰ (ث) و ۱۲۱ و ۱۲۲
 ۳۱۰ (ت) و ۳۱۲ و ۳۱۶ و (ت) و ۳۲۷ (ت)
 ۳۱۷ و ۳۲۰ (ت) و ۳۲۱ و أبوذر رضی اللہ عنہ ۶۵ (ت)
 (ت) و ۳۲۳ و ۳۲۴ و ۳۲۸ و ۲۷۴ و ۲۷۵ (ت) و ۳۱۶
 (ث) و ۳۲۹ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و (ت)
 ۳۳۳ و ۳۳۴ و ۳۳۸ و ۳۳۹ و أبو رزین الطیب الکوفی ۳۳۴
 ۳۴۱ (ت) و ۳۴۲ و ۳۴۷ و أبو الزبیر ۷۹ (ت) و ۸۱ (ت)
 ۳۴۸ و ۳۴۹ (ت) و ۳۵۰ و ۸۴ (ت) و ۸۶ (ت) و
 ۳۵۱ و ۳۵۲ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۸۷ (ت) و ۱۶۹ (ت) و
 ۳۵۵ و ۳۵۶ و ۳۳۹ (ت)
 أبو خازم ۱۶۰ (ت)
 أبو الخطاب ۲۲۸ (ت)
 أبو داؤد ۲۲ (ت) و ۴۷ (ت) و ۲۶۰ (ت) و ۲۶۵ (ت)
 ۲۶۶ (ت) و ۲۷۷ (ت) و ۲۸۱ (ت) و ۲۹۸ (ت)
 ۳۰۴ و ۳۱۵ (ت) و ۳۳۹ و ۲۴۸ و ۲۴۵ و ۲۴۸
 (ت) و ۳۴۳ و أبو سعد السہان ۲۴ (ت)

- أبو سعيد بن جعفر الجرمي ۳۰۷ (ت)
 أبو طالب (صاحب كتاب الأمالي) ۲۲۶ (ت)
 أبو طالب المكي ۲۴۷
 أبو الطيب الطبري ۱۱ (ت)
 ۱۲ (ت)
 أبو عائكة ۱۰۵ (ت) و ۱۰۶
 (ت) و ۱۰۷ (ت)
 أبو عاصم العامري ۵ و ۱۴۵
 ۱۶۲ (ت) و ۱۷۲ (ت)
 أبو عاصم النبيل ۱۳۳ و ۳۴۲
 أبو العالية ۱۲۵ (ت)
 أبو عامر الجراحي القاضي ۲۱۸
 (ت)
 أبو عامر العقدي ۱۰۰ (ت)
 أبو عامر ۹ (ت)
 أبو العباس بن سعيد ۱۷ (ت)
 أبو العباس بن سفيان الشيباني ۲۳
 (ت)
 أبو العباس الأصم ۴۶ (ت)
 و ۱۳۹ (ت)
 أبو سعيد الخدري رضي الله عنه
 ۱۰۷ (ت) و ۲۳۵ و ۲۵۲ و
 ۲۵۳ و ۲۶۵ (ت) و ۳۱۵
 (ت)
 أبو سعيد السيرافي ۲۲۹ و ۲۴۷
 أبو سعيد الصيرفي ۱۳۹ (ت)
 أبو سلمة بن عبد الرحمن ۱۰۸
 (ت) و ۱۲۸ (ت) و ۲۱۳
 (ت)
 أبو شجاع الناصري ۱۹۲ (ت)
 أبو الشعثاء ۲۲۷ (ت)
 أبو صالح باذام مولى أم هاني
 ۱۲۵ (ت)
 أبو صالح ۷۹ (ت) و ۸۱ (ت)
 ۸۴ (ت) و ۸۶ (ت) و
 ۸۷ (ت) و ۹۶ (ت) و ۹۸
 (ت) و ۱۰۱ (ت) و ۱۰۳
 (ت)

- أبو العباس السراج ۲۶۸ (ت)
 أبو العباس الميکالی ۲۳ (ت)
 أبو العباس الناطقی ۱۹۱ (ت) و
 ۱۹۲ (ت)
 أبو عبد الرحمن السامی ۱۲۲ (ت)
 و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۸ (ت)
 أبو عبد الرحمن المقرئ (عبد الله بن
 یزید) ۷ (ت) و ۴۳ (ت) و ۳۴۰
 أبو عبد الله بن بکری ۱۱۹ (ت)
 أبو عبد الله بن مجاهد ۲۰۴
 أبو عبد الله بن یعقوب ۷۹
 (ت)
 أبو عبد الله القحمی ۲۶۸ (ت)
 أبو عبيد ۲۰۶ (ت) و ۲۲۴ و ۲۴۸
 و ۳۳۳ و ۳۴۳ و ۳۴۵ (ت)
 أبو عبيد ۲۵ (ت)
 أبو عبيدة بن الجراح رضي الله
 عنه ۱۲۷ (ت)
 أبو عبيدة ۲۰۶ (ت) و ۲۲۴
 و ۲۳۱ و ۲۳۹ و ۲۴۸
 أبو عثمان النهدي ۱۰۲ (ت)
 و ۲۷۷ (ت)
 أبو العلاء الصاعدي ۱۹۲ (ت)
 أبو العلاء المعري ۱۱ (ت)
 أبو علي بن المذهب ۱۱۹ (ت)
 أبو علي الحافظ ۱۵ (ت)
 أبو علي الفارسي النحوي ۲۱۶
 و ۲۴۷
 أبو عمرو بن حمدان ۹۴ (ت)
 و ۹۵ (ت) و ۱۰۰ (ت)
 أبو عمرو الخفاف صاحب البخاري
 ۳۵۴ (ت)
 أبو عمرو الشيباني ۲۳۱
 أبو عمرو غلام ثعلب ۲۲۵
 أبو عوانة ۳۵۰
 أبو الفتح (وهو الأزدي) ۱۰۶
 (ت) و ۳۵۴ (ت)
 أبو الفتح الميذومي ۲۶۹ (ت)
 أبو الفرج بن الصيقل ۲۶۹
 (ت)
 أبو الفرج بن کليب ۲۶۹ (ت)
 أبو القاسم بن بيان ۲۶۹ (ت)

- أبو القاسم بن سعيد ۳۱ (ت)
 أبو القاسم الأنماطي ۲۴۸ (ت)
 أبو القاسم السمنانی ۱۹ (ت)
 أبو القاسم القاضي ۱۳۶ (ت)
 أبو قحافة ۲۶ (ت)
 أبو قرّة ۳۱۶ (ت)
 أبو كريب ۹۷ (ت) و ۱۰۱ (ت)
 أبو لهب ۱۲ (ت)
 أبو الليث السمرقندی ۱۸۸ (ت)
 أبو غنم الأزدي ۲۵۳
 أبو مسلم الخراساني ۳۳۹
 أبو مسلم الخولاني ۲۲۷ (ت)
 أبو مسهر ۳۰ (ت) و ۳۱ (ت)
 ۷۴ (ت) و ۳۴۶ (ت)
 أبو معاوية الضرير ۳۳۲ و ۳۴۰
 أبو المعلى بن المهاجر ۱۰۸ (ت)
 و ۱۰۹ (ت)
 أبو المنتهى ۱۸۱ (ت)
 أبو موسى الأشعري رضي الله
 عنه ۸۲ (ت) و ۱۲۶ (ت)
 و ۱۲۹ و ۲۰۷ و ۲۹۷ (ت)
 و ۲۹۹ (ت)
 أبو موسى الأنصاري ۸۷ (ت)
 أبو موسى (صاحب " ذيل
 الصحابة ") ۴۵ (ت)
 أبو النضر الفقيه ۸۲ (ت)
 أبو الوفاء الأقفاني ۳ (ت)
 و ۱۲ (ت) و ۱۱۸ (ت)
 و ۱۳۲ (ت) و ۱۹۰ (ت)
 و ۲۲۰ (ت) و ۲۲۱ (ت)
 و ۲۵۱ (ت) و ۲۷۵ (ت)
 أبو هريرة رضي الله عنه ۱۰
 (ت) و ۶۹ (ت) و ۷۹
 (ت) و ۸۰ (ت) و ۸۱
 (ت) و ۸۴ (ت) و ۸۶
 (ت) و ۸۷ (ت) و ۹۲ (ت)
 و ۹۳ (ت) و ۹۴ (ت) و
 ۹۵ (ت) و ۹۶ (ت) و ۹۷
 (ت) و ۹۸ (ت) و ۹۹ (ت)

- ۱۰۰ (ت) ۱۰۱ (ت) ۷۵ (ت) ۷۷ (ت) ۷۸ و
 ۱۰۳ (ت) ۱۰۷ (ت) (ت) ۸۹ (ت) ۱۳۴ و
 ۱۰۸ (ت) ۱۲۷ (ت) ۱۳۵ (ت) ۱۳۸ (ت)
 ۱۲۸ (ت) ۲۷۴ (ت) ۱۵۰ و ۱۵۲ (ت) ۱۵۳ و
 ۲۷۷ (ت) ۲۷۸ (ت) ۱۵۷ (ت) ۱۶۰ (ت)
 ۲۷۹ (ت) ۲۹۶ (ت) ۱۶۱ (ت) ۱۶۲ (ت) و
 ۳۱۵ (ت) ۱۶۳ (ت) ۱۶۴ و ۱۶۵ (ت)
 أبو البسر صدر الإسلام ۲۰۶
 (ت) ۱۷۰ (ت) ۱۷۵ (ت)
 ۱۸۰ (ت) ۱۸۹ (ت)
 ۱۹۳ (ت) ۱۹۷ (ت)
 ۲۱۷ (ت) ۲۲۰ (ت)
 ۲۲۱ (ت) ۲۳۴ و ۲۳۵ و
 ۲۳۶ و ۲۳۷ (ت) ۲۳۸ (ت)
 ۲۳۹ (ت) ۲۴۱ (ت)
 ۲۴۴ و ۲۴۷ و ۲۵۰ و ۲۵۱ و
 ۲۵۲ و ۲۵۳ و ۲۶۰ و ۲۶۴ و
 ۲۸۸ و ۲۹۷ (ت) ۲۹۹ (ت)
 ۳۲۱ (ت) و ۳۳۱ و ۳۳۴ و
 ۳۴۶ (ت)
 أبي بن كعب رضي الله عنه ۵۹
 (ت) ۹۰ (ت) ۱۲۲ و
 ۱۰۱ (ت) ۱۰۷ (ت) ۷۵ (ت) ۷۷ (ت) ۷۸ و
 ۱۰۳ (ت) ۱۰۷ (ت) (ت) ۸۹ (ت) ۱۳۴ و
 ۱۰۸ (ت) ۱۲۷ (ت) ۱۳۵ (ت) ۱۳۸ (ت)
 ۱۲۸ (ت) ۲۷۴ (ت) ۱۵۰ و ۱۵۲ (ت) ۱۵۳ و
 ۲۷۷ (ت) ۲۷۸ (ت) ۱۵۷ (ت) ۱۶۰ (ت)
 ۲۷۹ (ت) ۲۹۶ (ت) ۱۶۱ (ت) ۱۶۲ (ت) و
 ۳۱۵ (ت) ۱۶۳ (ت) ۱۶۴ و ۱۶۵ (ت)
 أبو البسر صدر الإسلام ۲۰۶
 (ت) ۱۷۰ (ت) ۱۷۵ (ت)
 ۱۸۰ (ت) ۱۸۹ (ت)
 ۱۹۳ (ت) ۱۹۷ (ت)
 ۲۱۷ (ت) ۲۲۰ (ت)
 ۲۲۱ (ت) ۲۳۴ و ۲۳۵ و
 ۲۳۶ و ۲۳۷ (ت) ۲۳۸ (ت)
 ۲۳۹ (ت) ۲۴۱ (ت)
 ۲۴۴ و ۲۴۷ و ۲۵۰ و ۲۵۱ و
 ۲۵۲ و ۲۵۳ و ۲۶۰ و ۲۶۴ و
 ۲۸۸ و ۲۹۷ (ت) ۲۹۹ (ت)
 ۳۲۱ (ت) و ۳۳۱ و ۳۳۴ و
 ۳۴۶ (ت)
 أبي بن كعب رضي الله عنه ۵۹
 (ت) ۹۰ (ت) ۱۲۲ و
 ۱۰۱ (ت) ۱۰۷ (ت) ۷۵ (ت) ۷۷ (ت) ۷۸ و
 ۱۰۳ (ت) ۱۰۷ (ت) (ت) ۸۹ (ت) ۱۳۴ و
 ۱۰۸ (ت) ۱۲۷ (ت) ۱۳۵ (ت) ۱۳۸ (ت)
 ۱۲۸ (ت) ۲۷۴ (ت) ۱۵۰ و ۱۵۲ (ت) ۱۵۳ و
 ۲۷۷ (ت) ۲۷۸ (ت) ۱۵۷ (ت) ۱۶۰ (ت)
 ۲۷۹ (ت) ۲۹۶ (ت) ۱۶۱ (ت) ۱۶۲ (ت) و
 ۳۱۵ (ت) ۱۶۳ (ت) ۱۶۴ و ۱۶۵ (ت)
 أبو البسر صدر الإسلام ۲۰۶
 (ت) ۱۷۰ (ت) ۱۷۵ (ت)
 ۱۸۰ (ت) ۱۸۹ (ت)
 ۱۹۳ (ت) ۱۹۷ (ت)
 ۲۱۷ (ت) ۲۲۰ (ت)
 ۲۲۱ (ت) ۲۳۴ و ۲۳۵ و
 ۲۳۶ و ۲۳۷ (ت) ۲۳۸ (ت)
 ۲۳۹ (ت) ۲۴۱ (ت)
 ۲۴۴ و ۲۴۷ و ۲۵۰ و ۲۵۱ و
 ۲۵۲ و ۲۵۳ و ۲۶۰ و ۲۶۴ و
 ۲۸۸ و ۲۹۷ (ت) ۲۹۹ (ت)
 ۳۲۱ (ت) و ۳۳۱ و ۳۳۴ و
 ۳۴۶ (ت)
 أبي بن كعب رضي الله عنه ۵۹
 (ت) ۹۰ (ت) ۱۲۲ و

- ۱۲۶ (ت) و ۱۲۷ (ت) و
 ۳۱۵ (ت)
 أحمد بن ابراهيم بن فراس ۸۷ (ت)
 أحمد بن أبي عمران ۲۴۹
 أحمد بن أحمد الشريف أبو السعادات
 ۵۳ (ت)
 أحمد بن اسحاق الجوزجاني أبو بكر
 ۱۹۲ (ت)
 أحمد بن اسماعيل أبو خالد المصري
 الصرام ۱۹۳ (ت)
 أحمد بن بكر أبو بكر الجصيني
 ۱۷۷ (ت)
 أحمد بن جعفر بن حمدان ۱۱۴
 (ت)
 أحمد بن جعفر بن نصر ۱۷۷
 (ت)
 أحمد بن جعفر ۳۱۰ (ت)
 أحمد بن حاتم ۲۷۰ (ت)
 أحمد بن حرب ۱۳۳
 أحمد بن الحسن بن خيرون
 أبو الفضل ۵۳ (ت)
- أحمد بن حسن بن سنان الدين
 البياضي ۱۶۵ (ت) و ۱۹۰
 (ت)
 أحمد بن الحسين الأنصاري ۹۸
 (ت)
 أحمد بن حنبل الإمام ۶۹
 (ت) و ۷۱ (ت) و ۷۹ (ت)
 و ۸۵ (ت) و ۹۶ (ت)
 و ۹۷ (ت) و ۱۱۴ (ت)
 و ۱۱۵ (ت) و ۱۴۳ (ت)
 و ۱۴۴ (ت) و ۱۵۸ (ت)
 و ۱۷۰ (ت) و ۲۰۰ و ۲۰۲
 و ۲۰۴ و ۲۰۵ (ت) و ۲۲۴
 (ت) و ۲۴۴ و ۲۶۵ (ت)
 و ۲۶۶ (ت) و ۲۶۷ (ت)
 و ۲۷۵ (ت) و ۲۷۸ (ت)
 و ۲۸۴ (ت) و ۲۹۸ (ت)
 و ۳۰۲ (ت) و ۳۱۶ (ت)
 و ۳۴۶ (ت) و ۳۵۴ (ت)
 أحمد بن رسته (ابن بنت محمد
 ابن المغيرة) ۲۱۹ (ت)

- أحمد بن زهير بن حرب أبو بكر ۲۱۰ (ت) و ۲۸۴ (ت) ۴۴
 أحمد بن عبد الله الوكيل (ت)
 أحمد بن عبد الله ۱۰۶ (ت)
 أحمد بن عبد الواحد ۱۳۹ (ت)
 أحمد بن عبد الوهاب أبو علي ۲۶۸ (ت)
 أحمد بن عبدة الضبي ۱۷۱ (ت)
 أحمد بن عبيد الله بن شاذان المروزي ۸ (ت)
 أحمد بن علي الديار ۳۴۲ (ت)
 أحمد بن عمر بن أنس العنزي ۸۲ (ت) و ۸۷ (ت) و ۸۸ (ت)
 أحمد بن عمر بن روح النهرواني ۱۰۸ (ت)
 أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس ۲۴۸ و ۲۴۹ (ت)
 أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار ۸۷ (ت) و
 أحمد بن عباس بن حمزة الواعظ ۷۴ (ت)
 أحمد بن عبد الله أبو نعيم الإصبهاني ۲۸ (ت) و ۳۰ (ت)
 (ت) و ۴۷ (ت) و ۵۶ (ت)
 و ۵۷ (ت) و ۹۱ (ت) و ۹۲ (ت)
 (ت) و ۹۳ (ت) و ۹۴ (ت)
 و ۹۶ (ت) و ۹۷ (ت) و
 ۱۰۱ (ت) و ۱۲۱ (ت) و
 ۱۵۰ (ت) و ۱۹۴ (ت) و
 ۲۱۳ (ت) و ۲۱۷ (ت)
 أحمد بن عبد الله الطلمنكي ۸۶ (ت)
 أحمد بن عبد الله المعلى ۳۴۵ (ت) و ۳۴۶ (ت)

- ۱۰۳ (ت) و ۱۲۰ (ت) و
 ۲۶۷ (ت) و ۲۷۵ (ت) و
 ۳۲۷ (ت)
 أحمد بن عمرو بن منصور ۸۲
 (ت)
 أحمد بن عمرو المكي ۱۰۳ (ت)
 أحمد بن العياض أبو نصر ۱۹۳
 (ت)
 أحمد بن الفضل ۹۹ (ت)
 أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن
 التاهرتي ۸۴ (ت)
 أحمد بن القاسم ۲۹۷ (ت)
 أحمد بن كدام أبو عبد الله ۱۱۷
 (ت)
 أحمد بن المبارك الإسماعيلي ۸۲
 (ت)
 أحمد بن محمد بن الأصغر ۱۰۳
 (ت)
 أحمد بن محمد بن الجصور ۱۱۹
 (ت)
 أحمد بن محمد بن الحسين
 الأعين السبائي أبو الحسين ۵۳
 (ت)
 أحمد بن محمد بن خالد أبو بكر
 الكلاعي ۲۱۷ (ت)
 أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي
 أبو العباس الشهير بابن عقدة
 ۱۰۱ (ت) و ۲۱۷ (ت) و
 ۲۱۸ (ت) و ۳۱۰ (ت)
 أحمد بن محمد بن عبد الله
 أبو الحسن النيسابوري المعروف
 بقاضي الحرمين ۲۲ (ت) و
 ۲۳ (ت)
 أحمد بن محمد بن عبيد النيسابوري
 ۳۱۰ (ت)
 أحمد بن محمد بن علي القصري
 أبو عبد الله ۱۰۷
 أحمد بن محمد بن عيسى البلوي
 ۸۸ (ت)
 أحمد بن محمد بن المغلس الحائلي
 (ويلذكر تارة باسم أحمد بن

محمد الحفانی ، وثارة باسم أحمد	باين الراوندى ۷۸ (ت)
ابن الصلت وأخرى باسم أحمد	أحمد بن يحيى الخلواني ۱۰۳
ابن عطية (۲۵) (ت) و ۲۶	(ت)
(ت) و ۵۱ (ت) و ۵۲ (ت)	أحمد بن يحيى شعبة البصرى
و ۵۳ (ت) و ۵۴ (ت) و	۱۰۳ (ت)
۵۸ (ت) و ۵۹ (ت) و ۶۰	أحمد بن يوسف بن اسحاق
(ت) و ۶۱ (ت) و ۶۲ (ت)	المنبجى ۱۰۰ (ت)
و ۶۳ (ت)	أحمد المنبجى ۶۵ (ت)
أحمد بن محمد البغدادي ۳۴۰	الأحف ۴۱ (ت)
(ت)	الأخطب ۱۳
أحمد بن محمد الغزى ۸۲ (ت)	الأخفش ۲۲۴ و ۲۳۱ و ۲۴۷ و
أحمد بن محمد المتكدرى ۶۱	۲۴۸
(ت)	أخنوخ بن مارد ۶ (ت)
أحمد بن منصور الرمادى ۷	الأدرع بن الأزعر الأنصارى
(ت)	۶۵ (ت)
أحمد بن موسى بن اسحاق ۱۰۳	الإدريسى ۶۱ (ت)
(ت)	أذربود ۵ (ت)
أحمد بن نصر ۱۹۳ (ت) و	أردباد ۶ (ت)
۱۹۴ (ت)	أردشير ۳
أحمد بن هاشم ۳۴۲ (ت)	أردنوش ۵
أحمد بن يحيى أبو الحسين المعروف	أرزجود ۶ (ت)

- ارسطاطاليس ۲۳۳
 ارفخشذ بن سام ۳ و ۶ (ت)
 الأزهرى ۵۸ (ت)
 أسامة بن زيد رضى الله عنها
 ۱۲۷
 أسباط ۴۳ (ت) و ۴۷ (ت)
 اسحاق بن ابراهيم عليها الصلاة
 والسلام ۶ (ت)
 اسحاق بن ابراهيم ۹۶ (ت)
 و ۱۷۰ (ت) و ۲۳۹ (ت)
 اسحاق بن أبي اسرائيل ۷۷ (ت)
 اسحاق بن راهويه ۲۴۴ و ۲۶۷
 (ت) و ۲۸۴ (ت) و ۳۰۴
 (ت) و ۳۴۳ و ۳۵۴ (ت)
 اسحاق بن الفرات ۳۴۶ (ت)
 اسحاق بن الفيص أبو يعقوب
 الإصبهاني ۱۰۰ (ت)
 اسحاق بن موسى الأنصارى ۸۰
 (ت) و ۸۳ (ت)
 اسحاق بن يوسف الأزرق ۹۷
 (ت)
 أسد بن عمرو ۲۶ (ت) و ۱۹۴
 (ت) و ۲۳۸ (ت) و ۲۳۹
 (ت) و ۳۳۲
 أسد بن القرات ۲۳۹ (ت)
 أسد بن موسى ۳۱۴ (ت)
 اسرائيل ۱۰۲ (ت)
 اسفنديار ۳ و ۴ و ۶ (ت)
 اسكان ۵
 أسلم بن سهل الواسطى ۱۰۰
 (ت)
 أسماء رضى الله عنها ۲۶۶ (ت)
 اسماعيل بن ابراهيم المقرئ الهروى
 ۲۳۳ و ۲۴۳ و ۲۴۴ و ۲۵۱ و ۳۳۱
 و ۳۳۴
 اسماعيل بن اسحاق ۲۶۸ (ت)
 اسماعيل بن جعفر ۹۵ (ت)
 اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ۸
 و ۱۱۶ (ت) و ۱۹۱ (ت)
 و ۳۵۳
 اسماعيل بن صبيح ۸
 اسماعيل بن عياش ۱۱۵ (ت)

- اسماعیل بن محمد الصفار ۲۶۹ اکمل الدین الباری ۱۹۱ (ت)
 (ت) و ۲۷۰ (ت) ۱۹۲ (ت)
 اسماعیل بن محمد الضریر ۵۱ أم سلمة رضى الله عنها ۱۳
 (ت) و ۲۶۷ و ۳۱۸ (ت) و ۳۱۹ (ت)
 اسماعیل بن یحیی ۲۶۷ (ت) أم قیس بنت محسن رضى الله
 اسماعیل بن یزید القطان ۹۸ عنها ۲۶۶ (ت)
 (ت) اسماعیل الخوارى ۳۳۲ أم هانئ رضى الله عنها ۶۸ (ت)
 اسماعیل صلوات الله عليه ۱۲۵ الأمير بن ماکولا ۱۷۷ (ت)
 (ت) و ۱۹۳ (ت)
 الأسود ۹۰ (ت) و ۱۲۴ (ت) الأمين ۳۴۷
 و ۲۰۷ أنس بن عیاض ۳۱۴ (ت)
 أشهب ۱۵۷ (ت) و ۳۴۳ أنس بن مالک رضى الله عنه
 و ۳۴۶ (ت) ۱۹ و ۲۱ (ت) و ۲۴ (ت)
 أصبح ۹ و ۱۱ (ت) و ۲۵ (ت) و ۲۶ (ت) و ۲۹
 الأصمعی ۲۲۴ و ۲۲۹ و ۲۳۰ (ت) و ۳۵ (ت) و ۳۶ (ت)
 و ۲۳۱ و ۲۳۹ و ۲۴۸ و ۳۴۳ و ۳۷ (ت) و ۳۸ (ت) و
 الأعمش ۱۰۱ (ت) و ۱۳۵ ۴۰ (ت) و ۵۳ (ت) و ۵۷
 (ت) و ۱۷۳ (ت) (ت) و ۵۸ (ت) و ۶۰ (ت)
 أفراسیاب ۴ و ۶۳ (ت) و ۷۰ (ت)
 الأقلیشی ۲۷۸ (ت) و ۷۱ (ت) و ۱۰۵ (ت)

- و ۱۰۶ (ت) و ۱۰۷ (ت) ایوب السخنیانی ۹۰ (ت)
 و ۱۰۸ (ت) و ۱۰۹ (ت) و ۱۷۶ (ت) و ۲۸۵ و ۲۸۷
 و ۱۱۳ (ت) و ۱۱۵ (ت)
 و ۱۱۹ (ت) و ۱۲۱ (ت)
 و ۱۷۰ (ت) و ۲۲۶ (ت)
 و ۲۲۸ (ت) و ۳۲۷ (ت)

(ب)

- بابکان ۳ و ۵
 أبك ۳ و ۶ (ت)
 أنوش بن شیث ۶ (ت)
 الأوزاعي الإمام ۳۵ (ت)
 و ۶۲ (ت) و ۷۵ (ت) و ۸۷
 (ت) و ۸۹ (ت) و ۹۰ (ت)
 و ۱۲۹ (ت) و ۱۳۶ (ت)
 و ۱۵۸ (ت) و ۱۸۹ (ت)
 و ۱۹۵ (ت) و ۲۱۴ و ۲۲۲
 و ۲۳۱ و ۳۳۲ و ۳۴۶ (ت)
 أوس بن عبد الله بن بريدة ۱۱۴
 (ت) و ۱۱۵ (ت)
 إياس بن معاوية ۱۱ (ت)
 ابتكرز ۶ (ت)
 ایران شاه ۵
 ایرج ۳ و ۴

- البردعی ۱۷۹ (ت)
 بشر بن یحییٰ ۱۰۸ (ث)
 برد فیروز ۶ (ت)
 بشر الحجازی ۲۳۰
 البرقانی ۷۷ (ت) و ۳۴۰ (ت)
 البغوی الإمام ۶۵ (ت)
 البرکلی ۱۷۷ (ت)
 بقراط ۲۳۳
 البرماوی ۷۳ (ت)
 بکار بن قتیبة البکراوی أبوبکره
 بریده رضی اللہ عنہ ۶۹ (ت)
 ۷ (ت) و ۱۹۰ (ت) و ۲۴۹
 ۱۱۴ (ت) و ۳۱۵ (ت)
 بکر بن عبد اللہ الصنعانی ۲۱۰
 بزرجمهر ۲۳۳
 بکر بن محمد المعی ۱۶۰ (ت)
 بسرة بن صفوان رضی اللہ عنہا
 بلال الحبشی رضی اللہ عنہ ۱۳
 ۴۲ (ت)
 و ۶۷ (ت) و ۶۸ (ت) و ۷۳
 بشر بن الحکم ۹۴ (ت)
 ۲۳۵ و ۲۵۲ و ۲۵۳ (ت)
 بشر بن غیاث المریسی ۱۲۳ و ۲۱۲
 بلجهم ۲۲۸ (ت)
 ۲۴۱ (ت) و ۲۴۳ و ۲۴۴
 بلحارث بن کعب ۲۲۸
 بشر بن معاذ أبوسهل العقدي
 بلعنبر ۲۲۸ (ت)
 ۹۵ (ت)
 البلقینی ۱۱۱ (ت)
 بشر بن الفضل ۹۷ (ت)
 بنان بن أحمد ۹۹ (ت)
 ۹۹ (ت)
 بوران ۵
 بشر بن الولید القاضی ۷ و ۲۵
 بوزکان ۳ و ۴
 ۲۶ (ت) و ۵۳ (ت)
 بونجهان ۳
 ۵۷ (ت) و ۲۹۷ (ت)

البویطی ۱۸۱ (ت) و ۳۳۳	(ت) و ۲۶۰ (ث) و ۲۶۷
بهرام بن مهرکز ۵ (ت)	(ت) و ۲۶۸ (ت) و ۲۷۰
بهمق ۳ و ۴ و ۶ (ت)	(ت) و ۲۷۹ (ت) و ۳۱۵
البیہقی ۱۲ (ت) و ۴۳ (ت)	(ت)
و ۴۵ (ت) و ۱۰۶ (ت)	الترمذی الحکیم ۲۷۴ (ت)
و ۱۰۷ (ث) و ۱۵۲ (ث)	تزد ۶ (ت)
و ۱۵۴ (ت) و ۱۵۵ (ث)	التستری ۳۵۱
و ۱۷۷ (ت) و ۲۱۳ (ت)	الثقی بن تیمیہ ۱۵۶ (ت)
و ۲۷۷ (ت) و ۲۷۸ (ت)	و ۱۶۹ (ت) و ۱۸۷ (ث)
و ۲۹۶ (ت) و ۲۹۸ (ث)	و ۱۸۸ (ت) و ۱۸۹ (ت)
و ۳۰۲ (ت)	و ۲۰۷ (ث)

تقی السدین صاحب " الإمام " (ت) ۲۶۶

(ت)

تقی السدین المصری (صاحب الطبقات السنیة) ۱۹۲ (ت)

تارخ بن فالخ ۵

تحت بود ۶ (ت)

تیم بن عطیة ۱۳۶ (ت)

الترمذی الإمام ۱۳ (ت) و

تیم بن مرة ۹ (ث) و ۱۰

۶۹ (ت) و ۸۰ (ث) و ۸۳

(ت) ۱۱ (ث)

(ث) و ۹۳ (ت) و ۱۰۶

تیم الله بنی ثعلبة ۷

(ت) و ۱۲۲ (ث) و ۲۱۸

(ث)

جالوت ۷۴ (ت) و ۷۷ (ث)

جالینوس ۲۳۳

جبارة بن المغلس ۵۹ (ت)

جبیر بن نفیر ۲۲۷ (ت)

جبیر ۱۰۰ (ت)

الجرجانی ۳۳۰

جریر (الشاعر) ۲۱ (ث) و

۲۲۶ (ت) و ۲۴۱ (ت)

جعف بن هبيرة ۶۹ (ت)

جعفر بن علی القاضی البغدادی

۵۲ (ت)

جعفر بن محمد بن علی الحمیری

۱۹۷ (ت)

جعفر بن محمد بن عمرو الأحسی

۹۲ (ت)

جعفر بن میمون البصری ۲۷۷

(ت)

جعفر البرمکی ۲۵۱

جعفر الجزری ۹۶ (ت)

جعفر القریانی ۹۵ (ت) و ۹۷

(ت)

ثابت (والد أنج حنیفة) ۳ و ۵

۸ (ت) و ۱۱۶ (ت) و ۳۳۳

ثعلب ۲۲۵ و ۲۴۷

ثقیف ۱۳

ثور بن زید الدبلی ۹۲ (ت)

۹۳ (ت) و ۳۴۱ (ت)

ثور بن عبد مناة ۹

(ج)

جابر بن سمرة رضى الله عنه ۶۹

(ث) و ۳۱۵ (ت)

جابر بن عبد الله الأنصاري رضى

الله عنه ۲۲ و ۲۴ (ت) و ۳۴۰ (ت)

۱۰۱ (ت) و ۲۷۴ (ت)

۲۷۸ (ت) و ۲۸۰ (ت)

۳۱۵ (ت) و ۳۲۶ (ت)

الجاحظ ۲۳۰ و ۲۵۶

- جلال الدين الكرلاني ١٩١ (ت)
 الجلبى ١٧٣ (ت) و ١٧٤ (ت)
 ١٧٧ (ت)
 الجبال بن عبد الهادي ٥٥ (ت)
 و ١٣٥ (ت)
 جمشيد (ويقال له جم) ٣ و ٥
 الجويني (إمام الحرمين) ٢
 و ١٥٥ (ت) و ٢١٤ و ٢٣٢
 و ٢٣٣ و ٢٤٦ و ٢٥٢ و ٢٨٣
 و ٣١٤ (ت) و ٣١٩ (ت)
 و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٨ و ٣٢٩
 جهان ٥
 جهم ١٦٤ و ١٧٠ (ت) و ١٧٨
 (ت)
 الجهنى ٣٩ (ت)

- ١٩٦ (ت)
 الحارثي الإمام (أبو محمد عبد الله
 بن محمد الحافظ السبعموني المعروف
 بالأستاذ) ٧٧ (ت) و ١١٨
 (ت) و ١٣٥ (ت) و ١٦٤
 (ت) و ١٦٥ (ت) و ١٧٢
 (ت) و ١٨٠ (ت) و ١٩٥
 (ت) و ١٩٦ (ت) و ١٩٧
 (ت) و ٢٠٨ (ت) و ٢١٦
 (ت) و ٢٢١ (ت) و ٢٦٧
 (ت) و ٢٨٣ (ت) و ٢٨٥
 (ت) و ٢٩٧ (ت) و ٣٠٧
 (ت)

- حاز (الملك) ٦ (ت)
 حافظ الدين النسفي ١٩٢ (ت)
 الحافظ العمال ١٧٨ (ت)

- الحاكم أبو عبد الله النيسابوري
 (محمد بن عبد الله البيع) ١١
 (ت) و ١٢ (ت) و ١٥ (ت)
 و ٢٣ (ت) و ٥١ (ت) و
 ٦١ (ت) و ٦٩ (ت) و ٧٣

(ح)

- حاتم بن اسماعيل ١٩٤ (ت)
 الحارث بن أبي أسامة ٩٧ (ت)
 الحارث بن أسد الأسد آبادي

- (ت) و ۷۴ (ت) و ۷۹ (ت) الحسن بن اسحاق ۱۰۰ (ت)
 و ۸۰ (ت) و ۸۲ (ت) و ۱۱۵ و ۱۰۳ (ت)
 (ت) و ۱۲۰ (ت) و ۲۰۵ الحسن بن بطنة أبو علی ۹۵
 (ت) و ۲۱۹ (ت) و ۲۴۶ (ت)
 (ت) و ۲۶۵ (ت) و ۲۷۰ الحسن بن الحر ۲۸۱ (ت)
 (ت) و ۲۷۸ (ت) و ۲۷۹ الحسن بن الخلال ۱۷ (ت)
 (ت) و ۳۱۳ (ت) الحسن بن رشيق ۱۴۸ (ت)
 حام ۵
 حبان ۲۳۶ و ۳۳۲
 حبيب بن الحسن أبو القاسم ۹۵
 (ت)
 حبيب (كاتب مالك) ۱۰۱
 (ت)
 الحجاج بن أرطاة ۴۴ (ت)
 و ۴۵ (ت)
 حذيفة رضي الله عنه ۱۲۶ (ت)
 و ۲۷۵ (ت)
 حرملة بن يحيى ۹۴ (ت)
 و ۱۳۲ و ۱۹۷ (ت)
 الحزور أبو غالب ۲۷۹ (ت)
 حسان بن ابراهيم ۳۳۹ (ت)
 الحسن بن زياد اللؤلؤی الإمام
 ۴۳ (ت) و ۲۱۷ (ت) و
 ۲۲۰ (ت) و ۲۲۱ (ت)
 و ۲۳۷ (ت) و ۲۴۰ (ت)
 و ۲۴۷ (ت) و ۳۳۲ و ۳۳۳
 الحسن بن سفيان ۹۳ (ت)
 و ۹۴ (ت) و ۹۵ (ت) و ۱۰۰
 (ت)
 الحسن بن سليمان ۱۳۳
 الحسن بن صالح ۱۷۲ (ت)
 و ۱۷۴ (ت) و ۲۵۱ و ۳۳۳
 الحسن بن الصباح الزعفراني ۴۷
 (ت) و ۸۰ (ت)

- الحسين بن علي بن محمد الصيمري
أبو عبد الله القاضي ٨ (ت)
١٧ (ت) و ٢٤ (ت) ٢٦
(ت) و ٢٧ (ت) و ٥٢ (ت)
٦٢ (ت) و ١٠٨ (ت)
و ١٣٥ (ت) و ١٦٦ (ت)
و ١٩٤ (ت) و ١٩٧ (ت)
و ٢٣٩ (ت)
الحسين بن علي الكاشغري الملقب
بالفضل ١٨٢ (ت) و ١٨٣ (ت)
الحسين بن علي رضي الله عنها ١٢٢
و ١٢٨ (ت)
الحسين بن فهم ٦٢ (ت)
الحسين بن محمد بن الحسن الميمى
البصري ١٨٢ (ت)
الحسين بن محمد بن خسرو البالخي
أبو عبد الله الحافظ ٣٧ (ت)
و ٣٨ (ت) و ٣٩ (ت) و ٤٠
(ت) و ٤٧ (ت) و ٤٩ (ت)
و ٥٣ (ت) و ٢١٧ (ت)
٢١٩ (ت) و ٢٢١ (ت)
و ٢٩٦ (ت)
الحسين بن محمد الأمير ٢٢٦ (ت)
الحسين بن موسى الحسيني الشريف
المرتضى ٢٦ (ت)
الحسين بن واقد ٢٧٩ (ت)
الحسين بن هارون الضبي ١٧
(ت)
حسين القدسي البدر ٣٥٨ (ت)
حسين الغني ٢٤٧
حسينك ٥ (ت)
حصين بن مخارق أبو جنادة ١٠١
(ت)
حصين ٣٣٥
حفص بن سلم أبو مقاتل
السمرقندي ١٧١ (ت) و ١٧٢
(ت) و ١٧٤ (ت) و ١٧٥
(ت) و ١٧٦ (ت) و ١٩١ (ت)
و ١٩٣ (ت)
حفص بن عمران الأزرق ١٠١
(ت)

- حفص بن غياث ۱۹۶ (ت) و ۲۱۷ (ت)
 و ۲۳۶ و ۳۳۲
 حفص الفرد الدورى ۱۲۳ و ۲۱۲
 و ۲۴۳ و ۲۴۴
 حفصة رضى الله عنها ۱۳ و ۱۴
 (ت)
 الحكم بن أيوب ۲۱۹ (ت)
 و ۲۲۰ (ت)
 الحكم بن عبدالله أبو مطيع البلخى
 ۱۰۷ (ت) و ۱۸۰ (ت)
 و ۱۸۱ (ت) و ۱۸۲ (ت)
 و ۱۸۳ (ت) و ۱۸۴ (ت)
 و ۱۸۵ (ت) و ۱۸۷ (ت)
 و ۱۹۰ (ت) و ۱۹۱ (ت)
 و ۱۹۳ (ت) و ۲۰۷ و ۲۰۸
 (ت) و ۳۳۲ و ۳۴۲
 حكم بن مندر ۲۲ (ت)
 حماد بن أبي حنيفة ۸ و ۹ و ۲۰
 (ت) و ۱۶۶ (ت) و ۱۷۰
 (ت) و ۱۸۲ (ت) و ۱۸۳
 (ت) و ۱۸۷ (ت) و ۱۹۰ (ت)
 حماد بن أبي سليمان ۲۰ (ت)
 و ۲۶ و ۱۶۴ و ۲۰۷ و ۲۰۸
 و ۲۱۲ و ۲۳۷ (ت)
 حماد بن زيد ۳۳۲
 حماد بن سلمة ۲۳۱
 حماد عجرد ۷۶ (ت)
 الحمادين ۳۵ (ت)
 حمد بن أحمد ۱۵۰ (ت)
 حمزة بن عبد المطلب رضى الله
 عنه ۳۳۹ (ت)
 حمزة الزيات ۲۳۷
 حميد بن عبدالله ۲۶۸ (ت)
 حميد بن قيس المكي الأعرج ۲۶۸
 (ت) و ۲۶۹ (ت) و ۲۷۰
 (ت)
 الحميدى ۷۹ (ت) و ۸۰ (ت)
 و ۸۱ (ت) و ۸۴ (ت) و ۹۹
 (ت) و ۱۹۰ (ت)
 حنين بن نزار ۲۲۸

حواء علیہا السلام ۱۳۱ (ت)
حوشب ۲۷۴ (ت)
حیی بن الأخطب ۱۳

(خ)

خالد بن زید العمری ۱۶۵ (ت)
خالد بن سعد ۸۲ (ت) و ۹۸
(ت) و ۹۹ (ت) و ۱۴۸ (ت)
خالد بن صبیح ۷۰ (ت) و ۲۸۳
(ت) و ۲۸۴ (ت) و ۲۸۵
(ت) و ۳۳۲

خالد بن مخلد ۹۷ (ت)
خالد بن نزار ۹۴ (ت)
خالد ۴۷ (ت)
خانشاد ۶ (ت)

خثعم ۲۲۸ (ت)

خدیجة بنت الرضی ۱۳۹ (ت)
خدیجة رضی الله عنها ۱۳ و ۷۳
(ت) و ۷۴ (ت)

الخزاعی ۲۴۳ و ۳۳۱

الخطابی ۲۲ (ت)

الخطیب البغدادی ۸ (ت) و ۱۲

(ت) و ۱۷ (ت) و ۱۸ (ت) و ۱۹

(ت) و ۲۴ (ت) و ۲۷ (ت)

و ۵۲ (ت) و ۵۴ (ت) و ۵۸

(ت) و ۵۹ (ت) و ۶۰ (ت)

و ۶۱ (ت) و ۶۲ (ت) و ۶۳ (ت)

و ۷۷ (ت) و ۱۰۷ (ت)

و ۱۰۸ (ت) و ۱۰۹ (ت)

و ۱۳۷ (ت) و ۱۴۶ (ت)

و ۱۴۷ (ت) و ۱۴۸ (ت)

و ۱۴۹ (ت) و ۱۶۳ و ۱۹۵ (ت)

و ۲۲۱ (ت) و ۲۳۷ (ت)

و ۳۴۰ (ت) و ۳۴۱ (ت)

و ۳۴۲ (ت) و ۳۴۶ (ت)

خلف بن آیوب ۳۵۱

خلف بن خلیفة الأشجعی ۲۶۸

(ت) و ۲۶۹ (ت) و ۲۷۰ (ت)

خلف بن القاسم الحافظ ۸۸ (ت)

و ۱۴۸ (ت)

خلف بن یحیی قاضی الری ۱۷۶

- (ت)
 خائف الأحمر ۲۳۱
 خليفة بن خياط ۳۲ (ت)
 الخليل ۲۴۷
 الخوارزمي الحافظ (أبوالمؤيد
 محمد بن محمود) ۲۴ (ت)
 و ۳۴ (ت) و ۳۸ (ت) و ۳۹
 (ت) و ۴۸ (ت) و ۴۹ (ت)
 و ۵۴ (ت) و ۱۰۹ (ت)
 و ۱۷۳ (ت) و ۲۱۷ (ت)
 و ۲۲۰ (ت)
 خير الدين الرملي ۱۸۲ (ت)
- (د)
- داد ۶ (ت)
 دارا الكبير أخو ساسان ۴
 دانيال عليه السلام ۱۱ و ۱۱۷
 (ت)
 الداني ۷۷ (ت)
 داؤد بن أبي هند ۹۷ (ت)
- داؤد بن الحصين ۳۴۱ (ت)
 داؤد بن فراهيج ۹۸ (ت)
 داؤد بن المحبر ۱۱۳ (ت)
 و ۱۱۴ (ت)
 داؤد الطائي ۱۳۷ (ت) و ۲۳۷
 و ۲۳۹ (ت) و ۲۴۱ (ت)
 و ۳۳۱ و ۳۵۱
 داؤد الظاهري ۹۱ (ت)
 داؤد عليه السلام ۱۲
 داهر بن فوح ۲۹۶ (ت)
 ددين ۶ (ت)
 دعلج بن أحمد ۳۴۲ (ت)
 الديلمي ۱۲۱ (ت) و ۱۹۸
 (ت) و ۲۷۸ (ت)
 دينار ۶ (ت)

(ذ)

- ذواد بن علبه ۱۸ (ت)
 ذوالقرنين ۴ و ۱۱۴ (ت)
 الذهبي الحافظ أبو عبد الله ۷

الربيع ۲۱۶ (ت)	(ت) ۲۲ (ت) ۲۶ (ت)
الربيع بن أنس ۳۲۷ (ت)	و ۳۳ (ت) ۳۴ (ت) و
الربيع بن سليمان المصري ۱۳۲	۳۵ (ت) ۴۱ (ت) و ۴۲
(ت) ۱۴۰ (ت) ۱۴۱ و	(ت) ۴۵ (ت) ۴۶ (ت)
(ت) ۱۴۹ (ت) ۱۵۶ و	۴۸ (ت) ۴۹ (ت) و ۵۹
(ت) ۲۵۰ و ۳۱۴ (ت)	(ت) ۷۷ (ت) ۸۰ (ت)
و ۳۳۲ و ۳۳۷ و ۳۳۸	و ۱۰۹ (ت) ۱۱۴ (ت)
الربيع بن صبيح ۱۱۳ (ت)	و ۱۱۵ (ت) ۱۱۶ (ت)
و ۱۱۴ (ت)	و ۱۳۵ (ت) ۱۳۹ (ت)
الربيع بن يونس ۲۰۸	و ۱۴۰ (ت) ۱۴۴ (ت)
الربيع الجيزي ۱۵۶ (ت)	و ۱۶۰ (ت) ۱۷۰ (ت)
ربيعة بن أبي عبد الرحمن الشهير	و ۱۷۴ (ت) ۲۰۵ (ت)
ربيعة الرأي ۹۰ (ت) و ۲۰۹	و ۲۰۸ (ت) ۲۱۳ (ت)
و ۲۱۰ و ۲۱۲ و ۲۳۰	و ۲۴۶ (ت) ۲۶۸ (ت)
ربيعة ۲۲۸ (ت)	و ۲۷۰ (ت) ۳۴۴ (ت)

ورجم بن سليمان ۱۱
 رزق الله بن موسى ۹۹ (ت)
 رضي الدين الصغاني اللاهوري
 ۱۹۸ (ت) و ۲۷۸ (ت)
 و ۲۷۹ (ت)
 رضي الدين النيسابوري ۲۴۵

(ر)

الرازي ۳۵۷ (ت)
 راغو بن فالخ ۶ (ت)
 الراقي ۳۱۹ (ت)

۲۱۹ (ت) و ۲۲۰ (ث) و
 ۲۳۶ و ۲۳۸ (ت) ۲۳۹ (ث)
 و ۲۴۰ (ت) و ۳۳۱
 زکریا بن یحیی البزار أبو یحیی ۲۳
 (ت) و ۲۳۷ (ت)
 زکریا بن یحیی زحمیه ۹۶ (ث)
 زکریا بن یحیی الساجی ۱۱ (ت)
 و ۱۲ (ت) و ۳۳ (ت) و ۱۴۳
 (ت) و ۱۵۳ (ت) و ۲۴۳ و
 ۳۴۰ (ت) و ۳۴۱ (ت)
 زکریا الأنصاری ۲۱۵ (ت)
 الزمخشری ۲۰۳ (ت)
 زوطی بن ماه ۳ و ۵ و ۸ (ث)
 زوی ۵
 الزهری (محمد بن مسلم بن
 شهاب) ۱۰ (ت) و ۱۵ (ت)
 و ۱۶ (ت) و ۳۰ (ت) و ۹۰
 (ت) و ۱۰۶ (ت) و ۱۰۷
 (ت) و ۱۱۹ (ت) و ۱۲۰
 (ت) و ۲۰۹ (ت) و ۲۳۱
 زهیر بن أبی سلمة ۱۶۹ (ت)

الرضی الموسوی ۳۴۷
 رفتار ۶ (ت)
 الركائبي القاضي ۲۲۵
 الركن العراقی ۲۴۵
 الرماني ۲۲۴ و ۲۴۷

(ز)

زاب ۳ و ۴
 زبید ۲۲۸ (ت)
 الزبیر بن بکار ۱۰ (ت) و
 ۸۴ (ت) و ۲۱۰ (ت)
 الزبیر بن عدی ۷۰ (ت)
 الزجاج ۲۲۴
 زر بن حبیش ۱۲۴ (ت)
 الزرقانی ۳۳ (ت) و ۶۶ (ت)
 الزرکشی ۱۹۸ (ت) و ۳۱۹
 (ت)
 الزعفرانی ۱۵۸ (ت)
 زفر بن الهذیل الإمام ۱۶۶ (ت)
 و ۱۷۱ (ت) و ۱۷۷ (ت)

زھیر بن محمد الخراسانی أبو المنذر (ت)

التمیمی ۸۲ (ت) و ۱۸۲ (ت) السائب بن یزید رضی اللہ عنہ ۳۳

و ۲۸۰ (ت) و ۲۸۱ (ت) (ت)

زیاد بن أبی ایوب ۴۴ (ت) سابورزی الأکتاف ۴ و ۵

زیاد بن الحارث الصدائی رضی اللہ عنہ ۵۶ (ت) سامان ۳ و ۴ و ۶ (ت)

سالمال بن رجعم ۱۱

زید بن أسلم ۱۴ (ت) و ۲۰۹ سالم بن أبی الجعد ۱۲۲ (ت)

سالم بن سهل ۳۵۱ (ت) و ۳۱۳ (ت)

زید بن ثابت رضی اللہ عنہ ۹۰ سالم بن عبد اللہ ۱۲۵ (ت)

(ت) و ۱۲۷ (ت) و ۱۲۸ (ت) سالم مولی ابن مطیع أبو الغیث ۹۲

زید بن حارثہ رضی اللہ عنہا ۱۳ (ت) و ۹۳ (ت)

و ۷۳ (ت) و ۷۴ (ت) و سالم مولی أبی حذیفہ رضی اللہ عنہ ۱۲۲ (ت)

۱۲۷ (ت)

زید ۳۲۱ (ت) سامان ۳۴۸

الزبلی الحافظ ۱۷۴ (ت) و سام بن نوح ۳ و ۵ و ۶ (ت)

۳۰۴ (ت) سبکتکین ۳۴۸

الزین الزرکشی ۳۶۰ (ت) السخاوی الحافظ (شمس الدین)

زین العابدین ۲۲۷ (ت) محمد بن عبد الرحمن ۷۴ (ت)

و ۱۱۱ (ت) و ۱۲۱ (ت) و

۱۹۷ (ت) و ۳۱۹ (ت) و ۳۵۶ (ت)

السائب بن خلاد رضی اللہ عنہ ۳۰ (ت) و ۳۵۸ (ت) و ۳۶۰ (ت)

(س)

- السراج عمر الخانوقی ۱۸۲ (ت) سعید بن المسیب ۱۷ (ت) و ۸۵
 السرخسی شمس لأئمة ۱۵۱ (ت) (ت) و ۸۸ (ت) و ۹۰ (ت)
 و ۱۶۱ (ت) و ۱۶۲ (ت) و ۱۲۸ (ت) و ۲۷۴ (ت)
 و ۱۶۳ (ت) و ۲۴۸ (ت) و ۳۱۰ (ت) و ۳۱۶ (ت)
 (ت) سعید بن منصور ۹۴ (ت)
 سرواد ۶ (ت) و ۲۷۰ (ت) و ۲۷۸ (ت)
 سروس ۵ (ت) سعید بن میناء ۹۸ (ت) و ۱۰۰ (ت)
 سروع بن راغو ۶ (ت) سعید المقبری ۹۸ (ت)
 سعد بن ابراهیم ۲۰۹ (ت) سفیان بن سحیان ۱۴۵ (ت)
 و ۳۴۱ و ۳۴۰ (ت) سفیان بن عیینة ۶۰ (ت)
 سعد بن عبادة رضى الله عنه ۳۰ (ت) و ۶۱ (ت) و ۷۹ (ت) و ۸۰ (ت)
 (ت) و ۸۱ (ت) و ۸۳ (ت) و ۸۴ (ت)
 سعید بن أبی عروبة ۱۷۶ (ت) (ت) و ۸۵ (ت) و ۸۶ (ت)
 سعید بن أبی هند ۸۱ (ت) و ۸۷ (ت) و ۸۸ (ت) و ۸۹ (ت)
 و ۸۲ (ت) و ۹۹ (ت) و ۱۰۲ (ت) و ۱۰۳ (ت)
 سعید بن جبیر ۹۰ (ت) و ۱۲۵ (ت) و ۱۰۶ (ت) و ۱۰۷ (ت)
 (ت) و ۲۲۷ (ت) (ت) و ۱۲۳ و ۱۳۲ (ت)
 سعید بن خالد ۳۰ (ت) و ۱۳۴ و ۱۵۸ (ت) و ۲۱۲ و
 سعید بن العاص رضى الله عنه ۲۵۲ ۲۶۶ (ت) و ۳۴۱
 سعید بن عبدالعزیز ۷۴ (ت) سفیان بن محمد المصيصی ۲۴۳

سفیان الثوری ۳ و ۹ و ۱۴ و ۳۵	سلم بن سالم ۳۳۱
(ت) ۴۴ (ت) ۴۹ (ت)	سلیان بن بلال ۹۳ (ت) و ۲۱۰
و ۵۶ (ت) ۵۷ (ت) و ۶۰	(ت)
(ت) ۶۲ (ت) ۶۵ (ت)	سلیان بن جابر ۱۰۸ (ت)
و ۸۷ (ت) ۸۸ (ت) و ۸۹	سلیان بن داؤد علیہ السلام ۱۲
(ت) ۹۰ (ت) و ۱۳۳	سلیان بن عمران ۲۳۹ (ت)
و ۱۳۵ (ت) ۱۳۶ (ت) و ۱۳۷	سلیان بن قیس ۱۰۸ (ت)
(ت) ۱۷۳ (ت) و ۱۹۷	و ۱۰۹ (ت)
و ۲۰۹ و ۲۱۳ (ت) و ۲۱۴	سلیان بن میمون الخزومی ۱۱۹
(ت) ۲۲۲ و ۲۳۰ و ۲۴۲	(ت)
و ۲۵۵ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و ۳۳۸	سلیان بن یسار ۱۷ (ت) و ۹۰
و ۳۳۹ و ۳۴۲ و ۳۵۰	(ت)
السکن بن نافع ۹۹ (ت)	سلیان النیمی ۱۰۲ (ت)
سلام أبو المنذر القاری ۱۰۳	السامانی ۱۷۴ (ت)
(ت)	سہاک ۲۶۷ (ت)
سلجوق ۳۴۸	السمعی ۱۴۵ (ت) و ۱۷۷
سلمان الفارسی رضی اللہ عنہ ۴۷	(ت) و ۲۰۳ (ت) و ۲۱۸
(ت) ۶۷ (ت) ۶۸ (ت) و ۹۰	(ت) و ۲۴۵ (ت) و ۳۲۸
(ت) ۹۲ (ت) ۹۳ (ت) و ۹۴	(ت) و ۳۳۸ (ت)
(ت) ۹۵ (ت) و ۹۸ (ت)	سہل بن أبی حنمۃ رضی اللہ عنہ
و ۱۰۲ (ت) و ۲۰۷	۱۲۰ (ت)

- سهل بن سعد الساعدي رضى
الله عنه ۲۰ و ۳۰ (ت) و ۳۳
(ت)
سهل بن صالح الأنطاكي ۱۰۰
(ت)
سهل بن عبد الله المروزي ۱۱۴
(ت)
سهل بن مزاحم ۲۸۴ (ت)
و ۳۳۳
سهيل بن أبي صالح ۹۶ (ت)
و ۹۸ (ت)
سيويه ۲۳۱ و ۲۴۷
سيدوس بن تزد ۶ (ت)
سيدوس بن رقتار ۶ (ت)
سيدوس بن كودود ۶ (ت)
سيف بن جابر ۳۵ (ت)
السيوطي (جلال الدين الحافظ) ۲۴
(ت) و ۲۹ (ت) و ۳۲ (ت) و ۳۵
(ت) و ۳۹ (ت) و ۴۷ (ت) و ۵۲
(ت) و ۷۳ (ت) و ۸۰ (ت)
و ۸۲ (ت) و ۸۳ (ت) و ۱۰۴

(ش)

- شادان ۶ (ت)
الشافعي الإمام (محمد بن إدريس)
رحمه الله ۳ و ۱۰ و ۱۱ (ت) و ۱۲
(ت) و ۱۴ و ۲۱ (ت) و ۴۲ (ت)
و ۴۴ (ت) و ۴۹ (ت) و ۶۶ و ۶۹
و ۷۴ (ت) و ۷۵ (ت) و ۷۶
(ت) و ۸۱ (ت) و ۸۴ (ت)
و ۹۱ (ت) و ۱۱۹ (ت) و ۱۲۲
و ۱۲۳ (ت) و ۱۲۴ (ت)
و ۱۲۵ (ت) و ۱۲۶ (ت)
و ۱۲۷ (ت) و ۱۲۹ (ت)
و ۱۳۰ (ت) و ۱۳۲ و ۱۳۳
و ۱۳۸ و ۱۳۹ و ۱۴۰ (ت)
و ۱۴۱ (ت) و ۱۴۲ (ت)

۲۵۹ و ۲۵۸ و ۲۵۷ و ۲۵۶ و	(ت) ۱۴۵ و (ت) ۱۴۳ و
۲۶۴ و ۲۶۳ و ۲۶۲ و ۲۶۱ و	(ت) ۱۴۷ و (ت) ۱۴۶ و
۲۶۷ و (ت) ۲۶۶ و ۲۶۵ و	(ت) ۱۴۹ و (ت) ۱۴۸ و
۲۷۳ و ۲۷۲ و ۲۷۱ و ۲۶۹ و (ت)	(ت) ۱۵۱ و (ت) ۱۵۰ و
۲۸۷ و ۲۸۶ و ۲۸۵ و ۲۷۶ و	(ت) ۱۵۳ و (ت) ۱۵۲ و
۲۹۲ و ۲۹۱ و ۲۹۰ و ۲۸۸ و	(ت) ۱۵۶ و (ت) ۱۵۴ و
۲۹۵ و ۲۹۴ و ۲۹۳ و (ت)	(ت) ۱۵۸ و (ت) ۱۵۷ و
۳۰۱ و ۳۰۰ و ۲۹۸ و ۲۹۶ و	۱۶۳ و ۱۶۱ و (ت) ۱۵۹ و
۳۰۷ و ۳۰۳ و (ت) ۳۰۲ و	(ت) ۱۶۹ و (ت) ۱۷۱ و
۳۱۷ و ۳۱۶ و ۳۱۳ و ۳۰۹ و	(ت) ۱۸۱ و (ت) ۱۷۵ و
۳۲۳ و ۳۲۰ و (ت) ۳۱۹ و	(ت) ۱۹۰ و (ت) ۱۸۹ و
۳۳۰ و ۳۲۹ و ۳۲۸ و ۳۲۴ و	۲۰۲ و ۲۰۱ و (ت) ۱۹۷ و
۳۳۷ و ۳۳۶ و ۳۳۴ و ۳۳۲ و ۳۳۱ و	۲۰۷ و (ت) ۲۰۶ و ۲۰۴ و
۳۴۱ و ۳۳۹ و (ت) ۳۳۸ و	۲۰۹ و ۲۱۲ و ۲۱۳ و (ت)
(ت) ۳۴۳ و ۳۴۲ و (ت) ۳۴۱ و	۲۱۴ و ۲۱۵ و ۲۱۶ و ۲۲۱ و
(ت) ۳۴۶ و (ت) ۳۴۴ و ۳۴۵ و (ت) ۳۴۳ و	۲۲۴ و ۲۲۵ و ۲۳۰ و ۲۳۲ و
۳۵۰ و	(ت) ۲۳۳ و ۲۳۵ و ۲۴۲ و
شالخی بن ارفخشذ ۶ (ت)	۲۴۳ و ۲۴۴ و ۲۴۶ و ۲۴۷ و
شاه بن کیمورت ۵	۲۴۸ و ۲۴۹ و ۲۵۰ و ۲۵۱ و
	۲۵۲ و ۲۵۳ و ۲۵۴ و ۲۵۵ و

- شبل بن عباد ۱۰۱ (ت)
 شمس الأئمة ۱۸۰ (ت)
 شدداد بن الحکیم البلخی ۱۹۱ (ت)
 ۱۸۲ (ت)
 الشوکانی ۱۱۶ (ت)
 (ت) و ۲۱۹ (ت)
 شرح القاضی ۱۲۴ (ت)
 شریک بن سماء ۳۲۲ (ت)
 شریک ۳۳۴
 شعبه بن الججاج ۸۹ (ت)
 و ۱۳۴ و ۱۳۵ (ت) و ۱۳۷
 (ت) و ۱۷۰ (ت) و ۳۲۱
 (ت)
 الشعبي (عامر) ۱۷ (ت)
 و ۶۰ (ت) و ۷۸ (ت) و ۹۰
 (ت) و ۱۲۴ (ت) و ۱۷۰
 (ت) و ۲۰۸ (ت) و ۲۱۱
 و ۲۲۷ (ت) و ۲۹۶ (ت)
 و ۳۱۶ (ت) و ۳۲۱ (ت)
 الشعرانی ۱۵۶ (ت)
 شعيب عليه السلام ۴
 شقیق بن سلمة ۱۲۴ (ت)
 شمس الدين الكردي البراتفی
 شهر بن حوشب ۹۷ (ت)
 شهر دار بن شبرویه الدیلمی
 أبو منصور ۴۶ (ت) و ۱۴۵
 (ت) و ۱۶۳
 شهرک بن شاه ۵
 شهریار بن بابکان ۳ و ۴ و ۵
 شیا کاؤس بن جهان ۵
 شیان بن فروخ ۹۶ (ت)
 و ۹۸ (ت)
 شیه بن هشام ۱۹۶ (ت)
 شیث بن آدم علیہما السلام ۵ و ۶
 (ت)
 الشيخ زاده ۳۵۹ (ت)
 شیرازی (صاحب کتاب
 الألقاب) ۱۰۳ (ت)
 شیران بن موسی ۹۹ (ت)
 شبرویه بن شهر دار أبو الغنائم
 ۴۷ (ت)

١٣ و ٦٧ (ت) و ٦٨ (ت)

(ص)

(ض)

صارم المصرى ١٩٢ (ت)

صاعد بن سيار الهروى أبو العلاء

٢١٨ (ت)

الضحاك بن مزاحم ١٥ (ت)

و ١٦ (ت)

صالح بن أحمد بن يعقوب ١٤٤

(ت) و ١٩٥ (ت)

الضحاك هـ

ضمرة ٣٤٢ (ت)

صالح بن أحمد القيراطى ٢٦٧

(ت)

الضياء (صاحب " المختارة ")

٤٧ (ت)

صالح بن الإصبغ ٩٩ (ت)

ضياء الدين (والد الإمام فخر الدين

صالح بن محمد البغدادى الحافظ

١٤٩ (ت)

الرازى) ٢٠٤ (ت) و ٢٠٥

(ت)

صريع الدلاء ٢٧٥

صفار ٣٤٨

(ط)

الصفدى ٣٥٨ (ت)

طاش كبرى ١١١ (ت)

صفية بنت حبي رضى الله عنها

طالوت ٧٧ (ت)

١٣ و ١٤

طاؤس بن كيسان ١٤ و ١٥

الصولى ٣٤٣

(ت) و ١٦ (ت) و ١٢٥

صئيب الرومى رضى الله عنه

طلحة بن محمد البغدادي الحافظ ٢١٥ و ٢٢٧ (ت) و ٣٥٢
الطبراني (سليمان بن أحمد) ٦٩
(ت) و ٧٠ (ت) و ٧١
(ت) و ٩٤ (ت) و ٩٦ (ت)
و ١٠١ (ت) و ١٠٣ (ت)
و ١٢١ (ت) و ١٢٢ (ت)
و ٢٧٨ (ت) و ٢٨٠ (ت)
و ٢٩٧ (ت) و ٢٩٩ (ت)
و ٣٠٢ (ت) و ٣٢٧ (ت)
الطبري (صاحب " التاريخ ")

(ع)

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنها ٦٦ (ت)
عائشة بنت عجرد رضي الله عنها
٢٢ و ٢٤ (ت) و ٣٤ (ت)
و ٤٢ (ت) و ٤٣ (ت) و ٤٤
(ت) و ٤٥ (ت) و ٤٦ (ت)
و ٤٧ (ت) و ٤٨ (ت)
عائشة (أم المؤمنين) رضي الله عنها
١٣ و ٤١ (ت) و ٤٤ (ت)
و ٨٩ (ت) و ٩٠ (ت) و ١٠٢
(ت) و ٢٠٧ و ٢٧٨ (ت)
عابر (وهو هود النبي عليه
السلام) ٦ (ت)
الطحاوي الإمام ٧ (ت)
و ١١٠ (ت) و ١١٢ (ت)
و ١٣٣ و ١٤٠ (ت) و ١٥٤
(ت) و ١٦٠ (ت) و ١٩٤
(ت) و ٢٣٩ (ت) و ٢٤٩
و ٢٩٨ (ت) و ٣٢٠ (ت)
ططر ٣٥٧ (ت)
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
٩ (ت)
طلحة بن عمرو ١٠٠ (ت)

- عارف حکمت ۱۸۲ (ت)
عاصم بن کلب ۲۹۷ و ۲۹۸
(ت) (ت) ۲۹۹
عاصم ۱۰۱ (ت) و ۱۰۳ (ت)
عافیه بن یزید الأودی ۲۳۷
و ۲۳۹ (ت) و ۲۴۱ (ت)
و ۳۳۲
عامر بن وائلة أبو الطفیل رضی
الله عنه ۲۶ (ت) و ۲۸ (ت)
و ۳۲ (ت) و ۳۶ (ت) و ۴۲
(ت)
عباد بن سلمان ۲۰۵ (ت)
عباد بن کثیر الرملى ۲۷۴ (ت)
عبادة بن الصامت رضی الله عنه
۲۷۷ (ت)
العبادی ۲۸۲
عباس بن اسماعیل ۱۰۵ (ت)
العباس بن بکار ۲۶ (ت)
عباس بن محمد الدورى ۴۵
(ت) و ۴۶ (ت)
العباس بن مصعب ۱۷۲ (ت)
العباس بن عبد المطلب رضی الله
عنه ۳۴۷
عبد الأعلى ۱۲۰ (ت)
عبدان بن عثمان ۱۷۷ (ت)
عبدان (محمد بن عيسى الحافظ)
۷۹ (ت)
عبد الباقي الخنبلی ۶۵ (ت)
عبد الجبار بن العلاء ۷۹ (ت)
عبد الحق المحدث الدهلوی ۸۵
(ت)
عبد الحی بن العباد الخنبلی ۱۴۳
(ت) و ۳۵۹ (ت)
عبد الرحمن بن ابراهيم الزهرى
۳۳۵
عبد الرحمن بن أبی حاتم أبو محمد
۴۵ (ت) و ۴۶ (ت) و ۱۳۸
(ت) و ۱۳۹ (ت) و ۱۴۰
(ت) و ۱۴۱ (ت) و ۱۴۲
(ت) و ۱۴۳ (ت) و ۱۴۴
(ت) و ۲۵۰ (ت)

- عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ١٦١ (ت)
عبد الرحمن بن القاسم ١٠٢ (ت)
عبد الرحمن بن القاسم (صاحب مالك) ١٥٧ (ت) و ٣٣٢ و ٣٤٦ (ت)
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخسى ١٨ (ت) و ٢٤٤ (ت)
و ٤٥ (ت) و ٤٦ (ت) و ٥٣ (ت)
عبد الرحمن بن محمد بن أميرة أبو الفضل الكرماني ٣٢٨ و ٣٢٩
عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير الدومى ١٠٠ (ت)
عبد الرحمن بن وعلة ٢٦٧ (ت)
عبد الرحمن بن يونس أبو مسلم المستملى ٨٢ (ت) و ١٨٢ (ت)
عبد الرحيم بن الحسين زريق الديق أبو الفضل العراقى ٤١ (ت)
و ٥٤ (ت) و ٧٣ (ت) و ٧٤ (ت)
عبد الرحمن بن أبي ليل ٢٥١ و ٢٧٥ (ت)
عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج ١٤٣ (ت)
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العمري ٥٣ (ت)
عبد الرحمن بن بشر ٧٩ (ت)
عبد الرحمن بن خير الدين ٢٧ (ت)
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٧ (ت) و ٣٤١ (ت)
عبد الرحمن بن سلام الجمحي ٩٨ (ت) و ١٠٠ (ت)
عبد الرحمن بن شامة المهري ٧١ (ت)
عبد الرحمن بن عبد اللطيف ٢٧ (ت)
عبد الرحمن بن عبد الله البجلي ٨٨ (ت)
عبد الرحمن بن عمرو النصرى ٨٨ (ت)

- (ث) (١١١) (ت) و ٢٦٩
 (ت) (٢٧٣) (ت) و ٢٧٩
 (ت) (٣١٩) (ت)
 عبد الرزاق (٨٠) (ت) و ٨٥
 (ت) (٩٦) (ت) و ٢٧٥ (ت)
 و ٢٧٨ (ت)
 عبد السلام أبو ماشم الجبائي ٢٠٣
 (ت)
 عبد الصمد ٢٦٨ (ت)
 عبد العزيز بن أبي داود ١١٩
 (ث)
 عبد العزيز بن أبي رواد ٣٤٢
 و ٣٥٠
 عبد العزيز بن أبي سلمة ٣٤١
 (ت)
 عبد العزيز بن الحسن الطبري
 ٥٣ (ت)
 عيسد العزيز بن الحصين ٩٧
 (ت)
 عبد العزيز بن خالد الترمذي
 ٤٧ (ت) و ١٢٢ (ت)
 الصغاني ١٩٥ (ت) و ٣٣٢
 عبد العزيز بن عبد الله العمري
 ٨٣ (ت)
 عبد العزيز بن عبد الله ٩٣ (ت)
 عبد العزيز بن الماجشون ٨٧ (ت)
 و ٣٤٠ (ت)
 عبد العزيز بن محمد الدراوردي
 ٩٢ (ت) و ٩٤ (ت) و ١٣٣
 عبد العزيز البخاري ١٨٥ (ت)
 عبد الغفار بن محمد ١٣٩ (ت)
 عبد القادر القرشي محي الدين ٥ (ت)
 و ١٩ (ث) و ٢٢ (ت) و ٢٤ (ت)
 و ٥٧ (ت) و ٥٨ (ت) و ١١٠
 (ت) و ١٣٥ (ت) و ١٥٥ (ت)
 و ١٩٤ (ت) و ٢٠٤ (ت) و ٢١٨
 (ت) و ٢٢٠ (ت) و ٢٤٥
 (ت) و ٢٤٦ (ت)
 عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري
 المقرئ ١٨ (ت) و ٢٤ (ت)
 ٤٧ (ت) و ١٢٢ (ت)

عبد الله بن أحمد العادي ٥١
(ت)

عبد الله بن أنيس رضى الله عنه
٢٠ و ٢٤ (ت) و ٢٩ (ت)
٣٠ (ت) و ٣٧ (ت) و ٣٩
(ت)

عبد الله بن بسر المازنى رضى الله
عنه ٣١ (ت)

عبد الله بن جعفر الرازى أبو على
٥٥ (ت) و ٥٦ (ت) و ٥٧
(ت) و ٥٨ (ت)

عبد الله بن جعفر المدينى أبو على
٩٣ (ت) و ٩٤ (ت) و ٩٥
(ت) و ٩٦ (ت)

عبد الله بن الحارث بن جزء
الزييدى رضى الله عنه ١٩ و ٢٤
(ت) و ٢٥ (ت) و ٢٩ (ت)

٣٧ (ت) و ٣٩ (ت) و ٤٠
(ت) و ٤٩ (ت) و ٥٠ (ت)
٥١ (ت) و ٥٢ (ت) و ٥٤

عبد الطيف بن محمد هاشم
الهندى ١٣٤ و ٢١٤ (ت)

عبد الله بن ابراهيم بن قتيبة ١٧
(ت)

عبد الله بن ابراهيم الحميرى
٣٣٧

عبد الله بن أبى أوفى أبو معاوية
الأسلمى الأنصارى رضى الله عنه
٢١ و ٢٦ (ت) و ٢٨ (ت)
٣٧ (ت) و ٣٨ (ت) و ٤٠
(ت) و ٥٧ (ت)

عبد الله بن أبى بكر العنكى ١٠٣
(ت)

عبد الله بن أبى حبيبة الأنصارى
رضى الله عنه ٦٤ (ت) و ٦٥
(ت) و ٦٦ (ت)

عبد الله (ابن أبى خيثمة) ٦٣
(ت)

عبد الله بن أحمد بن حنبل ١١٤
(ت) و ١٤٤ (ت)

- (ث) ٢ و ٥٥ (ت) و ٥٦ (ت)
 ٥٧ (ت) و ٥٨ (ت) و ٦٠ (ت)
 ١٥٩ (ث) و ٣٣٧ (ث)
 عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
 ١٠٠ (ت)
 عبد الله بن عبد العزيز أبو
 عبد الرحمن الزاهد العمري ٨٣
 (ت) و ٨٤ (ت) و ٨٥ (ت)
 عبد الله بن عبد الوهاب ٩٢
 (ت)
 عبد الله بن عبيد الله ٢٨٣ (ت)
 عبد الله بن عمرو بن العاص
 رضى الله عنها ٧١ (ت) و ٧٢
 (ت) و ١٢٢
 عبد الله بن كثير الرازي ٤٦
 (ت)
 عبد الله بن محرز ٣٠٢ (ث)
 عبد الله بن محمد بن جعفر بن
 حيان أبو محمد المعروف بأبي الشيخ
 ٩٢ (ث) و ٩٥ (ت) و ٩٦
 (ت) و ٩٧ (ث) و ٩٨ (ث)
 (ث) ٢ و ٥٥ (ت) و ٥٦ (ت)
 ٥٧ (ت) و ٥٨ (ت) و ٦٠ (ت)
 عبد الله بن الحارث ٢٦٨ (ت)
 و ٢٦٩ (ت)
 عبد الله بن الحسن ٣٣١
 عبد الله بن الحسين ٥٣ (ت)
 عبد الله بن داود الخريبي ١٣٦
 (ت) و ١٩٧ (ث) و ٣٥١
 عبد الله بن دينار ٣١٤ (ت)
 عبد الله بن ربيع التميمي ٨٦
 (ت)
 عبد الله بن السائب رضى الله عنه
 ١٢١ (ت)
 عبد الله بن سعيد القطان الشهير
 بابن كلاب ٢٠٤ (ت) و ٢٠٥
 (ث) و ٢٠٦ (ت)
 عبد الله بن سفيان الغداني ٩٩
 (ت)
 عبد الله بن صالح ٢٤٣

- عبد اللہ بن عمر ۸۱ (ت)
 ۸۲ (ت)
 عبد اللہ بن محمد بن سلمان
 ۱۰۱ (ت)
 عبد اللہ بن موسیٰ ۹۶ (ت)
 عبیدۃ السلمانی ۱۲۵ (ت)
 عتبہ بن عبد السلمی رضی اللہ
 عنہ ۳۲ (ت)
 عتبہ بن غزوٰن المازنی رضی اللہ
 عنہ ۱۲۹ (ت)
 عتیق بن داؤد الیائی القاضی
 أبوبکر ۱۰۳ (ت) و ۱۲۳
 (ت) و ۱۶۶ (ت) و ۲۴۰
 (ت)
 عثمان بن راشد ۴۳ (ت) و
 ۴۴ (ت) و ۴۵ (ت) و ۴۷
 (ت)
 عثمان بن سعید البدارمی ۸۲
 (ت)
 عثمان بن عبد الرحمن ۱۴۸ (ت)
 عثمان بن عیید اللہ ۹۰ (ت)
 عثمان بن عطاء ۱۴ (ت)
 عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ
 ۱۰ و ۱۲ (ت) و ۴۴ (ت)
 و ۵۹ (ت) و ۱۲۴ (ت)
 و ۱۳۱ و ۱۶۱ (ت) و ۱۸۷
 (ت) و ۲۰۲ (ت) و ۲۱۳
 (ت) و ۲۳۵ و ۲۹۷ و ۳۲۱
 (ت) و ۳۴۱ (ت) و ۳۴۶
 (ت)
 عثمان بن محمد التیمی ۳۵۲
 عثمان بن مسلم البقی أبو عمرو
 ۱۶۹ (ت) و ۱۷۰ (ت) و
 ۱۷۱ (ت) و ۱۷۷ (ت)
 و ۱۸۴ (ت) و ۲۲۸ (ت)
 العداء بن خالد العامری رضی اللہ
 عنہ ۳۳ (ت) و ۳۴ (ت)
 عدی بن الفضل ۱۲۰ (ت)
 و ۱۲۱ (ت)
 عروہ بن أذینہ ۲۱۰ و ۲۱۱
 (ت)

- عزوة بن الزبير ۱۲۵ (ت)
عروة بن مسعود رضى الله عنه
۷۲ (ت)
العز الرازى ۳۵۹ (ت)
عزير عليه السلام ۱۱
عصام بن يوسف ۱۸۲ (ت)
عضد الدولة ۲۱۶
عطاء بن أبي رباح ۱۴ (ت)
۱۶ (ت) و ۹۰ (ت) و
۱۰۰ (ت) و ۱۲۴ (ت)
و ۱۲۵ (ت) و ۱۶۹ (ت)
و ۲۰۷ (ت) و ۲۰۸ (ت)
و ۲۱۱ و ۲۲۷ (ت) و ۲۳۹
(ت)
عطاء بن علي الجوزجاني ۱۹۲
(ت)
عطاء بن يسار ۳۱۶ (ت)
العفيف عمر الموصلى ۲۸۶ و
۲۸۷
عقبة بن عامر رضى الله عنه
۷۲ (ت)
عقيل ۱۰ (ت)
العقيل ۲۰ (ت) و ۲۲ (ت)
و ۱۵۶ (ت)
عكراس بن ذؤيب التميمي ۳۴
(ت) و ۴۱ (ت) و ۴۲
(ت)
عكرمة ۱۲۵ (ت) و ۲۶۷
(ت) و ۳۳۹ (ت)
العلاء بن عبد الرحمن ۹۴ (ت)
و ۹۵ (ت) و ۹۷ (ت)
علاء الدين البخارى ۱۹۱ (ت)
العلاء الرومى ۳۵۶ (ت)
و ۳۵۷ (ت)
العلاء السمرقندى ۱۸۲ (ت)
العلاء الصيرامى ۳۵۶ (ت)
عنقمة بن قيس ۹۰ (ت)
و ۱۲۴ (ت) و ۲۰۷ و ۲۰۸
و ۲۲۷ (ت) و ۲۸۱ (ت)
علي بن ابراهيم الواسطى ۴۳
(ت)
عنى بن أبي بكر المرغيناني

برهان الدین أبو الحسن ۱۸۴	۱۸ (ت) و ۲۴ (ت) و ۵۳ (ت)
علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ	۸ (ت) و ۹ (ت) و ۳۲ (ت)
علی بن أحمد الفارسی أبو الحسن	۷۳ (ت) و ۷۲ (ت) و ۷۳ (ت)
۱۸۲ (ت) و ۱۸۳ (ت) و ۱۸۴ (ت)	۷۴ (ت) و ۸۹ (ت) و ۹۰ (ت)
علی بن حجر ۹۳ (ت) و ۲۶۸ (ت)	۹۰ (ت) و ۱۰۲ (ت) و ۱۰۷ (ت)
علی بن الحسن بن شقیق ۴۹ (ت)	۱۱۶ (ت) و ۱۱۷ (ت) و ۱۱۹ (ت)
علی بن الحسن بن علی الحافظ	۱۲۰ (ت) و ۱۲۱ (ت) و ۱۲۴ (ت)
المعروف بابین ابی زروان ۲۶ (ت)	۱۲۵ (ت) و ۱۲۸ (ت) و ۱۳۱ (ت)
علی بن الحسن بن فہر ۸۲ (ت)	۱۶۴ (ت) و ۱۸۷ (ت) و ۱۹۸ (ت)
علی بن الحسن بن محمد الغزال	۲۰۹ (ت) و ۲۲۹ (ت) و ۲۳۵ (ت)
۱۸۲ (ت) و ۱۸۳ (ت) و ۱۸۴ (ت)	۲۷۸ (ت) و ۳۱۸ (ت) و ۳۱۹ (ت)
علی بن الحسن بن ہبۃ اللہ	۳۲۱ (ت) و ۳۴۱ (ت) و ۳۴۶ (ت)
الشہر بابین عساكر النعمانی	۲۶۹ (ت) و ۲۷۹ (ت) و ۲۸۹ (ت)
علی بن أحمد بن البیری ۲۶۹ (ت)	۲۹۰ (ت) و ۲۹۱ (ت) و ۲۹۲ (ت)
علی بن الحسن الرازی ۱۴۵ (ت)	۲۹۳ (ت) و ۲۹۴ (ت) و ۲۹۵ (ت)
علی بن أحمد بن عیسیٰ أبو الحسن	۲۹۶ (ت) و ۲۹۷ (ت) و ۲۹۸ (ت)

علی بن الحسن القمی ۳۴۳	علی بن محمد السمنانی أبو القاسم
علی بن الحسین بن الأسود	۸ (ت)
الطوسی ۳۵۲	علی بن محمد ۴۷ (ت) و ۸۶
علی بن الحسین بن موسی الشریف	(ت)
المرتضی ۲۷ (ت)	علی بن المدینی ۸۷ (ت) و ۹۳
علی بن الحسین العلومی ۵۲	(ت) و ۱۳۵ (ت) و ۲۵۳
(ت)	۳۴۳
علی بن الحسین الغزنوی ۵۱	علی بن مسلم ۹۶ (ت)
(ت)	علی بن مسهر ۱۳۳ و ۱۷۳ (ت)
علی بن حماد ۷۹ (ت)	۳۳۱
علی بن سودون بن الإبراهیمی	علی بن موسی ۱۶۴ (ت)
۳۶۰ (ت)	
علی بن عبید الزاغوانی ۲۶۹	علی القاری ۳۶ (ت) و ۵۹
(ت)	(ت) و ۶۲ (ت) و ۶۸
علی بن المبارك ۱۱۹ (ت)	(ت) و ۷۰ (ت) و ۱۰۴
علی بن محمد بن عبید ۲۹۹	(ت) و ۱۱۰ (ت) و ۱۸۱
(ت)	(ت) و ۱۸۴ (ت) و ۱۸۸
علی بن محمد أبو الحسن البزدوی	(ت) و ۱۹۷ (ت) و ۳۱۹
فخر الإسلام ۱۷۵ (ت) و ۱۷۷	(ت) و ۳۴۹ (ت)
(ت) و ۱۷۹ (ت) و ۱۹۱	عمار بن یاسر رضی الله عنه ۱۳
(ت)	۲۰۷

- عمارة بن زاذان ۶۸ (ت)
 عمارة ۱۰۲ (ت)
 عمران بن حصین رضی اللہ عنہ
 ۶۹ (ت) و ۳۰۲ (ت)
 عمر بن ابراہیم المقرئ ۸ (ت)
 ۲۶ (ت) و ۶۲ (ت)
 عمر بن ابراہیم ۲۹۶ (ت)
 عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي
 أبو حفص بن شاهين ۲۱۸
 (ت)
 عمر بن الحسن الأشثاني ۲۱۷
 (ت)
 عمر بن حفص بن غياث ۲۷۰
 (ت)
 عمر بن حماد بن أبي حنيفة ۹
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ۳ و ۱۲ (ت) و ۶۹ (ت)
 ۷۵ (ت) و ۸۵ (ت) و ۸۹
 (ت) و ۹۰ (ت) و ۱۲۴ (ت)
 و ۱۲۶ (ت) و ۱۲۷ (ت)
 و ۱۳۱ و ۱۹۸ و ۲۰۷ و ۲۰۸ و
 ۲۰۹ و ۲۱۳ (ت) و ۲۲۴
 و ۲۲۵ و ۲۳۵ و ۲۴۷ و ۲۵۲
 و ۲۵۴ و ۲۶۴ و ۲۹۴ و ۲۹۷
 و ۳۰۹ و ۳۱۰ (ت) و ۳۱۱
 (ت) و ۳۱۲ (ت) و ۳۴۶ (ت)
 عمر بن ذر ۲۳۷ (ت)
 عمر بن شبة ۲۳۰
 عمر بن عبد العزيز ۳۲ (ت)
 و ۹۰ (ت) و ۳۴۶ (ت)
 عمر بن قيس الماصر ۲۰ (ت)
 عمر بن قيس المكي ۹۸ (ت)
 و ۱۰۰ (ت)
 عمر بن محمد ۱۱۵ (ت)
 عمر نجم الدين النسفي ۱۹۱ (ت)
 و ۳۲۴
 عمرو بن أبي عمرو ۱۱۹ (ت)
 عمرو بن أبي عمرو ۲۲۰ (ت)
 عمرو بن جريث رضي الله عنه
 ۲۹ (ت) و ۳۷ (ت) و ۴۰ (ت)

- عمرو بن دينار ۱۴ و ۱۰۱ (ت) عيسى بن مريم عليها السلام ۷۲
 و ۱۲۵ (ت) و ۱۳۳ و ۱۷۶ (ت)
 (ت) عيسى بن موسى ۲۰۹
 عمرو بن شرحبيل ۱۲۴ (ت) عيسى بن يونس السبيعي أبو عمرو
 عمرو بن عبسة رضى الله عنه ۱۹۵ (ت) و ۲۶۸ (ت)
 ۷۳ (ت) عيسى الجعفرى المغربى ۲۱۹
 عمرو بن عبيد ۱۶۴ و ۱۷۶ (ت)
 (ت)

(غ)

- عمرو بن على ۸۷ (ت) الغزالى أبو حامد الطوسى ۲
 عمرو بن محمد ۱۰۲ (ت) و ۱۵۵ (ت) و ۲۱۴ و ۲۳۲
 عمرو بن مرة ۱۲۲ (ت) و ۲۴۶ و ۲۴۷ و ۲۵۲ و ۳۰۵
 العميدى (محمد بن محمد أبو حامد) و ۳۰۶ و ۳۲۴
 الفقيه ركن الدين السمرقندى (ت) غندر ۸۸ (ت)
 ۲۴۵ (ت) غيلان بن منبه القدرى الدمشقى
 عوف ۹۷ (ت) و ۹۹ (ت) ۱۶۴
 عويمر رضى الله عنه ۱۲۷ (ت)

(ف)

- عيسى بن أبان ۱۴۵ (ت) عيسى بن أبى بكر بن أيوب
 (الملك المعظم شرف الدين) الفارس (منوچهر الكيان الملك)
 ۲۸۵ و ۳۴۸ (ت) ۶ (ت)

- فاطمہ بنت ابی حیش رضی اللہ فرعون ۴
عنہا ۲۶۶
فاطمہ بنت المنذر ۲۶۶ (ت)
فالخ بن شیب ۵
فالخ بن عابر ۶ (ت)
فائد العطار ۶۸ (ت)
الفنج بن عمرو الرقاق ۲۸۳
(ت)
فخرالدین الأرسابندی الناضی
۳۲۷ و ۳۲۸ (ت)
فخرالدین الرازی ۱۲ (ت)
۱۵۲ (ت) و ۱۵۵ (ت)
۲۰۴ (ت) و ۳۳۵ (ت)
و ۳۳۶ (ت)
الفرات بن محبوب ۱۱۸ (ت)
الفراء ۲۰۶ (ت) و ۲۲۴ و ۲۲۷
(ت) و ۲۲۹ و ۲۳۰ و ۲۳۱
و ۲۳۸ و ۲۴۷ و ۲۴۸
الفرزدق (الشاعر) ۲۱ (ت)
و ۲۲۶ (ت) و ۲۴۱ (ت)
فرقد ۱۴۵ (ت)
- الفضل بن دکین ۹
الفضل بن سهل ۲۸۳ (ت)
و ۲۸۴ (ت)
الفضل بن موسی السینانی ۱۰۸
(ت)
فضل اللہ التوریشی ۸۵ (ت)
فیروز ۵
فیوجی ۳ و ۴
- (ق)
القادر ۳۴۷
قاسط ۱۳
قاسم بن أصبغ أبو محمد ۴۹
(ت) و ۸۴ (ت) و ۲۱۰
(ت)

- القاسم بن الحكم ۹۵ (ت) قتيبة بن سعيد ۹۲ (ت) و ۹۵
 و ۲۹۶ (ت) (ت) و ۱۹۴ (ت) و ۲۶۸
 القاسم بن عباد الترمذی ۱۱۸ (ت)
 (ت) قسّس السوفسطائی ۱۶۴
 القاسم بن غسان ۲۳۸ (ت) القضاوی ۷۳ (ت) و ۲۷۸
 قاسم بن قطلوبغا ۳۱ (ت) (ت)
 و ۳۲ (ت) و ۱۱۰ (ت) و ۲۱۶ قطرب ۲۴۷
 (ت) القطيعی ۱۱۹ (ت)
 القاسم بن محمد بن أبي بكر القفال الشاشی ۲۸۲
 الصديق ۲۱۲ القفال المروزی ۷۶ (ت)
 قاسم بن محمد أبو محمد ۸۲ و ۱۵۵ (ت) و ۲۷۲ و ۲۷۳
 (ت) و ۱۴۸ (ت) و ۲۸۱
 القاسم بن مخيمرة ۲۸۱ (ت) القلانسی ۲۰۴
 القاسم بن المظفر ۵۳ (ت) القوام الإنقانی ۱۸۲ (ت)
 (ت) و ۱۹۱ (ت) قوام الدين الكاکی ۱۹۱ (ت)
 قيس بن حماد بن أبي حنيفة ۹ قيس بن سعد بن عبادة رضی
 الله عنها ۱۰۳ (ت) قيس بن المرزبان ۳ و ۵ و ۸
 القائم ۳۴۷ (ت) و ۱۱۷ (ت) قبيصة ۱۶۵ (ت)

فیس عیلان ۲۲۸

قینان بن أنوش ۶ (ت)

(ک)

کاؤس ۵ (ت)

کتمش الملک ۶ (ت)

کثیر بن شظیر ۱۰۷ (ت)

الکرایسی ۲۰۶ (ت)

کردبو ۶ (ت)

الکسانی ۲۲۴ و ۲۲۸ (ت)

۲۳۱ و ۲۳۸ و ۲۴۷ و ۲۴۸

کشتاسف ۳ و ۴ و ۶ (ت)

کعب بن الخزرج ۳۰ (ت)

کعب الأحبار ۱۱۷ (ت)

و ۲۲۷ (ت)

الکفوی ۲۸۷ (ت)

کلب ۱۳

الکلبی ۱۷۰ (ت) و ۲۵۲

کیمس ۳ و ۴

کناسة ۳ و ۴

کنانة بن أبی الحقیق ۱۴ (ت)

کنانة ۱۳ (ت)

کنانة ۲۲۸ (ت)

کندة ۳۲ (ت)

کنعان ۳ و ۴ و ۵

الکواز ۱۵۷ (ت)

کودبو ۶ (ت)

الکورانى ۶۵ (ت) (راجع

ابراهيم بن حسن)

کیابود الملک ۶ (ت)

کیار ۶ (ت)

کیقباد ۳ و ۴ و ۵ و ۶ (ت)

کیکاؤس بن کیقباد ۴ و ۵

کیمورت ۵

کئی یاسین الملک ۶ (ت)

(ل)

اللالکائی ۷۷ (ت)

لامک بن متوشلخ ۶ (ت)

لیید بن أبی لیید ۱۹۶ (ت)

الجلال ۳۱۵ (ت)

لقمان الحكيم رضى الله عنه ۱۳ و ۶۵ و ۶۶ (ت) و ۶۷ (ت)
و ۱۲۳ (ت) و ۷۹ و ۸۰ (ت) و ۸۴ (ت)
لهراسف ۵ و ۸۵ (ت) و ۸۶ (ت) و ۸۷

الليث بن حماد ۲۶۷ (ت) (ت) و ۸۸ (ت) و ۸۹ (ت)
الليث بن سعد ۱۰ (ت) و ۳۵ و ۹۰ (ت) و ۱۰۰ (ت)
(ت) و ۸۷ (ت) و ۹۰ و ۱۲۲ و ۱۲۳ (ت) و ۱۲۹
(ت) و ۱۴۲ (ت) و ۱۵۷ و ۱۳۲ (ت) و ۱۳۳
(ت) و ۲۱۴ و ۲۱۵ (ت) و ۱۳۴ و ۱۳۸ و ۱۳۹ و ۱۴۰
و ۲۲۲ و ۲۴۳ و ۳۳۴ و ۳۴۲ (ت) و ۱۴۱ (ت) و ۱۴۳
(ت) و ۱۴۵ و ۱۴۶ (ت)

(م)

ماحشير ۵ (ت)
ماحين ۵ (ت)
مارد بن مهليل ۶ (ت)
المازني ۲۴۷
ماعرز الأسلمي رضى الله عنه
۳۱۴ (ت) و ۳۱۵
مالك بن أنس الإمام رحمه الله
۳ و ۹ و ۱۰ (ت) و ۱۱ (ت)
و ۱۲ (ت) و ۲۰ (ت) و ۲۱
(ت) و ۳۵ (ت) و ۶۲ (ت)
و ۲۰۱ و ۲۰۲ و ۲۰۷ و ۲۰۹
و ۲۱۰ و ۲۱۱ و ۲۱۲ و ۲۱۳
(ت) و ۲۱۴ و ۲۱۵ و ۲۲۱
و ۲۲۲ (ت) و ۲۲۹ و ۲۳۴
و ۲۳۵ و ۲۴۲ و ۲۵۱ و ۲۵۵
و ۲۶۶ (ت) و ۳۱۳ (ت)

و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٤ و ٣٣٨	الحجی (صاحب خلاصة الأثر)
(ت) و ٣٣٩ و ٣٤٠ (ت)	١١١ (ت)
و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٤ (ت)	محرز بن سلامة العدنی ٩٢ (ت)
و ٣٤٦ (ت) و ٣٥٠	محمد بن أبان بن صالح ٢٨١
مالك بن عمرو ١٠٢ (ت)	(ت)
مالك بن مغول البجلي ٢٤١	محمد بن ابراهيم بن جیش
المأمون ٧٦ (ت) و ١٧٦ (ت)	البغوی ٢٢٠ (ت)
و ٢٠٤ (ت) و ٢٨٤ (ت) و ٢٨٥	محمد بن ابراهيم بن علی المرتضى
(ت) و ٣٤٧	الوزير الیائی عزالدین ٢١ (ت)
ماه ٥ و ٨ (ت)	و ٢٠٣ (ت) و ٢٢٥ (ت)
المبرد ٢٢٨ (ت) و ٢٢٩ و ٢٣٠	محمد بن ابراهيم بن علی ٥٦
و ٢٤٧	(ت)
متوشلخ بن أخنوخ ٦ (ت)	محمد بن ابراهيم الإصبهانی
المتوکل ٣٤٧	أبو بكر الشهير بابن المقرئ ٢١٦
مجاهد ١٤ و ١٢٤ (ت) و	(ت) و ٢٢١ (ت)
١٢٥ (ت) و ٢٢٧ (ت)	محمد بن ابراهيم الكورانی أبوطاهر
مجمع بن یحیی الأنصاری ٩٩	١٨٢ (ت)
(ت)	محمد بن ابراهيم ٢١٣ (ت)
المحب بن الشحنة ٣٥٨ (ت)	محمد بن أبي بكر المقدمی ٩٥
المحبونی ٢١٨ (ت)	(ت)

- محمد بن أبي عمر العدني ٦١ (ت) ٨٨
 عبد الملك الأدمي ٣٤٠ (ت)
 محمد بن أحمد بن محمد العمري
 محمد بن أبي محمد ٦١ (ت)
 الصاغاني الحنفي أبو البقاء الشهير
 محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو أحمد
 باهن الضياء ١١ (ت)
 محمد بن أحمد بن مطر بن العلاء
 محمد بن أحمد بن أبي أحمد
 (ت) ١٥
 السمرقندي علاء الدين أبو بكر
 محمد بن أحمد بن الحسن ٩٩
 (ت) ١٨٣ (ت) ١٨٤
 محمد بن أحمد بن الحسن ٩٩
 (ت) ٩٣
 محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو
 محمد بن أحمد بن سلم الحراني
 (ت) ٩٤
 محمد بن أحمد الشروطي ١٩٤
 (ت) ٨٧
 محمد بن أحمد بن سباعة ٥٣
 (ت) ٥١
 محمد بن أحمد بن أحمد العامري ١٥١
 (ت) ٥٦
 محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر ٧٩ (ت)
 محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن
 (ت) ٨٧

محمد بن اسحاق بن يسار (صاحب	(ت) و ۱۸۱ (ت) و ۱۹۱
المغازی) ۹ (ت) و ۱۰ (ت)	(ت) و ۲۰۶ (ت) و ۲۷۸
و ۴۵ (ت) و ۷۴ (ت) و ۷۷	(ت) و ۳۲۰ (ت) و ۳۳۹
(ت) و ۷۸ (ت) و ۹۵ (ت)	(ت) و ۳۵۴ (ت)
و ۹۶ (ت) و ۲۵۲ و ۲۶۶	محمد بن إسماعيل الترمذی
(ت) و ۳۳۹ و ۳۴۰ (ت)	أبو إسماعيل ۸۴ (ت)
و ۳۴۱ (ت)	محمد بن إسماعيل الصوفی ۸۷
محمد بن اسحاق الثقفي السراج	(ت)
۹۲ (ت)	محمد بن اسماعيل الوساسی ۹۸
محمد بن اسحاق القطيعی أبو بكر	(ت)
۱۰۸ (ت)	محمد بن الیاس ۱۹۲ (ت)
محمد بن اسحاق النديم البغدادی	محمد بن أيوب الصموت ۸۶ (ت)
۱۷۱ (ت) و ۱۷۷ (ت)	محمد بن بشر ۳۰۷ (ت)
و ۱۷۹ (ت) و ۲۰۴ (ت)	محمد بن بكر أبو سعيد البستي
و ۲۰۵ (ت) و ۲۴۶ (ت)	۱۸۴ (ت)
محمد بن إسماعيل البخاری الإمام	محمد بن جرباش المحب ۱۸۲
۱۰ (ت) و ۲۸ (ت) و ۲۹	(ت)
(ت) و ۳۰ (ت) و ۶۵ (ت)	محمد بن جعفر بن يوسف ۹۸
و ۷۰ (ت) و ۷۱ (ت) و ۹۲	(ت)
(ت) و ۹۳ (ت) و ۱۰۵	محمد بن جعفر المؤدب ۹۸
(ت) و ۱۱۵ (ت) و ۱۲۲	(ت)

- محمد بن جعفر الوركاني ١٤٤ (ت) و ١٥٣ و ١٥٤ (ت)
 (ت) و ١٥٧ (ت) و ١٥٨ (ت)
 محمد بن جعفر ٩٧ (ت) و ١٦٠ (ت) و ١٦١ (ت)
 محمد بن حامد السلمى أبو أحمد و ١٦٢ (ت) و ١٦٣ (ت)
 و ١٦٤ و ١٦٥ (ت) و ١٧٧ (ت) ١٠٨
 محمد بن الحجاج النخعي ١٠١ (ت) و ١٨٠ (ت) و ١٩٣
 (ت) و ١٩٤ (ت) و ٢١٢ (ت)
 محمد بن الحسن بن زياد المقرئ و ٢١٧ (ت) و ٢٢٠ (ت)
 و ٢٢١ و ٢٣٤ و ٢٣٨ (ت) و ٢٤٠ و ٢٤٤ (ت) و ٢٤٦
 و ٢٤٧ و ٢٤٨ (ت) و ٢٥٠ (ت) ١٠٥
 محمد بن الحسن بن قتيبة (ت) و ٢٦٧ (ت) و ٢٨١ (ت)
 محمد بن الحسن الشيباني الإمام و ٢٩٨ (ت) و ٢٩٩ (ت)
 و ٢١٩ (ت) و ٤٣ (ت) و ٢١٩ (ت) و ٣٠٤ (ت)
 و ٢٢٠ (ت) و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٢٣ و ٣٣٨ و ٣٥٤ (ت)
 محمد بن الحسن العلوي المروزي ٢٨٢
 محمد بن الحسين بن حاتم ١٤٩
 و ١٥٠ و ١٥١ (ت) و ١٥٢ (ت)

- محمد بن الحسين بن حبيب
أبو حصين الوادعي ٩٢ (ت)
- محمد بن الحسين بن ناصر
البرسوخى ضياء الدين ١٨٢ (ت)
- محمد بن سعد ٣٤ (ت) و ٣٥
محمد بن الحسين السمرقندى (ت) و ٣٨ (ت) و ٥٨
- أبو صالح ١٨٤ (ت)
محمد بن الحسين القبطان ٣٤٢ (ت) و ١٤٤ (ت) و ٦٣
- محمد بن سعيد الأنصارى ٢٠٩ (ت)
محمد بن الحكيم ٣٣٧
- محمد بن حمدان الطيالسى ٢٥ (ت)
محمد بن خالد بن عثمان ١٢٠ (ت)
- محمد بن خزيمعة ٧٥ (ت)
(وراجع ابن خزيمة)
- محمد بن خلف بن وكيع ٥
محمد بن داؤد بن سليمان ١٠٢ (ت) و ١٩٥ (ت)
- محمد بن رافع ٩٦ (ت)
محمد بن الربيع بن سليمان ١٤٨ (ت)
- محمد بن المراج عمر الخانوى ١٨٢ (ت)
- محمد بن سفيان بن سعيد ١٤٨ (ت)
محمد بن سلمة ٣٥١
- محمد بن سماعة ٧ و ٢٥ (ت)
٢٦ (ت) و ٥٢ (ت) و ٥٥ (ت)
- ٥٦ (ت) و ٥٧ (ت)
١٦٠ (ت) و ١٧٠ (ت)
- ١٩١ (ت) و ٣٣٨ (ت)

- محمد بن سیرین ۱۴ (ت) القاضی ۳۷ (ث) و ۳۸ (ت)
 ۱۵ (ت) و ۹۶ (ت) و ۳۹ (ت) و ۴۷ (ت) و
 ۹۹ (ت) و ۱۰۷ (ت) ۴۹ (ت) و ۱۵۰ (ت)
 و ۱۱۸ و ۱۲۵ (ت) و ۱۶۱ و ۲۱۷ (ت)
 (ت) و ۱۶۹ (ت) و ۲۱۵ و ۲۹۶ (ت) و ۳۵۲
 محمد بن شجاع الثلجی ۲۲۰ محمد بن عبد الرحمن بن سهل
 (ت) و ۲۴۵ و ۲۴۶ و ۲۴۷ (ت) ۹۹ (ت) و ۱۵۰ (ت)
 محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ۹۹
 (ت) محمد بن عبد الرحمن السدینوی
 ۲۴۴ محمد بن الشحنة الحلبي أبو الفضل
 ۱۹۲ (ت) محمد بن الصباح ۱۰۲ (ت)
 محمد بن طاهر المقدسی المعروف محمد بن عبد الله بن أبي ثور
 هانئ القيسراني أبو الفضل ۲۱۸ الرعيني ۲۳۹ (ت)
 (ت) محمد بن عبد الله بن صمر ۸۲
 محمد بن عباس ۱۴۴ (ت) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
 محمد بن العباس ۹۹ (ت) ۱۳۸ (ت) و ۱۳۹ (ت)
 محمد بن عبد الأعلى ۹۹ (ت) و ۱۴۰ (ت) و ۱۴۱ (ت)
 محمد بن عبد الباقي أبو بكر ۱۴۸ (ت) و ۱۵۰ (ت)

- و ٣٣٤ و ٣٣٨ (ت) و ٣٤٣ محمد بن علي القاضي الواسطي
(ت) أبو العلاء ٥٢ (ت) و ١٠٧
محمد بن عبد الله البسروني (ت) و ١٠٨ (ت)
أبو عبد الرحمن ١٥ (ت) محمد بن علي ٨٢ (ت)
محمد بن عبد الله الجراحي أبو بكر محمد بن علي ٦٢ (ت)
٧٩ (ت) محمد بن عبد الله ربيب الوزير
أبي العباس الإسفرائيني ٤٥ (ت)
و ٤٦ (ت) محمد بن عبد الله الصايغي ٣٢٨
(ت) ابن سيرة الجعاني الكوفي ٥١
محمد بن علي ٥٥ (ت) و ٥٦ (ت)
محمد بن عمرو بن موسى العقيلي أبو جعفر ٥٧ (ت)
محمد بن علي بن حبيش المقرئ محمد بن عمرو ١٠٨ (ت)
أبو الحسين ٥٦ (ت) محمد بن الفتح ١٠٢ (ت)
محمد بن علي بن مسلم ٩٨ (ت) محمد بن الفرج ١٠١ (ت)
محمد بن علي الأبادي ٣٤٠ (ت) محمد بن فليح ٣٤٠ (ت)
و ٣٤١ (ت) محمد بن علي الحصكفي علاء الدين
١١١ (ت) محمد بن علي ٥٦ (ت) محمد بن القاسم بن هاشم

محمد بن محمد بن محمد بن عزيز التاجر	محمد بن القاسم البجلي ٣٣٤
٥١ (ت)	محمد بن القاسم التميمي ٢٢٩
محمد بن محمد بن محمود	محمد بن قدامة الزاهد ١٩٦
أبو منصور الماتريدي الإمام ١٩٢	(ت)
(ت) و ١٩٣ (ت)	محمد بن كثير ٨٦ (ت)
محمد بن محمد بن نصر البخاري	محمد بن كرام ٢٠٧
١٨٢ (ت) و ١٨٤ (ت)	محمد بن الليث السرخسي ١٩٦
محمد بن محمد أبو عبد الله ٢٥	(ت)
(ت)	محمد بن المثنى الأنصاري ٦٠
محمد بن محمد الحريري أبو الفتح	(ت) و ٦١ (ت) و ١٩٤
١٨٢ (ت)	(ت)
محمد بن محمد الرومي أبو الخبير	محمد بن محمد بن أحمد بن المهدي
١٨٢ (ت)	بالله أبو الغنائم ١١٩ (ت)
محمد بن محمد الطبراني الرازي	محمد بن محمد بن اسحاق أبو أحمد
أبو عبد الله ٨٠ (ت)	الحاكم ٨٢ (ت)
محمد بن محمد الكاشاني أبو بكر	محمد بن محمد شهاب الكردي
١٨٣ (ت)	ابن البزاز ٥٠ (ت) و ٥١
محمد بن مخلد العطار أبو عبد الله	(ت) و ٦٧ (ت) و ١١٠
٢٠ (ت) و ٤٣ (ت) و ٤٧	(ت) و ١٤٥ (ت) و ١٨٠
(ت) و ١٠٠ (ت) و ٢١٦	(ت) و ١٨١ (ت) و ١٩٣
(ت)	(ت)

- محمد بن مزاحم المروزی (ت) ۱۵۰
 محمد بن نجیح البلخی ۲۲۰
 (ت)
 محمد بن نصر المروزی ۱۹۴
 (ت)
 محمد بن المظفر بن موسیٰ (ت) ۳۴۴
 محمد بن هارون الحضرمی أبو حامد (ت)
 ۱۸ (ت) و ۲۴ (ت)
 محمد بن هیثم ۵
 محمد بن یحییٰ بن آدم الجوهری (ت) ۱۵۰
 محمد بن یحییٰ بن مهدی الجرجانی (ت)
 أبو عبد الله ۱۲ (ت) و ۱۷۳
 (ت)
 محمد بن یزید بن عبد الله السلمی (ت) ۱۰۸
 (ت) و ۱۰۹ (ت)
 محمد بن یزید ۱۷۲ (ت)
 محمد بن یعقوب أبو العباس ۳۱۳
 (ت)
 محمد بن یوسف بن بشیر القرشی (ت) ۱۵
 محمد بن مزاحم المروزی (ت) و ۲۱۹
 (ت)
 محمد بن مسلمة رضى الله عنه ۱۹۸ و ۳۳۲
 محمد بن المغیر بن موسیٰ (ت)
 البغدادی أبو الحسن ۲۱۷ (ت)
 و ۲۲۱ (ت)
 محمد بن معاذ العنبری ۹۵
 (ت)
 محمد بن معاوية ۸۶ (ت)
 محمد بن مقاتل الرازی ۱۸۲
 (ت) و ۱۹۱ (ت) و ۱۹۳
 (ت) و ۳۵۰
 محمد بن المنکدر ۱۶۹ (ت)
 محمد بن موسیٰ الحاسب ۷۷
 (ت)
 محمد بن مهاجر ۱۳۶ (ت)
 محمد بن مهدی السیرافی أبو عبد الله
 ۱۰۲ (ت)
 محمد بن میمون ۷۹ (ت)

- محمد بن يوسف أبو حنيفة البخارى (ت) ١٨ و (ت) ٢٢ و
 ١٨٠ (ت) ١٨١ و (ت) ٥٨ و (ت) ٥٩ و (ت) ٧٥ و (ت) ٧٨ و (ت) ١١٢ و
 محمد بن يوسف الشامي الدمشقي ٣٠ (ت) ٣٨ و (ت) ٤٠ و
 (ت) ٤٩ و (ت) ١٠٤ و (ت) ١٠٩ و (ت) ١٣٥ و (ت) ١٦٨٠ و
 محمد بن يونس أبو العباس الكديمي ١١٩ (ت)
 محمد أمين الشامي المعروف بابن عابدين ٤٨ (ت) ١١١ و (ت)
 ٣٢٠ و (ت) ٣٤٨ و (ت) محمد الباقر الإمام ١٣٦ (ت)
 محمد حسن السنبلي ٤٨ (ت) ٥٠ و (ت)
 محمد الدباس أبو طاهر ٢٣ (ت) محمد هاشم بن عبد الغفور
 السندي ٢٧ (ت) ٤١ و (ت) ٧ و (ت) ٨ و (ت) ١١ و (ت) ٤٩ و (ت) ٦٦ و (ت)

- محمد ہاشم بن محمد حسن مدرکۃ ۱۲۵ (ت)
- المجددی السمرندی ۲۸ (ت)
- و ۱۶۸ (ت)
- محمود بن أحمد الصابونی ۵۳ (ت)
- محمود بن أحمد القونوی جمال الدین أبو المحاسن الشہیر بابن السراج ۱۸۵ (ت) و ۱۹۲ (ت)
- محمود بن الربیع بن سراقۃ رضی اللہ عنہ ۳۰ (ت) و ۳۱ (ت)
- و ۳۳ (ت)
- محمود بن سبکتکین أبو القاسم ۲۰۷ و ۲۷۲ و ۲۸۱ و ۲۸۲
- محمود بن لبیک رضی اللہ عنہ ۳۱ (ت) و ۳۳ (ت)
- محمود بن محمد الواسطی ۹۶ (ت)
- محمود حسن خان الطونکی ۱۷۲ (ت)
- محمود السلاجوقی السلطان ۳۲۹ مختار بن غسان ۱۰۱ (ت)
- مدرکۃ ۱۲۵ (ت)
- المرحام ۶ (ت)
- المرزبان ۳ و ۵ و ۸ و ۹ (ت)
- مرمان شہ المملک ۶ (ت)
- المروزی ۱۴۴ (ت)
- مزاحم بن فواد بن علبۃ ۱۷ (ت)
- المزنی ۷۵ (ت) و ۱۶۳ (ت)
- و ۱۹۴ (ت) و ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۳۳۲ و ۳۳۴ و ۳۳۸
- المزی الحافظ ۱۰۷ (ت) و ۱۱۳ (ت)
- مساور الوراق ۳۵۴
- مسدد ۷۹ (ت) و ۲۶۸ (ت)
- مسروق بن الأجدع ۱۲۴ (ت)
- و ۲۲۷ (ت)
- مسعر بن کدام ۱۲۲ (ت)
- و ۱۳۴ و ۱۷۶ (ت) و ۲۳۷ (ت)
- مسعد بن شیبۃ ۱۵۶ (ت)
- و ۱۷۲ (ت)

معاذ بن جبل رضى الله عنه ۸۹	مسلم بن جرmoz ۱۷۰ (ت)
۱۲۲ (ت) و ۹۰ (ت)	مسلم بن الحجاج ۳۰ (ت)
و ۱۲۶ (ت) و ۱۲۷ (ت)	و ۳۳ (ت) و ۵۱ (ت) و ۶۹
۱۲۸	(ت) و ۷۱ (ت) و ۷۹ (ت)
المعافى بن زكريا النهروانى	و ۹۲ (ت) و ۹۶ (ت) و
الجريرى أبو الفرج ۷۴ (ت)	۱۲۲ (ت) و ۲۶۷ (ت)
و ۷۵ (ت) و ۷۶ (ت)	و ۳۱۵ (ت)
معانة اليهودى ۱۴	مسلم بن خالد الزنجى ۳۵ (ت)
معاوية بن صالح ۱۷۰ (ت)	و ۹۴ (ت) و ۹۵ (ت) و
معاوية رضى الله عنه ۳۴ (ت)	و ۱۲۲ و ۱۲۳ (ت) و ۱۲۹
و ۲۵۲	(ت) و ۲۱۲ و ۲۱۳ (ت)
المعتصم ۳۴۷	مسلمة بن القاسم ۱۰۶ (ت)
المعتضد ۳۴۷	مسلمة بن مخلد رضى الله عنه
معتمر بن سليمان ۹۹ (ت)	۷۱ (ت) و ۷۲ (ت)
معروف بن الحسن ۹۵ (ت)	المسيب بن اسحاق ۲۰۸ (ت)
و ۱۹۶ (ت)	مسلمة الكذاب ۱۹۸
معقل بن يسار رضى الله عنه	مصطفى عاشر شيخ الإسلام ۱۸۲
۲۴ (ت) و ۳۴ (ت)	(ت)
معلی ۱۶۱ (ت)	مصعب الزبيرى ۲۱۰ (ت)
معمر ۹۶ (ت) و ۱۲۰ (ت)	مطرف ۲۱۰ (ت)
معن بن عيسى ۸۲ (ت)	الطبيع ۳۴۷

المغيرة بن حمزة ۲۳۹ (ت)	مكي بن ابراهيم الخافظ ۱۳۷
المغيرة ۱۹۶ (ت)	(ت)
مقال بن حيان ۱۶۹ (ت)	ملك شاه أبو الفتح ۳۲۹ (ت)
مقال بن سليمان بن بشير الأزدي	مندل ۲۳۶ و ۳۳۲
۱۶۹ (ت) و ۱۷۰ (ت)	المنذرى ۲۷۵ (ت) و ۲۸۰
۳۳۱ و	(ت) و ۳۲۷ (ت)
المقتدر ۳۴۷	منصور بن محمد الحنفى ۳۳۷
المقتنى ۳۴۷	المنصور أبو جعفر ۲۰۸ و ۲۰۹
المقدام بن داؤد ۹۴ (ت)	و ۲۵۲ و ۳۳۱ و ۳۴۷
المقدام بن معديكرب الكندي	مظفور بن سيار ۲۱۴
۳۲ (ت)	منوچهر بن أيرج ۳
المقريزى الشافعى ۱۵۵ (ت)	مورج العروضى ۳۴۷
و ۲۰۴ (ت)	موسى بن زكريا الحصكى ۱۱۶
مقسم ۳۰۷ (ت)	(ت)
مكحول ۱۴ (ت) و ۱۵ (ت)	موسى بن سليمان الشهير بأبى
و ۱۶ (ت) و ۱۲۵ (ت) و	سليمان الجوزجاني ۷ و ۱۹۳ (ت)
۲۹۶ (ت)	و ۱۹۴ (ت) و ۱۹۶ (ت)
مكرم بن أحمد البغدادي أبوبكر	و ۲۳۸ (ت)
۸ (ت) و ۲۶ (ت) و ۵۳	موسى بن عمران عليه السلام
(ب) و ۶۲ (ت)	۲۶۷

موسى بن هارون ۱۴۴ (ت) مهرانس الملك ۶ (ت)

موسى الفراء ۱۰۱ (ت) مهرانس ۲۳۳

موسى عليه السلام ۱۳ و ۱۴ مهرکز ۵ (ت) و ۶ (ت)

(ت) و ۲۲۹ (ت) مهليل بن قينان ۶ (ت)

الموفق بن أحمد المكي صلب الأئمة الميداني ۲۲۴

۱۴ (ت) و ۲۴ (ت) و ۴۵ ميمون بن محمد المكحولی أبو معين

(ت) و ۴۶ (ت) و ۴۹ (ت) النسفی ۱۸۲ (ت) و ۱۸۳

و ۵۶ (ت) و ۷۷ (ت) و (ت) و ۱۸۴ (ت) و ۱۹۲

۷۸ (ت) و ۱۰۳ (ت) (ت)

و ۱۰۵ (ت) و ۱۰۹ (ت) ميمون بن مهران ۱۵ (ت)

و ۱۱۸ (ت) و ۱۶۵ (ت) و ۱۶ (ت)

و ۱۶۸ (ت) و ۱۶۹ (ت) و ۱۷۳ (ت) و ۱۷۴ (ت)

و ۱۷۶ (ت) و ۱۹۵ (ت) و ۱۹۶ (ت) و ۲۰۸ (ت)

و ۲۳۷ (ت) و ۲۴۲ (ت) و ۲۸۵ (ت)

نافع بن مالك أبو سهيل ۱۰

(ت)

نافع مولى ابن عمر ۱۴ (ت)

و ۱۲۵ (ت) و ۱۶۹ (ت)

و ۲۰۹ (ت) و ۳۳۹ (ت)

نافور بن سروع ۶ (ت)

مؤمل بن أبي معشر النجم ۲۳۲

المؤيد ۳۵۷ (ت)

المهدي الملك ۳۴۷

(ن)

- نجم الدين الكبرى (أحمد بن عمر
الزاهد المشهور) ۲۱۶ (ت)
نردمان ۵ (ت)
النضير ۱۴
نظام الملك الوزير السلجوقي ۳۲۸
و ۳۲۹
نعيم بن حماد الخراساني ۸۴ (ت)
و ۱۷۸ (ت) و ۳۵۴ (ت)
نعيم بن هزال رضي الله عنه ۳۱۵
(ت)
نمر بن قاسط ۱۳
نمرود ۳ و ۴
النواس بن سميان ۷۲ (ت)
نوح بن أبي مريم أبو عصمة
الشهير بالجامع ۱۰۶ و ۱۷۸
(ت) و ۲۴۱ (ت) و ۳۲۲
و ۳۴۰
نوح بن دراج ۳۳۲ و ۳۴۲
نوح أبو سفيان ۲۳۹ (ت)
نوح عليه السلام ۳ و ۴ و ۶
(ت)
- القناني (أحمد بن شعيب) الإمام
۷۱ (ت) و ۸۱ (ت) و ۸۶
(ت) و ۹۲ (ت) و ۲۶۶
(ت) و ۲۶۷ (ت) و ۳۰۴
(ت) و ۳۱۵ (ت) و ۳۳۹
(ت) و ۳۵۴ (ت)
نصران بن نصر الخنثي ۱۸۲
(ت)
نصر بن سيار الهروي ۲۱۸
(ت)
نصر بن علي ۱۳۳
نصر (والد عثمان) ۳۱۶ (ت)
نصير بن يحيى الفقيه ۱۸۲ (ت)
و ۱۸۳ (ت) و ۱۸۴ (ت)
و ۱۹۱ (ت) و ۱۹۳ (ت)
النضر بن سلمة ۸۱ (ت) و ۸۴
(ت)

نور الدین البخاری ۱۹۲ (ت)	الواقسلی (محمد بن عمر
نور الدین الہیتمی ۶۷ (ت)	القاضی (۹ (ت) و ۳۰ (ت)
۹۷ (ت) و ۱۰۱ (ت)	۵۸ (ت) و ۱۹۴ (ت)
۱۰۳ (ت) و ۱۱۱ (ت)	۳۴۲ و
۱۲۱ (ت) و ۱۲۲ (ت)	والس ۵
التروی ۶۵ (ت)	الوزیر الجہانی ۵
نہراس الملک ۶ (ت)	وکیع بن الجراح ۵ و ۱۲۲ (ت)
	۱۳۲ (ت) و ۲۳۶ و ۲۴۰
	(ت) و ۳۳۲

(و)

وابصۃ بن معبد الأسدی رضی	وکیل أحمد سکندر بوری ۱۸۱
اللہ عنہ ۳۱ (ت)	(ت)
الوائق ۳۴۷	الولید بن أبان ۳۳۱
وائلۃ بن الأسقع أبو الطفیل	الولید بن شجاع ۴۹ (ت)
رضی اللہ عنہ ۲۱ و ۲۴ (ت)	الولید بن عبد اللہ الزہری
۳۰ (ت) و ۳۷ (ت) و	الکوفی ۳۱۰ (ت)
۳۹ (ت) و ۴۰ (ت) و ۴۹	الولید بن عبد الملک ۳۲ (ت)
(ت) و ۵۰ (ت) و ۵۱ (ت)	الولید بن محمد الموقری ۱۵
۳۱۰ (ت)	(ت)
وادین ۶ (ت)	الولید أبو بشر ۷
	الولی العراقی ۳۵ (ت)

ولی اللہ الدہلوی ۲۱۹ (ت)

وہب بن جریر بن حازم ۳۳

مرمز ۵ (ت) و ۲۳۳ (ت)

ہشام بن حسان ۱۷۶ (ت)

ہشام بن عبد الملک ۱۴ (ت)

ہشام بن عروہ ۱۷۶ (ت)

و ۲۶۶ (ت) و ۳۴۰ (ت) و ۳۴۱ (ت)

(ت)

ہشیم ۴۴ (ت) و ۸۹ (ت)

ہلال بن أمیة رضى الله عنه

۳۲۲ (ت)

ہلال بن زید أبو عقال ۱۱۵

(ت) و ۱۱۶ (ت)

ہلال بن محمد أشعٰی ہلال الراى

۲۵ (ت) و ۲۶ (ت)

ہمدان ۲۲۸ (ت)

الہمدانی ۱۹۱ (ت)

ہوذة بن خليفة ۹۷ (ت)

المہیم بن خلف ۱۰۱ (ت)

المہیم ۲۹۶ (ت)

(۸)

ہارون بن سعید الأبیلى ۱۴۳

(ت)

ہارون الرشید ۱۱ (ت) و ۱۳۴

و ۱۵۱ و ۱۵۳ (ت) و ۱۵۴

و ۱۵۸ (ت) و ۱۶۱ (ت)

و ۱۶۲ (ت) و ۱۶۳ (ت)

و ۱۶۴ و ۲۳۱ و ۲۳۳ و ۲۳۵

و ۲۵۰ و ۲۵۱ و ۳۳۱ و ۳۴۷

ہارون علیہ السلام ۱۳ و ۱۴

(ت)

ہاشم ۱۳ و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۷

و ۱۲۸ (ت)

ہبہ اللہ بن محمد بن الحصین

۱۱۴ (ت)

الہر ماس بن زیاد الباہلی رضى

(ی)

یاسر ۴ و ۱۳

یافت ۴ و ۵

یاقوت الحموی ۲۰۳ (ت)

یحیی بن آدم ۷

یحیی بن ابی الحجاج ۹۹ (ت)

یحیی بن ابی زائدة ۲۳۶

یحیی بن ابی کثیر ۱۵ (ت)

و ۱۲۵ (ت)

یحیی بن اکثم ۱۹۶ (ت)

یحیی بن بکیر ۱۰ (ت)

یحیی بن الحسن الهادی ۲۲۶

(ت)

یحیی بن خالد بن برمک ۱۶۰

(ت) و ۲۳۱

یحیی بن زکریا بن ابی زائدة

۲۳۹ (ت) و ۳۳۲

یحیی بن سعید الأنصاری ۲۰۹

(ت) و ۲۱۳ (ت) و ۳۱۴

(ت)

یحیی بن سعید القطان ۱۱۹

(ت) و ۱۳۴ و ۱۳۵ (ت)

و ۱۳۷ (ت) و ۲۰۴ (ت)

و ۲۰۵ (ت) و ۳۴۶ (ت)

یحیی بن سوید ۳۴۳

یحیی بن عبد الحمید الحمائی ۹۲

(ت) و ۱۰۳ (ت) و ۳۵۰

یحیی بن عبد الوهاب أبو زکریا

۴۶ (ت)

یحیی بن فروخ ۳۰۷ (ت)

یحیی بن محمد بن یحیی ۷۹

(ت)

یحیی بن مطرز البلخی أبو زکریا

۱۸۴ (ت)

یحیی بن معاذ ۳۵۰

یحیی بن یونس أبو زکریا امام

الجرح والتعمیل ۴۵ (ت)

و ۴۶ (ت) و ۴۷ (ت) و ۴۸

(ت) و ۵۸ (ت) و ۶۲ (ت)

و ۹۳ (ت) و ۱۳۵ (ت)

و ۱۳۷ (ت) و ۱۷۰ (ت)

- و ۱۷۳ (ت) و ۱۷۵ (ت) یزید بن ہارون ۴۳ (ت)
 و ۳۳۸ و ۳۳۹ (ت) و ۳۴۰ یزید بن ابی حبیب ۱۶ (ت)
 (ت) و ۳۴۳ و ۳۴۴ (ت) یزید بن الأصم ۹۶ (ت)
 و ۳۴۵ (ت) یزید بن زریع ۱۷۰ (ت)
 یحیی بن موسیٰ ۸۰ (ت) یزید بن سفیان أبو خالد البصری
 یحیی بن مہدی الجرجانی ۱۲ (ت) ۱۰۲ (ت)
 یعقوب بن احمد بن محمد ۳۵۵ یزید بن المہلب ۳۳ (ت)
 یعقوب بن اسحاق بن ابراہیم (ت) یزید بن یحییٰ ۲۱۳ (ت)
 یعقوب بن اسحاق ۱۰۶ (ت) یزید بن علی ۱۷۷ (ت)
 یعقوب بن احمد بن محمد ۳۵۵ یزید بن زجرد ۳ و ۵
 یعقوب بن اسحاق ۱۴۹ (ت) یزید بن اہان الرقاشی ۱۱۳
 یعقوب بن زیاد الضبی ۱۰۱ (ت) و ۱۱۴ (ت)
 یعقوب بن شیبہ ۷ (ت) و ۱۶۴ (ت)
 یعقوب بن عبد اللہ الشام یزید بن ابی حبیب ۱۶ (ت)
 البصری أبو یوسف ۲۰۲ (ت) یزید بن الأصم ۹۶ (ت)
 یعقوب بن غیلان ۱۰۲ (ت) یزید بن زریع ۱۷۰ (ت)
 یعقوب النبی صلی اللہ علیہ وسلم ۳۴۰ و
 ۶ (ت) یزید بن سفیان أبو خالد البصری
 یوسف بن ابی یوسف ۲۲۰ ۱۰۲ (ت)
 (ت) یزید بن المہلب ۳۳ (ت)

فهرس الكتب

(الف)

الإحكام في أصول الأحكام لابن

حزم ٨٢ (ت) و ٨٦ (ت)

و ١١٩ (ت) و ٢٠٩ (ت)

و ٢٤٧ (ت)

أحكام القرآن لابن العربي ٢٦٧

(ت)

أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص

٣١٢ (ت) و ٣٢١ (ت)

و ٣٣٩ (ت)

اختلاف الصحابة للإمام أبي حنيفة

١٤٦ و ١٧٢ (ت)

الأربعين المختارة للجمال بن

عبد الهادي ٥٥ (ت)

آداب الشافعي ومناقبه لابن

أبي حاتم ١٤٠ (ت)

انحاف الأكاير بمرويات الشيخ

عبد القادر محمد هاشم السندی

٢٧ (ت) و ٦٦ (ت)

الأجناس للناطلي ١٩١ (ت)

و ١٩٢ (ت)

احقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث

الخلق للكوثري ١١ (ت) و

١٥١ (ت) و ٣٠٢ (ت)

- الإكمال للأُمير بن ماکولا ۱۷۷ و ۱۹ (ت) و ۲۲ (ت) و ۴۹ (ت) و ۱۹۳ (ت)
- الألقاب للشیرازی ۱۰۳ (ت) و ۸۴ (ت) و ۱۳۷ (ت) و ۱۴۳ (ت) و ۱۴۸ (ت) و ۱۷۵ (ت) و ۲۱۰ (ت) و ۳۳۲ (ت) و ۳۳۶ (ت) و ۳۳۸ (ت) و ۳۳۷ (ت) و ۳۴۳ (ت) و ۳۵۱ (ت) و ۳۵۲ (ت)
- الإمام لتقی الدین ۲۶۶ (ت)
- الإمتاع بسيرة الإمامین الحسن ابن زیاد وصاحبه محمد بن شجاع للکوری ۲۴۷ (ت)
- الإملاء لأبي ہکر الأنباری ۲۲۹
- الإملاء علی مسانید أبي حنیفة لقاسم بن قطلوبغا ۳۱ (ت) و ۳۲ (ت)
- الأمم لإیقاظ الهمم للکورانی ۵۴ (ت)
- الإنصار للمذهب أبي حنیفة للجبائی ۵۵ (ت)
- الإنصار والترجيح للمذهب الصحيح لسبط بن الجوزی ۱۸ (ت) و ۲۴ (ت) و ۴۷ (ت) و ۵۵ (ت) و ۵۷ (ت)
- الانتقاء فی فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر ۹ (ت)
- و ۱۹ (ت) و ۲۲ (ت) و ۴۹ (ت)
- و ۵۸ (ت) و ۸۱ (ت)
- و ۸۴ (ت) و ۱۳۷ (ت) و ۱۴۳ (ت) و ۱۴۸ (ت) و ۱۷۵ (ت) و ۲۱۰ (ت) و ۳۳۲ (ت) و ۳۳۶ (ت) و ۳۳۸ (ت) و ۳۳۷ (ت) و ۳۴۳ (ت) و ۳۵۱ (ت) و ۳۵۲ (ت)
- الإنجيل ۳۳۴
- إنسان العين فی مشائخ الحرمین لشاه ولی الله الدهلوی ۲۱۹ (ت)
- الأوسط (یعنی المعجم الأوسط) للطبرانی ۲۸۰ (ت) و ۳۲۷ (ت)
- (ب)
- البداية والنهاية ۷۴ (ت) و ۷۸ (ت)

- البرهان الساطع شرح عقائد الطحاوى لأبي شجاع الناصرى ١٩٢ (ت)
- البرهان للبخارى ١٩١ (ت)
- بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني للكوثرى ١٢٢ (ت) و ١٣٢ (ت)
- ١٤٧ (ت) و ١٥٢ (ت)
- و ١٦٠ (ت) و ١٧١ (ت)
- البنابة شرح الهداية للعيني ١٨٩ (ت)
- البياض الهاشمي لمحمد هاشم التتوي ١٦٨ (ت)
- بيان الأصول لقوام الدين الكاكي ١٩١ (ت)
- (ت)
- تاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤ (ت)
- تاريخ إصبهان ٩١ (ت)
- تاريخ البخارى ١٠٦ (ت)
- تاريخ بغداد للخطيب ١٢ (ت)
- و ١٧ (ت) و ٢٧ (ت) و ٥٢ (ت)
- (ت) و ٥٤ (ت) و ٥٩ (ت)
- و ٦٠ (ت) و ٧٦ (ت) و ١٠٧ (ت)
- (ت) و ١١٧ (ت) و ١٩٥ (ت)
- (ت) و ٢٢٠ (ت) و ٢٣٧ (ت)
- و ٣٤٠ و ٣٤٢ (ت)
- تاريخ الخلفاء للسيوطى ٣٢ (ت)
- تاريخ دمشق ٢١٩ (ت)
- تاريخ السراج ٣٣٧ (ت)
- التاريخ الصغير للخطيب ١٦٣
- تاريخ الطبرى ٢٥١
- التاريخ الكبير (ويعرف بالتاريخ البلىرى) للبلىرى العيني ١١٢ (ت)
- و ٢١٧ (ت)
- تاريخ مرو ١٧٢ (ت) و ٢٨٢
- تاريخ ابن أبي خيثمة ١٢٠ (ت)
- تاريخ ابن النجار ١١٨ (ت)

- تاریخ نيسابور للحاکم ۲۳ (ت)
 ۵۱ (ت) و ۷۴ (ت) و
 ۱۵۸ (ت) و ۲۰۵ (ت)
 تاریخ یحیی بن معین ۴۶ (ت)
 تأیید الخطیب علی ما ساقه فی
 ترجمة أبي حنيفة من الأكاذیب
 ۸ (ت) و ۱۸ (ت) و ۵۹
 (ت) و ۱۱۲ (ت) و ۱۴۶
 (ت) و ۲۱۸ (ت) و ۲۳۹
 (ت)
 التبر المسبوك فی ذیل السالوك
 للسخاری ۳۵۸ (ت)
 التبصرة البغدادية ۱۶۵ (ت)
 التبصرة للنسفی ۱۹۲ (ت)
 تبیض الصحیفة فی مناقب الإمام
 أبي حنيفة للسيوطی ۲۴ (ت)
 ۲۹ (ت) و ۴۷ (ت)
 تبیین کذب المقتری ۲۱۹ (ت)
 التحریر ۳۶ (ت)
 تخریج أحادیث المختصر لابن کثیر
 ۳۱۹ (ت)
 تخریج البیضاوی لابن الملقن ۳۱۹
 (ت)
 تخریج الزبلی ۱۷۴ (ت)
 تدرب الراوی شرح تقرب
 التواوی ۷۳ (ت)
 تذکرة الحفاظ للذهبی ۲۲ (ت)
 و ۲۶ (ت) و ۲۷ (ت) و
 ۲۰۸ (ت) و ۲۱۳ (ت)
 الترغیب والترہیب للمنذری
 ۲۷۵ (ت) و ۲۸۰ (ت)
 و ۳۲۷ (ت)
 تزین الممالک بمناقب الإمام مالک
 للسيوطی ۸۰ (ت) و ۸۲
 (ت)
 تشیع الفقہاء الحنفیة بتشیع
 السفہاء الشافعیة لعلی القاری
 ۱۰۴ (ت)
 تعجیل المنفعة بزوائد رجال
 الأئمة الأربعة لابن حجر ۴۴
 (ت) و ۲۲۱ (ت)

- التعقبات على الموضوعات للسيوطي
 ١٠٦ (ت) و ١١٣ (ت)
 لصاحب " الدر المختار " ١١١
 (ت)
 تفسير السدي ١٩٣ (ت)
 تفسير الكلبي ١٩٣ (ت)
 تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٩
 (ت)
 التعليقات على ذب ذبابات
 الدراسات عن المذاهب الأربعة
 التناسبات للنعماني ٢٣ (ت)
 ٢٧ (ت)
 (ت) و ١٤٣ (ت)
 التقريب لابن حجر العسقلاني
 ٣٣ (ت) و ٤١ (ت) و ٤٨
 (ت) و ٨٣ (ت) و ١٢١
 (ت)
 التقرير لأكل الدين الباقري
 ١٩١ (ت)
 تفويم الأدلة لأبي زيد الدبوسي
 ٢٤٥
 التعليق السندي على سنن ابن
 ماجه ١١٣ (ت)
 تعليقة على صحيح البخاري
 ٤١ (ت) و ٧٣ (ت)

التلخیص الحیر لابن حجر ۲۱۳ التہذیب للمزی ۱۱۳ (ت)

(ث)

تلمیخ الموضوعات للذہبی ۸۰ (ث) و ۲۶۶ (ت) و ۲۷۸
 التلوخ ۳۵۷ (ت)
 التنبیہ لأبی اسحاق الشیرازی ۲۵۸ (ت) و ۳۰۲ (ت) و ۳۱۴
 (ت)
 ثبت عبد الباقي الحنبلي ۶۵ (ث)
 ثبت المتینی ۶۵ (ت)
 الثقات لابن حبان ۴۴ (ث) و ۱۰۹ (ت) و ۳۳۹ (ت)

(ج)

تذسیق النظام فی مسند الإمام
 محمد حسن السبلی ۴۸ (ت) و ۵۰ (ت)
 توالی التانیس بمعالی ابن إدريس
 لابن حجر العسقلانی ۱۲۰ (ت) و ۱۲۳ (ت) و ۱۵۲ (ت)
 و ۲۱۲ (ت)
 التوارۃ ۳۳۴
 تہذیب التہذیب لابن حجر ۳۵ (ت) و ۱۶۹ (ت) و ۱۹۰
 (ت) و ۱۹۴ (ت) و ۳۵۴ (ت)
 جامع الأصول لابن الأثیر ۶۲ (ت)
 جامع بیان العلم وفضله وما ینبغی
 فی روايته وحمله لابن عبد البر
 ۵۷ (ت) و ۵۸ (ت) و ۶۰
 (ت) و ۱۰۶ (ت) و ۱۲۲
 (ت) و ۳۴۱ (ت) و ۳۴۳ (ت)
 جامع سفیان الثوری ۱۳۳ (ت)

- الجامع الصغير ۷۱ (ت)
 الجامع الكبير للإمام محمد ۲۲۱ (ت)
 جامع مسانيد الإمام الأعظم
 الخوارزمي (وثارة يذكر بلفظ
 "المسند" ۲۴ (ت) و ۳۴ (ت)
 و ۳۸ (ت) و ۴۳ (ت) و
 ۴۸ (ت) و ۵۴ (ت) و ۱۰۹
 (ت) و ۱۷۳ (ت) و ۲۰۸
 (ت) و ۲۲۰ (ت)
 جزء أبي معشر الطبري الذي ألفه
 فيما رواه أبو حنيفة عن الصحابة
 ۴۷ (ت)
 جزء الحضرمي الذي ألفه فيما
 رواه أبو حنيفة عن الصحابة
 ۲۴ (ت)
 جزء رضي الدين الصغاني الذي
 جمع فيه ما وقع في "الشهاب"
 للقضاعي "والنجم" للاقليشي
 من الأحاديث الموضوعة ۲۷۸
 (ت)
 جزء لمخالف العراقي تعقب فيه
- على الصغاني في أحاديث ۲۷۹
 (ت)
 الجليس الصالح للمعاني الجبري
 ۷۴ (ت) و ۷۵ (ت) و ۷۶
 (ت)
 الجمع بين رجال الصحيحين
 للمقدمي ۲۱۹ (ت)
 الجواهر المضية في طبقات
 الحنفية للقرشي ۵ (ت) و ۹
 (ت) و ۲۲ (ت) و ۲۴ (ت)
 و ۵۷ (ت) و ۵۸ (ت)
 و ۱۱۰ (ت) و ۱۳۵ (ت)
 و ۱۹۴ (ت) و ۲۲۰ (ت)
 و ۲۴۵ (ت) و ۳۲۸ (ت)
 الجواهر النقي ۵۵ (ت)

(ح)

- حسن التفاضل في سيرة الإمام
 أبي يوسف القاضي ۷۵ (ت)
 و ۷۸ (ت) و ۲۲۹ (ت)

- حل الرموز لابن عبد السلام ۱۸۸ (ت) و ۲۹۸ (ت)
 (ت)
 الدر المختار للحصكفی ۱۱۱ (ت)
 الحلبة لأبی نعیم ۲۱۳ (ت)
 دول الإسلام للذهبی ۲۰۸ (ت)
 و ۲۴۶ (ت)

(خ)

- خزانة الأکمل للهمدانی ۱۹۱
 (ت)
 الخطة للمقریزی ۱۵۵ (ت)

(ذ)

- ذبايات الدراسات عن المذاهب
 الأربعة المتناسبات لعبد اللطیف
 السندی ۱۳۴ (ت) و ۲۱۴ (ت)
 ذم الکلام للهروي ۱۴۹ (ت)
 ذیل الصحابة لأبی موسى ۴۵
 (ت)
 انخبرات الحسان فی مناقب الإمام
 الأعظم أبي حنيفة النعمان للهيتمی
 ۱۰۴ (ت) و ۱۰۹ (ت)
 و ۱۷۳ (ت)

(د)

- الدراية فی تخریج أحادیث الهداية
 لابن حجر ۲۷۴ (ت) و ۲۷۵
 ذیل اللآلی المصنوعة للسيوطی
 ۵۲ (ت) و ۱۱۹ (ت)

لا يوجب ردّهم للذهبي ٣٤٤
(ت)

الروض الباسم في الذب عن
سنة أبي القاسم للوزير الباني ٢١
(ت) و ٢٠٣ (ت)
روضة القضاة لأبي القاسم السمناني
٨ (ت) و ١٩ (ت)

(ز)

الزبدة شرح العمدة للقونوي
١٨٥ (ت)
الزبور ١٣٠ (ت)
الزوائد ١١٣ (ت)
الزيادات للإمام محمد ٢٢١

(س)

السعي المشكور لعبد الحفي الكنوي
٨٥ (ت)

(ر)

رحلة الشافعي ١٥٠
رد المختار على الدر المختار شرح
تتوير الأبصار للشامي ٤٨ (ت)
و ٣٢٠ (ت) و ٣٤٨ (ت)
رسالة أبي حنيفة إلى البتي ١٦٥
(ت) و ١٧١ (ت) و ١٧٢
(ت) و ١٧٧ (ت) و ١٨٠
(ت) و ١٨٤ (ت) و ١٩٠
(ت) و ١٩١ (ت)
رسالة أبي حنيفة إلى مقاتل بن
سليمان ١٦٨
الرسالة للشافعي ٣١٩ (ت)

رسالة العلامة قاسم في نفاذ قضاء
القاضي ظاهراً وباطناً ٣٢٠
(ت)

الرواة الثقات المتكلم فيهم بما

سيرة الشافعي للخرقاني ۲۴۳	سنن ابن ماجه ۶۹ (ت) و ۱۱۴
السيرة الشامية لمحمد بن يوسف	(ت) و ۲۷۹ (ت) و ۳۲۷ (ت)
الشافعي ۱۰۴ (ت)	سنن أبي داود ۲۲ (ت) و ۱۰۹
السيرة المشامية ۳۶۰ (ت)	(ت) و ۲۸۱ (ت) و ۳۲۶
السيف القاطع في قفا ابن شافع	(ت)
۳۴۳	سنن أبي قرة ۳۱۶ (ت)

(ش)

الشافعي للكرلاني ۱۹۱ (ت)	(ت) و ۲۹۶ (ت)
الشامل لابن الصباغ ۱۲ (ت)	سنن الترمذی ۸۳ (ت) و ۱۰۷
و ۱۴۰ (ت)	(ت) و ۳۲۶ (ت)
الشامل للإتقاني ۱۹۱ (ت)	سنن المدارقطنی ۲۷ (ت)
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي	و ۴۳ (ت) و ۴۴ (ت) و ۴۵
۱۴۳ (ت) و ۳۵۹ (ت)	(ت) و ۵۸ (ت) و ۲۹۹
شرح ألفية العراقي لزكريا	(ت)
الأنصاري ۳۳ (ت) و ۳۴ (ت)	سنن سعيد بن منصور ۲۷۸
شرح البخاري لزكريا الأنصاري	(ت)
۲۱۵ (ت)	سنن النسائي ۳۲۶ (ت)
شرح البخاري للعيني ۶۶ (ت)	السهم المصيب في الرد على
و ۲۱۴ (ت)	الخطيب ۳۴۸ (ت)
شرح البركلي ۱۷۷ (ت)	السير الكبير ۱۴۶ و ۲۲۱

- شفاء الصدور فی التفسیر للنقاش
 ۷۶ (ت) و ۷۷ (ت) و ۱۳۸
 (ت)
 الشهاب للقضاعي ۲۷۸ (ت)

(ص)

- شرح السیر الکبیر للسرخسی ۱۶۱
 (ت) و ۱۶۲ (ت)
 شرح الشریثی علی المقامات
 ۱۵۹ (ت)
 شرح الشواهد الکبری للعینی
 ۲۲۸ (ت)
 شرح مسلم للنووی ۳۱۸ (ت)
 شرح مسند أبي حنيفة لعلی القاری
 ۳۶ (ت) و ۵۹ (ت) و
 ۱۱۰ (ت)
 شرح مشکاة لعلی القاری ۶۲
 (ت)
 شرح مصابیح البغوی للتوربشئی
 ۸۵ (ت)
 شرح معانی الآثار للبدر العینی
 ۴۰ (ت)
 شرح المؤطا للزرقانی ۳۲ (ت)
 شرح الهدایة لأبج الفضل محمد
 ابن الشحنة ۱۹۲ (ت)
 شعب الإيمان للبيهقي ۱۰۶ (ت)
 و ۱۰۷ (ت)
 صحیح البخاری ۱۰ (ت) و ۳۰
 (ت) و ۷۰ (ت) و ۹۲ (ت)
 ۹۳ (ت) و ۱۸۱ (ت) و
 ۲۲۸ (ت)
 صحیح ابن حبان ۸۰ (ت)
 و ۲۸۰ (ت)
 صحیح مسلم ۵۱ (ت) و ۶۹
 (ت) و ۷۱ (ت) و ۹۶ (ت)
 و ۳۲۶ (ت)
 الصحیحین ۱۱۰ (ت) و ۲۶۶
 (ت)
 الصلة لمسلمة بن القاسم ۱۰۶
 (ت)

(ض)

و ۲۸۲ (ت)

طبقات الفقهاء لمسعود بن شيبه

۶ و ۱۶۴ و ۲۱۲ و ۲۵۱

طبقات المحمدين بإصبعهان و

الواردين عليها لأبي الشيخ بن

حيان ۲۱۹ (ت)

الطريقة الرضوية للرضي

النيسابوري ۲۴۵ (ت)

الطريقة العميدية للعميدى ۲۴۵

(ت)

(ظ)

الظهيرية ۲۰۷

(ع)

عقود الجمان في مناقب الإمام

أبي حنيفة النعمان للشامي ۳۰

(ت) و ۳۸ (ت) و ۴۰ (ت)

و ۴۹ (ت) و ۵۰ (ت) و ۵۱

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

للسخاوى ۱۱۱ (ت) و ۳۵۶

(ت) و ۳۶۰ (ت)

الضياء المعنوى لأبي البقاء ۱۱۱

(ت)

(ط)

طبقات ابن سعد ۳۵ (ت)

و ۵۹ (ت)

طبقات الحفاظ لابن عبد الهادى

۱۳۵ (ت)

طبقات الحفاظ للمذهبي ۱۳۵

(ت)

الطبقات السنية لتقى الدين المصرى

۱۹۲ (ت)

طبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازى

۱۵۰ (ت) و ۲۴۸ (ت)

- (ت) و ۱۰۹ (ت) و ۱۳۵ فتاویٰ ابن حجر الهيتمي ۳۵
 (ت) و ۱۳۷ (ت) و ۱۶۸ (ت) (ت) و ۳۶ (ت)
 عقود الجواهر المنيفة في أدلة الفتاویٰ البزارية ۶۷ (ت)
 مذهب الإمام أبي حنيفة للزبيدي فتاویٰ محمد بن إلياس ۱۹۲
 ۲۰۸ (ت) و ۳۰۷ (ت) (ت)
 علوم الحديث لابن الصلاح ۱۷ الفتاویٰ الهندية ۲۰۶ (ت)
 (ت) فتح الباری بشرح صحيح البخاری
 العواصم والتقواصم في الذب لابن حجر ۱۰ (ت) و ۷۰
 عن سنة أبي القاسم للوزير البانی (ت) و ۷۱ (ت) و ۲۰۶
 ۲۲۵ (ت) (ت)

(غ)

- غاية المرام في علم الكلام للخطيب
 فضلاء الدين ۲۰۴ (ت)
 فتح المغيث شرح ألفية العراقي
 للسخاوی ۷۴ (ت)
 الفتوى الحموية الكبرى لابن
 تيمية ۱۸۷ (ت)
 فضائل أبي حنيفة لأبي يعقوب
 يوسف بن أحمد الصيدلانی ۲۲
 (ت)

(ف)

- الفاروق لعبد الله الأنصاري
 ۱۸۸ (ت)
 فضائل الإمام أبي حنيفة وأخباره
 للصيمري ۲۴ (ت) و ۱۹۷
 (ت)

- فضل أبي حنيفة لأبي بكر عتيق
ابن داؤد ۱۰۳ (ت) و ۱۲۳
(ت) و ۱۶۶ (ت) و ۲۴۰
(ت)
الفقه الأيسر لأبي حنيفة ۱۷۲
(ت) و ۱۸۲ (ت) و ۱۸۳
(ت) و ۱۹۰ (ت) و ۱۹۱
(ت) و ۱۹۲ (ت)
الفقه الأكبر لأبي حنيفة ۱۶۵
(ت) و ۱۶۸ و ۱۷۱ (ت)
و ۱۷۲ (ت) و ۱۷۹ (ت)
و ۱۸۰ (ت) و ۱۸۱ (ت)
و ۱۸۲ (ت) و ۱۸۳ (ت)
و ۱۸۵ (ت) و ۱۸۶ (ت)
و ۱۸۷ (ت) و ۱۸۸ (ت)
و ۱۸۹ (ت) و ۱۹۰ (ت)
و ۱۹۱ (ت) و ۱۹۲ (ت)
و ۲۰۸ (ت)
الفقه الأكبر لأبي حنيفة محمد
ابن يوسف البخاري ۱۸۱ (ت)
الفوائد البهية ۳۲۸ (ت)
الفوائد المجموعة في الأحاديث
الموضوعة ۱۱۶ (ت)
فوائد أبي محمد بن حيان ۱۰۰
(ت)
فوائد محمد بن محمد الطبري
۸۰ (ت)
القهرست لابن النديم ۱۷۱ (ت)
و ۱۷۷ (ت) و ۱۷۹ (ت)
و ۲۰۴ (ت) و ۲۴۶ (ت)
(ق)
القرآن الكريم ۱۳ و ۸۹ (ت)
و ۱۲۳ (ت) و ۱۲۶ (ت)
و ۱۲۸ (ت) و ۱۳۸ و ۱۸۰
(ت) و ۲۷۱ و ۲۷۳ و ۲۷۵
و ۲۷۷
القول المسدد لابن حجر العسقلاني
۱۱۶ (ت)

(ح)

- (ت) و ۱۷۹ (ت)
 كتاب الأسرار للدبوسی ۲۴۵
 كتاب الأسماء والصفات للبيهقي
 ۱۷۷ (ت)
 كتاب الأصل للإمام محمد ۳۰۴
 (ت) و ۳۱۹ (ت)
 كتاب الاعتقاد لأبي العلاء
 الصاعدي ۱۹۲ (ت)
 كتاب الأم للشافعي ۴۲ (ت)
 و ۱۸۱ (ت) و ۲۳۲ (ت)
 و ۳۱۹ (ت)
 كتاب الأمالي لأبي طالب ۲۲۶
 (ت)
 كتاب الأمالي لأبي يوسف ۱۶۲
 (ت)
 كتاب الأنساب للسمعاني ۱۸
 (ت) و ۱۷۷ (ت) و ۲۰۳
 (ت) و ۳۲۸ (ت)
 كتاب الأوسط لأبي حنيفة ۱۵۷
 (ت) و ۱۷۲ (ت)
 الكافي لحسام الدين السفناقي ۱۹۱
 (ت)
 الكامل لابن عدي ۶۳ (ت)
 و ۱۱۵ (ت)
 كتاب الآثار لأبي حنيفة ۴۳
 (ت) و ۶۵ (ت) و ۱۴۷
 (ت) و ۱۷۲ (ت) و ۱۷۶
 (ت) و ۱۷۷ (ت) و ۱۹۰
 (ت) و ۲۱۹ (ت) و ۲۲۰
 (ت) و ۲۲۱ (ت) و ۲۹۸
 (ت) و ۲۹۹ (ت) و ۳۰۴
 (ت)
 كتاب الإبانة للأشعري ۲۰۵
 (ت)
 كتاب إثبات النبوة للإمام الشافعي
 ۱۷۴ (ت)
 كتاب الإرجاء لأبي حنيفة ۱۷۲

- كتاب العالم والمتعلم لأبي حلیفة
 ۱۶۸ و ۱۷۱ (ت) و ۱۷۲
 (ت) و ۱۷۴ (ت) و ۱۷۵
 (ت) و ۱۸۰ (ت) و ۱۹۰
 (ت) و ۱۹۱ (ت) و ۱۹۹
 (ت)
 كتاب العظمة لأبي محمد بن حیان
 ۱۷۸ (ت)
 كتاب العلل للساجی ۳۴۱ (ت)
 كتاب الفرائض لأبي حلیفة ۱۷۲
 (ت) و ۱۷۴ (ت)
 كتاب فی أن الله تعالى فی السماء
 دون الأرض لأبي حلیفة ۱۷۲
 (ت) و ۱۷۷ (ت)
 كتاب القراءة خلف الإمام للبيهقي
 ۲۷۷ (ت)
 كتاب المحنة للمبرد ۲۲۹
 كتاب المضاربة لابن التاجي
 ۲۴۷ (ت)
 كتاب المغازی لمحمد بن إسماعیل
 ۷۷ (ت)
 كتاب المقصود لأبي حلیفة ۱۷۲
 (ت) و ۱۷۷ (ت)
 كتاب المناسك لأبي حلیفة ۱۷۲
 (ت) و ۱۷۳ (ت)
 كتاب النفائس للعمیدی ۲۴۵
 (ت)
 كتاب النوادر لابن التاجي ۲۴۷
 (ت)
 كتاب النهاية لابن الأثير ۲۲۶
 (ت)
 كتاب الوصية لأبي حلیفة ۱۷۰
 و ۱۷۲ (ت) و ۱۸۹ (ت)
 و ۱۹۰ (ت) و ۱۹۱ (ت)
 كشف الآثار الشريفة فی مناقب
 الإمام أبي حلیفة الخارثي ۷۷
 (ت) و ۱۱۸ (ت) و ۱۸۰
 (ت) و ۱۹۱ (ت) و ۲۸۳
 (ت)
 "كشف الأمرار" شرح أصول
 البزدوی لعبید العزيز البخاری
 ۱۸۵ (ت) و ۱۹۱ (ت)

- کشف الیسی عن جال ابن
إدریس للتصولی ۳۴۳
کشف الظنون الحاجی خایفة
الجلبی ۵۸ (ت) و ۱۷۴ (ت)
و ۱۷۷ (ت) و ۲۱۷ (ت)
کشف المنار لحافظ الدین النسفی
۱۹۲ (ت)
الكفاية لزرالدین البخاری ۱۹۲
(ت)
- (ث) و ۱۴۹ (ت) و ۱۱۵
(ت) و ۱۷۲ (ت) و ۱۷۶
(ت) و ۲۰۴ (ت) و ۲۰۷
(ت) و ۲۲۰ (ت) و ۲۶۹
(ت)
لمعات التنقیح فی شرح مشکاة
المصابیح لعبد الحق الدهلوی ۸۵
(ت)

(م)

- ما رواه الأكابر عن مالك محمد
ابن مخلد العطار ۲۰ (ت)
ما لا يجوز إیراده لمؤمل بن
أبی معشر المنجم ۲۳۲
المبتدأ لأبی علی الجبائی ۱۱۷
(ت)
مبسوط شمس الأئمة السرخسی
۱۵۱ (ت) و ۲۴۸ (ت)
و ۳۱۰ (ت)

(ل)

- اللالی المصنوعة فی الأجادیث
الموضوعة للسيوطی ۵۲ (ت)
و ۱۰۵ (ت)
اللباب لابن الأثیر ۱۹ (ت)
لسان المیزان لابن حجر ۳۴
(ت) و ۴۲ (ت) و ۴۵ (ت)
و ۴۶ (ت) و ۵۳ (ت) و ۵۸
(ت) و ۷۶ (ت) و ۱۰۶

- مبسوط العامری ۱۵۱ (ت) مسند أبی حنیفة لابن خمر و ۳۸
مجمع البحار ۴۸ (ت) (ت) و ۴۷ (ت) و ۴۹ (ت)
مجمع الزوائد و منبع الفوائد ۲۱۹ (ت) و ۲۹۶ (ت)
لنور الدین الہیثمی ۶۷ (ت) مسند أبی حنیفة لابن عساكر
و ۹۷ (ت) و ۱۲۱ (ت) الدمشقی ۲۱۹ (ت)
المحیط للبرہانی ۱۹۲ (ت) مسند أبی حنیفة لابن عقدة ۲۱۸
المختارة للضیاء ۴۷ (ت) (ت)
مختصر المزنی ۲۴۸
مختصری السیوطی ۱۰۹ (ت) (ت)
مرقاۃ المفاتیح شرح مشکاة مسند أبی حنیفة لأبی بکر بن
المصابیح لعلی القاری ۶۸ (ت) عبد الباقي ۳۸ (ت) و ۴۷ (ت)
و ۳۴۹ (ت) و ۴۹ (ت)
مسالك الأبرار للکورانی ۶۵ مسند أبی حنیفة لأبی نعیم الإصفهانی
(ت) ۵۶ (ت) و ۵۷ (ت)
المسالك والممالك لابن حوقل ۲۰۲ مسند أبی حنیفة للحارثی ۲۰۸
(ت) (ت) و ۲۶۷ (ت) و ۲۸۱
المسألة لابن الہمام ۱۹۲ (ت) (ت) و ۲۹۷ (ت) و ۳۰۷
المستدرک للحاکم ۶۹ (ت) و ۷۹ (ت)
(ت) و ۲۷۰ (ت) و ۲۷۹ (ت) مسند أبی حنیفة لخصکی ۴۸
(ت) و ۳۱۳ (ت) (ت)

- مسند أبي حنيفة لطلحة بن محمد
 ۴۳ (ت) و ۴۷ (ت) و ۳۱۰ (ت)
 المصنف لعبد الرزاق ۲۷۸
 (ت)
 المعارف لابن قتيبة ۴۱ (ت)
 مسند أبي حنيفة للماوردي ۲۱۷
 ۴۲ (ت) و ۲۱۱ (ت)
 (ت)
 معجم الشيوخ للسماعی ۳۲۸
 (ت)
 مسند أبي يعلى ۲۷۰ (ت)
 المعجم الكبير للطبرانی ۷۰ (ت)
 مسند أحمد بن حنبل ۷۹ (ت)
 ۱۰۱ (ت)
 معجم المصنفين لمحمود حسن خان
 الطونكي ۱۷۲ (ت) و ۱۹۰
 (ت) و ۲۱۶ (ت)
 مسند البزار ۱۲۰ (ت)
 المعجم المفهرس لابن حجر ۱۸
 (ت)
 مسند الشافعی ۱۱۹ (ت)
 المعجم للطبرانی ۲۹۷ (ت)
 مسألة الإحتجاج بالشافعی للخطيب
 البغدادي ۳۴۶ (ت)
 معرفة السنن للبيهقي ۱۵۴ (ت)
 المشترك لياقوت الحموي ۲۰۳
 (ت)
 معرفة علوم الحديث للحاكم
 النيسابوري ۱۵ (ت) و ۷۳
 مشکاة المصابيح ۶۸ (ت)
 (ت) و ۲۱۹ (ت) و ۲۴۶
 مشکل الآثار للطحاوي ۷ (ت)
 (ت)
 المصنف لابن أبي شيبة ۲۷۴
 مغني الأخبار للعيني ۱۱۲ (ت)
 (ت) و ۳۱۶ (ت)

- المغنی عن حل الأسفار فی الأسفار
فی تخریج ما فی الإحیاء من الأخبار
للغزالی ۵۴ (ت) و ۲۷۳ (ث)
المغنی ۴۸ (ث)
- مفیث الخلق فی ترجیح القول
الحق للجوبنی ۲ و ۲۳۳ (ت)
۲۳۶ (ت) و ۲۵۴ (ت)
و ۲۵۵ (ث) و ۲۶۰ (ت)
و ۲۷۳ (ث) و ۲۸۸ (ت)
و ۲۹۰ (ث) و ۲۹۲ (ت)
و ۳۰۰ (ت) و ۳۰۴ (ت)
و ۳۰۹ (ت) و ۳۱۷ (ت)
و ۳۲۳ (ت)
- المقاصد الحسنة فی بیان كثير
من الأحادیث المشتهرة علی
الأسنة للسخاوی ۱۲۱ (ت)
و ۳۱۹ (ث)
- المتع للذهبی ۱۳۵ (ت)
- مناقب أبی حنیفة للحفاظ النیسابوری
۲۳۷ (ت)
- مناقب أبی حنیفة للذهبی ۷ (ت)
- مناقب أبی حنیفة لصدر الأئمة
المؤفق المکی (و یقال له "المناقب
الخوارزمية") ۱۴ (ت) و
۲۴ (ت) و ۴۶ (ت) و ۴۹
(ت) و ۵۶ (ت) و ۷۷ (ت)
و ۱۰۳ (ث) و ۱۰۹ (ث)
و ۱۱۶ (ت) و ۱۱۸ (ث)
و ۱۳۱ (ت) و ۱۶۵ (ت)
و ۱۶۸ (ت) و ۱۶۹ (ث)
و ۱۷۳ (ت) و ۱۷۴ (ت)
و ۱۷۶ (ت) و ۱۹۱ (ت)
و ۱۹۵ (ت) و ۱۹۶ (ت)
و ۲۰۸ (ت) و ۲۳۷ (ت)
و ۲۴۲ (ت) و ۲۸۵ (ت)
و ۳۵۱ (ت) و ۳۵۳ (ث)
و ۳۵۴ (ث) و ۳۵۵ (ث)
- مناقب أبی حنیفة لعلی القاری
۱۱۰ (ت)
- مناقب أبی حنیفة للکردری ۵۰
(ت) و ۵۱ (ت) و ۱۴۵
(ت) و ۱۶۵ (ت) و ۱۸۰

المنحول للغزالي ٢	(ت) و ١٨١ (ت) و ١٩١
منهاج السنة لابن تيمية ١٥٦	(ت) و ١٩٢ (ت) و ٢٣٨
(ت) و ١٦٩ (ت) و ١٨٩	(ت)
(ت) و ٢٠٧ (ت)	مناقب أحمد بن حنبل لابن الجوزي
المنهج الأزهر شرح الفقه الأكبر	١١٤ (ت) و ١٥٠ (ت)
لعلي القاري ١٨٥ (ت)	و ٢٢٤ (ت)
منية الأمل في فاته من تخرج	مناقب الشافعي للآبري ١٢٠
أحاديث الهداية للزبلي لقاسم	(ت)
ابن قطوبغا ٣٠٤ (ت)	مناقب الشافعي لابن أبي حاتم
الموضوعات لابن الجوزي ١٠٩	١٤٠ (ت) و ١٤١ (ت)
(ت) و ١١٣ (ت) و ١١٥	و ١٤٢ (ت) و ١٤٣ (ت)
(ت) و ٢٦٩ (ت)	مناقب الشافعي لإسماعيل بن
مؤطا مالك ١٥١ (ت) و ١٥٣	إبراهيم المقرئ المروى ٢٣٣
(ت) و ١٥٧ (ت) و ١٦٨	و ٢٤٣ و ٢٥١
(ت) و ١٨١ (ت) و ٢١٣	مناقب الشافعي للبيهقي ١٥٥ (ت)
(ت) و ٣١٣ (ت)	مناقب الشافعي للحاكم ١٢٠ (ت)
ميزان الاعتدال للذهبي ٣٤	مناقب الشافعي للرازي ١٢ (ت)
(ت) و ٤٥ (ت) و ٥٣ (ت)	و ١٥٢ (ت) و ٢٣٥ (ت)
و ٧٦ (ت) و ١٠٦ (ت)	و ٣٣٦ (ت)
و ١١٤ (ت) و ١١٥ (ت)	المنتظم لابن الجوزي ١٢ (ت)
و ١١٦ (ت) و ١٣٩ (ت)	

(و)

و ۱۷۰ (ت) و ۱۷۴ (ت)

و ۲۶۸ (ت)

الواہیات لابن الجوزی ۵۳

(ت) و ۵۴ (ت)

الوجیز ۲۵۸

وفیات الأعیان (ویقال له :

” تاریخ ابن خلکان “ ایضاً)

لابن خلکان ۷۴ (ت) و ۷۸

(ت) و ۱۶۹ (ت) و ۱۹۴

(ت) و ۲۰۲ (ت) و ۲۴۵

(ت) و ۲۴۸ (ت) و ۲۸۲

(ت)

(ۛ)

الہدایۃ ۱۸۲ (ت)

(ن)

النجم للأقلیشی ۲۷۸ (ت)

نصب الرایۃ فی تخریج أحادیث

الہدایۃ للزیلعی ۳۰۴ (ت)

نظم الجہان لصارم المصری ۱۹۲

(ت)

نوادر الأصمعی ۱۳۴

النوادر للحکیم الترمذی ۲۷۴

(ت)

النهاية لإمام الحرمین ۳۱۴

(ت)

لہج البلاغۃ للشریف المرتضی

۲۶ (ت) و ۲۷ (ت)



فهرس الأماكن

(الف)

بشاور ۱۰۴ (ت)
 البصرة ۱۵ (ت) و ۱۶ (ت)
 ۲۱ (ت) و ۲۹ (ت) و ۳۵
 (ت) و ۳۶ (ت) و ۴۶ (ت)
 ۱۶۰ (ت) و ۱۶۴ و ۱۶۵
 (ت) و ۱۶۹ (ت) و ۱۷۰
 و ۱۷۱ (ت) و ۱۷۷ (ت)
 و ۲۰۳ (ت) و ۲۰۶ و ۳۴۸
 بغداد ۴ و ۲۷ (ت) و ۵۶
 (ت) و ۱۴۴ (ت) و ۱۵۲
 (ت) و ۱۵۸ (ت) و ۱۶۱
 (ت) و ۱۶۲ (ت) و ۱۶۹
 (ت) و ۲۰۳ (ت) و ۲۰۹

آذربيجان ۳۴۹

آمد ۵۳ (ت)

الأرسابند ۳۲۸ (ت)

إصبهان ۱۵۸ (ت) و ۳۵۰

الأهواز ۳۴۸

(ب)

بخارا ۲۴۵

البرقوقية ۳۵۷ (ت)

- (ث) و ۲۳۴ و ۲۳۸ (ت) جبل الخلیل ۳۴۹
 و ۲۸۵ (ت) و ۳۲۸ (ت) جی ۲۰۲ (ت)
 و ۳۳۸ (ت) و ۳۴۶ (ت) جریباذقان ۳۳۱
 و ۳۴۸ جرجان ۱۵۸ (ت)
 بلخ ۱۶۹ (ت) الجزیرہ ۱۵ (ت) و ۱۶ (ت)
 البلغر ۳۴۹

(ح)

- بحمی ۱۸۳ (ت)
 بیت المقدس ۴ و ۱۰۶ (ت)
 بیروت ۱۹۵ (ت)
 الحبیثہ ۳۴۹
 الحجاز ۱۲۵ (ت) و ۱۲۷
 (ت) و ۱۵۲ (ت) و ۲۳۰
 و ۲۵۱

(ت)

- ترکستان ۳۴۸
 ترمذ ۱۷۸ (ت) و ۱۹۵ (ت)
 تندوسائین داد ۲۸ (ت) و
 ۱۶۸ (ت)
 حران ۸۲ (ت) و ۱۵۸ (ت)
 الحرمین ۲۳ (ت)
 حلب ۳۵۶ (ت) و ۳۵۷ (ت)
 ۳۵۸ (ت) و ۳۵۹ (ت)
 حصص ۳۰ (ت) و ۳۱ (ت)
 و ۳۲ (ت) و ۱۵۹ (ت)

(ج)

- حوران ۳۴۹
 الجابیہ ۶۹ (ت)
 حیدرآباد الدکن ۴۶ (ت)
 و ۵۰ (ت) و ۵۷ (ت) و
 جبال الغور ۳۴۸ (ت)

۱۹۰ (ث) و ۲۱۹ (ت) ۴۰ (ث) و ۵۰ (ث) ر
 ۲۲۰ (ت) و ۳۱۶ (ت) ۵۱ (ت) و ۲۸۵ و ۳۴۹
 حیدرآباد السند ۲۸ (ت) و ۱۶۸
 (ت)

(ر)

(خ)

الرخيخ ۳۴ (ت)
 خراسان ۱۵ (ت) و ۱۶ (ت)
 ۲۳ (ت) و ۱۱۴ (ت)
 ۱۷۶ (ت) و ۱۹۵ (ت)
 ۲۱۸ (ت) و ۲۹۳ و ۳۳۹
 (ت) و ۳۴۸ و ۳۴۹ (ت)
 خوزستان ۲۰۲ (ت)
 نخير ۱۴
 الروم ۱۳۱ (ت) و ۳۴۹ و
 ۳۵۷ (ت)
 الری ۱۵۸ (ت) و ۱۶۴

(د)

(ز)

دبوسه ۲۴۵
 البروند ۳۴۹
 دشت قبچاق ۳۴۹
 دمشق ۲۰ (ت) و ۳۰ (ت)
 الزاب ۴
 الزنج ۳۴۹

و ۱۹۵ (ت) و ۲۰۹ (ت)

و ۲۱۹ (ت) و ۲۸۷ و ۳۴۹

(ت)

شیراز ۲۴۸ (ت) و ۳۴۸

(ص)

صغانیان ۱۹۵ (ت)

صفین ۲۲۹

(ع)

عبادان ۲۹۴

العراق ۹۰ (ت) و ۱۲۷ (ت)

و ۱۴۱ (ت) و ۱۵۵ (ت)

و ۱۵۷ (ت) و ۱۷۶ (ت)

و ۱۹۶ (ت) و ۲۰۹ (ت)

و ۲۱۲ (ت) و ۲۱۸ (ت)

و ۲۴۶ (ت) و ۲۵۱ و ۲۵۲

و ۲۵۳ و ۲۹۳ و ۲۹۴ و ۳۲۴ و

۳۳۸ و ۳۴۲ (ت) و ۳۴۶

(ت) و ۳۴۹

(س)

سیل المؤمنی ۳۵۹ (ت)

بجستان ۳۴ (ت) و ۲۰۷ و

۳۴۹

سقسین ۳۴۹

سمرقند ۱۷۶ (ت) و ۲۴۵

(ت)

السند ۲۸۲ و ۳۴۸ (ت)

۳۴۹

سورية ۶۵ (ت)

السوس ۱۱

(ش)

الشام ۱۵ (ت) و ۱۶ (ت)

و ۳۰ (ت) و ۳۱ (ت) و ۳۲

(ت) و ۳۵ (ت) و ۷۲ (ت)

و ۹۰ (ت) و ۱۰۰ (ت)

و ۱۲۵ (ت) و ۱۲۷ (ت)

عسقلان ۱۱ (ت) و ۸۰ (ت)	القاهرة ۳۵۶ (ت) و ۳۵۷ (ت)
۱۱۵ (ت)	۳۵۸ (ت)
عقبة جلوان ۲۹۴	قباء ۶۵ (ت) و ۱۲۶ (ت)
عنئاب ۳۵۷ (ت)	قزوين ۱۱۳ (ت) و ۱۵۸ (ت)

(گ)

کخنا ۳۵۶ (ت) و ۳۵۷ (ت)
کراثشی ۲۵ (ت)
کرمان ۳ و ۳۴۸
کنعان ۱۱

الکوفة ۳ و ۱۵ (ت) و ۱۶
(ت) و ۲۰ (ت) و ۲۸ (ت)
۲۹ (ت) و ۳۱ (ت) و ۳۲
۳۵ (ت) و ۳۷ (ت) و ۳۸
(ت) و ۳۹ (ت) و ۴۰ (ت)
۵۰ (ت) و ۵۱ (ت) و ۵۲ (ت)
۶۰ (ت) و ۷۷ (ت) و ۹۲
(ت) و ۱۰۸ (ت) و ۱۱۷
(ت) و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۵
(ت) و ۱۳۰ (ت) و ۱۳۴

(غ)

غرجه ۳۴۹ (ت)
غزوة ۲۰۷ و ۲۸۲ و ۳۴۸ (ت)
غزة ۱۱ (ت)
غور ۲۰۷ و ۲۸۲ و ۳۴۹

(ف)

الفسقية ۳۵۷ (ت) و ۳۵۸
(ت)
فلسطين ۳۴۹ (ت)

(ق)

القادسية ۱۷۳ (ت) و ۲۹۴

١٣٦ (ت) و ١٥٨ (ت) (ت) و ٣٥ (ت) و ٧٩ و ٨٠
 ١٦٠ (ت) و ١٦٢ (ت) (ت) و ٨١ (ت) و ٨٢ (ت)
 ١٧٣ (ت) و ١٧٨ (ت) (ت) و ٨٣ (ت) و ٨٤ (ت) و ٨٥
 ١٩٥ (ت) و ٢٠٨ (ت) (ت) و ٨٦ (ت) و ٨٧ (ت)
 ٢١١ و ٢١٢ و ٢٥٢ و ٣٤٨ و ٨٩ (ت) و ٩٠ (ت) و ٩١
 (ت) و ١٢٠ (ت) و ١٢٤
 ٣٥٣

(ل)

لاهور ١١٦ (ت) و ١٩٤ (ت)
 لكناؤ ٤٩ (ت) و ٥٣ (ت)
 ٧٤ (ت) و ٣٥٤ (ت)
 ٢٨٣ و ٣٢٨

(م)

ماوراء النهر ٣٤٩
 ماہ ٣
 مدينة السلام ٤٦ (ت) و ١٦١
 المدينة المنورة ١٤ (ت) و ١٧
 (ت) و ٢٨ (ت) و ٢٩ (ت)
 (ت) و ٣١ (ت) و ٣٣
 مصر ١١ و ١٦ (ت) و ٢٢ (ت)
 ٢٩ (ت) و ٣٥ (ت) و ٤٠
 (ت) و ٥١ (ت) و ١٠٥
 (ت) و ١٢١ (ت) و ١٤١
 (ت) و ١٥٦ (ت) و ١٥٩
 (ت) و ١٦٢ (ت) و ١٦٣
 (ت) و ١٧٣ (ت) و ١٧٩
 (ت) و ١٨٥ (ت) و ١٩٠

(ت) ۲۰۶ و (ت) ۲۲۰
 (ت) ۲۳۳ و ۲۴۳ و ۲۴۹
 ۳۰۷ و (ت) ۳۳۴ و ۳۳۸
 (ت) ۳۴۶ و (ت) ۳۴۹
 (ت) ۳۵۸ و (ت) ۳۵۹
 (ت)

(و)

وادی موسی ۳۴۹
 واسط ۳۵ (ت)

(۴)

هجر ۱۹۸
 همدان ۴۶ (ت) و ۳۳۱
 الهند ۲۸۲ و ۳۴۸ (ت) و ۳۴۹
 و ۳۵۴ (ت)

مكة المكرمة ۱۴ (ت) و ۱۶
 (ت) ۳۲ و (ت) ۳۳ و (ت)
 ۳۵ و (ت) ۳۶ و (ت) ۹۰
 (ت) ۹۱ و (ت) ۱۲۴
 (ت) ۱۳۴ و ۱۵۸ و (ت)
 ۱۵۹ و (ت) ۱۸۸ و (ت)
 ۲۰۹ و (ت) ۲۹۳ و ۲۹۴
 ۳۴۶ و (ت)
 الموصل ۲۳ (ت)

(ی)

یزدجرد ۳۳۱
 الیامة ۱۵ (ت) و ۳۲ (ت)

(ن)

نجران ۱۹۸
 النخع ۳۵ (ت)

الیمن ۱۱ (ت) و ۱۵ (ت) ۳۳۷ و ۳۴۶ (ت) و ۳۴۸ (ت)
و ۱۶ (ت) و ۱۲۶ (ت) و ۳۴۹
۱۵۳ (ت) و ۱۹۸ (ت) و
۲۳۰ (ت) و ۳۳۱ و ۳۳۶ و یونان ۳۴۹

* * *

مُقَدِّمَةٌ
كُنَا التَّعْلِيمِ

تأليف
الشيخ الإمام مسعود بن شبكبة
بن الحسين السدي

مُقَدِّمَةٌ
كُنَا التَّعْلِيمِ

تأليف
الشيخ الإمام مسعود بن شبكبة
بن الحسين السدي

مَقَدِّمَةٌ
كُنَا الشَّعْلِيمِ

تأليف
الشيخ الإمام مسعود بن شيبة
بن الحسين السدي